

البيان في غريب أعراب القرآن

الجزء الثاني

تأليف
أبو البركات بن الأنباري

مراجعة
مصطفى السفتا

تحقيق
دكتور طه عبد الحميد طه



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ أَعْرَابِ الْقُرْآنِ

الجزء الثاني

من إعراب القرآن

تصنيف الشيخ الإمام العالم الأوحد الفاضل الورع الزاهد نسيج وحده وفريد عصره
أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الأنباري النحوي .
قدس الله روحه ، ونور ضريحه (*) .

(*) هذه الصفحة من المخطوط (ب) وهي غير موجودة في أ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله حق حمده ، وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم (*).

غريب إعراب سورة هود

قوله تعالى : « أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ » (٢) .

فيه وجهان ، أحدهما : أن تكون (أن) مفسرة بمعنى (أى) . كقوله تعالى :
(أن أمشوا) (١)

(أى امشوا) .

والثاني : أن يكون تقديره ، هو ألا تعبدوا إلا الله .

(وأن استغفروا ربكم) معطوف عليه على الوجهين .

قوله تعالى : « إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ » (٢) .

اعتراض وقع بين المعطوف والمعطوف عليه .

و (يُسْتَعْمَلُ) مجزوم لأنه جواب الأمر ، وهو (٢) قوله : وأن استغفروا /

ربكم ، وجواب الأمر إنما وجب أن يكون مجزوماً لأنه جواب لشرط مقدر ، وقد
قدّمنا ذكره .

(*) سطران منقولان من ب .

(١) سورة ص .

(٢) أ (وفي) بدل (وهو) في ب .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ » (٣) .

تَوَلَّوْا ، أصله تَوَلَّوْا ، فحذفت إحدى التاءين لأنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فاستقلوا اجتماعهما ، فحذفوا إحداهما تخفيفاً ، ومنهم من ذهب إلى أنَّ المحذوفة الثانية ، ومنهم من ذهب إلى أنَّ المحذوفة الأولى وهي تاء المضارعة . والذي أذهب إليه أنَّ المحذوفة الثانية ، لا تاء المضارعة ، لأنَّ تاء المضارعة زيدت لمعنى ، والتاء الثانية لم تزد لمعنى ، فكان حذفها وبقية الأولى أولى .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَكُفُّوسٌ كَفُورٌ » (٩) .

اللام في (لَكِنْ) ، موطئة لقسمٍ مُقدَّرٍ ، وليست جواباً للقسم ، وإنَّما جوابه قوله : إِنَّهُ لَيَكُفُّوسٌ كَفُورٌ . وأغنى جواب القسم عن جواب الشرط ، ولهذا قال تعالى :

(قُلْ لَّيِّنَ أَجْتَمَعْتَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) (١)

فرَّعَ (لَا يَأْتُونَ) على أنَّه جواب القسم الذي هيأته اللام ، وتقديره ، والله لا يأتون . ولو كان جواب الشرط ، لكان مجزوماً ، فلما رفع دلَّ على أنَّه جواب القسم ، واستغنى به عن جواب الشرط ، كقول الشاعر :

٩٧ - لَيِّنْ عَادِلِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا

وَأَمَكَّنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا (٢)

فرَّعَ (لَا أَقِيلُهَا) لأنَّ تقديره ، والله لا أقيلها ، ولو كان جواب الشرط لقال : (لَا أَقِيلُهَا) بِالْجَزْمِ ، واستغنى بجواب القسم عن جواب الشرط .

(١) ٨٨ سورة الإسراء .

(٢) من شواهد سيبويه ١-٤١٢ وقد عزاه إلى كثير عزة .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا » (١١) .
الَّذِينَ صَبَرُوا ، في موضع نصبٍ على الاستثناء من الإنسان ، لأنَّ المراد
به الجنسُ ، كقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(١)
وكقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)^(٢)

و (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى)^(٣) .

وَقِيلَ : هُوَ استثناءٌ مُنْقَطِعٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (١٦) .

باطلٌ ، مرفوعٌ لَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ .

وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ خَبَرُهُ :

وَقَرِئَ فِي الشَّوَازِ : وَبَاطِلًا بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ يَفْعَلُونَ .

وَمَا ، زائدة ، وتقديرُهُ ، وَكَانُوا يَعْمَلُونَ بَاطِلًا .

قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً » (١٧) .

الهاء في (يَتْلُوهُ) لِلْقُرْآنِ .

والشاهدُ ، الإنجيل .

والهاء في (مِنْهُ) اللَّهُ تَعَالَى .

والهاء في (قَبْلِهِ) لِلْإِنْجِيلِ .

(١) ٢ ، ١ سورة العصر .

(٢) ٦ سورة العاديات . وكلمة (لربه) ساقطة من أ ، ب .

(٣) ٦ « العلق في (أ) - (إن الإنسان لكفور) في (ب) .

وَكِتَابُ مُوسَى ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ : شَاهِدٌ . فَفَصَلَ بَيْنَ حَرْفِ
الْعَطْفِ وَالْمَعْطُوفِ بِالظَرْفِ / وَهُوَ قَوْلُهُ : (مِنْ قَبْلِهِ) ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَيَتْلُوهُ كِتَابُ
مُوسَى مِنْ قَبْلِهِ .

إِمَامًا وَرَحْمَةً ، نَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ (كِتَابُ مُوسَى) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : « يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ » (٢٠) .
(مَا) فِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجِهٌ .

الْأَوَّلُ : أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرَةً ظَرْفِيَّةً زَمَانِيَّةً فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يُضَاعَفُ ،
وَتَقْدِيرُهُ ، يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مُدَّةَ اسْتَطَاعَتِهِمُ السَّمْعَ وَالْإِبْصَارَ ، أَيْ ، أَبَدًا ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) ^(١)

أَيْ : [مُدَّةَ دَوَامِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ] أَيْ : أَبَدًا .

وَالثَّانِي : أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ،
وَتَقْدِيرُهُ ، بِمَا كَانُوا ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِهِ .

وَالثَّلَاثُ : أَنْ تَكُونَ (مَا) نَافِيَةً ، وَمَعْنَاهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَلَا الْإِبْصَارَ
لِمَا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ » (٢٢)

لَا ، رَدُّ لِكَلَامِهِمْ ، وَهُوَ نَفْيُ لِمَا ظَنُّوا أَنَّهُ يَنْفَعُهُمْ .

وَجَرَمَ ، فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى كَسَبَ .

وَأَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ ، فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ مِنْ وَجْهَيْنِ .

(١) ١٠٨ سورة هود .

أحدهما : أن يكون تقديره ، كَسَبَ ذلك الفعل لهم أنهم في الآخرة هم
الأخسرُونَ ، أى ، كَسَبُ ذلك الفعل الخسران في الآخرة . وهذا قولُ سيبويه .
والثانى : أن يكون التقديرُ ، لاصدًا ولا منعَ عن أنهم في الآخرة . فحذف
حرف الخفض فأنصبَ بتقدير حذف حرف الخفض ، وهذا قولُ الكسائي .
قوله تعالى : « مَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّىِ الرَّأْيِ » (٢٧) .

يُقرأ : بادى بالهمز وغير الهمز .
فبادى بالهمز اسمُ فاعلٍ مِنْ بدأ يبدأ ، أى أولُ الرأْيِ .
وبادى بغيرِ همزٍ ، اسمُ فاعلٍ مِنْ بدا يَبْدُو إذا ظَهَرَ ، أى ، ظاهرُ الرأْيِ .
ونَرَاكَ ، أصله نَرَايَكَ فتحرَّكتِ الياء وانفتح ما قبلها فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَصَارَ
نَرَاكَ ، إلا أنه حُذِفَتِ الهمزةُ تخفيفًا .

والكافُ ، فى موضع نصبٍ لأنها مفعولٌ أولٌ .
واتَّبَعَكَ وفَاعِلُهُ وهو (الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا) فى موضع نصبٍ لأنه مفعولٌ
ثانى لَنَرَاكَ ، إذا كان من رؤية القلب ، وفى موضع الحال إذا كان من رؤية العين .
وبَادَى الرأْيِ ، منصوبٌ على الظرفِ ، أو فى بادى الرأْيِ ، والعامِلُ
فيه نَرَاكَ .

وإنما جازَ أن يعمل ما قبلُ (إلا) فى الظرف بعدها مع تمام الكلام ، وإن
كان لا يجوزُ فى قولك : ما أعطيتُ أحدًا إلا زيدًا درهمًا ، لأن (إلا) لا تُعدى
الفعل إلا إلى مفعول واحدٍ ، لأن الظروفَ يتسعُ فيها مالا يتسعُ فى غيرها ، ولهذا
يُكتفى فيها برأحةِ الفعل بخلاف غيرها من المفعولات .

قوله تعالى : « أَنْلَزْنَاهُمْ مِمَّا كَانُوا فِيهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَهُكَ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَوَادٍ لَّيَالٍ عُنُفٍ » (٢٨) .

أَنْزَلِمُ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، فَاَلْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ الْكَافُ وَالْمِيمُ ، وَالْمَفْعُولُ
[١/١١٢] الثَّانِي الْمَاءُ وَالْأَلْفُ ، وَاتَّبَتِ الْوَاوُ فِي أَنْزَلِمَ مَكْمُوهًا ، رَدًّا إِلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الضَّمَّائِرَ
تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، كَقَوْلِكَ : الْمَالُ لَكَ وَلَهُ . فَتَرُدُّ اللَّامُ إِلَى أَصْلِهَا وَهُوَ
الْفَتْحُ مَعَ الْمُضْمَرِّ ، وَإِنْ كُنْتَ تَكْسِيرُهَا مَعَ الْمُظْهَرِّ ، نَحْوُ : الْمَالُ لَزَيْدٍ ، لِأَنَّ
الضَّمَّائِرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا .

وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ، جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .
وَلَهَا ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِكَارِهُونَ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ » (٣١) .
تَزْدَرِي ، أَصْلُهُ تَزْتَرِي عَلَى وَزْنِ تَفْتَعِلُ ، إِلَّا أَنَّهُ اجْتَمَعَتِ الزَّايُ مَعَ تَاءِ الْاِفْتِئَالِ
وَالْتَاءِ مَهْمُوسَةً ، وَالزَّايُ مَجْهُورَةٌ ، فَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالًا (١) لِقُرْبِ مَخْرَجِهِمَا ، فَقَالُوا :
تَزْدَرِي ، نَحْوُ : يَزْدَجِرُ وَيَزْدَهِي ، وَالْأَصْلُ يَزْتَجِرُ يَفْتَعِلُ مِنَ الزَّجْرِ ، وَيَزْتَهِي يَفْتَعِلُ
مِنَ الزَّهْوِ ، فَفُعِلَ بِهِ مَا فُعِلَ بِزْدَرِي ، وَتَقْدِيرُهُ ، تَزْدَرِيهِمْ ، فَخَذَفَ الْمَفْعُولُ مِنَ الصَّلَةِ
وَهُوَ الْعَائِدُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢)

أَيُّ بَعَثَهُ اللَّهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ
إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ » (٣٦) .

نُوحٍ ، مَنْصَرَفٌ لِأَنَّهُ خَفِيفٌ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ الْعُجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ ، وَقِيلَ :
هُوَ مَنْصَرَفٌ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ نَاحِ يَنْوُحٍ .
وَمِنْ : فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ يُؤْمِنُ .

(١) (دال) فِي أ ، ب .

(٢) (٤١) سُورَةُ الْفُرْقَانِ .

قوله تعالى : « قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ
وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ » (٤٠)

اثْنَيْنِ ، في موضع نصبٍ لأنه مفعولُ (أَحْمِلْ) .
وَأَهْلَكَ ، معطوفٌ عليه .

وَمَنْ سَبَقَ ، في موضع نصبٍ على الاستثناء من أَهْلَكَ .

وَمَنْ آمَنَ ، في موضع نصبٍ لأنه معطوفٌ على اثْنَيْنِ ، أو على أَهْلَكَ .

قوله تعالى : « وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » (٤١) .
مَجْرَاهَا ، فيه ثلاثة أوجه .

الأوّلُ : أن يكون منصوباً على تقدير حذفِ ظرفٍ مضافٍ إلى مجراها . ومرسأها ،
عطفٌ عليه ، وتقديرُهُ ، باسمِ الله وقتِ إجرائها وإرسائها ، أي ، اركبوا فيها
مُتَبَرِّكِينَ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ . وباسمِ الله ، متعلقٌ بمحذوفٍ في موضع
النصب على الحال من الواو في (ارْكَبُوا) ، وباسمِ الله ، هو العاملُ في (مَجْرَاهَا)
على التقدير الذي ذُكِرْنَا .

وفي التفسير ما يدل على أنه منصوبٌ على الظرف . قال الضحاك (*) : كان يقول
وقت جريها باسمِ الله فتجري ، ووقت إرسائها باسمِ الله فترسى . ولا يجوزُ أن يكون
العاملُ في (مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) إذا كان ظرفاً ، اركبوا ، لأنه لم يرد اركبوا فيها وقت
الجرى والرُسُو ، وإنما المعنى ، سَمَّوْا الله وقت الجرى والرُسُو .

الثاني : أن يكون مَجْرَاهَا في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ . وباسمِ الله ، خبره ، وتقديره ،
باسمِ الله إجراؤها وإرسائها ، وكانت الجملةُ في موضع نصبٍ على الحال من الضمير
في (فِيهَا) لأن في الجملة ضميراً عائداً على الهاءِ في (فِيهَا) وهو (هَا) في مجراها .

والثالثُ : أن يكون مجراها ، في موضع رفعٍ بالظرف ، ويكون الظرفُ حالاً

(*) الضحاك هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني البصري . من شيوخ المحدثين وحفاظهم

[٢/١١٢] من (ها) المجرورة في (فيها) لأن (ها) التَّصْلَةُ / بمجراها هي (ها) في فيها .
 وَلَا يجوز أن يكون مجراها مرفوعاً بالظرف ويكون باسم الله حالاً من الضمير في
 اركبوا لأن الحال يبقى بلا عائدٍ منها إلى صاحبها .

وقد قرئ مجراها ومُرساها : بضم الميم وفتحها ، وبضم الميم فيهما وكسر الراء
 من مجراها ، وكسر السين من مُرسيا . فمن ضم الميم مع فتح الراء والسين فيهما
 أُجْرِيَ المصدرُ على (أجراها الله مجرى وأرساها الله مُرسى) . ومن فتحها أجراه على
 جرت مجرى ورست مُرسى .

فالضمُّ مصدرُ فعلٍ رباعيٍّ ، والفتحُ مصدرُ فعلٍ ثلاثيٍّ .

ومن قرأ بضم الميم فيهما وكسر الراء والسين (مُجْرِيها ومُرسيا) جعله اسم فاعلٍ
 من أجراها الله فهو مُجْرِي ، وأرساها فهو مُرسى .

وهو في موضع رفعٍ لأنه خبر مبتدأٍ محذوفٍ ، وتقديره ، هو مُجْرِيها ومُرسيا .

قوله تعالى : « وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَابُنْيَ أَرْكَبَ مَعَنَا » (٤٢) .

مَعْرِلٌ ، يقرأ بكسر الزاي وفتحها . فمن كسر الزاي جعله اسماً للمكان ، ومن
 فتحها جعله مصدرًا .

فإنَّ كُلَّ ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ ، بفتح العين من الماضي وكسرها في المضارع
 من هذا النحو على ثلاثة أَحْرَفٍ نحو : ضرب يضربُ فإنَّ اسم المكان والزمان
 بالكسر ، نحو : مضرب ، نحو ، هذا مَضْرِبُنَا ، أي ، مكانُ ضَرْبِنَا ، وزمانُ ضَرْبِنَا ،
 ومنه قولهم : أتت الناقةُ على مَضْرِبِها ، أي ، على الوقت الذي ضربها الفحل فيه ،
 والمصدر بالفتح كقولك : ضربته مَضْرَبًا ، أي : ضربًا ، ومنه قولهم : إن في ألف درهمٍ
 لَمَضْرَبًا ، أي ضربًا .

ويَا بُنْيَ ، يُقرأ بكسر الياء وفتحها .

فمن قرأ بكسر الياء فأصله بُنْيَ لأنك إذا صَغَرْتَ ابناً قُلْتَ بُنْيَ وأصله بُنْيَوُ ،

إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالسَّابِقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ ، قَلَبُوا الْوَاوُ يَاءً مُشَدَّدَةً فَصَارَ بُنْيٌ ، فَإِذَا أَضْفَتْهُ إِلَى نَفْسِكَ قُلْتَ : بُنْيٌ ، فَتَجْمَعُ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ ، فَتُحَذَفُ الْآخِرَةُ ، لِأَنَّ الْكُسْرَةَ قَبْلَهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَقَوَى حَذْفُهَا شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا : اجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ . وَالثَّانِي : النَّدَاءُ ، فَإِنَّ الْحَذْفَ فِي النَّدَاءِ أَكْثَرُ ، وَلِأَنَّهَا حَلَّتْ مَحَلَّ التَّنْوِينِ ، وَهُوَ يُحَذَفُ فِي النَّدَاءِ ، فَكَذَلِكَ مَا قَامَ مَقَامَهُ .

وَمَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْيَاءِ ، أَبْدَلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتْحَةً وَمِنَ الْيَاءِ أَلْفًا لِحَرَكَةِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَيَصِيرُ مَا يَبْنَى ، ثُمَّ حَذَفَ الْأَلْفَ لِلتَّخْفِيفِ ، كَمَا حَذَفْتَ الْيَاءَ ، وَقَوَى حَذْفُهَا أَنَّهَا عَوَضٌ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ ، وَهِيَ تُحَذَفُ فِي النَّدَاءِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ » (٤٣) .

عَاصِمٌ اسْمٌ (لَا) (١) .

وَمِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، خَيْرُهُ ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمُحَذَوْفٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، لِإِذَا عَصِمَ كَاشُنْ (٢) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ .

[١/١١٣]

وَالْيَوْمَ ، مَعْمُولُ الظَّرْفِ وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِمْ : كُلَّ يَوْمٍ لَكَ دِرْهَمٌ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَمَا هُوَ فِي صِلَةِ الْمَصْدَرِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِعَاصِمٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِعَاصِمٍ لَوَجِبَ أَنْ يُنَوَّنَ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْمُضَافَ .

وَمِنْ رَحِمَ ، فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ، لِأَنَّ عَاصِمَ فَاعِلٌ ، وَمِنْ رَحِمَ ، مَفْعُولٌ .

(١) (اسم ما) في أ .

(٢) (كاشنة) في أ .

وقيل : لا عاصِمَ بمعنى معصوم ، فلا يكونُ استثناءً مُنْقَطِعاً ، ويكونُ في موضع رفع على البدل من (عَاصِمٍ) لَأنَّهُ بمعنى معصوم ، ويجوزُ البدلُ أيضاً مع إبقاء عاصِمٍ على معنى فاعل ، ويكونُ التقديرُ ، لا عاصِمَ اليومَ من أمرِ الله إلا مَنْ رَحِمَ إلا الرَّاحِمَ ، وهو الله تعالى .

قوله تعالى : « إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ (١) مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ » (٤٦) .

قرئ : عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، بالفتح ، وعَمَلٌ بالرفع والتنوين .
فمن قرأ (عَمَلٌ) غيرَ صَالِحٍ (٢) ، جعلهُ فعلاً ماضياً ، ونَصَبَ (غيرَ) بهِ على أَنَّهُ مفعولٌ ، وهذه القراءةُ تدلُّ على أن الضميرَ في إِنَّهُ يعودُ على الابنِ .
ومن قرأ : إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، بالرفع والتنوين ، احتمل أن يعودَ الهاءُ في (إِنَّهُ) إلى السؤالِ ، أى ، إنَّ سؤَالَكَ أنْ أَتَجَيَّ كافرًا عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ؛ واحتملَ أن يعودَ إلى الابنِ ، أراد ، إِنَّهُ ذُو عَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ ، فحذفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه .

فلا تسألني ، قرئ بإثباتِ الياءِ ، وحذفِها مع التخفيفِ ؛ وبتشديدِ النونِ مع حذفِ الياءِ ؛ وبكسرِ النونِ ، وبتشديدِ النونِ مع فتحِها .
فمن قرأ بإثباتِ الياءِ أتى بها على الأصلِ .

وَمَنْ قرأها بغيرِ ياءٍ حذفها للتخفيفِ ، واجتزأ بالكسرة عنها .
وكذلك مَنْ قرأ بالتشديد مع حذفِ الياءِ .

وكان الأصل فيه أن تأتي بثلاثِ نوناتٍ ، نونِي التأكيدِ ، ونونَ الوَاقيةِ ، فاجتمعت ثلاثُ نوناتٍ فاستنقلوا اجتماعها فحذفوا الوسطى ، وكان أولى من الأولى

(١) (فلا تسألني) في أ ، ب .

(٢) (عمل غير صالح) جملة ساقطة من ب .

والثالثة ، وذلك لأن الأولى لو حُذِفَتْ ، لاجتمعت نونان متحركتان من جنس واحد ، وإذا اجتمع في كلامهم حرفان متحركان من جنس واحد ، سَكَنُوا الْأَوَّلَ وأدغموه في الثَّانِي ، فيؤدَّى ذلك إلى حذفٍ وتغيير ، ولو حُذِفَتْ الثالثة لأدَّى إلى حذف نون الوقاية ، ونون الوقاية لا تُحذف ، وإذا بطل حذف الأولى والثالثة تَمَيَّنَ حذفُ الثانية ، على أنه ليس في حذفها ما يؤدَّى إلى حذفٍ وتغيير ، ولا إلى حذفٍ ما يمنع القياس من حذفه ، بل الحكمة في حذفها واضحةٌ والمناسبة فيه لايحةٌ ، فإنك إذا حذفت الثانية ، أدغمت الأولى الساكنة في الثالثة المتحركة ، ومن شرط الإدغام ، إدغام الساكن في المتحرك ، فلهذا كان حذف الثانية أولى من الأولى والثالثة .

وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ لَمْ يُقَدِّرْ يَاءً مَحذُوفَةً / تَكْسَرُ النُّونُ لِأَجْلِهَا [٢/١١٣] فكانت مفتوحة .

قوله تعالى : « تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ » (٤٩) .

تلك ، في موضع رفعٍ لأنه مُبْتَدَأٌ ، وخبرُهُ ، مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ .

ونوحِيها ، خبرٌ بعد خبرٍ .

ويُحْتَمَلُ أن يكون في موضع نصبٍ على الحال ، وتقديره ، تلك كائنة مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ .

ويجوزُ أن يكون تلك ، مُبْتَدَأٌ ، ونوحِيها ، خبره ، وَمِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ مِنْ صَلَته ، وتقديره ، تلك نُوحِيها إِلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ .

قوله تعالى : « وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا » (٥٠) .

أخَاهُمْ ، منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ ، وتقديره ، وأرسلنا إلى عادٍ أخاهم هُودًا .

وكذلك ماجاء من التَّنْزِيلِ مِنْ هَذَا النِّحْوِ .

قوله تعالى : « يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا » (٥٢) .

مَذْرَارًا ، منصوبٌ على الحالِ مِنَ السماء ، والعاملُ فيه يرْسِلُ .

ومَذْرَارًا ، أصله أن يكون بالهاء ، إلا أنهم يَحذفون الهاءَ مِنْ مِفعالٍ على سبيلِ النَّسَبِ . كَقَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ مِطارٌ ومِذكَّارٌ ومِثْنَأْثٌ ، وكذلك يَحذفونها مِنْ مِفعِيلٍ ، نحو : امْرَأَةٌ مِعطِيرٌ ومِنبِيرٌ ، وكذلك يَحذفونها مِنْ فاعِلٍ ، نحو امْرَأَةٌ طالقٌ وطامِثٌ وحائِضٌ ، أى ، ذاتُ طلاقٍ وطمثٍ وحِيضٍ وفي غير ذلك .

قوله تعالى : « إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ » (٥٤) .

إِنْ ، حرفٌ نفيٌّ بمعنى ما ، أى ، ما نقولُ إلا هذه المقالة . فالاستثناءُ ههنا ممَّا دَلَّ عليه الفعلُ مِنَ المصدرِ ، فَإِنَّ الفعلَ قد يُذكرُ ثم يُستثنى مِنْ مدلوله ، كالمصدرِ والظرفِ والحالِ .

والاستثناءُ مِنَ المصدرِ كَقَوْلِهِ تعالى :

(أَفَمَا نَحْنُ بِمَبِيتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى) ^(١)

فمَوْتَتَنَا ، منصوبٌ على الاستثناءِ لآنه مُستثنى مِنْ ضُروبِ الموتِ الذى دَلَّ عليها قَوْلُهُ : بِمَبِيتِينَ .

والاستثناءُ مِنَ الظرفِ كَقَوْلِهِ تعالى :

(وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ) ^(٢) .

ساعةٌ ، مُستثنى ممَّا دَلَّ عليه (لَمْ يَلْبَثُوا) ، وتقديره ، كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا فى الأوقاتِ إلا ساعةً مِنَ النهارِ .

والاستثناءُ مِنَ الحالِ كَقَوْلِهِ تعالى :

(١) ٥٨ ، ٥٩ سورة الصافات . (فما نحن) فى أ . (وما نحن) فى ب .

(٢) ٤٥ سورة يونس .

(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ)^(١)

وتقديره ، ضربت عليهم الذلّة في جميع الأحوال أينما تقفوا إلا متمسكين بحبل من الله ، أى ؛ عهد من الله .

قوله تعالى : « هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ » (٦٤) .

آية ، منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من (ناقة الله) ، أى ، هذه ناقة الله لكم آيةً بينة ظاهرة .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز ، أى ، هذه ناقة الله لكم من جملة الآيات .

قوله تعالى : « وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ » (٦٦) .

يُقرأ بكسر الميم وفتحها .

فمن قرأ بالكسر أعربه على الأصل .

ومن قرأ بالفتح بناء لإضافته / إلى غير متمكن ، لأن ظرف الزمان إذا أُضيف [١/١١٤] إلى اسم غير متمكن أو فعلٍ ماضٍ مُبنى . قال الشاعر :

٩٨ - عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

فَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ^(٢)

فبنى (حين) على الفتح لإضافته إلى الفعل الماضي .

والتنوينُ في (إذ) من (يَوْمَئِذٍ) ، عوضٌ عن جملةٍ محذوفة ، وذلك لأن الأصل أن يضاف إلى الجمل ، فإنك إذا قلت : جئتُك يومئذٍ وحينئذٍ ، كان التقديرُ

(١) ١١٢ سورة آل عمران .

(٢) من شواهد سيبويه ١-٣٦٩ ، وقد نسبته للناطقة الذبياني . (الصبي) في أ .

فيه ، جُئْتُكَ يَوْمَ إِذْ كَانَ ذَاكَ ، وَحِينَ إِذْ كَانَ ذَاكَ ، فَلَمَّا حَذَفَ (كَانَ ذَاكَ)
عَوَّضَ بِالتَّنْوِينِ لِيَكُونَ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَكُسِرَتِ الذَّالُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
لِأَنَّ التَّنْوِينَ زَيْدٌ مَا كُنَّا ، وَالذَّالُ سَاكِنَةٌ فَكُسِرَتِ الذَّالُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ،
وَهَذَا التَّنْوِينُ يُسَمَّى تَنْوِينُ التَّعْوِيزِ .

قوله تعالى : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ » (٦٧) .

إنما قال : أخذ بمحذوف التاء لثلاثة أوجه :

الأول : أنه فصل بين الفعل و [الفاعل ^(١)] بالمفعول وهو (الَّذِينَ ظَلَمُوا) .

والثاني : لأنَّ تَأْنِيثَ الصَّيْحَةِ غَيْرُ حَقِيقٍ ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ :
حَسَنَ دَارُكَ ، وَاضْطَرَمَّ نَارُكَ .

والثالث : أنه محمولٌ على المعنى لأنَّ الصَّيْحَةَ فِي مَعْنَى الصِّيَاحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) ^(٢)

وَلَمْ يَقُلْ : جَاءَتْهُ ، لِأَنَّ مَوْعِظَةً فِي مَعْنَى وَعْظٍ ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى
كَثِيرَةٌ جَدًّا .

قوله تعالى : « أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا
لِثَمُودَ » (٦٨) .

اختلف القراء في صرفِ ثَمُودَ وعدمِ صرفِهِ ، فَمَنْ صَرَفَهُ ، جَعَلَهُ اسْمَ الْحَيِّ ،
وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ ، جَعَلَهُ اسْمَ الْقَبِيلَةِ مَعْرِفَةً فَلَمْ يَنْصَرِفْ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ .

قوله تعالى : « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » (٦٩) .

نصب سلاماً الأولَ لوجهين .

(١) (الفاعل) كلمة غير موجودة في النص ، وأثبتها ليستقيم الكلام .

(٢) (٢٧٥) سورة البقرة .

أحدهما : أن يكون منصوباً بقالوا ، كما يقال : قلت خيراً وقلتُ شعراً .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر .

ورفع (سَلَامٌ) الثاني لثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً ، لأنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديره ، أمرنا سلامٌ ، أو هو سلامٌ .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأٌ محذوفٌ الخبر ، وتقديره ، وعليكم سلامٌ .

والثالث : أن يكون مرفوعاً على الحكاية ، فيكون نفسُ قولهم بعينه .

قوله تعالى : « فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ » (٦٩) .

أن جاء ، يجوزُ أن يكون في موضع نصبٍ ورفع ، فالنصبُ على تقدير حذفِ حرفِ الجرِّ ، وتقديره ، فما لبثَ (عن) أن جاء ، والرفع على أن تكون أن مع صلتها فاعلُ لبثَ ، وتقديره ، فما لبثَ مجيئه ، أي ، ما أبطأ مجيئه بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ، أي مشوي .

قوله تعالى : « وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ » (٧١) .

[٢/١١٤]

يقرأ يعقوبُ / بضم الباء وفتحها .

فمن قرأ بالضم كان يعقوبُ مرفوعاً من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأً ، والجارُ والمجرورُ قبله خبره ، كقولهم : في الدارِ زيدٌ .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالجارِ والمجرورِ وهو مذهبُ أبي الحسن الأخفش .

ومن قرأ بالفتح جاز أن يكون في موضع نصبٍ وجرٍّ ، فالنصبُ من وجهين :

أحدهما : بتقدير فعلٍ دلَّ عليه (بَشَرْنَاها) وتقديره ، بشرناها ياسحاق ، ووهبنا له يعقوبَ من وراء إسحاق .

والثاني أن يكون معطوفاً على موضع قوله : بإسحاق ، وموضعه النصب ،
كقولهم : مررت بزيدٍ وعمراً ، وقول الشاعر :

٩٩ - مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحُ

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ^(١)

فنصب الحديدَ بالمطفِ على موضع الجبال ، وهو النصب .
والجرّ على أن يكون يعقوبُ معطوفاً على إسحاق ، وكان مفتوحاً لأنه لا ينصرفُ
للمُعْجَمَةِ والتعريف ، إلا أن هذا القولَ ضعيفٌ للفصل بين الجار والمجرور بالظرف
وهو قبيحٌ .

قوله تعالى : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا » (٧٢) .

شَيْخًا ، يُقْرَأُ بالنصب والرفع .

فالنصبُ على الحال من المشارِ إليه والعاملُ فيها مافى (هَذَا) من معنى الإشارةِ
أو التنبيه ، فكان المعنى ، أشيرُ إليه شيخًا ، أو أنبئُ عليه شيخًا ، وشيخًا نابٍ
عن قوله والدأ ، وهذه الحالُ لا تجوزُ إلا إذا كان المخاطبُ يعرفُ صاحبها ، وذلك
أنه إذا كان المخاطبُ يعرفُ صاحبها^(٢) [لم يفض إلى محال]^(٣) ، وكانت فائدةُ
الإخبارِ في الحالِ وقد أفادت المخاطبَ وقوعَ الحالِ منه ، فكان فيه فائدةٌ ،
وقد أفدتَ المخاطبَ ، وإذا لم يعرفَ المخاطبُ صاحبها ، كانت فائدةُ الإخبارِ في

(١) من شواهد سيبويه ١-٣٤ ، ٣٥ ونسبه الشنتمري إلى عقبة الأسدي ، استشهد به سيبويه
على جواز حمل المعطوف على موضع الياء وما عملت فيه لأن معنى (لسنا بالجبال) و (لسنا بالحبال)
واحد .

ومعنى أسجع ، سهل وارفق . .

(٢) (صاحبه) في أ .

(٣) جملة في هامش غير ظاهرة ونقلتها من ب .

- الجملة بين القوسين أرجح وضعها مكان السهم قبلها ليستقيم الكلام .

معرفة صاحب الحال ، وذلك يؤدّي إلى مُحالٍ ، لأنك إذا قلت : هذا زيد قائماً ، فقد أخبرت أن المَشارَ إليه زيدٌ في حالِ قِيامِهِ ، وإذا لم يكن قائماً لم يكن زيداً ، وذلك مُحالٌ .

والرفعُ مِنْ أربعة أوجه .

الأول : أنه يكون خيراً بعد خبر .

والثاني : أن يكون بدلاً من (بَعْلِي) .

والثالث : أن يكون (بَعْلِي) بدلاً مِنْ (هَذَا) ويكون (شيخ) خيراً عن (هَذَا) .

والرابع : أن يكون شيخٌ خبرٌ مبتدأً آخر على تقدير ، هذا شيخٌ . ونظيره في هذه الأوجه الأربعة ، قوله تعالى :

(ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا) ^(١)

وكذلك قول الشاعر :

١٠٠ - مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي

مُصَيِّفٌ مُقَيِّظٌ مُشَتَّى ^(٢)

قوله تعالى : « فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ » (٧٤) .

لَمَّا ، ظرفُ زمانٍ ، ويقتضى الجوابَ ، وجوابه محذوفٌ ، وتقديره ، أقبلَ يُجَادِلُنَا .

(١) ١٠٦ سورة الكهف .

(٢) من شواهد سيبويه ١-٢٥٨ ، ولم ينسبه ولا نسبه الشنتمري ، ونسب إلى رؤية ابن العجاج ، هامش شرح ابن عقيل ١-٢٢٣ - والبت : الكساء .

وَيُجَادِلُنَا / ^(١) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير الذي في (أقبل) وهو ضمير إبراهيم .

وقيل : يُجَادِلُنَا هو جواب (لَمَّا) وَكَانَ حقُّ الكلام (جَادَلْنَا) لِأَنَّ جَوَابَ لَمَّا إِنَّمَا يَكُونُ مَاضِيًّا فَأَقَامَ الْمُسْتَقْبَلَ مَقَامَ الْمَاضِي ، كَمَا يَجْعَلُ الْمَاضِي مَقَامَ الْمُسْتَقْبَلِ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَإِنْ كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْبَلًا .

وقيل : إِنَّمَا أُقِيمَ الْمَضَارِعُ مَقَامَ الْمَاضِي عَلَى طَرِيقِ حِكَايَةِ الْحَالِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) ^(٢) .

فَاعْمَلْ (بَاسِطًا) وَهُوَ لِمَا مَضَى لِأَنَّهُ أَرَادَ حِكَايَةَ الْحَالِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ » (٧٦) .

عَذَابٌ ، مَرْفُوعٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الَّذِي هُوَ (آتِيهِمْ) وَلَا يَكُونُ (آتِيهِمْ) مُبْتَدَأً وَ (عَذَابٌ) خَبَرُهُ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ إِذَا جَرَى خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، أَوْ حَالًا لِذِي حَالٍ ، أَوْ مَعْتَمِدًا عَلَى هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، فَإِنَّهُ يَجْرِي بِمَجْرَى الْفِعْلِ فِي ارْتِفَاعٍ مَا بَعْدَهُ بِهِ ، ارْتِفَاعَ الْفَاعِلِ بِفِعْلِهِ ، وَهَهُنَا قَدْ جَرَى خَبَرًا فَجَرَى بِمَجْرَى الْفِعْلِ وَتَقْدِيرُهُ ، فَإِنَّهُ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ » (٧٨) .

هَؤُلَاءِ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ .

وَبَنَاتِي ، عَطْفُ بَيَانٍ .

وَهُنَّ ، فَصْلٌ .

(١) من هنا ابتداءً خرم في المخطوط (أ) وهو الورقتان ١١٥ - ص ٢٠١ ، ١١٦ - ص ٢٠١

والمقول بعد من (ب) .

(٢) ١٨ سورة الكهف .

وأظهر ، مرفوعٌ لأنه خبرُ المبتدأ .

وقرأ عيسى بنُ عمر^(*) ومحمدُ بنُ مروان (أظهر) بالنصب ، وأنكره أبو عمرو ، وقال الأصمعي^(**) قُلْتُ لأبي عمرو : إن ابنَ مروانَ قرأ (أظهرَ لكم) بالنصب ، فقال أبو عمرو : لقد اجتنى ابنُ مروانَ في الجنة ، قال ابنُ جنِّي : والنصب وجهٌ وهو أن يكونَ (هوَلَاء) مُبتدأً ، وبنائي ابتداءً ، ثانياً ، وهُنَّ خبرُهُ ، والمبتدأُ الثاني وخبرُهُ خبرُ المبتدأ الأول ، وأظهرَ منصوبٌ على الحال ، والعاملُ فيها معنى الإشارةِ كقولك : هذا زيدٌ هو ذاهباً .

قوله تعالى : « وَلَا تُخْزُونِ^(١) فِي ضَيْفِي » (٧٨) .

إنما وَحَدَّ (ضَيْفِي) وإن كان جمعاً في المعنى ، لأنَّ ضيفاً في الأصل مصدر^(٢) ، يصلحُ للواحدِ والاثنتين والجماعة ، فلذلك جازَ ألا يُنْثَى ولا يُجْمَعُ .

قوله تعالى : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ » (٨٠) .

لَوْ ، حرفٌ يمتنعُ له الشيءُ لامتناعِ غيرهِ ويفتقرُ إلى جوابٍ ، وجوابُهُ محذوفٌ وتقديرُهُ ، لَدَفَعْتُكُمْ عَنِّي ونحوه ، وقرأ أبو جعفر : أَوْ آوِي ، بنصبِ الباءِ بتقديرِ (أَنْ) وقدَّرَ فيه (أَنْ) ليكونَ الفعلُ معها بتأويلِ المصدرِ معطوفاً على (قُوَّة) وتقديرُهُ ، لو أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِيَا ، كما قالتْ مَيْسُونُ بنتُ الحرثِ أمُّ يزيدِ ابنِ معاويةَ :

(*) عيسى بن عمر الثقفي ، وكان ثقةً عالماً بالعربية والنحو والقراءة ، وكان يتفعر في كلامه ت ١٤٩ هـ .

(**) الأصمعي : هو عبد الملك بن قُريب ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ت ٢١٣ هـ . أو ٢١٧ هـ على خلاف .

(١) (ولا تخزوني) بإثبات الباء في ب .

(٢) (مصدراً) في ب .

١٠١ - ولبس عباءة وتقر عيني
أحبُّ إلى من لبس الشفوف^(١)

تقديره، وأن تقر عيني .

قوله تعالى : « فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ
مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ » (٨١) .

قري (أمرأتك) بالنصب والرفع .

فالنصب على أنه مستثنى من قوله : فأسر بأهلك إلا أمرأتك .

والرفع على البدل من (أحد) .

وانكر أبو عبيد هذا ، وقال : إذا أبدلت المرأة من أحد ، وجزمت (يلتفت)
على النهي ، كان المعنى أن المرأة أبيع لها الالتفات وذلك لا يجوز ، ولا يجوز
البدل إلا برفع (يلتفت) ، وتكون (لا) للنفي ، ولم يقرأ به أحد .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أن مجاز هذه القراءة أن المراد بالنهي المخاطب ،
ولفظه لغيره كما تقول لفلانك : لا يخرج فلان ، فلفظ النهي لفلان ، والمراد به
المخاطب ، ومعناه لا تدعه يخرج فكذلك معنى النهي هنا .

قوله تعالى : « أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا

أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ » (٨٧) .

أن نفعل ، في موضع نصب لأنه معطوف على ما قبله وهو مفعول (نترك)
وتقديره ، أن نترك عبادة آبائنا وفعل ما نشاء في أموالنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا » (٩١) .

(١) من شواهد سيبويه ١-٤٢٦ ولم ينسبه ولا نسبه الشنتمري ، ٢-٢٨٠ . ونسب لميسون

بنت بجعل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم ابنه يزيد . شرح ابن عقيل .

ضعيفاً ، منصوبٌ على الحال من الكافِ في (لَتَرَكَ) لأنه من رؤية العين ، ولو كان من رؤية القلب لكان مفعولاً ثانياً .

قوله تعالى : « إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ » (٩١) .

من ، اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي في موضع نصبٍ بتعلمون .
وزعم [الفراء^(١)] أنه يجوز أن يكون (من) استفهاماً في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ . ويأتيه عذاب ، خبره . والوجه الأول أوجه .

قوله تعالى : « وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ » (٩٤) .

جاء بالبناء هنا على الأصل ولم يعتد بالفصل بالفعل به بين الفعل والفاعل مانعاً منه ، وإن كان يزداد به ترك العلامة حسناً ، والوجهان جيدان ، وقد جاء بهما القرآن ، وكأنه جيء بالبناء هنا طلباً للمشاكلة لأن بعدها ، كما بعدت ثمود .

قوله تعالى : « ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ » (١٠٣) .

الناس ، مرفوعٌ لمجموع ، لوقوعه خبر المبتدأ ، وتقديره ، يُجمع له الناس ، لأن اسم المفعول بمنزلة اسم الفاعل في العمل لشبه الفعل ، إلا أن اسم الفاعل يُقدر في تقدير الفعل الذي يُسمى فاعله .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ » (١٠٥) .

يأتي ، فيه ضميرٌ يعودُ إلى قوله : (يَوْمٌ مشهودٌ) .
ولا تكلم ، يجوز فيه وجهان :

(١) (الفراء) في الأصل ، وأعتقد أنها الفراء ، وذلك لسبق الناسخ إلى مثل هذا .

أحدهما : أن يكونَ صِفَةً لِيَوْمٍ ، والتقديرُ ، يومَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ فِيهِ ،
كقوله تعالى :

(يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ) ^(١)

أى ، فيه ^(٢) // لِيَعُودَ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذِكْرٌ . [١/١١٧]

والثاني : أن يكونَ حَالاً مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَأْتِي) أَيْ ، يَوْمَ يَأْتِي الْيَوْمُ الْمَشْهُودُ
غَيْرَ مُتَكَلِّمٍ فِيهِ نَفْسٌ .

ويومٌ ، منصوبٌ بما دل عليه قوله تعالى : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) ، أَيْ ، شَقِيٌّ
حِينَئِذٍ مَنْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ مَنْ سَعِيدٌ .

قوله تعالى : « وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » (١٠٨) .

قُرِئَ : سُعِدُوا بضم السين حَمَلًا عَلَى قَوْلِهِمْ : مسعودٌ ، إنما جاء مسعودٌ على
حذف الزائدِ مِنْ أَسْعَدَهُ ، كما قالوا : أَجْنَعُ اللَّهُ ، فهو مجنونٌ .

وَمَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، (مَا) ظرفيةٌ زمانيةٌ مصدريةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ،
وتقديرُهُ ، مدَّةٌ دوامِ السموات والأرض .

وإلا ما شاء ربُّكَ ، (مَا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ .

قوله تعالى : « وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ » (١١١) .

مَنْ شَدَّدَ (إِنَّ) جَاءَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ ، وَنَصَبَ بِهَا (كُلًّا) ، وَمَنْ خَفَّفَ
الْمِيمَ مِنْ (لَمَّا) جَعَلَ (مَا) زَائِدَةً أَتَى بِهَا لِيُفْصَلَ بَيْنَ اللَّامِ الَّتِي فِي خَبَرِ (إِنَّ)

(١) لا توجد آية بهذا النص - والآيات الواردة هي (لتجزي كل نفس) ١٥ طه ،

٢٢ الجاثية . و (تجزي كل نفس) ١٧ غافر . والأصح (يوما لا تجزي نفس) البقرة ٤٨ .

(٢) // عند هذه العلامة انتهى الحرم من (أ) وهو ما نقلته من (ب) ، ومن عندها

استأنفت النقل عن (أ) .

ولام القسم التي في لِيُوفِيَنَّهُمْ ، ولو لم يُؤْت بها لكان (لِيُوفِيَنَّهُمْ) فَيُسْتَقَلُّ
الجمع بين اللامين .

وقيل : إنَّ (مَّا) ليست زائدةً ، وأنَّ التقدير فيه ، وإنَّ كلاً خُلِقَ أو بشرٌ
ليُوفِيَنَّهُمْ . ولا يحسن أن تكونَ (مَّا) زائدةً ، فتصيرُ اللامُ داخلةً على ليُوفِيَنَّهُمْ ،
ودخولها على لام القسم لا يجوزُ .

ومن قرأ : وإنَّ كلاً ، أَعْمَلَ (إنَّ) مخففةً ، كما أعملها مشددةً لأنها إنما عملت
لِتَشْبِهُ الفعل ، والفعل يعمل تاماً ومخففاً ، فكذلك (إنَّ) فلماً جاز أن تقول :
ل الأمر ، وش^(١) الثوب ، وع القول ، فتعملُ الفعل مع الحذف ، فكذلك يجوزُ
إعمالُ إنَّ مع الحذف .

فأما من شدد الميم في لَمَّا مع تشديد النون فهو عندهم مُشْكَل ، لأنَّ (لَمَّا)
هنا ليس بمعنى الزمان ولا بمعنى إلا ولا بمعنى لَمْ . حتى قال الكسائي : لا أعرفُ
وجهَ التثقيب في (لَمَّا) .

وقد قيل : فيه أربعة أوجهٍ .

الأول : أن يكون الأصلُ فيها (لَمَن مَّا) ثم أُدغم النون في الميم ، فاجتمع
ثلاث ميماتٍ ، فحذفت الميم للمكسورة ، وتقديره : وإنَّ كلاً لَمَن خُلِقَ ليُوفِيَنَّهُمْ .
والثاني : أن تكون صلةً (لَمَن مَّا) بفتح الميم في (مَن) وتُجْعَلُ (مَّا) زائدةً
وتُحذف إحدى الميماتُ ، لتكون الميمُ في اللفظ على ما ذكرنا ، وتقديره ،
خُلِقَ ليُوفِيَنَّهُمْ .

والثالث : أن تكونَ (لَمَّا) مصدرًا ، مثل الدَّعوى والدَّعوى^(٢) ، فالألف
فيه للتأنيث فلم ينصرف .

والرابع : أن تكونَ (لَمَّا) مصدر (لَمْ) من قوله :

(١) (لى) و (شى) فى أ .

(٢) (رعوى) و (شردى) فى ب .

(أَكْلًا لَمَّا) (١)

ثم أُجْرِيَ الوصل مجرى الوقف ، وهذا ضعيف لأن إجراء الوصل مجرى الوقف
إنما يكون في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام ، على هذا الوجه يصح أن يكون
[٢/١١٧] توجيهاً لقراءة مَنْ / قرأ (لَمَّا) بالتنوين وهي قراءة الزهري ، وقد يجوز أن يُجْمَلَ
(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) في قراءة الأعشى (٥) :

وإن كلُّ لَمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ . برفع كل ، فيكون (إن) بمعنى (ما) و (لَمَّا) بمعنى
(إِلَّا) وتقديره : ما كلُّ إِلَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ ، كقوله تعالى :

(إن كلُّ نفسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (٢)

أى ، ما كلُّ نفسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٣) . ويؤيد هذا قراءة أبي بن كعب (**) .
(وإن كلُّ إِلَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ) .

وكلُّ في ذلك كله رفعٌ بالابتداء . وليوفينهم ، الخبرُ .

ولا يجوزُ إعمالُ (إن) في لغة مَنْ أَعْمَلَهَا ، إذا كانت بمعنى (ما) لدخول
الاستثناء بَلَمَّا ، لأن الاستثناء يبطلُ عملَ (ما) وهي الأصلُ المشبهةُ به في العمل ،
وإذا بطلَ عملُ الأصلِ بالاستثناء ، فَلَانْ يَبْطُلُ عملُ الفرعِ أولى .

قوله تعالى : « فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ » (١١٢) .

مَنْ تَابَ ، في موضع رفعٍ بالعطفِ على الضميرِ في (اسْتَقِمْ) وجاز العطفُ على

(١) ١٩ : سورة الفجر .

(*) الأعشى : هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعشى ، كان قارئاً حافظاً عالماً بالفرائض

ت ١٤٨ هـ .

(٢) ٤ : سورة الطارق .

(٣) (أى . ما كل نفس إلا عليها حافظ) جملة ساقطة من ب .

(**) هو أبي بن كعب بن قيس الأنصارى ، أول من كتب لرسول الله ص . سيد القراء ،
اختلف في وفاته . والأكثر أنه توفي في خلافة عمر بن الخطاب .

الضمير المرفوع لأنَّ الفَصْلَ بالظرفِ ، وهو قوله : كَمَا أُمرْتُ ، تنزلُ منزلة التأكيد ، فجازَ المطفُ ، ويجوزُ أن يكونَ في موضع نصبٍ لأنه مفعولٌ معه .

قوله تعالى : « أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا » (١١٦) .

قليلًا ، منصوبٌ لأنه استثناءٌ منقطعٌ ، ويجوزُ فيه الرفعُ على البدلِ مِنْ (أُولُو بَقِيَّةٍ) كما جاز الرفعُ في قوله تعالى :
(إِلَّا قَوْمٌ يُونُسُ) (١)

وإن كان استثناءً منقطعاً وهي لغة بني نعيم .

غريب إعراب سورة يوسف

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » (٢) .
قُرْآنًا ، منصوبٌ على الحالِ من الهاءِ في (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ، أى ، أنزلناه مجموعاً .
وعَرَبِيًّا ، حالٌ أخرى .

ويجوزُ أن يكونَ (قُرْآنًا) توطئةً للحالِ ، و (عَرَبِيًّا) هو الحالُ ، كقولك :
مررتُ بعبد الله رجلاً عاقلاً ، فرجلاً ، توطئةً للحالِ ، وعاقلاً ، هو الحالُ .

قوله تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ » (٣) .
أَحْسَنَ ، منصوبٌ نصبَ المصدرِ لأنه مضافٌ إلى المصدرِ ، وأفعلُ إنما يضافُ
إلى ما هو بعضُ له ، فيتنزلُ منزلةُ المصدرِ فصارَ بمنزلةِ قولهم : سِرْتُ أَشَدَّ السِّرِّ ،
وَصُتُّ أَحْسَنَ الصِّامِ .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ » (٤) .
إِذْ ، في موضعٍ نصبٍ على الظرفِ ، والعاملُ فيه قوله : (الغافلين) .
ويوسفُ ، لا ينصرفُ للعجبةِ والتعريفِ ، ووزنه يُفْعَلُ ، وليس في كلامهم يُفْعَلُ ،
وأما يُغْفَرُ ، فأصله يَغْفَرُ بفتحِ الياءِ وإِنَّمَا ضُمَّتِ الياءُ منه إبتاعاً لضمةِ الفاءِ ، والضمةُ
والكسرةُ والفتحةُ للإبتاعِ كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ » (٤) .
قَرِئُ بكسر التاءِ وفتحِها .
فمن قرأ بكسرِ التاءِ جعلها بدلاً عن ياءِ الإضافةِ ولا يجوزُ أن يُجْمَعَ بينهما
لأنه يؤدي إلى أن يُجْمَعَ بين البدلِ واللبدلِ .

ويوقفُ عليها بالهاء عند سيبويه لأنه ليس ثمَّ (ياء) مقدرة .
وذهبَ الفراء إلى أنَّ الياء في النِّية ، والوقفُ عليها بالتاء ، وعليه أكثرُ القراء
اتباعاً للمصحف .

ومن قرأ بفتحها ففيه وجهان .

أحدهما : أنَّ أصلَه (يا أَيْتِي) فأبدلَ من الكسرة فتحَةً ، ومن الياء ألفاً
لتحركها وافتتاح ما قبلها ، ثم حُذفتِ الألفُ فصارتُ (يا أَيْتَ) .

والثاني : أنه محمول على قولٍ مَنْ قال : يا طلحةُ بفتحِ التاء كأنه قد رخمَ ثم ردَّ
التاء وفتحها تبعاً لفتحِ الحاءِ فقال : يا طلحةُ ، أو لأنه لم يعتد بها ففتحها كما كانَ
الاسمُ قبلَ ردِّها مفتوحاً كما أنشدوا : كليني لهمَّ يا أميمةَ ناصبٍ^(١) ، بفتحِ التاء من
(أُمَيْمَةَ)^(٢) .

قوله تعالى : « رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » (٤) .

ساجدين ، منصوبٌ على الحالِ من الهاءِ والميمِ في رَأَيْتُهُمْ ، وأخبرَ عن الكواكبِ
والشمسِ والقمرِ بالياءِ والنونِ وهما لمنْ يعقلُ لأنهُ وصفهُما بالسجودِ ، والسجودُ من
صفاتِ مَنْ يعقلُ ، فلماً وصَفَهُما بصفاتِ مَنْ يعقلُ أجراها مَجْرَى مَنْ يعقلُ .

قوله تعالى : « آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ » (٧) .

آيَاتُ ، جمع آية ، وفي أصلها عدةٌ وجوهِ لا يكاد يسلمُ شيءٌ منها عن قلبٍ
أو حذفٍ على خلافِ القياسِ ، وإجراؤها على القياسِ أنْ تكونَ آيةٌ على فَعْلَةٍ
بكسرِ العينِ ، فتقلبُ العينُ ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها فتصيرُ آيةً . والأصلُ أنْ
يقالَ في آيَاتٍ ، أَيْتَاتٍ ، إلا أنه اجتمع فيها علامتا تأنيثٍ فحذفوا إحداهما ، وكانَ

(١) من شواهد سيبويه ١-٣١٥ وهو للناطقة الذبياني ، والبيت هو :

كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أفاقيه بطيء الكواكب

(٢) ما بين القوسين في هامش (أ) وهو غير واضح ، ونقلته من (ب) .

حذفُ الأولى أَوْلى ، لأن في الثانيةِ زيادةٌ معنى لأنها تدل على الجمع والتأنيث ،
والأولى إنما تدل على التأنيث فقط ، فلهذا كان حذفُ الأولى وتبقيّةُ الثانيةِ أَوْلى .

قوله تعالى : « أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا » (٩) .

أَرْضًا ، منصوبٌ على أنه ظرفُ مكانٍ ، وتعدى إليه (اطْرَحُوا) وهو لازمٌ ،
لأنه ظرفُ مكانٍ مُبْهَمٌ ، وليس له حدودٌ بمحصره ولا نهايةٌ تحيطُ به .

وزعم النحّاسُ أنه غير مبهمٍ ، وكان ينبغي أن لا يتمدى إليه الفعلُ إلا بحرفٍ
جرٍّ ، إلا أنه حذفَ حرفَ الجر فتعدى الفعلُ إليه . كقول الشاعر :

١٠٢ - فَلَا بُغْيَنَّاكُمْ قَنَا وَعَوَارِضًا

وَلَا قَبْلَنَّا الْخَيْلَ لِأَبَةِ ضَرْغَدٍ^(١)

أراد بقنا وعوارضٍ . وهو قول ليس بمرضٍ .

قوله تعالى : « قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » (١١) .

تَأْمَنَّا ، أصله تأمننا فاجتمع حرفان متحركان من جنسٍ واحدٍ ، فاستنقلوا
اجتماعهما فسكنوا الأولَ منهما وأدغموه في الثاني ، وبقي الإشمامُ بدلًا على
ضمةِ الأولى .

والإشمامُ ضمُّ الشفتينِ من غيرِ صوتٍ ، وهذا بدرُكهُ البصيرُ دونَ الضريرِ .

قوله تعالى : « يَرْتَعِ وَيَلْعَبُ » (١٢) .

يُقْرَأُ بكسرِ العينِ وجزمِها ، فمن قرأ بكسرِ العينِ كان أصله يَرْتَعِي على وزن
يَفْتَعِلُ ، من الرَّعْيِ إلا أنه حُذِفَتِ الياءُ للجزمِ ، وقيل أصله يرتعى من رَعَاكَ اللهُ ،
فيكونُ المعنى على هذا نتحارسُ ويحفظُ بعضنا بعضًا .

(١) من شواهد سيبويه ١ - ٨٢ ، ١٠٩ ونسبه لعامر بن الطفيل .

قنا وعوارض : جبلان - واللابة : الحرة - وضرغد : جبل بعينه .

وَمَنْ قَرَأَ بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ كَانَ (يَرْتَعُ) عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ مِنَ الرِّتْعِ وَوُسْكَتِ
الْعَيْنِ لِلْجَزْمِ .

قوله تعالى : « إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ
يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ » (١٣) .

أن الأولى وصلتها، في تأويل مصدر في موضع رفع لأنها فاعل (يحزنني) .
وأن الثانية وصلتها، في تأويل مصدر في موضع نصب لأنها مفعول (أخاف) .
قوله تعالى : « فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ
الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ » (١٥) .

[٢/١١٨]

جواب (لما) محذوف، وتقديره، فلما ذهبوا به حفظناه .
وذهب الكوفيون إلى أن جوابه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ) . والواو زائدة .
كقول الشاعر :

١٠٣ - فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى

بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ^(١)

[وتقديره : أَنْتَحَى ، والصحيح]^(٢) أن جواب لما مقدر ، وتقديره :
خَلَوْنَا وَنَعِمْنَا .

قوله تعالى : « فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » (١٨) .

في رفعه وجهان .

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي - مختار الشعر الجاهلي ١- ٢٧ ، ١٩٤٩ م -
شرح الزوزني للمعلقات ١٤ . وقال الزوزني : « والواو لاتنضم زائدة في جواب (لما) عند
البصريين ، والجواب يكون محذوفا في مثل هذا الموضع .. » .
الخبث : أرض مطمئنة - والحقف : رمل معوج - العقنقل : الرمل المتعقد المتلبد .
(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، فصبرٌ
جَمِيلٌ أَمثلٌ من غيره .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، فصبري
صبرٌ جَمِيلٌ .

قوله تعالى : « قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ » (١٩) .

قُرِئَ : يَا بُشْرَى بتشديد الياء ، وَيَا بُشْرَى بغير ياء .

فمن قرأ : يَا بُشْرَى كان منادى مضافاً ، وكذلك قراءة من قرأ : بُشْرَى
بتشديد الياء ، لأن أصله : يَا بُشْرَى إلا أنه لما كانت ياء الإضافة لا يكون ما قبلها
إلا مكسوراً قلبت الألف ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، ومثله قراءة من قرأ :

(فَمَنْ اتَّبَعَ هُدًى)^(١)

في هُدًى . وذكر أنها قراءة النبي عليه السلام ، ومن قرأ : يَا بُشْرَى بغير ياء ،
كان منادى مفرداً كأنه جعل (بُشْرَى) اسم المنادى نحو قولك : يَا زَيْدُ . ويجوز
أن يكون نَادَى الْبُشْرَى ، كأنه قال : يَا أَيُّهَا الْبُشْرَى .

والبُشْرَى صفة (آيَةٌ) لحذف الموصوف ، و (ها) التي للتنبيه ، والألف واللام
من الصفة ، فصار ، يَا بُشْرَى . وكذلك ، يَاسْكِرَى ، وتقديره ، يَا أَيُّهَا السَّكْرَى ،
فَفَعِلَ به ما ذكرنا ، وكذلك تقول : يَارَجُلُ ، وأصله : يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ، فتحذف
أى الموصوف ، وها التي للتنبيه ، والألف واللام ، فيبقى يَارَجُلُ ، وهذه الحذوف
لا يجوز حذف النداء من هذا النحو ، فإنك لو قلت : بُشْرَى في (يَا بُشْرَى) ،
وَسْكِرَى في (يَاسْكِرَى) ورجل في (يَارَجُلُ) لم يجز لما فيه من الإفراط في الحذف ،
وكان هو أولى بالتبقيّة لما فيه من الدلالة على غيره من المحذوف ، وليس في غيره
ما يدل على حذفه ، وكأنه قال : يَا أَيُّهَا الْبُشْرَى هذا أَوَانُكَ .

(١) ١٢٣ سورة طه .

قوله تعالى : « وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً » (١٩) .
المراد بالواوِ في (وَأَسْرُوهُ) أخوة يوسف ، وقيل : المرادُ بها التُّجَّارُ ، والمرادُ
بالهاء يوسف .

وبضاعةً ، منصوبٌ على الحالِ من يوسف ومعناه مَبْضُوعًا .
قوله تعالى : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا
فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ » (٢٠) .

دَرَاهِمَ ، في موضعٍ جرٍّ على البدلِ من (ثَمَنٍ) .
وَمِنَ الزَّاهِدِينَ ، في موضعٍ نصبٍ خبر كان .

وفيه ، يتعلق بفعل دلَّ عليه من الزاهدين ، ولا يجوزُ أن يتعلق به ، لأن الألفَ
واللام فيه بمعنى الذي ، وصلةُ الاسمِ الموصولِ لا يعملُ فيها قبله ، وقد أجاز بعضُ
النحويِّين أن يكون / الألفُ واللامُ للتعريف ، وقد قدما ذكره .

[١/١١٩]

قوله تعالى : « وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي
أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ » ^(١) لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ » (٢٣) .

هَيْتَ لَكَ ، اسمٌ لِهَلَمْ ، ولذلك كانت مَبْنِيَّةً ، وكان الأصلُ أن تُبنى على السكون ،
إلاَّ أنه لم يُسكن أن تُبنى على السكون ، لأنهم لا يجمعون بين ساكنين وهما الياء والتاء .
ومنهم مَنْ بناها على الفتح لأنه أخفُّ الحركات .

ومنهم مَنْ بناها على الكسر لأنه الأصلُ في التحريك لالتقاء الساكنين .

ومنهم مَنْ بناها على الضمِّ لحصولِ الغرض من زوال التقاء الساكنين .

وَمَنْ قَرَأَ : هَيْتُ لَكَ بالهمزِ فعنائه ، هَيَّأتُ لَكَ . وتكون التاء مضمومة
لأنها تاء المتكلم ، وتاء المتكلم مضمومةٌ للفرقِ بينها وبين تاء المخاطب ، وكانت

(١) ما بين القوسين ساقط من أ .

تاء المتكلم أولى بالضم لأنها فاعلةٌ لفظاً ومعنى ، وتاء المخاطب وإن كانت فاعلة لفظاً فإنها مفعولةٌ معنى ، لأنها تدلُّ على المخاطب ، والمخاطبُ مفعولٌ معنى ، فكانت حركةُ الفاعلِ التي هي الضمُّ ، لَمَّا كان فاعلاً لفظاً ومعنى أولى مما هو فاعلٌ لفظاً مفعولٌ معنى .

وَمَعَاذَ اللَّهِ ، منصوبٌ على المصدر ، يُقال : عَاذَ بِعَوْدُ مَعَاذًا وَعَوْدًا وَعِيَاذًا .
 وَرَبِّي ، في موضعٍ نصبٍ على البدلِ مِنَ (الهَاءِ) فِي (إِنَّهُ) وَهِيَ اسْمُ إِنَّ .
 وَأَحْسَنُ ، خبرٌ إِنَّ وتقديرُهُ ، إِنَّ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ .
 وَالهَاءُ فِي (إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ) ضميرُ الشأن والحديث .
 وَلَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ، جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ رفعٍ لأنها خبرٌ إِنَّ .
 قوله تعالى : « وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ » (٢٤) .

لَوْلَا ، حرفٌ يمتنعُ له الشيءُ لوجودِ غيره .
 وَأَنْ رَأَى ، في موضعٍ رفعٍ لأنه مبتدأ ، وَلَا يَجُوزُ إظهارُ خبره بعدَ لَوْلَا لطولِ الكلامِ بجوابها ، وقد حُذِفَ خبرُ المبتدأ ههنا والجوابُ معاً ، والتقديرُ ، لَوْلَا رُؤْيَا بُرْهَانِ رَبِّهِ موجودَةً لَمْ يَهْمَ بِهَا . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (وَهَمَّ بِهَا) جوابُ (لَوْلَا) لأنَّ جوابَ لَوْلَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ .

قوله تعالى : « وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ » (٣١) .
 وَقُرْئُ : حَاشَى اللَّهِ .

فَنَ قَرَأَ ، حَاشَى اللَّهِ ، أَنَّى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ .
 وَمَنْ قَرَأَ ، حَاشَ ، حَذَفَ الْأَلْفَ لِلتَّخْفِيفِ .

وحاشى ، اختلف النحويون فيها ، فذهب جماعةٌ إلى أنَّهَا فعلٌ ، واستدلُّوا على ذلك من ثلاثة أوجهٍ .

الأول : أنها تتصرف ، والتصرفُ من خصائص الأفعال . قال الشاعر :

١٠٤ - وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ

وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ^(١)

والثاني : أنه يدخلها الحذف ، والحذف لا يدخل الحرف .

والثالث : أنه يتعلق بها حرف الجر في قوله : حاشى لله . وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل لا بالحرف ، وهو مذهب الكوفيين وبعض البصريين .

وزهد / سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف ، واستدلوا على ذلك من [٢/١١٩] ثلاثة أوجه .

الأول : أنه يقال : حاشأى ، ولا يقال : حاشانى بنون الوقاية ، ولو كان فعلاً لقليل حاشانى بنون الوقاية كما يقال : رامانى ، وغازانى . قال الشاعر :

١٠٥ - فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُهُمْ

حَاشَأَى إِنِّى مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ^(٢)

فقال : حاشأى ، من غير نون الوقاية .

والثاني : أنه لا يحسن دخول (مأ) عليها ، فلا يقال : ما حاشا زيدا ، كما يقال : ما عدا زيدا ، ولا ما خلا زيدا .

والثالث : أن ما بعدها يجىء مجروراً ، ولو كان^(٣) فعلاً لما جاز أن يجىء ما بعده مجروراً . قال الشاعر :

(١) من شواهد الإنصاف ١ - ١٨٠ وقد نسبته إلى النابغة الذبياني ، وهو من قصيدته التي مطلعها :

يادار مية بالعلياء فالسند أقوت و طال عليها سالف الأبد

أحاشى : استثنى - مختار الشعر الجاهلى ١ - ١٥١ .

(٢) من شواهد أوضح المسالك ١ - ٨٥ ونسبه المحقق إلى الأقيشر ، واسمه : المغيرة ابن الأسود .

(٣) (ولو أن) فى أ .

١٠٦ - حاشا أبي ثوبان إن بـ

(١) ضناً على الملحة والشم

وأجابوا عما تمسك به الكوفيون ومن وافقهم من أنها فعل . فقالوا : أما قول الشاعر : (وما أحاشي) فليس متصرفاً من لفظ حاشي ، وإنما هو مأخوذ من لفظها ، كما يقال : بسمل وهلل وسبحل وحذل . إذا قال : باسم الله ، ولا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله . فكما أخذت هذه الأفعال من هذه الألفاظ ، وإن لم يكن ذلك دليلاً على أنها متصرفة ، ولا أنها أفعال ، فكذلك هنا .

وقولهم : إن الحرف لا يدخله الحذف ليس كذلك ، فإن الحرف قد يدخله الحذف . فقد قالوا : سو أفعل ، في سوف أفعل .

وذهب من خالف من الكوفيين إلى أن السين أصلها سوف ، فحذفت الواو والفاء ، وإذا جوزوا حذف حرفين فكيف يمنعون جواز حذف حرف واحد .

وقولهم : إنه يتعلق به حرف الجر . قلنا : لاسلم ، فإن اللام في (حاشا) زائدة ، لا تتعلق بشيء ، كاللام في قوله تعالى :

(للذين هم لربهم يرهبون) (٢) .

وكالباء في قوله تعالى :

(١) نسبة العيني في فرائد القلائد في باب الاستثناء للجميع ، وهو المنقذ بن الطماح . (حاشي) بالياء في ب ، وهو من شواهد الإنصاف ١-١٧٩ ، ولم ينسبه لقائل ، وجاء في شرح الشيخ الأمير على المغني قوله (ضناً) بوزن علم ، البخل ، والملحة بفتح الميم وسكون اللام ، اللوم ، والبيت ملفق من بيتين ، وأصلهما هكذا :

حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمة فقدم

عمرو بن عبد الله إن به ضناً على الملحة والشم

وبالكمة ، الخرس - والفقدم ، العي . معنى اللبيب ١-١١٠ .

(٢) سورة الأعراف .

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) (١) .

إلى غير ذلك من الشواهد التي لا تُحصى كثرة . وقد يناهذه المسألة مستوفاة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٢) .

قوله تعالى : « ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّى حِينٍ » (٣٥) .

فاعلُ بَدَأَ ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون الفاعلُ مصدرًا مقدرًا ، دلَّ عليه بَدَأَ ، وتقديره ، ثمَّ بَدَأَ لَهُمْ بَدَأَ . وأظهره الشاعرُ في قوله :

١٠٧ - بَدَأَ لَكَ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَأٌ (٣) .

وإليه ذهب المبرد .

والثاني : أن يكون الفاعلُ مادلٌ عليه (لَيْسَ جُنَّةٌ) وقام مقامه ، وإليه ذهب سيبويه .

والثالث : أن يكون الفاعلُ محذوفًا ، وإن لم يكن في اللفظ ما يقوم مقامه ، وتقديره ، ثم بَدَأَ لَهُمْ رَأَى .
والوجه الأول أوجه الأوجه .

قوله تعالى : « مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ » (٤٠) .

(١) ١٤ سورة العلق .

(٢) المسألة ٣٧ الإنصاف ١-١٧٨ .

(٣) من شواهد الخصائص ١ - ٣٤٠ ، وقد نسبته المحقق إلى محمد بن بشير الخارجي ، والبيت بتمامه :

لعلك - والموعود صدق لقلوه بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقُلُوصِ بَدَأَ

سَمِيَّ ، يتعدى إلى مفعولين /، يجوز حذفُ أحدهما :

فالأوَّلُ : (ها) في (سَمِيَّتُمُوهَا) .

والثاني : محذوفٌ ، وتقديره ، سَمِيَّتُمُوهَا آلهةً .

وأتم ، تأكيدُ اللَّتَاءِ في (سَمِيَّتُمُوهَا) ليحسنُ العطفُ على الضميرِ المرفوعِ المتصلِ فيها .

قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ » (٤٣) .

اللام في (الرُّؤْيَا) زائدةٌ . كقوله تعالى :

(لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) ^(١) .

لأنها تَزَادُ في المفعولِ بِهِ إذا تقدم على الفعلِ ، وقد جاء أيضاً زيادتها معه وليس بِمُتَقَدِّمٍ ، كقوله تعالى :

(عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ) ^(٢) .

إِلَّا أَنْ زِيَادَتَهَا مع التقديمِ أَحْسَنُ .

قوله تعالى : « تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا » (٤٧) .

دَأْبًا ، قرئ بسكونِ الهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا . وهو منصوبٌ على المصدرِ . يقال : دَأَبَ يَدَأِبُ دَأْبًا ودَأْبًا ، والأصلُ هُوَ الإسْكَانُ وإنما فُتِحَتِ الهَمْزَةُ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ عَيْنًا وَهِيَ حَرْفُ حَلَقٍ . قال أبو حاتم : مَنْ سَكَّنَهَا جَعَلَهُ مُصْدَرُ دَأَبَ ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهُ مُصْدَرًا دَيْبَ يَدَأِبُ دَأْبًا . والمشهورُ في اللغةِ في الفعلِ دَأَبَ بِالْفَتْحِ .

قوله تعالى : « فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا » (٦٤) .

وَقُرِئَ : حَفِظًا ، وهما منصوبانِ على التمييزِ .

(١) ١٥٤ سورة الأعراف .

(٢) ٧٢ سورة النمل .

قوله تعالى : « مَا نَبِغِي » (٦٥) .

مَا ، استفهامية في موضع نصبٍ لأنها مفعولُ (نبغي) ، وتقديره ، أيُّ شيء نبغي .

قوله تعالى : « قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ » (٧٥) .

جَزَاؤُهُ الْأَوَّلُ ، مبتدأ ، والهاء فيه ، يُراد بها السَّرَق ، وتقديره ، جزاء السَّرَق ، فهو جزاؤه ، أي ، فلا استبعاد جزاء السَّرَق .

قوله تعالى : « فَلَمَّا اسْتِيسَأُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا » (٨٠) .
اسْتِيسَأُوا ، استفعلوا من يئس يئأس .

وَنَجِيًّا ، منصوبٌ على الحالِ مِنَ الْوَاوِ فِي (خَلَصُوا) . وَنَجِيًّا ، لفظه لفظُ المفرد والمرادُ به الجمعُ ، كدوٍ وصديقٍ ، فإنهما يوصف بهما الجمعُ على لفظِ المفرد .

قوله تعالى : « وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ » (٨٠) .
(ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون مصدريةً في موضع نصبٍ بالعطفِ على قوله تعالى :
(أَبَاكُمْ) ، وتقديره ، ألم تعلموا أنَّ أَبَاكُمْ وتفریطكم .

والثاني : أن تكون زائدةً ، وتقديره ، ومن قبلُ فَرَّطْتُمْ . كقوله تعالى :

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) ^(١)

أي ، فبرحمة .

قوله تعالى : « يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ » (٨٤) .

أَسْفَى ، في موضع نصبٍ لأنه مُنَادَى مُضَافٌ ، وأصله (يا أسفَى) إلا أنه أُبدلَ مِنَ الْكُسْرَةِ فَتَحَةً فَانْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكَهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فصار يا أسفَى .

(١) ١٥٩ سورة آل عمران .

وعلى يَوْسُفَ ، في موضع نصب لأنه / مِنْ صَلَوةِ المصدرِ .

قوله تَعَالَى : « أَتَيْنَكَ لَأَنْتَ يَوْسُفُ » (٩٠) .

اللامُ في (لَأَنْتَ) لامُ الابتداءِ . وأنتَ ، مبتدأٌ . ويوسفُ ، خبرُهُ ، والجملة من المبتدأ والخبرِ ، في موضع رفعٍ لأنها خبرُ (إنَّ) ، ويجوزُ أن تكونَ (أنتَ) فصلاً على قولِ البصريين أو عماداً على قولِ الكوفيين .

قوله تَعَالَى : « إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ » (٩٠) .

مَنْ ، شرطيةٌ في موضع رفعٍ بالابتداءِ ، وخبرُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ المحسنين . وكان الأصلُ أن يقالَ : فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ . ليعودَ مِنَ الْجُمْلَةِ إلى المبتدأِ ذِكْرُهُ ، إلا أنه أقامَ المظهرَ مقامَ المضمَرِ . كقول الشاعر :

١٠٨ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شَيْءٌ^(١)

أراد ، يسبقه شيءٌ . وهو كثيرٌ في كلامهم ، والجملة من المبتدأ والخبرِ في موضع رفعٍ ، لأنها خبرُ (إنَّ) الأولى ، والهاء فيها ضميرُ الشأن والحديث . ويصبرُ ، مجزومٌ بالعطفِ على (يَتَّقِ) .

وَمَنْ قَرَأَ : يتقَى ؛ يثبت الياء ، فهي قراءةٌ ضعيفةٌ في القياسِ ، وقد ذكر في توجيهها وجهان .

أحدهما : أن يكونَ جَعَلَ (مَنْ) بمعنى الذي ، وعطفَ يصبرُ على معنى الكلامِ ، لأنَّ (مَنْ) إذا كانت بمعنى الذي ، ففيها معنى الشرطِ ، ولهذا تأتي الفاء في خبرها في الأكثرِ ، ونظيره في الحمل على الموضع ، قوله تعالى :

(١) من شواهد سيبويه ١-٣٠ . ونسبه إلى سودة بن عدى ، والبيت بتمامه :

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شَيْءٌ نفص الموتَ ذا الغنى والفقر

(فَأَصَّدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) ^(١)

فعطف (أَكُنْ) على موضع (فَأَصَّدَقَ) لأنَّ موضعه الجزم على جواب التقى .
والثاني : أن تكون (مَنْ) على هذه القراءة شرطية ، والضمة مقدرة في الياء
مِنْ (يتقى) وحذفت الضمة للجزم وبقيت الياء ، وكلا الوجهين ليسَ بقوى
في القياس .

قوله تعالى : « لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ » (٩٢) .

يجوز أن يكونَ (عليكم) خبرَ (لا تثريبَ) ، وتقديره ، لا تثريب مستقر
عليكم . واليوم ، منصوبٌ بـ (عليكم) وهو على التحقيق منصوب بما تعلق به (عليكم)
المحذوف ، وقد أجاز أبو علي في (عليكم اليوم) أن يكونا خبرين للاسم المبنى ،
كقولهم هذا حلوٌ حامضٌ . وأن يكونا وصفين ، ويكون الخبرُ محذوفاً ، وأن
يكون أحدهما وصفاً والآخر خبراً ، وأن يكونَ (اليوم) منقطعاً ^(٢) عن الأول
متعلقاً بما بعده ، على تقدير ، يغفرُ اللهُ لكمُ اليومَ . ولا يجوز أن يتعلق أحدهما
بتثريب ، لأنه لو كان متعلقاً به ، لوجبَ أن يكونَ منوناً ، كقولهم : لا خيراً
من زيدٍ .

قوله تعالى : « وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا » (١٠٠) .

سُجَّدًا ، جمعُ ساجدٍ ، كشهد جمع شاهد ، وهو منصوبٌ على الحال من الواو
في (خرُّوا) ، وهي حالٌ مقدرة .

قوله تعالى : « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (١٠٩) .

هذا إضافةٌ إلى الصفة ، بعدَ حذفِ الموصوفِ وتقديره ، ولدارُ الساعةِ الآخرة ،
و/ هذه الإضافة في نية الانفصال ، ولهذا لا يكتسبُ المضافُ مِنَ المضافِ إليه
١/٢١

(١) سورة المنافقون .

(٢) منقطعاً في ب .

التعريف ، وزعم الكوفيون أنَّ هذا مِنْ إضافة الشيء إلى نفسه ، لأنَّ الدَّارَ هي الآخرة ، وقد بينا فسادَه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ » (١١١) .
تَصْدِيقَ ، منصوبٌ لَّأنه خبرُ كانَ ، وتقديره ، ولكنَّ كانَ ذلك تصديقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ تفصيلاً .
وهدي ورحمةً ، منصوبان بالمعطفِ عليه .

(١) المسألة ٦١ الإنصاف ١ - ٢٥٢ .

غريب إعراب سورة الرعد

قوله تعالى : « أَلَمْ تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ » (١) .

تلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (آيات الكتاب) .
والَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ ، يجوزُ أن يكون في موضع جرٍّ ، لأنه معطوفٌ على الكتاب ، ويجوزُ أن يكون في موضع جرٍّ على الوصف للكتاب ، وتكون الواو قد دخلتْ ، لأن الواو قد تدخلُ على الصفة في نحو قولهم : مررتُ بزيدٍ وصاحبك ، ويجوزُ أن يكون (الذي) ، في موضع رفعٍ بالابتداء ، وخبره (الحقُّ) ، فإن حلت (الذي أُنْزِلَ) على (الكتاب) ، جازَ رفعُ (الحق) من وجهين .
أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبرٌ مبتدأٌ محذوف ، وتقديره ، هو الحق .
والثاني : أن يكون خبراً لتلك ، خبراً بعد خبرٍ .

قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا » (٢)
يجوزُ أن تكون الباء في (بِغَيْرِ) متعلقة بِرَفَعَ ، ويجوزُ أن تكون متعلقة بِتَرَوْنَهَا .

وتَرَوْنَهَا ، جملةٌ فعلية ، يجوزُ أن تكون في موضع نصبٍ على الحال من السموات ، ويكونُ المعنى ، أنه ليس ثم عمدٌ ألبتة ، ويجوزُ أن تكون في موضع جرٍّ لأنها صفةٌ لعمدٍ ، ويكونُ المعنى ، أن ثمَّ عمداً ، ولكن لا تُرى .

قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ » (٤) .

يقرأ (زَرَعُ) بالرفع والجَرُّ ، مع رفع ما بعده ، وجر ما بعده .
فالرفعُ بالعطفِ على قوله : جناتٌ ، وتقديره ، وفي الأرضِ قطعٌ متجاوراتٌ ،
وجناتٌ وزرعٌ ونخيلٌ صنوانٌ مجتمعةٌ من أصلٍ واحدٍ ، وغيرُ صنوانٍ غير مجتمعةٍ
من أصلٍ واحدٍ .

والجَرُّ بالعطفِ على أعنابٍ ، فتجعل الجنات من الزرع ، وهو قليلٌ ، وقد جاء
وصف الجنة بالأغلال . قال الشاعر :

أقبل سيلٌ جاء من عند الله يحرد حرد الجنة المَغلة^(١)
وقيل : إنه مجرورٌ على الجوار ، وفي جوازه خلاف .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا
أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ » (٥) .

العاملُ في (إِذَا) ^(٢) فعلٌ مقدرٌ دل عليه معنى الكلام ، وتقديره ، أُنْبِثْتُ
إِذَا كُنَّا تُرَابًا . لأنَّ في قوله : (لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) دليلًا / عليه ، ولا يجوزُ
أنْ يعمل فيه (كُنَّا) لأنَّ (إِذَا) مضافةٌ إليها ، والمضافُ إليه لا يعملُ في المضافِ ،
ولأنهم لم ينكروا كونهم تُرَابًا ، وإنما أنكروا البعثَ بعد كونهم تُرَابًا .

وَمَنْ جمع بين الاستفهامين في (أِذَا وَأَإِنَّا) فللتأكيد وشدة الحرص على البيان ،
وَمَنْ اكتفى بأحدهما استغنى بما أبقى عما ألقى .

قوله تعالى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » (٧) .
أَنْتَ ، مبتدأ ، وخبرُه مُنْذِرٌ .

(١) اللسان مادة (غلل) - والمغلة : إذا أتت بشيء وأصلها باق ، يحرد ، الحرد الجدد
والقصد ، وحرد الشيء منه . وفي مادة (حرد) ذكر البيت وقال : يريد قصدها . وهو من
شواهد خزنة الأدب ٤ - ٣٤١ . ونُسب إلى قطرب بن المستنير .
(٢) (إِذَا) في أ ، ب .

وهادٍ ، معطوفٌ على منفرٍ ، فتكونُ اللامُ في (لِكُلِّ) متعلقة بمنذرٍ أو بهادٍ ،
وقد فصل بين الواوِ والمعطوفِ بالجارِ والمجرورِ ، وتقديره ، إنما أنتَ منذرٌ وهادٍ
لكلِّ قومٍ .

ويجوز أن يكون (هادٍ) مبتدأ . ولكل قوم ، الخبر . واللام متعلقة باستقر .

قوله تعالى : « اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ » (٨) .

مأ ، في هذه المواضع كلها اسمٌ موصولٌ بمعنى الذي ، وهي في موضع نصبٍ ،
لأنها مفعولات (يَعْلَمُ) ، وما بعدها من أَجْلِ الفعلية هي الصَّلَاتُ ، والعائدُ منها
كلها محذوفٌ .

ويجوزُ أن تكون (ما) استفهاميةٌ في موضع نصبٍ (يَبْلَغُ)^(١) .
ولا يحسن أن تكون استفهاميةٌ في موضع رفعٍ على أنها مبتدأٌ ، وتحملُ ، خبره ،
لحذفِ العائدِ منه ، لأن حذفِ العائدِ من الخبرِ أكثرُ ما يكون في الشعر .

قوله تعالى : « سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ » (١٠) .

مَنْ ، في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ . وسواء ، خبر مقدم ، وهو مصدرٌ بمعنى اسمِ
الفاعل ، فهو مُسْتَوٍ .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ^(٢) شَيْءٌ إِلَّا كِبَاسٌ كَفِّهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ » (١٤) .

الذين ، اسم موصولٍ . ويدْعُونَ ، صَلَتُهُ ، والعائدُ من الصلّةِ إلى الموصولِ
محذوفٌ ، وتقديره ، الذين يدعونهم . كما حذف من قوله تعالى :

(١) (يتحمل ، والجملة في موضع نصب بيلم) هكذا في ب .

(٢) (له) في أ ، ب .

(إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا)^(١)

أى ، تدعونهم .

والكاف فى (كباسطِ كَفَيْهِ) متعلقة بصفة مصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، الاستجابةُ كاستجابةِ باسطِ كَفَيْهِ . ويكون على هذا التقدير حرفاً فيه ضميرٌ انتقل إليه من كائنة ، ويجوزُ أن يجعل الكاف اسماً ، وتقديره ، الاستجابةُ مثلُ استجابةِ باسطِ كَفَيْهِ . ولا يكون فى الكاف ضمير .

وقد قدّمنا أنه يجوزُ أن يستثنى من الفعلِ المصدرِ والظرفِ والحال .

واللامُ فى (لِيَبْلُغَ فَاهُ) متعلقةٌ بباسطِ .

قوله تعالى : « وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ » (١٧) .

[١/١٢٢] فى النارِ جارٌ ومجرورٌ ، فى موضعٍ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ المجرورِ / فى (عَلَيْهِ) ، وتقديره ، ومما يوقدون عليه كائناً أو مستقراً فى النار .

ابتغاء حِلْيَةٍ ، منصوبٌ على المصدرِ فى موضع الحال من المضمَرِ فى (يوقِدون) .

ولا يجوزُ أن يكون (فى النارِ) متعلقاً بـ يوقِدون ، لأنه ليس المعنى أنهم يوقدون فى النار ، وإنما المعنى ، أنهم يوقِدون على الذهبِ كائناً فى النار . وزَبَدٌ ، مبتدأ . ومثله ، وصف له .

وفى خبره وجهان .

أحدهما : أن تكون (مما يوقدون) خبره .

والثانى : أن يكون خبرُهُ (فى النار) .

(١) ٧٣ سورة الحج .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً » (١٧) .

جُفَاءً ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (فيذهبُ) وهو عائِدٌ على الزبد .

قوله تعالى : « جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ » (٢٣) .

مَنْ صَلَحَ ، في موضعه وجهان : الرفعُ والنصبُ .

فالرفعُ بالعطفِ على الضمير المرفوع في (يَدْخُلُونَهَا) وحَسُنَ العطف لوجود

الفصل بضمير المفعول .

والنصب على أن يكون منصوباً على المفعول معه .

ولا يجوز أن يكون في موضع جرٍّ بالعطف على الضمير المجرور في (لَهُمْ) على

تقدير ، لَهُمْ وَلِمَنْ صَلَحَ ، لأن العطفَ على الضمير المجرور إنما يكون بإعادة حرف الجرِّ .

وذهب الكوفيون إلى أنه يجوزُ العطفُ على الضمير المجرور من غير إعادة

حرف الخفض ، وقد قدّمنا ذكره .

قوله تعالى : « طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ » (٢٩) .

طُوبَى لَهُمْ ، في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ ، وخبره (لَهُمْ) .

وحسنُ مَآبٍ ، مرفوعٌ لأنه معطوفٌ على (طُوبَى) .

وقرئ : وحسنُ مَآبٍ ، بالنصبِ لأنه منادى مضاف ، حُذِفَ حرفُ النداء

منه ، وتقديره ، يا حُسْنَ مَآبٍ .

ويجوز أن يكونَ (طُوبَى) في موضع نصبٍ بتقديرِ فعلٍ ، والتقديرُ ، أعطاهم

طُوبَى لَهُمْ . وحسنُ مَآبٍ ، عطفٌ عليه ، أي ، وأعطاهم حسنَ مَآبٍ .

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ

بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى » (٣١) .

جوابُ (لَوْ) محذوفٌ ، وتقديره ، لكان هذا القرآن . وسُيِّرَتْ به وقُطِّعَتْ به الأرضُ وكُلُّ به المَوْنَى ، جملٌ فعليةٌ في موضع نصبٍ لأنها صفةُ قرآن . وجاء (سُيِّرَتْ وقُطِّعَتْ) بلفظِ التأنيثِ لتأنيثِ الجبال ، وجاء (كُلُّ به المَوْنَى) على التذكير لوجودِ الفصلِ الذي ينزلُ منزلةَ إلحاقِ التأنيثِ ، وهذا إنما يكون سبباً لجوازِ حذفِ علامةِ التأنيثِ لا لوجوبِ الحذفِ ، ولهذا لم يُعْتَدَ به في الفعلين المتقدمين ، فقال : سَيَّرَتْ وقُطِّعَتْ .

قوله تعالى : « أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ » (٣١) .
 التاء في تَحُلُّ ، تحتمل وجهين . أحدهما : أن تكونَ للتأنيثِ . والثاني :
 [٢/١٢٢] أن تكونَ للخطابِ ، فإن كانتْ / للتأنيثِ كانَ تقديره ، أو قارعةٌ تَحُلُّ قريباً من دارهم .

وتَحُلُّ ، جملةٌ فعليةٌ في موضع رفعٍ صفة قارعة ، وتقديره ، قارعةٌ حالةٌ .
 وإن كانتْ للخطابِ كانَ تقديره ، أو تَحُلُّ أنتَ قريباً من دارهم ، ويكونُ (تَحُلُّ) معطوفاً على خبر (ولا يزال) ، وتقديره ، ولا يزالُ الكافرونُ تُصِيبُهُم بصنيعهم قارعة ، أو حالاً أنتَ قريباً من دارهم .

قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ » (٣٥) .
 مثلُ الجنة ، مرفوعٌ لأنه مبتدأ ، وفي خبره وجهان .
 أحدهما : أن يكون خبره محذوفاً ، وتقديره ، فيما يُثَلِّ عليكم مثلُ الجنة . وهذا قول سيبويه .

والثاني : أن يكون خبره ، (نَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وهذا قول الفراء ، وأنكره قومٌ وقالوا : هذا يؤدِّي إلى إلفاءِ المضافِ والإخبارِ عنِ المضافِ إليه .

قوله تعالى : « وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » (٤٣) .
 مَنْ ، فيه وجهان . أحدهما : أن يكون اسماً موصولاً . وعنده ، الصلة .

والثانى : أن يكون نكرةً موصوفةً . وعنده ، الصفة .

وفى موضعه وجهان . أحدهما : أن يكون فى موضع جرٍّ بالعطفِ على لفظِ المجرور
فى قوله : (كفى بالله) . والثانى : أن يكون فى موضع رفعٍ بالعطفِ على موضعه ،
وموضعه الرفعُ لأنَّ تقديره ، كفى الله . وقد قدّمنا ذكره .

ونظير الحمل على اللفظ تارة ، وعلى الموضع أخرى ، قوله تعالى :

(هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ)^(١)

بالجرِّ حملاً على اللفظ . وغيرُ الله ، بالرفع حملاً على الموضع .

وعِلْمُ الكتابِ ، مرفوعٌ بالظرف الذى هو (عنده) على كِلَا المذهبينِ فى
كِلا الوجهينِ لأنَّ سببويه والأخفش اتفقا على أنَّ الظرفَ إذا وقعَ صلةً أو صفةً ،
فإنه يرفع كما يرفعُ الفعلُ . والله أعلم .

(١) سورة فاطر . ٣

غريب إعراب سورة إبراهيم عليه السلام

قوله تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ » (١) .

كتابٌ ، مرفوعٌ لأنه خبر مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديره ، هذا كتابٌ .
وأنزلناه ، جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ رفعٍ لأنها صفةٌ (كتاب) .

قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ » (٢) .

اللهُ ، يُقرأ بالجرِّ والرفعِ ، فالجرُّ على البدل من قوله : (العزيز الحميد) . والرفعُ من وجهين . أحدهما : أن يكونَ مرفوعاً لأنه مبتدأٌ ، وما بعده خبره . والثاني : أن يكونَ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ، وتقديره ، هو اللهُ الذي له ما في السمواتِ .

قوله تعالى : « وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا » (٣) .

عِوَجًا ، منصوبٌ على المصدرِ في موضعِ الحال ، وذهبَ بعضُ النحويين إلى أنه منصوبٌ على أنه مفعول (يَبْغُونَ) .

واللامُ محذوفةٌ مِنَ المفعولِ الأوَّلِ ، وتقديره ، وَيَبْغُونَ لها عِوَجًا .

قوله تعالى : « لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ / اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ » (٤) . [١/١٢٣]

فَيُضِلُّ ، مرفوعٌ على الاستئنافِ والاقطاعِ مِنَ الأوَّلِ ، ولو عطفه على (لِيُبَيِّنَ) لأعطى ظاهره أن الإضلالَ مرادٌ ، كما أن التبيينَ مرادٌ ، وهو خلافُ المرادِ مِنَ الآيةِ .

قوله تعالى : « أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » (٥) .

أَنْ ، فيها وجهان .

أحدهما : أَنْ يكونَ لها موضعٌ مِنَ الإعراب وهو النصبُ ، وتقديره ، بَأَنْ أخرج قومَكَ . فحذف حرف الجر ، فالتصل الفعلُ به .

والثاني : أَلَّا يكونَ لها موضعٌ مِنَ الإعراب ، وتكون مفسرة بمعنى أَيْ ، كقوله تعالى :

(أَنْ أَمْشُوا وَأَصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ)^(١) .

أَيْ امشُوا .

قوله تعالى : « وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ » (٦) .

أَيْ بالواو ههنا ، ليدلَّ على أَنَّ الثاني غيرُ الأولِ ، وحذفت في غير هذا الموضع ليدلَّ على البدلِ ، وَأَنَّ الثاني بعضُ الأولِ .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ

اللَّهِ » (١١) .

أَنْ نَأْتِيَكُمْ ، في موضع رفعٍ لأنه اسمُ كان .

وفي خبر كان وجهان . أحدهما : أَنْ يكونَ خبرها (إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) . والثاني :

أَنْ يكونَ خبرها (لَنَا) . والأولُ أوجهُ الوجهين .

قوله تعالى : « وَمَالَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ » (١٢) .

ما ، استفهاميةٌ في موضع رفعٍ لأنها مبتدأ ، وخبره (لَنَا) .

وَأَنْ^(٢) ، في موضع نصبٍ على تقديرٍ حذفِ حرفِ الجرِّ ، وتقديره ، وما لَنَا

فِي أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ . وهو في موضع نصبٍ على الحال ، كقولك ، مالك قائماً ،

وتقديره ، أَيْ شَيْءٌ ثَبَتَ لَنَا غَيْرَ متوكلين .

(١) سورة ٦ ص

(٢) (وَأَلَّا نَتَوَكَّلَ) في ب

قوله تعالى : « وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ » (١٧) .

الهاء في (وَرَائِهِ) فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون عائدةً على الكافر ويكونُ معنى (مِنْ وَرَائِهِ)
أى قدامه كقوله تعالى :

(وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ)^(١) .

أى قدامهم :

والثاني : أن تكون عائدة على العذاب ، ويكونُ المعنى ، إنَّ وراء هذا العذاب
عذابٌ غليظ .

قوله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ
أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ » (١٨) .
في إعرابه أربعة أوجه .

الأول : أن يكون (مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا) في موضع رفعٍ بالابتداء ، وخبرُهُ
محذوفٌ ، وتقديره ، فيما يتلى عليكم مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا . وهو قول سيبويه .
والثاني : أن يكون (مَثَلُ) مبتدأ على تقدير حذفٍ مضافٍ . وكرمادٍ ، الخبر .
وتقديره ، مثلُ أعمال الذين كفروا مثلُ رمادٍ .

والثالث : أن يكون (مَثَلُ) مبتدأ أول (وأعمالهم) مبتدأ ثانياً . وكرمادٍ ، خبر
المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبرٌ عن المبتدأ الأول .

والرابع : أن يكون (مَثَلُ) مبتدأ . وأعمالهم ، بدلا منه . وكرمادٍ ، خبره .

[٢/١٢٣] وفي يومٍ / عاصفٍ ، في تقديره وجهان .

(١) ٧٩ سورة الكهف .

أحدهما : أن يكونَ تقديره : في يومٍ ذِي عَصُوفٍ . كقولهم : رجلٌ نَابِلٌ ورامحٌ
أى ذُو نَبَلٍ ورمحٍ .

والثاني : أن يكونَ تقديره ، في يومٍ عاصِفٍ رِيحُهُ ، كقولك : مررت برجلٍ
حسنٍ وَجْهُهُ . ثم يُحذفُ الوجهُ ، إذا علمَ المعنى .

قوله تعالى : « وَمَا أَنْتُمْ بِمُضِرِّخِينَ » (٢٢) .

قُرِئَ بفتح الياء وكسرها ، أما الفتح فيحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكونَ أَذْغَمَ ياءَ الجمعِ في ياءِ الإضافة ، بعد حذفِ النونِ للإضافة ،
على لغةٍ مَنْ يفتحُها ، وبقيت الفتحةُ عَلَى حَالِهَا .

والثاني : أن يكونَ فَتَحَهَا لالتقاء الساكنينِ على لغةٍ مَنْ أَسْكَنَهَا .

فإنَّ ياءَ الإضافةِ فيها لغتانِ : الفتحُ والإسكانُ . وأما الكسرُ فقد قال النحويون :
إنه ردى في القياس ، وليس كذلك ، لأنَّ الأصلَ في التقاء الساكنينِ الكسرُ ،
وإنما لم يُكسرْ لاستئصالِ الكسرةِ على الياءِ ، فعدلوا إلى الفتح ، إلا أنه عدلَ ههنا
إلى الأصلِ ، وهو الكسرُ ليكونَ مُطَابِقاً لِكسرةِ همزةٍ (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونَ) لأنه أرادَ الوصلَ دونَ الوقفِ ، فلما أرادَ هذا المعنى ، كانَ كسرُ الياءِ
أدلَّ على هذا من فتحها ، وإنَّما عَابَ مَنْ عَابَ هذه القراءةَ ، لأنه توهمَ كسرةَ الياءِ
بالباءِ ، على أن كسرةَ ياءِ المتكلمِ لغةٌ لبعضِ العربِ حكاه أبو على قُطْرُبٌ (*) .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ
دَعَوْتُكُمْ » (٢٢) .

أن وصلتها ، في موضعٍ نصبٍ على الاستثناءِ المنقطعِ .

(*) قُطْرُبٌ : هو محمد بن المستنير قُطْرُبٌ . كان حافظاً للغة وكثير النواذر والغريب .

نوفى ٢٠٦ هـ .

قوله تعالى : « وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّةٌ لَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ » (٢٣) .

تَجْرَى ، جملة فعلية في موضع نصب لأنها صفة جنات .

وَالَّذِينَ ، منصوب على الحال من (الذين) .

وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، جملة اسمية في موضع نصب من وجهين :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب على الحال من (الذين) وهي حال مقدرة ، أو حال من الضمير في (خَالِدِينَ) ، فلا تكون حالا مقدرة .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الوصف لجنات .

وَالْمَاءِ وَالْمِيمِ فِي (تَحِيَّتُهُمْ) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ .

أحدهما : أن يكون تأويل فاعل ، أضيف المصدر إليه ، أى يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بالسَّلام .

والثاني : أن يكون في موضع مفعول لم يُسمَّ فاعله ، أى يُحَيِّيُونَ بالسَّلام ، على معنى ، تُحَيِّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلامِ .

قوله تعالى : « وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ (٢٨) جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا » (٢٩) .

قَوْمَهُمْ ، مفعول أول ، ودار البوار ، مفعول ثانٍ .

وجَهَنَّمَ ، منصوب على البدل من (دار البوار) ، ولا ينصرف للتعريف والتأنيث .

وَيَصْلَوْنَهَا ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (قَوْمَهُمْ) ، وإن شئت منهم ، وإن شئت من (جَهَنَّمَ) ، وإن شئت منهما .

قوله تعالى : « قُلْ لِّلْعِبَادِ / الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٣١) . [١/١٢٤]
يُقِيمُوا ، مجزومٌ وفي جزمه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون جواباً للأمر وهو (أقيموا) وتقديره ، قل لهم أقيموا يُقيموا .
وإليه ذهب أبو العباس المبرد .

والثاني : أن يكون مجزوماً بلامٍ مقدرة ، وتقديره ، ليقيموا . ثم حذف
لامَ الأمر ، لتقدم لفظ الأمر ، وإليه ذهب أبو إسحاق (*) .

والثالث : أن يكون مجزوماً ، لأنه جواب (قُلْ) وإليه ذهب الأخفش (١) وهذا
ضعيفٌ ، لأن أمر الله تعالى لنبيه بالقول ، ليس فيه أمرٌ لهم بإقامة الصلاة .
وأوجه الأوجه الوجه الأول .

قوله تعالى : « وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ » (٣٣) .
دائبين ، منصوبٌ على الحالِ مِنْ (الشمس والقمر) وذُكِرَ تغليباً للقمر على
الشمس ، لأن القمر مذكر والشمس مؤنثة ، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث ، غلبَ
جانبُ المذكر على جانبِ المؤنث لأنَّ التذكير هو الأصلُ .

قوله تعالى : « وَأَنَا كُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » (٣٤) .
قرئ : مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ؛ بالإضافة . ومن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ، بالتنوين .
فن قرأ بالإضافة قدر مفعولاً محذوفاً وتقديره ، وَأَنَا كُم سؤلكم مِنْ كُلِّ
ما سألتموه . كقوله تعالى :

(وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) (٢)

(*) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ، كان عالماً بالأدب ،
وله كتاب في مصادر القرآن ، وصنف كتاباً في غريب القرآن ، وكتاباً مختصراً في النحو .
نزهة الألبا ص ٢٢٣ .

(١) (وإليه ذهب الأخفش) جملة ساقطة من ب .

(٢) (١٦ سورة النمل .

أَيُّ، أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا .

ومن قرأ: مِنْ كُلِّ مَا . بالتنوين ، كان المفعول ملفوظاً به ، وتقديره ، وآتاكم ما سألتوه مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَمَا ههنا نكرة موصوفة . وسألتوه جملة فعلية صفة لها .

قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٣٧) .

أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي ، مفعول (أَسْكَنْتُ) محذوف وتقديره ، أَسْكَنْتُ نَاسًا مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ .

وليُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، متعلق بأَسْكَنْتُ ؛ وفصل بين (أَسْكَنْتُ) ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ بقوله : (رَبَّنَا) ، لأنَّ الفصل بالنداء كثيرٌ في كلامهم . قال الشاعر :

١٠٩ - عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ

فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَدَلَّ الثَّعَالِبُ^(١)

أراد ، فندلاً المَالَ يَازُرَيْقُ . ففصل بالنداء بين المصدر وصلته . وإذا جازَ أَنْ يُفصل بين المصدر وصلته بالنداء ، فَلَاَنْ يجوزَ أَنْ يُفصل ههنا بينهما ، وليس بمصدر أولي .

قوله تعالى : « رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي » (٤٠) .

(١) 'نسبه العيني في فرائد القلائد ، لأعشى همدان يهجو لصوصا . وهو من شواهد سيبويه ، ولم ينسبه ، ولا نسبه الشنتمري إلى قائل . وقبله :

يمرون بالدهنا خفافا عيائهم ويرجعن من دارين بُجَرَ الحقائب

الدهنا : ممدود فقصره ، اسم موضع - الدارين : اسم موضع مشهور بالمسك - بجر : متفخعة - ندلا : مصدر ندل المال إذا خطفه بسرعة .

تقديره ، واجمل من ذرئتي مُقْنِي الصلاة . فحذف الفعل لدلالة ما قبله عليه ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ » (٤٣) .

مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ ، منصوبان على الحال من الماء والميم في (يُؤْخَرُهُمْ) وتقديره ، إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار في هاتين / الحالتين . [٢ / ١٢٤]

قوله تعالى : « وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ » (٤٤) . يوم ، منصوب لأنه مفعول (أَنْذِرِ) ولا يجوز أن يكون ظرفاً لأنْذِرَ ، لأنه يؤدي إلى أن يكون الإنذار يوم القيامة ، ولا إنذار يوم القيامة .

قوله تعالى : « وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ » (٤٥) .

تَبَيَّنَ ، فعلٌ فاعله مقدّر ، وتقديره ، تبين لكم فعلنا بهم ، ولا يجوز أن تكون (كيف) ، فاعل (تَبَيَّنَ) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، ولأن (كيف) لا يقع مُخْبِراً عنه ، والفاعل بخبر عنه ، وإنما (كيف) ههنا منصوبة بقوله : فَعَلْنَا .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَنْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » (٤٦) .

يُقرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، وبكسر اللام الأولى وفتح الثانية . فمن قرأ بفتح اللام الأولى وضم الثانية ، كانت اللام للتأكيّد دخلت للفرق بين (إِنْ) المخففة من الثقيلة وبين (إِنْ) بمعنى (ما) ، وتقديره ، وإنه كان مكرهم لَنْزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ .

ومن كسر الأولى وفتح الثانية ، كانت اللام لَامِ الْجُودِ ، والفعل بعدها منصوب بتقدير (أَنْ) ، و (إِنْ) في الآية بمعنى (ما) وتقديره ، وما كان مكرهم لَنْزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ ، على التصغير والتحقيق لمكرهم .

وكان ، ههنا تامة بمعنى وقع . والجبال ، عبارة عن أمر النبي عليه السلام لعظم شأنه .

قوله تعالى : « فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ » (٤٧) .
تقديره ، مُخْلِفَ رُسُلَهُ وَعْدَهُ . وهو من الاتساع لمعرفة للمعنى .
قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ » (٤٨) .
يَوْمَ ، منصوبٌ على الظرف بالمصدر قبله وهو قوله : (عزيز ذو انتقام) وتقدير
الآية ، يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ غَيْرَ السَّمَوَاتِ . إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ
الثاني لدلالة (غير الأرض) عليه .

قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ » (٥١) .
اللام ، تتعلق بالفعل قبلها في قوله : (وَتَفْشَى^(١)) وَجُوهَهُمْ) . ويجوز أن تكون
متعلقة بقوله : (وَتَرَى الْمَجْرِمِينَ) . ويجوز أن تكون متعلقة بمحذوف دل عليه
قوله : (ذو انتقام) . وقيل : اللام لام القسم وكسرت على مذهب بعض النحويين .
قوله تعالى : « هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ » (٥٢) .

في تقديره وجهان :
أحدهما : أن يكون تقديره ، هذا بلاغ للناس وللإنذار . لأن (أن) المقدرة
بعد اللام مع (يُنذَرُوا) ، في تأويل المصدر ، وهو الإنذار .
والثاني : أن (٢) يكون تقديره ، هذا بلاغ للناس وأنزل ليُنذَرُوا به .
كقوله تعالى :

(كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِ) (٣) .

(١) في أ ، ب (يغشى) بالياء .

(٢) (لا) في ب .

(٣) ٢ سورة الأعراف . والآية مذكورة في أ ، ب هكذا (أنزل إليك لتنذر به) .

غريب إعراب سورة الحجر

قوله تعالى : «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» (٢) .

قري : ربمًا وربمًا بالتشديد والتخفيف ، فالتشديدُ على الأصل ، والتخفيف /
لكثرة الاستعمال ، وهاتان لغتان جيدتان ، وفيها لغات .

[١/١٢٥]

و (ما) فيها كافةٌ عن العمل ، وخرجتُ بها عن مذهب الحرف لأنَّ (رُبَّ)
حرفُ جرٍّ ، وحرفُ الجرِّ يلزم للأسماء ، فلما دخلتُ (ما) عليها جاز أن يقع بعدها
الفعل ، فخرجتُ عن مذهب الحرف ، وصارتُ بمنزلة (ما) في (طَالَمَا وَقَلَّما) .

فإنَّ (طَال وقلَّ) فعلان ماضيان فلما دخلتُ عليهما (ما) خرجا عن مذهب
الفعل ، فلم يفتقرْ إلى فاعل ، وإن كان كلُّ فعلٍ لابدَّ له من فاعلٍ ، لخروجه بدخولها
عليه عن بابهِ ، فكذلك ههنا ، ولا يدخل بعد (ربما) إلا الماضي كما قال الشاعر :

١١٠ - رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ^(١)

ولمَّا جاء ههنا المضارعُ بعدها ، على سبيل الحكاية ، ولهذا حمّله أبو إسحاق
على ضمير (كان) ، على تقدير ، ربمًا كان يودُّ الذين كفروا . والأوّل أوجه .

ومنَّ أَلطف ما قيل في هذا أنَّ أخبارَ الحقِّ تعالى ، لمَّا كان متحقّقاً لا شكَّ
في وجوده لتحققه ، نُزِّلَ المستقبل الذي لم يقع ولم يوجد ، منزلة الماضي الذي وقع ووُجِدَ .
ورُبمًا ، معناها التقليل كُربَّ . قال الشاعر :

(١) من شواهد سيبويه ٢- ١٥٣ ونسبه إلى جذيمة الأبرش . الخزائن ٤ ص ٥٦٧
وشرح شواهد المغني ص ١٣٤ - ٢٤٥ .

شَمَالَات : جمع شمال ، وهي ريح شديدة ، جعلها ترفع ثوبه ، وهو يشرف على العدو
أعلى الجبل للمراقبة .

١١١- أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وذى وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ^(١)

وقد تخرّج عن بابها، فبراد بها الكثرة، على خلاف الأصل، كما يخرج الاستفهام عن بابها إلى غير بابها، من التقرير وغيره. كقول الشاعر:

١١٢- أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ

وَلَا سِيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ^(٢)

فقوله: أَلَا رَبُّ يَوْمٍ، أراد الكثرة لا القلة، على خلاف الأصل.

ولو كانوا مسلمين، في موضع نصبٍ لأنه مفعول (يَوَدُّ).

قوله تعالى: « ذَرُّهُمْ يَأْكُلُوا » (٣).

ذَرُّهُمْ، أصله أَوْ ذَرُّهُمْ، إلا أنه حذفت الواو حملاً على (يذر)، لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، لأنَّ الأصل أن يقال: وَذَرَ يُوذِرُ، على فَعَلَ يَفْعِلُ، بفتح العين من الماضي، وكسرها من المضارع، إلا أنهم فتحوا الذال من المضارع، حملاً لِيَذِرُ على يَدَعُ لأنه في معناه.

ويَدَعُ وإن كان الأصل فيه أن يكون على فَعَلَ يَفْعِلُ بفتح العين من الماضي وكسرها من المضارع، إلا أنه فتحت العين لأنَّ لامه حرف حلق، فقليل: يَدَعُ، وكذلك فتحوا العين من (يَذِرُ) حملاً على (يَدَعُ)، وحذفوا الواو من (يَدَعُ)، لأنهم لم يعتدوا بالفتحة، لأنها إنما كانت لمكان حرف الحلق فحذفوا الواو منها، لوقوعها

(١) من شواهد سيبويه ١- ٣٤١، ٢- ٢٥٨، ونسبه إلى رجل من أزد السراة، ناقلاً ذلك عن الخليل. وذكر الفارسي أن هذا الشاهد لرجل اسمه عمرو الجيني. هامش أوضح المسالك ٢- ١٤٥.

(٢) الشاهد من معلقة امرئ القيس.

بين ياء وكسرة في الأصل ، فلما حذفت الواو اسْتُغْنِيَ عن همزة الوصل ، فقليل فيهما : ذَرُّ ودَعَّ ووزنهما (عَلْ) ، لذهاب الفاء منهما .

قوله تعالى : « إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ » (٤) .

كِتَابٌ ، مرفوعٌ لأنه مبتدأ . ولها ، خبره . والجملة في موضع جرٍّ ، لأنها صفة (قرينة) .

ويجوز حذف هذه الواو من (ولها) / في هذا النحو ، في اختيار الكلام [٢ / ١٢٥] لمكان الضمير .

قوله تعالى : « لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ » (٧) .

لَوْ مَا ، بمعنى هَلَا وهي مركبة من (لَوْ) التي معناها امتناع الشيء لامتناع غيره ، و (مَا) التي تسمى المغيرّة ، وسميت المغيرّة ، لأنها غيّرت معنى (لَوْ) ^(١) ، من معنى امتناع الشيء لامتناع غيره إلى معنى (هَلَا) .

ونظيرها (لَوْلَا) فإنها مركبة من (لَوْ) و (لَا) فلما ركبّا ، تغيرت (لَوْ) عن معناها ، وصارت بمعنى (هَلَا) في أحد وجهيها ، وبمعنى امتناع الشيء لوجود غيره . والسّرُّ فيه أن الحروف إذا رُكبت حدث فيها بعد التركيب معنى لم يكن قبل التركيب ، كالأدوية المركبة من عقاقير مختلفة ، فإنه يحدث لها بالتركيب ، ما لم يكن لكل واحد منها قبل التركيب في حالة الانفراد .

قوله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » (٩) .

نَحْنُ ، في موضع نصب ، لأنه تأكيدي للضمير الذي هو اسم (إِنَّا) في (إِنَّا) . ويجوز أن يكون (نَحْنُ) في موضع رفع لأنه مبتدأ . ونَزَّلْنَا ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع ، لأنه خبر (إِنَّا) .

(١) (ما) في أ - و (لوما) في ب .

ولا يجوز أن يكون (نَحْنُ) هنا فصلاً لا موضع له من الإعراب ، لأنه ليس بعده معرفةٌ ولا ما يقارب المعرفة ، لأن ما بعده جملة ، والجملة نكرة ، ولهذا تكون صفة للنكرة فكان حكمها حكم النكرة .

ومن شرط الفصل أن يكون بين معرفتين ، أو بين معرفة وما يقارب المعرفة ، ولم يوجد أحدهما ، فلم يجوز أن يكون فصلاً .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ » (١٨) .

من ، في موضع نصبٍ على الاستثناء ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من (كُلِّ شَيْطَانٍ) ، لأنه استثناء من موجب .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ » (٢٠) .

من ، يجوز أن تكون في موضع نصبٍ ورفعٍ .
فالنصب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً بالعطف على قوله : مَعَايِشَ . أى ، جعلنا لكم فيها المعاش والعبيد .

والثاني : أنه منصوبٌ بتقدير فعل ، وتقديره ، جعلنا لكم فيها معاش وأعشنا من لَسْتُمْ له برازقين ، فأضمر أعشنا ، لدلالة الكلام عليه .

والثالث : أن يكون منصوباً بالعطف على موضع (لَكُمْ) ، وموضعه النصب بجعلنا .

والرفع على أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف .

ولا يجوز فيه الجر بالعطف على الكاف والميم في (لكم) ، لأنه ضمير المجرور ، والضمير المجرور ، لا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار ، وقد أجازوه الكوفيون ،

وَجَوَزُوا أَنْ تَكُونَ (مَنْ) فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِالْعَظْفِ / عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي (لَكُمْ)، [١/١٢٦]
وَقَدْ يَنْتَافِسُ فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (١).

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ » (٢١) .

إِنْ ، بمعنى (ما) .

و (من) زائدة .

وشيء ، في موضع رفعٍ بالابتداء .

وعِنْدَنَا ، خبر المبتدأ .

وخزائنه ، مرفوع بالظرف على كلا المذهبين ، لأنه قد وقع خبراً للمبتدأ وتقديره ،
وما شيء إلا عندنا خزائنه .

ودخول (إلا) أبطل عمل (إِنْ) على لغة من يُعْمِلُهَا ، إذا كانت بمعنى (ما) ،
لأن (إلا) إذا أبطلت عمل (ما) وهو الأصل ، فلأن تبطل عمل ما كان مشبهاً بها ،
كان ذلك أولى .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ » (٢٢) .

لواقح ، فيه وجهان .

أحدهما : أن تكون لواقح ، جمع لاقحة ، أي حوامل بالسحاب لأنها تسوقه .

والثاني : أن تكون لواقح أصله ملاقح لأنه من ألقت الريح الشجر ، إلا أنه
أتى به على حذف الزوائد .

وقرى : وأرسلنا الريح لواقح . وأنكره بعضهم ولا وجه لإنكاره ، لأن الاسم
إذا كانت فيه الألف واللام ، جاز أن يرد ، والمراد به الجنس والجمع ، ولا مانع يمنع ،
وأن يكون المراد بالريح الجنس والجمع ، كقوله تعالى :

(١) المسألة ٦٦ الإنصاف ٢-٢٧٩ .

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(١) .
(وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)^(٢)

أى الملائكة . إلى غير ذلك من الشواهد التى لا تحصى كثرة .
قوله تعالى : «وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ» (٢٧) .
الجان ، منصوب بفعلٍ مقدرٍ ، وتقديره ، وخلقنا الجان خلقناه . فكان النصب
ههنا على الرفع لأنه قد عطفهُ على جملة فعلية وهى قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ)
قدّر الفعل الناصب ليكون قد عطف جملة فعلية ، على جملة فعلية . لا جملة اسمية ،
على جملة فعلية . كقول الشاعر :

١١٣ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا

أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

والذئب أخشاهُ إِنْ مررتُ به

وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ^(٣)

وتقديره ، وأخشى الذئب أخشاهُ . والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .

قوله تعالى : « فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ » (٣٠) .

كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، توكيداً للمعرفة بعد توكيد .

وذهب بعض النحويين إلى أن أجمعين أفاد معنى الاجتماع ، فإنه لو قال : فسجد
الملائكة كُلُّهُمْ ، لجاز أن يكونوا سجدوا مجتمعين ومفترقين ، فلما قال : أجمعون ، دل
على أنهم سجدوا مجتمعين لا متفرقين ، إلا أنه يلزمه على هذا أن ينصبه على الحال .

(١) ٢ ، ٣ سورة العصر .

(٢) ١٧ سورة الحاقة .

(٣) من شواهد سيبويه ١-٤٦ ، وقد نسبته إلى الربيع بن ضُبَّع الفزارى .
وجاء فى الأصل (لا أملك) بدل (لا أرد) .

قوله تعالى : « مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ » (٣٢) .

(ما) في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (لك) ، والتقدير فيه ، أى شئ كائن لك ألا تكون ، أى في ألا تكون ، فحذفت (في) وهي متعلقة بالخبر ، فانتصب موضع (أن) .

وذهب أبو الحسن إلى أن / (أن) زائدة ، ويكون (لا تكون) في موضع نصب [٢/١٢٦] على الحال ، وتقديره ، مالك خارجاً عن الساجدين .

قوله تعالى : « لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ » (٤٤) .

منهم ، يتعلق بالظرف الذى هو (لكل) لأنه لا يخلو إما أن يتعلق بمقسوم ، أو بمحذوف صفة لباب ، أو بالظرف الذى هو (لكل باب) .

بطل أن يكون متعلقاً بمقسوم ، لأنه صفة لجزء ، فلا يعمل فيها قبل الموصوف ، كما لا يعمل الموصوف فيها قبله ، وبطل أن يكون متعلقاً بمحذوف صفة لباب ، لأنه لا ضمير فيه يعود على باب .

فوجب أن يتعلق بالظرف على حد قولهم : كل يوم لك درهم . ألا ترى أن (كل يوم) منصوب بـ (لك) .

وجزه مقسوم ، مرفوع بالظرف الذى هو (لكل باب) لأن قوله : لكل باب . وصف لقوله : أبواب . أى لها سبعة أبواب كائن لكل باب منها جزء مقسوم منهم . أى ، من الداخلين ، فحذف منها العائد إلى أبواب ، التى هى الموصوف ، وحذف العائد من الصفة إلى الموصوف جائز في كلامهم . قال الله تعالى :

(وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) ^(١) .

أى ، ما تجزى فيه . فحذف وهو كثير في كلامهم .

(١) سورة البقرة .

قوله تعالى : « إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » (٤٧) .

إِخْوَانًا ، منصوب على الحال من (المتقين) ، أو من الواو في (ادْخُلُوهَا) ،
أو من الضمير في (آمَنِينَ) .

قوله تعالى : « فَجِئَ تَبَشِّرُونَ » (٥٤) .

قرئ : تَبَشِّرُونَ . بنون خفيفة مكسورة ، وتبشرون بنون مشددة مكسورة .
وتبشرون بنون خفيفة مفتوحة .

فمن قرأ : تبشرون بنون خفيفة مكسورة ، كان أصله تبشرونني ، فاجتمع حرفان
متحركان من جنس واحد ، وهما نون الوقاية ونون الإعراب ، فاستنقلوا اجتماعهما
فحذف إحداهما تخفيفاً ، واختلفوا فمنهم من قال : حذفت نون الوقاية لأن نون الإعراب
إنما تحذف لناصبٍ أو جازمٍ ، ومنهم من قال : حذفت نون الإعراب ، لأن نون
الوقاية دخلت لتقي الفعل من الكسر ، وكل له وجه ، وحذفت ياء الإضافة وبقيت
الكسرة قبلها تدل عليها ، وذلك كثير في كلامهم .

ومن قرأ بالتشديد والكسر ، فإنه لما استنقل اجتماع النونين المتحركتين ، سكن
النون الأولى ، وأدغمها في الثانية ، قياساً على كل حرفين متحركين من جنس واحد
في كلمة واحدة ، وهذه القراءة أقيس من الأولى ، ثم حذفت الياء وبقيت الكسرة
قبلها تدل عليها ، وذلك كثير في كلامهم .

ومن قرأ بفتح النون مخففة فإنما كانت مفتوحة ، لأنها نون الجمع قياساً على فتحها
في جمع الاسم نحو ، الزيدون ، كما كسرت النون بعد ضمير / الفاعل ، إذا كان مثنى
في نحو ، تفعلان ، قياساً على كسرها في تثنية الاسم نحو ، الزيدان ، حملاً للفرع على
على الأصل .

والمفعول على هذه القراءة محذوف لأن^(١) (يبشرون) فعل متعد .

(١) (كان) في أ .

قوله تعالى : « قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ » (٥٨) .
« إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ » (٥٩) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا
إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ » (٦٠) .

إلا آل لوط ، منصوب لأنه استثناء منقطع ، لأن (قوم لوط) ليسوا من القوم
المجرمين .

وقوله : امرأته ، منصوب على الاستثناء من آل لوط ، وهذا الاستثناء ههنا ،
يدل على أن الاستثناء من الإيجاب نفي ، ومن النفي إيجاب ، لأنه استثنى آل لوط من
المجرمين ، فلم يدخلوا في الإهلاك ، ثم استثنى من آل لوط امرأته ، فدخلت
في الهلاك .

ولو قيل إن قوله : إلا امرأته ، ليس استثناء في اللفظ من قوم لوط ، وإنما هو
استثناء من الهاء والميم في (لَمُنَجُّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ) ، لكان وجهاً جائزاً .
ولولا اللام في (لَمِنَ الْغَابِرِينَ) لوجب أن تكون (أَنْ) مفتوحة بـ (قَدَرْنَا) ،
إلا أنه لما دخلت اللام ، علقت الفعل عن العمل ، كقوله تعالى :

(إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ^(١) لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)^(٢) .

قوله تعالى : « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ
مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ » (٦٦) .

أن ، في موضع نصب على البدل من موضع (ذلك) (إن جعلت الأمر عطف بيان
أو بدلا من (الأمر) ، إن كان الأمر بدلا من (ذلك) .

(١) (إنه) في أ .

(٢) ١ سورة المنافقون .

وزعم الفراء أنَّ (أَنَّ) في موضع نصب بتقدير حذف حرف الخفض ، أَى ،
بأنَّ دَابِرَ .

ومصباحين ، حالٌ من (هؤلاء) ، المضاف إليه (دَابِرَ) ، والعامل في الحال معنى
الإضافة من المضامة والممازجة .

قوله تعالى : « قَالُوا أَوَلَمْ نُنْهَكْ عَنْ الْعَالَمِينَ » (٧٠) .

أَى ، عن ضيافة العالمين ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ » (٨٩) كَمَا

أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ » (٩٠) .

فما تتعلق به الكاف في (كما) وجهان .

أحدهما : أنها تتعلق بقوله : آتيناك سبعا من المثاني كما أنزلنا على المقتسمين .

والثاني : أنها تتعلق بقوله : أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ . أَى أَنْذِرْكُمْ من العذاب كما أنزلنا

على المقتسمين .

وم الذين اقتسموا طرق مكة وعقابها ، يمنعون الناس عن استماع كلام النبي

عليه السلام .

قوله تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » (٩١) .

أَى جعلوه أعضاء حين آمنوا ببعض وكفروا ببعض .

وعِضِينَ جمع عِضَةٍ ، كَقِلْبَيْنَ ، جمع قِلَةٍ ، وعِزِينَ جمع عِزَةٍ ، وَثْبَيْنَ

جمع ثَبَةٍ .

قوله تعالى : « فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » (٩٤) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذى . وتؤمر ، / صلته ، والعائد من الصلة

[٢/١٢٧]

محذوف وتقديره ، فاصدع بالذي تؤمر به . ثم يُحذف حرف الجر لأنهم يقولون : أَمَرْتُكَ
الخير ، أى ، أَمَرْتُكَ بالخير ، فيصير بعد حذف الجر (تؤمره) ثم يحذف الهاء المائدة
إلى الاسم الموصول ، كما حذف من قوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(١)

أى ، بعث الله .

والثانى : أن تكون (ما) مصدرية ، وتقديره ، فاصدع بالأمر .

(١) ٤١ سورة الفرقان .

غريب إعراب سورة النحل

قوله تعالى : « أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ » (١) .
أتى : بمعنى يأتى ، أقامَ الماضى مقامَ المستقبل ، لتحقيق إثبات الأمر وصدقه .
وقد يقام الماضى مقامَ المستقبل ، كما يقامُ المستقبلُ مقامَ الماضى ، فإقامة الماضى مقامَ المستقبل . كقول الشاعر :

١١٤ - وكنتُ أرى كالموت من بين ليلة

فكيف ببيّن كان ميعاده الحشر^(١)

أى ، يكونُ ميعاده الحشر .

وإقامة المستقبل مقامَ الماضى ، كقول الشاعر :

١١٥ - وإذا مررت بقبره فانحر له

كُومَ الهجان وكل طرف سابح

وانضح جوانب قبره بدمائها

فلقد يكون أخا دمٍ وذباح^(٢)

(١) من شواهد (شرح شواهد العينى الكبرى) مخطوط رقم ١٥٩ نحو ، بدار الكتب

ورقة ٢٥٤ ، ونسبه إلى سلمة بن يزيد بن مجمع الجعفى من قصيدة مطلعها :

أقول لنفسى فى الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ويقول : وكان هنا بمعنى يكون للمستقبل من الزمان - وانظر (شرح التوضيح والتصحيح)

ص ١٢٧ طبعة لجنة البيان العربى ١٣٧٦ هـ .

(٢) هذان البيتان من قصيدة طويلة عدتها خمسون بيتا لزياد الأعجم ، رثى بها المغيرة

ابن المهلب بن أبى صفرة ، وروى البيت الأول هكذا :

فلذا مررت بقبره فاعقر به كُوم الجلال وكل طرف سابح

خزانة الأدب ٤ - ١٩٢ طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

أى ، فلقد كان . وهذا كثير فى كلامهم .

قوله تعالى : « يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا » (٢) .

أنْ أَنْذِرُوا ، فى موضعه وجهان : أحدهما ، على البدل من قوله (الروح) .
والثانى : النصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأنْ أَنْذِرُوا . فحذف الباء
فاتصل الفعلُ به .

قوله تعالى : « لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ » (٧) .
الهاء فى (بِالْغِيَةِ) فى موضع جرٍّ بالإضافة ، وزعم أبو الحسن الأخفش ، أنها
فى موضع نصب ، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى :
(إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ) (١)

فنصب أهلك بالعطف على الكاف ، ولو لم تكن الكاف فى موضع نصب ،
وإلاَّ لما كان المعطوفُ عليها منصوباً ، ولا حجة له فى الآية ، لأنه يمكن أن يكون
منصوباً بالعطف على موضع المضاف إليه ، لأنه وإن استحقَّ أن يكون مجروراً بالإضافة ،
فإنَّ موضعه النصب ، لأنَّ اسمَ الفاعلِ إنما يضافُ إلى المفعول ، والذى يدل على أنه
فى نية الإضافة ، حذف النون منه ، وليس هذا الحذف على حدِّ الحذف فى قوله :
الحافظُ عورةَ العشيرة . لأنَّ الكلام طال بالألف واللام ، لأنها بمعنى الذى ، فوقع
اسم الفاعل صلة ، والحذف للتخفيف فى الصلة كثير فى كلامهم ، بخلاف ههنا
فبانَ الفرقُ .

قوله تعالى : « وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً » (٨) .
هذه الأسماء كلها منصوبة ، لأنها معطوفة على قوله : (والأنعام خلقها لكم) ،
وتقديره ، وخلق الخيلَ / والبغالَ والحَميرَ .

[١/١٢٨]

(١) ٢٣ سورة العنكبوت .

وزينةً ، في نصبه وجهان . أحدهما : أن يكون منصوباً بفعلٍ مقدّرٍ وتقديره :
وجعلها زينةً . والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولٌ له ، أى ، لزينةٍ .

قوله تعالى : « وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ » (١٣) .
في موضع جرٍّ ، لأنه معطوف على (ذلك) من قوله : (إِنَّ فِي ذَلِكَ) ، وتقديره ،
إِنَّ فِي ذَلِكَ وَمَا ذَرَأْ لَكُمْ .

قوله تعالى : « وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ » (١٥) .
أَنْ تَمِيدَ ، في موضعٍ نصبٍ على المفعولِ لَهُ ، وفي تقديره وجهان . أحدهما : أن
يكونَ تقديره ، كراهةً أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ . وكراهةً ، منصوبٌ على أنه مفعولٌ له . والثاني :
أن يكونَ تقديره ، لِثَلَاثٍ تَمِيدَ بِكُمْ .
والوجه الأول أوجه الوجهين ، لأن حذفَ المضافِ أكثرُ من حذفِ (لَ) .

قوله تعالى : « وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ » (١٦) .
وَعَلَامَاتٍ ، منصوبٌ وفي نصبه وجهان . أحدهما : أَنْ يكونَ منصوباً بالمطفِ
على قوله : سَخَّرَ . أى ، سَخَّرَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَعَلَامَاتٍ . والثاني : أَنْ يكونَ منصوباً
بتقديرِ خَلَقَ ، أى ، وَخَلَقَ لَكُمْ عِلَامَاتٍ .

وقوله تعالى : « وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ » (٢١) .
وَهُمْ ، مبتدأ . وَيُخْلَقُونَ ، خبر . وأَمْوَاتٌ خبر ثانٍ . أى ، هم مخلوقون أَمْوَاتٌ
ويجوز أن ترفع (أَمْوَات) على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هُمُ أَمْوَاتٌ .

قوله تعالى : « أَيَّانَ يُبْعَثُونَ » (٢١) .

استفهامٌ عن الزمان بمعنى (متى) وأَيَّانَ ، مبنيٌ لتضمنه معنى الحرف ، وهو
همزةُ الاستفهامِ ، وبُنِيَ على حركةٍ لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركةُ فتحةً ، لأنها
أخفُ الحركاتِ .

قوله تعالى : « مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢٤).

ماء، استفهامية في موضع رفع، لأنه مبتدأ.

وذا، بمعنى الذي وهو خبره. وأنزل ربكم، صلته والمائد محذوف، وتقديره، أنزله، مُخَذَفٌ تَخْفِيفًا.

ولما كان السؤال في موضع رفع، كان الجواب كذلك، فرفع (أساطير الأولين) على تقدير مبتدأ محذوف، وتقديره، هو أساطير الأولين.

ولم يحى نصب الجواب هنا كما جاء النصب في الآية التي بعدها، وهو قوله تعالى :

(مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) (١)

لأن التقدير هناك، أنزل خيرا. ولا يجوز أن يكون التقدير، قالوا أنزل أساطير الأولين. وإنما قدر في الآية الثانية، أنزل خيرا. لأن (ماذا) جعل بمنزلة كلمة واحدة وهي بمعنى، أي شيء أنزل ربكم. فكان في موضع نصب بـ (أنزل) فلما كان السؤال منصوبا كان الجواب منصوبا.

قوله تعالى : « الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ » (٣٢).

(طَيِّبِينَ) منصوب على الحال من الهاء والميم في (تَتَوَفَّاهُمْ) وهو العامل فيها.

قوله تعالى : « فَهَلْ عَلَى الرَّسْلِ إِلَّا الْبَلَاغُ » (٣٥).

الْبَلَاغُ، مُرْتَفَعٌ بِالظَرْفِ عِنْدَ سَيَبُويهِ / كما يرتفع به عِنْدَ الْأَخْفَشِ، لِعَتِمَادِ [٢/١٢٨] الظرف على حرف الاستفهام، وْفَرُغَ الظرف لما بَعْدَ إِلَّا، كَالْفَعْلِ فِي قَوْلِكَ : مَازَهَبَ إِلَّا زَيْدٌ.

قوله تعالى : « إِنْ تَحَرَّضَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

مَنْ يُضِلُّ » (٣٧).

(١) ٣٠ سورة النحل.

قرئ: يَهْدِي وَيُهْدَى .

فن قرأ: يَهْدِي، كان فيه ضميرٌ يعودُ إلى اسمِ إنَّ، و (مَنْ) في موضعِ نصبٍ يَهْدِي، وتقديره، إنَّ اللهَ لا يَهْدِي هو مَنْ يُضِلُّ .

ومن قرأ: لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ كانَ (مَنْ) في موضعِ رفعٍ، لأنه مفعول مالم يسم فاعله .

وفي يضل، ضمير يعود على اسم (إنَّ) .

ومفعول يضل محذوف، وتقديره، إنَّ اللهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ اللهَ .

قوله تعالى: «الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٤٢) .

الذين يجوزُ في موضعهِ الرفعُ والنصبُ .

فالرفعُ على البدلِ مِنَ (الَّذِينَ هَاجَرُوا) .

والنصب من وجهين . أحدهما: أن يكونَ في موضعِ نصبٍ على البدلِ من الهاءِ

والميمِ في (لَنُبَوِّئَنَّهُمْ) . والثاني: أن يكونَ منصوباً بتقدير، أعنى .

قوله تعالى: «إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ» (٥١) .

اثنين، ذُكر توكيداً، بمنزلة واحد في قوله تعالى:

(إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)^(١) .

قوله تعالى: «وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً» (٥٢) .

واصباً، منصوبٌ على الحال، والعاملُ فيه الجارُ والمجرورُ، وهو (لَهُ) .

قوله تعالى: «وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ

مَا يَشْتَهُونَ» (٥٧) .

(١) ١٧١ سورة النساء .

ما ، في موضعها وجهان . أحدهما : الرفعُ على أنه مبتدأ ، وخبرُهُ (لهم) مقدمٌ (١) عليه . والثاني : أن يكونَ في موضعِ نصبٍ ، لأنه معطوف على قوله : البنات .

وقوله تعالى : سُبْحَانَهُ ، اعتراضٌ بين المعطوف والمعطوف عليه .

قوله تعالى : « وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ » (٦٢) .

ألسنة جمعُ لسان ، واللسان يذكر ويؤنث ، فن ذكر قال في جمعه ألسنة ، ومن أنث قال في جمعه ألسن ، والقرآن أتى بالتذكير .

والكذب مفعولٌ تصف .

ومن قرأ الكذبُ بثلاث ضماتٍ كان مرفوعاً على أنه صفةُ الألسنة .

قوله تعالى : « وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً » (٦٤) .

هُدًى وَرَحْمَةً ، منصوبان على المفعول له .

قوله تعالى : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » (٦٦) .

الماء في (بُطُونِهِ) تعودُ على الأنعام ، على لغةٍ من ذكره ، فإنه يجوزُ فيه التذكيرُ والتأنيثُ ، كما جاء في سورة المؤمنين :

(وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا) (٢) .
وفيه أوجهٌ ، هذا أوجهُها .

قوله تعالى : « وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ

مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا » (٦٧) .

(١) مقدرة عليه في ب .

(٢) ٢١ سورة المؤمنون .

الماء في (مِنْهُ) تعودُ على موصوفٍ محذوفٍ وتقديره، ما تتخذون مِنْهُ .
 [١/١٢٩] و (مَا) في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ . وَتَتَّخِذُونَ جَمَلَةً فعلية/ في موضع رفعٍ لأنها
 صفة لـ (مَا) وحذف الموصوفِ وأقام الصفة مقامه . كقوله تعالى :

(وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) ^(١) .

أى ، إلّا مَنْ له مقامٌ معلوم ، وتقديره ، إلّا مَلَكٌ لَهُ مَقَامٌ . وقد قدمنا نظائره .
 قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ
 أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ » (٦٩) .

الماء في (فِيهِ) فيها وجهان . أحدهما : أنها تعودُ إلى الشراب . والثاني : أنها
 تعودُ إلى القرآن .

وشفاء للناس ، يرتفع بالظرفِ عَلَى كَلَامِ المَذْهَبَيْنِ ، إِذَا جُعِلَ وصفاً لشراب ، كما
 ارتفع ألوانه بِمُخْتَلِفٍ ، لأنه وصفٌ للشراب .

قوله تعالى : « لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً » (٧٠) .
 شيئاً ، منصوب (بِعِلْمٍ) على مذهب البصريين على إعمال الثاني لأنه أقربُ ،
 و (بِعِلْمٍ) على مذهب الكوفيين على إعمال الأول ، وقد بينا وجه إعمال الثاني
 والأول مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف ^(٢) .

قوله تعالى : « فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى
 مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ » (٧١) .

فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ، جملةٌ اسميةٌ في موضعٍ نصبٍ ، لأنها وقعت جواباً للنفي ، وقامت

(١) ١٦٤ سورة الصافات .

(٢) (لثلا) في أ ، ب .

(٣) المسألة ١٣ الإنصاف ١-٦١ .

هذه الجملة الاسمية مقام جملة فعلية وتقديره ، فما الذين فُضِّلوا بِرَأْدَى رِزْقِهِمْ على ما ملكت أيمانهم فَيَسْتَوُوا .

قوله تعالى : « وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ » (٧٣) .

شَيْئًا ، منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدلِ مِنْ (رِزْقٍ) كأنه قال : ويعبدون مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يملكُ لهم شَيْئًا .

والثاني : أن يكون منصوباً (بِرِزْقٍ) على تقدير : أن يرزقَ شَيْئًا .

وقد ذكره أبو علي وهو مذهب الكوفيين ، لأنَّ (رِزْقًا) عند البصريين اسمٌ ، وإنما المصدر رَزَقَ بفتح الراء .

والوجه الأول أوجه الوجهين ، لو جهين .

أحدهما : أن الرزق اسمٌ ، والاسم لا يعمل إلا شاذاً كقول الشاعر :

١١٦ - وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرِّتَاعَا^(١)

والثاني : أن البدلَ أبلغُ في المعنى لأنَّ (شَيْئًا) ، أعمُّ مِنْ (رِزْقٍ) .

ولا يستطيعون ، الواو فيه تعود إلى ضميرِ (مَا) حملاً على المعنى .

ولو قال : ولا يستطيع بالإنفراد ، بالمعطفِ على (يملك) لكانَ حَسَنًا .

ولو قال : يملكونَ كقوله : يستطيعونَ لكانَ حَسَنًا أَيْضًا .

(١) البيت للقطامي . واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأختل يمدح زفر بن الحارث

الكلابي . والبيت بتمامه :

أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرِّتَاعَا

والرتاع : جمع راتعة ، وهي من الإبل التي تركت كي ترعى كيف شاءت لكرامتها على

أهلها . وهو شاهد على إعمال اسم المصدر في قوله : « عطائك المائة » .

قوله تعالى : « وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّْا رِزْقًا حَسَنًا » (٧٥) .
رَزَقَ ، فعل يتعدى إلى مفعولين ، الأول منهما الهاء في (رزقناه) ، والثاني
(رزقًا) .

ولا يجوز أن يكون مصدرًا لأنه قال : فهو يُنفِقُ منه سرًّا وجهراً والإنفاق إنما
يكون من الأعيان لا الأحداث .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا » (٧٨) .

قَرِئُ (أُمَّهَاتِكُمْ) ، بضم الهَمْزة وكسرها ، فن ضمها فعلى الأصل ، ومن
كسرها فللإتباع ، لكسرة النون من (بطون) .
وشينًا ، منصوبٌ لوجهين / .

[٢/١٢٩] أحدهما : أن يكون منصوبًا على المصدر ، وتقديره ، لا تعلمون علمًا . وقد قدّمنا
نظائرهُ .

والثاني : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول (تَعْلَمُونَ) وتعلمون بمعنى (تَعْرِفُونَ)
للاقتصار على مفعولٍ واحدٍ .

قوله تعالى : « وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا » (٩١) .
توكِيدِهَا ، مصدرٌ وَكَّدَ عَلَى فَعَلَ ، وفَعَلَ يجي ، مصدره على التفعيل ، نحو قَتَلَ
تَقْنِيلاً ، ورتَلَ ترتيلاً .

ويقال : أَكَّدَ فِي وَكَّدَ ، والواوُ هي الأصل ، والهمزة بدلٌ مِنْهَا كما كانت
في (أَحَدٌ) وأصلها وَحَدٌ .

ولا يجوز أن يقال : إن الواو بدل من الهمزة ، كما لا يجوز أن يقال في (أَحَدٌ) .

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا » (٩٢) .

أنكاثًا، منصوبٌ على المصدر ، والعامل فيه (نَقَضَتْ) لأنه بمعنى (نكثتْ نكثًا) .

قوله تعالى : « تَتَّخِذُونَ^(١) أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنْمَا يَبْلُغُكُمُ اللَّهُ بِهِ » (٩٢) .
أن تكون أُمَّةً ، في موضع نصبٍ على تقدير ، كراهة أن تكون أُمَّةً ، أو لئلا تكون أُمَّةً .

وتكون ، تامة . وأُمَّةً ، فاعلها .

وهي أَرْبَى مِنْ أُمَّةً ، مبتدأ وخبر ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها صفة (أُمَّة) .

وأجاز الكوفيون أن تكونَ (هي) عمادًا وهو الذي يسميه البصريون فصلًا ، وليس كذلك لأنَّ من شرطِ العمادِ أو الفصل أن يكونَ بَيْنَ معرفتين ، أو بين معرفةٍ وما يقاربُ المعرفةَ ، وههنا وقعت بين نكرتين .
والهاء في (به) تعودُ على المَهْدِ^(٢) ، وقيل التكاثر .

قوله تعالى : « إِنْمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ » (١٠٠) .

الهاء في (سُلْطَانُهُ) تعودُ على الشيطانِ ، والهاء في (بِهِ) لله تعالى .

(١) (ولا تتخذوا) في أ ، وكانت (ولا تتخذوا) في ب ، ولكن جرى تصليح ظاهر لتكون (تتخذون) .

(٢) (عاد به العماد) هكذا في أ .

وهو مما جاء في التنزيل من ضميرين مختلفين ، كقوله تعالى :

(الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)^(١)

فالضمير في (سَوَّلَ) للشيطان ، وفي (أَمْلَى) لله تعالى . كقوله تعالى :

(أُنْمِئْهُمْ ، لَهُمْ)^(٢)

وقيل : الماه في (به) تعود على الشيطان أيضاً .

قوله تعالى : « مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ » (١٠٦) .

من ، في موضع رفع على البدل من (الكاذبين) ، في قوله : (وَأَلَيْكَ مُمْ الْكَاذِبُونَ) .

ومن شرح ، في موضع رفع لأنه مبتدأ .

وفعليهم غضب من الله ، خبره .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنْتُكُمْ الْكَذِبَ » (١١٦) .

(ما) مع الفعل بعدها ، في تأويل المصدر .

والكذب ، يُقرأ بالنصب والجر ، فمن قرأه بالنصب كان مفعول (تَصِفُ) ،

ومن قرأه بالجر كان مجروراً على البدل من (ما) .

قوله تعالى : « أَنْ أَتَّبِعُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٢٣) .

(١) ٢٥ سورة محمد .

(٢) ١٧٨ سورة آل عمران .

حنيفاً ، منصوبٌ على الحالِ مِنْ الضميرِ المرفوعِ في (اتَّبَعَ) ، ولا يحسنُ أنْ
يكونَ حالاً مِنْ (إبراهيم) لأنه مُضَافٌ إليه .

قوله تعالى : « فِي ضَيْقٍ » (١٢٧) .

قَرِئَ بفتح الضادِ وكسرِها ، والضَّيْقُ بالفتح المصدرُ/ ، والضَّيْقُ بالكسر الاسمُ . [١٣٠ / ١]
وقيل : أصل الضَّيْقُ بالفتح الضَّيْقُ ، إلا أنه خُفِّفَ كما خُفِّفَ سَيِّدٌ وَهَيْنٌ وَمَيِّتٌ ،
فَقِيلَ ، سَيِّدٌ وَهَيْنٌ وَمَيِّتٌ .

وقيل الضَّيْقُ بالفتح في القلب والصدر .

والضَّيْقُ بالكسر في الثوب والدارِ ، والقراءة بالكسر تدلُّ على خلافِ هذا
القول .

غريب إعراب سورة بني إسرائيل^(١)

قوله تعالى : « أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا » (٢) .

قرئ : تَتَّخِذُوا ، بالناء والياء .

فمن قرأ بالناء فتقديره ، قلنا لهم لا تتخذوا . فحذف ، وحذف القول كثير في كلامهم ، وتكون (أن) على هذا زائدة ، ويجوز أن تجمل (أن) بمعنى أى فيكون تقديره ، وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا . أى لا تتخذوا ، فيكون (ألا تتخذوا) تفسيراً (لهدى) ولا يمنع أن يكون التقدير ، وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا .

ومن قرأ بالياء فالمعنى ، جعلناه لهم هدى ، لئلا يتخذوا وكيلاً من دُونِي .

قوله تعالى : « ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ » (٣) .

ذُرِّيَّةَ ، قرأ بالنصب والرفع .

فالنصب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (وكيلاً) .

والثاني : أن يكون منصوباً على النداء في قراءة من قرأ بالناء .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه مفعولٌ أولٌ (لتتخذوا) ، و (وكيلاً)

للمفعول الثاني .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير أعنى .

(١) سورة الإسراء .

وأما الرفع فعلى البذل من الواو في (ألا تتخذوا) .

قوله تعالى : « خِلَالَ الدِّيَارِ » (٥) .

منصوبٌ لأنه ظرف مكان ، والعامل فيه (جاسوا) .

وقرى حاسوا بالحاء وجاسوا وداسوا ، وجاسوا وداسوا بمعنى واحد .

قوله تعالى « فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ » (٧) .

أى المرة الآخرة ، فحذف الموصوف ، وأُقيمت الصفة مقامه .

قوله تعالى : « وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلَوْا » (٧) .

مأ ، مصدريةٌ ظرفيةٌ زمانيةٌ وتقديره ، وَلِيَتَّبِعُوا مَدَّةَ عُلُوِّهِمْ . فحذف المضاف ، كقولهم : أَتَيْتُكَ خُفُوقَ النِّعَمِ ، ومقدمُ الحاج . أى زمن خفوقِ النعم ، وزمن مقدم الحاج ، فحذف المضاف ، فكذلك هنا .

قوله تعالى : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ » (١١) .

تقديره ، ويدعو الإنسان بالشر دعاء مثل دعائه بالخير ، ثم حذف المصدر وصفته ، وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقامه ، ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ » (١٨) .

(لِمَنْ نُرِيدُ) بدلٌ من (له) ، بإعادة حرف الجر ، كقوله تعالى :

(قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ)^(١) .

(١) ٧٥ سورة الأعراف وهى فى أ (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم)

بإسقاط (الملأ) و (من قومه) .

فقوله : (لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) . بدل من قوله : (للذين استضعفوا) ، وفي هذا دليل على أنَّ العاملَ في البذل ، غيرُ العاملِ في المبدل (منه) .

قوله تعالى : « كَلَّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ » (٢٠) .

[٢ / ١٣٠] كَلَّا ، منصوبٌ لأنه / مفعولٌ (نمد) .

وهؤلاء ، بدلٌ من (كل) ومعناه ، إِنَّا نرزق المؤمنين والكافرين .

قوله تعالى : « انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا » (٢١) .

كيف ، في موضع نصبٍ (بفضلنا) ، ولا يعمل فيه (انظر) لأن كيف معناها الاستفهام ، والاستفهام له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .
ودرجاتٍ ، منصوبٌ على التمييز . وكذلك ، تفضيلاً .

قوله تعالى : « إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ » (٢٣) .

وقرى : يَبْلُغَانِ . فن قرأ : يَبْلُغَنَّ ، فوحدَ لِمَجِيءِ الفاعل بعده ، فإن الفعل متى تقدم توحد^(١) ، والفاعل ، أحدهما .
ومن قرأ : يَبْلُغَانِ . فلك فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (أحدهما أو كلاهما) بدلا من الألف في (يبلغان) .

والثاني : أن تكون الألفُ لمجرد التثنية ولا حظاً للاسمية فيها ، فيرتفع (أحدهما أو كلاهما) بالفعل الذي قبلهما على لغة من قال : قاما أخواك ، وأكلوني البراغيث .
وأفٍّ ، اسمٌ من أسماء الأفعال ولذلك كانت مبنية ، فمنهم من بناها على الكسر ،

(١) (وُحِدَ) في ب ، وكانت (توحد) ولكن جرى فيها تصحيح ظاهر .

لأنه الأصل في التقاء الساكنين . ومنهم من بناها على الفتح لأنه أخف الحركات ، ومنهم من بناها على الضم أتبع الضمّ الضمّ ، ونظيرها مد ورد في البناء على الكسر والفتح والضم ، والعلة فيهما واحدة .

وَمَنْ نَوَّنَ (أُفُّ) مع الكسر والفتح والضمّ ، أراد به التنكير^(١) ، ومن لم ينوّن أراد التعريف .

وفي (أُفُّ) إحدى عشرة لغة ، ونظيرها في دلالة النون على التنكير ، وفي عدمه دلالة على التعريف .

وفي عدد اللغات (هيات) فإنها اسمٌ من أسماء الأفعال ، وتنوينها علامة للتنكير ، وعدم تنوينها علامة للتعريف ، وفيها إحدى عشرة لغة كافٌ وقد بينها في كتاب (الإشارة في شرح المقصورة) ، وكتاب (الوجيز في علم التصريف) وغيرهما من كتبنا .

قوله تعالى : « وَإِذَا تَعْرَضْنَاهُمْ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا » (٢٨) .

ابتغاء ، منصوبٌ لأنه مصدرٌ في موضع الحال ، وتقديره ، وإما تعرضن عنهم مبغياً رحمةً من ربك ترجوها .

وترجوها ، جملة فعلية في موضع نصبٍ على الحال ، وتقديره ، راجياً أيها .

قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا » (٣٣) .

الماء ، فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أنه يعود على القتل .

والثاني : يعود على الولي .

(١) (التكثير) هكذا في ب .

والثالث : أنه يعود على المقتول .

قوله تعالى : « وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » (٣٧) .

وقرى : مَرَحًا ، بكسر الراء .

فمن قرأ : مَرَحًا بفتح الراء كان منصوباً على المصدر .

وَمَنْ قرأ : مَرَحًا بكسر الراء كان منصوباً على / الحال . [١ / ١٣١]

قوله تعالى : « وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا » (٣٧) .

طُولًا ، منصوبٌ على المصدر في موضع الحال ، إمَّا مِنْ الْجِبَالِ ، أو من الفاعل ، وجَوَزَ أبو على الفارسي الأمرين جميعاً .

قوله تعالى : « كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا » (٣٨) .

قرى : سَيِّئُهُ بالإضافة ، وسَيِّئُهُ بالتنوين .

فمن قرأ : سَيِّئُهُ بالإضافة ، جعل (كلُّ ذلك) مبتدأ ، وذلك ، إشارة إلى المذكور المتقدم من قوله تعالى : (وَقَضَىٰ رَبُّكَ) إلى هذا الموضع . وسَيِّئُهُ ، يرتفع بكان . ومكروهاً ، خبر كان . والظرف الذي هو (عِنْدَ رَبِّكَ) حشو ، أو يكون (عِنْدَ رَبِّكَ) خبر كان ، وتقديره ، كان سَيِّئُهُ كائنًا عند ربك مكروهاً . ومكروهاً ، منصوب على الحال من المضمر في الظرف .

وَمَنْ قرأ : سَيِّئُهُ بالتنوين ، جعل في كان ضميراً يعود إلى (كل) ، وذلك الضمير هو اسمها . وسَيِّئُهُ ، خبرها . ومكروهاً ، صفةُ سَيِّئُهُ .

وقال : مكروهاً ، ولم يقل : مكروهةً لوجهين .

أحدهما : لأنَّ تأنيث السبئة غير حقيقى .

والثانى : أن يكون مكروهاً خبراً آخر لكان ، وذكره لأن ضمير (كل) مذكور ، ويكون الظرف الذى هو (عِنْدَ رَبِّكَ) متعلقاً بقوله : مكروهاً .

قوله تعالى : « حِجَابًا مُّسْتَوْرًا » (٤٥) .

فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون قوله : حِجَابًا مُّسْتَوْرًا . أى ، ذا سترٍ ، على النسب ، كما جاء في فاعل ، كقولهم : امرأة حائض وطالق وطامث ، أى ، ذات حيضٍ وطمثٍ وطلاقٍ .

والثاني : أن يكون (مستورًا) بمعنى ، ساتر ، فيجى ومفعول بمعنى فاعل ، كما يجى فاعل بمعنى مفعول ، كقولهم : سرُّ كاتمٍ ، وماء دافقٍ ، أى ، سر مكنوم ، وماء مدفوق ، وهذا قول الفراء .

قوله تعالى : « وَإِذْ هُمْ نَجْوَى » (٤٧) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (نَجْوَى) جمع نَجْوَى ، فهو جريح وجرحى ، وقتيل وقتلى .
والثاني : أن يكون مصدرًا ، كقوله تعالى :

(مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ)^(١) .

قوله تعالى : « وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا » (٤٩) .

العامل في (إِذَا) مقدر ، وتقديره ، أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا يُعْشَنَّا ، ولا يجوز أن يعمل فيه (لمبعوثون) لأنَّ ما بعد (إنَّ) لا يعمل فيها قبلها .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ » (٥٢) .

يَوْمَ ، منصوبٌ والعامل فيه فعلٌ مقدر ، ففهم من قال تقديره ، اذْكروا يَوْمَ

(١) سورة المجادلة .

يدعوكم . ومنهم من قال تقديره ، نُعيدُكم يوم يدعوكم ، وإنما قدَّر (نعيدكم) لدلالة قوله :
(مَنْ يُعِيدُنَا) عليه ، فعلى التقدير الأول يكون مفعولا ، وعلى التقدير الثانى يكون
ظرفاً وهو أَوْجَه الوجهين .

[٢/١٣١] والباء فى (بحمده) للحال ، أى ، تستجيبون حامدين له / .

قوله تعالى : « وَقُلْ لِّلْعِبَادِ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » (٥٣) .

تقديره ، قل لعبادى ، قولوا التى هى أحسنُ يقولوها^(١) . فقوله : يقولوا التى هى
أحسن ، هى جواب (قولوا) المقدرة ، وزعم بعض النحويين أنَّ (يقولوا) وقع موقع
(قُولُوا) ، ولذلك كان مبنياً وهو فاسد ، لأن وقوع الفعل العرب موقع المبنى ،
لا يوجب بناءه ، ألا ترى أن قوله تعالى :

(يَوْمُنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ)^(٢)

وقع موقع (آمنوا) ولم يُبنَ ، بل هو معرب على ما كان عليه ، وإنما يكون ذلك
فى الاسم إذا أشبه الحرف ، أو تضمن معناه .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمْ

الْوَسِيلَةَ » (٥٧) .

أولئك ، مبتدأ . والذين ، صفته .

وَيَدْعُونَ ، صلة الذين ، والعائد محذوف ، وتقديره ، الذين يدعونهم . والذين
وصلته فى موضع رفع صفة للمبتدأ .

ويبتغون ، خبر المبتدأ .

أَبْهُمْ أَقْرَبُ ، مبتدأ وخبره والجملة فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، ينتظرون .

(١) (يقولها) فى أ .

(٢) (٢) سورة النور .

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي (يَتَغَوَّنَ) تَقْدِيرُهُ ،
يَتَغَوَّنَ الَّذِي هُوَ أَقْرَبُ الْوَسِيلَةِ ، فَأَيُّ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ ، وَفِيهِ
خِلَافٌ وَسَنَذَكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قوله تعالى : « وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْأَوَّلُونَ » (٥٩) .

أَنْ الْأَوَّلَى ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَتَقْدِيرُهُ ، مِنْ أَنْ نُرْسِلَ .
فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ انْتَصَبَ ؛ (مَنَعَ) .

و (أَنْ) الثَّانِيَةِ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ (مَنَعَ) وَتَقْدِيرُهُ ، وَمَا مَنَعَنَا الْإِرْسَالَ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَكْذِيبَ الْأَوَّلِينَ بِمِثْلِهَا .

فَالْمَعْنَى ، أَنْ تَكْذِيبَهُمُ الْأَوَّلِينَ كَانَ سَبَبًا لَهْلَاكِهِمْ ، فَلَوْ أَرْسَلْنَا بِالْآيَاتِ إِلَى قُرَيْشٍ
فَكَذَّبُوهَا ، لَأَهْلَكْنَاهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مَنْ تَقَدَّمَهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ ، تَأْخِيرُ
عُقُوبَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَلَمْ نُرْسِلْ بِالْآيَاتِ لِذَلِكَ .

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ » (٦٠) .

الشَّجَرَةُ ، مَنْصُوبَةٌ بِالْمَطْفِ عَلَى (الرُّؤْيَا) ، وَهِيَ مَفْعُولُ أَوَّلِ ل (جَعَلْنَا) ، وَالثَّانِي
(فِتْنَةً) .

وَالشَّجَرَةُ ، مَفْعُولُ أَوَّلِ ، وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرُهُ ، وَمَا جَعَلْنَا الشَّجَرَةَ
لِلْمَلْعُونَةِ إِلَّا فِتْنَةً . إِلَّا أَنَّهُ حَذْفُهُ لِدَلَالَةِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي (بِجَعَلْنَا) الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي الْأَوَّلِ
عَلَيْهِ . وَنَظَائِرُهُ كَثِيرَةٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » (٦٠) .
وَيَزِيدُهُمْ ، فَاعِلُهُ مُقَدَّرٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، فَازِيدُهُمُ التَّخْوِيفُ . وَقَدَّرَ (التَّخْوِيفُ) لِدَلَالَةِ
(نُخَوِّفُهُمْ) عَلَيْهِ ، كَقَوْلِهِمْ : مَنْ كَذَّبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، أَيْ ، كَانَ الْكَذْبُ شَرًّا لَهُ .

وطعياً /، منصوب لأنه مفعول ثانٍ (ليزيدهم)، لأنه يتعدى إلى مفعولين .

قوله تعالى : قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا « (٦١) .

طيناً ، منصوب لوجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز . والثاني : أن يكون منصوباً بحذف حرف الجر ، وتقديره ، خلقت من طين . فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْأَسٍ بِإِمَامِهِمْ » (٧١) .

يوم ، منصوب على الظرف ، ويتعلق بفعل دل عليه قوله : (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا) ، فكأنه قال : (لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْأَسٍ بِإِمَامِهِمْ) ، ولا يجوز أن يعمل فيه (ندعو) لأنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف ، ولا يجوز أن يعمل فيه (فَضْلًا) في الآية التي قبله لأن الماضي لا يعمل في المستقبل .

والباء في (بِإِمَامِهِمْ) فيما تتعلق به وجهان . أحدهما أن تكون متعلقة (بندعو) لأن كل إنسان يُدعى بإمامه يوم القيامة . والثاني : أن يكون متعلقاً بمحذوف وذلك المحذوف في موضع الحال ، وتقديره ، يوم نَدْعُو كُلَّ أَنْأَسٍ^(١) مختلطين بإمامهم .

قوله تعالى : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى » (٧٢) .

هو من عمى القلب ، ولو كان من عمى العين ، لكان يقول : فهو في الآخرة أشد عمى ، لأن عمى العين شيء ثابت كاليد والرجل ، فلا يتعجب منه إلا بأشد أو نحوه من الثلاثي .

وأفعل الذي للتفضيل يجري مجرى التعجب ، وقد حكى بعض الكوفيين : ما أعماه وما أعوره . وهو شاذ لا يقاس عليه .

قوله تعالى : « سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا » (٧٧) .

(١) (إنسان) في أ .

سنة ، منصوب على المصدر المؤكد لما قبله ، والتقدير ، أهلكناهم إهلاكاً مثل
سنة من قد أرسلنا قبلك . فحذف المصدر وصفته^(١) وأقيم ما أضيفت إليه الصفة مقامه .
قوله تعالى : « وَقُرْآنَ الْفَجْرِ » (٧٨) .

وقرآن ، منصوب من وجهين . أحدهما : أن يكون معطوفاً على قوله : (أقيم
الصلاة) وتقديره ، أقم الصلاة وقرآن الفجر .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره : واقرأوا قرآن الفجر .

قوله تعالى : « لَّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » (٨٨) .

اللام في (لئن) ، مؤنثه للقسم . وإن حرف شرط ، وجوابه محذوف قام مقامه
قوله : (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) .

ولا يجوز أن يكون (لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ) جواباً للشرط ، لإثبات النون في (يأتون) ،
وإنما هو جواب قسم مقدّر هيأته اللام في (لئن) ، والتقدير ، قل لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فوالله لا يأتون بمثله . ونحو هذا قول الشاعر :

١١٧ - لئن عاد لي عبدُ العزيزِ بمِثْلِهَا

وأمكنني منها إذا لا أقيلُها^(٢)

قوله تعالى : « أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ / عَلَيْنَا » [٢/١٣٢]

كِسَفًا » (٩٢) .

وقرى : كِسَفًا .

فمن قرأ : كِسَفًا بكسر الكاف وسكون السين ، كان اسم جنسٍ كثيرةٍ وثمر
ودرةٍ ودُرّ وبرةٍ وبرٍ ، مما الفرقُ بين واحدٍ وجمعه التاء .

(١) (وصلته) في ب .

(٢) من شواهد سيبويه ١-٤١٢ ونسبه إلى كثير عزة .

والشاهد فيه : إلغاء إذن ، ورفع لا أقيلها لاعتماده على القسم المقدّر في أول الكلام ، والتقدير ،

والله لئن عاد لي بمثلها لا أقيلها . وقد سبق ذكره في الشاهد رقم ٩٧ .

ومن قرأ بكسر الكاف وفتح السين فهو جمع (كِسْفَة) جمع تكسير ، نحو كِسْرَة وكَسْر ، وسِدْرَة وسِدَر .

قوله تعالى : « قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ » (٩٥) .

ملائكة ، مرفوعٌ لأنه اسم كان .

ويمشون ، جملة فعلية صفة له .

وفي الأرض ، خبر كان .

ومطمئنين ، منصوب على الحال ، ولا يجوز أن يكون (مطمئنين) خبر كان ، وفي الأرض ، ظرف (ليمشون) لأنه ليس في ذلك كبير فائدة ، لأنه لا يكون المشي غالباً إلا على الأرض .

قوله تعالى : « مَا أَوَّاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا » (٩٧) .

جملة في موضع نصب على الحال من (جهنم) ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن (جهنم) معرفة ، ولا يجوز أن يكون صفة ، لأن (جهنم) معرفة ، والجملة لا تكون إلا نكرة . والمعرفة لا توصف بالنكرة ، ويجوز ألا يكون لهذه الجملة موضع من الإعراب ، وتكون الواو العاطفة مقدّرة ، وتقديره ، وكلما خبت . فحذفت الواو منه .

قوله تعالى : « ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا » (٩٨) .

ذلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وجزاؤهم ، خبره . وبأنهم ، في موضع نصب ، لأنه يتعلق بـ (جزاؤهم) ، ولا يجوز أن يكون (ذلك) مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف على تقدير ، الأمرُ ذلك . لأنه يؤدي إلى أن يبقى (جزاؤهم) بلا خبر .

قوله تعالى : « لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا

لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ » (١٠٠) .

أنتم ، مرفوع بفعل مقدر ، يفسره تملكون ، وتقديره ، لو تملكون ، فلما حذف الفعل صار الضمير المرفوع المتصل في (تملكون) ضميراً منفصلاً وهو (أنتم) ، ولا يجوز أن يكون (أنتم) في موضع رفع لأنه مبتدأ لأن (لو) حرف يختص بالأفعال كإل الشرطية ، لا يرتفع الاسم بعد (إن) الشرطية لأنه مبتدأ ، فكذلك بعد (لو) .
وخشية الإنفاق ، منصوب لأنه مفعول له :

قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ » (١٠١) .
بيِّنات : يحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون مجروراً لأنه وصف (الآيات) .
والثاني : أن يكون منصوباً لأنه وصف (لتِسْعَ) .

قوله تعالى : « وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ » (١٠٥) .
بالحق ، في موضعين ، فيه وجهان . أحدهما : أن تكون الباء فيهما متعلقة بالفعلين على جهة التعدى . والثاني : أن تكون الباء وما عملت فيه في موضع الحال من الماء في (أَنْزَلْنَاهُ) ، والباء الثانية وما عملت فيه في موضع الحال من الضمير في (نَزَلَ) .

قوله تعالى : « وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ / عَلَى [١/١٣٣] مُكْثٍ » (١٠٦) .
قرآنًا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر وتفسيره (فَرَقْنَاهُ) . وتقديره ، فَرَقْنَاهُ قرآنًا فَرَقْنَاهُ . والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (مبشراً ونذيراً) على تقدير ، وصاحب قرآن . ثم حذف المضاف فيكون (فرقناه) وصفاً (لقرآن) .
وعلى مُكْثٍ ، في موضع نصب على الحال ، أى متملاً مُتَرَفِّقاً .

قوله تعالى : « أَيَا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى » (١١٠) .

أَيَّامًا ، منصوب (بتدعوا) .

وما ، زائدة للتأكيد .

وتدعوا : مجزوم (بأى) .

والفاء في (فَلهُ) جواب الشرط .

وكان يعقوب الحضرمي يقف على قوله : (أى) ، ويجعل (ما) شرطاً في موضع نصب (بتدعوا) . وتدعوا ، مجزوم (بما) ، ويكون (أَيَّامًا) عنده منصوباً بفعل مقدر وتقديره ، أَيَّامًا تَدْعُوا .

غريب إعراب سورة الكهف

قوله تعالى : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا » (١) .

في تقدير هذه الآية وجهان .

أحدهما : أن تكون الواو في قوله (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا) للعطف على (أَنْزَلَ) وقيل : في الآية تقديم وتأخير ، والتقدير : أَنْزَلَ الْكِتَابَ قِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . والثاني : أن يكون قوله : (عِوَجًا) ، حال ، على تقدير ، أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى عَبْدِهِ غَيْرَ مَجْمُولٍ لَهُ عِوَجٌ قِيمًا . وهو أولى من جعله معطوفاً على (أَنْزَلَ) لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَ بَعْضِ الصَّلَةِ وَبَعْضٍ .

قوله تعالى : « لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ » (٢) .

اللام في (لينذر) متعلقة بـ (أَنْزَلَ) .

وبأساً ، مفعول ثانٍ لـ (يُنذِرُ) ، والمفعول الأول محذوف ، وتقديره ، لينذرکم بأساً شديداً من لدنه ، فحذف الأول .

ومن لدنه ، قرئ بضم الدال وإسكانها وإشمامها .

فمن قرأ بالضم فعلى الأصل .

ومن أسكنها ، فلأن (لَدُنْ) على وزن عَضْد ، ويجوز حذف الضمة من (عَضْد) فيقال : عَضْد ، فكذلك من (لَدُنْ) .

ومن أشمها بالضم فإنه أراد التنبيه على أن أصلها هو الضم .

قوله تعالى : « أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كَثِيرِينَ فِيهِ أَبَدًا » (٣، ٢) .

ما كَثِيرِينَ ، منصوبٌ على الحال من الماء والميم في (لَهُمْ) ، ولا يجوز أن يكونَ حالاً من (الأَجْرِ) وإنْ كَانَ قد اتصل به فيه لأنه يُوَدَّى إلى أنه يجبُ إِرَازُ الضمير ، لأن اسمَ الفاعل ، إذا جرى على غيرِ مَنْ هُوَ لَهُ وجبَ إِرَازُ الضمير فيه .

قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ

يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا » (٥) .

كَلِمَةً ، منصوبٌ على التمييز ، والتقدير ، كبرت الكلمةُ كَلِمَةً .

وتخرجُ ، جملةٌ فعليةٌ في موضعِ نصبٍ لأنها صفةُ (كَلِمَةً) .

إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ، أى ما يقولون إلا كذباً . وكذباً ، منصوب (يقولون) ، كما تقول : قلت شعراً أو قلت خطبةً .

قوله تعالى : « إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا » (٦) .

أَسَفًا ، منصوبٌ لأنه مصدرٌ في موضعِ الحال . [٢/١٣٣]

قوله تعالى : « إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا » (٧) .

زِينَةً ، منصوبٌ لأنه مفعول ثانٍ ، لأنَّ (جعلنا) بمعنى صَبَرْنَا ، وإنْ جعلتُهُ بمعنى خلقنا ، كَانَ منصوباً لأنه مفعول له ، لأن (خلقنا) لا يَتَمَدَّى إِلَّا إلى مفعول واحد .

قوله تعالى : « فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ

عَدَدًا » (١١) .

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ؛ أى أَسَنَامْ ، وهذا مِنْ أَحسنِ الاستعارة وأبلغها .

وسنينَ ، منصوبٌ على الظرف .

وعدداً ، منصوب من وجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه وصف (لسنين)
على معنى ذات عددٍ . والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر .

قوله تعالى : « ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى
لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » (١٢) .

أى ، مرفوع لأنه مبتدأ .

والحزبين ، مجرور بإضافة أى إليه .

وأحصى ، فعلٌ ماضٍ خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره سدّ مسدّ مفعولى (نعلم) .

وزعم بعض النجوين أن (أحصى) ، اسمٌ على وزنِ أَفْعَلَ للمبالغة ، ولو كان
كذلك لكان ينبغي أن يكون (لنعلم أى الحزبين أشدّ إحصاء) ، لأنك لا تقول :
ما إحصاء . ولهذا تقول : ما أشدّ إحصاءه ، فلما قال : أحصى . دل على أنه فعل ماضٍ .

وأما قولهم : ما أولاهُ للمعروف ، وما أعطاهُ للمال ، فهو من الشاذ الذي
لا يقاس عليه .

وأمدًا ، منصوبٌ لأنه ظرف زمان ، وفي العامل فيه وجهان . أحدهما : أن يكون
العاملُ فيه (أحصى) . والثاني : أن يكون العاملُ فيه (لبثوا) ، والوجه الأول
أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا » (١٤) .

شَطَطًا ، منصوبٌ لأنه صفة مصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، قولاً شططا . وإن
شئت كان منصوباً (بقلنا) كقلنا شعرا .

قوله تعالى : « لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » (١٥) .

أى هَلَّا يأتون على دعواهم بأنها آلهةٌ . فحذف المضاف وأقيم المضافُ
إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (١٦) .

إِذْ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، واذكروا إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ .

و (ما) فيها ثلاثة أوجه . أحدها : أن تكون مصدرية . والثاني : أن تكون اسماً موصولاً . والثالث : أن تكون نافيةً .

فإن كانت مصدريةً كان التقديرُ فيه ، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وعبادتهم إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ . فحذف المضاف ، وكان الاستثناء من الجنس .

وإذا كانت اسماً موصولاً كان التقدير ، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ والذي يُعْبُدُونَهُ . والاستثناء من مفعول (يعبدون) وهو استثناء من غير الجنس .

وإذا كانت نافيةً كان التقديرُ ، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ غير عابدين إِلَّا اللَّهَ ، فتكون الواو واو الحال .

[١/١٣٤] وما ، إذا كانت مصدرية أو اسماً موصولاً / في موضع نصبٍ بالعطف على الهاء والميم في (اعتزلتموهم) ، وفي الوجه الثالث في موضع نصبٍ على الحال .

قوله تعالى : « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » (١٧) .

الشمس ، منصوبٌ لأنه مفعولٌ (ترى) .

وإذا طلعت وإذا غربت ، ظرفان يتعلقان (بترى) .

وعن كهفهم ذات اليمين ، يتعلق بترى .

وتزاورُ ، جملةٌ فعليةٌ في موضع نصبٍ على الحال من (الشمس) .

وذاة الشمال ، يتعلق (بتقرضهم) .

وهم في فجوةٍ منه ، جملةٌ اسميةٌ في موضع نصبٍ على الحال .

قوله تعالى : « وَكَلَبُوهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلَمْتُمْ مِنْهُمْ رُغْبًا » (١٨) .
ذِرَاعِيهِ منصوبٌ (ببساطٍ) وإنما أعمل اسم الفاعل ، وإن كانَ للماضي لأنه أرادَ به حكايةَ الحال ، كقوله تعالى :

(هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) (١) .

فإنَّ هذا إنما يُشار به إلى الحاضر ، ولم يكن المشار إليهما حاضرين حين قصِّ القصة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وإنما حكى تلكَ الحال .
وفراراً ورغباً منصوبان على المصدر (٢) .

قوله تعالى : « قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ » (١٩) .
كم ، هنا ظرفية في موضع نصبٍ (بلبئتم) ، وتقديره ، كم يوماً لبئتم . والمنصوبُ على التمييزِ محذوف ، والدليلُ على أنَّ التقديرَ ، كم يوماً . أنه قال في الجواب :
(قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) .

قوله تعالى : « فَلْيَنْظُرُ آيَاهَا أَزْكَى طَعَامًا » (١٩) .
آيُهَا ، مبتدأ . وأزكى ، خبرُ المبتدأ . وطعاماً ، منصوبٌ على التمييز ، والجملة في موضع نصبٍ لأنها مفعولٌ (فليَنْظُر) .

قوله تعالى : « إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ » (٢١) .
إِذْ ، ظرف زمانٍ في موضع نصب ، والعاملُ فيه (ليعلموا) .

قوله تعالى : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ

(١) ١٥ سورة القصص .

(٢) (التمييز) في أ ، (المصدر) في ب .

خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُلُّهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ
كُلُّهُمْ » (٢٢) .

ثلاثة ، مرفوعٌ لأنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ وتقديره ، هم ثلاثة .
ورابعهم كلهم ، جملة اسمية في موضع رفعٍ لأنها صفةٌ ثلاثة ، وكذلك التقدير
في قوله : (خمسةٌ سادسهم كلهم) .

وأما سبعةٌ وثامنهم كلهم ، فإنما جاء بالواو ولم يجيء به على الصفة كالعدد قبله ،
لأن السبعة أصلُ المبالغة في العدد ، كما كانت السبعين كذلك في قوله تعالى :

(إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (١)

ولو جاء بالواو في (ثلاثة رابعهم كلهم) لكان جائزاً ، وذهب بعض النحويين
إلى أن التقدير فيه ، ثلاثة رابعهم كلهم ، وكذلك (خمسة سادسهم كلهم) التقدير
[٢/١٣٤] فيه ، وسادسهم ؟ بواو العطف / فحذفها واستدل على ذلك بقوله تعالى : (وثامنهم كلهم) ،
فظهرت الواو التي كانت مقدرة في الجملتين المتقدمتين فدل على أن تقديره ، ورابعهم
فُحذِفَت الواو ، كقوله تعالى :

(صُمْ بِكُمْ عُمَى) (٢)

وأصله : صُمْ وَبُكُمْ وَعُمَى ، بالواو ، بدليل قوله في آيةٍ أُخرى :

(صُمْ وَبُكُمْ) (٣)

(١) ٨٠ سورة التوبة .

(٢) ١٨ ، ١٧١ سورة البقرة .

(٣) ٣٩ سورة الأنعام .

وكتول الشاعر :

١١٦- مالى لا أسقى على علاّتى

صباحى غبائقى قَيْلَاتِي^(١)

أى، وغبائقى وقيلاتى .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (٢٣ ، ٢٤) .

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، فى موضع نصبٍ (بِفَاعِلٍ) ، بتقدير حذف حرف الجرّ ، وتقديره ، ولا تقولنّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا بِأَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . وَأَنْ وَصَلْتَهَا فى تأويل المصدر وتقديره ، لِمَشِيئَةِ اللَّهِ . إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ مِنْ (أَنْ) ، فانصل الفعل به .

قوله تعالى : « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا » (٢٥) .

قرئ : ثلاثمائة ، بالتنوين ، وترك التنوين ، فَمِنْ نَوْنٍ كَانَ لَكَ فى (سنين)
النصب والجر .

(١) نسب ابن جنى هذا الشاهد إلى ابن الأعرابى : الخصائص ١ / ٢٩٠ - ٢٨٠ / ٢ ، والبيت

فيه :

وكيف لا أبكى على علاّتى صباحى غبائقى قَيْلَاتِي

العلاّت : جمع علة ، وهو ما يتعلل به - وفسرها بالصباح والغبائقى والقيلات ، يريد نوقا يحلبها صباحا وبعد المغرب وفى القائلة - الصباح جمع صبح - والغبائقى جمع غبوق - والقيلات جمع قيلة . وفى اللسان مادة (قيل) « الأزهرى : أنشدنى أعرابى :

مالى لا أسقى حبيبانى وهن يوم الورد أمهاتى

صباحى ، غبائقى ، قَيْلَاتِي »

فالنصبُ من وجهين .

أحدهما : أن يكونَ (سَنِينَ) منصوباً على البدلِ مِنْ (ثلاث) .

والثاني : أن يكونَ منصوباً على أنه عطف بيانٍ على (ثلاث) .

والجر على البدلِ مِنْ (مِائَةٍ) ، لأن المائة في معنى سَنِينَ .

ومن لم يَنْوُنْ أَضَافَ (مِائَةٍ) إِلَى (سَنِينَ) ، تنبيهاً على الأصلِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ ، كجاءه : استحوذواستروحااستنصوب ، تنبيهاً على الأصلِ الَّذِي كَانَ يَجِبُ اسْتِعْمَالُهُ فِي : استعانواستقاموااستجاب .

وتسماً ، منصوب لأنه مفعولٌ به ، كقوله تعالى :

(وَنَزَدَاذْكَيْلَ بَعِيرٍ) (١) .

وليس بظرف ، وتقديره ، وازدادوا لبثَ تسعِ سَنِينَ ، فحذف المضاف .

قوله تعالى : « أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ » (٢٦) .

أَيُّ مَا أَسْمَعُهُ وَأَبْصُرَهُ ، وتقديره ، أسمع (٢) به : إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ اكْتِفَاءً بِالْأَوَّلِ عَنْهُ .

وموضع (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) الرفع ، كقولهم : أَحْسَنَ زَيْدٌ ، وَأَظْرَفَ بِعَمْرٍو .
والأصل فيه ، أَحْسَنَ زَيْدٌ وَأَظْرَفَ عَمْرٌو ، أَيُّ صَارَ ذَا حُسْنٍ وَظَرْفٍ ، كما يقال : انْخَرَجَ الرَّجُلُ ، وَأَجْرَبَ ، إِذَا صَارَ ذَا إِيْلٍ فِيهَا النَّحَارُ وَالْجَرْبُ ، ثُمَّ قُلَّ إِلَى أَفْعَلٍ بِهِ ، وَأَدْخَلَتْ الْبَاءُ فِيهِ لِتَفَرُّقِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ لَفْظِ الْأَمْرِ الَّذِي لَا يَرَادُ بِهِ التَّعَجُّبُ .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا

لَا نُضِيعُ » (٣٠) .

(١) ٦٥ سورة يوسف .

(٢) (أسمع به وأبصر) في أ ، ب ، وكذلك (تقديره ، أبصر به) في أ ، ب .

الذين وصلته ، في موضع نصب لأنه اسمُ (إنَّ) ، وفي خبرها ثلاثة أوجهٍ .
أحدها : أن يكون خبرها قوله : (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ) .
والثاني : أن يكون خبرها قوله : (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) لأن المعنى ،
إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ ، فأقيم المظهر مقام المضمَر كقول الشاعر :

١١٨ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا^(١)

أى : يَسْبِقُهُ شَيْءٌ ، ويجوز أن يكون التقدير ، أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا مِنْهُمْ ، فحذفَ
العائدُ كما حذفَ في قوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(٢)

أى ، منه .

والثالث : أن يكون خبرها مقدرًا ، وتقديره ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يَجْزِيهِمْ / اللَّهُ بِأَعْمَالِهِمْ ، ودلَّ على ذلك قوله : (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) . [١٣٥ / ١]

قوله تعالى : « لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي » (٣٨) .

أصله ، لكنْ أَنَا . وفي صيرورته على هذه الصيغة وجهان .

أحدهما : أن تكون الهمزة مُحذَفتَ بحركتها ، وأدغمت نون (لكنْ) في
النون بعدها .

والثاني : أن يكون تقلبت فتحة الهمزة مِنْ (أَنَا) إلى النون مِنْ (لكنْ) ،
وأدغمت نون (لكنْ) بعد إسكانها في النون مِنْ (أَنَا) فصار (لكنْ) ، ونظيره
ما ذكر عن العرب أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ قَائِمٌ ، بمعنى ، إِنَّ أَنَا قَائِمٌ .

ومن قرأ : (لكنْ) بحذف الألف فعلى الأصل في حالة الوصل ، لأنَّ الأصلَ في
(أَنَا) ، (أَنَّ) إِلَّا أَنَّ الْأَلْفَ تَبَتَّ فِي حَالَةِ الْوَقْفِ وَفِيهَا لَفَات .

(١) من شواهد سيبويه ٣٠ / ١ ونسبه إلى سواده بن عدي ، وقد مر ذكره في الشاهد رقم ٩٩ .

(٢) سورة الشورى ٤٣ .

ومن قرأ: (لكنّا) أثبت الألف كقول الشاعر:

١١٩ - أنا سيفُ العشيرة فاعرفوني

حَمِيدٌ قد تَذَرَّبْتُ السناما (١)

ولكن ههنا هي الخفيفة التي لا يُرادُ بها الاستدراك.

وأنا، مبتدأ وهو، مبتدأ ثانٍ. والله، خبرُ المبتدأ الثاني. وربِّي، صفته، والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول، والعائدُ إليه الياءُ المجرورةُ بالإضافة في (ربِّي).

قوله تعالى: « وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ » (٣٩).

مَا شَاءَ، فيها وجهان.

أحدهما: أن تكونَ اسماً موصولاً. وشاء الله، صلته، وهو في موضع رفع، لأنه مبتدأ، وخبره محذوف، وتقديره، الذي شاءه الله كأن. وحذف الهاء التي هي العائدُ تخفيفاً، ويجوز أن يكونَ خبرَ مبتدأ محذوفٍ وتقديره، الأمر ما شاء الله، وحذفَ العائدَ تخفيفاً.

والثاني: أن تكونَ شرطيةً في موضع نصبٍ (بشاء)، وجوابها محذوف، وتقديره، ما شاء الله كان.

قوله تعالى: « إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا » (٣٩).

(١) من شواهد شرح الشافية ٤/ ٢٢٣ طبعة حجازي (تحقيق محمد مجي الدين وآخرين). وتذريت السناما أى علوته - والشاهد فيه إثبات ألف (أنا) في الوصل لضرورة الشعر وجاءت في شرح الشافية (حميدا) بالنصب فهو بدل من الياء في (فاعرفوني)، وقائله حميد بن مجدل الكلبي.

إن ، شرطية ، وجوابها في قوله :

(فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي)

في الآية التي بعدها ، تقديره ، ترني أقل منك ملاً . وأنا ، فصل ، ولا موضع له من الإعراب ، وجاز أن يكون هنا فصلاً لأنه وقع بين معرفة ونكرة تقارب المعرفة ، فالمعرفة الياء في (ترني) ، والنكرة التي تقارب المعرفة (أقل منك) ، لأنه قرُب من المعرفة لِتَعْلُقِ (مِنْكَ) به (١) ، وهو منصوب لأنه المفعول الثاني (لِتَرَنِي) ، والمفعول الأول هو الياء في (ترني) .

قوله تعالى : « أَوْ يُصْبِحَ مَاوَهَا غُورًا » (٤١) .

غورا ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكونَ (غُورًا) بمعنى غائر .

والثاني : أن يكونَ تقديره ، ذاغور : فحذف المضاف ، كقوله تعالى :

(وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ) (٢)

أى ، مثل رجلين . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وغُورًا ، منصوب لأنه خبر (أصبح) .

قوله تعالى : « وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ » (٤٢) .

يقرأ بِثَمَرِهِ بضمين / ويقرأ بِثَمَرِهِ بضمة واحدة ، ويقرأ بِثَمَرِهِ بفتحين . [٢/١٣٥]

فمن قرأ ، بِثَمَرِهِ بضمين ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون جمع ثمار كإزار وأزر ، وثمار جمع ثمرة ، كأكمة وإكمام ، فيكون ثمر جمع الجمع .

(١) « لتعلق (منك) به » زيادة في ب .

(٢) ٣٢ سورة الكهف .

والثاني : أن يكونَ كخَشْبَةٍ وَخُشْبٍ . قال الله تعالى :

(كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) (١)

ومن قرأ بضمة واحدة ، جعله مخففا من ثمر ، كما يقال : في خُشْبٍ خُشْبٍ ، وقد قُرئ به (كَانَهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) ، لأنَّ كُلَّ جمعٍ جاء على فُعْلٍ بضمتين ، جاز فيه تسكين العين .

ومن قرأ ثَمَرَهُ بفتحيتين كان اسمَ جنسٍ كخَشْبَةٍ وَخُشْبٍ ، وشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ ، مما الفرقُ بين واحدٍ وجمعه التاء .

قوله تعالى : « وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ » (٤٣) .

يُقرأ تَكُنْ بالتاء والياء .

فمن قرأ بالتاء فلا نَّ (الفئَة) مؤنثة .

ومن قرأ بالياء فلو جود الفصل ، وكلاهما حسن .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ »

(٤٣ ، ٤٤) .

هُنَالِكَ ، يجوز أن يكون ظرفَ زمانٍ وظرفَ مكانٍ ، والأصل فيه أن يكونَ للسكان ، واللام تدلُّ على بُعدِ المشارِ إليه ، كما تدلُّ على بُعدِ المشارِ إليه في (ذلك) ، وبماذا يتعلق فيه وجهان .

أحدهما : أن يكونَ متعلِّقاً بقوله : (مُنتَصِرًا) ، وتكون (الولاية لله) مبتدأ وخبر .

والحق ، في قراءة مَنْ رفع خبرٌ آخر ، ويجوز أن يكون (الحق) صفةً للولاية ، إلا أن جعله خبراً آخر أولى من جعله صفة ، لِمَا فِيهِ من الفصل بين الصفة والموصوف .

(١) ٤ سورة المنافقون .

فأما على قراءة من قرأ (الحق) بالجر على أنه صفة لله ، فلا يكون فيه ذلك الفصل .
والثاني : ألا يكون متعلقاً (بمنتصر) ، بل يكون متعلقاً بخبر المبتدأ ، الذي هو
(الله) ، وقد قُدِّم معمول خبر المبتدأ على المبتدأ كقوله تعالى :

(كل يوم هو في شأن) (١) .

ويجوز أن تجعل (هناك) خبر المبتدأ الذي هو (الولاية) ، ويكون العامل فيه
(استقر) الذي قام (هناك) مقامه ، وفيه ذكر .

ولله ، حال من ذلك الذكر .

ومن رفع (الولاية) بالظرف ، كان (الله) حالا من (الولاية) ، ولا يُقدَّرُ في
هناك ذكر .

قوله تعالى : « وَعَرِّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا » (٤٨) .

صفاً ، منصوب على الحال من الواو في (عَرِّضُوا) ، وهو العامل فيها وتقديره ،
عَرِّضُوا مصطفين .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ » (٤٧) .

يوم ، منصوب والعامل فيه فعل مقدر ، وتقديره ، اذْكَرُ يوم .

قوله تعالى : « بئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا » (٥٠)

تقديره ، بئس البديلُ بدلاً للظالمين ذُرِّيَّةَ إبليس .

فالرفوع بـ (بئس) مُضْمَرٌ فيها . وبدلاً ، منصوب على التمييز مفسر لذلك
المُضْمَر .

والظالمين ، فصل بين (بئس) وما انتصبت به ، واستدل به المبردُ على جواز

(١) ٢٩ سورة الرحمن .

[١/١٣٦] الفصل بين فعل التعجب وما انتصب به في نحو قولهم / : ما أحسنَ اليومَ زيداً ،
والمقصود بالنم ذرية إبليس ، وحذف لدلالة الحال عليه .

قوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » (٥٥) .

قُبُلًا بضم القاف أراد به جمع قَبِيل ، وهو منصوب على الحال ، وتقديره ، أَوْ يَأْتِيَهُمُ
العذاب قَبِيلًا قَبِيلًا . وقيل قُبُلًا معناه مقابلة ، وكذلك المعنى في قراءة من قرأ قِبَلًا
بكسر القاف .

قوله تعالى : « وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا » (٥٦) .

ما ، مصدرية ، وهي في موضع نصب لأنها معطوفة على (آيَاتِي) ، وتقديره ،
وانخذوا آيَاتِي وإنذارِي إِيَّاهُمْ هُزُوًا . فهزُوًا ، منصوب لأنه المفعول الثاني (لاتَّخذوا) .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا » (٥٩) .

تلك ، مبتدأ . والقُرَى ، صفة (لتلك) . وأهلكناهم ، خبر المبتدأ .

ويجوز أن تكون (تِلْكَ) في موضع نصب بفعل مقدّر يفسره هذا الظاهر .

لِمَهْلِكِهِمْ ، قرئ بضم الميم وفتح اللام ، وفتح الميم واللام ، وفتح الميم
وكسر اللام .

فمن قرأ بضم الميم وفتح اللام ، جملة مصدر (أهلكوا) يقال : أَهَلَكَ مُهْلَكًا
أَي إِهْلَاكَ ، كقولهم : أكرمه مُكْرَمًا أَي إِكْرَامًا ، وقد قرئ :

(وَمَنْ يَهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ)^(١)

أَي إِكْرَام .

ومن قرأ (مهلكا) بفتح الميم واللام ، جعله مصدر هلك ويقال : هلك مهلكاً
كقولهم : ضرب مضرَباً .

ومن قرأ (مهلكا) بفتح الميم وكسر اللام ، جعله اسماً للزمان ، وتقديره ،
لوقت مهلكهم .

وقيل : هو مصدر (هلك) جاء نادراً كالرجع والمحيض .

قوله تعالى : « فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا » (٦١) .

سَرَبًا ، منصوب لأنه مفعول ثانٍ (لاتَّخَذَ) ومفعوله الأول (سبيله) .

قوله تعالى : « وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ » (٦٣) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على البدل من الهاء في (أنسانيه) ، وتقديره ،
وما أنساني ذكره إلا الشيطان .

قوله تعالى : « فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا » (٦٤) .

قصصاً ، منصوب على المصدر بفعل مقدر ، دل عليه (فارتدَّا) ، وتقديره ،
يقصّان الأثر قصصاً .

قوله تعالى : « عَلَى أَنْ تَعْلَمَنْ مِمَّا عُلِّمَتْ رُشْدًا » (٦٦) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي . وعلمت ، جملة فعلية صلة (ما) ، والعائد منها
محذوف وتقديره ، من الذي علمته رُشدًا . فحذف الهاء وهي المفعول الثاني (لعلمت)
تخفيفاً . ورُشدًا ، منصوب لأنه المفعول الثاني (لتعلمني) .

قوله تعالى : « وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ

خُبْرًا » (٦٨) .

كيف ، في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه (تصبر) . وخبراً منصوب
على المصدر بفعل دل عليه (ما لم تحط به) وتقديره ، ما لم تُخبر به خبراً .

قوله تعالى : « قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا » (٧٦) .

لَدُنِّي ، يُقرأ بتشديد النون وتخفيفها .

فن شدد النون كانت النون الأولى أصلية ، والثانية نون الوقاية .

ومن خفف النون ، احتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون على لغة من قال في لَدُنِّي : لَدُ . فتكون النون نون الوقاية ، ولا نون في أصل الكلمة .

والثاني : أن تكون أصلها التشديد ، إلا أنه خَفَّفَ ، وحذف نون الوقاية ، كما حذفها من نحو قوله :

١٢٠ - قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِ قَدِي

ليس الإمام بالشحيح المُلْحِدِ^(١)

قوله تعالى : « لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » (٧٧) .

قَرِئَ : لَتَّخَذْتَ بالتخفيف ، ولا تَخَذْتَ بالتشديد .

فن قرأ بالتخفيف ، جعله من (تَخَذْتَ) ، وأدخل اللام التي هي جواب (لو) ، على التاء التي هي فاء الفعل ، وقد حكى أهل اللغة تَخَذْتَ اتخذ .

ومن قرأ : لَا تَخَذْتَ بالتشديد ، فقد قيل : إن التاء بدلٌ من واو ، وأصل اتخذ (او تَخَذَ) ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : اتَّعد وأصله (او تَعَدَ) ، فأبدل من واوه تاء .

وكذلك كلُّ واو وقعت فاء مع تاء الافتعال .

فعلى هذا يكون الأصل في (أَخَذَ وَخَذَ) ، فأبدل من الواو المفتوحة همزة ،

(١) من شواهد سيبويه ٣٨٧/ ١ ، ولم ينسبه لقائل ، ونسبه الشنتمري لأبي نخيلة . وقيل : هو من كلام حميد بن مالك الأرقط من أرجوزة يقولها في شأن عبد الله بن الزبير .

كأحد وأصله وَّحَدٌ، وامرأة أناةُ أصله وناةٌ . وهذا القلب قليل في الواو المفتوحة ، وإنما جاء في أحرف يسيرة ، وفي أكثرها خلاف .

وقيل اتَّخَذَ افتعل من الأخَذَ ، وتأوّه بدل من همزة ، لأن أصله ، اِاتَّخَذَ فأبدل من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، فصار ايتَّخَذَ ، ثم أبدل من الياء تاء . وهذا ونحوه لا يميزه البصريون فلا يقولون في افتَعَلَ من الأكل أَتَكَلَ ، على تقدير قلب الهمزة ياء وقلب الياء تاء ، وأجازوه الكوفيون .

قوله تعالى : « وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ » (٨٦) .

تَغْرُبُ ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (ها) في (وجدها) .

ووجدها ، بمعنى أصابها ، ولو كانت وجدها هنا بمعنى عَلِمَ ، لكانت الجملة في موضع نصب لأنها المفعول الثاني (لوجد) ، لأن (وَجَدْتُ) إذا كانت بمعنى (عَلِمْتُ) تُعَدُّ إلى مفعولين .

قوله تعالى : « قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ

تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا » (٨٦) .

أَنْ وَصَلَتْهَا ، في تأويل المصدر ، وفي موضعها وجهان .

أحدهما : أَنْ تكون في موضع نصب بفعل مقدر كقوله تعالى :

(فَأِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) ^(١) .

والرفع على تقدير مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره ، إما العذاب واقع منك فيهم وإما اتخاذ أمر ذي حُسن واقع فيهم . فحذف الخبر لطول الكلام بالصلة .

قوله تعالى : « فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى » (٨٨) .

يقرأ : جزاء بالرفع بغير تنوين ، والنصب مع التنوين .

(١) ٤ سورة محمد .

[١ / ١٣٧] فن قرأ : جزاء بالرفع ، جملة مبتدأ . وله ، خبره / ، وتقديره ، فله جزاء الخصال الحُسنى . فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه . والحسنى فى موضع جر بالإضافة ، ويجوز أن تكون (الحسنى) فى موضع رفع على البدل من (جزاء) والأصل فيه التنوين ، وحذفه لالتقاء الساكنين كقوله تعالى :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ^(١) .

فيمن حذف التنوين من (أَحَد) ونظائره كثيرة .

ومن قرأ (جزاء) بالنصب مع التنوين ، نصبه على المصدر فى موضع الحال ، والعامل فيه له ، أى : ثبت الحسنى له جزاء .

وقيل ، جزاء منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا » (٩٣) .

وقرى (يَفْقَهُونَ) بضم الياء وكسر القاف ، وتقديره يُفْقَهُونَ الناس قولاً . فحذف المفعول الأول ، وبقي (قولاً) المفعول الثانى ، وجاز الحذف لأن هذا الفعل من الأفعال التى تتمدى ، ويجوز الاختصار على أحدهما ولا حذف فى قراءة من قرأ بفتح الياء وفتح القاف .

قوله تعالى : « آتُونِنِى أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا » (٩٦) .

قِطْرًا ، منصوب بـ (أَفْرِغْ) عند البصريين ، لا (بَاتُونِى) ، لأن (أَفْرِغْ) أقرب من (آتُونِى) ، فكان إعماله أولى ، لأن القرب له أثر فى قوة العمل ، ولهذا أَعْمَلُوا الأقرب فى : خَشَنْتْ بصدره وصدر زيد ^(٢) . ولأنه لو كان منصوباً بـ (آتُونِى)

(١) ١ ، ٢ سورة الإخلاص .

(٢) يقيس الأنبارى إعمال الثانى الأقرب على نحو قولهم : خشت بصدره وصدر زيد . فيختارون إعمال الباء فى المعطوف ، ولا يختارون إعمال الفعل فيه ، لأنها أقرب إليه منه ، وليس فى إعمالها نقص معنى ، فكان إعمالها أولى . الإنصاف ١ / ٦٤ .

لكان يقول : آتوني أفرغه عليه . لأن التقدير فيه : آتوني قِطْرًا أفرغه عليه .
وزهد الكوفيون إلى أن العامل فيه (آتوني) .

ويجوز أن تقدر حذف الماء من (أفرغه) ، إذا نُصِبَ بـ (آتوني) ، كما يجوز أن
يقدر (قِطْرًا) إذا نُصِبَ بـ (أفرغ) ، ولأنه لا فرق بينهما ، والفرق بينهما ظاهر ،
لأنك إذا نصبته بـ (آتوني) ، فصلت بجملة بينه وبين (قِطْرًا) ، وقدرت (لأفرغ)
مفعولا ، فارتكبت في ذلك ضربين من المجاز ، وإذا لم تقدر في (أفرغ) مفعولا ،
ونصبت (قِطْرًا) به ، وقدرت (لآتوني) مفعولا ، تركت ضربين من المجاز ، وإنما
ارتكبت ضرباً واحداً فبان الفرق .

قوله تعالى : « فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ » (٩٧) .

اسطاعوا ، بمعنى استطاعوا ، يقال : اسطَاعَ واستطاع ، واستناع واستناع
بمعنى واحد .

وزعم قوم أن فيه لغة أخرى . (أسطاع) بفتح الهمزة ، وأن أصلها (استطاع) ،
فحذفت التاء وفتحت الهمزة .

والصحيح أن (أسطاع) إذا فُتِحَت الهمزة منه ليس أصله (استطاع) ، وإنما أصله
(أَطْوَع) ، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء ، وقلبت الواو ألفاً لتحركها في الأصل
وانفتاح ما قبلها الآن ، وزيدت السين عوضاً عما لحق الكلمة من الوهن والتغير ،
فقالوا : اسطاع ونظير زيادة السين في (استطاع) جبراً لما لحق الكلمة من الوهن ، [٢/١٣٧]
زيادة الماء في (أهراق) ، وذلك لأن الأصل (أراق) ، وأصله (أروق) فنقلت فتحة
العين التي هي واو إلى الفاء ، وقلبت العين ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها
الآن ، وزيدت الماء عوضاً عما لحق الكلمة من الوهن والتغير ، فالسين في (استطاع)
ليست السين التي هي في (استناع)^(١) ، ولا (اسطاع) مخففاً من (استطاع) ، وقد بينا
ذلك مستوفى في مسائل سأل عنها بعض أولاد المسترشد بالله تعالى .

(١) (استطاع) في أ .

قوله تعالى : « قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي » (٩٨) .

إنما قال : هذا ، ولم يقل : هذه ، لأن تأنيث الرحمة غير حقيقى ، والتأنيث إذا كان غير حقيقى جاز فيه التذكير ، ولأن الرحمة بمعنى الغفران فذكره حملا على المعنى ، والتذكير بالحمل على المعنى كثير فى كلامهم ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ » (١٠٢) .

الذين كفروا ، فى موضع رفع ، لأنه فاعل (حَسِبَ) ، وأن يتخذوا ، أن وصلتها فى موضع نصب ، وسببت مسد مفعولى (حَسِبَ) وعبادى ، فى موضع نصب لأنه مفعول أول (ليتخذوا) . وأولياء ، منصوب لأنه المفعول الثانى .

قوله تعالى : « بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا » (١٠٣) .

أعمالا ، منصوب على التمييز .

وَجُمع التمييز ولم يفرّد إشارة إلى أنهم خسروا فى أعمال متعددة ، لافى عمل واحد .

قوله تعالى : « لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا » (١٠٨) .

حولا ، منصوب لأنه مفعول (يبنون) ، ومعنى (لا يبنون عنها حولا) أى ، متحولا ، ويقال : حال يحولُ حَوْلًا ، إذا تحوّل .

غريب إعراب سورة مريم

قوله تعالى : « ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً إِذْ نَادَى رَبَّهُ » (٢ ، ٣) .

ذِكْرُ ، مرفوعٌ من وجهين . أحدهما : لأنه مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره ، فيما يلى عليكم ذِكْرُ رحمة ربك . . والثانى : لأنه خبرٌ مبتدأ محذوف وتقديره ، هذا ذِكْرُ رحمة ربك .

وقيل : المبتدأ (كميمص) . وذِكْرُ رحمة ربك ، خبره .

وذِكْرُ ، مصدرٌ مضافٌ ، وهو مضاف إلى المفعول وهو (رحمة) .

ورحمة ، مصدرٌ مضافٌ إلى الفاعل .

وعبدَه ، منصوبٌ بالمصدر المضاف وهو (رحمة ربك عبده) .

وزَكْرِياً ، منصوبٌ على البدل من (عبده) .

وَإِذْ نَادَى ، (إِذْ) فى موضع نصبٍ على الظرف لأنه يتعلق (بِذِكْرٍ) .

قوله تعالى : « وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً » (٤) .

شَيْباً ، منصوبٌ من وجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز . والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مصدرٌ .

يقال : شاب بشيب شَيْباً . والوجه الأول أظهر .

(وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ) دعاء ، مصدرٌ مضافٌ / إلى المفعول ، والفاعل [١ / ١٣٨]

محذوف وتقديره ، ولم أكن بدُعائى إِيَّاكَ . والمصدر يُضاف إلى المفعول كما يُضاف إلى الفاعل ، وقد قدمنا نظائرهما .

قوله تعالى : « فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ » (٥٦؛ ٦).
قرئ : (يَرِثُنِي) جزماً ورفعاً .

فالجزم على جواب الأمر ، وهو في الحقيقة جواب شرطٍ مقدرٍ وتقديره ،
هَبْ لِي إِنْ تَهَبْ لِي يَرِثُ .
والرفع على أن يكون صفةً لقوله : (وَلِيًّا) وتقديره ، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
وَلِيًّا وَارِثًا .

ونظيره في الوجهين قوله تعالى :

(رَدًّا يُصَدِّقُنِي) (١) .

قرئ بالجزم والرفع ، فالجزم على الجواب ، والرفع على الوصف .

قوله تعالى : « وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا » (٨) .
عتياً ، منصوبٌ (بَلَغْتُ) ، وأصله (عَتُوًّا) وهو مصدر (عَتَا) ، فأبدلوا
من الضمة كسرة ، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وقد قرئ (عِتِيًّا) بكسر
العين إبتاءاً للكسرة بعدها ، كما قالوا : (عَصَى وَحَقِي وَقِصَى) في (عَصَى وَحَقِي وَقِصَى) .

قوله تعالى : « قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ » (٩) .
الكافُ في (كذلك) ، في موضع رفعٍ لأنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديره ،
قال الأمرُ كذلك .

قوله تعالى : « قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ
سَوِيًّا » (١٠) .

سَوِيًّا ، منصوبٌ على الحال من المضمَر في (تُكَلِّمَ) .

(١) ٣٤ سورة القصص .

قوله تعالى : « فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » (١١) .
أن ، فيها وجهان . أحدهما : أن تكون مفسرة بمعنى (أى) . والثاني : أن تكون
مخففة من الثقل ولم تعوض ، وتقديره ، أنه سَبَّحُوا . فحذف وخفف الاسم ، كقوله :
(لولا أن من الله علينا)^(١) .

وتقديره ، لولا أنه من الله علينا ؛ كما جاءت بعوض في قوله تعالى :

(أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)^(٢)

وقوله تعالى :

(عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى)^(٣) .

إلى غير ذلك .

قوله تعالى : « خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ » (١٢) .

الباء في (بقوة) في موضع الحال ، أى خذ الكتاب مجتهداً .

قوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » (١٢) .

الحكم ، المفعول الثاني (لآتيناؤه) . وصبيّاً ، منصوب على الحال من المفعول
الأول ، وهى الهاء في (آتيناه) .

قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا » (١٣) .

حناناً ، منصوب لأنه معطوف على (الحكم) .

قوله تعالى : « أَنْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا » (١٦) .

مكاناً ، منصوب من وجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه ظرف مكان والعامل

(١) ٨٢ سورة القصص .

(٢) ٨٩ طه .

(٣) ٢٠ المزمل .

فيه (انْتَبَذَتْ). والثاني: أن يكون المفعول به والعامل فيه مقدر، وتقديره، وقصدت مكاناً قصياً. وشرقياً، صفة له.

قوله تعالى: «وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ» (٢١).

الواو فيها وجهان. أحدهما: أن تكون واو عطف. وَلِنَجْعَلَهُ، معطوف على قوله: (لِأَهَبَ لَكَ). والثاني: أن تكون الواو زائدة.

قوله تعالى: «وَهَزَى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا» [٢/١٣٨] (٢٥).

الباء في (بِجِذْعِ) زائدة، وتقديره، وهزى إليك جذع النخلة. وتساقط، يقرأ بفتح التاء والتخفيف، وتساقط بفتح التاء والتشديد وتساقط بضم الياء وكسر القاف.

فن قرأ (تَسَاقَطَ) بالفتح والتخفيف، فأصله (تَنَسَاقَطَ)، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

ومن قرأ (تَسَاقَطَ) بالتشديد، فأصله (تَنَسَاقَطَ) أيضاً، فأبدل من إحدى التاءين سيناً، وأدغم السين في السين.

ورُطْبًا جَنِيًّا، منصوب في هاتين القراءتين على التمييز والحال أيضاً، ويجوز أيضاً أن يكون فيهما منصوباً (بِهَزَى) وتقديره، وهزى إليك رُطْبًا جَنِيًّا متمسكةً بجذع النخلة. فتكون الباء في (بِجِذْعِ النخلة) على هذا في موضع الحال لا زائدة.

ومن قرأ (تُسَاقِطَ) نصب (رُطْبًا جَنِيًّا) على أنه مفعول (تُسَاقِطَ)، أي، تساقط النخلة رطباً.

ومن قرأ (يُسَاقِطَ) نصب أيضاً رُطْبًا جَنِيًّا على أنه مفعول (يُسَاقِطَ) أي، يساقط جنع النخلة رطباً.

قوله تعالى : « فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا » (٢٦) .

عَيْنًا ، منصوبٌ على التمييز ، أَيْ ، من عَيْنٍ ، كقوله : (طَلَبَ بِهِ نَفْسًا) أَيْ ، مِنْ نَفْسٍ . وكل ما حَسُنَ فيه تقدير (مِنْ) من هذا النحو كان منصوباً على التمييز .

قوله تعالى : « فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا » (٢٦) .

تَرَيَنَّ ، أصله (تَرَأَيْنِ) على وزن تَفْعَلِينَ ، إلا أنه حذفت الهمزة منه فبقى (تَرَيَنَّ) على وزنِ تَفْعِلَنَّ ، لذهابِ العين منه فتحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فبقى (تراين) ، فاجتمعت الألف ساكنة ، وياء التأنيث ساكنة ، واجتمع ما كنان ، وما كنان لا يجتمعان ، فحذفت الألفُ لالتقاء الساكنين فبقى (تَرَيَنَّ) ، وحذفتِ النونُ لأنها نون إعراب ، لظروان^(١) البناء لدخولِ نون التوكيد المشددة عليها ، وكسرت الياء لسكونها وسكونِ النونِ المشددة ، ولم تحذف الياء لأنه ليس قبلها كسرة تدل عليها ، فصارت (تَرَيَنَّ) ؛ على وزن (تَفْعِلَنَّ) .

قوله تعالى : « يَاأَخْتَ هُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوْءٌ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا » (٢٨) .

أخت ، التاء فيها بدلٌ عَنْ وَاوٍ ؛ وليست للتأنيث ؛ والدليل على أنها ليست للتأنيث وجهان . أحدهما : أن ما قبلها ساكن ؛ ولو كانت للتأنيث ؛ لكان يجب أن تكون متحركة . والثاني : أنها تُكْتَبُ بالتاء ولا تكتب بالهاء ولو كانت للتأنيث نحو قائمة وذاهبة ، لكانت تكتب بالهاء .

وقيل : أصلها (أخو) على قَعْلٍ ؛ فحذفت الواو وضمت الهمزة ، ليدل على الواو المحذوفة ، فيبقى الاسم على حرفين ، وزيدت التاء للإلحاقِ ببناء قَعْلٍ وَقَلْبٍ ، وحذفت الواوُ منه لكثرة الاستعمال .

(١) (الطريان) في أ . . .

وكذلك التاء في (بنت) زبدت ليلتحق ببناء جذع وحمل ، وأصله (بنية) بالياء فحذفت الياء وكسرت الباء ، لتدل على حذف الياء ، وقيل : إنها بدل من الواو / [١٣٩ / ١] (كأخت) وليس هنا موضع الكلام عليه .

وبَفِيًّا ، أصله (بَفُويًّا) على فعول ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياء ، وجعلوها ياء مشددة ، وكسرت الفين لجاورتها الياء ، لأنها من جنسها ، وفَعُول في هذا الموضع بمعنى (فَاعِلَة) ، ولهذا جاء بغير تاء ، وهو صفة للثؤنث كقولهم : امرأة صبور وشكور ، وكما يأتي فعول بغير هاء إذا كان بمعنى مفعول كقوله تعالى :

(فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) ^(١) .

ولا يجوز أن يكون (بَفِيًّا) في الأصل على فاعيل ، لأنه لو كان في الأصل على فاعيل ، كان يجب أن تدخله تاء التأنيث ، لأن فاعلاً إذا كان بمعنى فاعل ، فإنه تدخله تاء التأنيث ، نحو (شريفة وظريفة ولطيفة) ، وإنما تحذف الهاء من فاعيل إذا كان بمعنى مفعول ، نحو (كف خضيب ، وعين كحيل ، ولحية دهين) ، أي ، (كف مخضوبة ، وعين مكحولة ، ولحية مدهونة) ، فلما أتى (بَفِيًّا) ههنا بغير تاء وهو بمعنى فاعل ، علم أنه في الأصل على وزن فعول لا على فاعيل .

قوله تعالى : « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا » (٢٩) .

كان ، فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون بمعنى (حَدَّثَ وَوَقَعَ) فيكون (صَبِيًّا) منصوباً على الحال من الضمير في (كان) .

والثاني : أن يكون بمعنى (صَارَ) ، فيكون (صَبِيًّا) منصوباً لأنه خبر (صَارَ) .

(١) سورة يس ٧٢ .

والثالث : أن تكون (كان) زائدة ، و (صبيًا) منصوبٌ على الحال ، والعامل فيها على هذا الاستقرار .

ولا يجوز أن تكون (كان) ههنا الناقصة ، لأنه لا اختصاص (نيسى) في ذلك ، لأنه ما من أحد إلا كان صبيًا في المهد يومًا من الأيام ، وإنما تعجبوا من كلام من وُجد وصار في حال الصبي في المهد .

قوله تعالى : « وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا » (٣١) .
ما ، مصدرية ظرفية زمانية ، وتقديره ، مدة دَوامي حيا . وحيا ، منصوبٌ لأنه خبر (مَا دُمْتُ) وموضع الجملة نصب على الظرف والعامل فيه (أَوْصَانِي) .

قوله تعالى : « وَبِرًّا بِوَالِدَتِي » (٣٢) .
برًّا ، منصوب لأنه معطوف على قوله : (مباركا) . ومباركا ، منصوب لأنه مفعول ثانٍ (بجعل) . .

ومن قرأ : (وير) بكسر الباء والجر عطفه على (الصلاة) وتقديره ، وأوصاني بالصلاة وبرًّا بوالدتي .

قوله تعالى : « ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ » (٣٤) .
قرئ : (قول) بالرفع والنصب .
فمن قرأ : بالرفع كان مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، ذلك قول الحق ، أو هذا قول الحق . وقيل : إن الإشارة إلى عيسى لأن الله تعالى سماه (كلمة) ، إذ كان بالكلمة على ما قال تعالى :

(إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (١) .

ولهذا قال /الكسائي : قولُ الحقِّ ، نعتُ لعيسى .

ومن قرأه بالنصب ، كان منصوباً على المصدر ، وتقديره ، أقول قول الحق .
وقرئ في الشواذ : قال الحقُّ . بنصب (قال) على المصدر ، وجر (الحق) ،
لإضافة (قال) الذي هو المصدر إليه .

قوله تعالى : « وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ » (٣٦) .

قرئ بكسر الهمزة من (أن) وفتحها .

فمن قرأ بالكسر ، جعلها مبتدأة .

ومن قرأ بالفتح ، جعلها معطوفة على (الصلاة) وتقديره ، وأوصاني بالصلاة
والزكاة وأن الله ربِّي .

قوله تعالى : « مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ » (٣٥) .

من ، زائدة ، وتقديره ، ما كان لله أن يتخذ ولداً . وزيدت ههنا في المفعول ،
وزيادتها في الفاعل أكثر ، كقولهم : ما جاءني من أحدٍ . أي ، ما جاءني أحدٌ
ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا » (٣٨) .

أي ، ما أسمعهم وأبصرهم ، والجار والمجرور في موضع رفع ، لأنه فاعل (أسمع) ،
وكان الأصل أن يقول : وأبصر بهم إلا أنه حذف (بهم) اكتفاءً بذكره مع (أسمع) .
وأسمع بهم وأبصر ، لفظه لفظ الأمر وليس بأمر ، وإنما هو تعجب . والدليل
على أنه ليس بأمر ، أنه يكون في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع على لفظ واحد ، نحو ،
يازيدُ أحسنُ بعمرو ، ويازيدان أحسنُ بعمرو ، ويازيدون أحسنُ بعمرو ، ويا هندُ
أحسنُ بعمرو ، ويا هندان أحسنُ بعمرو ، ويا هندات أحسنُ بعمرو . فيكون كله بلفظ
واحد ، ولو كان فعل أمر ، لكان يظهر فيه علامة التثنية والجمع والتأنيث ، نحو : أحسناً
وأحسنوا وأحسني وأحسن . فلما لم يظهر دل على أنه ليس للأمر وإنما هو للتعجب .

ويوم ، منصوب على الظرف ، يتعلق بفعل التعجب .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ » (٤٢) .

إِذْ ، في موضع نصبٍ على البدل من قوله : (واذكر في الكتاب إبراهيم) أي ، واذكر في الكتاب قصة إبراهيم . ثم بين فقال إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ ، وتقديره ، واذكرْ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ^(١) .

قوله تعالى : « أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي » (٤٦) .

أَرَاغِبٌ ، مرفوعٌ بالابتداء ، وحسن الابتداء بالنكرة لأنها اعتمدت على همزة الاستفهام .

وأنت ، مرفوع براغبٍ ارتفاع الفاعل بفعله ، لأن اسم الفاعل ، قد اعتمد على همزة الاستفهام ، واسم الفاعل إذا اعتمد على همزة الاستفهام ، جرى مجرى الفعل ، فارتفع ما بعده ارتفاع الفاعل بفعله ، والفاعل هنا يسد مسد خبر المبتدأ ، ألا ترى أنك تقول : أقائم أخواك ، وأذهب الزيدان ، فيكون (أقائمٌ وذاهبٌ) مرفوعين بالابتداء ، (وأخواك والزيدان) قد سداً مسدَّ خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « سَلَامٌ عَلَيْكَ » (٤٧) .

سلامٌ ، مرفوع لأنه مبتدأ ، والجار والمجرور خبره ، وحسن الابتداء بالنكرة لأن فيها معنى المنصوب والدعاء / ومعنى المتاركة والتبرؤ ، فلما كان فيها فوائد [١ / ١٤٠] جاز أن يبتدأ بها . والأصل ألا يبتدأ بنكرة إلا أن يكون فيها فائدة عند المخاطب ، وقد وُجدت فيها هذه الفوائد ، فلذلك كان جائزاً .

قوله تعالى : « وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا » (٥٥) .

مَرْضِيًّا ، أصله . (مرضوياً) ، إلا أنهم أبدلوا من الضمة ، كسرة ، ومن الواو ياء ،

(١) (وتقديره واذكر إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ) جملة ساقطة من أ ، ومنقولة من ب .

هذا على لغة من قال في تننية (الرضا) (رِضْوَان). ومن قال : (رِضْيَان) كان من ذوات الياء ، وأصله (مَرَضُوى) فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، فقلبوا الواو ياءً وأدغموا الياء في الياء ، وكسروا ما قبل الياء توطيداً لها ولأنه أخف .

قوله تعالى : « خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا » (٥٨) .

منصوبان على الحال وهي حال مقدرة ، أى ، مقدَّرين السجود والبكاء .

وبُكِيًّا ، جمع (باكٍ) وقيل : (بُكِيًّا) ، منصوبٌ على المصدر وليس بجمع (باكٍ) ، وتقديره ، وبكوا بُكِيًّا . وأصله على كلا الوجهين ، (بُكُوى) ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياءً وجعلوها ياءً مشددة ، وكُسرَ ما قبل الياء ^(١) توطيداً لها لأنه أخف ، ومنهم من يكسر الباء إتباعاً لكسرة الكاف ، لأنه أخف على اللسان من الخروج من ضم إلى كسر .

قوله تعالى : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ » (٦١) .

جَنَّاتٍ ، منصوبٌ على البدل من (الجنة) ، في قوله تعالى : (يدخلون الجنة) ، وتقديره ، يدخلون جناتٍ عدنٍ ، [وهذا بدل الشيء من الشيء وهو نفسه ، لأن الألف واللام في الجنة للجنس] ^(٢) .

قوله تعالى : « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا » (٦٢) .
سَلَامًا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه استثناء منقطع .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من (لغو) .

قوله تعالى : « تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا » (٦٣) .

(١) (وكسر ما قبل الياء) جملة ساقطة من أ ، ومنقولة من ب .

(٢) ما بين المعقوفين في هامش (أ) ، ولم يُذكر في ب .

نُورِثَ ، مضارع (أورث) ، وهو يتعدى إلى مفعولين ، الأول منهما محذوف وهو الهاء ، التي وقعت عائداً إلى الاسم الموصول الذي هو التي ، وتقديره ، نُورِثُهَا ، والمفعول الثاني (مَنْ كَانَ تَقِيًّا) .

وَمِنْ عِبَادِنَا ، يتعلق (بنُورِثَ) وتقديره ، تلك الجنة التي نُورِثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا مِنْ عِبَادِنَا .

قوله تعالى : « وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ » (٦٤)

تقديره ، قُلْ مَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ . لحذف (قُلْ) ، وحذف القول كثير في كلامهم ، وفي كتاب الله تعالى .

وله ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، في هذه الآية ، دلالة على أن الأزمنة ثلاثة ، ماض وحاضر ومستقبل .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ » (٦٤ ، ٦٥) .

ربُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، في رفعه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون / مرفوعاً لأنه بدل من قوله : (ربك) في قوله تعالى : [٢/١٤٠] (وما كان ربك) وهو اسم كان .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأٍ مقدرٍ ، وتقديره ، هو ربُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

والثالث : أن يكون مبتدأً وخبرُهُ (فاعبه) عند أبي الحسن الأخفش ، لأنه يجوز أن تراد الفاء في خبر المبتدأ ، وإن لم يكن المبتدأ اسماً موصولاً ، أو نكرةً موصوفةً ، ويجوز عنده (زيدٌ فنطلقُ) ، ويكون (منطلقُ) خبر (زيد) ، والفاء زائدة ، والأكثر على أن الفاء عاطفة لا زائدة ، عطفت جملة على جملة ، وتقديره ،

هذا زيدٌ فهو منطلقٌ . فزيدٌ ومنطلقٌ ، كلٌ واحدٍ منهما خبر مبتدأٍ محذوفٍ على ما بيننا .

قوله تعالى : « أَتَيْدَا ^(١) مَا مِتْ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا » (٦٦) .

إذا ، ظرفٌ في موضعٍ نصبٍ بفعلٍ مقدر ، وتقديره ، إذا ماتت بُعِثَتْ ، ولا يجوز أن يعمل فيه (أخرج) لأن ما بعد اللام لا يعمل فيها قبلها ، كما أن ما بعد (إن) والشرط والاستفهام والنفي) كذلك .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا » (٦٨) .

جِثِيًّا ، منصوب على الحال ، إن جعلت (جِثِيًّا) جمع (جاث) ، وعلى المصدر إن لم يجعله جمعاً ، وجعلته مصدرًا .

جثًا يجثو جُثْوًا ^(٢) . وأصله (جُثُو) ، على فُعلٍ على كلا الوجهين ، إلا أنهم استقلوا اجتماعَ ضمتين وواين متطرفتين ، فأبدلوا من الضمة كسرة ، وقلبوا الواو الأخيرة ياءً ، لأنَّ الأولى مدَّة كالآلف في (كساء وسماء) ، فصار (جُثْوِي) ، فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، فقلبوا الواو وجعلوها ياءً مشددة ، فصارت (جُثِيًّا) .

ومنهم من يقرأ بكسر الجيم ، يُتْبِعُ الكسرَ الكسر ، طلباً للعجاسةِ والخفَّةِ .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » (٦٩) .
قُرئ بالرفع والنصب .

فأما الرفع وهي القراءة المشهورة ، فاعلم أن مذاهب البصريين والكوفيين اختلفت . فأما البصريون فذهب أكثرهم إلى أن (أَيُّهُمْ) في موضع نصب بـ (لَنَنْزِعَنَّ) ، وأن الضمة فيه ضمة بناء ، لأن القياس يقتضي أن تكون (أَيُّ) مبنية لوقوعها موضع

(١) (إذا) في أ .

(٢) (جثي) بالياء في أ ، ب - و (جثيا) في ب - و (جثوا) بدل (جثو) .

الاسم الموصول ، أو الاستفهام ، أو الجزاء ، كما بُنيت (مَنْ وما) إلا أنَّهم أعربوها
حذفاً على نظيرها وهو (بعض) ، وعلى تقييدها وهو (كلُّ) ، إلا أنَّها لما دخلها قص
بحذف العائد ، ضَعُفَتْ ، فَرُدَّتْ إلى ما تستحق من البناء ، يدلُّ عليه أنَّ (أيَّهم)
استعملت استعمالاً لم يُستعمل عليه أخواتها من حذف المبتدأ نحو (اضرب أيَّهم
أفضل) . يريد ، أيَّهم هو أفضل ، ولو قلت : اضرب مَنْ أفضل ، وكلُّ ما أُطيب^(١) .

تريد مَنْ هو أفضل وما هو أطيب . لم يَجْز ، فلما خالفت أخواتها زال تمكُّنها / فوجب [١ / ١٤١]
أنَّ تُبْنَى ، ووجب أنَّ تُبْنَى على الضم لأنَّهم لما حذفوا المبتدأ من صلتها بنوَّها على
الضم ، لأنه أقوى الحركات تعويضاً عن المحذوف ، كما أنَّهم لمَّا حذفوا المضاف إليه
من (قبل وبعد) ، بُنِيَ على الضم ، لأنه أقوى الحركات ، تعويضاً عن المحذوف ،
والذي يدل على أنَّ البناء أوَّلَى ، إنَّما كان لحذف المبتدأ ، لأنَّهم إذا لم يحذفوا المبتدأ
أعربوها ، فقالوا : اضرب أيَّهم هو أفضل . فأعربوها بالإجماع ، وإنَّما حَسُنَ حذف
المبتدأ من (أيَّ) ، دون سائر أخواتها لأنَّ (أيَّ) ، لا تكاد تنفك عن الإضافة ،
فيصير المضاف إليه عوضاً عن حذف المبتدأ ، بخلاف غيرها من أخواتها ، نحو
(مَنْ وما) .

وذهب الخليل بن أحمد إلى أنَّ (أيَّهم) مرفوع على الحكاية ، وتقديره ، ثم
لَنَنْزِرَ عَنْ مَنْ كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَيُّهُمْ . كما قال الشاعر :

١٢١ - وَلَقَدْ أَبَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ

فَأَبَيْتُ لَا حَرَجٌ وَلَا مَحْرُومٌ^(٢)

وتقديره ، فأبيت لا يقال في هذا حرج ولا محروم .

ولو كان كما زعم الخليل ، لكان ينبغي أن يجوز أن يقول : اضرب الفاسقُ
الخليثُ ، أي ، اضرب الذي يقال له الفاسقُ الخليثُ ، وهذا لا يجوز بالإجماع فكذلك

(١) (وكل ما طبت) في أ .

(٢) من شواهد سيويه ١-٢٥٩ وقد نسب للأخطل .

هنا ، وأما قول الشاعر : فأبيت لا حرج ولا محروم : فهو مرفوع (بلا)
(كلبس) ، وخبر ليس محذوف ، وتقديره ، لا حرج ولا محروم في مكان .

وزعم يونس بن حبيب البصري (*) : أن (أيهم) ، مرفوعٌ بالابتداء . وأشدُّ ،
خبره ، ويلقى (لَنَنْزَعَنَّ) عن العمل وينزله منزلة أفعال القلوب [نحو ظننتُ
وحسبتُ وعملتُ وما أشبهها] (١) ، وهذا ضعيف ، لأن هذا الفعل ليس من أفعال
القلوب بشيء ؛ بل هو فعل كسائر الأفعال المؤثرة ، فينبغي ألاَّ يلغى ، كما يلغى غيره
من سائر الأفعال المؤثرة .

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أن الضمة في (أيهم) ضمة إعراب ، وأنه مرفوعٌ
بالابتداء ، وأشدُّ ، خبره ، وأنهما يترافعان على ما يقتضيه مذهبهم ، وأن (لننزعن)
ملغى لم يعمل ، فقال الفراء إنما لم يعمل لأن معنى (لننزعن) (لننادين) ، فلم
يعمل لأنه بمعنى النداء .

وذهب بعضهم إلى أن (أيهم) لم يعمل فيها (لننزعن) ، لأن (أيهم) فيها
معنى الشرط والجزاء ، والشرط له صدر الكلام ، فلا يعمل فيه ما قبله .

[وذهب آخرون إلى أن (لننزعن) عمل في (من) وما بعدها ، واكتفى الفعل
بما ذكر معه كما تقول : قتل من كل قتيلى ، وأكلت من كل طعام ، فيكتفى
الفعل بما ذكر معه ، فكذلك هنا] (٢) . وذهب آخرون إلى أن تقدير الآية : ثم
لَنَنْزَعَنَّ من كل قوم شايعوا ، فينظروا أيهم أشدُّ على الرحمن عتياً . والنظر
من دلائل الاستفهام ، وهو مقدرٌ معه .

ولو قلت : لأنظرن أيهم أشدُّ ، لكان الفعل معلقاً ، لأن النظر والمعرفة والعلم من

[٢ / ١٤١] أفعال / القلوب ، وأفعال القلوب يسقط عملهن إذا كان بعدهن استفهام .

(*) يونس بن حبيب البصري من أكابر النحويين ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ

عنه سيبويه ت ٨٣ هـ . في خلافة هارون الرشيد .

(١) الجملة بين القوسين ساقطة من أ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ ، ونقل من ب .

وأما من قرأ : (أيهم) بالنصب ، فإنه نصبها (بلنزعن) ، وجعلها معربة وهي لغة لبعض العرب . قال أبو عمر الجرمي^(١) : خرجتُ من الخندق — يعني خندق البصرة — حتى صرت إلى مكة ، لم أسمع أحداً يقول : (اضرب أيهم أفضل) أي كلهم ، أي ، كلهم منصوب ، وقد سُمع الضم ، قال الشاعر :

إذا ما أتيتَ بني مالكٍ فسلمْ على أيهم أفضلُ

بضم (أيهم) ، فدل على أنها لغة منقولة ، وهي اللغة العالية الفصيحة ، وقد ذكرنا الكلام على (أيهم) مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » (٧١) .

إن بمعنى (ما) وتقديره ، ما أحدٌ منكم . وأحدٌ ، مبتدأ . ومنكم ، صفة . وواردها ، خبره .

ولا يجوز إعمال (إن) هنا على لغة من يعملها ، لدخول حرف الاستثناء ، وهذا يُبطل عمل (ما) ، فما كان مشبهاً بها أولى .

قوله تعالى : « وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاً وَرَثِيّاً » (٧٤) .

كم ، في موضع نصب بـ (أهلكنا) ، وتقديره ، كم قرن أهلكنا ، فحذف (قرناً)^(٣) لدلالة الكلام عليه .

وَرَثِيّاً ، يقرأ بالهمز وترك الهمز ، وكان من مذهب أبي عمرو ترك الهمزة الساكنة إلا في هذا الموضع ، وقال : خِفْتُ أَنْ يَلْتَبِسَ بِالرَّيِّ مِنَ الْمَاءِ ، فهِمَزْتُ لِأَنَّهُ أُرِيدَ حَسَنَ الْمَنْظَرِ وَالشَّارَةِ .

(١) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي . كان أبو عمر رفيق المازني ، وكانا السبب في إظهار كتاب سيويه . ت ٢٢٥ هـ .

(٢) المسألة ١٠٢ الإنصاف ٤١٩/٢ والقصة بالفاظها مذكورة في الإنصاف أيضاً .

(٣) (التمييز) في ب .

وقرى أيضاً : (وَرِيئًا) على وزن (وَرِيْعًا) ، بتقديم الياء على الهمزة .

فمن قرأ (ورئياً) بالهمز أتى به على الأصل ، لأنه من (رأيت) .

ومن قرأ : (وَرِيئًا) بغير همز ، أبدل من الهمزة ياء ، لانكسار ما قبلها لأن كل همزة ساكنة فإنها يجوز أن تقلب ياء إذا كانت قبلها كسرة ، وههنا قبلها كسرة ، فجاز أن تقلب ياء ، كما قالوا في بشرير ، وفي ذئب ذيب ، فلما قلبت ياء ، أدغمت في الياء التي هي لام الكلمة ، فصار (رياء) .

ومن قرأ (وَرِيئًا) على وزن (وَرِيْعًا) ، فإنه قلب اللام إلى موضع العين ، واللام ياء والعين همزة ، كقولهم : قسي . فإذا جاز أن يقدموا اللام على الفاء في (أشياء) وأصلها (شيئاء) ، فلأن يجوز أن يقدموا اللام على العين أولى .

وقد قرئ : أحسن أثنائاً وزياً . بالزاي المعجمة ، والزي معروف ، وأصله : زوى ، إلا أنه قلبت منه الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها . وأما قولهم فلان يتزياً بكذا . فأصله أن يقال : يتزوى . إلا أنهم قالوا : يتزياً ، بالياء لأنسهم بها في (زى) ، كما قالوا : أرياح ، لأنسهم بها في (ريج) ، وكما قالوا : أعياد ، وأصلها الواو ، لأنسهم بها في (عيد) ، وكما قالوا : ميائيق ، وأصله الواو ، لأنسهم بها في (ميثاق) . وكقول /

[١٤٢ / ١] الشاعر :

١٢٢ - إِنْ دَيِّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ^(١)

وأصل : ديموا ، الواو ، لأنه من الدوام ، لأنسهم بها في (ديمة) في حروف صالحة . فكذا هنا .

(١) قال ابن جني : أنشد أبو زيد :

هو الجواد ابن الجواد ابن سبيل إِنْ دَوِّمُوا جَادَ وَإِنْ جَادُوا وَبَلَّ

ورواه أيضاً (ديموا) بالياء . الخصائص ٣٥٥/١ .

وسبيل : فرس نجبية في العرب .

قوله تعالى : « فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ » (٧٥) .

فَلْيَمْدُدْ ، لفظه الأمر ، ومعناه الخبر ، كما يأتي لفظ الخبر ومعناه الأمر ،

كقوله تعالى : (والوالداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ)^(١)
أى ، لِيرْضِعْنَ . ونظائره كثيرة .

وجواب (حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) قوله تعالى :
(فسيعلمون مَنْ هُوَ)

وإِذَا الْعَذَابُ وَإِمَّا السَّاعَةُ ، انتصب العذابُ والسَّاعَةُ على البدل من (ما) التى فى
قوله تعالى : (رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ) .

قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا » (٧٧) .
رَأَيْتَ ، هنا بمعنى علمت ، يتعدى إلى مفعولين . والذى وصلته ، فى موضع
المفعول الأول .

وقوله تعالى : « أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا » (٧٨) .
فى موضع المفعول الثانى .

قوله تعالى : « وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ » (٨٠) .
نَرِثُهُ ، ونرث منه ما يقول . فحذف حرف الجر فصار (نَرِثُهُ) .

قوله تعالى : « سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ » (٨٢) .

(١) سورة البقرة .

عبادة ، مصدر يجوز أن يكون مضافاً إلى الفاعل ، ويجوز أن يكون مضافاً إلى المفعول ، فإن كان مضافاً إلى الفاعل كان تقديره ، سَيَكْفُرُ الْمُشْرِكُونَ بِعِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ ،

كقوله تعالى : (وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ^(١) .

وإن كان مضافاً إلى المفعول كان تقديره ، سَتَكْفُرُ الْأَصْنَامُ بِعِبَادَتِهِمُ الْمُشْرِكُونَ . والمصدر تارة يضاف إلى الفاعل ، وتارة يضاف إلى المفعول وقد ذكرنا ذلك في غير موضع .

قوله تعالى : « يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا » (٨٥) .

يَوْمَ ، منصوب على الظرف والعامل فيه وجهان ، أحدهما : أن يكون العامل (لَا يَمْلِكُونَ) ، وتقديره ، لا يملكون في يومٍ نخشِرُ . والثاني : أن يكون العامل فيه (نَعْدُ) في قوله تعالى : (إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَذَابًا) .

ووفدًا ، منصوب على الحال ، أى وافدين . ووفد واحدٌم وافد ، كصَحْبٍ واحدٌم صاحب ، وركبٌ واحدٌم راكب ، وهو اسم للجمع وليس بتكسير وافد وصاحب وراكب ، كقولهم في تصغيره ، وَفَيْدٌ وَصَحْبٌ وَرَكِيبٌ ، كقول الشاعر :

١٢٣ - بَنِيتهُ بِعَصْبَةٍ مِنْ مَالِيَا

أَخْشَى رُجَيْلًا أَوْ رُكَيْبًا غَادِيَا ^(٢)

ولو كان تكسيراً ، لَرُدُّ إلى الواحد ، وجمع بالواو والنون وقيل : صَوِيحِبُونَ وَرُؤَيْكِبُونَ . فلما قيل : صَحْبٌ وَرُكَيْبٌ ، دل على أنه اسم للجمع وليس بتكسير .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ آتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا » (٨٧) .

(١) ٢٣ سورة الأنعام . والكلمة (ربنا) ساقطة من أ و ب .

(٢) اللسان مادة (رجل) ، شرح الشافعية ، خزائن الأدب ٢/٢٠٢ . وهو لأحيحة

ابن الجلاح .

من ، في موضعه وجهان ، الرفع والنصب ، فالرفع على البذل من الواو^(١) في (يملكون) ، والنصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا * تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا » (٨٩ ، ٩٠ ، ٩١) .

تكاد السموات يتفطرن منه ، كاد واسمها وخبرها في موضع نصب على الوصف لقوله : (إذَا) ، لمكان قوله منه . وهذا ، منصوب على المصدر . وأن دعوا للرحمن ، في موضع نصب على المفعول له ، وتقديره ، ونخر الجبال هذا لأن دعوا للرحمن ولداً . قوله تعالى : « إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا » (٩٣) . كل^٢ ، مرفوع لأنه مبتدأ . وآتى ، خبره .

ووحده حملا على لفظ (كل) ، لأن فيه إفراداً لفظياً وجمعاً معنوياً ، فنقول : كل^٢ القوم ضربته ، بالإفراد حملا على اللفظ . وكل القوم ضربتهم بالجمع ، حملا على المعنى . ومنه قوله تعالى :

(وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ)^(٢) ،

فقال أتوه بالجمع حملا على المعنى .

وعبدًا ، منصوب على الحال من المضمر في (آتى) ، والفاعل فيه (آتى) ، وهو اسم فاعل من (أتى) يقال : أتى فهو آتى . وكذلك كل ما جاء على فعل بفتح العين ، فاسم الفاعل منه يجيء على هذا الوزن ، سواء أكان صحيحاً أو معتلاً ، نحو : ذهب فهو ذاهب ، وضرب فهو ضارب ، ومضى فهو ماضٍ ، وغزا فهو غازٍ .

(٢) ٨٧ سورة النمل .

(١) (من الواو) ساقطة من أ .

غريب إعراب سورة طه

قوله تعالى : « مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرَةً
لِّمَن يَخْشَى » (٢ ، ٣) .

ما أنزلنا ، يحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون جواب القسم ، لأنّ قوله تعالى :
(طه) ،

جار مجرّى القسم . الثانى : أن يكون (طه) بمعنى يا رجل على ما جاء فى
التفسير ، فيكون التقدير ، يا رجل ما أنزلنا عليك القرآن .
وتذكُّرَةً ، منصوب على الاستثناء المنقطع ، لأنّ التذكُّرَةَ ليس من الشقوة
فى شيء .

وتثريلاً ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى » (٧) .
أى ، وأخفى من السِّرِّ ، كقولهم : الله أكبر أى ، أكبر من كل شيء .
قوله تعالى : « فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِى الْمُقَدَّسِ طَوًى » (١١ ، ١٢) .
إنى ، يقرأ بفتح الهمزة وكسر ها .

فن قرأ بفتحها ، فلو قوع (نودى) عليها ، وتقديره ، نودى يا موسى بأنى .
فخفف الباء تخفيفاً .

وَمَنْ قَرَأَ بِكسرِ الهَمْزَةِ فَعَلِيَ الْإِبْتِدَاءَ ، لَأَنَّ التَّدَاءِ فِي مَعْنَى الْقَوْلِ ، وَ (إِنْ) تَكْسِرُ بَعْدَ الْقَوْلِ لِأَنَّهَا فِي تَقْدِيرِ الْإِبْتِدَاءِ .

وَطَوَّى ، يقرأ بتنوينٍ وغيرِ تنوينٍ .

فَمَنْ نَوَّنَ جُمْلَةً مَنْصَرَفًا اسْمًا لِلْمَكَانِ غَيْرَ مَعْدُولٍ ، كَجُعَلٍ وَصُرَدٍ وَحُرَدٍ .

وَمَنْ لَمْ يَنْوِّنْ جُمْلَةً غَيْرَ مَنْصَرَفٍ لَوَجْهَيْنِ . أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ لِلتَّائِيثِ وَالتَّعْرِيفِ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعَدْلِ عَنْ (طَاوٍ) ، كَمَا عُدِلَ : عُمَرُ ، وَجُشَمٌ ، وَقَمٌ ، وَثُقُلٌ عَنْ عَامِرٍ وَجَاشِمٍ وَقَاشِمٍ وَثَاقِلٍ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْوَادِي فِي كَلَا الْوَجْهَيْنِ .

[١/١٤٣]

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي » (١٤) .

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (ذِكْرُ) مِضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ ، أَيْ ، لَتَذْكُرَنِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ ، أَيْ ، لِأَذْكُرَكَ ، وَإِضَافَةً الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلِ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامِ الْعَرَبِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ » (١٥) .

أُخْفِيهَا ، فِيهِ وَجْهَانِ . أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِيهِ هَمْزَةُ السَّلْبِ ، أَيْ : أُرِيدُ إِخْفَاءَهَا ، كَمَا تَقُولُ : أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَزَلْتُ شَكَايَتَهُ ، وَأَعْجَبْتُ الْكِتَابَ ، إِذَا أَزَلْتُ عَجَبَتَهُ . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى ، إِنَّ السَّاعَةَ أَكَادُ أُخْفِيهَا عَنْ نَفْسِي فَكَيْفَ أَظْهَرُهَا لَكُمْ .

وَاللَّامُ فِي (لِتُجْزَى) مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (أُخْفِيهَا) .

وَيَحْكِي عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ وَقْفَةً لَطِيفَةً عَلَى قَوْلِهِ : (أُكَادُ) ، ثُمَّ يَبْتَدِئُ وَيَقْرَأُ : أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ ، فَكَأَنَّهُ إِنَّمَا وَقَفَ تِلْكَ الْوَقْفَةَ ، لِتَبَيُّنِ لَكَ أَنَّ اللَّامَ مِنْ قَوْلِهِ : (لِتُجْزَى) ، تَتَعَلَّقُ بِـ (أُخْفِيهَا) ، لَا بِـ (آتِيَةٌ) .

وكان أبو حاتم السجستاني يجعلُ هذه اللامَ لامَ القسمِ ، وقد قدمنا ذكر ذلك .

قوله تعالى : « وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى » (١٦) .

يجوز أن يكونَ (تَرَدَّى) ، في موضع نصبٍ ورفعٍ .

فالنصبُ على أنه جوابُ النهي بالفاء ، بتقدير (أن) كقوله تعالى :

(لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) ^(١) .

والرفع على تقدير ، فإذا أنت تَرَدَّى . فإنَّ مثل هذه الأجوبة ، يجوز فيها

النصبُ والرفع ، كقوله :

(فَأُطْلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى) ^(٢) .

فأُطْلِعُ . وقوله تعالى :

(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ) ^(٣) ،

وأفوز بالنصب والرفع إلى غير ذلك من المواضع .

قوله تعالى : « وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى » (١٧) .

ما ، في موضع رفعٍ لأنه مبتدأ . وتِلْكَ ، خبر المبتدأ . وبِيَمِينِكَ ، في موضع

نصبٍ على الحال ، وتقديره ، ما تلك كائنةً بيمينك . كقوله تعالى :

(وَسَارَ بِأَهْلِهِ) ^(٤) ،

أى ، سار غير منفردٍ .

وذهب الكوفيون إلى أن (مَا) في موضع رفعٍ بالابتداء . وتلك ، بمعنى التي ،

(١) ٨١ سورة طه .

(٢) ٣٧ سورة غافر .

(٣) ٧٣ سورة النساء .

(٤) ٢٩ سورة القصص . و (سار بأهلك) في ١ .

وفي موضع رفع لأنها الخبر . وبيمينك ، صلة (التي) وتقديره ، ما التي استقرت بيمينك . وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف^(١) .

قوله تعالى : « سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى » (٢١) .

سِيرَتَهَا ، منصوبٌ بـ (سَنُعِيدُهَا) ، بتقدير حذف حرف جرٍّ ، وتقديره ، سنعيدُها إلى سِيرَتِها ، فحذف حرف الجر ، فاتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « تَخْرُجُ بَيِّضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى » (٢٢) .

بيضاء ، منصوبٌ على الحالِ مِنَ الضميرِ في (تَخْرُجُ) .

وآيَةً ، في نصبها وجهان . أحدهما : أن تكون منصوبةً على الحال بدلاً من بيضاء ، أي ، تخرج مُبَيَّنَةً عن قُدرة/ الله تعالى . والثاني : أن تكون منصوبة [٢/١٤٣] بتقدير فعل والتقدير ، آيتناك آيَةً أُخْرَى .

قوله تعالى : « وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي » (٢٩) .

لي ، في موضع نصب لوجهين . أحدهما : أن يكون ظرفاً لـ (اجعل) . والثاني : صفة لـ (وزير) ، فلما تقدم صار منصوباً على الحال ، كما قال الشاعر :

١٢٤ - وَالصَّالِحَاتُ عَلَيْهَا مُغْلَقًا بَابُ^(٢)

أي ، بابٌ مُغْلَقٌ . فلما قدم صفة النكرة عليها ، نصبها على الحال .

وهرون ، منصوبٌ على البدلِ من قوله : (وزيراً) ، وهو لا ينصرف للمجعة والتعريف .

وأخي ، عطفٌ بيانٍ ، ويجوزُ أن يكون بدلاً .

قوله تعالى : « كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا » (٣٣) .

(١) المسألة ١٠٣ الإنصاف ٤٢٤/٢ .

(٢) تقدم هذا الشاهد ولم أعر على صاحبه فيما تحدى من المراجع .

كثيراً ، منصوبٌ لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، تُسَبِّحُكَ تَسْبِيحًا كَثِيرًا .

قوله تعالى : « أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى » (٣١) .

يقرأ بوصلِ الهمزة وقطعها .

فَمَنْ قَرَأَ بِالْوَصْلِ جَعَلَهُ دَعَاءً وَطَلِبًا ، وَهُوَ كَالْأَمْرِ .

وَمَنْ قَرَأَ بِالْقَطْعِ جَعَلَهُ فِعْلًا مُضَارِعًا مُغْرَبًا مُجْزُومًا ، لَأنَّه جَوَابُ (اجْعَلْ) عَلَى تَقْدِيرِ شَرْطٍ مُقَدَّرٍ ، وَالْأَلْفُ فِيهِ أَلْفُ الْمُتَكَلِّمِ .

قوله تعالى : « إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي

التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ » (٣٨ ، ٣٩) .

أَنْ أَقْذِفِيهِ ، فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (مَا) ، وَالْهَاءُ فِي (أَقْذِفِيهِ) الْأُولَى (لِمُوسَى) ، وَالْهَاءُ فِي (أَقْذِفِيهِ) الثَّانِيَةِ (لِلتَّابُوتِ) .

قوله تعالى : « وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا » (٤٠) .

فُتُونًا ، فِي نَصْبِهِ وَجِهَان . أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ ضَرْبًا . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَتَقْدِيرُهُ ، فَتَنَّاكَ بِفُتُونٍ . وَمَعْنَاهُ ، وَفَتَنَّاكَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الْفِتَنِ .

قوله تعالى : « قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ

رَبِّي وَلَا يَنْسَى » (٥٢) .

عَلَّمَهَا ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ . وَفِي كِتَابٍ ، خَبَرُهُ . وَعِنْدَ رَبِّي ، ظَرْفٌ يَتَعَلَّقُ بِالْخَبَرِ ، وَتَقْدِيرُهُ ، عَلَّمَهَا كَائِنٌ فِي كِتَابٍ عِنْدَ رَبِّي ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (عِنْدَ رَبِّي) ، فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ (لِكِتَابٍ) وَهُوَ نَكْرَةٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، عَلَّمَهَا كَائِنٌ فِي كِتَابٍ كَائِنٍ عِنْدَ رَبِّي . فَلَمَّا تَقَدَّسَتْ صِفَةُ النِّكَرَةِ عَلَيْهَا ، وَجِبَ أَنْ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ ، وَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (فِي كِتَابٍ) بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ : (عِنْدَ

ربى)، ويكون (عند ربى) خبر المبتدأ . ويحتمل أن يكون من باب قولهم :
(هَذَا حُلُوٌّ حَامِضٌ) . ولا يضلُّ ربى ، تقديره ، لا يضلُّ ربى عنه . فحذف الجار
والمجرور كما حذفها من قوله تعالى :

(فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)^(١) ،

أى ، هى المأوى له . ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ
وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى » (٥٨) .

مكانًا ، منصوب لأنه بدل من قوله : (مَوْعِدًا) ، ولا يجوز أن يكون منصوبًا
بقوله : (مَوْعِدًا) ، لأنَّ / (مَوْعِدًا) قد وصف بقوله : (لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ) ، والمصدر [١٤٤ / ١]
إذا وُصف لا يعمل ، [لأنَّ الصفة تؤذن بتمام الموصوف فلا يجوز أن تبقى منه بعد
الصفة بقية] ^(٢) لأنه يخرج بالوصف عن شبه الفعل ، وكذلك إذا أخبرت عن المصادر
وعطفت عليها لم تعملها ، لأنك تفصل بين الصلة والموصول ، لأنَّ المفعول داخلٌ
فى صلة المصدر ، والخبر والمعطوف غير داخلين فى الصلة .

وسوى ، صفة (مكان) .

ويقرأ (سوى) بكسر السين و (سوى) بضمها .

فن قرأ بالكسر ، فلأنَّ (فعلًا) لم يأت فى الوصف إلا نادرًا نحو : قومٌ عدى ،
ولم يُزَيَّم .

والصم أ كثر ، لأنَّ فعلًا فى الوصف كثير نحو : لُكِّمَ وحُطِّمَ .

(١) ٤١ سورة النازعات .

(٢) ما بين المعقوفين فى هامش أ وهو غير واضح ، ونقل من ب .

قوله تعالى : « قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزَّيْتَةِ . وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ
ضُحًى » (٥٩) .

يومٌ ، مرتفعٌ لأنه خبر (موعدهم) ، على تقدير حذف مضافٍ ، وتقديره ، موعدهم
وقت يوم الزيتة . ولا يجوز أن يكون (يوم) ظرفاً ، لأن العرب لم تستعمله مع الظرف
استعمال سائر المصادر ، ولهذا قال تعالى :

(إِنْ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ)^(١)

بالرفع ، ولو قلت : إِنْ خَرُوجُكُمْ الصُّبْحُ ، لم يجوز فيه إلا النصب^(٢) على تقدير ،
وقت الصبح .

والموعد ، يكون مصدراً وزماناً ومكاناً بلفظ واحد ، وكذلك كل ما كان فاعلاً
واواً من فَعَلَ يَفْعُلُ ، فإنه يكون في المصدر والزمان والمكان على (مَفْعُلٍ) بكسر
العين . فأما قولهم : مَوْهَبٌ وَمَوْزَقٌ ، فإنه جاء بفتح العين على خلاف القياس ،
وما عدا المعتل الفاء من الصحيح ، نحو : ضرب يضرب ، فإن المصدر منه بفتح العين ،
والزمان والمكان بكسر العين ، حملا على كسر العين من المضارع ، وليس هذا موضعه .

وأن يحشر ، في موضع رفعٍ بالعطفِ على (يوم الزيتة) وتقديره ، موعدهم وقت
يوم الزيتة ، وموعدهم وقت حشر الناس ، فحذف المضاف أيضا .

قوله تعالى : « إِنْ هَذَا إِلَّا لِسَاحِرٍ رَاجٍ » (٦٣) .

مَنْ قرأه بالألف ، أتى به على لغة بني الحرث بن كعب ، فإنهم يقولون : مرت
برجلان ، وقبض منه درهمان . وقال الشاعر :

(١) ٨١ سورة هود . وجاء في أ (موعدهم) بدل (موعدهم) .

(٢) (إلا التصريح) في ب .

١٢٥ - تزود منا بين أذناه ضربة

دعته إلى هابي التراب عقيـم^(١)

وقيل : (إن) بمعنى (نعم) كما روى : أن رجلاً جاء إلى الزبير يستحمه فلم يحمله ، فقال له : لئن الله ناقةً حملتني إليك ، فقال : إن وراكبها . أى : نعم . وقال الشاعر :

١٢٦ - بكر العواذل في الصبـو

ح. يَلْمَنِي وَأَلُومُهُنَّه

ويقلن شيبٌ قد عَـلَا

ك وقد كبرت فقلت إنَّه^(٢)

أى : نعم . وتقدير الآية : نعم هذان لساحران . كقول الشاعر :

١٢٧ - أم الحليس لعجوز شهرة^(٣)

إلا أن هذا الوجه فيه ضعف ، لدخول اللام في الخبر ، وهو قليل في كلامهم .

(١) جاء في اللسان مادة (هبا) ونسب إلى هوبر الحارثي ، وقال ، وقال : « بين أذنيه » وهو من شواهد شرح المفصل لابن يعيش ١٢٨/٣ على إثبات ألف المنى ، في لغة بني الحارث ابن كعب .

(٢) من شواهد سيبويه ٤٧٥/١ ولم ينسبهما لقائل ، ولم يشر إليهما الشتمري في شرح الشواهد . قال سيبويه : « وأما قول العرب في الجواب (إنّه) فهو بمنزلة (أجل) وإذا وصلت قلت : إن يافتي ، وهو بمنزلة أجل » ثم استشهد بالشعر المذكور .

(٣) هذا الشاهد نسبة جماعة إلى عترة بن عروس مولى بني ثقيف ، ونسبه آخرون إلى رؤية بن العجاج ، ورواه ابن منظور في اللسان غير منسوب إلى قائل معين ، والبيت بنامه في شرح ابن عقيل ٣١٣/١ ، وهو شاهد على دخول الكلام في خبر المبتدأ :

أم الحليس لعجوز شهرة ترضى من اللحم بعظم الرقبة

[١٤٤/٢] وقيل : إِنَّ الهاء مضمرةٌ مع (إِنَّ) كما تقول / : إنه زيدٌ ذاهبٌ ، وفيه أيضاً ضعف ، لأن هذا إنما يجيء في الشعر كقول الشاعر :

١٢٨ - إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ حَسًّا

نَ أَلَمَهُ وَأَعَصِيهِ فِي الْخُطُوبِ^(١)

وقيل : لأن (هَذَا) لَمَّا لَمْ يظهر الإعراب في واحده وجمعه ، حملت التثنية على ذلك ، وهذا أضعف من القول الذي قبله .

ومن قرأ (إِنَّ) بالتخفيف كان فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون (إِنَّ) مخففة من الثقيلة ، ولم يعملها لأنها إنما عملت لشبه الفعل ، فلما حذف منها النون ، وخُفِّفَ ضَعْفٌ وجه الشبه فلم تعمل .

والثاني : أن تكون (إِنَّ) بمعنى (مَا) واللام بمعنى (إِلَّا) وتقديره ، ما هذان إلا ساحران . وهذان الوجهان يخرجان على مذهب الكوفيين .

قوله تعالى : « فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ »^(٢) ثُمَّ اتُّوْا صَفًّا « (٦٤) .

قرئ (أَجْمِعُوا) بقطع الهمزة ووصلها .

فن قرأ (أَجْمِعُوا) بقطعها ، نصب (كَيْدَكُمْ) بـ (أَجْمِعُوا) ، على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، فأَجْمِعُوا على كَيْدِكُمْ . فحذف حرف الجر فأتصل الفعل به فنصبه ، يقال : أَجْمَعْ على كذا . إذا عَزَمَ عليه ، فحذفها من الآية كما حذفها من قوله تعالى :

(وَلَا تَعَزِّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ)^(٣)

أَيُّ ، على عُقْدَةِ النِّكَاحِ .

(١) من شواهد سيبويه ٤٣٩/١ وقد نسبته للأعشى .

(٢) (أمركم) في ب .

(٣) سورة البقرة . ٢٣٥

ومن قرأ (فاجمعوا) بوصلها ، لم يقتصر إلى تقدير حذف حرف الجر ، لأن
(اجمعوا) يتعدى بنفسه ، فلا يقتصر إلى غيره .

وصفا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون مصدراً في موضع الحال ، أي ، ائتوا مضطفين .

والثاني : أن يكون مفعولاً به ، وتقديره ، ائتوا إلى صف . فحذف حرف الجر ،
فانصل الفعل به فنصبه ، والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُخَيِّلُ إِلَيْهِ ^(١) مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى » (٦٦) .

يقراً (يُخَيِّلُ) بالياء والتاء .

فن قرأ بالياء كان (أن) وصلتها في موضع رفع ، لأنه مفعول مالم يسم فاعله ،
وتقديره ، يُخَيِّلُ إِلَيْهِمْ سَعْيَهَا .

ومن قرأ بالتاء كان في (تُخَيِّلُ) ضمير المصى ، وتكون (أن) وصلتها ،
بدلاً من الضمير المرفوع بالفعل ، ويكون ذلك بدل الاشتغال .

ويجوز على قراءة من قرأ بالتاء أن تكون (أن) وصلتها في موضع نصب ،
على تقدير حذف الباء ، وتقديره ، تُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى . ويجعل المصدر
أو (إِلَيْهِ) في موضع مالم يسم فاعله .

قوله تعالى : « فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى » (٦٧) .

موسى ، في موضع رفع لأنه فاعل (أوجس) ، والهاء في (نفسه) تعود إلى موسى ،
لأنه في تقدير التقديم ، و (نفسه) في تقدير التأخير . وخيفة ، منصوب لأنه مفعول
(أوجس) .

وأصل (خيفة) (خوافة) لأنها من الخوف ، فانقلبت الواو ياء لسكونها ،
وانكسار ما قبلها .

(١) (إليهم) في أ .

قوله تعالى : « وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ » (٦٩) .

الناء في (تَلْقَفْ) تحتل وجهين .

[٢/١٤٥] أحدهما : أن تكون الناء لتأنيث (ما) لأنه بمعنى /العصا ، حملاً على المعنى ، كأنه قال : ألقِ العصا تَلْقَفْ ما صنعوا ، كقولهم : ما جاءت حاجتك ، أنث ضمير (ما) في (جاءت) ، لأن (ما) في معنى الحاجة .

والثاني : أن تكون الناء للمخاطب ، وتقديره ، تَلْقَفْ أنت .

وتَلْقَفْ ، قرأ جزماً ورفعاً ، فن جزم فعلى جواب الأمر بتقدير حذف حرف الشرط ، ومن رفع كان حالاً من (ما) أو من الضمير في الظرف الذي هو (في يمينك) . وإنما صنعوا كيداً ساحراً ، تحتل (ما) وجهين .

أحدهما : أن يكون اسماً موصولاً بمعنى الذي في موضع نصب لأنه اسم (إن) ، والمائد محذوف ، وتقديره ، إن الذي صنعه . فحذف المائد تخفيفاً . وكيد ساحر ، مرفوع لأنه خبر (إن) .

والثاني : أن تكون (ما) كافة . وكيد ساحر ، منصوب به (صنعوا) .

ومن قرأ : كَيْدٌ سِحْرٌ . فتقديره ، كيد ذى سحرٍ . فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرْنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » ^(١) (٧٢) .

والذي فطرنا ، في موضع جر من وجهين .

أحدهما : أن يكون مجروراً بالمطف على (ما جاءنا) ، أى (على الذي جاءنا وعلى الذي فطرنا) .

(١) ما بين القوسين ساقط من أ .

والثاني : أن يكون مجروراً على القسم ، وجوابه محذوف ، لدلالة ما تقدم عليه .
و (ما) في (إنما تقضى) تحتل وجهين .

أحدهما : أن يكون بمعنى الذى فى موضع نصب ، لأنها اسم (إن) ، والعائد إلى
الذى محذوف وتقديره ، إن الذى تقضيه . وهذه ، فى موضع رفع لأنها خبر (إن) .
والثاني : أن تكون (ما) كافة . وهذه ، فى موضع نصب على الظرف ، وتقديره ،
إنما تقضى فى هذه الحياة الدنيا .

والحياة الدنيا ، صفة (لهذه) فى كلا الوجهين .

قوله تعالى : « لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنْ
السُّحْرِ » (٧٣) .

ما ، فى موضعه وجهان . أحدهما : أن يكون فى موضع نصب بالملف على (خطايانا) .
والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف استغنى عن ذكره ، لطول
الكلام بالصلة ، وتقديره ، ما أكرهتنا عليه مغفور لنا .
ومن السحر ، متعلق بـ (أكرهتنا) .

قوله تعالى : « فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّاتُ عَدْنٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٧٥ ، ٧٦) .

الدرجات ، مرفوع بالظرف على كلا المذهبين ، لأنه جرى مجرى خبراً عن المبتدأ ،
وهو (أولئك) . وجنّاتُ ، مرفوع على البدل من قوله : (الدرجاتُ) وتقديره ،
أولئك لهم جنات عدن . وخالدين ، منصوب على الحال من الماء والميم فى (لهم) ،
والعامل فيه اللام .

قوله تعالى : « فَاضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا » (٧٧) .
يبساً ، منصوب لأنه وصف لقوله : (طريقاً) ، وهو مصدر ، ولك فى تقديره

[٢/١٤٥] وجهان . أحدهما : أن يكون بمعنى ذا^(١) / يَيسُ ، فحذف المضاف . والثاني : أن يكون جعلَ الطريقَ نفسَ اليَيسِ ، كما قالت :

١٢٩ - تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَذْكَرْتَ

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(٢)

فجعلناها إقبالا وإدباراً . ويحتمل أيضاً أن يكون ، ذات إقبال وذات إدبار . فحذف المضاف كالوجه الأول .

قوله تعالى : « لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى » (٧٧) .

لا تخاف ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال وليس جواباً لقوله : (فاضرب لهم طريقاً) وتقديره ، فاضرب لهم طريقاً في البحر ييساً لا تخاف دركاً ، أى ، غير خائف . كقوله تعالى :

(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)^(٣)

أى ، مستكثراً .

ومن قرأ : (لَا تَخَفْ) جزمه على الجواب .

وكلهم قرءوا (ولا تخشى) ولا إشكال فيه على قراءة (لا تخاف) وإنما الإشكال على قراءة من قرأ : (لَا تَخَفْ) وفي جوازه على هذه القراءة وجهان . أحدهما : أن يكون مستأنفاً ، وتقديره ، وأنت لا تخشى . فيكون خبر مبتدأ محذوف ، وتكون

(١) (ذات) في أ .

(٢) من شواهد سيبويه ١٦٩/١ وقد نُسب إلى الخنساء ، والشاهد فيه : رفع (إقبال وإدبار) على السعة والمعنى ، ذات إقبال وإدبار ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولو نصب على معنى فلانما هي تقبل إقبالا ، وتدبر إدبارا ، ووضع المصدر موضع الفعل لكان أجود .

(٣) (٦) سورة المدثر .

الجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على الحال . والثاني أن يكون قد أثبت الألف
ليطابق بين رءوس الآي ، فأشبع الفتحة فتولدت منها ألف . كقول الشاعر :

١٣٠ - وَأَنْتَ مِنْ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى

ومن ذمَّ الرَّجَالَ بِمُنْتَزَاحٍ^(١)

أى بمنترح . فأشبع الفتحة فنشأت الألف . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلِيمٍ
مَا غَشِيَهُمْ » (٧٨) .

الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ، والمفعول الثاني محذوف ، وتقديره ،
فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ عَقُوبَتَهُ بِجُنُودِهِ ، أى ، معه جنوده .

فغشيه من أليم ما غشيه . أى ، من ماء اليم . وما غشيه ، في موضع رفع لأنه
فاعل ، وكان حق الكلام . فغشيه من ماء اليم شدته ، فعدل إلى لفظة (ما) لما
فيها من الإبهام تهويلاً للأمر . وتعظيماً للشأن ، لأنه أبلغ من التعيين لأن الوهم يقف
في التعيين على الشيء المعين ، ولا يقف عند الإبهام ، بل يتردد في الأشياء المختلفة ،
فيكون أبلغ تخويلاً وتهديداً .

قوله تعالى : « وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ » (٨٠) .

جانب الطور ، منصوب لأنه مفعول ثانٍ لـ (وعدناكم) ، ولا يكون منصوباً على
الظرف ، لأنه ظرف مكان مختص ، وإنما الظرف منها ما كان مبهماً غير مختص ،
والتقدير ، وعدناكم إتيان جانب الطور الأيمن . ثم حذف المضاف .

قوله تعالى : « وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى » (٨٢) .

(١) من شواهد ابن جني ، وقد نسبته إلى ابن هرمة . الخصائص ٤٢/١ ، ٣١٦/٢ ،
١٢١/٣ ، أراد الشاعر بمنترح ، فأشبع الفتحة فنشأت عنها الألف .

صالحاً ، صفة لموصوف محنوف ، وتقديره ، وعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا . فحذف الموصوف ،
[١/١٤٦] وأظام الصفة مقامه / ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى » (٨٣) .
ما ، في موضع رفع بالابتداء . وأَعْجَلَكَ ، خبره ، وفيه ضمير يعود إلى (ما)
وتقديره ، أى شيء أعجَلَكَ .

قوله تعالى : « قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا » (٨٦) .
وعَدًّا حسنًا ، في نصبه وجهان . أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، تقول :
وَعَدْتُهُ وَعَدًّا ، كقولك : ضربتُه ضربًا . والثاني : أن يكون الوعد بمعنى الموعد ،
كأنخلق بمعنى المخلوق ، فيكون منصوباً على أنه مفعول ثانٍ لـ (يَعِدْكُمْ) ، على تقدير
حذف مضافٍ ، وتقديره ، أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ تَمَامَ وَعْدٍ حَسَنٍ .

قوله تعالى : « مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا » (٨٧) .
أى ، بإصلاح مَلَكِنَا ومعهَدَتِهِ .
ويقرأ (بِمَلِكِنَا) بكسر الميم وضمها وفتحها . فن كسرهما جعله مصدر (مَالِكٍ)
يقال : مَالِكٌ بَيْنَ لِلْمَلِكِ .

ومن ضمه جعله مصدر (مَلِكٍ) يقال : مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ .
ومن فتحه جعله اسماً ، والمصدر في هذا الموضع مضاف إلى الفاعل ، والمصدر يضاف
تارة إلى الفاعل ، وتارة إلى المفعول وقد قدمنا ذلك في غير موضع .

قوله تعالى : « فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ » (٨٨) .
في فاعل (نَسِيَ) وجهان . أحدهما : أن يكون الفاعل (السامريُّ) أى ، نَسِيَ
طاعتنا وتركها ، والنسيان بمعنى التَّرك ، قال الله تعالى :

(نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) (١)

أى ، تركوا طاعة الله فتركهم فى النار . والثانى : أن يكون فاعل (نَسَى) (موسى) أى ، ترك موسى ذلك وأعرض عنه ، والأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يَا بَنَى أُمِّ » (٩٤) .

يقرأ بفتح الميم وكسرهما .

فن قرأه بالفتح ففيه وجهان . أحدهما : أن يكون أراد (يا بنى أُمِّ) ، بفتح الياء فأبدل من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذف الألف تخفيفاً ، لأن الفتحة تدل عليها ، وذهب بعض النحويين إلى أنه بنى أحد الاسمين مع الآخر ، وفتحوا الميم من (أُمِّ) إتباعاً لفتحة النون من (ابن) ، كما فتحوا الدال من قولهم : يا زيد بن عمرو . إتباعاً لفتحة النون من (ابن) .

ومن قرأ بالكسرة ، أراد (يا بنى أُمِّ) إلا أنه حذف الياء لأن الكسرة قبلها تدل عليها ، والأصل إثباتها لأن الياء إنما تحذف فى النداء من المنادى المضاف ، نحو ، يا قوم . يا عباد ، وما أشبهه ، والأم ليست بمناداة ، وإنما المنادى هو (الابن) ، إلا أنه حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها على ما قدمنا .

قوله تعالى : « لَنْ تُخْلَفَهُ » (٩٧) .

يقرأ بكسر اللام وفتحها .

فن قرأ بكسر اللام كان مضارع (أخلفْتُ الموعد) والمفعول الثانى على هذه القراءة ، محذوفٌ والتقدير فى (لَنْ تُخْلَفَهُ) (لَنْ يُخْلِفَ اللهُ الموعد الذى قدر أن سيأتيه) . لأن (أخلف) يتعدى إلى مفعولين .

ومن قرأ بفتح اللام ، فهو فعلٌ مالم يُسم فاعله / وفيه ضمير المخاطب ، وهو مرفوع [٢/١٤٦]

(١) سورة التوبة . ٦٧

لأنه مفعول مالم يُسمَّ فاعله ، و رَفَعَ لقيامه مقام الفاعل ، والهاء في (تُخَلِّفُهُ) في موضع نصب لأنها المفعول الثاني .

قوله تعالى : « مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا خَالِدِينَ فِيهِ » (١٠٠ ، ١٠١) .

أفرد الضمير في (أَعْرَضَ) حملاً على لفظِ (مَنْ) ، وجمع في قوله : (خالدين) حملاً على معناه . وخالدين ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (يَحْمِلُ) .

قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا » (١١٨ ، ١١٩) .

الأنجوع ، في موضع نصبٍ لأنها اسم (إِنَّ) .
وَمَنْ فتح (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا) في موضعها وجهان . أحدهما : أن يكون موضعها النصب بالعطف على (أَلَّا تَجُوعَ) وتقديره ، إِنَّ لَكَ عَدَمَ الْجُوعِ وعدم الظمأ في الجنة . والثاني : أن يكون موضعها الرفع بالعطف على الموضع ، كما تقول : إِنَّ زَيْدًا قَاتِمٌ وَعَمْرُو . بالعطف على موضع (إِنَّ) .

وَمَنْ كسر (إِنَّ) الثانية فعلى الابتداء ، والاستئناف كـ (إِنَّ) الأولى .

قوله تعالى : « أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا » (١٢٨) .

فاعل (يَهْدِ) مقدر ، وهو المصدر ، وتقديره ، أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمُ الْهَدَى أَوْ الْأَمْرُ .

وزعم الكوفيون أن فاعل (يَهْدِ) هُوَ (كَمْ) ، وذلك سهوٌ ظاهر لأن (كَمْ) لما صدرُ الكلام ، فلا يعملُ فيها ما قبلها رفعاً ولا نصباً . وكَمْ ، في موضع نصبٍ بـ (أَهْلَكْنَا) ، وهو مفعول مقدم ، وتفسيره مخدوف ، وتقديره ، كَمْ قَرْيَةً أَهْلَكْنَا .

قوله تعالى : « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا
وَأَجَلٌ مُّسَمًّى » (١٢٩) .

وأجلٌ ، مرفوعٌ بالعطف على قوله : (كَلِمَةٌ) وتقديرُهُ ، ولولا كلمة سبقتُ
مِنْ رَبِّكَ وأجلٌ مُّسَمًّى لكان العذابُ لِزَامًا ، أى ، لازماً لهم ، ففصلَ بين المعطوفِ
والمعطوف عليه بجوابٍ (لَوْلَا) ، وهو كان واسمها وخبرها .

قوله تعالى : « زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (١٣١) .

زهرة ، منصوبٌ لثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً بتقدير فعلٍ دلَّ عليه (مَتَّعْنَا) ، لأنَّ (مَتَّعْنَا)
بمنزلةٍ جَعَلْنَا ، فكأنه قال : وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، ومُحذِفِ التنوينُ لسكونه وسكونِ اللّامِ
مِنْ (الحياة) ؛ كقراءة مَنْ قرأ :

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ^(١)

بمحذِفِ التنوين من (أَحَدٌ) لالتقاء الساكنين . والحياة ، مجرور على البدل من
(ما) في قوله : (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ) وتقديرُهُ ، وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
زهرة ، أى ، فى حالِ زهرتها .

والثالث : أن يكون منصوباً على البدلِ مِنْ الماءِ فى (بِهِ) على الموضع كما يقال :
مررت به أبالك .

وحكى عن الفراء ، أنه منصوبٌ على التمييزِ ، وهو غلطٌ عند البصريين / لأنه [١/١٤٧]
مضافٌ إِلَى المعرفة ، والتمييزُ لا يكونُ معرفة .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى » (١٣٣) .

قرئ (بَيِّنَةٌ) بتنوينٍ وغير تنوينٍ .

فمن قرأ بالتنوين ، جعل (مَا) في موضع نصبٍ بدلاً من (بَيِّنَةٌ) .

ومن قرأ بغير تنوينٍ جعل (بَيِّنَةٌ) مضافة إلى (مَا) ..

قوله تعالى : « فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ » (١٣٥) .

من ، استفهامية في موضع رفعٍ لأنها مبتدأ . وأصحابُ الصُّرَاطِ ، خبرُهُ .

ولا يجوز أن تكونَ (مَنْ) اسماً مَوْضُوعاً بمعنى الَّذِي ، لأنه ليس في الكلام

الذي بعدها عائِدٌ يعود إليه ، والجملة في موضع نصبٍ بـ (سَتَعْلَمُونَ) .

غريب إعراب سورة الأنبياء

قوله تعالى : « مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَأَهِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ » (٢، ٣) .
مُحَدَّثٍ ، مجرورٌ لأنه مفعلة (ذِكْرٍ) .

وأجاز الفراء رفعه على النعت لـ (ذِكْرٍ) حملاً على الموضع لأنَّ (مِنْ) زائدة ،
و (ذِكْرٍ) فاعل ، فحمل نعتَه على الموضع . كقوله تعالى :
(مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) ^(١)

في قراءةٍ من قرأ بالرفع .

وأجاز الكسائي نصبه على الحال .

وهم يلعبون ، جملة اسمية في موضع نصبٍ على الحال من ألواو في (اسْتَمَعُوهُ) .
ولاهية قلوبُهُم ، منصوب على الحال من الضمير في (يلعبون) ويجوز أن يكون
حالاً بعد حال .

وقلوبُهُم ، مرفوع بـ (لاهية) كما ارتفع (أَسْكُهُ) بقوله : (مُخْتَلِفًا) في قوله تعالى :
(والنخل والزروع مختلفاً أكلُهُ) ^(٢)

(١) ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ سورة الأعراف .

٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ سورة هود .

٢٣ ، ٣٢ سورة المؤمنون .

(٢) ١٤١ سورة الأنعام .

لأن اسم الفاعل إذا وقع حالا ارتفع الاسم به ارتفاع الفاعل بفعله .

قوله تعالى : « وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (٣) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع رفع ونصب وجر .
فالرفع من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من الواو في (أسروا) ، والضمير يعود على الناس .

والثاني : أن يكون خبراً مبتدأً محذوفٍ وتقديره ، هم الذين ظلموا .

والثالث : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، الذين ظلموا يقولون ما هذا إلا بشر مثلكم ، فحذف القول وهو كثير في كلامهم .

والرابع : أن يكون فاعل (أسروا) على لغة من قال : أَكَلُونِي البراغيث .
والواو حرف لجرد الجمع كالواو في قولهم : الزيدون والعمرن .

والنصب بتقدير ، أغنى .

والجرُّ على أن يكون نعتاً لـ (الناس) وهو قول الفراء .

قوله تعالى : « لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ » (١٠) .

[٢/١٤٧] ذِكْرُكُمْ ، / مرفوع بالظرف ، ويجوز أن يكون (ذِكْرُكُمْ) مبتدأ ، و(فيه) خبره ،
والجمله في موضع نصب ، لأنها وصف لـ (كتاب) .

قوله تعالى : « وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ » (١٩) .

مَنْ ، في موضع رفع بالابتداء . وله ، خبره .

وذهب الأخفش إلى أنه في موضع رفع بالظرف .

وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ، مُبْتَدَأٌ وَخَيْرٌ ، وَلَيْسَ مَعْطُوفًا عَلَى :
(مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) عَلَى هَذَا الْقَوْلِ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ كَانَ قَوْلُهُ : (لَا يَسْتَكْبِرُونَ)
فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرِينَ ، وَكَذَلِكَ (لَا يَسْتَحْسِرُونَ) أَيْ ،
غَيْرَ مُسْتَحْسِرِينَ .

قوله تعالى : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » (٢٢) .
إِلَّا ، فِي مَوْضِعِ (غَيْرِ) وَهِيَ وَصْفٌ لـ (آلِهَةٍ) وَتَقْدِيرُهُ ، غَيْرُ اللَّهِ . وَلِهَذَا أُعْرِبَتْ
إِعْرَابَ الْأَسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ (إِلَّا) وَهُوَ الرِّفْعُ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الرِّفْعُ عَلَى الْبَدَلِ ، لِأَنَّ الْبَدَلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي النَّصِّ لَا فِي الْإِثْبَاتِ ،
وَهَذَا فِي حُكْمِ الْإِثْبَاتِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ نَفْيًا لَجَازَ أَنْ يُقَالَ : لَوْ جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ
كَمَا يُقَالُ : مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، وَإِذَا كَانَ فِي حُكْمِ الْإِثْبَاتِ ، بَطُلَ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا
عَلَى الْبَدَلِ ، وَلِأَنَّ الْبَدَلَ يُوجِبُ إِسْقَاطَ الْأَوَّلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (آلِهَةٌ) فِي حُكْمِ
السَّاقِطِ ، لِأَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ . وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ ،
لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْ (إِلَّا) أَنْ تُثَبَّتَ بِهَا مَا نَفَيْتَهُ نَحْوُ : مَا جَاءَنِي الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ . وَلَيْسَ
فِي قَوْلِهِ : (لَوْ كَانَ) نَفْيٌ يَفْتَقِرُ إِلَى إِثْبَاتٍ ، وَلَوْ جَازَ أَنْ يُقَالَ : جَاءَنِي إِلَّا زَيْدٌ .
عَلَى إِسْقَاطِ (إِلَّا) ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِيلَ : جَاءَنِي زَيْدٌ . وَ (إِلَّا) زَائِدَةٌ لِاسْتِحْصَالِ الْآيَةِ ،
لِأَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ قَوْلُكَ : لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ . بِمَنْزِلَةِ : لَوْ كَانَ فِيهِمَا اللَّهُ لَفَسَدَتَا .
وَذَلِكَ مُسْتَحِيلٌ .

وَذَهَبَ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ (إِلَّا) ^(١) بِمَعْنَى (سِوَى) وَتَقْدِيرُهُ : لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ
سِوَى اللَّهِ .

قوله تعالى : « هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي » (٢٤) .

يَقْرَأُ (ذِكْرٌ) بِتَنْوِينٍ وَغَيْرِ تَنْوِينٍ . فَمِنْ نَوْنٍ قَدَّرَ مُحَدِّثًا ، وَتَقْدِيرُهُ ، ذِكْرٌ

(١) (لَا) فِي ب .

ذَكَرُ مَنْ مَعِيَ . نَحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وَمَنْ لَمْ يَنْوْنْ ، ولم يقدر محذوفاً جعله مضافاً إلى (مَنْ) ، و (مَنْ) ، في موضع جر بالإضافة .

قوله تعالى : « الْحَقُّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ » (٢٤) .

الْحَقُّ ، منصوب بقوله (يعلمون) .

وقرأ الحسنُ : (الحقُّ) بالرفع على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو الحقُّ .

قوله تعالى : « بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ » (٢٦) .

عباد ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، بل هُمُ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ / .

وأجاز الفراء (عباداً مكرمين) على تقدير ، بل خَلَقَهُمْ عِبَاداً مُكْرَمِينَ .

[١ / ١٤٨]

قوله تعالى : « كَانَتَا رَتِقًا فَفَتَقْنَاهُمَا » (٣٠) .

قال : رَتِقًا ، ولم يقل رَتِقِينَ ، لأنه مصدر وتقديره : كَانَتَا ذَوَاتِي رَتِقِي .

قوله تعالى : « كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (٣٣) .

أنى بالواو والنون ، وهى إنما تكون لمن يعقل لأنه أخبر عنها بفعل مَنْ يعقل ،

فأجراها مجرى مَنْ يعقل كقوله تعالى :

(أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

سَاجِدِينَ) (١)

وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ » (٣٤) .

حقُّ همزة الاستفهام إذا دخلت على حرف الشرط في هذا النحو ، أن تكون

(١) سورة يوسف .

رُتَبَتْهَا قبل جواب الشرط ، وفي هذه الآية دليل على أن (إن) ، إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ، لا تبطل عملها ، كقولك : إن تأتي آتِكَ . لدخول الفاء في (فَمَنْ) . وزعم يونس أن دخول همزة على (إن) يُبْطِلُ عملها ، فيقول : إن تأتي آتِكَ ، وتقديره ، آتِكَ إن تأتي ، وآتِكَ معتمد همزة ، وهو في نية التقديم . ولو كان الأمر كما زعم لكان تقدير الآية : أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ فإن مت . ولا يجوز أن يقال بالإجماع : أنت ظالم فإن فعلت ، وإنما يقال : أنت ظالم إن فعلت ، ولا يمكن دعوى زيادة الفاء ، لأنها نظيرة (ثم) في قوله :

(أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) ^(١) .

وكما أن (ثم) ليست زيادة ، فكذلك الفاء .

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ » (٣٦) .

تقديره ، قائلين أهذا الذي يذكركم آلِهَتَكُمْ . لحذف (قائلين) ، وهو في موضع الحال ، وحذف القول كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ » (٤٧) .
منقال ، يقرأ بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تجعل كان التامة ، فيكون مرفوعاً بأنه فاعل .
والنصب على أن تجعل كان الناقصة ، فيكون منصوباً لأنه خبرها ، واسمها مضمرة فيها ، وتقديره ، وإن كان الظلم منقال حبة .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً » (٤٨) .

تقديره ، ذا ضياءٍ ، فحذف المضاف ، وأدخل واو العطف على (ضياء) ، وإن كان في المعنى وصفاً دون اللفظ ، كما يدخل على الوصف ، إذا كان لفظاً كقوله تعالى :

(وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ^(١)) .

وكقولهم : مررت بزيدٍ وصاحبك . ولو قلت : مررت بزيدٍ فصاحبك ، على معنى الوصف لم يجز ، لأن الفاء تقتضي التقييد وتأخير المعطوف على المعطوف عليه ، بخلاف الواو ، والأخفش يجيز في الفاء ما جاز في الواو .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ إِذْ قَالَ » (٥١ ، ٥٢) .

[٢/١٤٨] إذ ، ظرف في موضع نصب يتعلق بـ (آتينا) ، وتقديره ، آتينا / إبراهيم رُشدَه في وقت قال لأبيه .

قوله تعالى : « وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » (٥٦) .

على ذلكم ، يتعلق بتقدير ، يدلُّ عليه (من الشَّاهِدِينَ) ويكون تفسيراً له ، ولا يجيزون أن يكون متعلقاً به ، لأنه لا يجوز تقديم الصلة ولا معموها على الموصول .

قوله تعالى : « قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ » (٦٠) .

يُقَال ، فعل ما لم يُسمَّ فاعله ، ولك أن تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل ، ولك أن تضمر المصدر وتعيِّمه مقام الفاعل ، ويكون (له) في موضع نصب .

وإبراهيمُ ، مرفوعٌ لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو إبراهيمُ . وقيل : إنه منادى مفردٌ ، وتقديره ، يا إبراهيمُ . فيكون مبنياً على الضم ولا يكون مرفوعاً ، والوجه الأولُّ أوجه .

(١) ١٢ سورة الأحزاب .

قوله تعالى : « قَالُوا فَاتُّوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ » (٦١) .

تقديره : على رؤية أعين الناس . فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَلَوْ طَأَّ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا » (٧٤) .

لوطاً ، منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ ، وتقديره ، وآتيناهُ لوطاً آتيناهُ ، وقيل تقديره ، واذكر لوطاً .

وكذلك قوله تعالى . « وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ » (٧٨) .

تقديره ، واذكر داود وسليمان .

قوله تعالى : « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » (٧٨) .

الضمير في (لحكمهم) له وجهان .

أحدهما : أن يكون الضمير راجعاً إلى (داود وسليمان) ، ويكون مآثماً فيه الجمع مقام التثنية .

والثاني : أن يكون المراد بالضمير الحكمان والمحكوم عليه ، وهم جماعة .

قوله تعالى : « وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ » (٧٩) .

الطير ، منصوبٌ وفي نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (الجبال) .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولٌ معه .

قوله تعالى : « وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لَتُحَصِّنَكُمْ

مِّنْ بَأْسِكُمْ » (٨٠) .

ويقرأ بالياء والتاء والنون . فن قرأ بالياء أراد (ليحصنكم الله) .

ومن قرأ بالياء أراد (لُتَحْصِنَكُمْ الصَّنْعَةُ) والتأنيث لها .

ومن قرأ بالنون أراد (لُتَحْصِنَكُمْ نَحْنُ) .

قوله تعالى : « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا » (٨٧) .

ذا النون ، منصوبٌ بفعلٍ مقدر ، وتقديره : واذا ذكر ذا النون . ومُغَاضِبًا ، منصوبٌ على الحال من الضمير في (ذهب) ، وهو العامل في الحال .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ » (٨٨) .

وقرئ (نُجِّيَ لِلْمُؤْمِنِينَ) ، وأنكر أكثر النحويين أن يكون (نُجِّيَ) ، فعل مالم يسم فاعله (لأنه لو كان كذلك لكانت الياء منه مفتوحة) ، وقالوا : إن هذه القراءة محمولة على إخفاء النون من (نُجِّيَ) فتوهمه الراوي إذغامًا ، وأجازه آخرون ، على تقدير المصدر لدلالة الفعل عليه ، وإقامته مقام الفاعل ، وتقديره ، نُجِّيَ النجاء المؤمنين كقراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني ، ليجزى قومًا على تقدير [١٤٩/١] (لِيُجْزَى الجزاء قومًا) ، وفي وجه هذه القراءة وجوهٌ بعيدةٌ ، ذكرناها مستوفاة في المسائل السنجارية .

قوله تعالى : « وَالتَّى أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا » (٩١) .

والتي ، في موضع نصبٍ بفعلٍ مقدر ، وتقديره ، واذا ذكر التي أحصنت .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَاهَا وَأَبْنَاهَا آيَةً » (٩٢) .

آية منصوب ، لأنه مفعول ثانٍ بـ (جعل) وقال : آيةٌ ولم يقل : آيتين ، لوجهين . أحدهما لأن التقدير ، وجعلناها آيةً ، وجعلنا ابنها آيةً . إلا أنه اكتفى بذكر الثاني عن ذكر الأول ، كقول الشاعر :

١٣١ - إني ضمنتُ لمن أتاني ما جئني

وأبي فكنت وكان غير غدور^(١)

(١) من شواهد سيبويه ٣٨/١ وقد نسبته إلى الفرزدق .

أى كنت غير غدير ، وكان أبى غير غدير . فاكتفى بذكر الثانى عن ذكر الأول ، وكقول الآخر :

١٣٢ - فَمِنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فإنى وقيارٌ بها لغريب^(١)

أى ، لغريبٌ وقيارٌ بها لغريب ، فاكتفى بذكر الثانى عن ذكر الأول .
والثانى أن يكون (آية) فى تقدير التقديم ، وتقديره : وجعلناها آية للعالمين وابنها . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٩٥) .

فى (لا) وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدةً وتقديره : وحرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون ، أى ، إلى الدنيا . فأن واسمها وخبرها فى موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ الذى هو (حرام) .

والثانى : أن تكون غير زائدة ، ويكون (حرام) مبتدأ ، وخبره مقدرٌ ، وتقديره وحرامٌ على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون كائنٌ أو محكومٌ عليه ، فحذف الخبر ، وحذف الخبر أكثر من زيادة (لا) ، وهو أوجه الوجهين عند أبى على الفارسي .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ » (٩٦) .

(١) من شواهد سيبويه ، وقد نسبته إلى ضابى بن الحارث البرجمي ، الكتاب ١ / ٣٨ - وقيار : اسم الفرس . قال الأعلام الشتمرى فى البيتين ومعهما بيت ثالث وهذه الأبيات المتقدمة فى حذف خبر الأول لدلالة خبر الثانى عليه

جواب إذا ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون الجوابُ مقدراً وتقديره ، قالوا يا ويلنا قد كُنَّا في غفلة من هذا . فَحَذَفَ القولَ .

والثاني : أن يكون الجوابُ قوله : فإذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا .

والثالث : أن يكون الجوابُ قوله : واقتربَ الوعدُ الحق . والواو زائدة ، وهذا مذهب الكوفيين .

قوله تعالى : «يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ » (١٠٤) .

كَطَيِّ السِّجِلِّ ، الكاف في موضع نصب ، لأنها صفة مَصْدَرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، نَطْوِي السماء كَطَيِّ السِّجِلِّ . فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه ، والمصدر مضاف إلى الفاعل إذا كان السِّجِلُّ بمعنى (مَلَك) أو كاتب للنبي عليه السلام . وإلى المفعول إذا كان بمعنى المكتوب فيه ، أى ، كما يطوى السِّجِلُّ . وللكتاب ، أى للكتابة كقوله تعالى :

(وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ)

أى ، الكتابة .

قوله تعالى : « فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ » (١٠٩) .

سَوَاءٍ ، فيه وجهان . أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ / ، [٢/١٤٩] وتقديره ، آذنتكم إيداناً على سَوَاءٍ .

والثاني : أن يكون في موضع الحال من الفاعل والمفعول في (آذنتكم) وهما :

النساء والكاف والميم . وقد جاءت الحال من الفاعل والمفعول معاً . قال الشاعر :

(١) ٤٨ سورة آل عمران .

١٣٣ - تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مُوَصَّدٍ

وَلَمْ يَبْدُ لِلْأَثْوَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ

صَغِيرِينَ نَرَعَى الْبُهِمَ يَا لَيْتَ أَنَّنَا

إِلَى الْيَوْمِ كَمْ نَكْبِرُ وَلَمْ تَكْبِرِ الْبُهِمُ^(١)

فنصب (صغيرين) على الحال من التاء في (تعلقت) وهي الفاعل ، ومن (ليلي) وهي المفعول وقال الآخر :

مَتَى مَا نَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفُ رَوَائِفُ إِلَيْتِكَ وَتُسْتَظَارَا^(٢)

فنصب (فردين) من ضمير الفاعل والمفعول في (تلقني) . وقال الآخر :

١٣٤ - فَلَيْنُ لَقَيْتِكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ^(٣)

فنصب (خاليين) على الحال من ضمير الفاعل والمفعول في (لقيتكَ) . إلى غير ذلك من الشواهد .

(١) اللسان مادة (وصد) ، والموصد : الحذر - والبهم جمع بهمة : ولد الضأن يطلق على الذكر والأنثى ، مثل تمرّة وتمر ، وجمع البهم بهام ، كسهم وسهام .

(٢) اللسان مادة (رنف) . خزانة الأدب ١٧٤/٣ ، شرح الشافية ٣٠١/٣ - شرح شواهد العيني الكبرى ورقة ٢٧٦ ، وهو لعنرة بن شداد العبسي .

والرافقة : منتهى أطراف الإليتين مما يلي الفخذين .

(٣) من شواهد الأشموني ٢٦١/٢ والبيت هو :

فلن لقيتك خالين لتعلمن أيتي وأيتك فارس الأحزاب

والشاهد في الأشموني على أن (أى) لا يضاف إلى مفرد معرفة إلا إذا تكررت ، ولا يأتي ذلك إلا في الشعر . ولم يعرف له قائل .

« غريب إعراب سورة الحج » (*)

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ » (٤) .

أنَّهُ من تَوَلَّاهُ ، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله ، والماء في (أنه) ضمير الشأن والحديث .

وَمَنْ ، فيها وجهان . أحدهما أن تكون بمعنى الذي . وتولاه ، صلته ، وهو وصلته في موضع رفع بالابتداء ، وقوله : (فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ) خبره ، ودخلت الفاء لأن الموصول يتضمن معنى الشرط والجزاء ، وَمَنْ وَصِلْتُهُ وَخَبَرُهُ ، في موضع رفع لأنه خبر (أَنْ) الأولى .

والثاني أن تكون (مَنْ) شرطية وتولاه في موضع جزمٍ بها ، وجواب (مَنْ) الشرطية ، قوله (فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ) ، وَمَنْ الشرطية وجوابها في موضع رفع ، لأنه خبر (أَنْ) الأولى ، على ما بينا في الوجه الأول .

وفي فتح (أن) الثانية خمسة أوجه ، الأول : أن يكون خبر مبتدأٍ محذوفٍ وتقديره ، فشأنه أنه يضلّه ، أى ، فشأنه الإضلال .

والثاني : أن يكون عطفاً على الأولى .

والثالث : أن يكون تأكيداً للأولى .

والرابع : أن يكون بدلا من الأولى .

والخامس : أن يكون في موضع رفع بالظرف عند بعض النحويين وتقديره : فله أى له نار جهنم .

(*) من هذه الصفحة يوجد ٢٠ ورقة بها بقعة كبيرة بجانب التجليد تملأ الصفحة أحيانا طولا ، وتأخذ نصفها عرضا ، والكلام فيها مطموس طمساً تاماً .

والوجه الأول أوجه الأوجه ، فأما الوجه الثاني وهو أن يكون عطفاً فيردُّ عليه بأن يقال : من تَوَلَّاهُ ، شرط ، والفاء جواب الشرط ، ولا يجوز العطف على (أن) الأولى إلا بعد تمامها من صلتها ، ولم تَتِمَّ بصلتها ، فلم يَجْزِ العطف عليها لأنه لا يجوز العطف على الموصول ، إلا بعد تمامه ، والشرط وجوابه ههنا خبر (أن) الأولى .

وأما الثالث والرابع ، فقد اعترض عليهما من وجهين ، أحدهما ما قدمناه من امتناع وجه العطف ، لأن التوكيد والبدل لا يكونان إلا بعد تمام الموصول بصلته كالعطف ، فكما امتنع العطف فكذلك التوكيد والبدل . والثاني : أن الفاء قد دخلت بين (أن) الأولى والثانية ، والفاء لا تدخل بين المؤكِّد والمؤكَّد ، ولا بين البدل والمبدل منه ، وقد وجد ههنا ، فينبغي ألا يكون / توكيداً ولا بدلاً .

[١/١٥٠]

وأما الرفع بالظرف فقد تكلمنا عليه في كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف (١) .

قوله تعالى : « لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ » (٥) .

نُقِرُّ ، بالرفع على الاستئناف ، وتقديره ، ونحن نُقِرُّ ، وليس معطوفاً على (لِنُبَيِّنَ لَكُمْ) . وقرئ بالنصب بالعطف على (لِنُبَيِّنَ) ، وهي رواية عن المفضل .

قوله تعالى : « لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً » (٥) .

منصوب بالمصدر على قول البصريين لأنه الأقرب ، وبـ (يعلم) على قول الكوفيين لأنه الأول .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ » (٦) .

ذا ، في موضعه وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على تقدير خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، الأمر كذلك . والنصب على تقدير فعلٍ ، وتقديره ، فعل الله ذلك بأنه الحق .

(١) المسألة ٦ الإنصاف ٣٨/١ .

قوله تعالى : « ثَانِي عَطْفِهِ » (٩)

ثَانِي ، منصوب على الحال من المضمر في (يجادل) . وهو عائد على (مَنْ) .
فالإضافة في تقدير الانفصال . وتقديره : ثانياً عطفه ، ولذلك لم يكتسب
التعريف بالإضافة .

قوله تعالى : « يَدْعُو لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ » (١٣) .

فيه أربعة أوجه . الأول : أن يكون (مَنْ) في موضع نصب بـ (يَدْعُو) ، واللام
موضوعة في غير موضعها ، وتقديره : يدعو من لضره أقرب من نفعه ، قدمت اللام
إلى (مَنْ) ، وضره مبتدأ . وأقرب من نفعه : خبره ، وهذا قول الكوفيين .

والثاني : أن يكون مفعول (يَدْعُو) محذوفاً ، واللام في موضعها ، وتقديره :
يدعو إليها لمن ضره أقرب من نفعه . فمن ، مبتدأ ، وخبره ، أقرب من نفعه ، جملة اسمية
صلة (مَنْ) . ولبئس المولى ، خبر (مَنْ) وهو قول أبي العباس المبرد .

والثالث : أن يكون (يدعو) بمعنى (يقول) ، وما بعده مبتدأ وخبر وتقديره ،
يقول لمن ضره عندهم أقرب من نفعه إلهي . فيكون خبر المبتدأ محذوفاً ، أي ، إن
الكافر يقول : الصنم الذي تعدونه من جملة الضرر إلهي .

والرابع : أن يكون (يدعو) تكراراً للأول لطول الكلام كقوله تعالى :
(لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا
بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ)^(١)
كرر لطول الكلام .

قوله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا » إلى قوله

تعالى : « وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا » (١٧) .

(١) سورة آل عمران .

لم يذكر خبراً (لأنّ) وفي خبرها وجهان . أحدهما : أن يكون الخبر محذوفاً .

والثاني : أن يكون الخبر قوله تعالى : (إن الله يفصل بينهم) كقول الشاعر :

١٣٥- إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرَبْلَهُ ^(١) .

وإجاز البصريون : إنَّ زيدا إنه منطلق . كما يجوز أن يقال : إنَّ زيدا هو منطلق .

وأباه الفراء ، وأجازه في الآية ، لأن فيها معنى الجزاء ، فحمل الخبر على المعنى

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدْ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » إلى قوله تعالى . « وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ

وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » (١٨) .

كثير من الناس ، مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالعطف على (مَنْ) في قوله تعالى : (يسجد له) [٢/١٥٠]

مَنْ في السموات) ، وجاز ذلك لأن السجود بمعنى الاتقياء ، وكل مخلوق منقاد
تحت قدرة الله تعالى .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على الابتداء ، وما بعده خبره ، وقيل : خبره محذوف

وتقديره ، وكثير من الناس ثبت له الثواب . فيكون مطابقاً لقوله تعالى : (وكثير

حق عليه العذاب) ، ولو عطف على (مَنْ في السموات ومن في الارض) ، لكان

كالتمكّر ، وحمل الكلام ، مع وجود الاحتمال على زيادة فائدة معنى أوّل .

قوله تعالى : « يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ » (٢٠) .

ما ، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله ، والجلود ، عطف عليه . والماء في

(به) عائدة على الحميم .

(١) لم أقف على صاحب الشاهد .

(والسربال ما يلبس من قميص أو درع والجمع سراويل ، وسربلته السربال فتسربله بمعنى

ألبسته إياه فلبسه) المصباح المنير مادة (سرب) .

قوله تعالى : « كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » (٢٢) .

مِنْ غَمٍّ ، في موضع نصب ، لأنه بدلٌ من قوله (مِنْهَا) ، وتقديره ، كلما أرادوا أن يخرجوا من غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا .

وذوقوا عذاب ، تقديره ، ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق ، فَحَذَفَ القول ، وَحَذَفَ القول كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا » (٢٣) .

بالجرِّ والنصب ، فالجرُّ بالمطف على (ذَهَبٍ) .

والنصب من وجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً بتقديرِ فعلٍ ، وتقديره ، وَيُعْطُونَ لُؤْلُؤًا لدلالة (يُحَلِّتُونَ) عليه في أول الكلام ، كقراءة من قرأ :

(وَحُورًا عِينًا)^(١) .

أى وَيُعْطُونَ حُورًا عِينًا . لدلالة ما قبله عليه .

والثاني : بالمطف على موضع الجارِّ والمجرورِ من قوله : (مِنْ أَسَاوِرَ) كما يجوز أن يقال : مررت بزيدٍ وعمراً .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً^(٢) الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ » (٢٥) .

(١) ٢٢ سورة الواقعة (وحوور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) .

(٢) (سواءٌ) بالضم في أ ، ب .

الواو في (يَصُدُّونَ) يجوز أن تكون واو عطف ، ويجوز أن تكون واو حال ، فإن كانت للعطف ، عطف المضارع على الماضي حملاً على المعنى ، على تقدير ، إن الكافرين والصادقين . وإن كانت للحال ، كان تقديره ، إن الذين كفروا صادقين عن سبيل الله . وخبر (إن) مقدّر ، وتقديره ، إن الذين كفروا ويصدّون عن سبيل الله معذبون . وزعم الكوفيون أن الخبر (يَصُدُّونَ) والواو فيه زائدة ، وتقديره إن الذين كفروا يصدّون . وقد بينا هذا كله في كتاب الإنصاف^(١) .

وسواء العاكف فيه والبادي ، (العاكف) مبتدأ . والبادي ، عطف عليه ، وسواء ، خبر مقدم . وقيل : سواء مرفوع لأنه مبتدأ . والعاكف مرفوع بفعله ويسد مسدّ الخبر ، وهو ضعيف في القياس ؛ لأن / سواء إنما يعمل إذا كان بمعنى [١/١٥١] مُسْتَوٍ ، ومُسْتَوٍ إنما يعمل إذا كان معتمداً على شيء قبله ، ومن نصب (سواء) على المصدر فعلى تقدير : سَوَيْنَا ، أو على الحال من الهاء في (جعلناه) ، و (جعلناه) عامل فيه ، ورفع العاكف به لاعتداده .

وقرى سواء بالنصب . وجر (العاكف والبادي) على تقدير ، جعلناه للناس العاكف والبادي سواء ، فيكون (العاكف والبادي) ، مجرورين على البدل من (الناس) ، وسواء ، منصوباً لأنه مفعول ثانٍ بجعلنا .

قوله تعالى : « وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ الْأَلَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا » (٢٦) .

في اللام في (لإبراهيم) وجهان : أحدهما : أن تكون زائدة ، لأن (بَوَّأْنَا) يتعدى إلى مفعولين ، وإبراهيم هو المفعول الأول . ومكان ، المفعول الثاني .

والثاني : ألا تكون زائدة ، ويكون (بَوَّأْنَا) محمول على معنى (جَعَلْنَا) ، فكأنه قال : جعلنا لإبراهيم مكان البيت ، ظرف ، والمفعول محذوف وتقديره ، بَوَّأْنَا لإبراهيم مكان البيت منزلاً .

(١) المسألة ٦٤ الإنصاف ٢ / ٢٦٤ .

وَأَلَّا تُشْرِكَ بِى شَيْئًا ، (أَنْ) فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أَنْ تكون مخففة من الثقيلة في موضع نصب ، وتقديره بأنه لا تُشْرِك بِى .

والثانى : أَنْ تكون منسرة بمعنى (أَيْ) .

والثالث : أَنْ تكون زائدة .

قوله تعالى : « يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » (٢٧) .

رجالاً ، منصوب على الحال من الواو في (يأتوك) ، وعلى كل ضامرٍ ، الجار والمجرور في موضع نصب على الحال وتقديره ، يأتوك رجالاً وركبانا . ويأتين ، يعود إلى معنى (كل) ، وفعل غير العقلاء كفعل المؤنث ، ودلت (كل) على العموم ، فأتى الخبر على المعنى بلفظ .

ومن قرأ : (يأتوك) جعله عائداً إلى الناس .

قوله تعالى : « وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ » (٢٩ ، ٣٠) .

في موضع (ذلك) وجهان ، الجر والرفع .

فالجر على الوصف لـ (البيت العتيق) .

والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أى الأمر ذلك . وكذلك قوله تعالى :

(ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ) .

تقديره ، الأمر ذلك .

قوله تعالى : « فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ » (٣٠) .

مِنْ ، لِيَتَّبِعِينَ الْجَنَسَ ، وزعم الأخفش أنها للتبعيض ، وتقديره عنده ، فاجتنبوا الرجس الذى هو بعض الأوثان . والأول أولى وأجود ، لأنه أعم في النهى .

قوله تعالى : « حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ » (٣١) .
حُنَفَاءَ ، منصوبٌ على الحال من المضمر في (اجنبوا) ، وكذلك (غَيْرَ
مُشْرِكِينَ بِهِ) ، والعامل في الحال (اجنبوا) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوبِ » (٣٢) .

القراءة المشهورة جرُّ القلوب بالإضافة ، وتقرأ برفع (القلوب) بالمصدر ، لأن
(التقوى) مصدر كالدَّعْوَى ، فيرتفع به ما بعده .

[٢/١٥١]

قوله تعالى / : « وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ » (٣٥) .

تقرأ (الصلاة) بالجر والنصب :

فالجر على الإضافة ، ولم تكن الألف واللام^(١) مانعاً من الإضافة لأنها بمعنى
الذي ، والدليل على ذلك قوله تعالى :

(وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ)^(١) .

فالذين ، نصب صفة (للمخبتين) : ثم قال : والصابرين : والتقدير ، والذين صَبَرُوا
على مَا أَصَابَهُمْ ، ثم قال : والمقيمي الصلاة ، أي ، والذين أَقَامُوا الصلاة : ولهذا جاز
النصب في (المقيمي الصلاة) . إِلَّا أَنْ حُذِفَ النون إِذَا قُرِئَ بالنصب إنما كان
للتخفيف لا للإضافة ، وعلى هذين الوجهين ينشد قول الشاعر :

١٣٥ - الحافظو عورة العشيرة لا يَأُ

تِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُّ^(٢)

(١) (واللام) ساقطة من أ .

(٢) اللسان : مادة (وكف) وحذفت النون من (الحافظو) للتخفيف ، وروى بالنصب
والجر ، ونسب البيت إلى عمرو بن امرئ القيس ، ويقال لقيس بن الخطيم - والوكف : العيب .

يروى ، عورة العشرة بالجر والنصب على ما بيننا .

قوله تعالى : « وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٌ » (٣٦) .

والْبُدْنَ ، منصوبٌ بفعلٍ مقدر ، دل عليه المظهر ، وتقديره ، وجعلنا البُدْنَ جعلناها لكم فيها خير .

خير ، مرفوع بالظرف ارتفاع الفاعل بفعله ، لأنه قد جرى حالا على الماء في (جعلناها) وتقديره ، كائنًا لكم فيها خير .

وصَوَافٌ ؛ منصوبٌ على الحال من الماء والألف في (عليها) ، وهو لا ينصرف لأنه جمع بعد ألفه حرفان : أى مصطفة .

وقرىٌ : صَوَافِنَ بالنون وهى المعقولة للنحر ، وقرىٌ أيضا : صَوَافٍ بياء مفتوحة ومعناها خالصة لله تعالى ؛ وكلتا القراءتين منصوب على الحال غير منصرف بمنزلة (صواف) .

قوله تعالى : « كُنْ يَنَالُ اللَّهُ لُحُومُهَا » (٣٧) .

قرىٌ (يَنَالُ) بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء بالتذكير أراد معنى الجمع ، ومن قرأ بالتاء بالتأنيث أراد معنى الجماعة ، والفصل بين الفعل والفاعل بالفعول يقوى التذكير ويزيده حسنا .

قوله تعالى : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » (٤٠) .

فى موضع جر لأنه صفة لقوله : « أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ » وتقديره : أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بأنهم ظلموا الَّذِينَ أُخْرِجُوا . ويكون ، قوله تعالى :
(وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) ،

فصلاً بين الصفة والموصوف . كقوله تعالى :

(وَإِنَّهُ قَسَمٌ لِّوَيْتِهِمْ تَعْلَمُونَهُ عَظِيمٌ)^(١)

وتقديره ، وإنه لقسم عظيم لو تعلمون . والفصل بين الصفة والموصوف كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ » (٤٠) .

أن يقولوا ربنا الله ، في موضع نصب ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ » (٤١) .
الذين فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنه صفة أخرى كقوله تعالى :

(أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ) .

والثاني أن يكون / منصوباً على البدل من (مَنْ) في قوله تعالى :

(وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ)

وهو موصول بالشرط والجزاء ، و (إِنْ) مكّنّاهم هو الشرط و (أقاموا الصلاة) هو الجزاء .

قوله تعالى : « فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا »^(٢) (٤٥) .

الكاف في موضع نصب بفعل مقدر يفسره هذا المظهر ، وتقديره ، وكأين من قرية أهلكناها أهلكناها . إلا أنه اكتفى بقوله : (أهلكناها) ، وهذا إنما يصح إذا جعلت

(١) ٧٦ سورة الواقعة .

(٢) (أهلكناها) هكذا في أ ، ب ، وهي قراءة .

(أهلكنها) خبراً . فإن جعلتها صفة لـ (قرية) ، لم يجوز أن تكون مفسرة لفعل مقدر ، لأن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ، ولهذا لو قلت : أزيّدُ أنت رجل تضربه ، لم يجوز أن تنصبه بفعل يفسره (تضربه) ، لأنّ (تضربه) صفة لرجل ، فلا يكون مفسراً لفعل مقدر ، كما لا يجوز أن يعمل فيما قبل الموصوف .

قوله تعالى : « وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ » (٤٥) .

مجرور لأنه معطوف على (قرية) وتقديره : وكم من بئر معطلة ، وقيل : هو معطوف على (عروشها) .

قوله تعالى : « وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ » ^(١) (٥٣) .

الضمير المجرور في (قلوبهم) يعود إلى الألف واللام ، وهذا يدل على أن الألف واللام في حكم الأسماء ، لأن الحروف لا حظاً لها في الضمير البتّة ، وتقديره ، فويل للذين قست قلوبهم ^(٢) . ولهذا التقدير عاد الضمير .

قوله تعالى : « ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » (٦٠) .
مَنْ ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وهو بمعنى الذي ، وصلته (عاقب) ، وخبره (لينصرته الله) ، ولا تكون (مَنْ) هنا شرطية لأنه لا لام فيها ، كما في قوله تعالى :
(لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) ^(٣) .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً » (٦٣) .

فتصبح ، مرفوع محمول على معنى (ألم تر) ومعناه ، انتبه يا ابن آدم أنزل الله من السماء ماء ، ولو صرح بقوله : انتبه ، لم يجوز فيه إلا الرفع ، فكذلك ما هو بمعناه .

(١) (فويل للقاسية قلوبهم) هكذا في أ وهي الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٢) كان ينبغي أن يكون التقدير (والذين قست قلوبهم) .

(٣) سورة الأعراف .

قوله تعالى : « قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ » (٧٢) .
النار ، رفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون رفعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هي النار .
والثاني : أن يكون مبتدأ ، وتكون الجملة الفعلية وهي قوله : (وعدها الله) خبره .

قوله تعالى : « مَلَّةٌ أَبْيَكُمْ إِبْرَاهِيمَ » (٧٨) .
ملة ، منصوب لثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لفعل مقدر ، وتقديره ، اتبعوا ملة أبيكم .
والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من موضع الجار والمجرور وهو قوله :
(في الدين) لأن موضعه النصب (بجعلنا) .

والثالث : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الخفض ، أي كَلِمَةً أَبِيكُمْ
إِبْرَاهِيمَ ، وتقديره ، وسَّعَ عليكم في الدين كَلِمَةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ، لأنَّ في (جعل عليكم)
ما يدل على (وسَّعَ عليكم) وهذا الوجه ذكره الفراء وفيه بعد .

قوله تعالى : « هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي

[٢/١٥٢]

هَذَا » (٧٨) .

هو ، فيه وجهان :

أحدهما : أن المراد به (الله تعالى) .

والثاني : أن يراد به (إبراهيم) .

وفي هذا ، أي سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ في هذا القرآن ، والمضمر المرفوع في (سَمَّاكُم)
يحتمل أيضاً الوجهين المتقدمين اللذين ذكرناهما في (هو) ، والله أعلم .

« غريب إعراب سورة المؤمنين »

قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ » (١) .

قري : قد افلح . بإلقاء حركة همزة (أفلح) على دال (قد) ، وحذف الهمزة ، كقولهم : مَنْ أَبُوكَ ، وَمَنْ أَيْلُكَ . وإنما حُذِفَت الهمزة ، لأنه لما نقلت حركتها عنها ، بقيت ساكنة ، والدال قبلها ساكنة ، لأنَّ حركتها عارضة ، فأشبهه اجتماع الساكنين ، فحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين .

وكانت أولى بالحذف لثلاثة أوجه .

الأول : أنها هي الساكنة لفظاً فكانت أضعف .

والثاني : أنها اختلَّت بزوال حركتها .

والثالث : أن الاستئصال وقع بها فكانت أولى بالحذف .

وهذه الكلمات الثلاث التي هي :

(قد أفلح المؤمنون)

قد انتظمت أقسام الكلم الثلاث التي هي الاسم والفعل والحرف ، فإن (قد) حرف ، و (أفلح) فعل ، و (المؤمنون) اسم .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ » (٤) .

أى ، يؤدُّون الزكاة ، وقيل : أئى الذين لأجل الطهارة وتزكية النفس عاملون الخير .

كقوله تعالى :

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)^(١) ،

(١) سورة الأعلى .

وحمل تفسير القرآن بعضه على بعض أولى .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ » (٨) .

إنما جمع (أمانات) جمع (أمانة) وهو مصدر ، والمصادر لا تجمع لأنها تدل على الجنس ، إلا أن تختلف أنواعها ، فيجوز تنيتها وجمعها ، والأمانة ههنا مختلفة لأنها تشتمل على سائر العبادات وغيرها من الأمور .

قوله تعالى : « ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً » (١٤) .

النطفة وعلقة ، منصوبان لأنها مفعولان (خلقنا) ، وخلقنا ههنا يتعدى إلى مفعولين ، لأنه بمعنى (صيرنا) ، ولو كان بمعنى (أحدث) لتعدى إلى مفعول واحد ، وحكمه كحكم « جعلنا » إن كان بمعنى « صيرنا » تعدى إلى مفعولين ، وإن كان بمعنى « أحدث » تعدى إلى مفعول واحد .

قوله تعالى : « فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » (١٤) .

أحسن ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من « الله » ، ولا يجوز أن يكون وصفاً ، لأن إضافة أفعل إلى ما بعده في نية الانفصال لا الاتصال : لأنه في تقدير ، أحسن من الخالقين . كما تقول : زيد أفضل القوم . أى : أفضل منهم . فلا يكتسى المضاف من المضاف إليه تعريفاً ، فوجب أن يكون بدلاً لا وصفاً .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو أحسن

[١/١٥٣]

الخالقين . وقوى هذا التقدير ، أنه موضع مدح وثناء .

قوله تعالى : « وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ

بِالدُّهْنِ » (٢٠) .

شجرة : منصوب بالمطف على « جنات » ، والتقدير ، فأنشأنا لكم به جنات

وشجرة تخرج من طور سيناء .

وسَيَنَاءُ بفتح السين وكسرها ، فمن قرأ بفتحها ، جعله بمنزلة « حَرَاء » ،
ولم يصرف للتأنيث ولزومه ، وقيل للوصف والتأنيث . والأول أصح ، ولا يصح
أن يكون « سَيْنَاء » فعلا لأنه لم يأت على هذا الوزن في غير المضاعف إلا في قولهم :
ناقة بها خرعال . أى : ظلعٌ . وقيل : إن الألف فيه نشأت عن إشباع الفتحه ،
وعلى كل حال فهو من الشاذ الذى لا يُجَرَّج عليه .

ومن قرأ بكسر السين جعله ملحقاً برداح كعلباء ، وكان حقه أن يصرف
كما يصرف علباء ، إلا أنه لم يصرف ، لأنه اسم بقعة ، فلم ينصرف للتعريف والتأنيث ،
وقيل للتعريف والعجمة .

وتنبت بالدهن ، يقرأ بفتح التاء وضمها . فمن قرأ بالفتح جعل الباء للتعدي .
ومن قرأ بالضم ، جعله من أنبت وهو رباعى .
ففى الباء ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون الباء للتعدي^(١) ، وتكون « أنبت » بمعنى « نبت » وهما لغتان
والثانى : أن تكون الباء زائدة ، لأن الفعل متعد بالهمزة ، وتقديره : تُنبِت
الدهن ، كقوله تعالى :

(ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)^(٢)

أى : لا تلقوا أيديكم .

والثالث : أن تكون للحال ، ومفعول « تنبت » محذوف وتقديره : تنبت
ما تنبت ومعه الدهن .

قوله تعالى : « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا » (٢٩) .

(١) (الأول أن تكون الباء للتعدي) جملة ساقطة من أ .

(٢) (١٩٥ سورة البقرة .

يقراً : « مُنْزَلاً » بضم الميم وفتحها ، فمن قرأ بالضم ، جعله مصدراً لفعل رباعي ، وهو « أنزل » ، وتقديره : أنزلني إنزالاً مباركاً . ويجوز أن يكون اسماً للمكان .
ومن قرأ بالفتح جعله مصدراً لفعل ثلاثي وهو « نزل » ، لأن « أنزل » يدل على « نزل » ، ويجوز أن يكون اسماً للمكان أيضاً .

قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ » (٣٠) .
إن ، مخففة من الثقيلة وتقديره وإنه ' كُنَّا لَمُبْتَلِينَ .
وذهب الكوفيون إلى أن (إن) بمعنى (ما) ، واللام بمعنى (إلا) وتقديره ، ما كُنَّا إِلَّا مُبْتَلِينَ . وقد ذكرنا نظائره .

وقوله تعالى : « يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ » (٣٣) .

ما ، فيها وجهان .
أحدهما : أن تكون مع الفعل بعدها في تأويل المصدر ، ولهذا لم تفتقر إلى عائِدٍ يعود إليها .

والثاني : أن تكون بمعنى الذي ، فتفتقر إلى تقدير عائِدٍ يعود إليها من صِلَتِهَا ، وهي (تشربون) وتقديره ، مما تشربونه . فحذِفَ تخفيفاً . وقال الفراء : إنَّ التقدير فيه ، مما تشربون منه ، فحذف (منه) .

قوله تعالى : « أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَافاً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ » (٣٥) .
أنكم مُخْرَجُونَ ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول أن يكون بدلا من الأولى ، وتقدير الآية ، أيعدكم أن إخراجكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وإنما وجب هذا التقدير

لاستحالة حمل الكلام على ظاهره ، لأنه يؤدي إلى أن يكون (إذا متم) ، خبراً عن الكاف والميم في (أنكم) . وإذا ظرف زمان ؛ وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : زيد يوم الجمعة ، فوجب أن يكون الإخراج مقدراً ، وبهذا التقدير ، يندفع اعتراض من زعم أن البدل إنما يصح بعد تمام (أن) بصلتها وهي اسمها وخبرها ، لأن إنما يصح إذا لم يقدر حذف مضاف ، فأما إذا قدر حذف مضاف وقد تمت (أن) بصلتها .

والثاني : أن يكون تأكيداً للأولى وتقديره ما قدمنا ، وبذلك التقدير يندفع أيضاً قول من يقول : إن التأكيد إنما يجوز بعد تمام (أن) باسمها وخبرها ، إذ تمت به (أن) باسمها وخبرها .

والثالث : أن يكون في موضع رفع بالظرف ، وهو « إذا » على قول الأخفش ، والعامل في « إذا » مقدر ، وتقديره ، أبعادكم وقت موتكم وكنتم تراباً إخراجكم . فيكون الظرف وما رفع به ، خبر « أن » ، ولا يجوز أن تعمل في « إخراجكم » لأنه يصير في صلة « إخراجكم » ، لأنه مصدر ، وصلة المصدر لا عليه ، لأنه لا يجوز أن تتقدم الصلة على الموصول . ولا يجوز أيضاً أن تعمل في « إذا » لأنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

قوله تعالى : « هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ » (٣٦) .

هيهات ، اسم لبعد ، وهو فعل ماضٍ ولهذا كان مبنياً ، وهو يفتقر إلى فاعل ، وفاعله مقدر ، وتقديره ، هيهات إخراجكم هيهات إخراجكم . وقيل موضعه نصب ، كأنه موضوع موضع المصدر ، كأنه قيل : بُعد بُعداً لما توعدون . وقيل : موضعه رفع بالابتداء ، ولما توعدون خبره . ولو كان كذلك لكان ينبغي ألا تنبئ « هيهات » لأن البعد معرب فلا ينبغي أن يبنى ما قام مقامه ، وإنما يبنى لأنه قام مقام « بُعد » كشتان وسرعان ووشكان . فإنها بنيت لقيامها مقام « شت وسرع ووشك » . والوقف عليه

عند البصريين لمن فتح بالهاء. (١) نزلها منزلة المفرد كشمرة ، والوقف عليها لمن كسر
بالتاء نزلها منزلة الجمع كشمرات ، ومن العرب من لا ينوّن « هيهات » في التعريف ،
وينوّنّها في التنكير ، فرقا بين التعريف والتنكير ، وكررت ههنا للتأكيد .

قوله تعالى « عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » (٤٠) .

أى ، عَنْ قَلِيلٍ . ومَا ، زائدة . وعن تتعلق بفعلٍ مقدرٍ يفسره قوله :
(لِيُصْبِحُنَّ) ، لأنه لا يجوز أن يقال : والله زيداً لأكرمَن . وقيل إنه يجوز في الظرفِ
ملا يجوزُ في غيره .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى » (٤٤) .

أصلها وتترى من المواترة ، فأبدل من الواو تاء ، كثراثٍ وتهمة / ونخمة ، ويقرأ [١/١٥٤]
بتنوين وغير تنوين . فن قرأ بالتنوين جعل ألفها للإلحاق بجمفر وشرحب ، وألف
الإلحاق قليلة في المصادر ، ولهذا جعلها بعضهم بدلاً من التنوين ، ومن لم ينون ، جعل
ألفها للتأنيث كالدَّعوى والعدوى ، لم ينصرف للتأنيث ولزومه . وتترى ، في موضع
نصبٍ على الحالِ من « الرسل » أى ، أرسلنا رسلنا متواترين .

قوله تعالى : « وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » (٥٢) .

إن ، تقرأ بالكسر والفتح ، فالكسر على الابتداء والاستئناف .
والفتح فيه وجهان .

أحدهما : النصب ، والآخر الجر .

فالنصب من وجهين .

أحدهما : في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، أى ، وبأن هذه ، والحرف
يتعلق بـ « اتقون » .

(١) (بالفاء) في ب .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعلٍ مقدرٍ وتقديره ، واعلموا أن هذه أمتكم .
وهو قول الفراء .

والجر بالعطف على « ما » في قوله : « بما تعملون » ، وهو قول الكسائي .
وأمة واحدة ، يقرأ بالنصب والرفع .
فالنصب على الحال ، أي هذه أمتكم مجتمعة .
والرفع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون بدلاً من « أمتكم » ، التي هي خبر « إن » .
والثاني : أن يكون خبراً بعد خبر .

والثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هي أمة واحدة .

قوله تعالى : « أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ
نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ » (٥٥ ، ٥٦) .

ما ، بمعنى الذي في موضع نصب ، لأنها اسم « أن » ، وخبرها « نُسَارِعُ لَهُمْ بِهِ »
محذوف « به » ، وليس على حد الحذف في قولهم : الذي مررت زيد . من قولهم : الذي
مررت به زيد . لأن هذا الحذف وقع في الصلة ، وتقدير الحذف وقع في الخبر . وقيل
تقديره ، نُسَارِعُ لَهُمْ فِيهِ . فأظهر المظهر فقال . في الخيرات . ومثله قولك : إن زيدا
يكلمُ عمرًا في زيدٍ ، أي : فيه . وأكثر ما يجيء مثل هذا في الشعر لا في اختيار
الكلام .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ » (٥٧) .

خبر « إن » في قوله تعالى :

(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ) (٦١) .

أولئك ، مبتدأ . ويسارعون جملة فعلية خبر المبتدأ . والمبتدأ وخبره في موضع رفع لأنه خبر « إن » .

قوله تعالى : « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ » (٦٧) .

مستكبرين وسامراً ، منصوبان على الحال . وبه ، من صلة « سامر » ، وقال : « سامرا » بعد قوله : « مستكبرين » لأن « سامراً » في معنى « سُمَار » فهو اسم للجمع كالحامل والباقي ، اسم جماعة الجمال والبقر .

وتهجرون ، قرئ بفتح التاء وضما ، فمن قرأ بفتحها جملة من « هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا وَهْجْرَانًا » أراد يهجرون آتياً وما يتلى عليكم من كتابي .

ومن قرأ بضمها ، جملة من « أَهْجَرَ » إذا هَذَى / ، والمجرى المذيان فيما لاخير فيه [٢/١٥٤] من الكلام .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ » (٧٦) .

أصله اسْتَكَوْا على وزن اسْتَفْعَلُوا من الكَوْنِ ، فنقلت فتحة الواو إلى الكاف ، فتحركت في الأصل وانفتح ما قبلها الآن ، فقلبت ألفا ، وقيل : هو (افْتَعَلُوا) من السكون فأشبع الفتحة فنشأت الألف ، وهذا ضعيف جداً لأن الإشباع لا يقع في اختيار الكلام ، والأول أصح في اللفظ والاشتقاق ، وهذا التصريف أوضح في المعنى .

قوله تعالى : « قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ

الْعَرْشِ الْعَظِيمِ » (٨٦) .

جوابه قراءة من قرأ :

(سَيَقُولُونَ اللَّهُ) .

وأما قراءة من قرأ (سيقولون لله) فليس بجواب قوله تعالى (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ

السبع) من جهة اللفظ، وإنما هو جوابه من جهة المعنى، لأن معنى قوله: (مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ) (لِسَن السَّمَوَاتِ) فقليل في جوابه (لله) ونظيره ما بعده، وهو قوله تعالى:

(قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ) (٨٨) .

فقال: الله. حملا على المعنى، والحمل على المعنى كثير في كلامهم.

قوله تعالى: « عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » (٩٢) .

يقراً (عالم) بالجر والرفع، فالجر على البدل من الله في قوله تعالى:

(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا تَصِفُونَ) .

والرفع، هو عالم الغيب والشهادة.

قوله تعالى: « قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْنِي مَا يُوعَدُونَ . رَبِّ

فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ » (٩٣ ، ٩٤) .

رب: أراد يارب، وهو اعتراض بين الشرط وجوابه بالنداء، كما جاء اعتراضاً

بين المصدر وما عمل فيه في قول الشاعر:

١٣٦ - على حين ألهى الناسُ جُلَّ أمورهم

فندلاً زريقَ المالِ ندلاً الثعالبِ^(١)

وتقديره، فندلاً يازريق المال. فجاء (زريق) وهو منادى، اعتراضاً بين المصدر

وهو (ندلاً) ومعموله وهو (المال).

(١) من شواهد سيبويه ٥٩/١ ولم ينسبه الشنتمرى إلى قائل، وقبله:

يمرون بالدهنسا خفافا عياهم ونخرجن من دارين يجر الحقائق

الدهنسا: رملة من بلاد تميم - خفافا عياهم: لاشيء فيها - دارين: سوق ينسب إليه

المسك - البجر: المثلثة - وزريق اسم قبيلة وهو منادى - والندل: الأخذ باليمين. والندل أيضاً: السرعة في السير.

قوله تعالى : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » (٩٩) .

إنما جاءت المخاطبة بلفظ الجمع لأن الملك يخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فخطب بالمعنى الذى يخبر به عن نفسه . وقيل . إنما إرجعون . على معنى التكرير كأنه قال : ارجعني ارجعني . فجمع ، كما ثنى في قوله :

(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ)^(١)

أى ألقِ ألقى .

قوله تعالى : « فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا » (١١٠) .

قرى بضم السين وكسرها وهما لغتان بمعنى واحد ، وهما من سَخِرَ يسخر من الهزء واللعب ، وقيل : من ضم جعله من السخرة ، ومن كسرها جعله من الهزء واللعب .

قوله تعالى : « إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ

هُمُ الْفَائِزُونَ » (١١١) .

بما صبروا ، (ما) مصدرية . وأنهم في موضع نصب بـ (جزيتهم) ، لأنه مفعول ثان ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، جزيتهم / بصبرهم لأنهم الفائزون ، وهم ، فصل عند البصريين وعاد عند الكوفيين . [١٥٥/١]

قوله تعالى : « قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ » (١١٢) .

كم ، منصوبة الموضع بـ (لبثتم) . وعدد سنين ، منصوب على التمييز .

وسنين ، جمع سنة ، وأصل سنة سَنَهْ أو سَنَوَهْ ، فلما حذفت اللام ، جمعه جمع التصحيح ، عوضاً عما دخلها من الحذف ، كَثْبَةٍ وعدَّة وقلة وأصلها : ثُبُوة وعدوة ، وقلة . فلما حذفوا اللام منها ، جمعوها بالواو والنون فقالوا ، ثُبُون ، وعدُون ، وقِلُون ، فكذلك سنُون . إلا أنهم أدخلوا فيها ضرباً من التكسير فكسروا السنين ،

(١) ٢٤ سورة ق .

إشعاراً بأنه جمع بالواو والنون على خلاف الأصل ، لأن الأصل في هذا الجمع ، أن يكون لمن يعقل .

قوله تعالى : « فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ » (١١٣) .

يقرأ (العادِّين) بتشديد الدال وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد جعله (العادِّ) فاعل من العدَّ ، وهو مصدر عدَّ يعدُّ عدداً .

ومن قرأ بالتخفيف جعله جمع (عادِي) من قولهم : بئر عادِيَّة ، إذا كانت قديمة ، فلما جمِّع بالواو والنون ، حذف منه ياء النسب ، وصارت ياء الجمع عوضاً عن ذلك ونظيره : الأعجميِّين والأشعريِّين ، وهو جمع أعجميٍّ وأشعريٍّ منسوب إلى أعجم ، وأشعريٍّ منسوب إلى بني أشعر ، وقيل في قوله تعالى :

(سلام على آل ياسين) (١) ،

أنه جمع إلياسيٍّ ، منسوب إلى إلياس ومنه قول الشاعر :

مَتَى كُنَّا لِأَمِّكَ مَقْتَوِينَا (٢) .

وهو جمع مَقْتَوِيٍّ ، منسوب إلى مَقْتَوٍ ، وهو مفعول من القَتَوِ ، وهي الخدمة وفيه كلام ليس هذا موضع ذكره .

(١) ١٣٠ سورة الصافات .

(٢) الشاهد من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي ، والبيت بتمامه :

تهددنا وتوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا

ومطلع المعلقة :

ألا هي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

« غريب إعراب سورة النور »

قوله تعالى : « سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا » (١) .

سورة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف . وأنزلناها ، صفة لـ (سورة) وتقديره ،
هذه سورة منزلة ، وقد قرئ* (سورة) بالنصب على تقدير فعل تكون (أنزلناها)
مفسراً له وتقديره ، أنزلنا سورة أنزلناها .

قوله تعالى : « الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي » (٢) .

الزانية^(١) ، رفع بالابتداء ، وفي خبره وجهان .

أحدهما : أن يكون خبره محذوفاً وتقديره ، وفيما يتلى عليكم الزانية والزاني .

والثاني : أن يكون خبره (فاجلدوا) والفاء زائدة ، كما يقال : زيدٌ فاضربه ،
وصلح أن يكون خبراً للمبتدأ ، وإن كان أمراً .

والخبر ما احتمل الصدق والكذب لوجهين . أحدهما : أن يكون التقدير ، أقول
فاجلدوا ، وحذف القول كثير في كلامهم . والثاني : أن يكون محمولا على المعنى كأنه
يقول : الزانية والزاني كل واحد منهما مستحق للجلد . وكذلك قولك : / زيدٌ فاضربه [٢/١٥٥]
تقديره ، أقول اضربه ، أو مستحق للضرب .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٥) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع وجر . فالنصب على الاستثناء ،
كأنه قال : إلا التائبين . والرفع على الابتداء ، وخبره (فإن الله غفور رحيم) . والجر
على البدل من الهاء والميم في (لهم) .

(١) (جملة فعلية في موضع رفع لأنها) هكذا في أولها يصلح هذا .

قوله تعالى : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ » (٦)

أنفسهم ، مرفوع على البدل من « شهداء » وهم ، اسم كان ، ولهم خبرها .

قوله تعالى : « فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً » (٤) .

منصوب على المصدر . وجلدة منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ

لَمِنَ الصَّادِقِينَ » (٦) .

فشهادة ، مرفوع من وجهين . أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف ، وتقديره ، فعليهم شهادة أحدهم . والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالحكم شهادة أحدهم أربع شهادات .

وأربع شهادات ، يقرأ بالنصب والرفع . فالنصب على أن يكون منصوباً على المصدر والعامل فيه شهادة لأنها في تقدير « أن » والفعل ، وتقديره ، أن يشهد أربع شهادات بالله . وبالله ، يتعلق بالثاني عند البصريين وبالأول عند الكوفيين . والرفع على أن « شهادة أحدهم » مبتدأ . وأربع ، خبره ، كما تقول : صلاة العصر أربع ركعات . ويكون « بالله » متعلقاً بـ « شهادات » ولا يجوز أن يتعلق بـ « شهادة » ، لأنه يؤدي إلى أن يفصل بين الصلة والموصول ، بخبر المبتدأ وهو « أربع شهادات » ، ويكون « إنه لمن الصادقين » متعلقاً بـ « شهادات » ولا يجوز أن يتعلق بـ « شهادة » ، لما ذكرنا من الفصل بين الصلة والموصول .

قوله تعالى : « وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ

الكَاذِبِينَ » (٧) .

الخامسة ، يجوز فيها الرفع والنصب .

فالرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، وما بعده خبره .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على « أربع » على قراءة مَنْ قرأه بالرفع .

والنصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون صفة مصدر مقدر ، وتقديره ، أن تشهد الشهادة الخامسة :

فحُذِفَ للموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

والثاني : أن يكون معطوفاً على « أربع شهادات » .

وأن ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف جر ، وتقديره ، وتشهد الخامسة بأن لعنة الله .

قوله تعالى : « وَيَذَرُوهَا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ

شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ » (٨) .

أن وصلتها في موضع رفع ، وتقديره ، ويدروا عنها العذاب شهادتها ، وبالله إنه لمن

الكاذبين ، وإنه وما بعده في موضع نصب بـ « تشهد » ، إلا أنه كسرت الهمزة من « إنه »

لدخول اللام في الخبر / والباء في « بالله » يتعلق بالأول والثاني على ما ذكرنا من المذهبين . [١/١٥٦]

قوله تعالى : « وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ

مِنَ الصَّادِقِينَ » (٩) .

يقرأ الخامسة بالرفع والنصب ، وقد قدمنا ذكرهما ، وقرئ : « أن » غضب الله

عليها ، بالتشديد ونصب « غضب الله » . وقرئ بتخفيف « أن » ورفع ، (غضب) .

فن قرأ بتشديد « أن » ونصب « غضب » ، فهو ظاهر ومن قرأ بتخفيف (أن)

ورفع (غضب) جعل أن مخففة من الثقلية ، وتقديره ، أنه غضب الله عليها . أي ، أن

الأمر والشأن غضب الله عليها .

قوله تعالى : « وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ

تَوَّابٌ حَكِيمٌ » (١٠) .

لم يذكر جواب (لولا) إيجازاً واختصاراً لدلالة الكلام عليه ، وتقديره ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم أجلكم بالعقوبة ، أو يفضحكم بما تتركبون من الفاحشة .
قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ » (١١) .
عُصْبَةٌ ، مرفوع لأنه خبر (إن) ، ويجوز أن ينصب ويكون خبر (إن) (لكل امرئ منهم) .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ » (٢٥) .
يقرأ بالرفع والنصب ، فمن قرأ بالرفع جعله صفة (لله) تعالى ، وفصل بين الصفة والموصوف بالمفعول الذي هو (دينهم) . ومن نصب جعله وصفاً لـ (دينهم) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ » (٢٦) .
أولئك ، مبتدأ . ومبرءون ، خبر المبتدأ . ومما يقولون ، جار ومجرور في موضع نصب ، لأنه يتعلق بـ (مبرءون) : ولهم مغفرة ، جملة في موضع خبر آخر لـ (أولئك) .
قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ » (٢٩) .

متاع ، مرفوع بالظرف على مذهب سيبويه كما يرتفع على مذهب الأخفش والكوفيين ، لأن الظرف جرى وصفاً للفكرة .

قوله تعالى : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » (٣٠) .
مِنْ ، وهنا لتبيين الجنس ، وزعم الأخفش أنها زائدة ، وتقديره عنده ، قل للمؤمنين يغضوا أبصارهم . والأكثر على خلافه ، لأن (مِنْ) لا تزداد في الواجب ، وإنما تزداد في النفي .

قوله تعالى : « غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ » (٣١) .

غير ، يقرأ بالنصب والجرح ، فنقرأ بالنصب نصبه على الاستثناء أو الحال ،
ومن قرأ بالجرح جره على الوصف لـ (التابعين) لأنه ليس بمعرفة صحيحة لأنه ليس
بمعهود ، أو على البديل منهم .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ » (٣٣) .

الذين ، في موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف / وتقديره فيما يتلى عليكم الذين [١٥٦ / ٢]
يبتغون الكتاب .

قوله تعالى : « مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ » (٣٥) .

مَثَلُ ، مرفوع ، لأنه مبتدأ ، والكاف خبره . والهاء في (نوره) فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون عائدة على (الله تعالى) .

والثاني : أن تكون عائدة على (المؤمن) .

والثالث : أن تكون عائدة على (الإيمان) في قلب المؤمن .

قوله تعالى : « كَأَنَّهَُا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ » (٣٥) .

يقرأ (دُرِّيٌّ) بضم الدال وتشديد الياء ، و(ودِرِّي) بكسر الدال والهمز ،
و(دُرِّي) بضم الدال والهمزة .

فنقرأ (دُرِّيٌّ) بالضم وتشديد الياء فيحتمل وجهين .

أحدهما ، أن يكون جملة منسوبة إلى (الدُرِّ) .

والثاني : أن يكون أصله (دُرِّيٌّ) بالهمز فُعَيْلاً من الدرء ، فقلبت الهمزة ياء

وأدغمت في الياء قبلها . ومن قرأ (دِرِّيٌّ) بالكسر والهمزة جملة فُعَيْلاً من الدرء ،

نحو خَيْرٍ وَنَسِيقٍ . ومن قرأ (دُرِّيٌّ) بضم الدال والهمزة فإنه جملة فُعَيْلاً من (الدرء)

ومعناه أنه يدفع الظلمة لتلاؤه ، ووزنه فُعَيْل ، وهو وزن قليل ، ونظائره من الأسماء

المرنق وهو العُصْفَر .

قوله تعالى : « فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ » (٣٦) .

الجار والمجرور يحتمل وجهين :

أحدهما ، أن يكون صفة (مشكاة) في قوله تعالى : (مشكاة فيها مصباح) ،
وتقديره ، مشكاة كائنة في بيوت .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله تعالى :

« يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ » (٣٦) و (٣٧) .

يسبح ، يقرأ بضم الياء وكسر الباء وفتحها . فن قرأ بضم الياء وكسر الباء ، كان
(رجال) مرفوعاً لأنه فاعل . ومن قرأ بضم الياء وفتح الباء كان (رجال) مرفوعاً
بفعل مقدر دل عليه (يسبح) كأنه قيل : من يسبحه . فقال : رجال ، أى يسبحه
رجال . كقول الشاعر :

١٣٧ - لِيُبَكِّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لْخُصُومَةٍ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَانِحُ^(١)

كأنه لما قال : ليبيك يزيد ، قال قائل : من يبيكه ؟ فقال : يبيكه ضارع لخصومة ،
ولا يجوز رفعه بـ (يسبح) لاستحالة المعنى . وعن ذكر الله ، مصدر مضاف إلى للمفعول ،
لأن تقديره ، عن ذكرهم الله . فحذف الفاعل وأضيف إلى المفعول كقوله تعالى :

(فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ)^(٢)

(١) من شواهد سيبويه ١ / ١٤٥ وقد نسبته إلى الحرث بن نهيك ، ونسبه الشتمري إلى
لبيد بن ربيعة العامري .

والضارع : الدليل - والمختبط : الطالب المعروف - وتطيح : تذهب وتهلك .
(٢) ٢٣ سورة السجدة .

أى ، من لفائك إياه . وإقام الصلاة ، الأصل أن تقول فى (إقام الصلاة) ، (إقامة الصلاة) ، إلا أنه حذفت التاء ، لأن المضاف إليه صار عوضاً عنها ، كما صار عوضاً عن التنوين ، كما صارت (ها) فى يائها عوضاً عن المضاف إليه .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ / الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا » (٣٩) . [١ / ١٥٧]
كسراب ، جار ومجرور فى موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وهو (أَعْمَالُهُمْ) . وبقيعة ، فى موضع جر لأنه صفة (سراب) وتقديره ، كسراب كأنه بقيعة . وقية ، جمع قاع ، كجيرة جمع جار ، وفيه عائد إلى الموصوف ، بحسبه الظمآن ماء ، جملة فعلية فى موضع جر صفة لـ (سراب) أيضاً . وشيئا ، منصوب على المصدر لأن التقدير فى (لم يجد شيئا) لم يجد وجود الآية لا شيء هناك . وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ » (٤٠) .

يغشاه موج ، جملة فعلية فى موضع جر صفة لـ (بَحْرٍ لُجِّيٍّ) ومن فوقه موج ، يرتفع (موج) بالظرف عند سيبويه ، كما يرتفع به عند الأخفش ، لجره صفة على المذكور المرفوع بأنه فاعل ، وكذا قوله (من فوقه سحب) يرتفع (سحب) بالظرف عندهما ، وظلمات ، يقرأ بالرفع والجر ، فالرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون بدلا من (سحب) .

والثانى : أن يكون مرفوعا على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هى ظلمات . والجر على أن يكون بدلا من (ظلمات) الأولى .

قوله تعالى : « وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ » (٤٣) .

مِنَ الأولى ، لابتداء الغاية ، لأن السماء ابتداء الإنزال ، والثانية للتبعيض ، لأن البرد بعض الجبال التي في السماء . وهي مع المجرور في موضع المفعول ، وقيل : إنها زائدة ، وتقديره ، وينزل من السماء جبلا . والثالثة : لتبين الجنس ، لأن جنس تلك الجبال جنس البرد ، وتقديره ، فيها شيء من برد . وهو مرفوع بالظرف لأن الظرف صفة « الجبال » ، وقيل إنها زائدة ، وتقديره فيها برد .

قوله تعالى : « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » (٤٣) .
 يقرأ بفتح الياء وضما ، فنقرأ بفتحها كانت الباء في « بالأبصار » معدية . ومن
 قرأ بفتحها كانت الباء زائدة .

قوله تعالى « وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ » (٥٢) .
 قرئ بكسر القاف وبسكونها ، فنكسرها فعلى الأصل ، ومن سكنها فعلى
 التخفيف . كما قالوا في : كَيْفَ كَتَفَ .

قوله تعالى : « قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْرُوفَةً » (٥٣) .
 في رفع « طاعة معروفة » وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أمرنا طاعة . نخذف المبتدأ .
 والثاني : أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، وتقديره طاعة معروفة أمثل من غيرها .

قوله تعالى : « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ » (٥٧) .

[٢/١٥٧] يقرأ « تحسبن » / بالناء والياء ، فنقرأ بالناء كان الفاعل المخاطب ، وهو النبي
 عليه السلام . والذين ، مفعول أول لـ « تحسبن » . ومعجزين المفعول الثاني . ومن
 قرأ بالياء كان « الذين » مرفوعاً لأنه فاعل « تحسبن » ، والمفعول الأول لـ « يحسبن »
 محذوف . ومعجزين ، المفعول الثاني ، وتقديره ، ولا يحسبن الكافرون أنفسهم معجزين

في الأرض . وإنما جاز حذف المفعول الأول لأنه مبتدأ في الأصل ، وحذف المبتدأ كثير في كلامهم ، ويحتمل أن يكون « الذين ومعجزين » مفعولى « يحسن » وفاعله مقدر ، وتقديره لا يحسن الإنسان الكافرين معجزين . فيكون نهيا للفائب .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ » (٥٥)

وَعَدَ في الأصل يتعدى إلى مفعولين ، ويجوز الاختصار على أحدهما ، ولهذا اقتصر في هذه الآية على مفعول واحد ، وفسر العدة بقوله : « ليستخلفنهم » .

قوله تعالى : « يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكْ بِي شَيْئًا » (٥٥) :
يعبدوننى ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال .

قوله تعالى : « ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدُهَا طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » (٥٨) .
ثلاث عورات ، يقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب على أن يكون بدلا من قوله : « ثلاث مرآت » ، و « ثلاث مرآت » ، ظرف زمان ، أى ، ثلاثة أوقات ، وأخبر عن هذه الأوقات بالعورات لظهورها فيها ، كقولهم : لَيْلُكَ نَائِمٌ ، ونهارك صَائِمٌ . ونظائره كثير .

والرفع على تقدير مبتدأ مخنوف ، وتقديره ، هذه ثلاث عورات وتقديره ، هذه ثلاثة أوقات عورات . وحذف المضاف اتساعا .

ومن فتح الواو من « عورات » جاء به على قياس جمع التصحيح ، نحو ، ضربة وضربات ، والقراءة المشهورة بسكون الواو ، ولما كان حرف العلة ، لأن الحركة تستقل على حرف العلة وهى اللفظة الفصيحة .

طوافون ، خبر مبتدأ مخنوف ، وتقديره ، هم طوافون . أى ، أتم طوافون .

وبعضكم : مرفوع على البدل من المضر في (طوَّافون) وتقديره ، يطوف بعضكم على بعض .

قوله تعالى : « وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » (٦٠) .

القواعد ، جمع قاعد ، وهي التي قعدت عن النكاح للكبر ، ولم يدخلها الماء ، لأن المراد به النسب أى ، ذات قعود ، كقولهم : حامل وحائض وطاهر وطلاق ، أى ، ذات حيض وطمث وطلاق .

وذهب الكوفيون إلى أنه لما لم يكن ذلك إلا للمؤنث لم يفتقر إلى إدخال التاء للفرق / كما قالوا : حامل وحائض وطامث وطلاق ، لما لم يكن إلا للمؤنث ، لم يفتقروا إلى إدخال التاء للفرق ، لأن الفرق إنما يكون في محل الجمع لإزالة الاشتراك ، وإذا لم يكن اشتراك ، لم يفتقر إلى فرق ، وقيل : حذفت التاء لتفرق بين القاعدة عن النكاح وبين القاعدة بمعنى الجلاسة .

فليس عليهن جناح ، دخول الفاء في (فليس) يدل على أن (اللاتي) في موضع رفع لأنه صفة للقواعد لا للنساء ، لأنك لو جعلته صفة للنساء ، لم يكن لدخول الفاء وجه ، ألا ترى أن الموصولة ، هي التي يدخل الفاء في خبرها ، فإذا جعلت (اللاتي) صفة للقواعد فالصفة والموصوف بمنزلة شيء واحد .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » (٦٠) .

غير ، منصوب على الحال من المضر من (هن) أو من الضمير في (يضعن) .

قوله تعالى : « جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا » (٦١) .

منصوبان على الحال من الواو في (تأكلوا) .

قوله تعالى : « تَحِيَّةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ » (٦١) .

منصوب على المصدر لأن (فسلموا) معناه ، فحيوا .

قوله تعالى : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ

بَعْضِكُمْ بَعْضًا » (٦٣) .

الكاف ، في موضع نصب ، لأنه مفعول بأن يجعل .

قوله تعالى : « قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ

لِوَآذٍ » (٦٣) .

لِوَآذٍ ، منصوب على المصدر في موضع الحال من الواو في (يتسللون) ، وتقديره
يتسللون مُلَاوِذِينَ ، وصح (لِوَآذٍ) لأنه مصدر (لَاوَذَ) فإن (لَاوَذَ لِوَآذٍ) كَقَاوَمَ
قِوَامًا ، لأن المصدر يتبع الفعل في الصحة والاعتلال ، ولو كان مصدر (لَاذ) لكان
(لِإِذَا) معتلا لاعتلال الفعل ، كقام قيامًا .

« غريب إعراب سورة الفرقان »

قوله تعالى : « وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا » (٥) .

أساطيرُ الأولين ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه أساطير ،
وأساطير ، جمع أسطورة ، وقيل : أسطار ، نحو ، أقوال وأقاويل .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا » (٧) .
فيكون ، منصوب على جواب التحضيض بالفاء ، بتقدير (أن) .

قوله تعالى : « أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ » (٨) .
بالرفع لاغير ، عطفه على (يلقي) وكلاهما داخل في التحضيض ، وليس بجواب له .

قوله تعالى : « تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا » (١٠) .

يجعل ، قرئ بالجزم والرفع ، فمن قرأ بالجزم عطفه على جواب الشرط وهو
(جعل) وموضعه الجزم ، وحسن أن يعطف المستقبل على الماضي لفظاً لأنه في معنى
[٢/١٥٨] المستقبل ، لأن (إن) الشرطية تنقل الفعل الماضي إلى الاستقبال . ومن قرأ بالرفع لم
يعطفه عليه وجعله مستأنفاً ، وتقديره ، وهو يجعل لك .

قوله تعالى : « سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا » (١٢) .

تقديره ، سمعوا لها صوت تنييط وزفير . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « قُلْ أَذَلِكْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ » (١٥) .

ذلك ، إشارة إلى ما ذكره من ذكر السعير ، وجاء التفضيل بينهما على حد قولهم ، الشقاء أحب إليك أم السعادة . وأفضل التي للتفضيل ، تقتضى الاشتراك بين الشينين فى الأصل ، وإن اختلفا فى الوصف ، فلا يجوز ، العسل أحلى من الخلل . لعدم الاشتراك فى أصل الخلاوة ، وأجازه الكوفيون .

قوله تعالى : « لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ » (١٦) .

خالدین ، منصوب على الحال من الضمير المجرور فى (لهم) ، أو من الضمير المرفوع فى (يشاءون) .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ » (٢٢) .

يوم ، منصوب على الظرف والعامل فيه فعل مقدر ، وتقديره ، ينعون يوم البشارة يرون الملائكة . ولا يجوز أن يعمل فيه (لا بشرى) ، لأن ما فى حيز النفى لا يعمل فيما قبله .

و (لا بشرى) إن جعلت بشرى مبنية مع (لا) ، كان (يومئذ) خبرا لها ، لأنه ظرف زمان وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر . وللمجرمين ، صفة للبشرى .

وإن جعلت (بشرى) غير مبنية مع (لا) أعملت « بشرى » فى « يومئذ » ، لأن الظروف يعمل فيها معانى الأفعال . وللمجرمين ، خبر « لا » .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ » (٢٥) .

الباء فى قوله « بالغمام » للحال ، والتقدير ، يوم تشقق السماء وعليه الغمام ، كقولك : خرج زيد بسلاحه ، أى ، وعليه سلاحه .

قوله تعالى : « الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ » (٢٦) .

الملك ، مرفوع لأنه مبتدأ . ويومئذ ، ظرف له . والحق ، مرفوع لأنه وصف
« للملك » . والجار والمجرور ، في موضع خبر المبتدأ ، ويجوز أن يكون « يومئذ »
معمول الخبر الذي هو « للرحمن » ، ويجوز أن يكون « الحق » خبراً ، ويكون الجار
والمجرور في موضع الحال . ولا يجوز أن يكون يومئذ معمول الحق ، لأن « الحق »
مصدر ، وما يتعلق بالمصدر لا يجوز أن يتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ ^(١) عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ » (٣٢) .
في اللام في « لِنُثَبِّتَ » وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بفعل مقدر ، وتقديره ، نزلناه لنثبت به فؤادك .
لأنهم قالوا : لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة . فاللام من صلة ذلك الفعل المقدر .
والكاف ، صفة لمصدر محذوف دل عليه « نزلناه » .

والثاني : أن تكون اللام لام القسم ، والنون معها مقدرة ، وتظهر النون معها إذا
[١/١٥٩] فتحت ، وتقديره / ، والله لنثبتن . وتسقط إذا كسرت . وقد قدمنا ذكره وهو
قول القراء .

قوله تعالى : « وَقَوْمَ ^(٢) » (٣١/١) .
قوم ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بالمطف على الماء والميم في « دمرناهم » .
والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعل يفسره « أغرقناهم » وتقديره ، أغرقنا
قوم نوح كما كذبوا الرسل أغرقناهم .
والثالث : أن يكون منصوباً بتقدير ، اذكر .

(١) (وقالوا لولا نزل عليه ..) هكذا في أ و ب .

(٢) (ويوم) في أ ، ومطموسة في ب .

قوله تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » (٣٨) .

كله ، منصوب بالمطف على « قوم نوح » إذا نصب بتقدير ، اذكر ، أو بالمطف على « دمرناهم » ، ولا يجوز أن يكون بالمطف على « وجملناهم » .

قوله تعالى : « وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا » (٣٩) .

كُلًّا ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، أنذرنا كَلًّا . لأن ضرب الأمثال في معنى الإنذار ، فجاز أن يكون تفسيراً لـ « أنذرنا » . وكُلًّا ، منصوب « بتبرنا » . وتتبيراً ، مصدر مؤكد .

قوله تعالى : وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » (٤١) .

إن ، بمعنى « ما » وتقديره ، ما يتخذونك إلا هزواً . أي ، ذا هزؤ ، كقوله تعالى :

(إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ) ^(١) .

أي ، ما الكافرون إلا في غرور . وموضع الجملة النصب بفعل مقدر ، وتقديره ، وإذا رأوك ما يتخذونك إلا هزواً قائلين أهذا الذي بعث الله رسولا . ورسولا ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر ، ويكون (رسولا) بمعنى (رسالة) ، كقول الشاعر :

(١) ٢٠ سورة الملك .

١٣٨ - وما أرسلتهم برسول^(١) .
أى ، برسالة^(٢) .

قوله تعالى : « إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا » (٤٢) .
إن ، وهنا عند البصريين مخففة من الثقيلة ، وتقديره ، ما كاد إلا يضلنا . وقد
قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا » (٤٩) .
أناسى ، فى واحد وجهان :
أحدهما : أن يكون واحده (إنسيًا) .
والثانى : أن يكون واحده (إنسانًا) ، وأصل (أناسى) على هذا الوجه (أناسيين)
فأبدلوا من النون ياء ، وهذا قول الفراء . وهو ضعيف فى القياس لأنه لو كان ذلك قياسا ،
لكان يقال فى جمع سرحان سراحى ، وذلك لا يجوز .

قوله تعالى : « وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا » (٥٥) .
على ربه ، أى ، على معصية ربه . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .
قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ » (٥٧) .
مَنْ ، فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع . وإلى ربه ، أى ، إلى قربه ربه .
فحذف المضاف .

قوله تعالى : « وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا » (٥٨) .
أى ، كفاك الله . فحذف المفعول الذى هو الكاف . والباء ، زائدة . وخبيراً ،
[٢/١٥٩] منصوب / على التمييز أو الحال .

(١) اللسان مادة (رسل) والبيت من قول كثير عزة ، وهو بتمامه :
لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول
(٢) (أى برسالة) زيادة فى ب .

قوله تعالى : « الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا » (٥٩) .

الرحمن ، مرفوع من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو الرحمن .

والثاني : أن يكون مبتدأ و (فاسأل به) خبره .

والثالث : أن يكون خبر (الذي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ) ، إذا جعلته مبتدأ .

والرابع : أن يكون بدلا من المضمرة في (استوى)

ويجوز النصب على المدح . والجر على البدل من (الحَيِّ) . وخبراً^(١) ، منصوب لأنه مفعول (اسأل) ، وهو وصف لموصوف محذوف ، وتقديره ، فاسأل به إنساناً خبيراً ، وقيل تقديره ، فاسأل عنه مخبراً خبيراً . والباء تكون بمعنى (عن) . قال الشاعر :

١٣٩ - فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي

خَبِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبٌ^(٢)

أى ، عن النساء .

قوله تعالى : « أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا » (٦٠) .

ما ، يجوز أن تكون اسماً موصولا ، فيكون التقدير فيه ، للذي تأمرنا به ، فحذف حرف الجر ثم الهاء العائدة إلى الاسم الموصول ، ويجوز أن تكون مصدرية ، فلا تفتقر إلى أن تحذف شيئا .

(١) (نصيرا) في أ .

(٢) الشاهد من قصيدة علقمة بن عبدة التيمي ، التي مطلعها :

طحا بك قلب في الحسان طروب بُعِيدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

وبالنساء : أى عن النساء .

قوله تعالى : «وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا» (٦٣) .

وعبادُ الرحمن ، مرفوع لأنه مبتدأ . والذين يمشون ، خبره . وقيل : الذين يمشون ، صفة له ، وكذلك :

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ» و «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ» (٦٤ و ٦٥) .

إلى قوله تعالى : «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا» (٧٤) .
وخبر المبتدأ قوله تعالى :

«أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ» (٧٥) ^(١) .

قوله تعالى : «قَالُوا سَلَامًا» (٦٣) .

منصوب على المصدر ، أى (سلبا) ، فسلام فى موضع تسليم . وقيل (سلاما) فى موضع (نسلم) . وهو منصوب بفعل مقدر . وتقديره . سلمنا منكم تسلما . فسلاما فى موضع (نسلم) ، بمعنى البراءة والمشاركة .

قوله تعالى : «وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا» (٦٧) .

اسم كان مضر فيها . وقواما ، خبرها . أى . كان الإنفاق ذا قوام بين الإسراف والإقتار ، ويجوز أن يكون (بين) متعلقا بخبر كان . أى ، كائنا بين ذلك . فيكون (قواما) خبرا بعد خبر .

قوله تعالى : «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٦٨) و (٦٩) .

(١) الآيات ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ على الترتيب من سورة الفرقان .

يُضَاعَفُ : يقرأ جزماً ورفعاً ، فالجزم على البدل من (يلقى أثاماً) لأن لَقِيَ الْآثَامَ ، مضاعفة المذاب ، لأن الفعل يبدل من الفعل ، كما يبدل الاسم من الاسم . قال الشاعر :

١٤٠ - إِنَّ يَجْبُنُّوا أَوْ يَغْدُرُوا

أَوْ يَبْخُلُّوا لَا يَخْفُلُوا^(١)

يَغْدُوا عليك مُرَجِّلِينَ كَأَنَّهُمْ لم يفعلوا

فقوله : يندوا عليك ، بدل من قوله : لا يحفلوا .

والرفع لوجهين .

أحدهما : أن يكون في موضع الحال .

والثاني : أن يكون على الاستئناف والقطع مما قبله .

[١/١٦٠]

قوله تعالى : « فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا » (٧١) .

أصل متاباً ، مَتَوَّبٌ ، فنقلت الفتحة من الواو إلى التاء ، فتحركت في الأصل ، وافتتح ما قبلها الآن ، فقلبت ألفاً ، وهو منصوب على المصدر وهو مصدر مؤكد .

قوله تعالى : « وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا » (٧٢) .

كراماً ، منصوب على الحال من الواو في (مرّوا) .

وكذلك قوله تعالى : « صُمًّا وَعُمِيَانًا » (٧٣) .

منصوبان على الحال من الواو في (لم يبحرّوا) .

قوله تعالى : « وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا » (٧٤) .

(١) من شواهد سيبويه ٤٤٦/١ . وقال ناقلاً عن الخليل . « ومثل ذلك أيضاً قوله : أنشدنيها

الأصمعي عن أبي عمرو لبعض بني أسد » . والشاهد فيه جزم (يغدوا) على البدل من قوله

(لا يحفلوا) . لأن غدوهم مرجلين دليل على أنهم لم يحفلوا بقيح ما أتوه ، فهو تفسير له وتبيين .

والترجيل : مشط الشعر وتليينه .

إماما، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون إماما واحداً أريد به الجمع ، أى ، أئمة كثيرا ، واكتفى بالواحد عن الجمع للعلم به كقولهم : نزلنا الوادى فصدنا غزالا كثيرا . أى ، غزالانا ، وهذا كثير فى كلامهم .

والثانى : أن يكون جمع (آم) ، وأصله (مم) على وزن فاعل ، وإنما بدغم لثلاثا يجمع حرفان متحركان من جنس واحد فى كلمة واحدة ، وفاعل يجمع على فِعال ، نحو قائم وقيام ، وصاحب وصحاب .

قوله تعالى : « لِيَزَامَا » (٧٧) .

خبر (يكون) واسمها مضمّر فيها وتقديره ، فسوف يكون التكذيب لازما . وقدّر التكذيب لدلالة قوله تعالى : (كذّبتم) ، كما قالوا : من كذب كان شرّآله . أى : كان الكذب شرّآله .

« غريب إعراب سورة الشعراء »

قوله تعالى : « أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » (٣) .

أن ، في موضع نصب على المفعول له .

قوله تعالى : « إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » (٤) .

فظلت ، في موضع جزم بالمعطف على (نُنْزِلْ) . وأعناقهم ، مرفوع لأنه اسم
(ظلت) . وخاضعين ، منصوب لأنه خبرها .

وإنما قال : (خاضعين) لثلاثة أوجه .

الأول : أنه أراد بالأعناق الرؤساء ، أى ، فظلت الرؤساء خاضعين لها .

والثاني : أن يكون التقدير ، فظلت أصحاب الأعناق . فيكون الإخبار عن
المضاف المندوف .

والثالث : أن يكون الإخبار إنما جرى على الذين أضيف إليهم (الأعناق)
لا على (الأعناق) .

وهذا لا يستقيم على قول البصريين ، لأن الإخبار لو جرى على الهاء والميم
في (أعناقهم) ، لأدى ذلك إلى أن يكون اسمُ الفاعل جارياً على غير من هو له ،
وإذا جرى اسمُ الفاعل على غير من هو له وجب إبراز الضمير فيه . نحو ، دعدُ زيدُ
ضاربه هي . لأن الإخبار عن (دعد) قد جرى خبراً عن زيد ، فكان ينبغي
على هذا أن يكون ، (فظلت أعناقهم لها خاضعين هم) .

وهذا الوجه يستقيم على مذهب الكوفيين ، لأنهم يجوزون ألا يبرز الضمير في اسم الفاعل ، إذا جرى على غير من هو له .

قوله تعالى : « وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى » (١٠) .

إذ ، ظرف منصوب يتعلق بفعل مقدر وتقديره ، واتلُ عليهم إذ نادى ربك .

قوله تعالى : « فَأَرْسِلْ / إِلَى هَارُونَ » (١٣) . [٢ / ١٦٠]

الجار والمجرور في موضع نصب لأنه يتعلق بمحذوف في موضع الحال ، وتقديره ، فأرسلني مضموماً إلى هرون .

قوله تعالى : « فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١٦) .

إنما قال : (رسول) بالإنفراد لوجهين .

أحدهما : أن الرسول أراد به الجنس ، فلما أراد به الجنس وحّد ، ولو أراد به العدد لثنى .

والثاني : أن يكون (رسول) بمعنى رسالة كقول الشاعر :

١٤١ - وما أرسلتهم برسول^(١)

أى ، برسالة . والتقدير ، إنا ذوا رسالة رب العالمين . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ » (١٧) .

أى ، بأن أرسل معنا . فحذف حرف الجر ، وهي تحذف معها كثيراً .

(١) الشاهد بتمامه :

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى ولا أرسلتهم برسول
وهو لكثير عزة ، وقد مر بنا .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ » (٢٢) .

أَنْ عَبَّدتَ ، في موضعه وجهان .

أحدهما : أَنْ يكون في موضع رفع على البدل من (نعمة) .

والثاني : أَنْ يكون في موضع نصب على تقدير ، لِأَنْ عَبَّدتَ . ثم حذف حرف الجر لطول الكلام بصلة (أَنْ) ، طلباً للتخفيف .

قوله تعالى : « قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ » (٣٦) .

يقرأ بضم الهاء والإشباع ، وبضمها وكسرها بغير الإشباع مع الممز وغير الممز ، وأرجه بسكون الهاء .

فن قرأ بالضم والإشباع أتى به على الأصل .

ومن قرأ بالضم دون الإشباع ، اكتفى بالضمة عن الواو .

ومن قرأ بكسر الهاء والإشباع ، كسرها لمجاورة الجيم المكسورة ، ولم يمتد بالهمزة الساكنة حاجزا ، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين ، فاقبلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

ومن قرأ (أرجه) بكسر الهاء من غير إشباع اكتفى بالكسرة عن الياء .

ومن قرأ (أرجه) بسكون الهاء فهي ضعيفة ، لأن الهاء إنما تسكن في حالة الوقف ، إلا أنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

والقراءة بالهمز وغير الممز بمعنى واحد . يقال : أرجأته وأرجيته ، أى ، أخرته ، وهما لغتان بمعنى واحد .

قوله تعالى : « وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي » (٥٢) .

أن أسِرَ ، في موضع نصب بـ (أَوْحَيْنَا) وتقديره إلى موسى بأن أسِرَ ، فحذفت الباء فأتصل الفعل به .

قوله تعالى : « إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ » (٥٤) .

إنما جَمَعَ ، وإن كان لفظ الشرذمة لفظ المفرد ، إلا أنه جملة على المعنى ، لأن (الشرذمة) جماعة من الناس ، فوافق لرموس الآي ، ولو أفرد لكان جائزاً حملاً على اللفظ .

قوله تعالى : « أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ » (٦٣) .

تقديره ، ضُرب فانفلق . فالفاء عطفت (انفلق) على جملة فعلية محذوفة ، والجملة الفعلية يجوز حذفها ، كما يجوز حذف الجملة الاسمية ، كقولهم : زيد أبوه منطلق / [١/١٦١] وعمره ، أي ، وعمره أبوه منطلق . وكقوله تعالى :

(وَاللَّائِي يَشْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنْ)^(١)
وتقديره ، واللأئي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر .

قوله تعالى : « هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ » (٧٢) .

تقديره ، هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون . فحذف المضاف . وقيل تقديره ، هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون . لأن المفعول الثاني (لسمعت) ، لا يكون إلا مما يسمع ، ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : سمعت زيدا يقوم . لأن القيام لا يسمع . وتقول : سمعت زيدا يقول : لأن القول مما يسمع .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ » (٧٧) .

(١) ٤ سورة الطلاق .

عدو ، اسم مفرد يؤدى عن معنى الجمع ، يقال : امرأةٌ عدو الله . بغير هاء ، وقد يقال : عَدُوَّةٌ . بالهاء حملا على (صديقة) ، قال بعض النحويين : من قال : عدوة بالهاء فعناه ، معادية الله . ومن قال : عدو بغيرها ، أجراه على النسب .

ورب العالمين ، منصوب على الاستثناء المنقطع ، لأنه سبحانه ليس من أعداء إبراهيم .

قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ » (٧٨) .

الذى ، مبتدأ . وفهو يهدين ، خبره .

« وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ » (٧٩) .

عطف على (الذى) المتقدم وخبره محذوف . وتقديره ، والذى هو يطعنى ويسقين فهو يهدين . وكذلك كل ما جاء بعدها من (الذى) إلى قوله تعالى :

« وَالَّذِي أَطْمَعُ ^(١) أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ » (٨٢)

خبره (فهو يهدين) مقدراً .

قوله تعالى : « فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (١٠٢) .

فتح (أن) لوقوعها بعد (لو) ، وإنما فتحت بعد (لو) ، لأنها لا يقع بعدها إلا الفعل ، وهو فعل لا يجوز إظهاره ، وتقديره ، لو وقع أن لنا كرة .

نكون ، منصوب على جواب التمنى بإلغاء بتقدير (أن) لأن (لو) فى معنى التمنى .

قوله تعالى : « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ » (١٤٩) .

فريهين ، منصوب على الحال من الواو فى (تنحتون) .

(١) (أطمع) كلمة ساقطة من أ .

قوله تعالى : « هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ » (١٥٥) .

شِرْب ، مرفوع بالظرف على مذهب سيبويه والأخفش لأنه قد جرى وصفاً على النسوة ، والظرف إذا وقع وصفاً ارتفع به ما بعده ، كالفعل .

قوله تعالى : « نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْْمَلُونَ » (١٦٩) .

أى ، من عقوبة ما يعملون مِنَ الفاحشة . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ » (١٧٦) .

ليكة^(١) ، يقرأ بالالف واللام . وليكة ، بلام مفردة أصلية ، فمن قرأ بالالف واللام ، عرفه بالالف واللام ، وجره بالإضافة . ومن قرأ (لَيْكَةِ) بلام أصلية لم يصرفه للتعريف والتأنيث ووزنه فعلة .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ » (١٩٧) .

[١/١٦١] يكن ، يقرأ / بالياء والتاء . فمن قرأ بالياء كان قوله : (أن يعلمه) اسم يكن . وآية ، خبر مقدم . ولهم ، حشو . وتقديره ، أو لم يكن لهم علم بنى إسرائيل آية لهم .

ومن قرأ بالتاء ورفع (آية) كانت التاء لتأنيث القصة ، ويكون (أن يعلمه) في موضع رفع لأنه مبتدأ ، ويكون (لهم) خبراً مقدماً ، وتقديره ، أو لم تكن القصة علم بنى إسرائيل آية لهم .

قوله تعالى : « وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ » (١٩٨) .

الأعجمين ، جمع أعجمي ، وأصله ، أعجميين ، فاستنقلوا اجتماع الأمثال ، فحذفوا الياء الثانية من ياءى النسب ، فبقيت الياء الأولى ساكنة ، وحرف الجمع ساكناً فاجتمع ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان ، فحذفوا الياء الأولى لالتقاء الساكنين ، ونظير

(١) (ليكة) قراءة ، حجازى وشامى .

حذفهم ياءى النسب من (الأعجميين) حذفهم ياءى النسب فى (الأشعرين ومقتوين والياسين .

قوله تعالى : « مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ » (٢٠٧) .
(ما) الأولى ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون استفهامية فى موضع نصب بـ (أغنى) .

والثانى : أن تكون نافية . و (ما) الثانية ، فى موضع رفع بـ (أغنى) .

قوله تعالى : « ذِكْرَى وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ » (٢٠٩) .

ذكرى ، فى موضعه وجهان . النصب والرفع ، فالنصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، وتقديره ، ذكرنا ذكرى . وهو قول الزجاج .

والثانى : أن يكون منصوباً على الحال وهو قول الكسائى . والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، إنذارنا ذكرى .

قوله تعالى : « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ

يَنْقَلِبُونَ » (٢٢٧) .

أى منقلب ، منصوب بـ (ينقلبون) وتقديره ، أى انقلاب ينقلبون . فأى ، منصوب على المصدر ، كقوله : قياماً قت ، لأن ما أضيف إلى المصدر مما هو فى المعنى صفة له كالمصدر ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بـ (سيعلم) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، لأن الاستفهام له صدر الكلام ، وإنما يعمل فيه ما بعده . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة النمل »

قوله تعالى : « هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » (٢) .

هُدًى ، فى إعرابه وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو هدى .

والثانى : أن يكون خبراً بعد خبر . فإن قوله تعالى : (تلك) مبتدأ . وآيات

القرآن ، خبره . وهدى ، خبر بعد خبر .

والنصب . على الحال من الكتاب . والتقدير ، تلك آيات القرآن هاديا . وبشرى

عطف عليه . أى ، ومبشرا .

قوله تعالى : « بِشْهَابٍ قَبَسٍ » (٧) .

يقراً (شهاب) بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان (قبس) مجروراً على

[١ / ١٦٢] البدل من (شهاب) . ومن قرأ بغير تنوين / أضاف (شهاباً) إلى قبس إضافة النوع

إلى جنسه ، كقولك : ثوب خمر .

قوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ » (٧) .

أصل (تصطلون) (تصتليون) ، إلا أنه أبدل من التاء طاء لتوافق الطاء فى

الإطباق ، ونقلت الضمة من الياء إلى اللام فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع ساكنة

فحذفت الياء لالتقاء الساكنين .

قوله تعالى : « فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنَّ بُورِكَ مَنَ فِي النَّارِ

وَمَنْ حَوْلَهَا » (٨) .

أن ، مخففة من الثقيلة وتقديره ، أنه بُورِكَ . ولم يأتِ بعوضٍ ، لأنَّ (بُورِكَ) دعاء ، والدعاء يجوز فيه مالا يجوز في غيره ، وهو في موضع رفع بـ (نودي) ، لأنه مفعول مالم يسم فاعله . ومن في النار ، أي ، من في طلب النار . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا » (١٠) . تهتز ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء في (رأها) ، وكذلك قوله تعالى : (كأنها جان) ، في موضع نصب على الحال أيضا ، وتقديره ، فلما رآها مهتزة مشبهة جانا . ومدبراً ، منصوب على الحال .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ ظَلَمَ » (١١) .

من ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع .
وذهب الكوفيون إلى أن (إلا) بمعنى الواو ، وليس بصحيح . لاختلاف المعنى ، لأن (إلا) تقتضي إخراج الثاني مما دخل فيه الأول ، والواو تقتضي مشاركة الثاني للأول ، فلا يقام أحدهما مقام الآخر .

قوله تعالى : « تَخْرُجُ بَيَّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ » (١٢) .

بيضاء ، منصوب على الحال من الضمير في (تخرج) وهو ضمير (اليد) . وإلى فرعون ، أي ، مرسلا إلى فرعون . وهو منصوب على الحال من الضمير في (وأدخل) ، وحذف (مرسلا) المنصوب على الحال ، لدلالة الحال عليه .

قوله تعالى : « مُبْصِرَةً » (١٣) .

منصوب على الحال من الآيات ، أي ، مبينة .

قوله تعالى : « قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ » (١٨) .

إِنَّمَا خَاطَبَهُمْ مَخَاطَبَةً مَنْ يَعْقِلُ لِمَا وَصَفَهُمْ بِصِفَاتٍ مَنْ يَعْقِلُ .

قوله تعالى : « لَا يَخْطِئَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ » (١٨) .

لا ، ناهية ، ولهذا دخلت النون الشديدة في (يخطئكم) ، ولا يجوز أن يكون تقديره إن دخلتم مساكنكم لم يخطئكم . على ما ذهب إليه بعض الكوفيين ، لأن نون التوكيد لا تدخل في الجزاء ، إلا في ضرورة الشعر .

قوله تعالى : « فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا » (١٩) .

ضاحكا ، منصوب على الحال المقدرة ، وتقديره ، فتبسم مقدرا الضحك . ولا يجوز أن يُحمل على الحال المطلقة ، لأن التبسم غير الضحك .

قوله تعالى : « لَاُعَذِّبُنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا » (٢١) .

عذابا ، منصوب من وجهين .

[٢/١٦٢] أحدهما : أن يكون (عذابا) في تقدير / تعذيب ، فيكون منصوبا على المصدر ، وقام (عذابا) مقام (تعذيب) ، وإن كان العذاب اسما ، والتعذيب مصدرا ، وهم ممن يقيمون الأسماء مقام المصادر ، كقولهم : سلمت عليه سلاما ، وكلته كلاما .
والثاني : أن يكون منصوبا على المفعول بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ،
لأعذبنه بعذاب شديد .

قوله تعالى : « فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ » (٢٢) .

غير ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوبا لأنه صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، فكث مكثا
غير بعيد .

والثاني : أن يكون منصوبا لأنه وصف لظرف محذوف ، وتقديره ، فكث وقتا
غير بعيد .

قوله تعالى : « وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ » (٢٢) .

يقرأ بالصرف وبترك الصرف ، فمن قرأ بالصرف جعله اسماً للحى أو للأب . ومن قرأ بترك الصرف جعله اسماً لقبيلة أو بلدة ، فلم يصرف للتعريف والتأنيث .

قوله تعالى : « أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ » (٢٥) .

يقرأ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) بالتشديد ، و (أَلَّا) بالتخفيف : فمن قرأ (أَلَّا) بالتشديد كان أصل (أَلَّا) (أَنْ لَا) ، و (أَنْ) فى موضع نصب لأنه يتعلق بـ (يهندون) ، و (لا) زائدة ، وقيل منصوب على البدل من (الأعمال^(١)) ، و (لا) غير زائدة . وقيل : هو فى موضع جر على البدل من (السبيل) ، و (لا) زائدة . ويسجدوا ، فى موضع نصب بـ (أَنْ) .

ومن قرأ (أَلَّا) بالتخفيف جعل (أَلَّا) للتنبيه ، وجعل (يا) حرف نداء ، والمنادى محذوف ، والتقدير فيه : يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه . كقول الشاعر :

١٤٢ - أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبِلَى

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَزَعَائِكَ الْقَطْرُ^(١)

أراد ، يا هذه اسلمى . وحذف المنادى كثير فى كلامهم .

قوله تعالى : « أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ » (٣١) .

فى (أَنْ) ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون فى موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، أى ،

بِأَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ .

(١) (أعمالهم) فى ب .

(٢) البيت لذى الرمة غيلان بن عقبة .

والثاني : أن تكون في موضع رفع على البدل من (كتاب) وتقديره : إني أتي إلى كتاب ألا تملوا .

والثالث : أن تكون مفسرة بمعنى (أى) كقوله تعالى :

(أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ) ^(١)

أى امشوا . ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ » (٣٧) .

أذلة ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (لنخرجنهم) ، وكذلك قوله تعالى :
(وَهُمْ صَاغِرُونَ) .

قوله تعالى : « قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ » (٣٩) .

عفريت ، التاء فيه زائدة ، ووزنه فُعْلَيْت كغزويت ، والعفريت : القوى النافذ وجمعه عفاريت ، ومن العرب من يقول : عِفْرِيةٌ وجمعه عفار ، وغزويت : أى ، قصير .
وقيل : اسم موضع ، وإنما كان (غزويت) على وزن فُعْلَيْت ، ولم يكن على وزن فمليل لأن الواو لا تكون أصلا في بنات الأربعة ، ولا على وزن فعويل ، لأنه لا نظير له في كلامهم .

قوله تعالى : « وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ » (٤٣) .

ما ، في موضعها وجهان .

أحدهما : أن تكون في موضع رفع لأنها فاعلة (صد) .

والثاني : / أن تكون في موضع نصب (بصدها) ، بتقدير حذف حرف الجر ، [١٦٣ / ١]

وفي (صدها) ضمير الفاعل وهو (الله) أى ، وصدها الله عما كانت تعبد .
أى عن عبادتها .

(١) سورة ص .

ولأنها ، تقرأ بالكسر والفتح ، فالكسر على الابتداء ، والفتح من وجهين .
أحدهما أن تكون في موضع رفع على البدل من (ما) إذا كانت فاعلة .
والثاني : أن تكون في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ،
لأنها كانت .

قوله تعالى : « وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ » (٤٤) .

مع ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون ظرفاً .

والثاني : أن تكون حرفاً ، وبنيت على الفتح لأنها قد تكون ظرفاً في بعض
أحواله ، فتقوى بالتمكين في بعض الأحوال ، فبنى على الحركة ، وكانت فتحة لأنها أخف
الحركات ، فإن سكنت العين فهو حرف لا غير ، وهو قول أبي على الفارسي .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ

اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ » (٤٥) .

أن اعبدوا الله ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن
اعبدوا الله . وهم ، مبتدأ . وفريقان ، خبر المبتدأ . وإذا ، خبر ثان . وتقديره :
فبالخضرة هم فريقان .

ويختصمون ، جملة فعلية في موضع نصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (فريقين) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه وصف لـ (فريقين) ، ولا يجوز أن تكون
(إذا) منصوباً بقوله : (يختصمون) ، لأن ما يكون في حيز الصفة ، لا يجوز أن يتقدم
على الموصوف ، كما أن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف ، ولهذا لا يجوز أن تقول :
أزيداً أنت رجل تضربه . بنصب (زيداً) بـ (تضربه) ، لأن (تضربه) جرى وصفاً
على (رجل) .

قوله تعالى : « قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ » (٤٧) .

أصل (اطيرنا) تطيرنا . فأبدلت التاء طاء ، وسكنت وأدغمت الطاء في الطاء ، واجتلبت همزة الوصل وكسرت لسكون ما بعدها وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ » (٤٩) .

قرئ بالتاء والياء ، فن قرأ بالتاء جعل (تقاسموا) فعل أمر . أمر بعضهم بعضاً بالتقاسم والتحالف على أن يبيتوه وأهله . ومن قرأ بالياء جعل (تقاسموا) فعلا ماضياً لأنه إخبار عن غائب .

قوله تعالى : « مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ » (٤٩) .

قرئ (مهلك) بضم الميم و (مهلك) بفتح الميم واللام و (مهلك) بفتح الميم وكسر اللام .

فن قرأ (مهلك) بضم الميم أراد به (الإهلاك) مصدر (أهلك) .

ومن قرأ بفتح الميم واللام أراد به (الهلاك) مصدر (هلك) .

ومن قرأ / (تهلك) بفتح الميم وكسر اللام جعله بمعنى (الهلاك) أيضاً ، بمعنى [٢/١٦٣]

(تهلك) وهما لغتان ، والمشهور الأكثر في المصدر الفتح ، والكسر قليل ، لأن الكسر يكون في المكان والزمان ، فيكون (مهلك) بالكسر كالرجع بمعنى الرجوع .

قوله تعالى : « فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ اَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ » (٥١)

قرئ بالكسر والفتح ، فن قرأ بالكسر فعلى الابتداء فيكون (عاقبة مكروهم) اسم كان . وكيف ، خبرها ، وهو خبر مقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ولا يعمل (انظر) في (كيف) ، ولكن يعمل في موضع الجملة كلها .

ويحتمل أن تكون (كان) التامة بمعنى وقع . و (عاقبة) مرفوع لأنه الفاعل ، ولا تنفقر إلى خبر . وكيف ، في موضع نصب على الحال ، وتقديره ، انظر على أى حال وقع أمر عاقبة مكروهم . ثم بين كيف كان عاقبة أمرهم ، فقال مستأنفا : إنا دمرناهم وقومهم .

وَمَنْ قرأ بالفتح كان على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، لأننا دمرناهم ، فتكون كان الناقصة . وعاقبة ، اسمها . وكيف خبرها . وتكون (أن) بدلا من (العاقبة) . ولا يجوز أن يكون بدلا من (كيف) ، لأن البدل من الاستفهام إنما يكون بحرف الاستفهام . كقولك : كم مالك أعشرون أو ثلاثون . ولا يجوز أن تقول عشرون بغير همزة .

قوله تعالى * : « فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا » (٥٢) .

خاوية ، منصوب على الحال من (بيوتهم) ، والعامل فيها مافى تلك من معنى الإشارة ، وتقديره ، أشير إليها خاوية .

والرفع في (خاوية) من خمسة أوجه .

الأول : أن يكون (بيوتهم) بدلا من تلك . وخاوية ، خبر للبيوت .

والثاني : أن يكون (خاوية) خبراً ثانياً .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بتقدير مبتدأ ، والتقدير هي خاوية .

والرابع : أن يجعل (خاوية) بدلا من (البيوت) .

والخامس : أن يجعل (بيوتهم) عطف بيان على (تلك) . وخاوية ، خبر تلك .

قوله تعالى : « وَلَوْ ظَا » (٥٤) .

منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، واذا كر لوطا ، أو أرسلنا لوطا .

قوله تعالى : « خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ » (٥٩) .

إنما جاءت المفاضلة ههنا ، وإن لم تكن في آلهتهم خير ، بناء على اعتقادهم ، فإنهم كانوا يعتقدون أن في آلهتهم خيرا . وزعم بعضهم أن (خيرا) ، ليست ههنا أفعل التي للمفاضلة ، وإنما هي (خير) التي على وزن (فَعْل) ، الذي لا يراد به المفاضلة ، والمراد الخير الذي هو ضد الشر ، كما قيل في قوله تعالى :

* الآيات ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٩ وضعت في المخطوطين بعد الآية ٧٢ وقد رتبها الترتيب الصحيح .

(مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا)^(١) .

أى ، فله منها خير ، والأظهر أنها للمفاضلة في الموضعين .

قوله تعالى : « أَلَيْسَ اللَّهُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ » (٦٢) .

مَّا ، صلة . وقليلا ، منصوب لأنه صفة مصدر مقدر ، وتقديره ، تذكرنا قليلا
يذكرون . والمراد به النفي ، كقولك : قل ما يأتينى أى لا يأتينى .

قوله تعالى : « قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا اللَّهُ »^(٢) (٦٥) .

الله مرفوع على البدل من (مَنْ) ، وكان الرفع هو الوجه لأنه استثناء من منق .

قوله تعالى : « بَلْ إِدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ
مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ » (٦٦) .

قرئ : أدرك وإدراك . فن قرأ (أدرك) فعناه تناهى علمهم وكل في أمر الآخرة .
وقيل هذا على سبيل الإنكار ، أى لم يدركوا . بدليل قوله تعالى : بل هم منها عمون .

ومن قرأ (أدراك) فعناه تنابع ، وأصله (تدارك) ، فأبدل من التاء دالا ، وأدغم
الدال في الدال . وقد بينا ذلك في (إدراكم) و (تطيرنا) . وفي الآخرة ، (فى) بمعنى
الباء والمضاف محذوف ، وتقديره ، بل أدرك علمهم بحدوث الآخرة . بل هم في شك
منها ، أى من حدوثها .

وعمون ، جمع (عم) وأصله (عميون) إلا أنه استنقلت الضمة على الياء ، فنقلت
إلى ما قبلها فسكنت الياء ، والواو بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين /

(١) ٨٩ سورة النمل .

(٢) (قل لا يعلم من في السموات ومن في الأرض ...) هكذا فى أ .

وكان حذفها أولى من واو الجمع ، لأن واو الجمع ، دخلت لمعنى وهى لم تدخل لمعنى ، [١/١٦٤]
فكان حذفها أولى ، ووزنه (فعون) لذهاب اللام منه .

قوله تعالى : «عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ» (٧٢) .

أى ، رَدِفَكُمْ^(١) ، واللام زائدة ، كاللام فى قوله تعالى :

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ)^(٢)

أى : بوأنا إبراهيم .

قوله تعالى : تُكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » (٨٢) .

يقراً (إن) بكسر الهمزة وفتحها . فمن قرأ بالكسر فعلى الابتداء والاستئناف ،
ومن فتحها ففيه وجهان .

أحدهما : أن تكون فى موضع نصب لأنها مفعول (تكلمهم) ، وتكون (تكلمهم)
بمعنى (تخبرهم) ، فكأنه قال : تخبرهم أن الناس .

والثانى : أن تكون مفتوحة لأنها فى موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ،
وتقديره ، تكلمهم بأن الناس . وبآياتنا ، الجار والمجرور فى موضع نصب لأنه يتعلق
بـ (يوقنون) ، وتقديره ، كانوا لا يوقنون بآياتنا .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » (٨٧) .

يوم منصوب بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم ينفخ .

قوله تعالى : « صُنِعَ اللَّهُ » (٨٨) .

منصوب على المصدر لأنه سبحانه لما قال :

« وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ » ٨٨ .

(١) (رزقكم) هكذا فى ب .

(٢) سورة الحج ٢٦ .

دلّ أنه صنع ذلك ، فكأنه قال : صنع صنعاً الله . ثم أضاف المصدر إلى الفاعل وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا » (٨٩) .

مَنْ ، شرطية وهي في موضع رفع بالابتداء . وفَلَهُ ، الجواب ، وهو خبر مبتدأ .

قوله تعالى : « وَهُمْ مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ » (٨٩) .

فَرَعَ ، يقرأ بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين ، كان (يوم) منصوباً

من وجهين .

[٢/١٦٤] أحدهما : أن يكون منصوباً / بالمصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ (آمنون) وتقديره ، وهم آمنون يومئذ من فزع .

ومن قرأ بغير تنوين كان (يوم) مجروراً بالإضافة على الأصل .

ويموز أن تبني (يومئذ) على الفتح للإضافة إلى غير متمكن ، كقوله تعالى :

(مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بِبَنِيهِ) ^(١)

وكقول الشاعر :

١٤٣ - لَمْ يَمْنَعْ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ

حمامةً فِي غَصُونِ ذَاتِ أَوْ قَالَ ^(٢)

فبني (غير) على الفتح ، وإن كانت في موضع رفع بأنها فاعل لـ (منع) لإضاقتها

إلى غير متمكن وهو (أن نطقْتُ) ، و(أن) ههنا مع صلتها في تأويل المصدر ،

وتقديره ، غير نطقها . والإضافة إلى غير المتمكن يجوز فيه البناء ، ونظائره كثيرة .

(١) سورة المعارج .

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ، ولم ينسبه لقائل وقال الشنتمري :

أنشد في باب ما تكون فيه أن ، وأن مع صلتها بمنزلة غيرهما من الأسماء لرجل من

كنانة ٣٦٩/١ .

الأوقال : الأعلى .

« غريب إعراب سورة القصص »

قوله تعالى : « وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا » (٤) .

نصب (أهلها وشيعة) ، لأنهما مفعولا (جعل) ، لأنه بمعنى (صير) .
وكذلك :

قوله تعالى : « وَنَجَعَلَهُمْ أَئِمَّةً » (٥) .

(الماء والميم وأئمة) مفعولا (جعل) ، لأنه بمعنى (صير) .

قوله تعالى : « وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ » (٦) .

فرعون وما ، منصوبان لأنهما مفعولا (نرى) ، وهو من رؤية البصر ، وهو في الأصل يتعدى إلى مفعول واحد ، فلما تعدى بالهمزة صار متعديا إلى مفعولين ، فالمفعول الأول (فرعون) ، والثاني (ما كانوا يحذرون) .

قوله تعالى : « فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » (٨) .

اللام في (ليكون) ، يسميها البصريون لام العاقبة ، أي : كان عاقبة التقاطهم العداوة والحزن ، وإن لم يكن التقاطهم له لها . ويسميها الكوفيون لام الصيرورة . أي صار لهم عدواً وحزناً ، وإن التقطوه لغيرهما .

قوله تعالى : « قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ » (٩) .

قُرَّةُ عَيْنٍ ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو قُرَّةُ عَيْنٍ .

والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . ولا تقتلوه ، خبره .

قوله تعالى : « وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى » (١٤) .

أشد ، جمع فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون جمع (شِدَّة) كِنِعْمَةٍ وأنهم . وأصل ، أشدَّ أشدُّ على وزن أفعل ، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة ، فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني . وقيل أشد ، جمع شدَّ ، نحو قدَّ وأقَدَّ .

والثالث : أن يكون واحداً ، وليس في الأسماء المفردة ما هو على وزن أفعل ، [١٦٥ / ١] إلا (أَصْبَحَ) في بعض اللغات / ، و (آجُرُ) في بعض اللغات ^(١) و (أَيْتُنْ) وآنُك وهو الرصاص القلعي .

قوله تعالى : « هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ » (١٥) .

أراد بها حكاية حال كانت فيما مضى كقوله تعالى :

(وَكَلِبَهُمْ بِاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ^(٢)

فأعمل اسم الفاعل وإن كان للماضي ، على حكاية الحال من (عدوه) ، أى من أعدائه) ، وهو يصلح للواحد والجمع على ما قدمنا .

قوله تعالى : « فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اَسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ » (١٨) .

خائفاً ، منصوب لأنه خبر (أصبح) ، ويجوز أن يكون (في المدينة) خبرها . وخائفاً ، منصوب على الحال . والذي ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي خبره وجهان .

(١) (وآجر في بعض اللغات) زيادة في أ .

(٢) ١٨ سورة الكهف .

— (الآنك) وزن أفلس ، هو الرصاص الخالص ، ويقال : الرصاص الأسود .

أحدهما : أن يكون خبره (يستصرخه) .

والثاني : أن يكون خبره (إذا) . ويستصرخه في موضع نصب على الحال .

قوله تعالى : « قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ » (٢٣) .

يقرأ (يصدر) بفتح الياء وضمها . فمن قرأ بالفتح كان لأنه مضارع فعل ثلاثي ، ومن قرأ بالضم فلا لأنه مضارع فعل رباعي وكان المفعول محذوفاً ، وتقديره : حتى يصدر الرعاء لإبلهم ومواشيهم .

قوله تعالى : « أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا » (٢٥) .

ما ، مصدرية ، وتقديره ، أجر سقيك لنا ، ولا يجوز أن تكون موصولة ، لأنها لو كانت موصولة ، كان المعنى بها الماء ، والذي يُجزأه أجر السقي لا أجر الماء ، لأن الأجر للعمل لا للعين ، فوجب أن تكون (ما) مصدرية لا غير .

قوله تعالى : « فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ

إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ » (٢٥) .

تمش ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (إحداهما) ، والعامل فيه (جاءت) . وعلى استحياء ، في موضع نصب على الحال من المضمر في (تمش) ، والعامل فيه (تمش) ويحتمل أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير المقدر في (قالت) ، والعامل فيه (قالت) والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ » (٢٧) .

أي ، تأجرني نفسك في ثمانى حجج . وثمانى ، منصوب على الظرف .

قوله تعالى : « أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ » (٢٨) .

أي ، منصوب بـ (قضيت) وما زائدة . والأجلين : مجرور بالإضافة ، وتقديره ، أيُّ الأجلين قضيت . وقضيت ، في موضع الجزم بـ (أيما) . والفاء مع ما بعده في موضع الجزم لأنه جواب الشرط ، والجملة في موضع نصب مفعول (قال) .

قوله تعالى : « أَنْ يَا مُوسَى » (٣٠) .

أن ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن يا موسى .
قوله تعالى : « وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ

[٢/١٦٥] وَلَّى / مُذْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ » (٣١) .

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ، معطوف على قوله (أَنْ يَا موسى) . وتهتز ، جملة فعلية في موضع الحال من ألهاء والألف في (رَآهَا) أى ، مهتزة مشبهة جانا . وَلَّى ، وأصله (وَلَّى) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبها ألفا ، وهو جواب (لَمَّا) . ومذبرا ، منصوب على الحال من المضمر في (وَلَّى) ، والعامل فيه (وَلَّى) . ولم يعقب ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمر في (وَلَّى) وهو العامل فيها أيضاً .

قوله تعالى : « فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ^(١) » (٣٢) .

يقراً (ذان) بتخفيف النون وتشديدها ، و (ذانيك) بياء بعد النون . ذان ، تننية (ذا) المرفوع . وذان ، مرفوع بالابتداء ، والألف من (ذا) محذوفة لدخول ألف التننية عليها ، فمن خفف النون لم يعوض عن الألف المحذوفة ، وآتى بها من غير تعويض . ومن شددتها جعل التشديد عوضاً عن حذف الألف التي كانت في الواحد ، وقيل : التشديد لأنه جعله تننية (ذلك) ، فلما آتى باللام بعد نون التننية ، ثم أدمغ اللام في النون لتقاربهما في المخرج ، ولو أدمغت النون في اللام لصار في موضع النون التي تدل على التننية ، لام مشددة فيتنغير لفظ التننية ، فأدمغت اللام في النون فصارت معها مشددة . وقيل إنما شددت هذه النون في المبهات ، لتفرق بين النون التي هي عوض عن حركة وتنوين كانا في الواحد ، وبين ما لم يكن عوضاً عن حركة وتنوين في الواحد ، وقيل : شددت النون ليفرقوا بين النون التي تحذف للإضافة والنون التي لا تحذف للإضافة ، وهي نون تننية المبهم .

(١) (وملايه) في أ ، ب .

ومن قرأ (فذا نيك) بالياء بعد النون^(١) ففيه وجهان .
أحدهما : أن يكون أتى بياء بعد النون^(٢) ، على التعويض بالياء عن حذف الألف ،
كما عوض عن حذف الألف بتشديد النون .
والثاني : أن يكون أبدل من إحدى النونين ياء ، كراهية التضعيف ، كما قالوا :
أملت في أملت . وتظنيت في تظننت . وإلى فرعون ، يتعلق بفعل مقدر في موضع
الحال وتقديره ، مرسل إلى فرعون وملئه .

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي » (٣٤) .

يقرأ (يصدقني) جزمًا ورفعًا . فالجزم من وجهين .
أحدهما : أن يكون على جواب الأمر بتقدير حرف الشرط .
والثاني : أن يكون جزم القاف لكثرة الحركات ، كقولهم في : عضد : عضد .
ومنه قول الشاعر :

١٤٤ - ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب^(٣)

[١/١٦٦]

أى : لا تعرفكم . فسكن الفاء تخفيفاً . والوجه الأول/ أوجه الوجهين .
والرفع على أن يكون (يصدقني) وصفاً (رد) .

قوله تعالى : « وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ » (٤٢) .
يوم ، منصوب من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً لأنه مفعول به على السعة ، كأنه قال : وأتبعناهم في

(١) (بالياء بعد النون) زيادة في ب .

(٢) (أتى بياء بعد النون) زيادة في أ .

(٣) قال ابن جني : « وأنشدنا أبو علي رحمه الله البحرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلا تعرفكم العرب

بسكون فاء تعرفكم » الخصائص ١/٧٤-٢/٣١٧ ، ٣٤٠ .

هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة . فحذف المضاف لدلالة الأولى عليها وأقيم المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون منصوباً بالعطف على موضع الجار والمجرور ، وهو قوله :
(في هذه الدنيا) كما قال الشاعر :

١٤٥ - أَلَا حَيٌّ نَدْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ

إِذَا مَا تَلَّاقِينَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا ^(١)

والثالث : أن يكون منصوباً بما دل عليه قوله : (من المقبوحين) ، لأنَّ الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول .

والرابع : أن يكون منصوباً على الظرف بالمقبوحين ، وتقديره : وهم من المقبوحين يوم القيامة . وهو قول أبي عثمان ، لأنه كان ينزل الألف واللام ، منزلة الألف واللام في هذا النحو للتعريف ، وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً » (٤٣) .
كلها منصوبات على الحال من (الكتاب) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ » (٤٦) .
رحمة ، منصوب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له ، وتقديره ، ولكن فعل ذلك لأجل الرحمة .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه خبر كان مقدرة ، وتقديره ، ولكن كان رحمةً من ربك .

(١) من شواهد سيبويه وقد نسبته إلى كعب بن جعبل ٣٥/١ .

استشهد به على حمل (غدا) على موضع اليوم ، لأن معنى تلاقينا من اليوم ، تلاقينا اليوم .

قوله تعالى : « وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا » (٥٨) .

كم ، منصوبة بـ (أهلكنا) . ومعيشتها ، منصوب بحذف حرف الجر ، أى : بطرت فى معيشتها ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على التمييز ، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة . و (معيشتها) معرفة .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ » (٦٢) .

تقديره : أين شركائى الذين كنتم تزعمونهم شركائى . فحذف مفعولى (تزعمون) .

قوله تعالى : « قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ » (٦٣) .

هؤلاء ، فى موضع رفع بالابتداء . والذين أغوينا ، فى موضع خبر مبتدأ آخر ، وتقديره ، هؤلاء هم الذين أغوينا . وتبرأنا إليك ما كانوا إيانا يعبدون ، (ما) فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون نافية .

والثانى : أن تكون مصدرية ، وتقديره ، تبرأنا إليك من عبادتهم إيانا . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » (٦٨) .

(ما) الأولى ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع / نصب لأنها مفعول (يخلق) . [٢/١٦٦]
(ما) الثانية ، نافية ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ » (٧٣) .

أى ، فى الليل . ولتبتغوا من فضله ، أى فى النهار . ولم يقل : لتسكنوا فيهما ، لأن السكون إنما يكون بالليل لا بالنهار ، والابتغاء للرزق إنما يكون بالنهار فى العرف والعادة .

قوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ » (٧٦) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع نصب بـ (آتيناه) ، وصلته (إن) وما عملت فيه ، وكسرت (إن) فى الصلة لأن الاسم الموصول يوصل بالجملة الاسمية والجملة الفعلية ، و (إن) متى وقعت فى موضع يصلح للاسم والفعل كانت مكسورة . وأولى ، واحدا (ذو) من غير لفظها .

قوله تعالى : « فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » (٧٩) .

أراد ، وقال الذين يريدون الحياة الدنيا . فحذف الواو كما حذفت من قوله تعالى : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم)^(١)

وتقديره ورابعهم .

قوله تعالى : « وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَآنَ اللَّهُ » (٨٢) .

(١) سورة الكهف . ٢٢

ويكأن ، اختلفوا فيه . فمنهم من قال : (وى) منفصلة من (كان) ، وهى اسمٌ سُحِّيَ الفعل به وهو (أعجب) ، وهى كلمة يقولها المنتدم إذا أظهر ندامته . وكان الله ، لفظه لفظ التشبيه ، وهى عارية عن معنى التشبيه ، ومعناه ، إن الله . كقول الشاعر :

١٤٦ - كَأَنَّنِي حِينَ أُمْسِي لَا يَكْلُمُنِي

مُتِّمٌ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُوداً^(١)

وهذا مذهب الخليل وسيبويه . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن الكاف متصلة بـ (وى) ، وتقديره : ويك أعلم أن الله ، ويك كلمة تقرير . وأن مفتوحة بتقدير (أعلم) ، وهو كقولك للرجل : أما ترى إلى صنع الله وإحسانه . وكقول الشاعر :

١٤٧ - وَيَكْأَنَّ مِنْ تَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يَحـ

بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشَ عَيْشَ ضُرٍّ^(٢)

ويحكى أن أعرابية قالت لزوجها : أين ابنك ؟ فقال : ويكأنه وراء البيت ، أى : أما ترى . وذهب الفراء إلى أن (وى) متصلة بالكاف وأصله (ويك) ، وحذفت اللام وهو ضعيف لأن القوم لم يخاطبوا واحدا ، ولأن حذف اللام من هذا لا يعرف .

(١) قائله يزيد بن الحكم الثقفى يمدح سليمان بن عبد الملك ، وروى ضمن أبيات هى :

أُمسى بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيدا

كأننى يوم أمس ما تكلمنى ذو بغية بيتغى ما ليس موجودا

كان أحور من غزلان ذى بقر أهلى لنا سنة العينين والجحيدا

اللسان مادة (عود) .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبته إلى زيد بن عمرو بن نفيل ٢٩٠/١ ، وقبله :

سألتانى الطلاق أن رأتانى قل مالى قد جثمتانى بنكر

والشاهد فى قوله : (ويكأن) وهى عند الخليل وسيبويه مركبة من (وى) ومعناها التشبيه مع كأن التى للتشبيه ومعناها ألم تر .

قوله تعالى : « لولا أن من الله علينا لخسف بنا » (٨٢) .

أن مخففة من الثقيلة من غير عوض ، وإن كانت قد دخلت على الفعل ، وتقديره :
لولا أن الأمر والشأن من الله علينا لخسف بنا .

وقرى بفتح الخاء والسين . و (تُخْسِفُ بنا) بضم الخاء وكسر السين . و (خُسِفَ)
[١/١٦٧] بضم الخاء وسكون السين / و (لا يُخْسِفُ بنا) .

فن قرأ بفتح الخاء والسين ، فعناه : (تَخْسِفُ الله بنا) والجار والمجرور في موضع
نصب بـ (خُسِفَ) .

ومن قرأ (لَخُسِفَ) بضم الخاء وكسر السين ، فالجار والمجرور في موضع رفع ،
لقيامه مقام الفاعل على ما لم يسم فاعله .

ومن قرأ (تُخْسِفُ) بضم الخاء وسكون السين ، حذفَت الكسرة تخفيفاً ،
كقولهم : (لو عُصِرَ منه البان والمسك انمصر)^(١) . أراد : عُصِرَ .

ومن قرأ (لا يُخْسِفُ بنا) ، فنزلة قراءة من قرأ (تُخْسِفُ بنا) على ما لم يسم فاعله .

قوله تعالى : « تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقًا فِي الْأَرْضِ » (٨٣) .

تلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . والدار الآخرة ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يجعلها خبر (تلك) ، فيكون قوله تعالى : (نجعلها) في موضعه وجهان .
أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال .

(١) قيل في وصف جارية :

بيضاء لا يشبع منها من نظر خود يغطى الفرع منها المؤثر

شرح شافية ابن الحاجب ٤٣/١ .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنه خبر بعد خبر .
والثاني من القسمة الأولى : أن يكون عطف بيان ، فيكون قوله : (نجعلها) ،
في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، كما كانت (الدار) عطف بيان .
قوله تعالى : « قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى » (٨٥) .

مَنْ ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ، وتقديره : يعلم من
جاء بالهدى كقوله تعالى :

(أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ) (١)

أَيُّ ، يعلم من يضل ، ووجب التقدير لامتناع الإضافة ، ولأن (أعلم) لا يعمل
في المفعول لأنه من المعاني ، والمعاني لا تنصب المفعول ، وإن كان يعمل في الظرف
كقول الشاعر :

١٤٨ - فَإِنَّا رَأَيْنَا الْعَرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً (٢)

لأن المعاني تعمل في الظروف ، وهي تكتفي برائحة الفعل ، كقولهم : كُلُّ يَوْمٍ
لَكَ دَرَاهِمٌ .

قوله تعالى « كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ » (٨٨) .

وجهه (منصوب على الاستثناء) ، ويجوز فيه الرفع على الصفة فإنهم قد يحملون
(إِلَّا) وأصلها الاستثناء على (غير) وأصلها الوصف ، كما يحملون (غير) وأصلها
الوصف ، على (إِلَّا) وأصلها (الاستثناء) فإنهم يقولون :

(١) ١١٧ سورة الأنعام .

(٢) اللسان مادة (سهم) . قال ابن بري : ومنه قول أوس :

فإننا رأينا العرضَ أحوجَ ساعةً إلى الصون من ربطِ يمانٍ مُسَهَّمٍ
والسهم : البرد المخطط .

قام القوم إلا زيدٌ . بالرفع على الوصف ، كما يقولون : قام القوم غير زيد .
فينصبون (غير) على الاستثناء . فقوله تعالى : (إِلَّا وَجْهَ) كأنه قال : غير وجهه .
كقول الشاعر :

١٤٩ - وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لِعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانُ^(١)
أى ، غير الفرقدين .

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه وقد نسبته إلى عمرو بن معدى كرب ١ / ٣٧١ .
والشاهد فيه نعت (كل) بقوله : إلا الفرقدان - على تأويل غير ، والتقدير ، وكل أخ غير
الفرقدين مفارقة أخوه .

« غريب إعراب سورة العنكبوت »

قوله تعالى : « أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا » (٢) .

أن وصلتها ، في موضع نصب بـ (حسب) ، وقد سدت بصلتها سد مفعولى حسب . وأن يقولوا ، في موضع نصب بتقدير حذف / حرف الجر ، وتقديره : [٢/١٦٧] بأن يقولوا . وقيل : إنه بدل من الأولى ، وأنكره أبو على الفارسي . وقال : هذا غلط لأنه لا يدخل في قسم من أقسام البدل ، فإنه ليس ببدل كل ولا بعض ولا اشتغال .

قوله تعالى : « وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ » (١٢) .

تقديره ، ولنحمل خطاياكم عنكم . فحذف الجار والمجرور .

قوله تعالى : « فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا » (١٤) .

ألف سنة ، (منصوب على الظرف) ، وخمسين عاما (منصوب على الاستثناء) ، وانتصاب المستثنى انتصاب المفعول به لأنه يقع فضلا كالمفعول ، والعامل فيه الفعل قبله بتقدير (إلا) ، وذهب بعض النحويين إلى أن (إلا) قامت مقام (استثنى) فعملت عمله ، وذهب الفراء إلى أن (إلا) مركبة من (إنّ ولا) ، فتنصب في الإيجاب اعتباراً (بأنّ) ، وترفع في النفي اعتباراً بـ (لا) .

قوله تعالى : « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ » (١٦) .

إبراهيم ، منصوب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون معطوفاً على (نوح) في قوله تعالى :

قوله : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ) ،

وتقديره ، وأرسلنا إبراهيم .

والثاني : أن يكون منصوباً بالمطف على الهاء في (أنجيناه) .

والثالث : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره : واذكر إبراهيم .

والعامل في (إذ) العامل في (إبراهيم) .

قوله تعالى : « وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ

بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٥) .

ما ، في (إنما) ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي ، في موضع نصب ، لأنها اسم (إن) ، وصلته (اتخذتم) ، والعائد محذوف وتقديره ، إن الذين اتخذتموهم من دون الله أوثاناً . فحذف العائد الذي هو الهاء والميم تخفيفاً ، وهو المفعول الأول لـ (اتخذتم) ، والمفعول الثاني : (أوثاناً) . ومودة مرفوع لأنه خبر (إن) ، وقيل : خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره هو مودة بينكم . وقيل : إنه مرفوع بالابتداء ، وخبره (في الحياة الدنيا) ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر (إن) . وبينكم ، مجرور بالإضافة .
والثاني : أن تكون (ما) كافة فيكون (أوثاناً) منصوباً لأنه مفعول (اتخذتم) واقتصر على مفعول واحد ، كقوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ) ^(١) ،

ويكون (مودة) منصوباً لأنه مفعول له ، أي ، إنما اتخذتم الأوثان للمودة فيما بينكم .

ومن نون (المودة) نصب (بينكم) على الظرف ، والعامل فيه (مودة) . و (في) الحياة الدنيا) ، ظرف (للمودة) أيضاً . وجاز أن يتعلق بها كل واحد من الطرفين

(١) ١٥٢ سورة الأعراف .

لاختلافهما ، لأنّ أحدهما ظرف مكان والآخر ظرف زمان/، وإنما الممتنع أن يتعلق [١٦٨ / ١] ظرفا مكان أو ظرفا زمان بعامل واحد ، وليس في واحد من هذين الطرفين ضمير ، لأنه لم يبق مقام محذوف مقدر من فعل أو اسم ، كاستقر أو مستقر .

فإن جمعت (بينكم) صفة لـ (مودّة) كان متعلقا بمحذوف وفيه ضمير استقر ومستقر الذي هو الصفة في الحقيقة لأن الصفة لا بد أن يعود منها ضمير إلى الموصوف ، فيكون (في الحياة الدنيا) في موضع نصب على الحال من ذلك الضمير في (بينكم) ، والعامل فيه الظرف وهو (بينكم) ، و (في الحياة الدنيا) ضمير يعود على ذلك الضمير الذي في (بينكم) ، لأنه صاحب الحال ، ولا بد أن يعود من الحال إلى ذى الحال ضمير ، كما لا بد أن يعود من الصفة إلى الموصوف ضمير ، ولا يجوز أن يعمل (مودّة) في قوله تعالى : (في الحياة الدنيا) ، إذا كان حالا من الضمير في (بينكم) ، لأن (مودّة) مصدر والمصدر إذا وصف لا يعمل . وقيل : يجوز أن يعمل فيه لأنه ظرف والظرف يخالف المفعول ، والأكثر على الأول .

ويجوز أن يكون (في الحياة الدنيا) أيضا صفة لـ (مودّة) ، فيكون فيه ضمير لما بينا من أنه لا بد أن يعود من الصفة إلى الموصوف ضمير ، والعامل فيه أيضا محذوف مقدر وهو استقر ومستقر على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » (٢٧) .

في الآخرة ، جار ومجرور ، وفيها يتعلق به وجهان .

أحدهما : أن يكون متعلقا بمحذوف مقدر ، وتقديره ، وإنه صالح في الآخرة لمن الصالحين .

والثاني : أن يكون متعلقا بـ (الصالحين) على رأى أبي عثمان ، فإنه نزلها منزلة الألف واللام التي للتعريف ، لا بمعنى التي للذين .

قوله تعالى : « وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » (٢٨) .

لوطاً ، منصوب من ثلاثة أوجه .

أحدها : أن يكون منصوباً بالعطف على الهاء في (أنجيناها) .

والثاني : أن يكون عطفاً على (نوح) في قوله تعالى :

(وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا)

وتقديره ، وأرسلنا لوطاً .

والثالث : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، اذكر لوطاً ، والعامل في (إذ)

العامل في (لوط) .

قوله تعالى : « إِنَّا مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ » (٣٣) .

الكاف في (منجوك) ، في موضع جر بالإضافة ، ولهذا أسقطت النون من (منجوك) . وأهلك ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، ونجى أهلك . وذهب الأخفش إلى أن الكاف في (منجوك) في موضع نصب . وأهلك ، منصوب بالعطف على الكاف .

قوله تعالى : « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا » (٣٦) .

مدْيَنَ ، لا ينصرف للتعريف والتأنيث . وشعيبا ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديره : أرسلنا إلى مدْيَنَ أخاهم شعيبا .

قوله تعالى : « وَعَادًا وَثَمُودًا » (٣٨) .

منصوب من ثلاثة أوجه .

أحدها : أن يكون معطوفاً بالعطف على الهاء والميم في قوله تعالى :

(أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) .

والثاني : أن يكون منصوباً / بالعطف على (الذين) في قوله تعالى :

(وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) .

[٢/١٦٨]

والثالث : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وأهلكنا عاداً واثموداً .

قوله تعالى : « وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ » (٣٩) .

كلها أسماء منصوبة بالعطف على (عاد) في جميع الوجوه التي ذكرناها ، ولا ينصرف للعجمة والتعريف .

قوله تعالى : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ » (٤١) .

الكاف في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ ، وهو قوله تعالى :

(مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ » (٤٢) .
ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون (ما) بمعنى (الذي) وهو في موضع نصب (يعلم) ، وتقديره
إن الله يعلم الذي يدعونه من دونه من شيء . فحذف العائد تخفيفاً .

والثاني : أن تكون استفهامية في موضع نصب بد (يدعون) ، وتقديره ، أي شيء
تدعون من دونه . وهو قول الخليل وسيبويه .

قوله تعالى : « لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٥٨) .

غُرَفًا ، منصوب لأنه مفعول ثانٍ لـ (نبوئهم) ، لأنه يتعدى إلى مفعولين . تقول :
بوأت زيدا منزلاً . فأما قوله تعالى :

(وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ) (١)

فاللام في (لإبراهيم) زائدة . ومكان البيت ، مفعول ثان . وخالدين ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (لنبوئنهم) .

قوله تعالى : « وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ » (٦٠) .

كأَيِّنْ ، في موضع رفع بالابتداء بمنزلة (كم) . ومن . دابة ، تبين له . ولا تحمل ، في موضع جر لأنها صفة (دابة) ، والله ، مبتدأ . ويرزقها ، خبره . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر (كأَيِّنْ) ، ويجوز أن يكون موضع (كأَيِّنْ) النصب على قول من يجيز : زيداً عمرو أبوه ضارب . بتقدير فعل يفسره (يرزقها) وأنت (كأَيِّنْ) في قوله تعالى : (يرزقها) حملاً على المعنى .

قوله تعالى : « وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ » (٦٤) .

لهي ، يجوز في الهاء الكسر والتسكين ، فمن كسر آتى به على الأصل . ومن سكن حذف الكسرة تخفيفاً كما قالوا في كتف كتف . والحيوان ، أصله (الحيان) بيايين ، إلا أنه لما اجتمعت ياءان متحركتان ، استقلوا اجتماعهما ، فأبدلوا من الياء الثانية واواً كراهية لاجتماع ياءين متحركتين ، وكان قلب الثانية أولى من الأولى لأن الثانية هي التي حصل التكرير بها ، وإنما عدلوا عن الإدغام إلى القلب ، لأن الإدغام إنما يقع في الأسماء مما كان على (فعل وفعل) بضم العين وكسرها ولا يكون فيما كان على (فعل) [١/١٦٩] بفتح العين . نحو (طلل) و(شرر) فلهذا قلبوا الياء/ واواً ، وإنما قلنا إن الواو منقلبة عن ياء ، وذلك لأنه ليس في كلام العرب ما عينه ياء ولا مه واو ، فإن قلت : فقد قالوا : الحيوت إذ كَرَّ الحيات . وحيوان اسم موضع باليمن ، وحيوة اسم رجل . فنقول : أما الحيوت فنه جوابان .

أحدهما : أن الياء فيه أصلية ووزنه (فعل) كسفود ، وسمور وكلوب ، وإنما يستقيم هذا لو كانت التاء زائدة ، ولا يستقيم أن تكون زائدة ، لأنه ليس في كلامهم ما هو على وزن (فعلوت) .

والثاني : أنا لو قدرنا أن الياء زائدة ، إلا أنا نقول : أصله . حَيَّيْتُ على فَعَلْتُ
بفتح العين من (الحياة) كالرَّغَبُوت والرَّهَبُوت ، إلا أنه أسكنت العين لاجتماع
المثلين ، كما أبدل في (الحيوان) كراهية لاجتماع المثلين . فوقع الإدغام .

وأما (حيوان) اسم موضع باليمن ، فوزنه (فيعال) والنون فيه أصلية لازائدة
فلا يَرَدُّ نقصا . وأما (حيوة) اسم رجل فأصله (حِيَّة) إلا أنه لما كان اسما علما والأعلام
كثيراً ما يُعَدَّلُ بها عن قياس كلامهم ، أدخلوا عليه ضرباً من التغيير ، فأبدلوا من
الياء الثانية واواً ، على خلاف القياس كما فعلوا ذلك في كثير من الأعلام . نحو (مَزِيد
ومَدِين ومَوْهَب ومَوْزِق) إلى غير ذلك . وقد ذكرنا في هذا كلاماً كافياً ، وبيناه
بياناً شافياً في كتاب (شفاء السائل عن رتبة الفاعل) .

قوله تعالى : « وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ » (٦٦) .

قَرِئ بكسر اللام وسكونها ، وهي لام الأمر ومعناه التهديد ، فن قرأ بالكسر
فعلى الأصل ، ومن سَكَن فعلى التخفيف ، كما قالوا في (كَتِف كَتَف) ، وهذا التخفيف
إنما يجوز في لام الأمر ، ولا يجوز في لام (كى) ، وإنما كان ذلك لأنَّ لام (كى) حذف
بعدها (أن) بخلاف لام الأمر ، فلا يجوز أن تحذف حركتها لمكان الحذف ، فبان
الفرق بينهما والله أعلم .

« غريب إعراب سورة الروم »

قوله تعالى : وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ « (٣) .
غَلَبَ ، مصدر وهى مضاف إلى المفعول ، وتقديره ، وهم من بعد أن غلبوا سيغلبون .
قوله تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ
الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ » (٤ ، ٥) .
أى ، من قبل ذلك ومن بعد ذلك ، وهو مبنى لاقطاعه عن الإضافة ، لأن المضاف
والمضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة ، فلما اقتطع عن الإضافة ، تنزل منزلة بعض الكلمة ،
وبعض الكلمة مبنى .

وبنى على الحركة لوجهين .

أحدهما : إنما بنى على حركة تمييزاً له على ما بنى وليس له حالة إعراب ، نحو (من
[٢ / ١٦٩] وكم / وإذا) .

والثانى : لالتقاء الساكنين ، لأن الباء من (قبل) ساكنة ، والعين من (بعد)
ساكنة فبنى على حركة لالتقاء الساكنين . والوجه الأول أوجه الوجهين .

وبنى على الضم لوجهين .

أحدهما : أنه بنى على الضم تعويضاً عن المحذوف لأنه أقوى الحركات .
والثانى : أن (قبلُ وبعْدُ) يدخلهما النصب والجر ، ولا يدخلهما الرفع ، فلو بنيا
على الفتح أو الكسر ، لالتبس حركة الإعراب بحركة البناء ، فبنى على الضم ،
لئلا تلتبس حركة الإعراب بحركة البناء .

وبنصر الله ، فى موضع نصب لأنه يتعلق بقوله تعالى : (يفرح) .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ » (٦) .

منصوب على المصدر المؤكد لما قبله ، والمصدر مضاف إلى الفاعل .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ » (٨) .

ما، حرف نفى . ويتفكروا، قد عدّى ؛ (فى) إلى (أنفسهم) ، كما عدّى فى قوله تعالى :

(أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)^(١) .

قوله تعالى : « ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا السُّوْأَى أَنْ

كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ » (١٠) .

عاقبة، مرفوع لأنه اسم كان ، والسوْأَى ، منصوب لأنه خبر كان . ومن نصب (عاقبة) جعلها خبر كان . والسوْأَى ، اسمها . والسوْأَى ، على (فعل) تأنيث (للاستواء)^(٢) كما أن (الحسنى) تأنيث (الأحسن) . وأن كذبوا ، فى موضع نصب على المفعول له ، وتقديره ، لأن كذبوا . ويجوز أن يكون فى موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو أن كذبوا . ويجوز أن تجعل (أن كذبوا) ، بدلا من (السوْأَى) رفعا ونصبا . وأن كذبوا ، اسم كان فىمن نصب (عاقبة الذين) أو الخبر فىمن رفع . والسوْأَى ، ينتصب (بأساءوا) انتصاب المصادر ، لأن (السوْأَى) مصدر كالحسنى .

قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ » (٢٠) .

أن وصلتها ، فى موضع رفع على الابتداء . والجار والمجرور ، قبلها خبرها وتقديره ، وخلقكم من تراب من آياته .

(١) ١٨٥ سورة الأعراف ، (أو لم يتفكروا) فى أ ، ب ولا توجد آية بهذا الشكل .

(٢) (للاستواء) هكذا فى الأصل والصحيح (للأسوأ) .

قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا » (٢٤).
 وتقديره ، ومن آياته آية يريكم البرق فيها . فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه .
 ومن النحويين من يجعل تقديره (ومن آياته أن يريكم البرق) كقوله تعالى :
 (ومن آياته أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ) ،
 وقوله تعالى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ)
 فحذف (أن) كقول الشاعر :

١٥٠ - أَلَّا أَيُّهَاذَا الزاجري أَحْضَرُ السوغي

وَأَنْ أَشْهَدَ اللذاتِ هل أَنْتَ مُخْلِدي^(١)

قوله تعالى : « ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ » (٢٥) .

من الأرض ، جار ومجرور يتعلق بمخدوف ، ويحتمل وجهين .
 أحدهما : أن يكون صفة للنكرة ، وتقديره ، دعاكم دعوة كائنة من الأرض
 إذا أنتم تخرجون .

والثاني : أن يكون المخدوف في موضع الحال / من الكاف والميم في (دعاكم) ،
 ولا يجوز أن يتعلق بـ (تخرجون) ، لأن ما بعد (إذا) لا يعمل فيما قبلها . [١/١٧٠]

قوله تعالى : « فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا » (٣٠) .
 فطرة الله ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، اتبع فطرة الله ، ودل على هذا
 الفعل المقدر قوله تعالى :

(١) البيت من شواهد سيبويه وهو لطرفة بن العبد ١ / ٤٥٢ والشاهد فيه رفع (أحضر)
 لحذف الناصب وتعريه منه والمعنى ، لأن أحضر الوغى ، وقد يجوز النصب بإضمار أن ضرورة
 وهو مذهب الكوفيين .

(فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ)

أى : اتبع الدين .

والثانى : أن يكون منصوباً على المصدر لأن الكلام دل على (فطر الله الخلق فطرة) .

قوله تعالى : « مُنِيبِينَ إِلَيْهِ » (٣١) .

منسوب على الحال من الضمير فى (فأقم) وإنما جمع حملا على المعنى ، لأن الخطاب للرسول عليه السلام والمراد به أمته كقوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) ^(١) .

قوله تعالى : « أَمْ أُنْزِلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا » (٣٥)

سلطاناً ، قيل : هو جمع (سليط) كزغيف ورغفان ، وقفيز وقفران . ويجوز فيه التذكير والتأنيث ، فن ذكر فعلى معنى الجمع ، ومن أنه فعلى معنى الجماعة .

قوله تعالى : « وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ » (٣٦) .

إن ، شرطية ، وجوابها (إذا) بمنزلة الفاء ، وصارت (إذا) بمنزلة الفاء ، لأنها لا يُبتدأ بها ، كما لا يُبتدأ بالفاء ، وإنما لا يُبتدأ بها لأنها التى تكون للمفاجأة ، وإنما يُبتدأ بـ (إذا) ، إذا كان فيها معنى الشرط ، ولا يجوز أن تقع جواباً للشرط ، لأن جواب الشرط لا يقع مبتدأ ، والشرط لا يقع إلا مبتدأ . وهم ، مبتدأ ، ويقنطون خبره . وإذا ، خبر آخر ، وتقديره : وبالحضرة هم قانطون .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ

قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ » (٤٩)

(١) سورة الطلاق .

في تكرير (قبل) وجهان .

أحدهما : أن يكون التكرير للتأكيد .

والثاني : أن يكون التقدير ، وإن كانوا من قبل أن ينزل الغيث عليهم من قبل السحاب لمبلسين . والضمير يعود إلى السحاب في قوله تعالى :

(فتثير سحاباً)

والسحاب يجوز تذكيره وتأنينه .

قوله تعالى : « فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا » (٥١) .

الهاء في (رأوه) فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون المراد بها الزرع . الذي دل عليه قوله تعالى :

(فانظر إلى آثار رحمة الله) .

والثاني : أن يكون المراد بها (السحاب) .

والثالث : أن يكون المراد بها الزرع ، وذكره لأن تأنينه غير حقيقى .

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ » (٥٧) .

قرئ (ينفع) بالناء والياء . فمن قرأ بالناء فعلى الأصل ، ولم يعتد بالفصل .

ومن قرأ بالياء اعتد بالفصل فعدل عن الأصل . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة لقمان »

قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ » (٢) .

تلك ، مبتدأ . وآيات الكتاب ، خبر . وهدي ورحمة ، يقرأ بالنصب والرفع / . [٢/١٧٠]
فالنصب على الحال من (آيات) ولا يجوز أن يكون منصوباً على الحال من الكتاب ،
لأنه مضاف إليه ، ولا عامل يعمل في الحال ، وفيه خلاف .
والرفع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون خبر (تلك) وآيات ، بدلا من (تلك) .
والثاني : أن يكون خبراً بعد خبر ، كقولهم : هذا حلو حامض .
والثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو هدي .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا » (٦) .

ويتخذها ، قرئ بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على (ليضل) . والرفع
بالعطف على (يشتري) أو على الاستئناف .
والهاء في (يتخذها) فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يعود على (السبيل) لأنها مؤنثة ، قال تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)^(١)

(١) ١٠٨ سورة يوسف .

كما ذكر أيضا . قال تعالى :

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)^(١) ،

وقيل : يعود على (الحديث) لأنه في معنى (الأحاديث) ، وقيل على (الآيات) .
والأول أوجه .

والباء في (بغير علم) للحال ، وتقديره : ليضل عن سبيل الله جاهلا .

قوله تعالى : « وَلِيَّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي
أُذُنِهِ وَقْرًا » (٧) .

مستكبرا ، منصوب على الحال من الضمير في (وَلِيَّ) . والكاف في (كَأَنَّ)
في موضع نصب على الحال ، وتقديره : ولي مستكبرا مشبها من في أذنيه وقر .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا » (٨ ، ٩) .

جنت ، يرتفع بالجار والمجرور لأنه وقع خبرا عن المبتدأ . وخالدين ، منصوب
على الحال من الهاء والميم في (لهم) .

قوله تعالى : « خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ » (١٠) .

الباء في (بغير عمد) في موضع نصب على الحال من السموات . وترونها ،
جملة فعلية في موضع جر على الصفة لـ (عمد) ، فيكون هناك عمد ، ولكن لا يرى .

قوله تعالى : « فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ » (١١) .

الياء في (أروني) المفعول الأول . وماذا خلق ، قد سد مسد ما ينتصب بـ (أروني) ،
والكلام على (ماذا) قد قدمناه .

(١) ١٤٦ سورة الاعراف .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ » (١٣) .

إذ، ظرف يتعلق بفعل مقدر، وتقديره : اذكر إذ قال لقمان . ولقمان، لا ينصرف
للتعريف والألف والنون الزائدتين ، كقمان ، وعمران ، ويجوز أن يكون أعجبياً
فلا ينصرف للعجبة والتعريف .

قوله تعالى : « وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ » (١٤) .

وهناً، منصوب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : حملته أمه بوهن . فحذف
حرف الجر فأتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِيُوَالِدَيْكَ » (١٤) .

أن، في موضع نصب على حذف حرف الجر ، وتقديره : بأن اشكر . وقيل :
(أن) /، مفسرة بمعنى أي ، كقوله تعالى :

[١/١٧١]

(أَنْ اَمْشُوا وَاَصْبِرُوا)^(١)

ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ » (١٦) .

يقراً (مِثْقَال) بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تكون التامة ، وأنت (تكن) ، وإن كان (المِثْقَال) مذكراً ،
لأنه من باب ما اكتسى المضاف من المضاف إليه التأنيث ، كقولهم : ذهبَتْ بعضُ
أصابعه . وكقراءة من قرأ :

(يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)^(٢)

(١) ٦ سورة ص .

(٢) ١٠ سورة يوسف .

والنصب على أن تكون الناقصة ، ويكون التقدير : إن تكن الخصلة الموزونة
مثقال حبة .

قوله تعالى : « وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا » (١٨) .

مرحاً ، منصوب لأنه مصدر في موضع الحال ، كقولهم : جاء زيد ركضاً .

قوله تعالى : « نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ » (٢٠) .

أراد : نعم الله ، ألا ترى أن النعمة الواحدة لا يقال فيها (أحصيت) وإنما يقال
ذلك في المتعددة .

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ

وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ » (٢٧) .

والبحر ، يقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بالعطف على (ما) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعل يفسره (يمدّه) وتقديره : يمد البحر يمدّه .

كقوله تعالى :

(وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ)^(١) .

أي قدرنا القمر قدرناه .

والرفع على أن تكون الواو ، واو الحال ، والبحر ، مبتدأ . وخبره (يمدّه من بعده

سبعة أبحر) ، والجملة في موضع نصب على الحال ، والعامل في الحال ما في (أقلام)

من معنى الفعل ، لأن (أقلاماً) قام مقام (كاتبات) فكأنه قال : كاتبات والبحر يمدّه .

قوله تعالى : « مَا خَلَقْكُمْ وَلَا بَعَثْكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً » (٢٨) .

(١) سورة يس .

خلقكم، مبتدأ. والكاف، في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ، ولا يجوز أن تعمل (ما)، لمكان (إلا)، لأنها تشبه (ليس) في نفي الحال، وإذا دخلت عليها (إلا) أبطلت منها معنى النفي، وهو وجه الشبه الموجب للعمل، فإذا زال وجه الشبه الموجب للعمل بطل العمل، وتقديره، ما خلقكم ولا بعثكم إلا كبعث نفس واحدة. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

قوله تعالى: «وَإِذَا خَشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا» (٣٣).

يَوْمًا، منصوب لأنه مفعول (وَإِذَا خَشَوْا)، ولا يجوز أن تكون ظرفاً لأنه يصير الأمر بالخشية في يوم القيامة، ويوم القيامة ليس بيوم تكليف، وإنما هو يوم الجزاء. (ومولود) مرفوع بالمعطف على (والد) المرفوع لأنه فاعل (يجزي)، وهو تأكيد لما في (مولود) من الضمير، ولا يجوز أن يكون (هو) فصلاً، لأن الفصل لا يدخل بين النسكتين.

[٢ / ١٧١]

قوله تعالى: «وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا» ٣٤.

ماذا، في موضع نصب بد (تكسب)، لا بد (تدري)، لأن الاستفهام ينتصب بما بعده لا بما قبله. هذا إذا جعل (ماذا) بمنزلة شيء واحد، فإن جعلاً بمنزلة كلمتين، وجعلاً بمنزلة الذي، وجعل موضع (ماذا) رفع على ما قدمنا لم يجز نصبه بد (تدري) لما ذكرناه، وإنما نحكم على موضع الجملة بالنصب بدخوله عليها.

« غريب إعراب سورة السجدة »

قوله تعالى : « تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ » (٢) .

تنزيلُ الكتاب ، مرفوع لأنه مبتدأ . ولا ريب فيه ، خبره . ويجوز أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا تنزيل الكتاب . ويجوز أن يكون (لا ريب فيه) في موضع نصب على الحال من (الكتاب) . ومن رب العالمين ، خبر المبتدأ . ومن متعلقة بالخبر المحذوف . وإذا جعلت (لا ريب فيه) خبر المبتدأ كانت (من) متعلقة بـ (تنزيل) .

قوله تعالى : « الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ » (٧) .

خلقه ، قرئ بسكون اللام وفتحها .

فمن قرأ بسكون اللام ، نصب (خلقه) من وجهين .

أحدهما : على البدل من قوله تعالى : (كل شيء) .

والثاني : على أن يكون مفعولاً ثانياً لـ (أحسن) ، وهو بمعنى (أفهم) فيتعدى

إلى مفعولين .

ومن فتح اللام جعله فعلاً ماضياً . وفي موضع الجملة وجهان ، النصب والجر ،

فالنصب على الوصف لـ (كل) والجر على الوصف لـ (شيء) ومعناه ، أحسن كل شيء مخلوق له .

قوله تعالى : « وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ » (١٠) .

إذا ، ظرف وهو متعلق بفعل مقدر ، وتقديره أنبعث إذا ضللنا في الأرض . أى ،

خبنا وبلينا .

قوله تعالى « وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١٢) .

إذ ، تتعلق بـ (ترى) . والمجرمون ، مرفوع لأنه مبتدأ وناكسو رؤوسهم ، خبره . وربنا أبصرنا : تقديره ، يقولون ربنا أبصرنا . فحذف القول ، وحذف القول كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » (١٦) .
تتجافى ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في (خروا) ، وكذلك (يدعون ربهم) منصوب على الحال . وكذلك (سجدًا) . وكذلك موضع (وم لا يستكبرون) ، وكذلك موضع (مما رزقناهم ينفقون) كلها منصوبات على الحال من الضمير في (خروا) ، وفي (سبّحوا) .

قوله تعالى : « خَوْفًا وَطَمَعًا » (١٦) .

في نصبهما وجهان .

أحدهما : أن يكونا منصوبين على المفعول له .

والثاني : أن يكونا منصوبين على المصدر .

قوله تعالى : « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ » (١٧) .

قُرَى (أخفى) بسكون الياء وفتحها : فن قرأ ، بسكون الياء جعل الهمزة / همزة المتكلم ، وكان فعلا مضارعاً مرفوعاً ، ولا تظهر فيه علامة الرفع ، لأن في آخره ياء قبلها كسرة ، فهو بمنزلة المنقوص من الأسماء لا يظهر فيه علامة الرفع . ومن قرأ بفتح الياء جعله فعلاً ماضياً .

وما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى ، وصلته (أخفى) والعائد مقدر ، وتقديره ، الذى أخفيه لم . فحذف العائد للتخفيف ، وموضعه نصب بـ (تعلم) .

والثانى : أن تكون استفهامية فى موضع رفع لأنه مبتدأ . وأخفى ، خبره .

ومن قرأ (أخفى) فبنى الفعل للفاعل ، كان (ما) منصوبا بـ (أخفى) وتقديره ، فلا تعلم نفس أى شئ أخفى لم . ولا يجوز أن يعمل فيه (بقلم) لأن الاستفهام له صدر الكلام ، فلا ينصب بما قبله وإنما ينصب بما بعده .

قوله تعالى : « فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ » (٢٣) .

الهاء فى (لقائه) فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون عائدة إلى الكتاب ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، والفاعل مقدر ، وتقديره ، من لقاء موسى الكتاب ، وقدّر لتقدم ذكره ، وأضيف المصدر إلى الكتاب .

والثانى : أن تكون (الهاء) عائدة إلى موسى ، فيكون المصدر مضافا إلى الفاعل ، والمفعول به محذوف وهو (الكتاب) ، وتقديره ، فلا تكن فى مرية من لقاء موسى الكتاب . وهو التوراة . ويجوز أن يكون التقدير فيه ، فلا تكن فى مرية من لقاء موسى إياك . ويجوز أن يكون التقدير ، من لقاءك موسى ، فيكون المصدر مضافا إلى المفعول ، ويجوز أن يكون تقديره ، فلا تكن فى مرية من لقاء موسى ربه . فيكون مضافا إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ، وهذا التقدير مروى عن ابن عباس .

والثالث : أن تكون عائدة إلى (ما لاقى موسى) وتقديره ، فلا تكن فى مرية من لقاء ما لاقى موسى من التكذيب والإنكار من قومه .

قوله تعالى : « يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا » (٢٤) .

قرئ (لَمَّا) بالتخفيف وكسر اللام و (لَمَّا) بالتشديد وفتح اللام . فن قرأ

بالخفيف والكسر ، كانت (ما) مصدرية ، وتقديره لصبرهم . ومن قرأ بالتشديد والفتح ، كانت (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى (حين) ، في موضع نصب والعامل فيه (يهدون) .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ » (٢٥) .

هو ، وهنا فصل ، لأن (يفصل) فعل مضارع ، ولو كان فعلا ماضيا لم يجز ، فإنهم يميزون : زيد هو يقوم . قال الله تعالى :
(وَمَكْرُؤُاُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ)^(١)

وقال تعالى :

(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ)^(٢)

ولا يميزون ، زيد هو قام . وإنما كان/ كذلك لأن الفعل المضارع ، أشبه الأسماء [٢/١٧٢]
شبهها أوجب له الإعراب ، بخلاف الفعل الماضي ، ولهذا المعنى جاز أن يقع المضارع بعد حرف الاستثناء ، دون الماضي فيجوز نحو ، ما زيد إلا يقوم . ولا يجوز نحو ، ما زيد إلا قام .

قال تعالى : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ » (٢٦) .

يقرأ (يهد) بالياء والنون ، فمن قرأ بالياء كان فاعل (يهد) مقدرا وهو المصدر ، وتقديره أولم يهد الهدى لهم . وإليه ذهب أبو العباس المبرد ، وذهب بعض النحويين إلى أن الفاعل هو الله تعالى ، وتقديره أولم يهد الله لهم . ومن قرأ (نَهْدِ) بالنون ، فالفاعل مقدر فيه ، وتقديره نهْد نحن لهم . وهذا لا إشكال فيه . وكم ، في موضع نصب بـ (أهلكنا) .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ » (٢٨) .

(١) ١٠ سورة فاطر .

(٢) ١٠٤ سورة التوبة .

هذا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، والفتح ، صفته . ومتى ، خبره . لأن (الفتح)
مصدر وهو حدث ، ومتى ظرف زمان ، وظروف الزمان يجوز أن تكون أخباراً عن
الأحداث ، لوجود الفائدة في الإخبار بها عنها ، ولا يجوز أن تكون أخباراً عن الجثث ،
لعدم الفائدة ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد يوم الجمعة . لم يكن فيه فائدة ، لأن زيدا
لا يجوز أن يخلو عن يوم الجمعة ، بخلاف ظرف المكان فإن في الإخبار بها عن الجثث
فائدة ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أمامك أو خلفك ، كان مفيداً^(١) ، لأنه يجوز
ألا يكون أمامك ولا خلفك . فإذا أخبرت به عنه كان مفيداً^(٢) وإنما اعتبر هذا
المعنى في الخبر لأنه معتمد الفائدة ، كما أن الخبر عنه معتمد البيان ، فكما لا يجوز
الإخبار عن الفكرة المحضة لعدم البيان ، فكذلك لا يجوز الإخبار بظروف الزمان
عن الجثث لعدم الفائدة .

(١) (مقيدا) في ب .

(٢) (مقيدا) في ب .

« غريب إعراب سورة الأحزاب »

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ » (٤) .

أزواج ، جمع زوج ، كثوب وأثواب ، وحوض وأحواض . والزوج ينطلق على الذكر والأنثى ، يقال : هما زوجان ، وقد يقال للمرأة : زوجة ، واللغة الفصحى بغير تاء ، وهي لغة القرآن . قال الله تعالى :

(اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)^(١)

وقال تعالى :

(وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ)^(٢)

أى امرأته .

واللأئى ، فيه ثلاث قراءات ، بإثبات الياء ، وبحذفها ، وبجعل الهمزة بين ياء وحذف الياء/ . فمن قرأ بإثبات الياء فعلى الأصل ، ومن قرأ بحذفها اجتزأ بالكسرة [١/١٧٣] عن الياء . ومن قرأ بجعل الهمزة بين ياء وحذفها اجتزأ بالكسرة والهمزة والياء .

وتظاهرون ، يقرأ بتخفيف الظاء وتشديدها ، وأصلهما ، يتظاهرون ، فمن قرأ بالتخفيف حذف التاء الثانية ، وكان حذف الثانية أولى من الأولى ، لأن التكرار

(١) ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) ٩٠ سورة الأنبياء .

بها حصل ، والاستئصال بها وقع ، فكانت أولى بال حذف . ومن قرأ بالتشديد أبداً (١)
الثانية أيضاً ظاء ، وأدغم الظاء في الظاء ، وكان تغيير الثانية بالإدغام أولى من الأولى
لما ذكرنا ، أن التكرار بها حصل ، فكان تغييرها أولى من الأولى .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ » (٤) .

الحق ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون مفعولاً لـ (يقول) .

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، والله يقول القول الحق .

قوله تعالى : « وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ
مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ » (٥) .

(ما) يجوز في موضعها وجهان : الجر ، والرفع .

فالجر بالعطف على (ما) في قوله تعالى : (فيما أخطأتم به) ، والرفع على الابتداء ،
وتقديره ، ولكن ما تعمدت قلوبكم يؤخذكم به .

قوله تعالى : « وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » (٦) .

مبتدأ وخبر ، على حد قولهم : أبو يوسف أبو حنيفة . أى يقوم مقامه ويسد مسده ،
والمنى ، لأنهم بمنزلة الأم في التحريم ، فلا يجوز لأحد أن يتزوج بهن ، احتراماً للنبي
عليه السلام .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفاً » (٦) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ » (١٠) .

(١) (أدغم) في أ .

إِذْ ، في موضع نصب على البذل من (إِذْ) في قوله تعالى :
(اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ)
وإِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ ، في موضع نصب بـ (اذكروا) .

قوله تعالى « وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا » (١٠) .

يقرأ (الظنوننا) بالالف وتركها . فمن أثبتنا فلائها فاصلة ، وفواصل الآيات تشبه
رءوس الأبيات . ومن لم يثبت الألف ، فلأن الألف إنما تكون بدلا من التنوين ،
ولا تنوين ههنا .

قوله تعالى : « وَإِذْ يَقُولُ » و « إِذْ قَالَتْ » (١٢ ، ١٣) .

إِذْ فيها ، يتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، اذكر إِذْ يقول ، وإِذْ قالت .

قوله تعالى : « وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ
بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ » (١٣) .

ويستأذن ، الواو في (ويستأذن) فيها وجهان .

أحدهما / : أنها واو الحال ، والجملة بعدها في موضع نصب على الحال من (الطائفة) [١٧٣ / ٢]
المرتفعة بـ (قالت) . وذهب آخرون إلى أنه تم الكلام عند قوله : (فارجعوا) ،
وليست الواو في (ويستأذن) واو الحال . وإن بيوتنا عورة ، أي ، ذات عورة .
فخفف المضاف ، ويجوز أن يكون أصله (عورة) فخفف الكسرة تخفيفاً .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلَوْنَ
الْأَذْبَارَ » (١٥) .

عاهدوا الله ، بمنزلة القسم . ولا يولون الأدبار ، جوابه .

قوله تعالى : « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ » (١٩) .

أشعة منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (يأتون) .

والثاني : أن يكون منصوباً على الهمزة .

قوله تعالى : « رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ

كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » (١٩) .

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال ، من الهاء والميم في

(رأيتهم) ، وهو من رؤية العين . وتدور أعينهم ، يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون حالا من الواو في (ينظرون) .

والثاني : أن يكون حالا بعد حال .

كالذي يغشى عليه من الموت ، تقديره تدور أعينهم دورانا كدوران عين الذي

يغشى عليه من الموت . فحذف المصدر وهو (دورانا) ، وما أضيفت الكاف إليه وهو

(دوران) ، وما أضيف (دوران) إليه وهو (عين) وأقيم (الذي) مقام (عين) ،

ولأنما وجب هذا التقدير بهذه الحذوف ليستقيم معنى الكلام ، لأن تشبيه الدوران

بالذي يغشى عليه من الموت ، لا يستقيم ، لأن الدوران عرض ، والذي يغشى عليه من

الموت جسم ، والأعراض لا تشبه بالأجسام . ومن الموت ، أي من حذر الموت .

قوله تعالى : « أَشْجَةٌ عَلَى الْخَيْرِ » (١٩) .

أشعة ، منصوب على الحال من الواو في (سلقوكم) وهو العامل فيه .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ

فِي الْأَعْرَابِ » (٢٠) .

الجار والمجرور في موضعه وجهان ، الرفع والنصب . فالرفع على أنه خبر بعد خبر ،

وتقديره ، لو أنهم بادون كائنون في جملة الأعراب ، والنصب على الحال من الضمير في (بادون) .

قوله تعالى : لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ « (٢١) .

لِمَن كَانَ يَرْجُو ، الجار والمجرور في موضع رفع لأنه صفة بعد صفة لـ (أسوة) .
وتقديره ، أسوة حسنة كائنة / لمن كان . ولا يجوز أن يتعلق بنفس (أسوة) ، إذا [١٧٤ / ١]
جعل بمعنى التأسي ، لأن (أسوة) وصفت ، وإذا وصف المصدر لم يعمل ، فكذلك ما كان في معناه .

قوله تعالى : « وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا » (٢٢) .

أى وما زادتهم الرؤية إلا إيمانًا . وإنما قال : زادهم بالتذكير ، ولم يقل : زادتهم . لأن الرؤية بمعنى النظر .

قوله تعالى : « رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ » (٢٣) .

ما ، هنا ، مصدرية ، وهى في موضع نصب بـ (صدقوا) ، وتقديره ، صدقوا الله في العهد . أى وفوا به .

قوله تعالى : « فَتَعَالَيْنِ أُمْتَعُنَّ » (٢٨) .

أصله من العلو إلا أنه كثر استعماله ، ونقل عن أصله ، حتى استعمل في معنى (أنزل) . فيقال للمتعالى : تعال . أى انزل .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا » (٣١) .

من ذكر (يقنت ويعمل صالحا) حمله على لفظ (من) ، ومن أثت (تعمل) حمله

على معنى (مَنْ) لأن المراد بها المؤنث ، ومن النحويين من يستضعف الرجوع إلى التذكير بعد التأنيث ، ومنهم من لا يستضعفه ويستدل بقوله تعالى :

(وقالوا مافى بطون هذه الأنعام خالصة للذكورنا ومُحرَّمٌ على أزواجنا) ^(١) .

قوله تعالى : « يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتِنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِيْتَنَّ » (٣٢) .

إن اتقيتن شرط وفي جوابه وجهان .

أحدهما : أن يكون قوله : (فلا يخضعن بالقول) جواب الشرط .

والثاني : أن يكون جوابه ما دل عليه قوله تعالى :

(لستن كأحد من النساء) ،

وتقديره ، إن اتقيتن انفردتن بخصائص من جملة سائر النساء . ودل على هذا التقدير قوله تعالى : (لستن) .

قوله تعالى : « وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ » (٣٣) .

قرى* (قَرْنَ) بكسر القاف و (قَرْنَ) بفتحها . فمن كسر القاف ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون من (وَقَرَّ يقر) أى ، اسكن .

والثاني : أن يكون على لغة من قال : (قَرَّ يقر) لأن الأصل فيه (اقررن) ،

فنقلت الكسرة إلى القاف بعد حذف الراء . ومن قرأ بالفتح كان أصله (اقررن) من (قَرَّ يقر) فنقلت فتحة الراء ^(٢) بعد حذفها إلى القاف ، فلما فتحت القاف استغنى عن

(١) ١٣٩ سورة الأنعام .

(٢) (الواو) فى أ .

همزة الوصل ، لأنها إنما اجتمعت لسكون القاف ، فلما تحركت القاف ، استغنى عنها
فحذفت ، وإنما حذفت الراء لتكررها مع نظيرها ، وتكررها في نفسها ، فإنها حرف
تكرير ، وإذا استنقل التكرير والتضعيف في حرف غير مكرر ، ففي المكرر أولى ،
وإذا كانوا قد حذفوا للتضعيف في الحرف فقالوا في (رُبَّ رُبٍّ) وفي (أَنَّ / أَنْ) [٢/١٧٤]
والحرف لا يدخله الحذف ، فلأن يحذفوا في الفعل الذي يدخله الحذف أولى .

قوله تعالى : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ » (٣٣) .

أهل البيت ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أنه منصوب على الاختصاص والمدح ، كقوله عليه السلام : (سلمان
منا أهل البيت) وتقديره ، أغنى وأمدح أهل البيت .

والثاني : أن يكون منصوباً على النداء ، كأن قال : يا أهل البيت . والأول
أوجه الوجهين .

وأجاز بعض النحويين خفض على البديل من الكاف والميم في (عنكم) ولا يميزه
البصريون لوجهين .

أحدهما : أن الغائب لا يُبدل من المخاطب لاختلافهما .

والثاني : أن البديل دخل الكلام للبيان ، والمخاطب لا ينتقل إلى بيان .

قوله تعالى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ » إلى قوله

تعالى : « وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ » (٣٥) .

كله منصوب بالمطف على اسم (إن) وخبرها (أعد الله لهم مغفرة) . والتقدير
في قوله : (والذاكرين الله كثيراً والذاكرات) ، فحذف المفعول وكذلك التقدير ،
والحافظين فروجهم والحافظات . أى ، والحافظات ، فحذف المفعول لدلالة ما تقدم عليه .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ » (٣٧) .

والله ، مبتدأ . وأحق ، خبر المبتدأ . وأن تخشاه في موضعه وجهان ، النصب والرفع .

فالنصب بتقدير حذف حرف الجر ، والرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على أن يجعل (أن) وصلتها في موضع رفع بالابتداء .
وأحق ، خبره . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ الأول وهو
(الله تعالى) ، ويجوز أن تجعل (أن) وصلتها بدلا من (الله تعالى) مبتدأ . وأحق ،
خبره ، ولا يجوز أن يجعل (أحق) مضافاً إلى (أن) لأن أفعل إنما يضاف إلى ما هو
بعض له ، وهو هنا مستحيل .

قوله تعالى : « سُنَّةَ اللَّهِ » (٣٨) .

مصدر لفعل دل عليه ما قبله ، لأن ما قبله من قوله تعالى :

(فيما فرض الله له)

يدل على أنه سنّ له سنّة .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ » (٤٠) .

رسول الله ، قرئ بالنصب والرفع . فمن قرأ بالنصب جعل خبر (كان) مقدرة ،
وتقديره ، ولكن كان محمد رسول الله . ومن قرأه بالرفع جعله خبر مبتدأ محذوف ،
وتقديره ، هو رسول الله .

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا » (٤٥) .

إلى قوله تعالى : « وَسِرَاجًا مُنِيرًا » (٤٦) .

كلها منصوبات على الحال ، وقيل : وسراجاً . يعني به القرآن وهو منصوب

[١/١٧٥] بتقدير / فعل وتقديره ، وتالياً سراجاً .

قوله تعالى : « إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ » إلى قوله تعالى :
« وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ » (٥٠) .

في نصب (امرأة) وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً بالعطف على قوله تعالى : (أزواجك) والعامل فيه
(أحللتنا) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، ويحل لك امرأة مؤمنة إن
وهبت نفسها للنبي . وليس معطوفاً على المنصوب بـ (أحللتنا) ، لأن الشرط والجزاء
لا يصح في الماضي . ألا ترى أنك لو قلت : إِنْ قُتِ غَدًا قُتِ أُمْس . كنت مخطئاً ،
وهذا الوجه أوجه الوجهين .

ومن قرأ (أن وهبت) بفتح الهمزة ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (أن وهبت) بدلا من (المرأة) .

والثاني : أن يكون على حذف حرف الجر ، وتقديره ، لأن وهبت .

قوله تعالى : « لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ » (٥٠) .

في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (أحللتنا) وتقديره ، أحللتنا لك هذه الأشياء ، لكيلا
يكون عليك حرج . أي ، ضيق .

قوله تعالى : « وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ » (٥١) .

كلهن : مرفوع لأنه تأكيدي للمضمر في (يرضين) ، وقد قرئ في الشواذ
(كلهن) بالنصب ، تأكيذاً للضمير في (آتينهن) ، وهو على خلاف ظاهر ما تعطيه
الآية من المعنى .

قوله تعالى : « إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ » (٥٢) .

ما ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على البدل من (النساء) في قوله تعالى :

(لا يحل لك النساء من بعد) .

والنصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على أصل الاستثناء وهو النصب ، و (ما) في هذين الوجهين اسم موصول يفتقر إلى صلة وعائد . فالصلة (ملكة) ، والعائد محذوف للتخفيف .

والثاني : أن تكون (ما) مصدرية في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، ولا يفتقر في هذا الوجه إلى حذف ضمير كالوجه الأول .

قوله تعالى : « غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ » (٥٣) .

غير ، منصوب على الحال من الواو في (يدخلوا) . وإن أجرى وصفاً على الطعام ، وجب إبراز الضمير ، لأن اسم الفاعل إذا جرى وصفاً على غير من هو له ، وجب فيه إبراز الضمير ، فكان ينبغي أن يُقال : إلى طعام غير ناظرين إناه أنتم . وقد قرئ في الشواذ .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ » (٥٣) .

أن وصلتها ، في موضع رفع لأنها اسم (كان) ، وكذلك قوله تعالى :

(وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا)

لأنه عطف عليه .

قوله تعالى : « مَلْعُونِينَ » (٦١) .

في نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً على / الحال من الواو في (لا يجاورونك) .

[٢ / ١٧٥]

والثانى : أن يكون منصوباً على الـدم ، وتقديره ، أذمّ ملعونين .

قوله تعالى « وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا » (٧٣) .

رحيماً ، فى نصبه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من المضمر فى (غفور) وهو العامل فيه .

والثانى : أن يكون صفة لغفور .

والثالث : أن يكون خبراً بعد خير .

« غريب إعراب سورة سبأ »

قوله تعالى : « يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ » (٢) .

يعلم ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من اسم الله ، ويحتمل أن يكون مستأنفاً لا موضع له من الإعراب .

قوله تعالى : « قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمُ الْعَذَابُ الْغَيْبُ » (٣) .

يُقرأ (عالم) بالجر والرفع ، فالجر على الوصف لقوله تعالى : (وربى) أو بدلا منه ، والرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، وخبره (لا يعزب عنه مثقال ذرة) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو عالم الغيب .

قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » (٤) .

اللام في (ليجزى) تتعلق بقوله : (لا يعزب) .

قوله تعالى : « وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » (٦) .

يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (ليجزى) .

والثاني : أن يكون مستأنفاً .

قوله تعالى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ

يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ » (٧) .

العامل في (إذا) فعل دل عليه قوله تعالى :

(إنكم لفي خلق جديد)

وتقديره ، إذا مزقم كل ممزق بعشم . وزعم بعض النحويين ، أن العامل فيه (مزقم) ، وليس بمرضى ، لأنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ، ولا يجوز أيضا أن يكون العامل فيه (جديد) ، لأن ما بعد (إن) لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، ولا يجوز أيضا أن يكون العامل فيه (ينبئكم) لأن الإخبار ليس في ذلك الوقت .

قوله تعالى : « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ » (١٠) .

يقراً (الطير) بالنصب والرفع .

فالنصب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً بالعطف على موضع للنادى وهو النصب في قوله : (يا جبالُ) كقولهم : يازيد والحرث . كالوصف ، نحو يازيدُ الظريفُ .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مفعول معه ، أى مع الطير .

والثالث : أن يكون منصوباً بفعل مقدر وتقديره وسخرنا له الطير . ودل على هذا

المقدر قوله تعالى :

(ولقد آتينا داود مِنَّا فضلا) .

والرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالعطف على لفظ (يا جبالُ) كالوصف ، نحو يازيدُ

الظريفُ / وإنما جاز الحمل على اللفظ ، لأنه لما اطرّد البناء على الضم في كل اسم منادى [١٧٦ / ١]

مفرد ، أشبه حركة الفاعل ، فأشبهه حركة الإعراب ، فجاز أن يحمل على لفظه ، وإلا فالقياس يقتضى ألا يجوز الحمل على لفظ المبني في العطف والوصف ، والقراءة

بالنصب أقوى عندى في القياس من الرفع .

والثاني : أن يكون معطوفاً على المضمر المرفوع في (أوبى) ، وحسن ذلك لوجود الفصل بقوله : (معه) ، والفصل يقوم مقام التوكيد .

قوله تعالى : « وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ » (١٠، ١١) .
أن فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون مفسرة بمعنى أى ، ولا موضع لها من الإعراب .
والثاني : أن تكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف جر ، وتقديره ، لأن
اعمل . أى أَلْنَا له الحديد لهذا الأمر . وسابغات ، أى دروعا سابغات . فحذف الموصوف
وأقيم الصفة مقامه .

قوله تعالى : « وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها
شَهْرٌ » (١٢) .

يقراً (الريح) بالنصب والرفع ، فالنصب بفعل مقدر وتقديره ، وسخرنا لسليمان
الريح . والرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . والجار والمجرور خبره .
والثاني : أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على مذهب الأخفش . وغدوها شهر ،
مبتدأ وخبر . ورواحها شهر ، عطف عليه ، والتقدير ، غدوها مسيرة شهر ورواحها
مسيرة شهر ، وإنما وجب هذا التقدير ، لأن الغدو والرواح ليس بالشهر ، وإنما
يكونان فيه .

قوله تعالى : « وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنْ الْجِنَّ مَنْ
يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا
نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ » (١٢) .

من يعمل ، يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع ، فالنصب بتقدير فعل ،

والتقدير ، وسخرنا من الجن من يعمل بين يديه . والرفع بالابتداء . والجار والمجرور : خبره . أو بالجار والمجرور على مذهب الأخفش . ومن يزغ ، (من) شرطية في موضع رفع بالابتداء . ونذقه ، الجواب ، وهو خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « اَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا » (١٣)

شكرا منصوب لأنه مفعول له ، ولا يكون منصوباً بـ (اعملوا) لأن (اشكروا) أفصح من (اعملوا الشكر) .

قوله تعالى : « تَأْكُلُ مِنْسَاتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ » (١٤)

منساته ، يقرأ بالهمز وترك الهمز . فنقرأ بالهمز فعلی الأصل ، ومن لم يهزه أبدل من / الهمزة ألفاً ، وليس بقياس ، والقياس أن يُجمل بين بين ، وهو أن تجمل بين [٢ / ١٧٦] الهمزة والألف ، وجعل الهمزة بين بين . أى يجمل بين الهمزة والحرف الذى حركتها منه وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ

الغَيْبَ » (١٤) .

أن ، يجوز في موضعها الرفع والنصب . فالرفع على البدل من (الجن) ، وهو بدل الاشتغال ، كقولهم : أعجبنى زيدٌ عقلُهُ ، وظهر عمرٌو جهلُهُ . والنصب على تقدير حذف حرف جر ، وهى اللام .

قوله تعالى : « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ » (١٥) .

يقرأ (سبأ) بالتنوين وترك التنوين ، فنقرأ بالتنوين جملة منصرفاً ، وقال : هو اسم بلد أو حي ، وليس فيه تأنيث . ومن لم ينونه ، جملة غير منصرف للتعريف والتأنيث وقال : هو اسم بلدة أو قبيلة ، وقرئ (مساكنهم) بالجمع والإفراد ، فنقرأ بالجمع جملة جمع مسكن ، ومن قرأ بالإفراد ففيه لغتان ، (مسكن ومسكن) ، بفتح

الكاف وكسرها ، فمن قرأ بالفتح أتى به على القياس لأن مضارعه (يسكن) . ومن قرأ بالكسر أتى به على خلاف القياس نحو : مطلع ومغرب ومسجد ومسقط ومنبت ومجزر . والقياس فيها الفتح ، لأن ما كان مضارعه بضم العين ، فقياسه الفتح في المكان والزمان والمصدر ، وما كان مضارعه على يفعل بالكسر ، فقياسه في المكان والزمان على مَفْعَل بكسر العين ، والمصدر على مَفْعَل بفتح العين ، وقد ذكرنا هذا في أما كنه .
جنتان ، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون بدلا من قوله (آية) .

والثاني : أن يكون مرفوعا لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هي جنتان .

والثالث : أن يكون مرفوعا لأنه مبتدأ على تقدير ، هنا جنتان ، أو هناك جنتان .

قوله تعالى : « بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ » (١٥) .

بلدة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه بلدة طيبة . وكذلك قوله تعالى :

(وَرَبُّ غَفُورٌ)

وتقديره ، وهذا رب غفور .

قوله تعالى : « لَيَالِيَ وَأَيَّامًا » (١٨) .

منصوبان على الظرف ، و (الليالي) جمع ليلة على خلاف القياس ، والقياس أن يكون واحده (ليلاه) فجمع على لفظ واحده ، كشابه وملاقح ، جمع مُشَبَّه ، ومُلَقَّحَة ، وإن لم يكن متعملا . وأيام ، جمع يوم ، وأصله (أيوام) ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياء وجعلوها ياء مشددة .

قوله تعالى : « ذَوَاتِي أَكُلِي خَمِطٌ » / (١٦) .

[١٧٧ / ١]

أَكُلِي ، يقرأ بالتنوين وترك التنوين . فمن قرأ بالتنوين جمل (الخط) عطف

بيان على : (الأكل) ، ولا يجوز أن يكون وصفا ، لأنه اسم شجرة بعينها ، ولا بدلاً ، لأنه ليس هو الأول ولا بعضه . ومن لم ينون أضاف (الأكل) إلى (الحط) ، لأن الأكل هو الثمرة والحط شجرة ، فأضاف الثمرة إلى الشجرة ، كقولك : تمر نخل ، وعنب كرم .

قوله تعالى : « ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا » (١٧) .

ذلك ، في موضع نصب لأنه مفعول ثان لـ (جزيناهم) ، والمفعول الأول الماء والميم . وما ، مصدرية ، والتقدير ، جزيناهم ذلك بكفرهم .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ » (٢٠) .

قرئ (صدق) بالتخفيف والتشديد . فن قرأ بالتخفيف ، كان (ظنه) منصوباً من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً انتصاب الظرف ، أى في ظنه .

والثاني : أن يكون منصوباً انتصاب المفعول به على الاتساع .

والثالث : أن يكون منصوباً على المصدر .

ومن قرأ بالتخفيف ونصب (إبليس) ورفع (ظنه) جعل الظن فاعل (صدق) و (إبليس) مفعوله وتقديره ، ولقد صدق ظن إبليس إبليس . وصدق بالتخفيف يكون متعدياً قال الشاعر :

١٥١ - فَصَدَّقَتْهُ وَكَذَبَتْهُ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهُ^(١)

ومن قرأ (إبليسُ ظنه) بالرفع فيهما جميعاً ، رفع (إبليس) لأنه فاعل (صدق) ، ورفع (ظنه) على البديل من (إبليس) ، وهو بديل الاشتغال .

ومن قرأ بالتشديد ، نصب (ظنه) لأنه مفعول (صدق) .

(١) الشعر ساقط من ب . وجاء في الكامل للمبرد ٣٦٣/١ وأنشد المازني للأعشى .

فَصَدَّقَتْهُمْ وَكَذَبَتْهُمْ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ كَذَابُهُ

قوله تعالى : « قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ » (٢٣) .

ما ، في موضع نصب بـ (قال) . وذا ، زائدة ، وكذلك ينصب الجواب بـ (قال) ، وهو قوله تعالى : (قَالُوا الْحَقَّ) ليكون الجواب على وفق السؤال .

قوله تعالى : « وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى » (٢٤) .

إِنَّا كُمْ ، ضمير المنصوب المنفصل وهو معطوف على اسم (إن) . وَلَعَلَىٰ هُدًى ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون خبراً للأول ، وخبر الثاني محذوف لدلالة الأول عليه .

والثاني : أن يكون خبراً للثاني وخبر الأول محذوف لدلالة الثاني عليه ، وهذا كقولهم : زيد وعمر قائم . لك فيه وجهان ، إن شئت جعلت (قائماً) خبراً للأول ، وقدرت للثاني خبراً ، وإن شئت جعلته خبراً للثاني ، وقدرت للأول خبراً ، إكتفاء بأحدهما عن الآخر لدلالته عليه . ولو عطفت على موضع اسم (إن) لقلت : وإِنَّا أَوْ أَنْتُمْ . [٢/١٧٧] لم يميز أن يكون (لعلى هدى) ، إلا خبر الثاني لأنه لا يجوز العطف على الموضع إلا بعد الخبر لفظاً أو تقديرًا ، فلا بد من تقدير خبر الأول قبل المعطوف ، لئلا يكون المعطف قبل الإتيان بالخبر . هذا مذهب البصريين ، وأما الكوفيون فيجوزون المعطف على الموضع قبل الإتيان بالخبر ، وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (١) .

قوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا »

(٢٨) .

كافة منصوب على الحال من الكاف في (أرسلناك) وأصله (كافة) إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة ، فسكن الأول وأدغم في الثاني ، فصار (كافة) وتقديره ، وما أرسلناك إلا كافاً للناس . ودخلت التاء للمبالغة ،

(١) المسألة ٢٣ الإنصاف ١/١١٩ .

كَلَامَةً وَنَسَابَةً . وَقِيلَ : فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَتَقْدِيرُهُ ، وَمَا أُرْسِلْنَاكَ إِلَّا لِلنَّاسِ كَافَّةً . وَكَافَّةٌ ، مُصَدَّرٌ كَالْمَاقِبَةِ وَالْمَافِيَةِ .

قوله تعالى : « قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ » (٣٠) .

مِيعَادٌ ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ . وَلَكُمْ ، خَبْرُهُ ، وَالْهَاءُ فِي (عَنْهُ) عَائِدَةٌ عَلَى (الْمِيعَادِ) ، وَعَلَى هَذَا لَوْ أَضَفْتُ (يَوْمَ) إِلَى مَا بَعْدَهُ فَقُلْتُ : يَوْمٌ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ ، لَكَانَ جَائِزًا ، وَلَوْ جَعَلْتُ الْهَاءَ عَائِدَةً عَلَى (يَوْمَ) لَمَا جَازَأَن تَضْيِيفَ (يَوْمًا) إِلَى مَا بَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ يُوْدِي إِلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا أَضَفْتُ (الْيَوْمَ) إِلَى جُمْلَةٍ فِيهَا (هَاءٌ) هِيَ الْيَوْمُ ، فَقَدْ أَضَفْتُ إِلَى الْهَاءِ وَهُوَ هِيَ .

قوله تعالى : « كَوَلَّا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ » (٣١) .

أَنْتُمْ ، ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ الْمَنْفَصِلِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَيْرُهُ مَحذُوفٌ ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ لَطُولُ الْكَلَامِ بِالْجَوَابِ ، وَذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ لَوْلَا إِلَّا الضَّمِيرُ الْمَرْفُوعِ الْمَنْفَصِلِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَهُ الضَّمِيرُ الْمَنْفَصِلُ ، نَحْوُ ، لَوْلَايَ وَلَوْلَاكَ . وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهُ جَائِزٌ ، وَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ جَرٍّ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَالضَّمِيرِ الْمَنْفَصِلِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ مُسْتَوْفَى فِي كِتَابِ الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ (١) .

قوله تعالى : « وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ » (٣٧) .

بِالَّتِي ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ خَبْرُ (مَا) ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي خَبَرِ (مَا) لِتَكُونَ بِإِزَاءِ اللَّامِ فِي خَبَرِ (إِنَّ) ، لِأَنَّ (إِنَّ) لِلْإِثْبَاتِ وَ (مَا) لِلنَّفْيِ ، فَيَكُونُ ، مَا زِيدٌ بِقَائِمٌ . جَوَابًا

(١) المسألة ٩٧ الإنصاف ٤٠١/٢ .

[١٧٨ / ١] لَمَنْ قَالَ : إن زيدا لقائم . وقال الفراء : أراد / (بالتي) الأموال والأولاد ، وذهب قوم إلى أنه أراد (بالتي قربكم) الأولاد خاصة ، وتقديره ، وما أموالكم بالتي قربكم عندنا زلفى ، ولا أولادكم بالتي قربكم ، إلا أنه حذف خبر الأموال لدلالة الثانى عليه ، ونظائره كثيرة فى كلامهم . وزلفى فى موضع نصب على المصدر .

وإلا مَنْ آمَن . مَنْ ، فى موضع نصب على الاستثناء ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على البذل من الكاف والميم فى (قربكم) ، لأن المخاطب لا يبدل منه ، وقد جاء بدل الغائب من المخاطب ، بإعادة العامل فى قوله تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ^(١))

أبدل منه بإعادة الجار ، فقال : (لمن كان يرجو) .

قوله تعالى : « فكيف كان نكير » (٤٥) .

نكير ، مصدر بمعنى (إنكارى) وهو مصدر بمنزلة عذير . فى قول الشاعر :

١٥٢ - عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَوَا نَ كَانُوا حِيَّةَ الْأَرْضِ ^(٢)

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ

مَشْنَى وَفُرَادَى » (٤٦) .

أن تقوموا ، يحتمل أن يكون فى موضع جر ورفع ونصب . فالجر على البذل من قوله (بواحدة) وتقديره ، إنما أعظكم بأن تقوموا لله مشنى وفرادى . والرفع على أن يكون

(١) سورة المنتحنة .

(٢) البيت من شواهد سيبويه وهو لذى الأصبع العدوانى ١٣٩/١ . عدوان : اسم قبيلة - كانوا حبة الوادى : كانوا يتقى منهم لكثرتهم وعزتهم كما يتقى من الحية المنكرة والشاهد فيه نصب (عذير) ووضعه موضع الفعل بدلا منه ، والمعنى هات عذرك ، أو قرب عذرك . واختلف فى (العذير) فمنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعلم وعالم .

خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره وهي أن تقوموا لله . والنصب على تقدير حذف حرف الجر ، وهو اللام وتقديره ، لأن تقوموا لله مثني وفردى ، فحذفت اللام تخفيفاً . ومثني وفردى ، منصوبان على الحال من الواو في (تقوموا) .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ » (٤٨) .

« قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ » (٤٩) .

علام الغيوب ، يجوز فيه الرفع والنصب .

فالرفع من خمسة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على أنه خبر ثان بعد أول ، فالأول (يقذف) ، والثاني (علام الغيوب) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على البدل من المضمير المرفوع في (يقذف) .

والثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو علام الغيوب .

والرابع : أن يكون بدلاً من (رب) على الموضع وموضعه الرفع .

والخامس : أن يكون وصفاً لـ (رب) على الموضع ، وفي حمل وصف اسم (إن)

على الموضع خلاف .

والنصب من وجهين .

أحدهما : على الوصف لـ (رب) .

والثاني : على البدل منه .

وما يبدي الباطل وما يعيد . (ما) في موضع نصب ، وتقديره ، أى شيء يبدي

الباطل / وأى شيء يعيد .

[٢/١٧٨]

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ » (٥١) .

جواب (لو) محذوف ، وتقديره لو ترى لتعجبت . وفزعوا ، جملة فعلية في موضع

جر بإضافة (إذ) إليها . وأخذوا ، جملة فعلية أخرى عطف عليها .

قوله تعالى : « وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَافُسُ » (٥٢) .

قرئ (التناوش) بالهمز وترك الهمز . فمن قرأ بالهمز أتى به على الأصل ، والأصل في (التناوش) الهمز ، ومعناه التأخر . ومنه قول الشاعر :

١٥٣ - تَمَنَّى نَتِيشًا أَن يَكُونَ أَطَاعَنِي

وقد حدثت بعد الأمور أمور^(١)

نتيشا ، أى أخيرا ، وهو منصوب على الظرف . ومن قرأ بترك الهمز ، ففيه وجهان . أحدهما : أن يكون على إبدال الهمزة واوا .

والثاني : أن يكون (التناوش) بمعنى التناول من ناش ينوش إذا تناول كقول الشاعر :

وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا

نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا^(٢)

فلا يكون أصله الهمز .

(١) البيت لنهشل بن حرّى ، وقبله

ومولى عصاني واستبد برأيه كما لم يُطع فيما أشار قصير
فلما رأى ما غب أمرى وأمره وناءت بأعجاز الأمور صدور
تمنى نتيشا أن يكون أطاعنى ويحدث من بعد الأمور أمور

ناش الشيء : أخره ، وانتاش هو تأخر وتباعد ، والنتيش الحركة في إبطاء ، وجاء نتيشا أى بطيئا . اللسان مادة (ناش) .

(٢) من شواهد سيبويه وهو للعجاج . الكتاب ١٢٣/٢ .

يصف إبلا وردت الماء في فلاة فعافته وتناولته من أعلاه - والنوش : التناول .

« غريب إعراب سورة فاطر »

قوله تعالى « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » (١) .

فاطر السموات، إن جعلت الإضافة في نية الاتصال، كان (فاطر) جراً على الوصف لاسم الله تعالى، وإن جعلت الإضافة في نية الانفصال، كان في موضع جر على البذل . وجاعل للملائكة، مَنْ جمل الإضافة في نية الاتصال، كان (رسلاً) منصوباً بتقدير فعل، لأن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي لم يعمل البتة، واكتفى من المضاف إليه التعريف والتنكير، وَمَنْ جعلها في نية الانفصال، كان (رسلاً) منصوباً، لأن اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال كان عاملاً، ولم يكتس من المضاف إليه التعريف والتنكير .

قوله تعالى : « أُولِي أَجْنَحَةٍ مِّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » (١) .

مثنى وثلث في موضع جر على الوصف لـ (أجنحة)، ولا ينصرف للوصف والعدل، وقيل : لم ينصرف لأنه معدول من جهة اللفظ والمعنى، أما العدل من جهة اللفظ فظاهر، فإن (مثنى) عدل عن لفظ (اثنين)، و (ثلاث) عدل عن لفظ (ثلاثة) . وأما العدل من جهة المعنى فلأنه يقتضى التكرار، فَمِثْنَى عن اثنين اثنين، وثلث عن ثلاثة ثلاثة . وفيه أقوال أخر، والآكثرون على القول الأول .

قوله تعالى : « مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ / فَلَا مُمْسِكَ » [١٧٩/١]

لَهَا » (٢) .

ما، شرطية في موضع نصب بـ (يفتح)، و (ما) الشرطية يعمل فيها ما بعدها

كالاستفهامية ، لأن الشرط والاستفهام لهما صدر الكلام . فلا ممسك لها ، في موضع جزم لأنه جواب الشرط ، كقوله تعالى :

(من يَضِلَّ اللهُ فلا هادى له) (١) .

قوله : فلا هادى له ، في موضع جزم ، بدليل أنه عطف عليه ، في قراءة من قرأ (ويندرم) بالجزم على العطف على موضع (فلا هادى له) ومثله قوله تعالى :

(وما يُمَسِّكُ فلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ) (٢) .

قوله تعالى : « هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ » (٣) .

يجوز فيه الرفع والجر والنصب ، فالرفع من وجبهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه فاعل .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه وصف لـ (خالق) على الموضع . والجر لأنه وصف

لـ (خالق) على اللفظ . والنصب على الاستثناء .

قوله تعالى : « الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » (٧) .

الذين ، يحتمل أن يكون في موضع جر ونصب ورفع . فالجر على البدل من

(أصحاب) . والنصب على البدل من (حزبه) ، في قوله تعالى :

(إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ)

والرفع على البدل من المضمر في (يكونوا) .

قوله تعالى : « أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا

فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ » (٨)

(١) سورة الأعراف .

فرآه ، قرئ بالإمالة مع فتحة الراء وإمالتها ، فالإمالة إنما جاءت لأن الألف بدل
عن الياء ، فن قرأ بفتح الراء أتى بها على الأصل ، ومن أملأها أتبعها إمالة الهمزة ،
والإتباع للمجانسة كثير في كلامهم . وحسرات ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون مفعولا له .

والثاني : أن يكون مصدرا .

قوله تعالى : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ
أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ » (١٠) .

الماء في (يرفعه) تعود على (الكلم) والتقدير : والعمل الصالح يرفع الكلم .
وقيل التقدير : والعمل الصالح يرفعه الله . وقيل التقدير : والعمل الصالح يرفعه الكلم .
فالهاء تعود على (العمل) ، ولو كان كذلك ، لكان الوجه الأوجه أن ينصب (العمل
الصالح) كما قلت : ذهب زيد وعمرو كله بكر .

والسيئات ، منصوب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً لأنه مفعول (يمحرون) لأنه بمعنى (يعملون) .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر لأن معنى (يمحرون) يسيئون / . [٢/١٧٩]

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، يمحرون المكرات السيئات .
ثم حذف الموصوف وأظلم الصفة مقامه .

ومكر أولئك ، مبتدأ . وخبره (يبور) وهو فصل بين المبتدأ وخبره ، وقد قدمنا
أن الفصل يجوز أن يدخل بين المبتدأ والخبر ، إذا كان فعلاً مضارعاً ، و (يبور) فعل
مضارع ، فجاز أن يدخل الفصل بينهما .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ » (١٤) .

مصدر بمعنى (إشراك) وهو مضاف إلى الكاف والميم ، وهى الفاعل فى المعنى ،
وتقديره ، بإشراككم إياهم . فحذف المفعول .

قوله تعالى : وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ « (٢٨) .
الهاء فى (ألوانه) تعود على موصوف محذوف ، وتقديره ، خلق مختلف ألوانه .
فحذف للوصوف وأقيمت الصفة مقامه وهى فى موضع رفع بالابتداء ، وما قبله من الجار
والمجرور ، خبره . وألوانه ، مرفوع لأنه فاعل ، لأن اسم الفاعل جرى وصفاً على
موصوف .

قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ » (٣٢) و « جَنَّاتُ
عَدْنٍ » (٣٣) .

ذلك مبتدأ . والفضل خبره ، وهو ، فصل بين المبتدأ وخبره . والكبير ، صفة
الخبر وإن شئت أن تقول : ذلك ، مبتدأ أول . وهو ، مبتدأ ثان . والفضل ، خبر
المبتدأ الثانى ، وللمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول .
وجنات عدن ، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على الابتداء . ويدخلونها ، الخبر .

والثانى : أن يكون مرفوعاً على البدل من قوله تعالى : (الفضل الكبير) .

والثالث : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو جنات .

قوله تعالى : « يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ » (٣٣) .
أساور : جمع (أسورة) و (أسورة) جمع (سوار) نحو : إزار وآزره ،
وحار وأحمره .

قوله تعالى : « الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ » (٣٥) .
الذى ، يجوز أن يكون فى موضع نصب ورفع .

فالنصب على أنه صفة اسم (إنّ) في قوله تعالى :

(إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) .

والرفع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو الذى .

والثانى : أن يكون خبراً بعد خبر .

والثالث : أن يكون بدلاً من الضمير فى (شكور) .

قوله تعالى : « لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا » (٣٦) .

فيموتوا ، منصوب على جواب النفي بالفاء بتقدير (أن) .

قوله تعالى : « اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ » (٤٣) .

استكباراً ، منصوب لأنه مفعول له . ومكر السيئ منصوب على المصدر ، وهو

من إضافة الموصوف إلى الصفة ، ودليله قوله تعالى :

(وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) (٤٣) .

وأضيف إلى / وصفه اتساعاً ، كسجد الجامع . ويروى عن حمزة أنه سكن الهمزة [١ / ١٨٠]

من قوله تعالى :

(وَمَكْرُ السَّيِّئِ)

فى حالة الوصل لأنه شبه بفخذ ، وكما يقال فى (فخذ فخذ) ، فتسكن الخاء ، فكذلك

الهمزة ، أو أنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وهو ضعيف فى القياس .

« غريب إعراب سورة يس »

قوله تعالى : « يَس (١) وَالْقُرْآنِ » (٢) .

منهم من أظهر النون من (يس) ، ومنهم من أدغمها في انواو . فمن أظهرها فلأن حروف الهجاء من حتما أن يوقف عليها ، كالمدد ، ولذلك لم تعرب ، وإذا كان حتما الوقف والسكون ، وجب إظهار النون ، ومن أدغمها أجراها بجرى المتصل ، والإظهار أقبس ، ويقرأ (ياسين) بفتح النون وكسرها .

فمن فتحها فلأنه لما وجب التحريك لالتقاء الساكنين في حالة الوصل ، عدل إلى أخف الحركات وهو الفتح ، كأيّن وكيف ، ومن كسرها عدل إلى الكسر ، لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

قوله تعالى : « إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » (٤) .

لَمِنَ المرسلين ، في موضع رفع لأنه خبر (إن) . وعلى صراط مستقيم ، بحتمل وجهين .

أحدهما أن يكون في موضع رفع لأنه خبر بعد خبر لـ (إن) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (المرسلين) .

قوله تعالى : « تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » (٥) .

تنزيل ، يقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على تقدير مبتدأ محذوف وتقديره هو تنزيل . والنصب على المصدر ، وهو مصدر (نَزَلَ) يقال : نَزَلَ تنزيلا ، كرتل تنزيلا وقتل تنزيلا . وهو مضاف إلى الفاعل ، وقرئ في الشواذ (تنزيل) بالجر على البديل من (صراط) لأن الصراط هو القرآن .

قوله تعالى : « مَا أُنْذِرَ آبَاؤَهُمْ » (٦) .

ما، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون نافية لأن (آباؤهم) لم يننروا قبل النبي عليه السلام .
والثاني : أنها مصدرية في موضع نصب ، وتقديره ، لنننر قوماً إنذاراً مثل إنذارنا
آباءهم^(١) ممن كانوا في زمان إبراهيم وإسماعيل . ويؤيد هذا قول عكرمة : إنه كان
قد أنذر آباءهم . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ » (١٢) .

نكتب ما قدموا وآثارهم ، وهي السنن التي ستوها ، فعل بها من بعدم .
نكتب ما قدموا ، تقديره ، سنكتب ذكر ما قدموا وذكر آثارهم . فحذف المضاف
وأقيم المضاف إليه مقامه . وكل / شيء أحصيناه ، منصوب بفعل مقدر دل عليه [٢/١٨٠]
(أحصيناه) ، وتقديره ، أحصينا كل شيء أحصيناه . وهو المختار ، ليعطف ما عمل
فيه الفعل ، على ما عمل فيه الفعل ، كقول الشاعر :

١٥٤ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا
أَرُدُّ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّبَّ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ
وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطْرَا^(٢)

(١) (آباؤهم) في أ ، ب .

(٢) من شواهد سيبويه ، وهما للربيع بن ضبع الفزاري : الكتاب ١/١٤٦ . استشهد
في البيتين لاختيار النصب في الاسم إذا كان قبله اسم بني على الفعل وعمل فيه طلباً للاعتدال ،
وتقدير البيت : أصبحت لا أهمل السلاح وأخشى الذب أخشاه . فحذف الفعل الناصب للذب
لدلالة الفعل الثاني عليه .

وتقديره ، وأخشى الذئب أخشاه . وهو المختار ، وإن كان الرفع جائزا .
قوله تعالى : « وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ » (١٣) .

أصحاب القرية ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوبا على البديل من قوله : (مثلا) ، وتقديره ، واضرب
لهم مثلا مثل أصحاب القرية . فالمثل الثاني بدل من الأول ، وحذف المضاف .

والثاني . أن يكون (أصحاب القرية) منصوبا لأنه مفعول ثان لـ (اضرب)
والدليل على ذلك قوله تعالى :

(إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه) ^(١)

ولا خلاف في أن (مثل الحياة) ، مبتدأ ، و (كماء) خبره . وقال في موضع آخر :

(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من

السماء) ^(٢)

فأعمل (اضرب) في المبتدأ ، ولا خلاف في أن ما عمل في المبتدأ عمل في خبره ،
فدل على أن (مثلا أصحاب القرية) ، مفعولان لـ (اضرب) .

قوله تعالى : « طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ » (١٩) .

جواب الشرط محذوف وتقديره ، أئن ذكركم ، تلقين التذكير والإنذار
بالكفر والإنكار .

قوله تعالى : « وَمَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي » (٢٢) .

أكثر القراء فتحوا الهاء من (لِي) ، وكان بعض القراء يسكنها في :

(١) ٢٤ سورة يونس .

(٢) ٤٥ سورة الكهف .

(مالى لا أرى الهدهد)^(١)

وبفتحها ههنا ، وإنما فعلوا ذلك ، إشاراً بفتح الابتداء بـ (لا أعبدُ الذى فطرني) ، ففتحوا الياء ليكون ذلك مُبعداً لهم من صورة الوقف على الياء ، لأنهم لو سكنوا لكان صورة السكون مثل صورة الوقف ، فيكون كأنه قد ابتدأ بقوله :

(لا أعبد الذى فطرني)

وفيه من الاستقباح مالا خفاء به . وقد بينا ذلك مستوفى في المسائل البخارية .

قوله تعالى : « بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي » (٢٧) .

فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون بمعنى الذى ، وغفر لى ، صلته ، والعائد محذوف والتقدير ، الذى غفره لى ربى ، فحذفه تخفيفاً .

والثانى : أن تكون مصدرية وتقديره ، بغفران ربى لى .

والثالث : أن تكون استفهامية وفيه معنى التعجب من مغفرة الله ، وتقديره ، بأى شيء غفر لى ربى ، على التحقير لعمله والتعظيم لمغفرة ربه ، إلا أن فى هذا الوجه ضعفاً لأنه لو كانت (ما) ههنا استفهامية ، لكان ينبغى أن تحذف الألف منها للسكون حرف الجر عليها لأن (ما) الاستفهامية إذا دخل / عليها حرف الجر حذفت ألفها [١ / ١٨١] للتخفيف ، نحو ، بِمَ وَعَمَّ وَبِمَ ، ولا تثبت إلا فى الشعر ، كقول الشاعر :

١٥٥ - علاماً قام يشتمنى لثيم

كخنزير تمرغ فى دمان^(٢)

(١) ٢٠ سورة النمل .

(٢) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة يهجو بنى عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومطلعها :

فإن تصلح فإنك عابدى وصلح العابدى إلى فساد =

قوله تعالى : « وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ » (٢٨) .

ما ، فيها وجان .

أحدهما : أن تكون زائدة .

والثاني : أن تكون اسماً في موضع جر بالمطف على (جند) ، وهو معنى قريب .

قوله تعالى : « يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ » (٣٠) .

يَا حَسْرَةً ، نداء مشابه للمضاف ، كقولهم : يا خيراً من زيد ، ويا سائراً إلى الشام ، ونداء مثل هذه الأشياء التي لا تعقل ، تنبيه للمخاطبين كأنه يقول لهم : تحسروا على هذا ، وادعوا الحسرة ، وقولوا لها احضري فهذا وقتك .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٣١) .

كم ، اسم للعدد في موضع نصب بـ (أهلكنا) . وأنهم إليهم ، في موضع نصب على البذل من (كم) ، و (كم) وما بعدها من الجملة في موضع نصب بـ (يَرَوْنَ) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ » (٣٢) .

إن ، مخففة من الثقيلة ، ولما خففت بطل عملها لتقصاها عن مشابهة الفعل ، فارتفع ما بعدها بالابتداء . ولكلٌ جميعٌ ، خبره . وما ، زائدة . وتقديره لجميع . وأدخلت اللام في خبرها ، لتفريق بينها وبين (إن) التي بمعنى (ما) . ومن قرأ (لما جميع) بالتشديد فعناه (إلا) وإن^(١) بمعنى (ما) وتقديره ، وما كل إلا جميع . فيكون (كل) مرفوعاً .

= والبيت هكذا :

على ما قام يشتمنى لئيم كخترير تمسرخ في رماد

خزاة الأدب ٥٥٤/٤ .

شواهد التوضيح والتصحيح ١٦١ مطبعة لجنة البيان العربي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

١٣٧٦ - ١٩٥٧ هـ م .

(١) (وإن) ساقطة من الأصل وأثبتها لصحة الكلام .

بالابتداء . وجميع ، خبره . وبطل بدخول (إلا) عمل (إن) على قول من يعملها ،
لأنه إذا بطل عمل (ما) بدخول (إلا) وهي الأصل في العمل ، فلأن يبطل عمل (إن)
لدخول (إلا) وهي الضرع ، كان ذلك أولى .

قوله تعالى : « وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ » (٣٥) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون اسماً موصولاً في موضع جر بالعطف على (ثمرة) و(عملته) ،
الصلة والماء ، العائد . ومن قرأ (عملت) بغير الماء قدرها موجودة ثم حذفها
للتخفيف .

والثاني : أن تكون نافية في قراءة من قرأ (عملت) بغير هاء ، والوجه الأول
أوجه الوجهين ، لأنها إذا كانت نافية ، افتقرت إلى تقدير مفعول لـ (عملت) .

قوله تعالى : « وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ » (٣٩) .

يقرأ (القمر) بالرفع والنصب ، بالرفع على الابتداء . وقدرناه ، الخبر . والنصب
بتقدير فعل دل عليه (قدرناه) ، وتقديره ، قدرنا القمر قدرناه . وقدرناه منازل ،
يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون تقديره ، قدرناه ذا منازل ، فحذف المضاف .

والثاني : أن يكون تقديره ، قدرنا له منازل ، فحذف حرف الجر من المفعول /

[٢/١٨١]

الأول فصار : قدرناه منازل .

قوله تعالى : حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٩) .

الكاف في موضع نصب على الحال من الضمير في (عاد) وهو العامل فيه .
والعرجون ، وزنه فَعْلُولُ نَحْوُ : زُنْبُور ، وقرْغُور . ولا يكون وزنه على فَعْلُولُ لأنه
ليس في كلامهم ما هو على فعلون ، وقد زعم بعضهم أن وزنه على فعلون من الانعراج ،

والنون فيه زائدة ، كما قالوا : فرسن^(١) ووزنه فعلن من الفرَس ، وليس في الكلام فعلن غيره .

قوله تعالى : « لا الشمسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » (٤٠) .

أن وصلتها ، في تأويل المصدر وهو في موضع رفع لأنه فاعل (يَنْبَغِي) . ولا الليل سابق النهار : قرئ (سابق النهار) بالجر بالإضافة وهي القراءة المشهورة ، وقرئ في الشواذ ، (سابق النهار) ، بنصب (النهار) لأن التقدير ، سابقُ النهار بتنوين (سابق) مخفف التنوين لالتقاء الساكنين لا للإضافة ، وبقى النهار منصوباً على ما كان عليه ، كما لو كان التنوين موجوداً .

قوله تعالى : « وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ » (٤١) .
وآية لهم ، مبتدأ وفي خبره وجهان .

أحدهما : أن يكون الخبر (لهم) .

والثاني : أن يكون الخبر (أنا حملنا) ، وعلى الوجه الأول ، إن جعلت (لهم) الخبر ، كانت (أن) وصلتها في موضع رفع بالابتداء ، والجملة الخبر .

قوله تعالى : « فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ » (٤٣) .

صريح ، مبنى مع (لا) على الفتح ، وقد قدمنا علته ، ويجوز فيه الرفع مع التنوين ، لأن (لا) قد تكررت مرة ثانية في قوله تعالى :

(وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ) .

ألا ترى أنك لو قلت : لا رجلٌ في الدار ولا زيد . لكان الرفع في (رجل) حسناً .

(١) فرسن الجزور والبقرة مؤنثة ، وقال في البارع لا يكون الفرسن إلا للبعير وهي له كالقدم للإنسان (المصباح : مادة فرسن) .

قوله تعالى : « إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا » (٤٤) .

رحمة ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، إلا برحمة .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مفعول له .

قوله تعالى : « يَخِصِّمُونَ » (٤٩) .

يقرأ (يَخِصِّمُونَ) بفتح الياء والحاء و (يَخِصِّمُونَ) بكسر الخاء ، و (يَخِصِّمُونَ)

بكسر الياء والحاء ، والأصل فيها كلها (يَخِصِّمُونَ) ، على وزن (يَفْعَلُونَ) من الخصومة .

فمن قرأ (يَخِصِّمُونَ) بفتح الياء والحاء ، نقل فتحة التاء إلى الخاء ، وأبدل من تاء

الافتعال صاداً ، لأن التاء مهموسة ، والصاد مطبقة مجهورة ، فاستنقل اجتماعهما ، فأبدلوا

من التاء صاداً لتوافق الصاد في الإطباق ، وأدغموا إحداهما في الأخرى .

ومن قرأ بكسر الخاء ، حذف حركة التاء ، ولم ينقلها إلى الخاء ، وأبدل من التاء

صاداً ، وأدغم إحداهما في الأخرى ، وكسر الخاء لسكونها وسكون الصاد الأولى ، لأن

الأصل في التقاء الساكنين الكسر .

ومن قرأ بكسر الياء والحاء ، كسر الياء إتياعاً لكسرة / الخاء والكسر للإتياع [١ / ١٨٢]

كثير في كلامهم ، ألا ترى أنهم قالوا في قُسي قِسي ، وفي عُصي عِصي ، وفي خُني خِني

وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَتُفْخِخُ فِي الصُّورِ » (٥١) .

الجار والمجرور في موضع رفع لقيامه مقام الفاعل .

قوله تعالى : « قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا

مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ » (٥٢) .

يا ويلنا ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون منادى مضافاً . فويل ، هو المنادى . ونا ، هو المضاف إليه ،
ونداء الويل ، كنداء الحسرة ، في قوله تعالى :

(يا حسرة على العباد) .

والثاني : أن يكون المنادى محذوفاً . وويلنا ، منصوب على المصدر ، كأنهم قالوا
يا هؤلاء ويلنا . فلما أضاف حذف اللام الثانية .

وزعم الكوفيون أن اللام المحذوفة هي الأولى ، وفي جواز (ويل زيد) بالفتح ،
وجواز (ويل زيد) بالضم على منذهبهم ، أول دليل على أن المحذوفة هي اللام الثانية
لا الأولى ، لأن لام الجر ، لا يجوز فتحها مع المظهر . وفي (هذا) وجهان .

أحدهما : أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ . و« ما وعد الرحمن » خبره .

والثاني : أن يكون (هذا) في موضع جر لأنه صفة لـ (مرقدنا) وما ، في موضع
رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، بئسكم ما وعد الرحمن ، والأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ

فَاكِهِونَ » (٥٥) .

أصحاب ، اسم (إن) وخبرها يجوز أن يكون (في شغل) ، ويجوز أن يكون
(فاكهون) . و (في شغل) متعلق بـ (فاكهون) ، ويجوز أن يكونا خبرين ، ولا يجوز
أن يُجعل (اليوم) خبراً ، لأنه ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن
الحدث . واليوم ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه الظرف وهو قوله : (في شغل)
وتقديره : إن أصحاب الجنة كائنون في شغل اليوم . فقدم معمول الظرف على الظرف
كقولهم : كل يوم لك درهم . ولا يجوز أن يكون العامل فيه نفس (شغل) ، لأن (شغل)
مصدر وما كان في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

قوله تعالى : « هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ » (٥٦) .

م، مبتدأ . وأزواجهم عطف عليه . ومتكئون ، خبر المبتدأ . وفي ظلال ، يتعلق بـ (متكئون) . وعلى الأرائك ، صفة لـ (ظلال) ، ويجوز أن يجعل (في ظلال) خبرا ، وعلى الأرائك ، خبرا . ومتكئون ، خبرا ، فيكون لمبتدأ واحد أخبار متعددة ، كقول الشاعر : /

١٥٦ - مَنْ يَكُ ذَابَتْ فَهَذَا بَتَّى

[٢/١٨٢]

مُقِيطٌ مُصِيفٌ مُشْتَى

تَخَذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتْ

سود جعاد من نِعا ج الدشت (١)

فهذا ، مبتدأ ، وبتى ، خبر أول . ومقيظ ، خبر ثان . ومصيف خبر ثالث ، ومشتى ، خبر رابع .

قوله تعالى : « لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ » (٥٧) .

فاكهة ، مرفوع بالابتداء . ولم ، خبره . وفيها ، معمول الخبر وهو (لم) ، ويجوز أن يكون (فيها) الخبر ، و (لم) معمول الخبر وهو (فيها) ، ويجوز أن يكون كل واحد من (لم وفيها) خبرين للمبتدأ الذي هو (فاكهة) ، ويجوز أيضا أن يكون

(١) البيت لأول من شواهد سيبويه ولم ينسبه لقائل : الكتاب ٢٥٨ / ١ وجاء بهامش شرح ابن عقيل تحقيق محي الدين عبد الحميد « روى بعد هذا الشاهد في أحد المواضع » وذكر البيت الثاني . ٢٢٣ / ١ .

والشاهد فيه رفع (مقيظ) وما بعده على الخبر كما تقول : هذا زيد منطلق . والنصب فيه على الحال أكثر وأحسن ، ويجوز رفعه على البدل وعلى خبر ابتداء مضمرة . والبت : الكساء ، وجعله مقيظا على السعة ، والمعنى مقيظ فيه . والدشت : الصحراء .

(لم) وصفاً لـ (فاكّة) ، فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال ، ويجوز أيضاً أن يكون (فيها) صفة لـ (فاكّة) ، فلما تقدم عليها صار في موضع نصب على الحال ؛ وإنما حكمنا على موضع (لم وفيها) بالنصب على الحال ، لأنها إذا قُدرا وصفا لـ (فاكّة) وقد تقدما عليها ، نصفة النكرة إذا تقدست عليها وجب أن ينصب على الحال ، لاستحالة أن تكون صفة ، لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، فعُدل إلى الحال لاشتراكهما في المعنى .

قوله تعالى : « وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ » ^(١) (٥٧) .

ما ، فيها ثلاثة أوجه .

أحدها : أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي ، وهي في موضع رفع بالابتداء ، وخبره الجار والمجرور قبله وهو (لم) ، وصلته (يدعون) ، والعائد إليه محذوف ، وتقديره ، يدعونه . لحذف للتخفيف .

والثاني : أن تكون نكرة موصوفة ، وصفتها (يدعون) .

والثالث : أن تكون مصدرية فتكون مع (يدعون) في تأويل المصدر ، و (يدعون) أي يتننون ويشتهون .

وأصل (يدعون) (يَدْعِيُونَ) على وزن (يفعلون) ، من (دعا يدعو) ، فاجتمعت تاء الافتعال مع الدال فأبدل من التاء دالا ، وكان إبدال التاء دالا ، أولى من إبدال الدال تاء ، لأن التاء حرف مهموس ، والدال حرف مجهور ، والمجهور أقوى من المهموس ، فلما وجب إبدال أحدهما من الآخر ، كان إبدال الأقوى من الأضعف أولى من إبدال الأضعف من الأقوى ، لأن في ذلك إجحافاً به وإبطال ماله من الفضل على مقاربه ، وقللت حركة الياء إلى ما قبلها ، فسكنت الياء ، والواو بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذفها أولى ، لأن الواو دخلت لمعنى [١/١٨٣] وهو الجمع / ، والياء لم تدخل لمعنى ، فكان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى ، فصار (يدعون) ووزنه (يفتعون) ، لحذف اللام منه .

(١) (ولهم فيها ما يدعون) بزيادة (فيها) في أ ، ب .

قوله تعالى : « سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ » (٥٨) .
سلام مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من (ما) في قوله تعالى :

(وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ^(١)) .

والثاني : أن يكون وصفاً لـ (ما) إذا جعلتها نكرة موصوفة ، وتقديره ، ولم
شيء يدعونه سلام .

والثالث : أن يكون (سلام) ، خبر (ما) ، و (لهم) ظرف ملغى .
وقد قرئ (سلاما) بالنصب لأنه مصدر مؤكد . وقولا ، منصوب لأنه مصدر
أيضا مؤكدا لما قبله .

قوله تعالى : « أَلَمْ آغْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا
الشَّيْطَانَ » (٦٠) .

ألا تعبدوا في موضع نصب . بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ألم أعهد إليكم
بالأ تعبدوا . فحذف حرف الجر ، فاقصل الفعل به .

قوله تعالى : « فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ » (٧٢) .

إنما قال : (ركوبهم) بغير تاء على جهة النسب ، كقولهم : امرأة صبور وشكور ،
والركوب ما ركب ، وقرئ : (رَكُوبُهُمْ) على الأصل ، وذهب الكوفيون إلى أنهم
أثبتوا التاء في (ركوبهم) ، لأنها بمعنى مفعول ، وأثبتت التاء في فعول ، إذا كان بمعنى
مفعول ليفرق بين فعول بمعنى مفعول ، وبين فعول بمعنى فاعل ، فيقولون : امرأة صبور
وشكور بغير تاء ، لأنه بمعنى فاعل ، ويقولون : ناقة حلوبة وركوبة بمعنى مفعول ، ولو كان
كما زعموا ، لما جاز أن يقرأ (فمِنْهَا رَكُوبُهُمْ) بغير تاء ، لأن (ركوبهم) فيها بمعنى مفعول
فلما جاز ، دل على أن هذا التعليل ليس عليه تمويل .

(١) (ولهم فيها ما يدعون) بزيادة (فيها) في أ ، ب .

« غريب إعراب سورة الصافات »

قوله تعالى : « إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ » (٦).
يقراً (بزينة الكواكب) بتنوين (زينة) ، ونصب (الكواكب) وجرها ،
وبترك التنوين وجر (الكواكب) .

فن قرأ بالتنوين ونصب (الكواكب) ، فعلى ثلاثة أوجه .
الأول : أن يكون أعمل (الزينة) في (الكواكب) ، وتقديره ، بأن زينا
الكواكب . كقوله تعالى :

(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا)^(١)

وتقديره ، أو أن أطمع يتيمًا .

والثاني : أن يكون منصوباً على البدل من موضع (بزينة) ، وهو النصب .

والثالث : أن يكون منصوباً بـ (أعنى) .

ومن قرأ بالتنوين والجر فعلى البدل من (زينة) .

ومن قرأ بترك التنوين وجر (الكواكب) ففيه وجهان .

أحدهما / أن يكون الجر على الإضافة وهو ظاهر لا إشكال فيه . [٢/١٨٣]

والثاني : أن يكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، و (الكواكب) بدل من

(زينة) كقراءة من نون (زينة) .

قوله تعالى : « لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى » (٨) .

(١) (١٤ ، ١٥ سورة البلد .

أنى بـ (إلى) ، وإن كان يسمعون لا يفتقر إلى حرف جر ، لوجين .
أحدهما : أن يكون حل (يسمعون) على (يصغون) ، لأنه في معناه ، فكما يقال :
يصغون إليه . فكذلك يقال : يسمعون إليه .
والثاني : أن يكون المفعول محنوقاً ، وتقديره ، لا يسمعون القول ، مائلين
إلى الملا الأعلى .

قوله تعالى : « وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُورًا » (٩) .
دحوراً ، منصوب على المصدر وتقديره ، يدحرون دحوراً .
قوله تعالى : « بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ » (١٢) .
قرئ (عجبت) بفتح التاء وضما . فن قرأ بالفتح كانت التاء تاء المخاطب .
ومن قرأ بالضم ففيه جهان .
أحدهما : أن يكون إخباراً عن الله عن نفسه من إنكار الكفار البعث ، مع بيان
القدرة على الابتداء ، حتى بلغ هذا الإنكار منزلة يقال فيه : عجبت !
والثاني : أن يكون تقديره ، قل عجبت . لأن قبله (فاستنبهتم) أى ، فى أمر
البعث ، فإن لم يجيبوا بالحق ، فقد عجبت من إنكارهم هذا . وحذف القول كثير
في كلامهم .

قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ » (٢٥) .
ما ، استفهامية فى موضع رفع على الابتداء ، ولكم ، خبره . ولا تناصرون ،
جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير المجرور فى (لكم) ، كقولك : مالك قائماً .
قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَسْتَكْبِرُونَ » (٣٥) .

يستكبرون ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .
فالنصب على أنه خبر (كان) ، ويكون كان واسمها وخبرها في موضع رفع ،
لأنه خبر (إن) .

والرفع على أنه خبر (إن) وكان ملغاة ، ولا يجوز أن يكون (إذا) في موضع
نصب ، لأنه خبر (كان) ، لأن (إذا) ظرف زمان ، والواو في (كانوا) يراد بها
الجنث وظروف الزمان لا يجوز أن تقع أخباراً عن الجنث .

قوله تعالى : « إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ » (٣٨) .

العذاب ، مجرور بالإضافة ، ولهذا حذفت النون من (لذائقوا) وقرأ أبو الشمال
الأعرابي : إنكم لذائقوا العذاب . بالنصب لأنه قدر حذف النون للتخفيف لا للإضافة ،
وهو رديء في القياس ، ولذا قال أبو عثمان : لحن أبو الشمال بعد أن كان فصيحاً ،
فإنه قرأ : إنكم لذائقوا العذاب الأليم ، بالنصب .

قوله تعالى : « فَوَاكِهَ وَهُمْ مُكْرَمُونَ » (٤٢) . [١/١٨٤]

فواكه ، مرفوع على البذل من (رزق) ، في قوله تعالى :

(أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ) .

قوله تعالى : « لَا فِيهَا غَوْلٌ » (٤٧) .

غول ، مرفوع بالابتداء . وفيها ، خبره ، ولا يجوز أن يبنى (غول) مع (لا) ،
للفصل بينهما بـ (فيها) .

قوله تعالى : « هَلْ أَنْتُمْ مُطْلَعُونَ » (٥٤) .

قرئ : (مطلقون) بفتح النون وكسرها ، فالفتح ظاهر ، والكسر ضعيف جداً
لأنه جمع بين نون الجمع والإضافة ، وكان ينبغي أن يكون (مُطْلَعِي) ، بياء مشددة ،
لأن النون تسقط للإضافة ، ويجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكن ، فتقلب الواو ياء ،

وجعلنا ياء مشددة، وأبدل من الضمة كسرة توطيداً للياء، ولا وجه له، إلا أن يجرى اسم الفاعل مجرى الفعل، فيجرى مطلقون مجرى يطلعون وهو شاذٌ جداً^(١)، كقول الشاعر:

١٥٧ - وَلَيْسَ حَامِلُنِي إِلَّا ابْنُ حَمَالٍ^(٢)

فأدخل نون الواقية على اسم الفاعل، لأنه أجراه مجرى الفعل، فكأنه قال: يحملني، وهذا إنما يكون في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام.

قوله تعالى: « فَاطْلَعَ فَرَّآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ » (٥٥).

قري* (اطْلَع) بالتشديد، و(اطْلَع) على (أَفْعَل) بالتخفيف وهما فعلان ماضيان. ويقال: (اطْلَع واطْلَع) بمعنى واحد، ويجوز أن يكون (اطْلَع) بالتخفيف فعلاً مضارعاً، إلا أنه نصب على جواب الاستفهام بالفاء.

قوله تعالى: « أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ » (٥٨) « إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى » (٥٩).

موتتنا، منصوب على المصدر كأنه قال: ما نحن نموت إلا موتتنا الأولى. كما تقول: ما ضربت إلا ضربة واحدة.

قوله تعالى: « إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ » (٦٤). في أصل الجحيم فيه ثلاثة أوجه.

الأول: أن يكون وصفاً لـ (شجرة).

والثاني: أن يكون خبراً بعد خبر..

(١) (شاذاً) في أ.

(٢) قال أبو العباس: أنشدني السعدي أبو مُحَلَّم، وذكر أبياناً منها:

ألا فتى من بني ذبيان يحملني وليس يحملني إلا ابن حمال
وأنشد بعضهم (وليس حاملي إلا ابن حمال) الكامل ٢١٣/١.

والثالث : أن يكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (تخرج) .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ » (٧٥) .

المخصوص بالمدح محذوف ، وتقديره ، فلنعم المجيبون نحن ، كقوله تعالى :
(نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) ^(١) .

أى أيوب .

قوله تعالى : « سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ » (٧٩) .

سلام ، مرفوع لأنه مبتدأ . وعلى نوح ، خبره ، وجاز الابتداء بالكرة ، لأنه في
معنى الدعاء ، كقوله تعالى :

(وَيِلُّ لِلْمُطَفِّفِينَ) ^(٢) .

وقرىء (سلاما) بالنصب ، على أنه مفعول (تركنا) ، وتقديره ، تركنا عليه
في الآخرين سلاما ، أى ثناء حسنا .

قوله تعالى : « أَتِنَكَا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ » (٨٦) .

إفكنا ، منصوب بـ (تريدون) وتقديره ، أتريدون إفكنا . وآلهة ، منصوب
على البديل من قوله : (إفكنا) .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » (٩٦) . [٢ / ١٨٤]

ما ، في موضع نصب بالمطف على الكاف والميم ، وهى مع الفعل مصدر ، وتقديره ،
خلقكم وعملكم ، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية في موضع نصب بـ (تعملون)
على التحقير لمعلمهم ، والتصغير له . والوجه الأول أظهر .

(١) ٣٠ سورة ص ، ٤٤ سورة ص .

(٢) ١ سورة المطففين .

قوله تعالى : « فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى » (١٠٢) .

قَرَى (ترى) بفتح التاء والراء ، وبضم التاء وكسر الراء . فمن قرأ (ترى) بفتح الراء ، فهو من الرأى وليس من رؤية العين ، لأنه لم يأمره برؤية شيء ، وإنما أمره أن يدبر رأيه فيما أمر فيه ، ولا يكون أيضاً من رؤية القلب لأنه يفترق إلى مفعولين ، وليس في الكلام إلا مفعول واحد ، وهو (ماذا) ، بجعلها اسماً واحداً في موضع نصب بـ (ترى) ، وإن شئت جعلت (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء ، و (ذا) بمعنى الذي في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ ، ووقع (ترى) على الماء العائدة على الذي ، وبجذفها من الصلة تخفيفاً ، ولا يجوز أن يعمل (ترى) في (ذا) ، وهي بمعنى الذي ، لأن الصلة لا تعمل في الموصول . ومن قرأ (تَرَى) بضم التاء وكسر الراء فهي أيضاً من الرأى إلا أنه تنقل بالهمزة إلى الرابع ، فحقه أن يتعدى إلى مفعولين ، ولك الاقتصار على أحدهما ، وتقديره ، ماذا ترىناه . فحذف المفعولان تخفيفاً ، ويقال : أريته الشيء ، إذا جعلته يعتقده . والمعنى ، فانظر ماذا تحملنا عليه من الرأى ، أنصبر أم نجزع .

قوله تعالى : « فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ » (١٠٣) .

في جواب (لَمَّا) ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون محذوفاً وتقديره ، فلما أسلما رُحِمَا أو سعدا .

والثاني : أن يكون جوابه (ناديناه) ، والواو زائدة ، والوجه الأول أوجه الأوجه .

والثالث : أن يكون جوابه قوله (تَلَّهُ) والواو زائدة^(١) .

قوله تعالى : « أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » (١٢٥)

« اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ » (١٢٦) .

الله ربكم ، يقرأ بالرفع والنصب . فالرفع على الابتداء ، والخبر ؛ والنصب على البدل من قوله تعالى : (أحسن الخالقين) .

(١) الوجه الثالث ساقط من أ كله ، ومنقول من ب .

قوله تعالى : « وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ » (١٢٩)

مفعول (تركنا) محذوف ، وتقديره ، وتركنا عليه في الآخرين الثناء الحسن .
ثم ابتداء فقال :

« سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ » (١٣٠) .

سلام على آل ياسين . سلام ، مرفوع لأنه مبتدأ والجار بعده ، خبره ، والجملة في موضع نصب بـ (تركنا) ، ولو أعملت (تركنا) فيه لنصب فقال : (سلاما) .
[١٨٥ / ١] وآل ياسين : فيه قراءتان (آل ياسين وإل ياسين) ، / فن قرأ (آل ياسين) ،
أراد به (آل محمد) . ومن قرأ (إل ياسين) ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون لفة في (إلياس) ، كيكال وميكائيل .

والثاني : أن يكون جمع (إلياس) فحذف ياء النسب ، كالأعجميين والأشعرين ،
ولما حذفت لثقلها وثقل الجمع ، وقد تحذف هذه في جمع التكسير ، كما تحذف في جمع
التصحيح في قولهم : المهالبة والمسامعة ، واحدم مهلبى ومسمى .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ » (١٤٧) .

أو ، فيها أربعة أوجه .

الأول : أن تكون للتخيير ، وللمعنى ، أنهم إذا رأهم الرأى ، تخير في أن يعدم مائة
ألف أو يزيدون .

والثاني : أن تكون للشك ، يعنى أن الرأى إذا رآهم ، شك في عدتهم لكثرتهم ،
فالشك يرجع إلى الرأى لا إلى الله .

والثالث : أن تكون بمعنى (بل) .

والرابع : أن تكون بمعنى الواو ، والوجهان الأولان مذهب البصريين ، والوجهان
الآخران مذهب الكوفيين .

قوله تعالى : « أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ » (١٥١) .

إنهم ، مكسورة بعد (ألا) لأنها مبتدأة ، ولولا (اللام) في (ليقولون) ، لجاز أن تفتح الهمزة على أن تكون (ألا) بمعنى حقا ، ولو قلت : أحقا أنك منطلق ، لفتحت ، لأن تقديره ، أفي حق أنك منطلق .

قوله تعالى : « أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ » (١٥٣) .

قرئ (أصطفى) بهمزة مفتوحة من غير مد ، وقرئ بالمد ، فمن قرأه بغير مد ، كان أصله (أصطفى) ، فأدخلت عليه همزة الاستفهام ، فاستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت ، كقوله تعالى :

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ^(١))

ومن قرأه بالمد أبدل من همزة الوصل مدةً ، كما يبدل من الهمزة التي تصحب لام التعريف مدة ، نحو ، أالرجل عندك . وكقوله تعالى :

« ءَاَللّٰهُ أَذِنَ لَكُمْ ^(٢) »

والفرق بينهما ظاهر ، لأنه لو أسقطت الهمزة التي تصحب لام التعريف مع همزة الاستفهام ، لأدى ذلك إلى أن يلتبس الاستفهام بالخبر ، وليس كذلك هنا ، لأن همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة الوصل مكسورة ، فلا يقع اللبس ، فلا يفتقر إلى فرق لإزالة اللبس .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ » (١٦٣) .

من ، في موضع نصب بـ (فائنين) ، وقرئ (صالُ الجحيم) بضم اللام ، وفيه ثلاثة أوجه .

(١) سورة المنافقون .

(٢) سورة يونس ، وكلمة (آله) ساقطة من ب .

الأول : أن يكون على حذف لام (صال) ، وهي الياء كما قالوا : ياليت ويالت أى ياليه .

والثاني : أن يكون قلب اللام التي هي الياء من (صالي) ، إلى موضع العين ، فصار (صايل) ، ثم حذفت الياء فبقيت اللام مضمومة ، وفيه بُعد .

والثالث : أن يكون أصله (صالون) ، جمع (صالي) ، وجُمِعَ حملا على معنى [٢/١٨٥] (مَنْ) ، فحذفت النون منه للإضافة ، / وحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

قوله تعالى : « وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ » (١٦٤) .

تقديره ، وما منا أحد إلا له مقام معلوم . وذهب الكوفيون إلى أن تقديره ، وما منا إلا مَنْ له مقام معلوم . فحذف الموصول وأبقى الصلة ، وأباه البصريون ، لأن الموصول عندهم لا يحذف .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ » (١٦٧) .

إن ، مخففة من الثقيلة ، وتقديره ، وإنهم كانوا ليقولون . ودخلت اللام فرقا بين (إن) المخففة من الثقيلة ، و (إن) النافية ، وذهب الكوفيون إلى أن (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ » (١٧٢) .

لهم ، فصل بين اسم (إن) وهو (هم) ، وخبرها وهو (المنصورون) ، وأدخلت اللام على الفصل ، ولا يجوز أن يكون (لهم) صفة لاسم (إن) ، لأن اللام لا تدخل على الصفة ، ويجوز أن يجعل (لهم) مبتدأ . والمنصورون ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر (إن) .

« غريب إعراب سورة ص »

قوله تعالى : « ص » (١) .

قرئ (صاد) بسكون الدال وفتحها وكسرها بلا تنوين وبتنوين .

فن قرأ بالسكون فعلى الأصل ، لأن الأصل فى حروف التهجى البناء ، والأصل فى البناء أن يكون على السكون .

ومن قرأ بالفتح جعله اسماً للسورة كأنه قال : اقرأ صاد ، ولم يصرفه للتعريف والتأنيث ، وقيل هو فى موضع نصب ، بتقدير حذف حرف القسم كقولك : الله لأفعلن .
ومن قرأ بالكسر بغير تنوين ، ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون أمراً من المصاداة ، وهى المقابلة ومعناه ، صاد القرآن بعملك .
أى ، قابله .

والثانى : أن يكون أعل حرف القسم مع الحذف ، كقولهم : الله لأفعلن . وأعل الحرف مع الحذف ، لكثرة حذفه فى القسم ، وفيه ضعف .

ومن قرأ بالكسر مع التنوين ، شبهه بالأصوات التى تنون للفرق بين التعريف والتنكير ، نحو : مه ومهٍ وصه وصهٍ .

والقرآن مجرور على القسم ، وجواب القسم ، فيه أربعة أوجه .

الأول : أن يكون جوابه (إن كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرسل) .

والثانى : أن يكون جوابه ، (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

والثالث : أن يكون جوابه ، (إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ) .

والرابع : أن يكون جوابه (كم أهلكنا) وتقديره ، لكم أهلكنا ، محذفت اللام ، كما حذف من قوله تعالى :

(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) ^(١)

أى ، لقد أفلح ، وهذا قول الفراء .

قوله تعالى : « فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ » (٣) .

[١/١٨٦] ولات ، حرف بمعنى (ليس) ، وله اسم وخبر كليس ، وتقديره ، ولات / الحين

حين مناص ، ولا يكون اسمه وخبره إلا الحين ، ولا يجوز إظهار اسمه ، لأنه أوغل في الفرعية ، لأنه فرع على (ما) ، و (ما) فرع على (ليس) فألزم طريقة واحدة .

وأما من قرأ (ولات حين مناص) بالرفع فأضمر الخبر ، فهو من الشاذ الذى لا يقاس عليه ، كقولهم : ملحفة جديدة ، وقياسه ملحفة جديد . وكقول الشاعر :

وإذ ما مثلهم بشر ^(٢)

فنصب خبر (ما) مع تقديمه على اسمها ، وذلك شاذ لا يقاس عليه . والتاء فى (لات) لتأنيث الكلمة ، وهى عند البصريين بمنزلة التاء فى الفعل ، نحو ، ضربت . وذهبت . والوقف عليها بالتاء ، وعليه خط المصحف ، وهى عند الكوفيين بمنزلة التاء فى الاسم ، نحو ، ضارية وذاهبة ، والوقف عليها عندهم بالهاء ، وروى ذلك عن الكسائى ، والأقيس مذهب البصريين ، لأن الحرف إلى الفعل أقرب منه إلى الاسم ، وذهب أبو عبيد القسم بن سلام ، إلى أن التاء تتعلق بـ (حين) ، والأكثر على خلافه .

(١) ٩ سورة الشمس .

(٢) هذا شطر بيت من شواهد سيبويه ٢٩/١ وقد نسبه إلى الفرزدق والبيت :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر

استشهد به على تقديم خبر (ما) منصوبا ، والفرزدق تميمي ، يرفعه مؤخرا ، فكيف إذا

تقدم ؟

قوله تعالى : « وَاَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا » (٦) .
 أن ، مفسرة ، وتقديره أى امشوا ، وهو من المشاية^(١) ، وهى كثيرة النتائج ،
 دعا لهم بكثرة المشاية . وامرأة ماشية ، كثيرة الولد . قال الشاعر :

١٥٨ - والشاة لا تمشى على الهملج^(٢)

أى لا تكثر . والهملج ، الذئب ، وقد أفردنا فى أسمائه كنيابا .

قوله تعالى : « جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ » (١١) .
 جند ، مرفوع لأنه مبتدأ . وما ، زائدة . وهنالك ، صفة جند ، وتقديره ، جند كائن
 هنالك . ومهزوم ، خبر المبتدأ ، وقيل : هنالك ، متعلق بمهزوم ، تقديره ، جند مهزوم
 فى ذلك المكان . والأول أوجه .

قوله تعالى : « كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ » (١٢) .
 إنما دخلت التاء فى (كذبت) لتأنيث الجماعة .

قوله تعالى : « إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ
 فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصِمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ » (٢١) ،
 (٢٢) .

إذ ، تتعلق بـ (نبأ) ، وقال (تَسَوَّرُوا) بلفظ الجمع ، لأن الخصم مصدر يصلح
 للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، فجمع حملا على المعنى . وإذ دخلوا عليه .

(١) (المشا) وهو كثير النتائج - هكذا فى ب .

(٢) (اللسان مادة (هملج) . أنشد ابن سيده :

لا تأمرينى بينات أسفع فالشاة لاتمشى على الهملج

والهملج : الذئب الخفيف - أسفع : فحل من الغم - وقوله : لاتمشى على الهملج ، أى
 لا تكثر مع الذئب - وقيل : قوله تمشى ، يكثر نسلها .

إذ ، بدل من (إذ) الأولى ، وقيل العامل في (إذ) الثانية (تسوروا) ، وقيل :
التسور في زمان غير زمان الدخول ، وقيل (إذ) الأولى بمعنى (لما) ، وتقديره ،
[٢ / ١٨٦] وهل أذاك / نبأ الخصم لما تسوروا المحراب . وخصمان ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف
وتقديره ، نحن خصمان . فحذف المبتدأ .

قوله تعالى : « وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ » (٢٣) .

قرئ (وعزني) بالتشديد والتخفيف ، فمن قرأ بالتشديد فعلى الأصل من قولهم :
عزّه إذا غلبه ، ومنه قولهم : من عزّ بَزْ ، أى ، من غلب سلب . ومن قرأ (وعزني)
بالتخفيف جعله مخففاً من قولهم : (وعزني) كما قالوا في (رَبِّ رَبِّ) ، وما أشبهه
من المضاعف . والخطاب فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون مصدر خاطب خطاباً ، نحو ضارب ضراباً .

والثاني : أن يكون مصدر خطب المرأة خطاباً ، نحو كتب كتاباً .

قوله تعالى : « قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (٢٤) .

بسؤال نعجتك ، تقديره بسؤاله إياك نعجتك . فحذف الهاء التي هي فاعل في المعنى ،
والمفعول الأول ، وأضاف المصدر إلى المفعول الثاني . والخلطاء ، جمع خليط ، كشريف
وشرفاء ، وفعل إذا كان صفة ، فإنه يجمع على فعلاء إلا أن يكون فيه واو ، فإنه يجمع
على فعال ، نحو ، طويل وطوال .

قوله تعالى : « وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتْنَاهُ » (٢٤) .

هم ، مبتدأ . وقليل ، خبره . وما ، زائدة . وظن داود أنما فتناه ، أى يقن .
وفتناء ، قرئ ، بتشديد النون وتخفيفها ، فالتشديد ظاهر ، والتخفيف أراد به الملكين ،
أى فتنة الملكان .

قوله تعالى : « فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ » (٢٥) .

ذلك ، في موضع نصب بـ (غفرنا) ، ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، الأمر ذلك .

قوله تعالى : « وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ » (٣٠) .

المقصود بالمدح محنوف ، وفي تقديره وجهان .

أحدهما : أن يكون التقدير ، نعم العبد سليمان .

والثاني : أن يكون التقدير ، نعم العبد داود ، وهو إلى سليمان أقرب .

قوله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْهِجَادُ » (٣١) .

الهياد ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون جمع (جواد) .

والثاني : أن يكون جمع (جائد) .

قوله تعالى : « فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (٣٢) .

حب الخير ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول به ، لأن المعنى ، أنه آثر حب الخير ،

لا أنه أحب حباً .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر ، ووضع (حب) ، وهو اسم ، موضع

الإحباب الذي هو المصدر ، والوجه الأول / أوجه الوجهين . وحتى توارت بالحجاب ، [١ / ١٨٧]

معنى الشمس وإنما أضمر قبل الذكر لدلالة الحال ، كقوله تعالى :

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)^(١)

(١) سورة الرحمن .

أراد به الأرض ، وإن لم يجر لها ذكر ، لدلالة الحال ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِرَأْسِ الْأَلْبَابِ » (٤٣) .

رحمة ، منصوب بوجهين .

أحدهما : أن يكون مصدرا .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى » (٤٦) .

قري (بخالصة) بالتنوين ، وترك التنوين ، فن قرأ بالتنوين كان (ذكرى الدار) بدلا من (خالصة) ، وتقديره ، إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِذِكْرِ الدار . ويجوز أن يكون منصوباً بـ (خالصة) ، لأنه مصدر كالعافية والعاقبة ، ومن ترك التنوين كان (ذكرى) مجروراً بالإضافة .

قوله تعالى : « جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ » (٥٠) .

جنت ، منصوب على البدل من قوله تعالى : (الحسن مآب) . ومفتحة ، منصوب لأنه وصف لجنت ، وفيه ضمير عائداً إلى (جنت) ، وتقديره جنت عدن مفتحة هي . والأبواب ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير في (مفتحة) ، لأنك تقول : فتحت الجنان ، إذا فتحت أبوابها . قال الله تعالى :

(وفتحت السماء فكانت أبواباً)^(١)

والثاني : أن يكون مرفوعاً بقوله (مفتحة) ولا يكون في (مفتحة) ضمير ، وتقديره مفتحة لهم الأبواب منها . فحذف (منها) وذهب الكوفيون إلى أن التقدير فيه ، مفتحة

(١) سورة النبا .

لم أبوابها ، فأقاموا الألف واللام مقام الضمير ، وهذا لا يجوز عند البصريين ، لأن الحرف لا يكون بدلا من الاسم .

قوله تعالى : « مُتَكِبِّينَ فِيهَا » (٥١) .

متكبين ، منصوب على الحال من الماء والميم في (لم) .

قوله تعالى : « هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ » (٥٥) .

هذا ، في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، الأمر هذا ويجوز أن يكون التقدير ، إن هذا لرزقنا هذا . فيكون توكيدا لما قبله .

قوله تعالى : « هَذَا فَلْيَذُقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ » (٥٧) .

هذا ، يجوز في موضعه الرفع والنصب ، فالرفع من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون مبتدأ وحيم ، خبره . وفليذوقوه ، اعتراض ، كما تقول : زيد فاعلم رجل عالم .

والثاني : أن يكون (هذا) مخصوصا بالذم ، أي بشئ المهاد هذا المذكور .

والثالث : أن يكون مبتدأ وخبره (فليذوقوه) ، ودخلت الفاء للتنبيه الذي في (هذا) ، ويرفع (حميم) ، على تقدير ، هو حميم .

والرابع : أن يكون خبر مبتدأ ، / وتقديره الأمر هذا ، ويرفع (حميم) على تقدير ، [٢ / ١٨٧]

هو حميم . وقيل تقديره ، منه حميم . والنصب في هذا يكون بتقدير فعل يفسره (فليذوقوه) وتقديره ، فليذوقوا هذا فليذوقوه . والفاء زائدة عند أبي الحسن الأخفش كقولك : هذا زيد فاضرب . ولولا الفاء ، لكان النصب أولى من الرفع ، وإن كان جائزا لأنه أمر ، والأمر بالفعل أولى .

قوله تعالى : « وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ » (٥٨) .

وآخر^(١)، مبتدأ . و(من شكله) صفة له ، ولهذا حسن أن يكون مبتدأ مع كونه نكرة . وأزواج خبر المبتدأ ، وكذلك من قرأ (آخر) بالتوحيد رفعه بالابتداء أيضا . وأزواج ، ابتداء ثان . ومن شكله ، خبر لـ (أزواج) ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ الأول الذي هو (آخر) ، ولا يحسن أن يكون (أزواج) خبراً من الآخر ، لأن الجمع لا يكون خبراً عن المفرد ، وقيل (آخر) ، وصف لمبتدأ محذوف وتقديره ، لم عذاب آخر من شكل ما تقدم . وأزواج ، مرفوع بالظرف وهو (من شكله) ، ولا يحسن هذا في قراءة من قرأ (وأخر) بالجمع ، لأنك إذا رفعت (الأزواج) بالظرف ، لم يكن في الظرف ضمير وهو صفة ، والصفة لا بد لها من ضمير يعود على الموصوف ، لأن الظرف لا يرفع فاعلين .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ » (٦٢) .

ما ، في موضع رفع بالابتداء . ولنا ، خبره . ولا نرى ، جملة في موضع نصب على الحال من الضمير في (لنا) . كنا نعدم ، جملة فعلية في موضع نصب ، لأنها صفة لقوله : (رجالاً) ، والعائد منها إلى الموصوف الهاء والميم في (نعدم) . ومن الأشرار ، في موضع نصب ، لأنه يتعلق بـ (نعدم) . والأشرار ، إنما جازت إمالته وإن كان فيه راء مفتوحة والراء المفتوحة تمنع من الإمالة ، لأن فيه راء مكسورة والراء المكسورة تجلب الإمالة ، وإنما غلبت الراء المكسورة في جلب الإمالة ، على الراء المفتوحة للامانة من الإمالة ، لأن الراء للمكسورة أقوى ، والراء للفتوحة أضعف ، فلما تعارضا في جلب الإمالة وسلها ، كان الأقوى أولى من الأضعف .

قوله تعالى : « إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ » (٦٤) .

(١) (أزواج وآخر) هكذا في أ .

تَخَاصُمٌ . مرفوع من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من (حق) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو تخاصم .

والثالث : أن يكون خبراً بعد / خبر لـ (إن) .

والرابع : أن يكون بدلاً من (ذلك) على الموضع .

[١/١٨٨]

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ » (٦٨) .

هو نبأ ، مبتدأ وخبر . وعظيم ، صفة وأنتم مبتدأ . ومعرضون ، خبره ، وعنه ، متعلق بالخبر وهو (معرضون) . ويرى عن عاصم ، أنه كان يقف على (نبأ) ، ويتدى : عظيم أنتم عنه معرضون . فيكون (عظيم) ، خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو عظيم . ويكون (أنتم) مبتدأ . ومعرضون ، خبره . وعنه ، متعلق (بمعرضين) ، والجملة وصف لـ (عظيم) ، لمكان العائد إليه وهو المأاء في (عنه) ، والمبتدأ مع خبره في موضع رفع صفة لـ (نبأ) .

قوله تعالى : « إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ إِلَّا أَنْمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ » (٧٠) .

أنما ، في موضعه وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع بـ (يوحى) ، على أنه مفعول مالم يسم فاعله ، والنصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأنما أنا نذير . وإلى ، يقوم مقام الفاعل لـ (يوحى) . والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ » (٨٤) .

فالحق الأول ، يقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير فعل ، وتقديره ، الزموا الحق أو اتبعوا الحق .

والثاني : أن يكون منصوبا على تقدير حذف حرف القسم ، كقولك : الله لأفعلن .
والدليل على أنه قسم ، قوله تعالى :
(لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ) .

والرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعا على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره أنا الحق .

والثاني : أن يكون مبتدأ والخبر محذوف وتقديره ، فالحق مني .

والحق الثاني ، منصوب بـ (أقول) وتقديره : أقول الحق . وهو اعتراض بين
القسم وجوابه ، وقد قرئ : فالحق والحق أقول . بالجر فيها على القسم وإعمال حرف
الجر في القسم مع الحذف ، كما تقول : الله لأفعلن ، (و) الله لأذهبن . وهى قراءة
شاذة ضعيفة جداً ، قياساً واستعمالاً .

قوله تعالى : « وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » (٨٨) .

وأصله (لتعلمون) ، إلا أنه لما اتصلت به نون التوكيد الشديدة ، أوجب بناءه ،
لأنها أكدت الفعلية فردته إلى أصله في البناء ، فحذفت النون ، فالتقت الواو والنون
الأولى من نون التوكيد الشديدة ، لأن الحرف المشدد بحرفين ، الأولى ساكنة والثانية
متحركة ، فاجتمع ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وبقيت الضمة قبلها
[١٨٨ / ٢] تدل عليها ، ومعنى (لتعلمن) أى ، لتعرفن ، ولهذا تعدى / إلى مفعول واحد .

« غريب إعراب سورة الزمر »

قوله تعالى : « تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ » (١) .

تنزيل ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مبتدأ . ومن الله خبره .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا تنزيل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ

إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا » (٣) .

والذين ، مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره ، يقولون ما نعبدكم . فحذف (يقولون)

الذي هو الخبر ، ويجوز أن يكون الخبر قوله تعالى :

(إِنْ اللَّهُ يَحْكُمَ بَيْنَهُمْ)

ويكون (يقولون) في موضع نصب على الحال من الضمير في (اتخذوا) وتقديره ،

والذين اتخذوا من دونه أولياء قائلين ما نعبدكم . وما نعبدكم ، جملة في موضع نصب

بـ (يقولون) المقدر ، لأن الجمل تقع بعد القول محكية في موضع نصب .

قوله تعالى : « ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » (٦) .

ذلكم ، مبتدأ . وربكم ، خبره . وله الملك ، خبر آخر . والمُلكُ ، مرفوع بالجار

والجرور ، وتقديره ، ذلكم ربكم كائن له الملك . ولا إله إلا هو ، فيه وجهان : الرفع

والنصب . فالرفع أن يكون خبراً آخر للمبتدأ ، والنصب أن يكون منصوباً على الحال ،

وتقديره ، منفرداً بالوحدانية .

قوله تعالى : « أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ » (٩) .

قرئ بالتخفيف والتشديد .

فن قرأ بالتخفيف ففيه وجهان .

أحدهما : أن تكون الهمزة للاستفهام بمعنى التنبيه ، ويكون في الكلام محذوف ، وتقديره ، أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ يفعل كذا كمن هو على خلاف ذلك ، ودل على هذا المحذوف قوله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

والثاني : أن تكون الهمزة للنداء ، وتقديره ، يا من هو قانت أبشِرْ فإنك من أهل الجنة ، لأن ما قبله يدل عليه ، وهو قوله تعالى : (إنك من أصحاب النار) .

ومن قرأ بالتشديد فإنه أدخل (أَمْ) على (مَن) بمعنى الذي ، ولا يجوز أن يكون بمعنى الاستفهام ، لأن (أَمْ) للاستفهام فلا يدخل على ما هو استفهام ، وفي الكلام محذوف ، وتقديره ، الماصون ربهم خيرٌ أَم من هو قانت ، ودل على هذا المحذوف أيضاً قوله تعالى : (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

قوله تعالى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ » (١٠) .

حسنة ، مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره الجار والمجرور قبله . وفي ، يتعلق بـ (أحسنوا) ، إذا أريد بالحسنة الجنة ، والجزاء في الآخرة . و بـ (حسنة) إذا أريد بالحسنة ما يُعطى [١ / ١٨٩] للعبد في الدنيا مما يستحب فيها . والوجه / الأول أوجه ، لأن الدنيا ليست بدار جزاء .

قوله تعالى : « قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي » (١٤) .

الله ، منصوب بـ (أعبد) . ومخلصاً ، منصوب على الحال ، إِمَّا من المضمر في (أعبد) ، وإِمَّا من المضمر في (قل) . وديني ، في موضع نصب ، لأنه مفعول (مخلصاً) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا » (١٧) .

أن وصلتها مصدرية في موضع نصب بدل من مفعول (اجتنبوا) ، وتقديره ،

والذين اجتنبوا عبادة الطاغوت . ولم ، في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ الذي هو (الذين) . والبشرى ، مرفوع بـ (لهم) لوقوعه خبراً للمبتدأ .

قوله تعالى : « ثُمَّ يَهِيْجُ فِتْرَاهُ مُّضْفَرًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا » (٢١) .
يجعله ، بالرفع ، وقرئ بالنصب ، وهى قراءة ضعيفة ، ومنهم من قال : نصبه تبعاً لما قبله ، ففتح اللام لأن العين قبله مفتوحة ، وليس بقوى ، وليس في توجيهها قول مرضى جار على القياس .

قوله تعالى : « قَرَأْنَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ » (٢٨) :
قَرَأْنَا ، توطئة للحال . وعربياً ، حال من القرآن .

قوله تعالى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ » (٢٩) .
ضرب الله مثلاً رجلاً ، تقديره ضرب الله مثلاً مثل رجل ، فحذف المضاف ، وقد قسمنا نظائره . وفيه شركاء متشاكسون ، شركاء ، مرفوع بالظرف على المذهبين ، لأن الظرف وقع صفة لقوله : (رجلاً) . وَرَجُلًا سَلَمًا ، معطوف على قوله : (رجلاً) الأول ، أى مثل رجل سالم .

قوله تعالى : « وَالَّذِي جَاءَ بِالصُّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » (٣٣) .

الذى ، مبتدأ وخبره (أولئك) ، وإنما جاز أن يقع (أولئك) خبراً للذى ، و (أولئك) جمع و (الذى) واحد ، لأن الذى يراد به الجنس ، فلهذا جاز أن يقع خبره جمعا .

قوله تعالى : « هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ » (٣٨) :
يقرأ (كاشفات) بالتنوين وترك التنوين .

وكذلك قوله : « هَلْ هُنَّ مُّمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ » (٣٨) .

بالتنوين وتركه . فن نوّن نصب (ضُرّه ورحمته) باسم الفاعل ، ومن ترك التنوين ، جرها بالإضافة ، ولا يكتسب وهنا المضاف من المضاف إليه تعريفاً ، لأن الإضافة فيه في نية الانفصال ، لأن اسم الفاعل ، ليس بمعنى الماضي ، والأصل هو التنوين ، وإنما يحذف للتخفيف .

قوله تعالى : « اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا » (٤٢) .

التي ، في موضع نصب بالعطف على (الأنفس) ، وتقديره ، ويتوفى التي لم تمت في منامها . فحذف (يتوفى) الثاني ، لدلالة الأول عليه . ويرسل الأخرى . أى ، الأنفس الأخرى ، وهى التي لم يقض عليها الموت ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه / [٢/١٨٩] وإلى أجل مسمى ، في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (يرسل) .

قوله تعالى : « قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا » (٤٤) .

جميعاً ، منصوب على الحال من (الشفاعة) ، وإنما قال : جميعاً و (الشفاعة) لفظه لفظ الواحد ، لأن (الشفاعة) مصدر ، والمصدر يدل على الجمع ، كما يدل على الواحد ، فحمل جميع على المعنى ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ » (٤٥) .

وحده ، منصوب ، وفي نصبه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر بحذف الزيادة ، وأصله (أوحد) بالذكر إيجادا ، كما جمعوا كروان على كروان ، بحذف الزيادة فصار إلى فَعَلَ ، فجمعوه على فَعْلان كخرب وخربان وبرق وبرقان .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال .

والثالث : أن يكون منصوباً على الظرف وهو قول يونس . والذي عليه الأكثر هو الأول ، وهو أوجه الأوجه .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي » (٥٦) .

أن وصلتها ، في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي » (٥٩) .

هذا جواب قوله تعالى :

« لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ » (٥٧) .

وكان الجواب بـ (بلى) ، وهي إنما تأتي في جواب النفي ، لأن المعنى ، ما هداني الله وما كنت من المتقين ، ف قيل له : بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت .
فلولا أن معنى الكلام النفي ، وإلا لما وقعت (بلى) في جوابه .

قوله تعالى : « تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ » (٦٠) ..

الذين ، في موضع نصب لأنه مفعول (ترى) . ووجوههم مسودة ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال ، واستغنى عن الواو لمكان الضمير في قوله : (وجوههم) ولو نصب (وجوههم) على البدل من (الذين) ، لكان جائزاً حسناً .

قوله تعالى : « قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ » (٦٤) .

غير ، في نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً بـ (أعبد) ، وتقديره ، أعبد غير الله فيما تأمرونى .
وأصله : أن أعبد ، إلا أنه حذف (أن) ، فارتفع الفعل ، ولو ظهرت (أن) لم يجوز أن ينتصب (غير) بـ (أعبد) ، لأن ما كان في صلة (أن) لا يجوز أن يعمل فيها قبلها ، إلا أنه لما حذف (أن) سقط حكمها ، والدليل على ذلك أن الفعل قد ارتفع ، ولو كان حكم (أن) ثابتاً ، لوجب أن يكون الفعل منصوباً ، فلما لم ينصب دل على سقوط حكمها .
والثاني : أن يكون منصوباً بـ (تأمرونى) ، لأنه يقتضى مفعولين ، الثانى منهما

بحرف جر ، كقولك : أمرتك الخَيْرُ أَى ، بالخير ، فالياء هى المفعول الأول ، وغير ،
هى مفعول ثان . وأعبد ، فى تقديره ، أن أعبد فى موضع البدل من (غير) . تقديره ،
[١ / ١٩٠] أتأمرونى / بغير الله أن أعبد . ونصبُ (غير) بـ (أعبد) ، أظهر من نصبه
بـ (تأمرونى) . ويقرأ (تأمرونى) بتخفيف النون ، كقوله تعالى :

(فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)^(١)

أراد تبشروننى . وقول الشاعر :

١٥٩ - يَسُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِي^(٢)

أراد : فليتنى وقد قدما ذكره .

قوله تعالى : « بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ » (٦٦) .

الله ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بـ (أعبد) .

والثانى : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، بل أعبد الله فاعبد . والغاء
زائدة عند أبى الحسن الأخفش ، وغير زائدة عند غيره .

قوله تعالى : « وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٦٧) .

الأرض ، مرفوع لأنه مبتدأ . وقبضته ، خبره . وجميعاً ، منصوب على الحال ،

(١) ٥٤ سورة الحجر .

(٢) (فلين) بنون واحدة فى ب .

والبيت من شواهد سيبويه ١٥٤ / ٢ وقد نسه إلى عمرو بن معد يكرب والبيت بنامه :

تراه كالثغام يعل مسكاً تسوء الفاليات إذا فليتنى

يصف شعره وقد شمله الشيب - والثغام : نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . ومعنى يعل ،
يطيب شيئاً بعد شئ وأصل العلل الشرب بعد الشرب ، والشاهد فى حذف النون فى قوله (فليتنى)
كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى .

وأجاز الفراء (قبضته) ، بالنصب على تقدير حذف حرف الخفض ، وتقديره ، في قبضته .
وأباه البصريون ، وقالوا : لو قلت : زيد قبضتك . أي ، في قبضتك لم يجر .

قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ » (٧٣) .

جواب إذا ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون محذوفاً ، وتقديره ، حتى إذا جاءوها فمزوا أو نعموا .

والثاني : أن يكون الجواب قوله تعالى : (وفتحت أبوابها) ، والواو زائدة ،
وتقديره ، حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها .

والثالث : أن يكون الجواب (وقال لهم خزنتها) ، والواو زائدة ، وتقديره ،
حتى إذا جاءوها قال لهم خزنتها . والأول أوجه الأوجه .

قوله تعالى : « حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ » (٧٥) .

حافين ، منصوب على الحال لأن المراد به (ترى) رؤية البصر لا رؤية القلب ،
وواحد (حافين حاف) ، وقال الفراء : هذا لا واحد له ، لأن هذا الاسم لا يقع
لهم إلا مجتمعين .

« غريب إعراب سورة المؤمن »^(١)

قوله تعالى : « حم » (١)

قرئ بالسكون وهو المشهور على الأصل في الحروف المقطعة ، وقرئ (حاميـم)
بفتح الميم ، وذلك لوجهين .

أحدهما أن يكون فتح الميم لالتقاء الساكنين ، لأنه أخف الحركات ، ولم يكسر ،
لأن قبلها كسرة ، والياء بكسرتين ، فلو كسر لأدّى ذلك إلى اجتماع أربع كسرات .
والثاني : أن يكون فتح الميم علامة النصب بتقدير فعل ، والتقدير ، اتل حم .
إلا أنه لم يصرفها ، لأنه جعلها اسماً للسورة ، فاجتمع التعريف والتأنيث ، وأنه أيضا
ليس على وزن من أوزان العرب بل وزن الأعجمي كهليل وقابيل .

قوله تعالى : « لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسُكُمْ
إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ » (١٠) .

[١٩٠/٢] إذ ، ظرف زمان ، / والعامل فيه لا يخلو إما أن يكون ، (لمت الله) أو (مقتمكم) ،
أو (تدعون) ، أو فعل مقدر .

بطل أن يقال يعمل فيه (مقت الله) ، لأن خبر المبتدأ قد تقدم على (إذ) وليس
بداخل في صلته ، فلو أعملته في (إذ) لفصلت بين الصلة والموصول بخبر المبتدأ ، وهو
أجنبي ، والفصل بين الصلة والموصول بأجنبي لا يجوز ، ولأن الإخبار عنه يؤذن بتأنيده ،
وما يتعلق به يؤذن بنقصانه ، وقد قدمنا نظائره .

(١) سورة غافر في المصحف .

وبطل أن يعمل فيه (مقتكم) ، لأنهم مقتوا أنفسهم في النار ، وقد دعوا إلى الإيمان في الدنيا .

وبطل أن يعمل فيه (يدعون) ، لأن (إذ) قد أضيفت إليه والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

وإذا بطلت هذه الأقسام تعين أن يعمل فيه فعل مقدر ، وتقديره ، مقتكم إذ تدعون ، أي ، حين دعيتم إلى الإيمان فكفرتم . وقيل تقديره ، اذكروا إذ تدعون . قوله تعالى : «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ» (١٦) .

يوم ، منصوب على البديل من قوله تعالى : (لينذر يوم التلاق) . ويوم التلاق ، منصوب انتصاب المفعول به لا الظرف ، لأن الإنذار لا يكون في يوم التلاق ، وإنما يكون الإنذار به لا فيه . وهم بارزون ، جملة اسمية في موضع جر بإضافة (يوم) إليها . ولن الملك ، مبتدأ وخبر . واليوم ، منصوب . وفيما يتعلق به ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون متعلقاً بمحلول قوله تعالى : (لن الملك) ، وتقديره لن استقر الملك في هذا اليوم .

والثاني : أن يكون متعلقاً بنفس (الملك) .

والثالث : أن يكون الوقف على (الملك) . ويبتدأ (اليوم لله الواحد القهار) وتقديره ، هو مستقر لله الواحد القهار في هذا اليوم .

قوله تعالى : «إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ» (١٨) .

إذ ، في موضع نصب على البديل من قوله تعالى (وأُنذِرهم يوم الآزفة) ، وهو

مفعول (أنهم) على ما قدمنا . وكاظمين ، منصوب على الحال من المضمر في (لدى) .
ومن حميم ، من زائفة ، وتقديره ، ما للظالمين حميم ولا شفيع . ويطاع ، جملة فعلية في موضع
جر بالوصف على لفظ (شفيع) ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بالوصف على موضعه ،
وموضعه رفع .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ » (٢١) .
فينظروا ، في موضعه وجهان .

أحدهما : النصب على جواب الاستفهام بالغاء بتقدير (أن) .
والثاني : أن يكون مجزوما بالمعطف على (يسروا) . وكيف ، في موضع نصب ،
[١/١٩١] لأنها خبر (كان) . وعاقبة ، مرفوع ، لأنه اسم (كان) . / ويكون في (كيف) ضمير
يعود على العاقبة ، كقولك : أين زيد وكيف عمرو . ففي كل واحد من (أين وكيف) ،
ضمير يعود إلى المبتدأ ، ويجوز أن يكون (كان) التامة فلا تفتقر إلى خبر ، فيكون
(كيف) ظرفا ملغى لا ضمير فيه ، وكذلك ، قوله تعالى : (الذين كانوا من قبلهم
كانوا أشد) : يجوز في كان الوجهان ويكون (أشد) ، إذا جمعت كان بمعنى وقع ،
منصوبا على الحال .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا » (٢٨) .

في حذف النون من (يك) وجهان .

أحدهما : أنها حذفت لكثرة الاستعمال ، وإليه ذهب أكثر النحويين .

والثاني : أن تكون حذفت تشبيها لها بنون الإعراب في نحو ، يضربون ، وهو
قول أبي العباس المبرد .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ » (٣١) .
مثل داب ، منصوب على البدل من (مثل) الأول في قوله تعالى : (مثل يوم
الأحزاب) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تُولُوكُنَّ مُدْبِرِينَ » (٣٣) .
يوم ، منصوب على البدل من (يوم) الأول ، في قوله تعالى :

(إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ) .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَاهُمْ » (٣٥) .

الذين ، في موضع نصب على البدل من :
(مَنْ) (١)

ويجوز أن يكون في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الذين .

قوله تعالى : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ
فَأُطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى » (٣٦، ٣٧) .

أسباب السموات ، بدل من (الأسباب) الأولى . فأطلع ، يقرأ بالنصب والرفع ،
فالنصب على أنه جواب (لعل) بالقاء ، بتقدير (أن) . والرفع على أنه عطفه على
لفظ (أبلغ) .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ » (٤٣) .
تقديره ، إجابة دعوة . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا » (٤٦) .

(١) في الآية (كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) الآية ٣٤ « غافر » .

النار، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من قوله تعالى : (سوء العذاب) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو النار .

والثالث : أن يكون مبتدأ ، ويعرضون عليها ، الخبر .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا » (٤٦) .

يوم منصوب بـ (أدخلوا) ، وقرئ (أدخلوا) بفتح الهمزة وقطعها وكسر الخاء .
فمن قرأ بوصل الهمزة وضما وضم الخاء ، كان (آل فرعون) منصوباً ، لأنه نداء مضاف ، وتقديره ، أدخلوا يا آل فرعون . ومن قرأ بفتح الهمزة وقطعها وكسر الخاء كان (آل فرعون) منصوباً لأنه مفعول (أدخلوا) .

قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا » (٤٧) .

[٢ / ١٩١] إنما قال : (تَبَعًا) بلفظ الواحد ، / وإن كان خبراً عن جماعة ، لأن (تبعاً) مصدر ، والمصدر يصلح للجميع .

قوله تعالى : « إِنَّا كُلٌّ فِيهَا » (٤٨) .

كل ، مبتدأ ، وهو في تقدير الإضافة . وفيها ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع ، لأنها خبر (إن) ، ولا يجوز أن ينصب (كل) على البدل من الضمير في (إِنَّا) ، لأن ضمير المتكلم لا يبدل منه ، لأنه لا لبس فيه ، فلا يفتقر إلى أن يوضح بغيره .

قوله تعالى : « إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ » (٥١) .

يوم ، منصوب بالمطف على موضع الجار والمجرور ، وهو (في الحياة الدنيا) ، كما تقول : جنتك في أمس واليوم . وكقول الشاعر :

١٦٠ - إذا ما تلاقينا من اليوم أو غداً ^(١)

قوله تعالى : « وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى »
(٥٣ ، ٥٤) .

هدى ، منصوب على الحال من (الكتاب) وذكرى ، عطف عليه ، والعامل في
الحال (أورثنا) .

قوله تعالى : « بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ » (٥٥) .
يقراً بكسر الهمزة وفتحها ، فن كسرهما ، جملة مصدر أبكر إبكراً ، ومن فتحها
جملة جمع بَكِر ، وبَكَرَ وأبَكَر ، كقولهم : سَحَرُ وأَسْحَارُ .
قوله تعالى : « إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ » (٥٦) .
إِنَّ ، بمعنى (ما) كقوله تعالى :

« إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ » ^(٢)

وكبر ، مرفوع بالظرف ، وهو (في صدورهم) ، لأن الظرف قد فرغ له ، كما تقول :
ما في الدار إلا زيد .

قوله تعالى : « قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ » (٥٨) .

قليلًا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، تذكر أقليلًا تتذكرون . وما ،
زائدة ، ومعناه ، لا تذكر لهم ؛ لأنه قد يُطلق لفظ القلة ، ويراد بها النفي كقولك : قلما
تأتيني ، وأنت تريد : ما تأتيني ولهذا أبدل الشاعر من فاعل (قليل) في قوله :

(١) شطر بيت من شواهد سيبويه ٣٥/١ وقد نُسب إلى كعب بن جُعيل ، والبيت بتمامه :

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَقَيْنَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدَا

وقد مر ذكره .

(٢) ٢٠ سورة الملك .

١٦١ - قليل بها الأصواتُ إِلَّا بُغَامُهَا^(١)

ولو لم يكن في معنى النقي ، لما جاز الإبدال ، فكأنه قال : ما بها الأصوات إلا بغامها .

قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ »

(٧١)

السلاسل ، مرفوع لأنه معطوف على (الأغلال) ، وتقديره إذ الأغلال والسلاسل في أعناقهم ، ومنهم من وقف على (أعناقهم) ، وأبدأ (والسلاسل يسحبون في الحميم) وتقديره ، والسلاسل يسحبون بها في الحميم . فحذف الجار والمجرور ، وقرئ (والسلاسل يسحبون) ، بنصب اللام وفتح الياء من (يسحبون) ، على أنه مفعول (يسحبون) ، وتقديره ، يسحبون السلاسل . وقرئ (والسلاسل) بالجر ، بالعطف على (أعناقهم) ، وهي قراءة ضعيفة لأنه يصير المعنى ، الأغلال في الأعناق والسلاسل . ولا معنى للأغلال في السلاسل . وقيل / هو معطوف على (الحميم) ، وهذا ضعيف جداً ، لأن المعطوف المجرور لا يتقدم على المعطوف عليه ، وقد يجيء التقديم للضرورة قليلاً في المرفوع ، وفي المنصوب أقل منه ، ولم يجيء ذلك في المجرور ، ولم يجره أحد ألبتة .

قوله تعالى : « فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ » (٨١) .

أي ، استفهام ، وهي منصوب بـ (تنكرون) ، والاستفهام إنما ينصب بما بعده ، لأن الاستفهام له صدر الكلام .

(١) هذا شطر بيت من شواهد سيبويه ١ / ٣٧٠ وقد نسبه إلى ذى الرمة ، والبيت :

أُنِيخَتْ فَالْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا

الشاهد في وصف الأصوات بقوله : إلا بغامها ، على تأويل (غير) . والمعنى ، قليل بها الأصوات غير بغامها ، أي الأصوات التي هي صوت الناقة ، ويجوز أن يكون البغام بدلاً من الأصوات على أن يكون (قليل) بمعنى النقي ، فكأنه قال : ليس بها صوت إلا بغامها ، وصف ناقة أناخها في فلاة لا يسمع فيها صوت إلا صوتها لقلّة خيرها . وأراد بالبلدة الأولى ما يقع على الأرض من صدر الناقة إذا بركت ، وبالبلدة الأخيرة الفلاة .

قوله تعالى : « فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا
عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ » (٨٣) .

من ، (التيين) وفيه وجهان .

أحدهما . أنه تبيين لـ (ما) ، أى ، فرحوا بالشئ الذى عندهم من العلم .

والثانى . تبيين للبينات . وفى الآية تقديم وتأخير ، والتقدير فلما جاءهم رسلهم

بالبينات من العلم فرحوا بما عندهم ، والأكثر على الوجه الأول .

« غريب إعراب سورة فصلت »^(١)

قوله تعالى : « تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » (٢)

تنزيل ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مبتدأ . ومن الرحمن ، صفة له . وكتابٌ ، خبره .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا تنزيل .

قوله تعالى : « قُرْآنًا عَرَبِيًّا » (٣) .

في نصبه ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال ، والعامل فيه (فصلت) .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ (فصلت) .

والثالث : أن يكون منصوباً على المدح ، وتقديره ، أمدح قرآنًا عربيا .

قوله تعالى : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا » (٤) .

نصب على الحال من (الآيات) ، والعامل فيه (فصلت) ، ويحتمل أن يكون

نصباً على الحال من (كتاب) ، لأنه قد وصف ، والعامل في الحال ، ما في (هذا)

من معنى التنبيه أو الإشارة إذا قدرت ، هذا كتاب فصلت آياته .

قوله تعالى : « يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ » (٦) .

أنما ، في موضع رفع بـ (يوحى) على أنه مفعول ما لم يُسم فاعله .

(١) (سورة السجدة) هكذا في أ ، ب .

قوله تعالى : « قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ
فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا » (٩) .

الواو في (وتجعلون) ، واو الحال من الضمير الذي في (خلق) ، وتقديره ،
قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين مجعولا له أندادا . فالحال من الضمير
الذي في (خلق) ، لا من نفس الموصول ، ولو كان من نفس الموصول ، لكان
قد فصل بين (خلق) الذي في صلة (الذي) ، وبين (جعل فيها رَواسى) ، وهو معطوف
على (خلق) ، والمعطوف على الصلة صلة ، ولا يجوز الفصل بينهما بالحال ، لأن الحال
من الموصول يؤذن بتأنيده :

قوله تعالى : « فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ » (١٠) .

سواء يقرأ بالنصب والرفع والجر . فمن نصبه جملة منصوبا / على المصدر ، بمعنى [١/٢٩٢]
(استواء) وتقديره ، استوت استواء . ومن رفعه جملة مرفوعا ، لأنه خبر مبتدأ
مخوف ، وتقديره ، هي سواء . ومن جره جملة مجرورا على الوصف لـ (أيام) ،
أو (أربعة) ، والمشهورة هي النصب .

قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » (١١) .

إنما جمعا جمع من يعقل لأنه وصفها بالقول والطاعة ، وذلك من صفات من يعقل
فلذلك جمعا جمع من يعقل كقوله تعالى :

(إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي
سَاجِدِينَ)^(١)

لما وصفها بالسجود وهو من صفات من يعقل ، جمعا جمع من يعقل .

قوله تعالى : « فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ » (١٢) .

(١) سورة يوسف .

سبع محوآت ، في موضع نصب على البدل من الماء والنون في (ققضاهن) .

قوله تعالى : « وَأَمَّا ثُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ » (١٧) .

أما ، حرف معناه التفصيل وفيه معنى الشرط . ألا ترى أنك تقول : أما زيد فعالم . فيكون المعنى ، مهما يكن من شيء فزيد . عالم . ولهذا جاءت الفاء في (فهديناهم) ، الذي هو خبر المبتدأ ، الذي هو (ثمود) ، والأصل في الفاء أن تكون مقدمة على المبتدأ ، إلا أنهم أخروها إلى الخبر ، لتلايل حرف الشرط فاء الجواب ، وجعل المبتدأ عوضاً مما تليه من الفعل . والدليل على أن الفاء في تقدير التقديم ، قولهم : أما زيداً فأنا ضارب . وإن كان ما بعد الفاء لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، إلا أنهم أعملوا هنا ما بعدها فيما قبلها ، لأنه في تقدير التقديم . قال تعالى :

(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)^(١)

فنصب (اليتيم والسائل) بما بعد الفاء لما ذكرنا . ومن قرأ (ثمود) بالنصب ، فإنه نصبه بفعل مقدر ، يفسره هذا الظاهر ، وتقديره ، مهما يكن من شيء ، فهدينا ثمود فهديناهم . والنصب هنا قوى في القياس ، لدخول حرف فيه معنى الشرط ، لأن الشرط يقتضى الفعل وهو أولى به . وقرئ (ثمود) بالصرف وترك الصرف ، فمن صرفه جملة اسم الحى ، ومن لم يصرفه جعله اسم القبيلة ، فلم يصرفه للتعريف والتأنيث .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ » (١٩) .

يوم ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل دل عليه (يوزعون) ، وتقديره ، يساق الناس يوم يحشر .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير ، اذكر ، ولا يجوز أن يكون منصوباً بـ (يحشر) ، لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف ، ولا يجوز أيضاً أن يكون منصوباً

(١) ٩ ، ١٠ سورة الضحى .

بقوله تعالى : (وَنَجِّنَا الَّذِينَ آمَنُوا) لأنه ماض / و (يوم يُحْشَر) مستقبل ، [١٩٣ / ١]
فلا يعمل فيه الماضى .

قوله تعالى : « وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ » (٢٢) .
أن وصلتها ، فى موضع نصب ، بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وما كنتم
تستترون عن أن يشهد عليكم ، فحذف (عن) ، فانصل الفعل به .

قوله تعالى : « وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ »
(٢٣) .

ذلكم مبتدأ ، وظنكم خبره . وأرداكم ، خبر ثان ، وقيل : ظنكم بدل من (ذلكم)
و (أرداكم) خبره . وزعم بعض الكوفيين أنه فى موضع نصب على الحال ، وهو غلط
عند البصريين لأن الفعل الماضى لا يكون حالا إلا بتقدير (قد) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ جَزَاءُ أَهْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ » (٢٨) .

النار ، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون بدلا من (جزاء) .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو النار ، وتكون هذه الجملة

بيانا للجملة الأولى .

والثالث : أن يكون مبتدأ وخبره (لهم فيها دارُ الخلد) .

قوله تعالى : « وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا

مَا تَدْعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ » (٣١ ، ٣٢) .

ما ، اسم موصول والعائد محذوف في موضع نصب ، وتقديره ، تدعونه . ونَزَلَا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم ، وهو جمع (نازل) ، كبازل وبُرُل وشارف وشرُف ، وتقديره ، ولكم فيها نازلين . ولا يجوز على هذا الوجه أن يكون قوله تعالى : (من غفور) في موضع نصب على الوصف لـ (نزل) ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يجوز أن يكون أيضاً معمول قوله تعالى : (لكم) ، لأنه قد عمل في الظرف وهو (فيها) ، فلا يعمل في ظرف آخر ، والأظهر أن يكون (نَزَلَا) في هذه الآية كقوله تعالى : (هذا نزلهم يوم الدين)^(١) ، لا جمع (نازل) .

قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ » (٣٧) .
الليل ، مبتدأ . والنهار والشمس والقمر ، عطف عليه . ومن آياته ، الخبر . والهاء والنون في (خلقهن) ، تعود على الآيات ، ولا تعود على الشمس والقمر والليل والنهار ، لأن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا غلب جانب المذكر على جانب المؤنث .

قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ » (٣٩) .

أن وما عملت فيه ، في موضع رفع بالظرف ، على مذهب سيديويه والأخفش ، لأن المصدرية ، إذا وقعت بعد الظرف ارتفعت / به ، كما يرفع إذا وقع خبراً لمبتدأ ،

[٢/١٩٣]

(١) سورة الواقعة .

أو صفة لموصوف ، أو صلة لموصول ، أو حالا لذى حال ، أو معتمداً على همزة الاستفهام ،
أو حرف النفي . فالتخبر ، كقوله تعالى :

(فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ)^(١)

فجزاء مرفوع بالظرف ، والصفة كقولك : مررت برجل في الدار أبوه ، والصلة كقوله تعالى :

(وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)^(٢)

والحال كقوله تعالى :

(وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ)^(٣)

فهدي ، مرفوع بالظرف لأنه حال من (الإنجيل) . والمعتمد على همزة الاستفهام .
كقوله تعالى :

(أَفَى اللَّهِ شُكٌ)^(٤)

وحرف النفي كقولك : مافي الدار أحد .

وخاشعة ، منصوب على الحال من (الأرض) ، لأن (ترى) من رؤية العين .
وربت ، أصله (ربوت) فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، وحذفت الألف
لسكونها وسكون فاء التانيث . ومن قرأ (ربأت) بالهمز أراد : (ارتفعت) .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالدِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ » (٤١) .

خير (إن) فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون خبره قوله تعالى : (أولئك ينادون من مكان بعيد) .

والثاني : أن يكون محذوفاً وتقديره ، إن الذين كفروا بالذكر يعذبون .

(١) سورة سبأ .

(٢) سورة الرعد .

(٣) سورة المائدة .

(٤) سورة إبراهيم .

قوله تعالى : « مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ »
(٤٣) .

ما قيل في تأويل مصدر ، وهو في موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله .
قوله تعالى :- « وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ » (٤٤) .
الذين ، اسم موصول في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وصلته (لا يؤمنون) . وفي آذانهم
وقر ، (وقر) مبتدأ . وفي آذانهم ، خبره . والمبتدأ وخبره في موضع رفع ، خبر للمبتدأ
الأول .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا آذْنَاكَ
مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ » (٤٧) .

ما ، نفي ، وعَلقت معنى الإيذان والعلم ، وكذلك مذهب أبي الحسن . وفي قوله تعالى :
(وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّجِيصٍ) (٤٨) .

وكأنه إذا وقع النفي بعد الظن جرى مجرى القسم فيكون حكمه حكم القسم .
قوله تعالى : « لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ » (٤٩) .
تقديره ، لا يسأل الإنسان من دعائه الله بالخير ، فحذف الفاعل والمفعول الأول ،
والباء من المفعول الثاني ، وأضاف المصدر إلى المفعول الثاني .

قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ
بِهِ مَنَ أَضَلُّ » (٥٢) .

مَنَ ، استفهامية في موضع رفع بالابتداء . وأضل ، الخبر ، وسدت الجملة من
المبتدأ والخبر ، مسد مفعول (أرأيتم) . ومن قرأ (أرأيتم) حذف الهمزة ، وكذلك في
[١/١٩٤] كل موضع اتصلت بها همزة الاستفهام ، دون/ مالم تتصل به همزة الاستفهام ، فلا نه
استثقل اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ، فحذف للتخفيف .

قوله تعالى : « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (٥٣) .

أنه الحق ، في موضع رفع بأنه فاعل (يتبين) ، والماء في (أنه) ، فيها ثلاثة أوجه .
الأول : أنها لله تعالى .

والثاني : أنها للقرآن .

والثالث : أنها للنبي عليه السلام .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »
(٥٣) .

الباء في (ربك) ، زائدة . ومفعول (تكف) ، محذوف وتقديره ، أو لم يكفك
رَبُّكَ . وأنه فيه ثلاثة أوجه . أحدها : أن يكون في موضع جر على البدل من (ربك)
على اللفظ .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على البدل من (ربك) على الموضع .

والثالث : أن يكون في موضع نصب على تقدير حذف الجر ، وتقديره ، لأنه على
كل شيء ^(١) شهيد .

(١) (شيء) ساقطة من أ .

« غريب إعراب سورة حم عسق »^(١)

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ »^(٣).

يُوحَى ، يقرأ بضم الياء وكسر الحاء ، و (يُوحَى) بضم الياء وفتح الحاء . فمن قرأ (يُوحَى) بالضم والكسر ، ارتفع لفظ الله به على أنه فاعل ، ومن قرأ (يُوحَى) كان في رفع اسم الله ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً بفعل مقدر دل عليه (يُوحَى) كقراءة من قرأ :

(يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ)^(٢)

رفع (رجالاً) بفعل مقدر ، وتقديره : يسبحه رجال ، كقول الشاعر :

١٦٢ - لِيُبَكِّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِمَةَ^(٣)

فمضارع^(٤) ، مرفوع بفعل مقدر ، وتقديره ، يبكيه ضارعٌ لخصومة .

والثاني : أن يكون (الله) مرفوعاً بالابتداء ، ويكون (العزیز الحكيم) ، خبرين عن الله تعالى ، ويجوز أن يكونا وصفين . و (له ما في السموات) ، الخبر .

(١) وهي سورة (الشورى) .

(٢) سورة التور .

(٣) شطر بيت من شواهد سيبويه ١٤٥/١ وقد نسبته إلى الحرث بن نهبك . والبيت بتمامه :

لِيُبَكِّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِمَةَ وَغَنَبْتُ مِمَّا تَطْطِيعُ الطَّوَانِحَ

و غَنَبْتُ : عَنَاج - والضارع : الدليل - وَتَطْطِيعُ : تذهب وتهلك ، والشاهد فيه رفع المضارع بإضمار فعل دل عليه ما قبله ، كأنه لما قال : ليبيك يزيد ، علم أن ثم باكياً يبكيه .

(٤) (فيزيد) هكذا في الأصل .

والثالث : أن يكون مرفوعاً ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو الله .

قوله تعالى : « ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ »^(١)

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » (١٠ ، ١١) .

ذلكم ، في موضع رفع بالابتداء : والله ، عطف بيان . وربى ، وصف لله . وخبر
المبتدأ ، (عليه توكلت وإليه أنيب) . و فاطر السموات والأرض ، مرفوع من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون خبراً بعد خبر .

والثاني : أن يكون وصفاً .

والثالث : أن يكون بدلاً .

والرابع : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو فاطر السموات والأرض .

قوله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ » (١١) .

في الكاف وجهان .

أحدهما : أن تكون الكاف زائدة ، وتقديره ، ليس مثله شيء .

والثاني : أن تكون زائدة ، ويكون المراد بالمثل الذات ، فإنه يقال مثلى لا يفعل

هذا ، أى أنا لا أفعل هذا . قال الشاعر :

١٦٣ - يا عاذلي دعني من عذلكا

مثلى لا يقبل من مثلكا^(٢)

أى أنا لا أقبل منك .

(١) وردت الآية خطأ في أوب (ذلكم الله ربى لا إله إلا هو عليه توكلت ...) بزيادة :

(لا إله إلا هو) .

(٢) سبق الكلام عن هذا الشاهد ص ١٩٩ .

قوله تعالى : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا
وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ
أَقِيمُوا الدِّينَ » (١٣) .

أن أقيموا الدين ، في موضع نصب على البدل من (ما وصي به نوحا) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ
لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١٦) .

الذين ، في موضع رفع على الابتداء ، وحجتهم ، مبتدأ ثان . وداحضة ، خبره ،
والمبتدأ وخبره في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ » (١٧) .

ذكر (قريباً) من أربعة أوجه .

الأول : أنه ذكر على النسب ، وتقديره ذات قرب . كقوله تعالى :

(إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ)^(١)

أى ، ذات قرب .

والثاني : أنه ذكره لأن التقدير لعل وقت الساعة قريب .

والثالث : أنه ذكر حَمَلًا على المعنى ، لأن الساعة بمعنى البعث .

والرابع : أنه ذكر للفرق بينه وبين قرابة النسب .

قوله تعالى : « وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (٢١) .

يقراً بكسر الهمزة وفتحها . فالكسر على الابتداء ، والفتح بالمعطف على كلمة
(الفصل) وتقديره ، ولولا كلمة الفصل وأن الظالمين .

قوله تعالى : « تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا » (٢٢) .

(١) سورة الأعراف .

مشفقين ، منصوب على الحال من (الظالمين) ، لأن (نرى) من رؤية العين ، لا من رؤية القلب .

قوله تعالى : « ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ » (٢٣) .

تقديره ، ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين . حذف الباء ، ثم حذف الهاء تخفيفاً .

قوله تعالى : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » (٢٣) .

المودة ، منصوب على الاستثناء من غير الجنس .

قوله تعالى : « وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ » (٢٤) .

ويمح الله الباطل ، ليس معطوفاً على (يختم) ، وإنما هو مستأنف في موضع رفع وإنما حذف الواو منه ، وإن كان في موضع رفع ، كما حذف من قوله تعالى :

(سندع الزبانية) ^(١) (ويدع الإنسان بالشر) ^(٢)

وإن كان في موضع رفع ، وإنما كان مستأنفاً لا معطوفاً على (يختم) المجزوم في قوله تعالى (إن يشأ الله يختم) ، لأن محو الله الباطل واجب ، وليس معلقاً بشرط ، ويدل على ذلك أن رفع (ويحق الحق) ، ولو كان (يمح) مجزوماً لكان (يحق الحق) أيضاً مجزوماً .

قوله تعالى : « وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »

(٢٦) .

(١) ١٨ سورة الملق .

(٢) ١١ سورة الإسراء .

الذين ، في موضع نصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المفعول ، وتقديره ، ويستجيب الله الذين آمنوا .
أى ، يجيب .

والثاني . أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ويستجيب
للذين آمنوا ، فحذفت اللام فاتصل الفعل به .

قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ
فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ » (٢٩) .

فيهما ، أى ، في أحدهما ، فحذف المضاف ، كقوله تعالى :

(يخرجُ منهما اللؤلؤُ) ^(١)

أى ، من أحدهما فحذف المضاف ، وكقول الشاعر :

١٦٤ - فقالوا لنا ثنتان لا بُدَّ منهما

صدرور رماح أشرعت أو سلاسل ^(٢)

أى لا بد من إحداها .

قوله تعالى : « وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ » (٣٠) .

(١) ٢٢ سورة الرحمن .

(٢) قاله جعفر بن عتبة الحارثي ، وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة « أراد بالثنتين
خصلتين ثم فسرهما ، صدرور رماح ، وخص الصدر لأن المقاتلة بها تقع ، ويجوز أن يكون ذكر
الصدرور وأن كان المراد الكل ، وكنتي عن الأمر بالسلاسل . والمراد بقوله : لا بد منهما ، على سبيل
التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما ، وقوله : أشرعت أى صوبت للطن ، يقول إما أن تصبروا
على القتال فنلقاكم بالرمح ، وإما أن تستأسروا فتأخذكم في السلاسل ، شواهد التوضيح والتصحيح

تقرأ (فبا) بالفاء وغير الفاء . فنقرأه بالتاء جعلها جواب الشرط ، ومن قرأ
بغير فاء ، حذفها لوجهين .

أحدهما : أن تكون (ما) بمعنى الذى ، فجاز حذفها ، كما جاز حذفها مع الذى .
والثانى : أن تكون (ما) شرطية ، ولم تعمل فى الفعل شيئاً ، لأنها دخلت على لفظ
الماضى ، فلذلك حذفت الفاء ، وجعلها شرطية أولى من جعلها بمعنى الذى ، لأنها أعم
فى كل مصيبة ، فكان أقوى فى المعنى وأولى .

قوله تعالى : « أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ » (٣٤)
وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) .

يوبقهن ، مجزوم بالمطف على قوله تعالى : (فيظللن) ، المطفوف على جواب الشرط .
ويعلم ، يقرأ بالنصب والرفع ، فالنصب على تقدير (أن) بعد الفاء ، ونصب الفعل بها ،
لأنه مصروف عن المطف على ما قبله لأن ما قبله شرط وجزاء ، وهو غير واجب ،
وجعلها فى تقدير المصدر ليعطف بالواو مصدرا على مصدر ، وقد قدمنا نظيره فى سورة
البقرة فى قوله تعالى :

(فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) ^(١)

بالنصب ، وليست بقوة فى القياس . ومنهم من قوى النصب هنا فى (يعلم) على
قوله (فيغفر) ، لأنه قد وجد مع جواز النصب آخر ، وهو فتح اللام اعتباراً للنبعية ،
وهو أن ما قبل الميم فى (يعلم) مفتوح ، ولم يوجد ذلك فى (يغفر) ، ولهذا كانت القراءة
بالنصب فى قوله : (ويعلم) أكثر ، خلاف النصب فى قوله : (فيغفر) . والرفع على
الاستئناف .

قوله تعالى : « وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ » (٣٧) .

(١) ٢٨٤ سورة البقرة .

م ، فيها وجهان . أحدهما : أن يكون تأكيذاً (لما) في (غضبوا) . ويفغرون
[٢/١٩٥] جواب إذا . والثاني : أن يكون التقدير ، فهم يغفرون . فحذف الفاء / والمبتدأ (م) .
ويفغرون خبر للمبتدأ ، وحذف الفاء في جواب الشرط . وكذلك قوله تعالى :

« هُمْ يَنْتَصِرُونَ » (٣٩) .

والقياس أن يكون (م) مرفوعاً بفعل مقدر دل عليه (ينتصرون) وتقديره :
ينتصرون م ينتصرون : هذا قياس قول سيبويه لأنه قال : إذا قلت : إن يأتي زيد
يضرب ، يرتفع زيد بتقدير فعل دل عليه (يضرب) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ » (٣٧) .
في موضع جر بالمطف على (الذين) ، في قوله تعالى : (خير وأبقى للذين آمنوا) ،
وكذلك أيضاً قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) (٣٨) .

في موضع جر أيضاً بالمطف عليه .

قوله تعالى : « وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ » (٤٣) .

لمن ، اسم موصول في موضع رفع بالابتداء . وإن ذلك ، في حكم المبتدأ الثاني ،
والعائد من الجملة إلى المبتدأ الأول ، محذوف ، وتقديره ، إن ذلك الصبر منه ، فحذف
للم ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره ، في موضع رفع لأنه خبر للمبتدأ الأول .

قوله تعالى : « مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَأَمَرٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ » (٤٧) .

لامرء ، مبنى مع (لا) على الفتح لما قدمنا ، وأحد الجارين والمجرورين ، صفة
للمنقبي : (لا) ، والآخر خبره ، ولك أن تجعل أحدهما معمولاً للآخر ، وتجعلهما صفتين ،
وتقدر الخبر ، ولك أن تجعلهما خبرين ، ولا يجوز أن تجعل أحدهما متعلقاً بالمصدر ، لأنه
لو كان كذلك ، لكان النفي منوناً وليس بمنون .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا » (٥١) .

أن يكلمه الله ، في موضع رفع لأنه اسم (كان) . ولبشر ، خبرها . وإلا وحيا ،
منصوب على المصدر في موضع الحال من اسم الله تعالى . ومن تتعلق بمقدر وتقديره ،
إلا موحيا أو مكلما من وراء حجاب . أو يرسل ، قرئ بالنصب والرفع . فالنصب بالمطف
على معنى قوله تعالى : (إلا وحيا) وتقديره ، أو أن يرسل رسولا ، لأن (أن) مع الفعل
في تقدير المصدر ، فيكون عطف مصدر على مصدر ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على
(أن يكلمه الله) ، لأنه يلزم من ذلك نفي الرسل ، لأنه يصير التقدير ، وما كان لبشر
أن يكلمه الله أو يرسل رسولا وقد أرسل . فكان فاسداً في المعنى والرفع على الاستئناف
وتقديره ، أو هو يرسل رسولا .

« غريب إعراب سورة الزخرف »

قوله تعالى : « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا » (٥) .

[١/١٩٦] صفحاً ، منصوب على المصدر ، لأن معنى (أفنضرب) / أفنصح ، ومنهم من يقوله فعلاً من لفظه ، فكأنه قال : أفنصح عنكم صفحاً . إن كنتم : قرئ (إن) بالكسر والفتح ، فالكسر على أنها (إن) الشرطية ، وما قبلها جواب لها ، والفتح على تقدير ، لأن كنتم .

قوله تعالى : « ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ » (١٧) .

وجهه ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون اسم (ظل) .

والثاني : أن يكون بدلاً من مضمّر مقدر فيها مرفوع لأنه اسمها . مسوداً ، خبرها . وهو كظيم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال .

قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يُنشِئُوا فِي الْحَلِيِّ » (١٨) .

مَنْ ، في موضعه وجهان .

الأول : النصب والرفع . فالنصب بتقدير فعل ، وتقديره ، أجملتم من يُنشئ .

والثاني : أن يكون في موضع رفع ، لأنه مبتدأ وخبره محذوف ، وهو قول الفراء .

قوله تعالى : « وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا » (١٥) .

أَي مِنْ رجال عبادہ ، فحذف المضاف وأقام للمضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ » (١٦) .

أم ، بمعنى (بَلْ) والهمزة ، وتقديره ، بل أأخذ مما يخلق بنات . ولا يجوز أن
أن يكون بمعنى (بَلْ) وحدها ، لأنه يصير التقدير فيه : بل أخذ مما يخلق بنات
وأصفاكم بالبنيين . وهذا كفر .

قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ
عَظِيمٍ » (٣١) .

تقديره ، من إحدى القرينتين . فحذف المضاف ، وأراد بالقرينتين مكة والطائف .

قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا
مِنْ فِضَّةٍ » (٣٣) .

ليوتهم ، بدل من (لمن) بإعادة الجار ، وهو بدل الاشتغال ، وقرئ (سَقْفًا
وُسُقْفًا) ، فسُقْف جمع سَقَف : نحو رُحْن ورُحْن . وسَقْف واحد ناب مناب الجمع .

قوله تعالى : « وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا » (٣٥) .

وزخرفا ، في نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وجعلنا لهم زخرفاً .

والثاني : أن يكون معطوفاً على موضع قوله تعالى (من فضة) . وإن كل ذلك ،
(إن) المخففة من الثقيلة ، وفي اسمها وجهان .

أحدهما : أن يكون (كل) اسمها إلا أنه لما خففت تقصت عن شبه الفعل ، فلم
تعمل وارفع ما بعدها بالابتداء على الأصل .

والثاني أن يكون التقدير ، إنه كل ذلك . فحذفت اسمها وهو الهاء ، وخففت ، فارتفع (كل) ، بالابتداء . وكل ذلك ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبر [١٩٦ / ٢] (إن) وهذا ضعيف / لتأخير اللام في الخبر . وذهب الكوفيون إلى أن (إن) بمعنى (ما) و (لا) بمعنى (إلا) في قراءة من شدد الميم في (لَمَّا) ، وتقديره ، ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا . وزعم أبو علي أن من شدد كان من قوله تعالى :
(أَكَلًا لَمَّا)^(١)

وأجرى الوصل مجرى الوقف ، وفيه ضعف . ومن خفف الميم في (لَمَّا) كانت (مَا) زائدة ، وتقديره ، إن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا . وقيل : (ما) بمعنى الذي والمائد^(٢) من الصلة محذوف ، وتقديره ، للذي هو متاع الحياة الدنيا .

قوله تعالى : « وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ »
(٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا » (٥٢) .

أم ، ههنا منقطعة لأنه لو أراد المعادلة لقال : أم تبصرون ، لكنه أضرب عن الأول بقوله : أنا خير ، وكأنه قال : أنا خير منه ، لأنهم كانوا تابعوه على أنه خير منه ، فلما كان فيه معنى (أنا خير منه) ، لم تكن (أم) للمعادلة للهمزة . وزعم أبو يزيد ، أن (أم) زائدة ، وليس بشئ .

قوله تعالى : « آٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ » (٥٨) .

أم ههنا متصلة لأنها معادلة لهمزة الاستفهام . بمعنى (أي) وتقديره ، أيهما خير . كقولك : أزيد عندك أم عمرو . أي ، أيهما عندك .

قوله تعالى : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا » (٥٧) .

مريم ، لا تنصرف للتعريف والعجبة ، وقيل ، للتعريف والتأنيث .

(١) ١٩ سورة الفجر .

(٢) (من العائد) في أ .

قوله تعالى : « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ » (٦٠) .

من ، فيها وجهان . أحدهما : أن تكون بمعنى البديل ، وتقديره لو نشاء لجعلنا بدلا منكم . والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، لجعلناكم .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ » (٨١) .
إن ، فيها وجهان . أحدهما أن تكون شرطية ، وتقديره ، إن كان للرحمن ولد فأنا أول من عبده ، على أنه لا ولد له . وقيل تقديره ، إن كان للرحمن ولد فأنا أول الآنفين . من قولهم : عبد يعبد عبداً ، إذا أنف . وقيل الشرط في الآية ، على حد قول الرجل لصاحبه : إن كنت كاتباً فأنا حاسب . والمعنى لست بكاتبٍ ، ولا أنا حاسب .
والوجه الثاني : أن تكون (إن) بمعنى (ما) وتقديره ، ما كان للرحمن من ولد .

قوله تعالى : « وَقِيلَ يَا رَّبِّ » (٨٨) .

يقراً (قيله) بالنصب والرفع والجر .

فالنصب من أربعة أوجه . الأول : أن يكون منصوباً على المصدر ، وتقديره ، ويقول قيله . والثاني : أن يكون معطوفاً على (سرم ونجواهم) في قوله تعالى :

(نَسْمَعُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) .

والثالث : أن يكون معطوفاً على معنى (وعنده علم الساعة) والمعنى ، ويعلم الساعة .
فكأنه قال : يعلم الساعة ويعلم قيله . والرابع : أن يكون منصوباً بالعطف على المفعول [١/١٩٧] المحذوف (يكتبون) في قوله تعالى :

(ورسلنا لديهم يكتبون)

وتقديره يكتبون ذلك ويكتبون قيله .

والرفع من وجهين . أحدهما : أن يكون معطوفاً على (علم) من قوله تعالى :

(وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)

أى : وعلمُ قيله ، فحذف المضاف . والثانى : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره ، وقيلهُ يارب مسموع .

والجر بالمطف على (الساعة) وتقديره وعنده علم الساعة وعلمُ قيله .

قوله تعالى : « وَقُلْ سَلَامٌ » (٨٩) .

سلام ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، أمرى سلام . أى ، مسألة منكم ، وليس من السلام بمعنى التحية ، وهذا منسوخ بآية السيف . وزعم الفراء : أنه مبتدأ وأن التقدير فيه ، سلام عليكم ، وهذا لا يستقيم ، لأنه لم يرد به الأمر بأن يبدأوا بالسلام ، وإنما بالآلا^(١) يبدأوا به .

(١) (لا) ساقطة من أن ونصها « وإنما بأن يبدأوا به » .

« غريب إعراب سورة الدُّخَان »

قوله تعالى : « أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا » (٥) .

أمرآ ، منصوب من ثلاثة أوجه . الأول : أن يكون منصوباً على الحال لأنه بمعنى (آمرين) . والثاني : أن يكون منصوباً انتصاب المصدر . والثالث : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، أعنى أمرآ . وهو قول أبي العباس المبرد .

قوله تعالى : « رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ » (٦) .

رحمة ، منصوب من خمسة أوجه . الأول : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له . أى ، للرحمة . وحذف مفعول (مرسلين) . والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول (مرسلين) ، والمراد بالرحمة النبي عليه السلام . كما قال تعالى :

(وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين) .^(١)

والثالث : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (أمرآ) . والرابع : أن يكون منصوباً على المصدر . والخامس أن يكون منصوباً على الحال ، وهو قول أبي الحسن الأخفش .

قوله تعالى : « أَتَىٰ لَهُمُ الذُّكْرَىٰ » (١٣) .

الذكرى ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ . وآتى لم ، خبره .

قوله تعالى : « رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » (٧) .

(١) (١٠٧) سورة الأنبياء .

يقرأ بالرفع والجر . فالرفع من وجهين ، أحدهما : أن يكون مرفوعاً على أنه وصف
(السميع العليم) .

والثاني : على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو رب السموات والأرض .
والجر : على أنه بدل من (ربك) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى » (١٦) .
يوم ، منصوب على الظرف ، وفي العامل فيه وجهان . أحدهما : أن يكون العامل
فيه فعلاً مقدرًا ، يدل عليه (منتقمون) ، وتقديره ، ننتقم يوم نبطش ، ولا يجوز أن
يكون متعلقًا / بقوله تعالى : [٢/١٩٧]

(إنا منتقمون)

لأن ما بعد (إن) لا يعمل فيها قبلها . والثاني : أن يكون العامل فيه :

(إنا كاشفُو العذاب قليلاً) .

وقيل هو منصوب لأن التقدير فيه : اذكر يا محمد يوم نبطش .

قوله تعالى : « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ » (١٨) .

أن في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وجاءهم رسول بأن أدوا .
وعباد الله ، منصوب من وجهين . أحدهما : أن يكون منصوباً بـ (أدوا) .

والثاني : أن يكون منصوباً على النداء المضاف ، ومفعول (أدوا) محذوف ،
وتقديره ، أدوا إلى أمركم يا عباد الله .

قوله تعالى : « وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ » (١٩) .

في موضع نصب بالمطف على (أن) الأولى .

قوله تعالى : « وَلِأَنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ » (٢٠) .

أن ترجون ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر وتقديره ، من أن ترجون .

قوله تعالى : « فَدَعَا رَبُّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ » (٢٢) .
أن ، تقرأ بفتح الهمزة وكسرها ، فنقرأ بالفتح ، جعلها في موضع نصب بـ (دعا) .
ومن قرأ بالكسر ، فعله تقدير ، قال . والتقدير ، فقال إن هؤلاء .

قوله تعالى : « وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا » (٢٤) .
رهوآ ، منصوب على الحال ، أى ، سا كنا حتى يحصلوا فيه ولا ينفروا عنه .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا » (٢٨) .

الكاف ، في موضعها وجهان .

أحدهما : أن يكون في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كذلك .
والثاني : أن يكون في موضع نصب على الوصف لمصدر محذوف ، وتقديره ، يفعل
فعلا كذلك بمن يريد إهلاكه .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ » (٣٠) « مِنْ فِرْعَوْنَ » (٣١) .
من ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون بدلاً من (العذاب للمهين) وتقديره من عذاب فرعون .
فحذف المضاف .

والثاني : أن يكون حالا من (العذاب المهين) ، وتقديره ، كائنا من فرعون .
فلا يكون فيه حذف مضاف .

قوله تعالى : « إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى » (٣٥) .

إن بمعنى (ما) كقوله تعالى :

(إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)^(١)

وهي ، مبتدأ . وموتنا ، خبره ، ولا يجوز أن تعمل (إن) ههنا في لغة من أعملها ، لأنها بمنزلة (ما) ، لدخول (إلا) ، لأن (إلا) إذا دخلت على (ما) بطل عملها ، وإذا بطل عمل الأصل بدخول (إلا) فلأن يبطل عمل الفرع أولى .

قوله تعالى : « أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ » (٣٧) .

الذين من قبلهم ، يجوز في موضعه وجهان : الرفع والنصب . فالرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً / لأنه مبتدأ ، وأهلكناهم ، خبره . [١ / ١٩٨]

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على (قوم تبع) . والنصب : على أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (أهلكناهم) وتقديره ، وأهلكنا الذين من قبلهم أهلكناهم .

قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ » (٤٠) .

يوم ، منصوب لأنه اسم (إن) . وميقاتهم ، خبرها . وأجمعين ، توكيد للضمير المجرور في (ميقاتهم) .

قوله تعالى : « يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا » (٤١) .

يوم ، منصوب على البدل من (يوم) الأول .

قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ » (٤٥) .

يفلى ، يقرأ بالياء والياء . فالتاء لتأنيث الجرة ، والياء لتذكير المهل .

(١) ٢٠ سورة الملك .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » (٤٢) .

مَنْ ، في موضعه وجهان : الرفع والنصب . فالرفع من ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً على البذل من المضمر في (ينصرون) ، وتقديره ،
ولا ينصر إلا مَنْ رحم الله .
والثاني : أن يكون بدلاً من (مولى) الأولى ، وتقديره ، يوم لا ينقى إلا مَنْ
رحم الله .

والثالث : أن يكون مرفوعاً على الابتداء وتقديره ، إلا من رحم الله فيمضي عنه .
والنصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » (٤٩) .
إنك ، يقرأ بفتح الهمزة وكسرها . فنقرأ بالفتح فعلى تقدير حذف حرف الجر
وتقديره ، ذق لأنك العزيز الكريم عند نفسك ، ومن كسرها فعلى الابتداء .

قوله تعالى : « يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ » (٥٣) .
متقابلين ، منصوب على الحال من الواو في (يلبسون) .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ » (٥٤) .
الكاف ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب . فالرفع لأنها خبر مبتدأ محذوف
وتقديره ، الأمر كذلك . والنصب على الوصف لمصدر محذوف وتقديره ، يفعل بالتقين
فعلاً كذلك .

قوله تعالى : « يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ » (٥٥) .
يدعون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (زوجناهم) .
والباء ، ليست للتعدية ، لأن (يدعون فيها) متعدي بنفسه ، وإنما هي للحال ، وتقديره ،
متلبسين بكل فاكهة . بمنزلة الباء في قولهم : خرج زيد بسلاحه . أى ، متلبساً بسلاحه .

قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى » (٥٦).

استثناء منقطع ، وتقديره لكن ، قد ذاقوا الموت الأولى في الدنيا . والبصريون يقدرون (إلا) في الاستثناء المنقطع بـ (لكن) والكوفيون يقدرونه بـ (سوى) .

قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ » (٥٧) .

[٢/١٩٨] فضلاً ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد ، وتقديره ، ويفضل عليهم فضلاً .
والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، أعطاهم فضلاً .

« فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ » (٥٨) .

الماء في (يسرناه) تعود على (الكتاب) ، وقد تقدم ذكره أول^(١) السورة في قوله تعالى : (حم والكتاب المبين)

(١) (أولاً) في أ.

« غريب إعراب سورة الجاثية »

قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ » (٤).
يقراً (آيات) بالضم والكسر ، وكذلك :

(واختلاف الليل والنهار)

إلى قوله تعالى : (آيَاتٌ) على الوجهين .

فمن قرأ (آياتٌ) بالضم كان مرفوعاً من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون مرفوعاً بالابتداء ، وفي خلقكم خبره .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالمطف على موضع (إن) وما عملت فيه ، وهو رفع ،
ولا بد فيه من تقدير (في) ، لئلا يكون عطفاً على عاملين على الابتداء والخفوض .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالظرف .

ومن قرأ بالكسر كان منصوباً من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً بالمطف على لفظ اسم (إن) ، في قوله تعالى : (إن
في خلق السموات والأرض آيات) وقدّر حذف (في) من قوله تعالى : (واختلاف
الليل) ، وتقديره ، وفي اختلاف الليل ، وإنما حذف (في) هنا لتقدم ذكرها في
موضعين قبلها ، وهما قوله تعالى :

(إن في السموات والأرض)^(١) .

والثاني : (وفي خلقكم) فلما تقدم ذكرها مرتين ، حذف في الثالث ، ولو لم يقدر

(١) (إن في خلق السموات والأرض) بزيادة (خلق) في أ و ب ، الآية المشار إليها
بدون (خلق) .

هذا الحذف ، لكنت قد عطفت بالواو على عاملين مختلفين ، وهما (إن وفى) ، وذلك لا يجوز عند البصريين ما عدا الأخفش ، فإنه أجاز العطف في الآية وغيرها على عاملين ، وأجاز أن يقال : إن في الدار زيدا والقصر عمرا . فيعطف بالواو عمرا على زيد ، والقصر على الدار ، فيقيم الواو مقام عاملين ، وهما (إن وفى) ، وجميع البصريين على خلافه لضعفه ، لأن قصارى الواو أن تقوم مقام عامل واحد ، وفي جواز قيامها مقام عامل واحد خلاف ، فكيف يجوز أن تقوم مقام عاملين .

والوجه الثاني : أن قوله تعالى :

(واختلاف الليل والنهار)

معطوف على (السموات) ، وآيات ، منصوب على التكرار ، لما طال الكلام ، فهي (آيات) الأولى ، إلا أنها كررت لطول الكلام كما يقال : ما زيد ذاهبا ولا منطلقا زيد ، فينصب (منطلقا) على أن (زيدا) الآخر هو الأول ، وإنما أظهرته للتأكيد ، ولو كان غير الأول لم يجر نصب (منطلق) ، لأن خبر (ما) ، لا يجوز أن يقدم على اسمها ، فكذلك هنا / (آيات) الآخرة هي الأولى ، وإنما أظهرت لطول الكلام [١ / ١٩٩] توكيدا ، فلا يلزم من ذلك عطفا على عاملين .

والثالث : أن يكون (آيات) الآخرة ، منصوبا على البدل من (آيات) الأولى ، فلا يلزم من ذلك العطف على عاملين ، كذا ذكره أبو بكر بن السراج .

قوله تعالى : « لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ » (١١) .

قرئ (أليم) بالجرو والرفع ، فالجر على الوصف لـ (رجز) ، والرفع على الوصف لـ (عذاب) .

قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ

أَيَّامَ اللَّهِ » (١٤) .

يغفروا، مجزوم، لأن تقديره ، : قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا ، وحققة جزمه
بتقدير حرف شرط مقدر، وقد بينا نظائره فيما تقدم .

قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا » (١٤) .

وقرى* (ليجزين) بفتح الياء وكسر الزاي و (وليجزى) بضم الياء وفتح
الزاي . فن قرأ (لتجزى) بالفتح فنصب قوم ظاهر ، ومن قرأ (ليُجزى)
نصب (قوما) على تقدير ، ليُجزى الجزاء قوما . وهذا لا يستقيم على مذهب البصريين ،
لأن المصدر لا يجوز إقامته مقام الفاعل مع مفعول صحيح . وأجازه الأخفش والكوفيون ،
وقد بينا ذلك مستوفى في المسائل البخارية .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ
نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ
سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (٢١) .

أن وصلتها ، سدت مسد مفعول (حسب) . وسواء ، يقرأ بالرفع والنصب . فالرفع
على أن يكون (محياهم) مبتدأ ، ومماتهم ، عطف عليه ، وسواء خبر مقدم . والنصب
على الحال من الضمير في (نجعلهم) ، ويرتفع (محياهم ومماتهم) لسواء ، لأنه بمعنى
(مستو) . وساء ما يحكمون ، إن جعلت (ما) معرفة كانت في موضع رفع بد (ساء)
وإن جعلتها نكرة كانت في موضع النصب على التمييز .

قوله تعالى : « وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ » (٢٢) .

بالحق ، في موضع النصب على الحال ، وليست الباء فيه للتعدية .

قوله تعالى : « فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ » (٢٣) .

أى من بعد هداية الله ، وقيل : من بعد عقوبة الله .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّئُ » (٢٧) .

يوم الأول : منصوب بـ (بخسر)^(١) ، ويومئذ ، للتأكيد .

قوله تعالى : « وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) .

يقراً (كل) بالرفع والنصب . فالرفع على أنه مبتدأ ، وخبره (تدعى إلى كتابها) .
والنصب : على أن فجعل بدلا من (كل) الأولى ، ويكون (تدعى) في موضع نصب /
[٢/١٩٩] على الحال ، إن جعلت (تري) من رؤية العين ، أو في موضع المفعول الثاني إذا جعلته
من رؤية القلب .

قوله تعالى : « هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ » (٢٩) .

هذا مبتدأ ، وكتابنا ، مرفوع من وجهين .
أحدهما : أن يكون خبر المبتدأ . وينطق ، في موضع الحال من (الكتاب) ، أو
من (ذا) ، ويجوز أن يكون خبراً ثانياً لـ (ذا) .
والثاني : أن يكون (كتابنا) بدلا من (هذا) . وينطق ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ
فِيهَا » (٣٢) .

الساعة ، تقرأ بالرفع والنصب . فالرفع ، من وجهين .
أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء .
والثاني : أن يكون معطوفاً على موضع (إن) وما عملت فيه ، وهو الرفع .
والنصب : بالمطف على لفظ اسم (إن) وهو قوله تعالى : (وعد الله) .
قوله تعالى : « قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنْظَنُّ إِلَّا ظَنًّا » (٣٢) .

(١) (بيحشر) هكذا في أ ، وكانت هكذا في ب ولكن أثر التصليح ظاهر .

الساعة ، قرى بالرفع والنصب . فالرفع على الابتداء . وما ، خبره . والنصب :
على أن يكون مفعول (ندى) . وما ، زائدة .

(وإن نظن إلا ظنا)

تقديره ، إن نظن إلا ظناً لا يودى إلى العلم واليقين ، وإنما افتقر إلى هذا التقدير ،
لأنه لا يجوز أن يقتصر على أن يقال : ماقت إلا قياماً ، لأنه بمنزلة : ماقت إلا آقت ،
وذلك لا فائدة فيه .

« غريب إعراب سورة الأحقاف »

قوله تعالى : « وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ » (١٠) .

إنما جاز إدغام الدال من (شهد) في الشين من (شاهد) ، لقرب الدال من الشين ، كما يجوز إدغام التاء والسين والضاد ، فالتاء كقوله تعالى :

(حيث شئتم)^(١) .

والسين كقوله تعالى :

(واشتعل الرأس شيبا)^(٢)

والضاد كقوله تعالى :

(لبعض شأنهم)^(٣)

ولأنما أدغم هذه الأحرف فيها ، ولم يدغم الشين في هذه الأحرف ، لأنها أزيد صوتاً منها ، لما فيها من التفشى .

قوله تعالى : « وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً » (١٢) .

كتاب ، مرفوع لأنه مبتدأ . ومن قبله ، خبره . وإماماً ورحمة ، منصوبان على الحال من الضمير في الظرف ، أو من (الكتاب) .

(١) ٨٥ سورة البقرة ، ١٦١ سورة الأعراف .

(٢) ٤ سورة مريم .

(٣) ٦٢ سورة النور .

قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ » (١٢) .

لساناً عربياً ، منصوبان على الحال من المضر المرفوع في (مصدق) ، أو من
(الكتاب) لأنه قد وصف به (مصدق) ، فقرب من المعرفة ، أو من (ذا) ، والعامل
فيه معنى الإشارة من (ذا) ، أو التنبيه من (ها) ، والتقدير فيه ، أشير إليه لساناً
عربياً ، أو أنه عليه لساناً عربياً ، وذهب بعض النحويين إلى أن (عربياً) ، هو [١/٢٠٠]
الحال ، و (لساناً) توطئة للحال ، وتسمى هذه الحال ، الحال الموطئة .
وبشري للمحسنين ، في موضعه وجهان .

أحدهما : الرفع بالمطف على (كتاب) .
والثاني : النصب على أنه مصدر .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٤) .
خالدین ، منصوب على الحال من (أصحاب الجنة) ، والعامل فيها معنى الإشارة في
(أولئك) كقولك : هذا زيد قائماً .

قوله تعالى : « جَزَاءُ سَيِّئًا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (١٤) .
جزاء ، منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، وتقديره جوزوا جزاء ، وهو مصدر
مؤكد .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا » (١٥) .
وقرى : حُسنًا وحَسَنًا بفتحين ، فمن قرأ (إحساناً) جملة منصوباً على المصدر ،
وتقديره ، ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن إحساناً . ومن قرأ (حُسنًا) فهو منصوب

لأنه صفة لمفعول محذوف ، وتقديره ، ووصينا الإنسان بوالديه أمراً ذا حُسن ، فحذف الموصوف والصفة وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقامه . ومن قرأ (حَسَنًا) بفتحين فتقديره ، فعلاً حسناً .

قوله تعالى : « وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا » (١٥) .

ثلاثون شهراً ، خبر المبتدأ الذى هو (حمله) ، وإنما رفع لأن فى الكلام مقدراً محذوفاً ، وتقديره ، وقُدِّرَ حمله وفساله ثلاثون شهراً ، وهذا حد الكلام ، لأنه أخبر بظرف عن ظرف ، وحق الخبر أن يكون هو المبتدأ فى المعنى ، ولولا هذا التقدير ، لكان يكون منصوباً على الظرف ، لأن ظروف الزمان تكون أخباراً عن الأحداث ، ولو نصب (ثلاثين) على الظرف لتغير المعنى ، لأنه يصير الوصية فى ثلاثين شهراً ، كما تقول : سرت ثلاثين شهراً . أى ، فى هذه المدة . وفى هذا ما يدل على أن أقل الحمل ستة أشهر ، لأنه تعالى قد بين فى غير هذا الموضع ، أن مدة الرضاع حولين كاملين ، على ما قال تعالى :

(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) (١) .

وبين هنا أن مدة الرضاع والحمل ثلاثون شهراً ، فإذا أسقط حولين من ثلاثين شهراً بقى مدة الحمل ستة أشهر .

قوله تعالى : « وَالَّذِى قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِى أَنْ أُخْرَجَ » (١٧) .

[٢/٢٠٠] الذى قال لوالديه ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، وفيما يتلى عليكم الذى (٢) قال لوالديه . وأف . اسم من أسماء الأفعال بمعنى أتضجر ، وهى مبنية على الكسر ، لأنه الأصل فى التفاء الساكنين ، وفيها إحدى عشرة لغة ، ذكرناها

(١) سورة البقرة . ٢٣٣

(٢) (الذين) فى أ .

في موضعها وأتعداني ، قرئ بكسر النون وفتحها ، فمن قرأ بالكسر ، أتى بها على الأصل الذي استحقته نون التثنية ، وهو الكسر في اللغة المشهورة الفصيحة ، ومن قرأها بالفتح ، أتى بها على لغة لبعض العرب تشبيهاً لها بنون الجمع ، كما كسروا نون الجمع تشبيهاً لها بنون التثنية ، حملاً لإحداهما على الأخرى .

قوله تعالى : « وَيَلْكَ آمِنٌ » (١٧) .

ويلك ، منصوب على المصدر ، وهو من المصادر التي لا أفعال لها وهي : ويحك ، وويسك وويبك ، وإنما لم يستعمل لويل وويج وويس وويب أفعال ، لأنه لو استعمل لها أفعال لكانت تنصرف فيؤدي ذلك إلى إعلال الفاء ، كوعد ووزن ، واعتلال المين كسار وبيع ، فكان يؤدي إلى اجتماع إعلالين ، فرفضوه أصلاً ، كما قال : رأى الأمر يُفْضَى إلى آخر فصير آخره أولاً . والأجود في هذه المصادر إذا كانت مضافة النصب ، والرفع فيها جائز ، والأجود فيها إذا كانت غير مضافة الرفع ، والنصب جائز فيها . وذهب أبو العباس المبرد ، إلى أنه لا يجوز في قوله تعالى :

(ويل للمطففين)^(١)

إلا الرفع ، وإن كانت المصادر معرفة من أفعال جارية عليها نحو : الحمد لله . فالأجود فيها الرفع ، والنصب جائز . وإن كانت نكرة فالأجود النصب ، والرفع جائز .

قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ » (٢١) .

النذر ، جمع نذير ، وفعل ، يجمع على فُعل ، نحو رغيف ورغف ..

قوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ »

(١) سورة المطففين .

وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ
اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» (٢٦) .

قد ، حرف يقرب الماضي من الحال ويتلئ مستقبل . وفيما ، أى فى الذى . وإن
مكنكم ، تحتمل (إن) وجهين :

أحدهما : أن تكون بمعنى (ما) .

والثانى : أن تكون (إن) زائدة .

فما أغنى ، (ما) فيها وجهان أحدهما : أن تكون نافية ، ويؤيد ذلك دخول
(من) للتأكيد فى قوله تعالى : (من شيء) .

والثانى أن تكون استفهامية فى موضع نصب ، بـ (أغنى) ، وتقديره ، أى شيء
[١/٢٠١] أغنى هو . وكما وجب الحكم على (أى) بالنصب بـ (أغنى) فكذلك ما قام مقامها ،
وهو (ما) .

وحاق بهم ما كانوا به ، (ما) فى موضع رفع لأنه فاعل (حاق) ، وهى مصدرية ،
وفى الكلام حذف مضاف ، وتقديره ، وحاق بهم عقاب ما كانوا به يستهزئون . أى ،
عقاب استهزائهم ، لأن نفي الاستهزاء لا يحل عليهم ، وإنما يحل عليهم عقابه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا
آلِهَةً » (٢٨) .

قرباناً ، منصوب لثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

والثالث : أن يكون مفعول (اتخذوا) . وآلهته ، بدل منه .

قوله تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى بَلَىٰ (٣٣) .
إنما دخلت الباء في (بقادر) لدخول حرف النفي في أول الكلام ، كما دخلت
(من) في قوله تعالى :

(مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمَشْرِكِينَ أَنْ
يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ)^(١)
فدخلت (من) لما ذكرنا .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ » (٣٤) .
يوم ، منصوب بتقدير فعل ، وتقديره ، وأذكر يوم يعرض .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا
إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ » (٣٥) .

تقديره ، فإنهم لم يلبثوا يوم يرون ما يوعدون إلا ساعة من نهار . فيوم ، منصوب
بـ (يلبثوا) . وبلاغ ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا بلاغ . فحذف
المبتدأ للعلم به ، ويجوز فيه النصب لوجهين .

أحدهما : على أنه مصدر .

والثاني : على الوصف لساعة . والله أعلم .

(غريب إعراب سورة محمد « عليه السلام »)

قوله تعالى : « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ » (٤) .

منصوب على أنه مصدر ، وتقديره ، فاضربوا ضرب الرقاب . فخذف الفعل .

قوله تعالى : « فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً » (٤) .
منا وفداء منصوبان على المصدر .

قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ » (٤) .
ذلك ، في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، الأمر ذلك .

قوله تعالى : « فَتَغَسَّاهُمْ » (٨) .

تغسأ ، منصوب على المصدر ، وتقديره ، تغسهم تغساً ويقال أيضاً : أتغسهم إغسأً . والأجود هنا النصب ، لأنه مشتق من فعل مستعمل .

قوله تعالى : « أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا » (١٠) .
في موضع (ينظروا) وجنان .

أحدهما : أن يكون مجزوماً بالعطف بالفاء على (يسروا) .

[٢/٢٠١]

والثاني : أن يكون في موضع نصب على جواب الاستفهام بالفاء بتقدير (أن) .

قوله تعالى : « مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكُنَاهُمْ » (١٣) .

أخرجتك ، أي ، أخرجك أهلها . ولهذا قال : أهلكناهم . فخذف الأصل ،
وأقيم ضمير القرية مقامهم ، فصار ضمير القرية في موضع رفع بـ (أخرج) ، كما كان

ضمير الأهل كذلك ، فاستتر ضمير القرية في (أخرج) ، وظهرت علامة التانيث ، لأن القرية مؤنثة ، وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . ومثله في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه قوله تعالى :

(فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ) ^(١)

أى ، أصحاب الأمر ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَأَنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ » (١٨) .

ذكراهم ، في موضع رفع بالبنداء . وأننى لهم ، خبره . والمعنى ، فأننى لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة . والتاء في (جاءتهم) ، للساعة . وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن ذكراهم ، يرتفع بالظرف وهو (أنى لهم) .

قوله تعالى : « فَأَوَّلَى لَهُمْ » (٢٠) .

مبتدأ وخبر . وأوّلَى ، اسم للتهديد ، كأنه قال : الوعيد لهم . ولا ينصرف (أوّلَى) ، لأنه على وزن أفعل معرفة ، وقيل إنه اسم للفعل ، فقولهم : أوّلَى لك ، اسم لقاربك ما يهلكك ، وهو أفعل من (الوَلَى) ، وهو القرب ، يقال : تباعد عنا بعد ولى . أى بعد قرب ، ويحتمل أن يكون (ولى الله) فعلا من (الوَلَى) وهو القرب ، فكأنه سمي ولياً ، لأنه قريب من الله .

« فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ » (٢٢) .

إن توليتم ، جملة شرطية ، وقعت اعتراضاً بين اسم (عسى) وخبرها ، وتقديره ، فهل عسيتم أن يفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم إن توليتم .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ

مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ » (٢٥) .

(١) سورة محمد .

في خبر (إن) وجهان . أحدهما : أن يكون خبرها قوله تعالى :

(الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ) .

والثاني : أن يكون خبره مقدرًا ، وتقديره ، معذبون .

قوله تعالى : « فكيف إذا توفَّتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ » (٢٧) .

كيف ، في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره فكيف حالهم ، محذوف
المبتدأ للعلم به . ويضربون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الملائكة) .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ^(١) ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ » (٣٤) .

خبر (إن) ، قوله تعالى (فلن يغفر الله لهم) ، ودخلت الفاء في الخبر ، لأن
اسم (إن) (الذين) ، فشابه الشرط ، لأنه مبهم ، ولم يؤثر دخول (إن) ، بخلاف
[١/٢٠٢] ما لو دخلت ليت ولعل وكان ، نحو : ليت الذي في الدار مكرم ، ولعل الذي عندك
محمود ، وكان الذي ينطلق مسرع . فإنه لا يجوز فيه دخول الفاء في الخبر مع ليت ولعل
وكان ، كما يجوز في (إن) ، لأن (إن) لم تغير معنى الابتداء بخلاف (إن) ^(٢))
لأنها للتأكيد ، وتأكيده الشيء لا يغير معناه ، بخلاف ليت ولعل وكان ، فإنها غيرت
معنى الابتداء ، لإدخال معنى التمني والترجي والتشبيه .

قوله تعالى : « إِنَّ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجُ
أَضْغَانَكُمْ » (٣٧) .

يسألكموها فعل يتعدى إلى مفعولين ، فالأول (كم) ، والثاني : (ها) .
وفخفكم مجزوم بالمطف على (يسألكموها) ، وتبخلوا ، مجزوم لأنه جواب الشرط .
ويخرج مجزوم بالمطف على (تبخلوا) . وهذا يدل على أن الجزم هو الاختيار بعد الجواب .

(١) (الله) الكلمة ساقطة من أ .

(٢) (بخلاف إن) زيادة في الأصل لا يستقيم معها الكلام .

« غريب إعراب سورة الفتح »

قوله تعالى : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ » (٢) .

اللام في (ليغفر) ، تتعلق بقوله تعالى :

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) ،

لأن هذه اللام لام (كي) ، وهي حرف جر ، وإنما حسن أن يدخل الفعل ، لأن (أن) مقدرة بعدها ، ولهذا كان الفعل بعدها منصوباً . و (أن) مع الفعل في تقدير الاسم ، فلم تدخل في الحقيقة إلا على اسم .

قوله تعالى : « وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٢) .

تقديره ، إلى صراط مستقيم . فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل بقوله : (صراطاً) فنصبه .

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا » (٨) .

هذه المنصوبات الثلاثة كلها منصوبة على الحال من الكاف في (أرسلناك) ، وهو العامل فيها كما عمل في ذى الحال .

قوله تعالى : « تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ » (١٦) .

يسلمون ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (تقاتلونهم) .

والثاني : أن يكون مستأنفاً ، وتقديره ، أو هم يسلمون . وهو قول الزجاج ، وقرئ :

(أو يسلموا) بالنصب على تقدير (أن) . و (أو) بمعنى (إلا) ، وقيل : بمعنى (حتى)

قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا » (٢١) .

أخرى ، في موضع نصب بالمطف على (مغانم) وتقديره ، وعدمك ملك مغانم كثيرة وملك أخرى ، لأن المفعول الثاني لا يكون إلا منصوباً لأن الأعيان لا يقع الوعد عليها ، إنما يقع على تملكها وحيازتها .

قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ » (٢٥) .

والهدى منصوب بالمطف على الكاف والميم في (صدوكم) . وأن يبلغ ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، عن أن يبلغ .

قوله تعالى : « وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا » (٢٥) . [٢/٢٠٢]

رجال ، مرفوع لأنه مبتدأ . ونساء ، عطف عليهم . وخبر المبتدأ محذوف ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ إذا وقع بعد لولا لطول الكلام بجوابها وقد قدمنا ذكره . ولم تعلموهم ، في موضع رفع ، لأنه صفة لـ (رجال ونساء) . وأن تطئوهم ، أى تقتلوهم . وأن ، في موضعه وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على البدل من (رجال) ، أى ، ولولا وطؤكم رجالاً مؤمنين لم تعلموهم ، والبدل بدل الاشتغال .

والنصب على البدل من الهاء والميم في (تعلموهم) وتقديره ، ولولا رجال مؤمنون لم تعلموا وطأهم ، والبدل بدل الاشتغال كالوجه الأول . وجواب لولا محذوف ، وأغنى عنه جواب (لو) في قوله تعالى :

(لو تزيلوا لعذبنا الذين كفرو عذابا أليما) .

واللام في (ليدخل الله) ، متعلق محذوف دل عليه قوله تعالى :

(وهو الذي كف أيديهم عنكم) ،

ولا تتعلق (بكف) هذه لأنها في صلة (الذي) ، وقد فصل ما يرى من الكلام بين (كف) و (اللام) ، ولا يجوز الفصل بينهما .

قوله تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ » (٢٧) .

لقد صدق الله رسوله الرؤيا : أى ، تأويل الرؤيا . فحذف المضاف ، ولا بد من هذا الحذف ، لأن الرؤيا مخايل تُرى في النوم ، فلا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، وإنما يحتمل الصدق والكذب تأويلها . ولتدخلنَّ ، أصله ، لتدخلون ، إلا أنه لما دخلت نون التوكيد حذفت النون التي هي نون الإعراب ، وعلامة الرفع للبناء لدخولها على الفعل ، لأنها لما دخلت عليه ، أكدت فيه الفعلية فردته إلى أصله وهو البناء^(١) وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الأولى من النون المشددة . وآمنين ومحلقين ومقصرين ، كلها منصوبات على الحال من الضمير المحذوف في (لتدخلن) . وكذلك قوله : (لا تخافون) ، جملة في موضع الحال ، وتقديره غير خائفين .

قوله تعالى : « وكفى بالله شهيداً » (٢٨) .

تقديره ، كفاكم الله شهيداً . فحذف مفعولى كفى ، وكفى يتعدى إلى مفعولين ، قال الله تعالى :

(١) يرى المؤلف أن النون محذوفة للبناء ، والذي عليه الجمهور أن الفعل معرب والنون محذوفة لتوالى الأمثال .

(فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ) (١)

وشهيداً ، منصوب على التمييز أو الحال على ما قدمنا .

قوله تعالى : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
فَأَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ » (٢٩) .

الآية .

محمد ، مرفوع لأنه مبتدأ . ورسول الله ، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون خبر المبتدأ .

والثاني : أن يكون عطف بيان ، والذين معه أشداء ، مبتدأ أيضاً وخبر ، ورحماء
خبر ثان ، وما بعده أخبار عن (الذين مع النبي عليه السلام) .

والثالث : أن يكون (رسول الله) ، وصف محمد ، والذين معه ، عطف على
(محمد) . وأشداء ، خبر عن الجميع . ورحماء ، خبر ثان عنهم ، والنبي داخل في جميع
ما أخبر به عنهم .

وركعاً سجداً ، منصوبان على الحال من الهاء والميم في (ترام) ، لأنه من رؤية
البصر . ويبتغون ، جملة فعلية في موضعها وجيان ، الرفع والنصب ، فالرفع على أنها
خبر بعد خبر ، والنصب على الحال من الهاء والميم في (ترام) ، وتقديره ، ترام ركعاً
سجداً مبتغين فضلاً .

(١) ١٣٧ سورة البقرة .

وسياهم ، مبتدأ ، وخبره فيه وجهان .
أحدهما : أن يكون الخبر (في وجوههم) .
والثاني : أن يكون الخبر (من أثر السجود) . وذلك مثلهم في التوراة ، مبتدأ وخبر
ومثلهم في الإنجيل ، فيه وجهان .
أحدهما أن يكون معطوفاً على (مثل) الأول ، ويكون (كزرع) في موضع رفع
لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم كزرع .
والثاني : أن يكون (مثلهم في الإنجيل) مبتدأ . وكزرع ، خبره . فيكون لهم على
هذا الوجه مثلان وُصِفُوا بهما ، أحدهما في التوراة والآخر في الإنجيل ، وعلى الوجه
الأول ، لهم مثلان كلاهما في التوراة والإنجيل .

« غريب إعراب سورة الحجرات »

قوله تعالى: « كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ » (٢) .

الكاف ، في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، جهراً كجهراً بعضكم . وأن تحبط ، في موضع نصب ، بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، لأن تحبط . ويجوز أن يكون في موضع جر ، بإعمال حرف الجر مع الحذف ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى » (٣) .

أولئك ، في موضع رفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون خبر (إن) .

والثاني : أن يكون (أولئك) مبتدأ ، وخبره (لهم مغفرة) ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر (إن) ، ويجوز أن يكون (أولئك) صفة (الذين) ، ويكون (لهم مغفرة وأجر عظيم) خبر (إن) . ومغفرة ، مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالظرف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، والظرف خبر مقدم عليه ، وهذا أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » (٤) .

أكثرهم ، مبتدأ ، ولا يعقلون ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع ، لأنه خبر (إن) .

قوله تعالى : « فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ » (٦) .

في تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير ، كراهية أن تصيبوا .

والثاني : أن يكون التقدير ، لثلاث تصيبوا .

قوله تعالى : « فَضَلًّا مِّنَ اللَّهِ » (٨) .

منسوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبا على المفعول له .

والثاني : أن يكون مصدرا مؤكدا لما قبله .

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا » (٩) .

طائفتان ، مرفوع بفعل مقدر ، وتقديره ، وإن اقتتل طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، ولا يجوز أن يحذف الفعل مع شيء من كلمات الشرط العاملة إلا مع (إن) ، لأنها الأصل في كلمات الشرط ، وينبت للأصل مالا ينبت للفرع .

قوله تعالى : « لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا » (١٤) .

وقرئ (يالترككم) . فن قرأ (لا يالترككم) ، جملة من (ألت يالترك)

ومن قرأ (يلتكم) جملة من (لات يليت) مثل باع يبيع ، والقراءتان بمعنى واحد ، يقال ألته يالته ، ولاته يليته ، إذا قصه .

(١) (لا يالترككم) في أوامى قراءة .

« غريب إعراب سورة ق »

قوله تعالى : « وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » (١) .

قسمٌ وفي جوابه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون جوابه محذوفاً ، وتقديره (ليعتس) .

والثاني : أن يكون جوابه (قد علمنا) ، وتقديره ، لقد علمنا ، فحذفت اللام .
كقوله تعالى :

(قد أفلح من زكَّاهَا) (١)

وهو قول الأخفش والفراء .

والثالث : أن يكون ما قبل القسم قام مقام الجواب ، لأن معنى (ق) ، قضى الأمر
(فقضى الأمر) قام مقام الجواب ، ودلت (ق) عليه .

قوله تعالى : « أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا » (٣) .

العامل في (إذا) فعل مقدر دل عليه الكلام . وتقديره ، أنبعث إذا متنا وكنا
تراباً . ولا يعمل فيه (متنا) ، لأنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف .

قوله تعالى : « تَبْصِرَةً وَذِكْرَى » (٨) .

نصب على المفعول ، أى لتبصرة وذكرى .

قوله تعالى : « وَحَبِّ الْحَصِيدِ » (٩) .

تقديره وحب الزرع الحصيد ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وذهب الكوفيون إلى أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ، كقولهم : بقله الحقاء . والأول هو الوجه : لأن وصف الزرع بالحصيد ، أولى من وصف الحب به ، لأن وصف الزرع بالحصيد هو التحقيق ، والحب اسم لما ينبت في الزرع ، والحصيد إنما يكون للزرع الذي ينبت فيه الحب لا للحب . ألا ترى أنك تقول : حصدت الزرع ولا تقول : حصدت الحب ، وكذلك التقدير في قولهم : بقله الحقاء ، بقله الحب الحقاء ، لأن الحقاء اسم لما ينبت من تلك الحب ، ووصف الحب بالحق هو التحقيق لأنها الأصل ، وما ينبت منها فرع عليها ، فكان وصف الأصل بالحق ، أولى من وصف الفرع ، وإنما وصفت بذلك لأنها تنبت في مجارى السيول فتقلعها ، ومنه قولهم في المثل : أحرق من رجلة .

قوله تعالى : « رَزَقًا لِلْعِبَادِ » (١١) .

منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول له .

والثاني : أن يكون منصوباً على أنه مصدر .

قوله تعالى : « وَنَعْلَمُ مَا تُوسِسُ بِهِ نَفْسُهُ » (١٦) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى ، وتوسوس ، صلته . وبه في موضع نصب ، لأنه يتعلق بالصلة ، والهاء في (به) ، تعود على الموصول الذى هو (ما) .

قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » (١٧) .

في (قعيد) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (قعيد) خبراً عن الثانى ، وحذف (قعيد) من الأول ، وتقديره : عن اليمين قعيد ، وعن الشمال قعيد ، فحذف من الأول لدلالة الثانى عليه .

والثانى : أن يكون (قعيد) خبراً عن الأول ، ولكن أخر اتساعاً ، وحذف (قعيد) من الثانى لدلالة الأول عليه .

والثالث : أن (قعيدا) يؤدي عن اثنين وأكثر ، ولا حذف في الكلام وهو قول الفراء .

قوله تعالى : « وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ » (٢١) .
معها سائق ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، وخبره (معها) ، والجملة في موضع جر لأنها صفة لـ (نفس) .

والثاني : أن يكون مرفوعا بالظرف .

قوله تعالى : « هَذَا مَالِدَى عَتِيدٌ » (٢٣) .

هذا مبتدأ ، وخبره (ما) ، وهو نكرة موصوفة بمعنى شيء .
وعتيد مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبراً لمبتدأ بعد خبر .

والثاني : أن يكون صفة لـ (ما) .

والثالث : أن يكون بدلا من (ما) .

قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ » (٢٤) .

ألقيا فيه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون الخطاب للسائق والشهيد ، فيكون الخطاب لاثنتين .

والثاني : أن يكون الخطاب لمالك ، فيكون الخطاب للملك واحد ، إلا أنه لما كان

الأصل : ألقى ألق ، ناب ألقيا عن تكرار الفعل .

والثالث : إنمائي وإن كان الخطاب للملك واحد ، لأن من عادة العرب مخاطبة

الواحد بلفظ الاثنين ، لأن أقل ما يكون لمن له حال وشرف في ماله وإبله اثنان .

والرابع : أن يكون أصله (ألقيا) بنون التوكيد الخفيفة ، إلا أنه أبطل منها

ألف ، كقول الشاعر :

١٦٥- ولا تعبد الشيطانَ والله فاعبدا (١)

وأجرى الوصل مجرى الوقف ، وهذا الوجه أضعفها ، لأن إجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف في القياس .

قوله تعالى : « الذي جعلَ معَ الله » (٢٦).

الذي ، يجوز أن يكون مرفوعاً ومنصوباً .

فالرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ ، ويكون خبره (فآلقيامه) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو الذي .

والنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدل من قوله تعالى : (كل كفار) .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدر يفسره (فآلقيامه) . وقد قدمنا

نظائرهُ .

قوله تعالى : « هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ » (٣٢)

مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ » (٣٣) .

من ، في موضعه وجهان : الجر والرفع ، فالجر على البدل من قوله تعالى :

(أَوَّابٍ حَفِيظٍ) . والرفع على أنه مبتدأ وخبره قوله تعالى (ادخلوها) على

تقدير ، يقال لهم ادخلوها . وحذف القول كثير في كلامهم .

(١) عجز بيت ، وهو من كلمة الأعشى ميمون بن قيس الذي كان مدح بها النبي

صلى الله عليه وسلم ، وقدم لينشدها بين يديه فمنعته قريش ، والبيت بتمامه :

ولإياك والميتات لاتقربنَّها ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

الكتاب ١٤٩/٢ والشاهد فيه إدخال نون التوكيد الخفيفة على قوله (فاعبدن) لأنه أمر ،

فأكده بالنون وأبدل منها ألفا في الوقف .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا (٤٤) ».

يوم، منصوب من وجين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البذل من (يوم) في قوله تعالى :

(واستمع يوم ينادى المنادى)^(١)

وتقديره ، واستمع حديث يوم ينادى المنادى ، فحذف للضاف وهو مفعول به ،
وليس بظرف .

والثاني : أن يكون منصوباً ، لأنه متعلق بقوله تعالى : (وإلينا المصير) ، وتقديره
وإلينا يصيرون في يوم تشقق ، وسراعا منصوب على الحال من الماء والميم في (عنهم) ،
وفي العامل فيها وجهان .

أحدهما : أن يكون العامل : (تشقق) .

والثاني : أن يكون العامل فيها فعل مقدر وتقديره ، فيخرجون سراعا ، فيكون
الحال من الضمير في (يخرجون) .

(١) (واستمع يوم يناد المناد) هكذا في المصحف بدون الياء .

« غريب إعراب سورة الذاريات »

قوله تعالى : « وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا » (١) .

الواو ، واو القسم . والذاريات ، صفة لموصوف محذوف وتقديره ، ورب الرياح الذاريات . فحذف الموصوف ، وجواب القسم (إنما توعدون لصادق) .

قوله تعالى : « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) .

يُسْرًا ، منصوب لأنه صفة لمصدر محذوف ، وتقديره جرياً يسراً . فحذف الموصوف ، وأقام الصفة مقامه .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » (١٢) يَوْمَ [٧/٢٠٥] هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ » (١٣) .

(يومَ) الثاني ، موضع رفع على البدل من (يوم) الأول ، إلا أنه بني لأنه أضيف إلى غير متمكن ، وبني على الفتح لأنه أخف ، وقيل : هو في موضع نصب ، لأن تقديره ، الجزاء يوم هم على النار يفتنون .

قوله تعالى : « كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » (١٧) .

قليلًا ، منصوب من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً .

والثاني : أن يكون وصفاً لظرف محذوف ، وتقديره ، كانوا يهجعون وقتاً قليلاً . و (ما) زائدة ، ولا يجوز أن ينصب (قليلاً) بـ (يهجعون) إلا و (ما) زائدة ،

ولا يجوز أن تنصبه بـ (يهجمون) و (ما) مصدرية ، لأنك تكون قد قدمت الصلة على الموصول .

والثالث : أن تكون (ما) مع ما بعدها مصدرًا في موضع رفع على البدل من المضمر في (كان) . و قليلا ، خبر كان ، وتقديره ، كان هجوعهم من الليل قليلا ، ولا يجوز أن يرفع المصدر بـ (قليل) ، لأن (قليلا) موصوف بقوله تعالى : (من الليل) . وما كان من هذا النحو موصوفاً كاسم الفاعل والصفة المشبهة به ، فإنه لا يجوز إعماله ، لأنه إنما عمل يشبه الفعل ، والصفة تخرجه عن شبه الفعل ، ويبعد أن تكون (ما) في الآية نافية ، لأنه لا يخلو إما أن يكون (من الليل) صفة لـ (قليلا) ، أو متعلقاً به (يهجمون) بعد حرف النفي ، بطل أن يكون صفة لـ (قليل) لأنه يكون ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، وإن جعلته متعلقاً بـ (يهجمون) بعد حرف النفي قدمت ما في حيز النفي عليه ، وذلك لا يجوز ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيدا ما ضربت . ولا يجوز هذا إلا أن يقال : إن (من الليل) ظرف ، فيجوز فيه مالا يجوز في المفعول الصحيح ، فهذا وجه .

قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ » (٢١) .

إن رفعت (آيات) بالابتداء ، و (في الأرض) خبره ، كان الضمير في قوله تعالى : (وفي أنفسكم) كالضمير في خبر المبتدأ ، وإن رفعت (آيات) بالظرف على قول أبي الحسن ، كان الضمير في (أنفسكم) ، كالضمير في الفعل ، نحو ، جاء زيد وذهب . ولا يجوز أن يتعلق (في أنفسكم) بقوله تعالى : (أفلا تبصرون) ، على تقدير ، أفلا تبصرون في أنفسكم لأنه يؤدي إلى أن يتقدم ما في حيز الاستفهام على حرف الاستفهام ، بل لو قدرت ما دل عليه (أفلا تبصرون) ، كما تقدر في قوله تعالى :

(١) (وأنا على ذلكم من الشاهدين) ،

لكان وجها .

قوله تعالى : « فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ » (٢٣) .

مثل ، يقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة (حق) ، لأنه نكرة ، لأنه لا يكتسى التعريف بالإضافة إلى المعرفة ، لأن الأشياء التي يحصل بها التماثل بين الشيئين كثيرة غير محصورة ، فلم يكس التعريف بإضافته إلى (أنكم) . والنصب على الحال من الضمير في (حق) .

وما ، زائدة ، وقيل : هو مبنى على الفتح لإضافته إلى غير ممكن . وقيل : هو مبنى على الفتح لأن (مثلاً وما) رُكبا وجُعلا بمنزلة : خمسة عشر .

قوله تعالى : « فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » (٢٥) .
سَلَامًا ، الأول ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً بوقوع الفعل عليه .

وسلام الثاني ، مرفوع لوجهين .

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف ، وتقديره ، سلام عليكم .

الثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، أمرى سلام .

قوله تعالى : « وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) .

ولم يقل : عقيمة ، لأن (عقيم) فعيل بمعنى مفعول ، وفعيل إذا كان بمعنى

مفعول ، لا تثبت فيه الهاء ، كقولهم : عين كحيل ، وكف خضيب ، ولحية دهين

أى ، عين مكحولة ، وكف مخضوبة ، ولحية مدهونة ، وإنما فعلوا ذلك فرقا بين :

فمفعلة بمعنى مفعولة، وفعليلة بمعنى فاعلة، نحو: شريعة وظرفية ولطيفة. و(عقيم)
فعليل بمعنى مفعولة لأنها بمعنى معقومة، لا بمعنى فاعلة، فلذلك لم تثبت
فيها الهاء.

قوله تعالى: « قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ » (٣٠).

الكاف في (كذلك) صفة مصدر محذوف، وتقديره، قال ربك قولا كذلك
أى، مثل ذلك.

قوله تعالى: « وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ » (٣٨).

معطوف على قوله تعالى: (وفي الأرض آيات)، وتقديره، وفي موسى آيات،
وكذلك التقدير في قوله تعالى:

(وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) (٤١)،

وكذلك التقدير في قوله تعالى:

(وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ) (٤٣).

وكذلك التقدير في قوله تعالى:

(وَقَوْمَ نُوحٍ) (٤٦)

فيمين قرأ بالجر. ومن قرأ بالنصب نصبه بفعل مقدر، وقبل تقديره، أهلكنا
قوم نوح. وقيل تقديره، اذكر قوم^(١) نوح.

قوله تعالى: « وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ » (٤٨).

تقدير فنعمة الماهدون نحن، فحذف المقصود بالبدح.

قوله تعالى: « كَذَلِكَ مَا أَتَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » (٥٢).

[١/٢٠٦]

(١) (إذ) في أ بدل (اذكر).

الكاف في (كذلك) ، في موضع رفع ، لأنها خبر مبتدأ محذوف وتقديره :
الأمر كذلك .

قوله تعالى : « ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » (٥٨) .

يقراً (المتين) بالرفع والجذر ، فالرفع على أنه صفة لـ (ذو) . والجذر على
أنه صفة للقوة ، وذكر لأنه تأنيث غير حقيقي ، والرفع أشهر في القراءة ، وأقوى
في القياس .

« غريب إعراب سورة الطور »

قوله تعالى : « وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتُورٍ » (١ و ٢) .

الواو الأولى في أول السورة ، للقسم ، وما بعدها واو العطف ، وجواب القسم (إن عذاب ربك لواقع) .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » (٩) .

العامل فيه قوله (الواقع) أى ، يقع في ذلك اليوم ، ولا يجوز أن يعمل فيه (دافع) ، لأن المنفى لا يعمل فيما قبل النافي ، لا تقول : طعامك ما زيد أكلا .

قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُكْذِبِينَ » (١١) .

ويل ، مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره (للمكذبين) ، وجاز أن يقع (ويل) مبتدأ وهو نكرة ، لأن في الكلام معنى الدعاء كقولهم : سلام عليكم .

والفاء في (فويل) جواب الجملة المتقدمة ، وحسن ذلك لأن الكلام متضمن لمعنى الشرط ، ألا ترى أن معنى الكلام ، إذا كان الأمر كذلك فويل يومئذ للمكذبين .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً » (١٣) .
يوم ، بدل من قوله (يومئذ) .

قوله تعالى : « أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ » (١٥) .

أفسحر هذا ، (هذا) في موضع رفع لأنه مبتدأ . وسحر ، خبره مقدم عليه .
وأم أنتم لا تبصرون ، (أم) هنا المنقطعة لا المتصلة ، لأنك قد أثبت بعدها بجملة اسمية تامة ، كقولك : أزيد قائم أم عمرو قائم . ولو لم يكن بعدها جملة تامة لكانت

للمتصلة ، كقولك : أزيد عندك أم عمرو . أى أيها عندك ، والمتصلة بمعنى (أى) .
والمنقطعة بمعنى (بل والهمزة) ، وتقديره هنا ، أفسح هذا بل أنتم لا تبصرون
أصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم الصبر وترك الصبر . وهذا التقدير لا بد منه ،
لأن (سواء) لا يكون من واحد ، وأقل ما يكون من اثنين .

قوله تعالى : « كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا » (١٩) .

هنيئًا ، منصوب على الحال من الضمير في (كلوا) أو في (اشربوا) .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ
أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (٢١) .

الذين في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (ألحقنا بهم ذرياتهم) .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ لَوْلَوْ مَكْنُونٌ » (٢٤) .

[٢/٢٠٦]

في موضع النصب على الحال .

قوله تعالى : « إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ
الرَّحِيمُ » (٢٨) .

قرئ (إنه) ، بكسر الهمزة وفتحها ، فالكسر على الابتداء ، والفتح على تقدير
حذف حرف الجر وتقديره ، (لأنه) .

قوله تعالى : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ » (٣٠) .

(أم) هذه ، منقطعة بمعنى بل ، والهمزة ، وكذلك (أم) في أوائل هذه الآي
من قوله تعالى :

(أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا)

إلى قوله تعالى :

(أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ) ^(١)

كلها منقطعة ، بمعنى ، (بل والهمزة) .

قوله تعالى : « فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥) يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ » (٤٦) .

يومهم ، مفعول (يلاقوا) . ويوم لا يغني عنهم : منصوب على البدل من (يومهم) وليس بمنصوب على الظرف .

قوله تعالى : « وَإِذْ بَارَ النَّجُومِ » (٤٩) .

قرئ بفتح الهمزة وكسرها ، فن فتحها جعلها جمع (دبر) وهو منصوب لأنه ظرف زمان ، ومن كسرها جعلها مصدر (أدبر ، يدبر ، إدبارا) وتقديره : وسبّحه وقت إدبار النجوم . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(١) الآيات ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ سورة

الطور .

« غريب إعراب سورة النجم »

قوله تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ
الْأَعْلَى » (٧) .

الواو في (وهو) واو الحال ، والجملة بعدها من المبتدأ والخبر ، في موضع نصب على الحال من المضمرة في (استوى) ، أى ، استوى عاليا . يعنى جبريل . وقيل الواو في (وهو) ، واو عطف على المضمرة في (استوى) ، وهو قول الكوفيين ، وهو ضعيف لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل ، إنما يجوز مع التأكيد أو الفصل ، ولم يوجد واحد منهما . وقد بينا ذلك في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (١) .

قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى » (١١) .

يقرأ (كذب) بالتخفيف والتشديد . فمن قرأ بالتخفيف ، كان (ما) في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ما كذب الفؤاد فيما رأى . و (ما) يحتمل وجهين .

أحدهما : أن يكون بمعنى الذى . ورأى ، الصلة والهاء المحذوفة المائدة . وتقديره ، رآه . فحذف الهاء تخفيفا .

والثاني : أن تكون مصدرية ولا تفتقر إلى عائد . ومن قرأ (كذب) بالتشديد كانت (ما) مفعولا به ، من غير تقدير حذف حرف جر ، لأنه متعده بنفسه .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى » (١٣) .

(١) المسألة ١٦٦ الإنصاف ٢-٢٧٩ .

نزلة، منصوب على المصدر في موضع الحال ، كأنه قال : رآه نازلاً نزلة أخرى ، [١/ ٢٠٧] وذهب الفراء إلى أنه منصوب على الظرف ، إذ معناه مرة أخرى .

قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » (١٩) .

اللات والعزى المفعول الأول . والمفعول الثاني : (أَلَمْ الذَّكْر وَلَهُ الْأُنْثَى) .
وقيل التقدير فيه أفرأيتم جعلكم اللات والعزى بنات الله . فحذف المضاف وأقيم
المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « تِلْكَ إِذْ نَاقَسَتُكُمُ الْعِزَّى » (٢٢) .

عيزى ، أصلها ضوزى على وزن (فُعْلَى) بضم الفاء ، قلب إلى (فِعْلَى) بكسر
الفاء ، وإنما قلنا إن أصلها فُعْلَى بضم الفاء ، وذلك لأن حمله على ظاهر اللفظ يوجب
خروجه عن أبنية كلامهم ، لأنه ليس فِعْلَى بكسر الفاء من أبنية الصفات ، وفُعْلَى بضم
الفاء من أبنيتهما ، نحو : حُبلى . فأما قولهم : رجل كبصى ، فإنه منون ، فلا يكون مخالفاً
لقولنا إنه ليس في كلامهم فِعْلَى وصفاً ، ونظير (قسمة عيزى) (مشية حيكى) فقلبت
الضمة كسرة لتصح الياء .

قوله تعالى : « وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئاً إِلَّا مَن بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى » (٢٦) .

كم ، خبرية ، في موضع رفع بالابتداء . ولا تغنى شفاعتهم ، خبره ، وجمع ضمير
(كم) ، عملاً على معنى (كم) ، لأن المراد بها الجمع ، ولو حمل على اللفظ فوحد فقال :
شفاعته لكان جائزاً . ولن يشاء ، أى يشاء شفاعته . فحذف المضاف الذى هو المصدر ،
فصار ، لمن يشاؤه . ثم حذف الماه العائدة إلى (مَنْ) ، فصار يشاء .

قوله تعالى : « هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ » (٣٠) .

أعلم ، يحتمل وجهين .

أحدهما : أن تكون على أصلها في التفضيل في العلم ، أى ، هو أعلم من كل أحد بهذين الصنفين .

والثاني : أن يكون (أعلم) بمعنى (عالم) ، ومثله (وهو أعلم بمن اهتدى) ، في هذين الوجهين .

قوله تعالى : « وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا » (٣١) .
اللام ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون (لام) كى ، والتقدير ، واستقر لله ما في السموات وما في الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا .

والثاني : أن تكون لام القسم ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ » (٣٢) .
الذين ، في موضع نصب على البدل من (الذين) ، في قوله تعالى :

(وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى) .

قوله تعالى : « إِلَّا اللَّمَمَ » (٣٢) .

اللم ، استثناء منقطع ، وهو صغار الذنوب ، وهو أجود ما قيل فيه من الوجوه .

قوله تعالى : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى » (٣٥) .

حذف مفعولى (يرى) ، وتقديره ، فهو يراه حاضرا .

قوله تعالى : « أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى » (٣٦) .
أم هنا فيها ، وجهان .

[٢ / ٢٠٧]

أحدهما : أن تكون المنقطعة بمعنى (بل والهمزة) .

والثاني : أن تكون المتصلة بمعنى (أى) ، لأنها معادلة للهمزة في قوله تعالى :

(أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ) .

قوله تعالى : « أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » (٣٨) .

أَلَا تَزِرُ ، في موضعه وجهان : الجر والرفع .

فالجر على البديل من (ما) في قوله تعالى :

(أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى) .

والرفع على تقدير مبتدأ محذوف وتقديره ، ذلك ألا تزر . وتقديره ، أنه لا تزر .

وكذلك قوله تعالى :

(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ) .

قوله تعالى : « سَوْفَ يُرَى » (٤٠) .

قَرَى (يُرَى) ، بضم الياء وفتحها ، فمن قرأ بالضم كان في (يُرَى) ضمير مرفوع ،

لأنه مفعول مالم بسم فاعله . ومن قرأ بالفتح كان التقدير فيه سوف يراه . فحذف الهاء

ولهذا يجوز أن يقال : إن زيدا ضربت . أى ، ضربته ، ولم يجز الكوفيون ذلك ،

لأنه يؤدي إلى أن يكون العامل في زيد (إن وضربت) ، وليس كذلك لأن (ضرب)

لم يعمل في زيد ، وإنما عمل في الباء المحذوفة فلم يعمل في زيد عاملان .

قوله تعالى : « ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى » (٤١) .

الهاء في (يجزاه) ، في موضع نصب ، لأنه مفعول به ، فيكون (الجزاء الأوفى)

منصوباً على المصدر ، وإن جعلت الهاء مصدراً ، لم يجوز أن تجعل (الجزاء الأوفى)

مصدراً ، لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين .

قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى » (٤٢) .

أراد : أنه إلى ربك ، وهو معطوف على (ألا تزر) ، وكذلك ما بعده من (أن)

من قوله تعالى :

(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى) .

إلى قوله تعالى :

(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى)^(١)

كله معطوف على :

(أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) .

وقرأ أبو عمرو ونافع بإدغام التنوين في اللام من (الأولى) ، بعد حذف همزة ، وإلقاء حركتها على لام التعريف قبلها ، وأنكرها بعض النحويين لأنها أدغما ساكنين فيما أصله السكون ، وحركته عارضة ، والحركة العارضة لا يُعْتَدُ بها ، فاللام وإن كانت متحركة بالضمة التي نقلت إليها من همزة المحذوفة ، فهي في تقدير السكون ، والساكن لا يدغم في ساكن ، ووجه هذه القراءة أنه قد صح عن العرب أنهم قالوا في الأحمر (لَحْمَر) ، فاعتدوا بحركة اللام ، فحذفوا همزة الوصل ، ولو كانت في تقدير السكون لكان يجب ألا تحذف همزة ، فلما ابتدأوا بها واستغنوا بها عن همزة الوصل ، دل على أن حركة اللام معتد بها وإذا كانت معتدا بها ، جاز إدغام التنوين فيها ، [١/٢٠٨] لأنه إدغام ساكن في متحرك ، وقد بينا هذا شافياً في كتاب (شفاء السائل في بيان رتبة الفاعل) .

قوله تعالى : « وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى » (٥١) .

ثموداً ، منصوب بفعل دل عليه (فما أبقى) ، وتقديره ، وأبقى أو أهلك ثموداً فما أبقى ، وإنما لم يجز أن يكون منصوباً بـ (أبقى) ، لأن ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله .

قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى » (٥٣) .

للمؤتفكة ، منصوب لأنه مفعول (أهوى) .

(١) الآيات : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ سورة النجم .

قوله تعالى : « فَعَشَاهَا مَا غَشَّى » (٥٤) .

أى ما غشاه إياها . فحذف مفعولى (غشى) ، فالأول ضمير (ما) ، والثانى ضمير (المؤنفة) .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » (٥٨) .
كاشفة ، فيه وجهان .

أحدهما : أن تكون الهاء فيه للمبالغة كعلامة ونسابة .

والثانى : أن تكون كاشفة بمعنى كشف كخائنة بمعنى خيانة .

قوله تعالى : « أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ » (٥٩) .

قرئ بإدغام التاء فى التاء لتقربهما فى المخرج وأنها مهموسان من حروف طرف اللسان ، وأدغمت التاء فى التاء ، لأنها أزيد صوتاً ، والأقص صوتاً يدغم فيها هو أزيد صوتاً ، وقد قدمنا ذكره .

« غريب إعراب سورة اقتربت »^(١)

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ » (٤) .
مزدجر : أصله (مزيجر) ، على مفتعل من الزجر ، وإنما أبدلت التاء دالا ، لأن
التاء مهوسة والزاي مجهورة ، فأبدلوا من التاء دالا ، لتوافق الزاي في الجهر .
قوله تعالى : « حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِي النُّذْرُ » (٥) .
حكمة ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البذل من (ما) في قوله تعالى :

قوله تعالى : (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) .
وما ، مرفوعة لأنها فاعل (جاء) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هي حكمة بالغة .
فما تغني النذر : (ما) ، فيه وجهان .

أحدهما : أن تكون استفهامية في موضع نصب بـ (تغني) أي ، أي شيء
تغني النذر .

والثاني : أن تكون نافية على تقدير حذف مفعول (تغني) ، وتقديره ، فما تغني
النذر شيئاً ، وحذفت الياء من (تغني) ، والواو من (يدعو) إتباعاً لخط المصحف
لأنه كتب على لفظ الوصل ، لا على لفظ الوقف .

قوله تعالى : « خُشِعًا ^(٢) أَبْصَارُهُمْ » (٧) .

(١) سورة القمر .

(٢) (خاشعاً) في أ ، ب وهي قراءة (عراقى غير عاصم) .

خاشعاً ، منصوب على الحال من الضمير في (عنهم) في قوله تعالى : (فتول عنهم) ،
وكذلك قوله تعالى : (مهطعين) ، منصوب على الحال من الضمير في (عنهم) .

قوله تعالى : « فهِلْ مِنْ مَّدْكِرٍ » (١٥) .

[٢/٢٠٨] أصل مدكر مذكر على مفتعل من الذكر ، إلا أن الذال مجهورة والتاء مهموسة ،
فأبدلوا من التاء حرفاً من مخرجها يوافق الذال في الجهر ، وهي الدال ، وأدغمت الذال
في الدال لتقاربهما ، فصار مدكر ، ويجوز أن تدغم الدال في الذال ، فيقال مدكر ،
وقد قرئ به .

قوله تعالى : « فَالْتَقَى الْمَاءُ » (١٢) .

أراد بالماء الجنس ولو لم يرد ذلك لقال : السماء ، ماء السماء ، وماء الأرض .
والأصل في (الماء) موه ، لقولهم في تكسيده (أمواه) ، وفي تصغيره (مؤيه) ، لأن
التصغير والتكسير يردان الأشياء إلى أصولها ، فتحركت الواو وافتتح ما قبلها ،
فقلبت الواو ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها ، وأبدلت من الهاء همزة فصار (ماء) ،
وإنما جاء هنا الجمع بين إعلالين ، وهما إعلال اللام والعين ، وإن كان الجمع بين
إعلالين لا يجوز لأن الهاء حرف صحيح فلم يعتدوا بإبدالها ، ولم يعدوه إعلالاً لأن
الإعلال المعتبر به ، إنما يكون في حروف العلة ، وليست الهاء من حروف العلة ، وعلى كل
حال فهو من النادر الذي لا يكاد يوجد له نظير .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي » (١٦) .

كيف ، في موضع نصب من وجهين .

أحدهما : على خبر (كان) إن كانت ناقصة . وعذابي ، اسمها . والثاني : على
الحال ، إن كانت (كان) تامة ، وعذابي ، فاعلها ، ولا خبر لها . ونذر ، عطف على
(عذابي) ، وهو مصدر بمعنى الإنذار ، وقد يكون أيضاً جمع نذير ، كـرغيف ورغف .

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا » (١٩) .

صرصرا ، أصله صِرَر ، إلا أنه اجتمعت ثلاث راءات ، فأبدلوا من الراء الثانية صاداً ، كما قالوا : رقرقت وأصله رقت فاجتمع فيه ثلاث قافات ، فأبدلوا من القاف الوسطى راءً ، وكما قالوا : تكلمت بالكلمة ، وأصله تكمت ، وتغلغلنت في الأمر : تغللت ، وحشحت وأصله حشت ، فعدلوا إلى إبدال الحرف الأوسط من الأمثال ، هرباً من الاستتقال على ما بينا .

قوله تعالى : « تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (٢٠) .
إنما ذكر (منقر) ، لأن النخل يذكر ويؤنث ، ولهذا قال في موضع آخر :
(أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ) (١)

وكل ما كان الفرق بين واحده وجمعه من أسماء الأجناس الماء ، نحو : النخل والشجر والسدر ، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث .

قوله تعالى : « إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ » (٢٧) .

فتنة ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

والثاني : أن يكون مصدراً . واصطبر ، أصله اصتبر ، على وزن افعل من الصبر ، [١/٢٠٩]
إلا أنهم أبدلوا من التاء طاء لتوافق الصاد في الإطباق .

قوله تعالى : « فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » (٣١) .

كهشيم ، في موضع نصب لأنه خبر كان . والمحظر : قرى بكسر الظاء وهو المشهور ، وقرى بفتحها . فن قرأ المحظر بالكسر ، أراد به المتخذ الحظيرة ، ومن قرأ المحظر بالفتح ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون أراد به الاحتظار ، وهو مصدر (احتظر) .
والثاني : أن يكون أراد به الشجر المحتظر ، أى ، كهشم الشجر المتخذ
منه حظيرة .

قوله تعالى : « أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ » (٢٤) .
منصوب بتقدير فعل دل عليه (نتبعه) ، وتقديره ، أتبع بشراً منا واحداً .
قوله تعالى : « إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ » (٣٤) نِعْمَةٌ
مِّنْ عِنْدِنَا » (٣٥) .

آل لوط ، منصوب على الاستثناء . وبسحر ، فى موضع نصب ، لأنه متعلق
بـ (نجيناهم) ، وصرفه لأنه أراد به سحراً من الأسحار ، ولو أراد به التعريف ، لم
يصرفه للتعريف والمدل عن لام التعريف ، لأن من حقه أن يتعرف بها ، فلما لم يتعرف
بها صار معدولاً عنها ، فاجتمع فيه المدل والتعريف . و (سحر) ، إذا كان معرفة فإنه
لا ينصرف ولا يتصرف ، ونفى بالانصراف ، دخول التنوين ، ونفى بالنصرف ، نقله
عن الظرفية إلى الاسمية ، فإنه لم يستعمل فى حالة التعريف إلا ظرفاً ، وإذا نكر جاز
نقله عن الظرفية إلى الاسمية ، كما فى الآية . ونعمة منصوب ، لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » (٤٩) .
كل ، يقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على الابتداء ، لأنه من مواضع الابتداء ،
وخلقناه ، خبره . والنصب ههنا هو القراءة المشهورة التى عليها الجماعة ، وإنما ذهبوا
إلى النصب بتقدير (خلقنا) ، لأن الفائدة فيه أكثر من فائدة الرفع . ألا ترى أنك
إذا قلت : إنا كل شيء خلقناه بقدر . بالنصب ، على تقدير (خلقنا كل شيء بقدر) ،
كان متمحّضاً للعموم ، ولا يجوز أن يكون (خلقنا) صفة (شيء) ، لأن الصفة لا تعمل
فيما قبل الموصوف ، ولا يكون تفسيراً لما يعمل فيما قبلها ، وإذا لم يكن (خلقناه) صفة
لـ (شيء) ، لم يبق إلا أنه تفسير للنائب لـ (كل) ، وذلك يدل على العموم ،

واشتمال الخلق على جميع الأشياء . وإذا قلت إننا كلُّ شيء خلقناه بقدر ، بالرفع ، جاز
أن يظن أن (خلقنا) صفة لـ (شيء) ، وبقدر ، يتعلق بتقدير كائن ، لا بـ (خلقنا) ،
فلا يكون منمحصًا للعموم ، لأنه يصير المعنى ، إننا كل شيء مخلوق لنا بقدر ، فيحتمل
أن يكون هنا ما ليس بمخلوق من الأشياء ، بخلاف النصب ، فإنه لا يحتمل إلا العموم .
فلهذه الفائدة من العموم ، اختارت الجماعة النصب على الرفع .

[٢/٢٠٩]

« غريب إعراب سورة الرحمن »

قوله تعالى : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ » (٥) .

الشمس ، مبتدأ ، والقمر عطف عليه ، وفي الخبر وجهان .

أحدهما : أن يكون الخبر (بحسبان) .

والثاني : أن يكون الخبر محذوفاً وتقديره ، يجران بحسبان .

قوله تعالى : « وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ » (٧) .

السما ، قرئ بالنصب والرفع ، فالنصب على تقدير فعل وتقديره ، ورفع السماء ، ليطابق (يسجدان) كفولهم : زيد لقيته وعمرو كلمته ، فسيبويه يختار نصب عمرو ، إذا أريد الحمل على (لقيته) ، ويختار الرفع إذا حملته على زيد ، وخالفه جماعة من النحويين ، وقد ينال هذا مستوفى في المسائل السنجارية .

قوله تعالى : « وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ » (١٢) .

يقرأ (الحب) بالرفع والنصب ، فالرفع بالعطف على المرفوع قبله ، والنصب بفعل مقدر وتقديره : وخلق الحبَّ ذا العصف . و (الريحان) : يقرأ بالنصب والجر ، فالنصب بالعطف على (الحب) ، إذا جعل منصوباً . والجر بالعطف على العصف . والريحان بمعنى الرزق . وريحان أصله (ريحان) بتشديد الياء ، وأصل (ريحان) ريحان على فيعلان ، إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن ، قلبوا الواو ياء وجعلوها ياء مشددة ، ثم خففوا الياء كما خففوا نحو : سيدٌ وجيدٌ وهينٌ وميتٌ ، فقالوا : سيدٌ وميتٌ وهينٌ ، إلا أنه ألزم (الريحان) التخفيف ، لطول الكلمة ، كما ألزم (كينونة وقيدودة وهيعوعة وديمومة) أصلها : (كينونة وقيدودة ، وهيعوعة وديمومة)

بالتشديد ، إلا أنها ألزمت التخفيف لظولها ، وقيل (ريحان) فملان وأبدلوا من الواو
ياء كما أبدلوا في (أشوى) .

قوله تعالى : « أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ » (٨) .

فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون الناصبة ، وموضعها نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ،
لئلا تطغوا . وتطفوا ، في موضع نصب بـ (أن) .

والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى (أى) ، فلا يكون لها موضع من الإعراب .
فتكون (لا) ناهية . وتطفوا ، مجزوم بها .

قوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ » (١٧) .

[١/٢١٠]

رب المشرقين ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون بدلا من المضمر في (خلق) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : هو رب المشرقين .

قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » (٢٢) .

أى : من أحدهما ، لأن اللؤلؤ والمرجان لا يخرج من العنب ، وإنما يخرج من الملح ،
فحذف المضاف وهو (أحد) وأقام المضاف إليه مقامه ، كقوله تعالى :

(على رجل من القريتين عظيم)^(١) .

أى من إحدى القريتين ، فحذف المضاف على ما قدسنا .

قوله تعالى : « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (٢٤) .

الكاف ، في موضع نصب على الحال من المصمر في (المنشآت) .

قوله تعالى : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ » (٣٥) .

(١) سورة الزخرف .

يقرأ (نحاس) بالرفع والجذر ، فمن قرأ بالرفع جعله مرفوعاً بالمطف على قوله (شواظ)، ومن قرأه بالجذر لم يجز أن يعطف على (نار) ، لأن الشواظ لا يكون من النحاس ، لأن النحاس ههنا بمعنى الدخان ، إنما هو محمول على تقدير شواظ من نار وشيء من نحاس ، فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه .

قوله تعالى : « يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ » (٤١) .

الجار والمجرور في موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وليس في (يؤخذ) ضمير يعود على (المجرمين) ، ولو كان فيه ضمير لكان يقول : فيؤخذون . والتقدير : فيؤخذ بالنواصي والأقدام منهم . وقيل تقديره ، يؤخذ بنواصيهم وأقدامهم ، وهو مذهب الكوفيين ، فإنهم يذهبون إلى أن الألف واللام تقوم مقام الضمير ، كقوله تعالى : (جناتٌ عدنٌ مفتحةٌ لهم الأبواب) ^(١)

أي ، أبوابها ، وكقولهم : زيد أما المال فكثير ، أي ، ماله . والبصريون يابون ذلك ، ويجعلون التقدير في قوله :

(مفتحة لهم الأبواب)

(منها) ، أو يجعل الضمير في (مفتحة) والأبواب ، بدل منه ، ويجعلون التقدير في قولهم : زيد أما المال فكثير . أي ، له ، وقد قدمنا الكلام عليه قبل .

قوله تعالى : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » (٤٨) .

ذواتا : تثنية (ذات) على الأصل لأن الأصل في (ذات) (ذَوِيَّة) ، لأن عينها واو ، ولامها ياء ، لأن باب شَوَيْتُ أكبر من باب قُوَّةٌ وَحْيَةٌ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (ذوات) ، إلا أنه حذف الواو من الواحد للفرق بين الواحد والجمع ، ودل عود الواو في التثنية على أصلها في الواحد .

قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » (٥٤).

[٢/٢١٠]

متكئين ، منصوب على الحال من المجرور باللام في قوله تعالى :

(ولن خاف مقام ربه جنتان) .

أى ، ثبت لهم جنتان في هذه الحال ، وقيل إن العامل فيه (ينعمون) ، وتقديره :
ينعمون متكئين . وبطائنهما من إستبرق . جملة اسمية في موضع جر لأنها صفة (فرش).

قوله تعالى : « كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ » (٥٨) .

في موضع نصب على الحال من (قاصرات الطرف) وتقديره : فيهن قاصرات
الطرف مشبهات الياقوت والمرجان .

قوله تعالى : « وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ » (٦٢) .

تقديره : ولهم من دونهما جنتان . فحذف (لهم) لدلالة الكلام عليه تخفيفا .

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ » (٧٠) .

خيرات : أصله خيرات بالتشديد ، وقد قرئ به على الأصل ، إلا أنه خفف .
من قرأ بالتخفيف كما خفف شديد وهين وميت .

قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ » (٧٦) .

وهى الوسائد . متكئين ، منصوب على الحال . وررف ، فيه وجهان .

أحدهما أن يكون اسماً للجمع ، كقوم ورهط ، ولهذا وصف به (خضر) ، وهو جمع
(أخضر) كقولك : قوم كرام ، ورهط لنام ..

والثانى : أن يكون جمع (رفرة) ونظيره ، عبقرى . وقيل : واحدة عبقرية .
وعبقرى منسوب إلى عبقر وهو اسم موضع ينسج به الوشى الحسن . وجمع عبقر عباقر .

ومن قرأ (عباري) فلا يصح أن ينسب إليه وهو جمع لأن النسب إلى الجمع
يوجب رده إلى الواحد . إلا أن يسمى بالجمع ، فيجوز أن ينسب إليه على لفظه .
كعباري وأنماري ، ولا يعلم أن عبار اسم لموضع مخصوص بعينه .
قوله تعالى : « تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (٧٨) .
يقرأ : (ذوالجلال) بالرفع والجر . فالرفع على أنه وصف (للإسم) ، والجر على أنه
وصف (لربك) .

« غريب إعراب سورة الواقعة »

قوله تعالى : « إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ » ^(١) .
إذا ، في موضع نصب من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون العامل فيه (وقعت) وجاز ذلك لأن (إذا) فيها معنى الشرط ،
فجاز أن يعمل فيها الفعل الذي بعدها ، كما يعمل في (مَنْ وما) إذا كانتا بمعنى الشرط
في قولك : ما تصنع أصنع ، ومن تضرب أضرب . ولو خرجت عن معنى الشرط
مثل أن يدخل عليها حرف الاستفهام ، لم يعمل فيها الفعل الذي بعدها ، لأنها
مضافة إليه ، كقوله تعالى :

(أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا) ^(١)

نخروجا عن حد الشرط .

والثاني : أن يكون العامل فيه : (إذا رجت الأرض رجًا) ، أي ، وقوع [١ / ٢١١]
الواقعة وقت رج الأرض .

والثالث : أن يكون العامل فيه (ليس لوقعتها كاذبة) أي ، ليس لوقعتها كذب .
وكاذبة ، مصدر بمعنى كذب ، كالعاقبة والعافية .

والرابع : أن يكون العامل فيه فعلا مقدرًا ، وتقديره ، اذكر .

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ » ^(٣) .

يقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره فهي خافضة

(١) ٨٢ المؤمنون ، ١٦ و ٥٣ الصافات ، ٣ ق ، ٤٧ الواقعة .

رافعة ، وهى جواب (إذا) . والنصب على الحال من (الواقعة) ، وتقديره ، وقعت الواقعة فى حالة الخفض والرفع .

قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » (٤) .

إذا رجت الأرض ، بدل من قوله تعالى :

(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) .

قوله تعالى : « فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ » (٨) .

قيل : هو جواب (إذا) وهو مبتدأ . وما أصحاب المينة ، مبتدأ وخبر ، والمبتدأ والخبر ، خبر المبتدأ الأول ، وجاز أن تضع الجملة خبراً عن المبتدأ وليس فيها عائد يعود على المبتدأ ، لأن المعنى (ماهم) ، وهم عائد على المبتدأ الأول ، وهو كلام محمول على المعنى لا على اللفظ .

وكذلك قوله تعالى : وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ » (٩) .

والاستفهام فى هذين الموضعين معناه التعجب والتعظيم .

قوله تعالى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ » (١٠) . أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » (١١) .

(السابقون) الأول ، مبتدأ . و(السابقون) الثانى صفة . وأولئك ، مبتدأ ثان . والمقربون : خبره . (وهم فصل لاموضع له من الإعراب . ويجوز أن يكون مبتدأ ثالثاً ، والمقربون ، خبره ، والمبتدأ الثالث وخبره خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى خبر عن المبتدأ الأول)^(١) ويجوز أن يكون (السابقون) الأول مبتدأ ، والسابقون

(١) ما بين القوسين زيادة فى أ ، ويلاحظ أنه أعرب (هم) ضمير فصل وليس فى الآيتين (هم) .

الثاني، خبره ، وأولئك خبر ثان أو بدل ، وتقديره ، السابقون إلى طاعة الله هم السابقون إلى رحمة الله

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » (١٥) مُتَكَبِّينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ » (١٦) .
ثلة ، في رفعه وجهان .

أحدهما : أن يكون مبتدأ . و (في جنات النعيم) خبره ، وقد تقدم عليه .
والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هم ثلة . وقليل من الآخرين ، عطف عليه . وعلى سرر ، خبر ثان . ومتكئين ومتقابلين ؛ منصوبان على الحال من الضمير في (على سرر) .

قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ » (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٢٤) .

تقرأ بالرفع والنصب والجر . فالرفع على تقدير ، ولهم حور . والنصب على تقدير : [٢/٢١١]
ويعطى حوراً . والجر بالعطف على ما قبله (بأ كواب وأباريق) ، وقيل بالعطف على الأول على معنى ، وينعمون بكذا . وحور عين جمع عيناء ، وكان قياساً أن يجمع على فعل بضم الفاء ، إلا أنها كسرت لأن العين ياء ، فلو ضمت الفاء لانتقلت العين التي هي ياء واواً ، لسكونها وانضمام ما قبلها فنشبهت بذررات الواو ، ولم يمكن أن تبقى الياء ساكنة مضمومة ما قبلها ، لأنه ليس في كلامهم ياء ساكنة مضمومة ما قبلها ، فأبدلوا من الضمة كسرة لمكان الياء محافظة عليها لما ذكرنا . وجزاء ، منصوب من وجهين .
أحدهما : على أنه مصدر مؤكد لما قبله .

والثاني : على أنه مفعول به .

قوله تعالى : « لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا » (٢٦) .

قيلاً ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ (يسمعون) . وسلاماً ، منصوب لثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً بالقرل .

والثاني : أن يكون مصدرّاً ، أى يتداعون فيها ، وسلك الله سلاماً .

كقوله تعالى : (وَاللّٰهُ أَنْبَتَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) ^(١) .

والثالث : أن يكون وصفاً لـ (قيل) .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً » (٣٥) .

الماء والنون ، ضمير للمنصوب للنصل ، وفيه ثلاثة أوجه .

الأول : أنه يعود على (الحور) للمقدم ذكرهن .

والثاني : أنه لا يعود على (الحور) المقدم ذكرهن ، لأن قوله تعالى : (وحور عين)

في قصة السابقين ، و (إنا أنشأناهن) في أصحاب اليمين ، فلا يعود إلى قصة أخرى ،

وقيل إنما يعود إلى القصة التي هو فيها ، وهو أن يعود إلى قوله تعالى :

(وفرش مرفوعة) .

وقال للصف : ولا يجوز أن يعود على (الفرش) لأنه أيضاً قال في سياق الآية :

(فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً لأصحاب اليمين) ، فلا يجوز أن يراد به (الفرش) ،

والاختيار عندي أن يكون الضمير غير عائد إلى المذكور على ما جرت به عادتهم إذا

فهم للمعنى ، كقوله تعالى :

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) ^(٢) .

(١) سورة نوح ١٧ .

(٢) سورة الرحمن ٢٦ .

وأراد به الأرض ، ولم يجر لها ذكر .

وقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ^(١)

وأراد به القرآن ، وإن لم يجر له ذكر ، لأن هذا أول السورة ، ولم يتقدم للقرآن ذكر فيه .

وكقوله تعالى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) ^(٢)

أراد به الشمس ، وإن لم يجر لها ذكر ، فكذلك هنا أريد بالضمير (الحور)
في هذه القصة ، وإن لم يجر لمن ذكر لما عرف المعنى .

/ ٢١٢]

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا » (٣٦) عُرُبًا أَتْرَابًا (٣٧)

لَأَصْحَابِ الْيَمِينِ » (٣٨) .

أبْكَارًا ، جمع (بكر) . وعُرُبًا ، جمع (عَرُوب) لأن فعولا يجمع على فُعُل ،
كرسول ورُسُل ، ويجوز فيه ضم العين وسكونها . وأتْرَابًا ، جمع (تَرَب) ، يقال : هي
تَرْبُهُ وَلِدَتُهُ وَفِرْنُهُ ، أى ، على سنّه . ولأصحاب اليمين ، فيه وجهان .
أحدهما : أن يكون صلة لما قبله .

والثاني : أن يكون خبراً لقوله تعالى : (وثلة من الأولين) .

قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ » (٥٥) .

قرى* (شرب) بفتح الشين وضما ، فن قرأ بالفتح جعله مصدراً ، ومن قرأ
بالضم جعله اسماً ، وهو منصوب على المصدر ، وتقديره ، فشاربون شرباً مثل شرب
الهم ، فحذف المصدر وصلته وأقيم ما أضيفت الصفة إليه مقام المصدر . والهم الإبل التي
لا تروى من الماء لما بها من داء وهو الهمام ، وهو جمع أهيم وهيماء ، وكان الأصل

(١) ١ سورة القدر .

(٢) ٣٢ سورة ص .

فيه أن يجمع على فُعْل بضم الفاء ، إلا أنها كُثِرَت لمكان الياء على ما ذكرنا في (عين)
جمع (عيناء) .

قوله تعالى : « عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ » (٦١) .
أى ، تبدلكم بأمثالك . فحذف المفعول الأول ، وحرف الجر من
المفعول الثانى .

قوله تعالى : « فَظَلَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ » (٦٥) .
يقرأ (ظلم) بفتح الفاء وكسرها ، فن قرأ بالفتح حذف اللام الأولى بحركتها
تخفيفاً ، ومن قرأ بالكسر نقل حركة اللام الأولى إلى الظاء وحذفها ، وهما لفتان .
قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (٧٥) وَإِنَّهُ
لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ » (٧٧) .
هذا فيه تقديم وتأخير من وجهين .

أحدهما : أنه فصل بين القسم والمقسم عليه بقوله :

(لو تعلمون عظيم)

فقدمه على المقسم عليه ، وتقديره ، (أقسم بمواقع النجوم إنه لقرآن كريم) إلى
قوله : (تنزيل من رب العالمين) .

الثانى : أنه فصل بين الصفة والموصوف بقوله : (لو تعلمون) وتقديره ، وإنه لقسم
عظيم لو تعلمون . فقدمه على الصفة .

قوله تعالى : « لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » (٧٩) .

لا ، نافية لا ناهية ، ولهذا كان (يمس) مرفوعاً ، ويكون المراد بقوله (المطهرون)
الملائكة^(١) .

(١) (الملكية) فى أ ، (الملكية) فى ب .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » (٨٣) .

تقديره ، فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم ، ولولا ههنا بمعنى (هلاً) .

قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » (٨٨) فَرَوْحٌ

وَرَيْحَانٌ (٨٩) .

أما ، حرف معناه التفصيل يفيد معنى الشرط ، بمنزلة (مهما) وجوابه قوله : (فروح)

وتقديره ، فله روح . وروح مبتدأ . وله ، خبره ، والتقدير ، مهما يكن من شيء فروح [٢/٢١٢]

وريحان إن كان من المقربين ، فحذف الشرط الذي هو (يكن من شيء) ، وأقيم (أما)

مقامه ، ولهذا لما قامت مقام الفعل ونابت منابه ، لم يجز أن يجيء الفعل بعدها ، ووليها

الاسم والجمل ، لأن الفعل لا يدخل على الفعل ، ولم يجز أن تلي الفاء (أما) ، لثلاثي

حرف الشرط فاء الجواب ، ولهذا فصل بين (أما) والفاء بقوله : (إن كان من

المقربين) ، تحسيناً للفظ ، كما يفصل بينهما بالظرف والمفعول في قولهم : أما اليوم

فزيد ذاهب ، وأما زيداً فأكرمه . فالفاء في (فروح) جواب (أما) و (أما)

مع جوابها في موضع جواب (إن) ، وإن كانت متقدمة عليه ، كقولهم : أنت

ظالم إن فعلت كذا .

وهكذا الكلام على قوله تعالى : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ

الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ (٩١) » .

وقوله تعالى : « وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ » (٩٢)

فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ (٩٣) .

« غريب إعراب سورة الحديد »

قوله تعالى : « وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ » (٤) .

معكم ، ظرف ، وهو يتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، وهو شاهد معكم .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ » (٨) .

لا يؤمنون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال . والرسول يدعوكم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال ، والواو في (والرسول) واو الحال ، وتقديره ، ما لكم غير مؤمنين بالله والرسول في هذه الحال .

قوله تعالى : « وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » (١٠) .

قرىء (كلاً) بالرفع والنصب .

فمن قرأ (كلاً) بالنصب جعله منصوباً بـ (وعد) . والحسنى ، منصوب لأنه المفعول الثاني لـ (وعد) .

ومن قرأ (كلُّ) بالرفع ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . ووعد ، خبره ، وقدّر في (وعد) هاء ، وتقديره ، وعده الله . والنصب في هذا النحو أقوى وأقيس .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، أولئك كل وعد الله . ووعد ، صفة لـ (كل) ، ولهذا لم يجوز أن يعمل في (كل) ، لأن الصفة لا تعمل في الموصوف ، وذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يكون (وعد) صفة لـ (كل) ، لأنه معرفة ، لأن تقديره ، كلهم وعد الله .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ » (١٢) .

يوم ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه (وله أجر كريم) . ويسمى نورهم ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال ، لأن (ترى) من رؤية البصر لا من رؤية القلب .

قوله تعالى : « بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ » (١٢) .

تقديره ، دخول جنات ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، لأن البشارة إنما تكون بالأحداث لا بالجنث .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ » (١٣) . [١/٢١٣]

يوم ظرف والعامل فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون العامل فيه (ذلك الفوز العظيم) .
والثاني : أن يكون بدلا من (يوم) الأول .

قوله تعالى : « ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ » (١٣) .

(وراء) هنا اسم لـ (ارجعوا) وليس بظرف لـ (ارجعوا) قبله ، وفيه ضمير لقيامه مقام الفعل ، ولا يكون ظرفا للرجوع لقلة الفائدة فيه ، لأن لفظ الرجوع يغنى عنه ، ويقوم مقامه .

قوله تعالى : « فَضْرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ » (١٣) .

الباء زائدة . وسور في موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله .

قوله تعالى : « مَاوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » (١٥) .
مولاكم ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (مولاكم) مصدراً مضافاً إلى المفعول ، ومعناه تليكم وتمسكم .

والثاني : أن يكون معناه ، أولى بكم . وأنكر بعضهم هذا الوجه وقال : إنه لا يعرف المولى بمعنى الأولى .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » (١٦) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع جر بالمطف على قوله : (لذكر الله) . ويجوز أيضاً أن تكون مصدرية ، وتقديره ، لذكر الله وتنزيل الحق .

قوله تعالى : « إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا » (١٨) .

وأقرضوا ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون معطوفاً على مافى صلة الألف واللام ، على تقدير ، إن الذين تصدقوا وأقرضوا . ولا يكون (والمصدقات) فاصلاً بين الصلة والموصول ، لأنه بمعنى ، واللائى تصدقن .

والثاني : أن يكون (وأقرضوا الله) اعتراضاً بين اسم (إن) وخبرها ، وهو (يضاعف لم) وجاز هذا الاعتراض لأنه يؤكد الأول ، وإذا كان الاعتراض يؤكد الأول كان جائزاً ، كقول الشاعر .

١٦٦ - أَلَا هَلْ أَتَاهَا - وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ -

بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بَنَ تَمْلِكَ بَيْقَرًا (١)

(١) البيت من شواهد ابن جنى وهو لامرئ القيس . الخصائص ١-٣٣٥ . تملك : أمه .
بيقر : ترك البادية ونزل العراق أو نزل الحضر .

قوله : والحوادث جمة ، اعتراض بين الفعل وهو (أتألفها) ، والفاعل وهو (بأن امرأ القيس) ، إلا أنه لما كان ذلك مؤكداً للمعنى ، كان جائزاً .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ » (٢٠) .

الكاف في (كمثل) ، في موضع رفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون وصفاً لقوله (تفاخر بينكم) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنه خبر بعد خبر وهي (الحياة) في

قوله تعالى : (أَنْمَّا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ) .

قوله تعالى : « عَرَضُهَا كَعَرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ

لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ » (٢١) .

كعرض ، الجار المجرور في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ الذي هو (عرضها) ، [٢ / ٢١٣]
والجمله في موضع جر لأنها صفة لـ (جنة) ، وكذلك أيضاً

قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا » (٢٢) .

في الأرض ، في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والرفع والنصب . فلجر على أنه صفة

(لمصيبة) على اللفظ وتقديره ، كائنة في الأرض . والرفع لأنه ، وصف^(١) (مصيبة)

على الموضع ، وموضعها الرفع ، لأن (من) زائدة ، وفي الصفة ضمير يعود على الموصوف .

والنصب على أن يكون متعلقاً . بـ (أصاب) أو بـ (مصيبة) فلا يكون إذاً

فيه ضمير .

وقوله تعالى : (إِلَّا فِي كِتَابٍ)

في موضع نصب على الحال . وتقديره ، إلا مكتوباً .

(١) (وصفاً) في أ .

والهاء في (نبرأها) فيها ثلاثة أوجه

الأول : أنها تعود على النفس .

والثاني : أنها تعود على الأرض .

والثالث : أنها تعود على المصيبة .

قوله تعالى : « لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ » (٢٣) .

تأسوا ، منصوب بنفس (كي) لا بتقدير (أن) بعدها ، لأن اللام
هنا حرف جر ، وقد دخلت على (كي) ، فلا يجوز أن تكون (كي) هنا
حرف جر . لأن حرف الجر لا يدخل على حرف الجر .

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ » (٢٥) .

فيه بَأْسٌ شديد ، جملة مركبة من مبتدأ وخبر . في موضع نصب على الحال
من (الحديد) .

قوله تعالى : « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ » (٢٥) .

ورسله ، منصوب بالعطف على (الهاء) في (ينصره) ، وتقديره ،
وينصر رسله كقوله تعالى :

(وينصرون الله ورسوله)^(١)

ولا يجوز أن يكون منصوباً (يعلم) لأنه^(٢) يصير فصلاً بين الصلة والموصول ،
لأن قوله (بالغيب) من صلة (ينصره) ، فلو جعل منصوباً بالعطف على
(مَنْ) ، كان منصوباً (يعلم) فيقع الفصل بقوله : (ورسله) بين (ينصر)
وما تعلق به من قوله : (بالغيب) ، وذلك لا يجوز .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً »

(١) ٨ سورة الحشر .

(٢) (لا) في أبدل (لأنه) في ب .

وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ
اللَّهِ « (٢٧) .

ورهبانية ، منصوبة بفعل مقدر ، وتقديره ، ابتدعوا رهبانية ابتدعوها . وابتغاء ،
منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه استثناء من غير الجنس .

والثاني : أن يكون بدلا من الضمير المنصوب في (كتبناها) .

قوله تعالى : « لَيْثَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَاقِدِرُونَ عَلَى
شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ » (٢٩) .

قرئ (لثلا) بكسر اللام وفتحها ، فن كسر على القراءة المشهورة فعلى
أصل اللام مع المظهر ، ومن فتح فلأن (أن) مع الفعل يشبه المضمر من حيث أنها
لا توصف كالمضمر ، وحرف الجر يفتح مع المضمر ، فكذلك هذه اللام ، وهي لغة [٢/٢١٤]
لبعض العرب ، وقد أنشدوا قول الشاعر :

١٦٧ - أَرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا

تُمَثِّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ^(١)

فتنحوا اللام على هذه اللغة ، لما ذكرنا . وفي (لا) وجهان .
أحدهما : أن تكون زائدة .

والثاني : أن تكون غير زائدة ، لأن قوله تعالى :

(يُوْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ)

لثلا يعلم أهل الكتاب أن يفعل بكم هذه الأشياء ليبين جهل أهل الكتاب ،
وأن ما يوْتِكُم الله من فضله لا يقدرُونَ على إزالته وتغييره .

(١) قال المبرد : « ... والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه (قل عسى أن يكون

ردف لكم ، إنما هو ردنكم ، وقال كثير : « وذكر الشاهد ٢-٧١ .

« غريب إعراب سورة المُجَادَلَة »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَائِهِمْ مَاهُنَّ
أُمَّهَاتِهِمْ » (٢) .

الذين ، مبتدأ ، وخبره (ماهن أمهاتهم) . وقرئ* (أمهاتهم) بالنصب والرفع .
فالنصب على لغة أهل الحجاز ، والرفع على لغة بني تميم .

قوله تعالى : « وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا » (٢) .
منكرا وزورا ، منصوب على الوصف لمصدر محذوف ، وتقديره ، وإنهم ليقولون
قولا منكرا وقولا زورا .

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » (٣) .
الجار والمجرور في موضع نصب ، لأنه يتعلق بـ (يعودون) ، وما مصدرية ،
وتقديره ، يعودون لقولهم . والمصدر في موضع المفعول ، كقولك : هذا الثوب نسج
اليمين ، أى منسوخ . ومعناه ، يعودون للإمساك المقول فيه الظهار ولا يُطلق ، وقيل :
اللام في (لما قالوا) ، بمعنى (إلى) ، أى يعودون إلى قول الكلمة التي قالوها أولا من
قولهم : أنت على كظهر أمس . وهذا مذهب أهل الظاهر .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا » (٦) .

يوم ، ظرف وهو متعلق بما قبله وهو قوله تعالى :

(وللكافرين ^(١) عذاب مهين)

(١) (ولهم) في أ ، ب بدلا من (وللكافرين) في الآية .

أى ، لم عذاب مهين فى هذا اليوم .

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ » (٧) .

ثلاثة ، مجرور من وجهين .

أحدهما : أن يكون مجروراً بالإضافة ، ويكون (النجوى) مصدراً .

والثانى : أن يكون مجروراً على البدل ، ويكون بمعنى (متناجين) وتقديره ،

ما يكون من متناجين ثلاثة .

قوله تعالى : « حَسِبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فِئْتَسَ الْمَصِيرُ » (٨) .

حسبهم جهنم ، مبتدأ وخبر . ويصلونها ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من (جهنم) . وبئس المصير ، تقديره جهنم ، وحذف المقصود بالذم ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً » (١٨) .

جميعاً ، منصوب على الحال من الهاء والميم فى (يبعثهم) ، وهو العامل فى الحال .

قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ » (٢١) .

كتب ، أجرى مجرى القسم ولهذا أجيب بما يجاب به القسم فقيل : (لأغلبن) . [٢ / ٢١٤]

ورسلى ، فى موضع رفع بالعطف على الضمير فى (لأغلبن) ، وإنما جاز العطف على الضمير المرفوع المستتر لئلا يكده بقوله (أنا) ، وإذا أكد الضمير المنفصل أو المستتر جاز العطف عليه .

« غريب إعراب سورة الحشر »

قوله تعالى : « مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ » (٢) .

إنما أتى بـ (أن) الخفيفة والثقيلة بعد الظن ، لأن الظن يتردد بين الشك واليقين ،
فتارة يحمل على الشك ، فيؤتى بالخفيفة ، وتارة يحمل على اليقين فيؤتى بالثقيلة .
وحصونهم ، مرفوعة بقوله : (مانعتهم) ، لأن اسم الفاعل جرى خبراً لـ (أن) فوجب أن يرفع ما بعده .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » (٩) .

الذين ، في موضع جر لأنه معطوف على قوله : (للفقراء) . والإيمان ، منصوب
بتقدير فعل ، وتقديره ، وقبلوا الإيمان . وقيل تقديره ، تبوءوا الدار ودار الإيمان .
ويحبون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الذين) ، ويجوز أن يكون
(يحبون) في موضع رفع ، على أن يجعل (الذين) مبتدأ ، ويحبون ، خبره .

قوله تعالى : « لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا
لَا يَنْصُرُونَهُمْ » (١٢) .

لم يحزم (يخرجون وينصرون) ، لأنها جوابا قسمين قبلها ، وتقديره ، والله
لا يخرجون معهم ولا ينصرونهم . فلذلك لم ينجز ما بحرف الشرط ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ » (١٥) .

كُتِل ، جار ومجرور في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، مثلهم
كُتِل الذين من قبلهم .

وكذلك قوله تعالى : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ
اكَفُرْ » (١٦) .

تقديره ، مثلهم كُتِل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر . فحذف المبتدأ .

قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ
فِيهَا » (١٧) .

عاقبتهما ، منصوب لأنه خبر كان . و (أن) واسمها وخبرها ، في موضع رفع
لأنها اسم (كان) . وخالدين ، منصوب على الحال من المضمر في الظرف في قوله :
(في النار) ، وتقديره ، كائنان في النار خالدين فيها . وكرر (في) تأكيداً كقولهم :
زيد في الدار قائم فيها . ويجوز رفع (خالدين) ، على خبر (أن) وهي قراءة الأعمش* ،
ولا خلاف في جواز الرفع والنصب عند البصريين ، بل يجوز الرفع كما يجوز النصب .
وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز الرفع لوجهين .

أحدهما : أنهم قالوا : الظرف الثاني إنما تحصل الفائدة فيه مع النصب ، لأن [١/٢١٥]
(في) الأول ، يكون خبراً للمبتدأ ، ويكون الظرف الثاني ظرفاً للحال ، فيكون كلاماً
مستقيماً لا يُلغى منه شيء ، ومع الرفع تبطل فائدة الظرف الثاني ، وحل الكلام على
ما فيه فائدة أولى .

الثاني : أن جواز الرفع فيه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر ، لأنه يصير
التقدير ، فكان عاقبتهم أنهما خالدان فيها في النار . وما تمسكوا به ليس فيه ما يوجب
منع جواز الرفع .

* الأعمش : هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش ، كان قارئاً ، حافظاً ، عالماً بالفرائض

أما قولهم : إن الفائدة ، إنما تمهمل مع النصب لا مع الرفع ، لأن النصب لا يُلغى فيه الظرف بخلاف الرفع ، وحمل الكلام على ما فيه فائدة أولى . فنقول هذا لا يوجب منع الجواز ، لأن قصارى ما يكون مانعاً التكرار ، والتكرار لا يوجب منع الجواز ، لأن من كلامهم أن يؤكد اللفظ بتكريره ، وإن حصلت الفائدة بالأول كقولك : ضربت زيداً زيداً . وأكرمت عمراً عمراً . فيكون الثانى تأكيداً للأول ، وإن كان قد وقعت الفائدة ، ولا يقال : إن ذلك لا يجوز لحصول الفائدة بالأول ، وكون التأكيد جائزاً في كلامهم مستعمل في لفهم على هذا النحو لا يمكن إنكاره بحال ، فلا يجوز أن يكون مانعاً . وأما قولهم في الوجه الثانى أنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمير على المظهر ، فنقول : هذا التقديم في تقدير التأخير ، وإذا كان الضمير في تقدير التأخير ، لم يكن مانعاً من وجود التقديم . كقوله تعالى :

(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى) (١)

فالهاء في (نفسه) تعود إلى (موسى) ، وإن كان مؤخرًا في اللفظ عن الضمير ، إلا أنه لما كان (موسى) في تقدير التقديم ، والضمير في تقدير التأخير ، كان ذلك جائزاً ، فكذلك ههنا والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً ، وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٢) .

قوله تعالى : « لَرَأَيْتُهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا » (٢١) .

خاشعاً متصدعاً منصوبان على الحال من الماء في (رأيت) ، لأن (رأيت) من رؤية البصر .

قوله تعالى : « هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ » (٢٤) .

(١) ٦٧ سورة طه .

(٢) المسألة ٣٣ الإنصاف ١-١٦٤ .

المصور على وزن مُفْعِل ، من صَوَّر يُصَوِّر ، لا من صار يصير ، لأنه كان يجب أن يقال المصَيِّر بالياء ، وهو مرفوع على أنه وصف بعد وصف ، أو خبر بعد خبر ، وقرئ (المصَوِّر) بفتح الواو ، والمراد بالمصَوِّر آدم عليه السلام وأولاده ، والمعنى الخالق الذى برأ المصَوِّر ، وقرئ (المصَوِّر) بالجر على الإضافة : كقولهم : الضارب الرجل ، بالجر حملا على الصفة المشبهة باسم الفاعل كقولهم : الحسن الوجه .

[٢/٢١٥]

« غريب إعراب سورة الممتحنة »

قوله تعالى : « تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » (١)

تلقون ؛ جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (لاتتخذوا) ، وتقديره ،
لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ملقين . وقيل : (تلقون) منقطع مما قبله ، وتقديره ،
أتلقون إليهم . فحذف همزة الاستفهام كقوله تعالى :

(وتلك نعمة تمنُّها على) (١)

تقديره ، أو تلك نعمة .

قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
رَبِّكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ » (١) .

يخرجون : جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (كفروا) . وأن
تؤمنوا ، ان وصلتها في موضع نصب على المفعول له . وإن ، حرف شرط ، وجوابه
فيما تقدم ، لدلالة الكلام عليه . وجهاداً وابتغاء ، منصوبان لوحين .

أحدهما : أن يكون مفعولاً له .

والثاني : أن يكون مصدراً في موضع الحال ، وتقديره ، مجاهدين في سبيلي ،
ومبتغين لمرضاتي . وتسرون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال ، وتقديره ، مسرين
إليهم بالمودة . والباء في (بالمودة) زائدة .

قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » (٣) .

يوم ، ظرف ، وفي عامله وجهان .

أحدهما : (ينفكم) . والثاني : (يفصل) ، وقرئ* (يفصل بينكم) ، بفتح الياء على ماسمي فاعله ، وتقديره ، يفصل الله بينكم . وقرئ* (يُفْصَل) على ما لم يسم فاعله ، فيكون (بينكم) قائماً مقام الفاعل ، إلا أنه بنى على الفتح ، كقوله :

(لقد يقطع بينكم)^(١)

أى ، وصلكم . وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « إِنَّا بُرَاءُ » (٤) .

قرئ* (برآء) ، بضم الباء وكسرها وفتحها ، فن قرأ (بُرَاء) بضم الباء ، فهو جمع برىء نحو شريف وشرفاء وظريف وظرفاء ، وحذف الهزة الأولى تخفيفاً . ومن قرأ (برآء) بكسر الباء ، جعله أيضاً جمع (برىء) كشراف وظراف . ومن قرأ بالفتح جعله مصدراً دالاً على الجمع ولفظه يصلح للواحد والجمع .

قوله تعالى : « قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ » (٤) .

منصوب لأنه استثناء من قوله تعالى : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم) ، أى كائنة في سنته وأقواله ، إلا قوله لأبيه لاستغفرن لك .

قوله تعالى : « أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ » (٨) .

أن تبروهم ، فى موضع جر على البدل من (الذين لم يقاتلوكم) بدل الاشتغال .

وكذلك قوله تعالى : « أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » (٩) .

(١) ٩٤ سورة الأنعام .

بدل الاشتغال أيضاً . وقيل : هما منصوبان على المفعول له .

« وَتُقَسِّطُوا إِلَيْهِمْ » (٨) .

عدّاه بـ (إلى) حملا على (تحسنوا) ، فكأنه قال : تحسنوا إليهم .

قوله تعالى : « أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ » (١٠) .

أن ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف جر وتقديره في أن تنكحوهن .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا يَفْتَرِيْنَهُ » (١٢) .

يفترينه ، جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان .

النصب على الحال من المضمر في (يأتين) . والجر على الوصف لـ (بهتان) .

قوله تعالى : « كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ » (١٣) .

من أصحاب القبور ، في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (يتس) وتقديره ، يتسوا من

بعث أصحاب القبور . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

« غريب إعراب سورة الصف »

قوله تعالى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ » (٣).
 مقتاً ، منصوب على التمييز . وفي (كبر) فاعل ، على شريطة التفسير لم يجز له
 ذكر ، وتقديره ، كبر المقت مقتاً . كقوله تعالى :
 (كَبُرَتْ كَلِمَةً)^(١)

وقد قدما ذكرها . وأن تقولوا ، في موضع رفع من وجهين .
 أحدهما : أن يكون في موضع رفع على الابتداء ، وكبر مقتاً خبر مقدم ، وتقديره ،
 قولكم ما لا تفعلون كبر مقتاً .
 والثاني : أن يكون في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو أن
 تقولوا ما لا تفعلون .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ
 صَفًّا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُصُوصٌ » (٤) .

صفاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . وكانهم بنيان مرصوص ، في موضع
 نصب على الحال من الواو في (يقاتلون) ، أى يقاتلون مشبهين بنياناً مرصوفاً .

قوله تعالى : « يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ » (٦) .
^(٢) (يأتى مع الضمير ، جملة فعلية في موضع جر ، لأنه صفة لرسول . واسمه أحمد ،
 جملة اسمية في موضع جر لأنه صفة بعد صفة ، واسمه أحمد أى قولنا * أحمد ليكون^(٢) .
 الخبر هو المبتدأ .

(١) ٥ سورة الكهف .

(٢-٢) الجملة التى بين القوسين من (ب) وهى ساقطة من أ .

* (أى قولنا) زيادة منقولة من أ .

قوله تعالى : « تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١١) .

تؤمنون بالله ، خبر معناه الأمر ، أى آمنوا ، وهكذا فى قراءة عبد الله بن مسعود ،
والذى بدل على ذلك قوله تعالى :

« يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » (١٢)

بجزم (يغفر) على الجواب وتقديره ، آمنوا إن تؤمنوا يغفر لكم . ولولا أنه فى
معنى الأمر ، وإلا لما كان للجزم وجه .

وزعم قوم أن (يغفر) مجزوم لأنه جواب الاستفهام ، وليس كذلك ، لأنه لو كان
كذلك لكان تقديره ، إن دلتكم على تجارة يغفر لكم . وقد دل كثيراً على الإيمان
ولم يؤمنوا ولم يغفر لهم .

قوله تعالى : « وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ » (١٣) .

أخرى ، فى موضعها وجهان . [٢/٢١٦]

أحدهما : أن يكون فى موضع جر ، لأنه معطوف على قوله : (تجارة) وتقديره ،
وعلى تجارة أخرى . فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

والثانى : أن يكون فى موضع رفع على الابتداء ، وتقديره ، ولكم خلة أخرى .
والوجه الأول أوجه الوجهين . وتحبونها ، جملة فعلية فى موضع جر أوردف لأنها
وصف بعد وصف . ونصر من الله ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،
هى نصر من الله .

قوله تعالى : « فَاصْبِرُوا ظَاهِرِينَ » (١٤) .

ظاهرين ، منصوب لأنه خبر (أصبح) .

« غريب إعراب سورة الجمعة »

قوله تعالى : « رُسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ » (٢) .
منهم ، في موضع نصب لأنه صفة لـ (رسول) ، وكذلك قوله تعالى : (يتلو عليهم آياته) ، وكذلك ما بعده من المعطوف عليه .

قوله تعالى : « وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ » (٣)
آخرين ، يحتمل وجهين ، النصب والجر ، فالنصب من وجهين .
أحدهما : أن يكون منصوباً بالمطف على الهاء والميم في (يعلمهم) .
والثاني : أن يُحمل على معنى (يتلو عليهم آياته) ، لأنه في معنى (يعرفهم آياته) ،
والجر بالمطف على قوله تعالى : (في الأميين) ، وتقديره ، بعث في الأميين رسولا
منهم وفي آخرين . و (من) في (منهم) للتبيين ، وليس (من) التي تصحب أفعل ،
نحو : زيد أفضل من عمرو . لأنه لا يجوز أن يقال : الزيدون أفضلون من عمرو . لأنه
وإن كان (آخر) على أفعل كأفضل ، إلا أنه ليس بمنزلة ، ألا ترى أنه لا يقال :
آخر منه ، كما يقال : أفضل منه . ولما ، مركبة من (لم وما) ، وهي لنفي ما يقرب من
الحال ، بخلاف (لم) ، فلما يقيم . نفي لـ (قد قام زيد) ، ولم يقيم ، نفي لـ (قام زيد) ،
لأن قام زيد فيه دلالة على القرب من الحال ، لمكان (قد) و (قام) لا دليل^(١) فيه
على قربه من الحال لعدم (قد) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » (٥) .
الكاف في (كمثل) في موضع رفع لأنها في موضع خبر المبتدأ ، وهو (مثل
الذين حملوا) . ويحمل ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال ، وتقديره ، كمثل الحمار

(١) (دلة) في أ .

حاملًا أسفاراً ، وذهب الكوفيون إلى أن (يحمل) ، صلة لموصول محذوف ، وتقديره ،
الذى يحمل حذف الاسم الموصول ، والبصريون يأبون جواز حذف الاسم الموصول ،
وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ » (٥) .
في موضع ، (الذين) وجهان .

أحدهما : الرفع والجر ، فالرفع على تقدير حذف المضاف وتقديره ، بئس مثل
[٢١٧ / ١] القوم مثل الذين كذبوا . فحذف (مثل) المضاف المرفوع ، وأقيم المضاف إليه مقامه ،
والجر على أن يكون (الذين) وصفاً للقوم الذين كذبوا بآيات الله ، ويكون المقصود
بالذم محذوفاً ، وتقديره مثلهم .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ
مُلاقِيكُمْ » (٨) .

في موضع رفع لأنه خبر (إن) ، وفي دخول الفاء وجهان .
أحدهما : أن تكون زائدة ، لأن الفاء إنما تدخل إذا وقعت في خبر الذي ،
وهنا لم تقع في خبر الذي ، وإنما وقعت خبراً لموصوفها وهو الموت .
والثاني : أنها غير زائدة لأن (الذي) لما جرى وصفاً لما وقعت خبراً عنه ،
والوصف في المعنى هو الموصوف ، جاز أن تدخل الفاء في خبر الذي إذا وصل بفعل ،
لما فيه من الإيهام ، فأشبه الشرط ، فدخلت في خبر الفاء كما تدخل في الشرط ،
ويحتمل أن يكون (الذي تفرون منه) ، هو الخبر ، وتكون الفاء جواباً للجملة كقولك :
زيد عالم فأكرمه .

قوله تعالى : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » (٩) .
من ، بمعنى (في) ، في يوم الجمعة . ويقرأ (الجمعة) ، بضم الميم وسكونها وفتحها ،
بالضم على الأصل ، والسكون على التخفيف ، والفتح على نسبة الفعل إليها كأنها تجمع

الناس ، كقولهم : رجل هُزَأَ وسُخِرَ وَلُحِظَ ، إذا كان يهزأ من الناس ويسخر منهم ويلعنهم .

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا » (١١) .
كنى عن أحدهما دون الآخر للعلم بأنه داخل في حكمه ، كقوله تعالى :

(والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها) (١)
وكقوله تعالى :

(واستعينوا بالصَّبْرِ والصلاةِ وإنَّها لكبيرة) (٢)
وقد قدسنا ذكره .

(١) ٣٤ سورة التوبة .

(٢) ٤٥ سورة البقرة .

« غريب إعراب سورة (المنافقون) »

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ » (١) .

العامل في (إذا) ، جاءك وإنما جاز أن يعمل فيها وإن كان مضافاً إليه ، لأن (إذا) فيها معنى الشرط ، والشرط إنما يعمل فيه ما بعده لا ما قبله ، وقيل العامل فيه الجزاء وهو (قالوا) ، وقد قدمنا الخلاف فيه .

قوله تعالى : « قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ » (١) .

إنما كسرت (إن)^(١) في هذه المواضع ، لمكان لام التأكيد في الخبر ، لأنها في تقدير التقديم فعلقت الفعل عن العمل .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ خُشْبٌ مُمْسَكَةٌ » (٤) .

خشب ، يقرأ بضم الشين وسكونها ، فن قرأ بالضم فعلى الأصل ، ومن قرأ بالسكون فعلى التخفيف كأسد وأسد .

قوله تعالى : « إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٢) .

ما ، فيها وجهان . [٢/٢١٧]

أحدهما : أن تكون موصولة في موضع رفع لأنها فاعل (ساء) . و (يعملون) ، جملة فعلية صلتها ، والعايد محذوف وتقديره ، يعملونه . فحذف الهاء تخفيفاً .

والثاني : أن تكون مصدرية في موضع رفع أيضاً بـ (ساء) ، ولا تفتقر إلى عائد

(١) (اللام) في أ .

كالوصولة ، وقيل : (ما) نكرة موصوفة في موضع نصب . و (كانوا يعملون) صحتها ، والعائد إلى الموصوف من الصفة محذوف كما هو محذوف من الصلة ، إلا أن الحذف من الصلة ، أقيس من الحذف من الصفة .

قوله تعالى : « تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ » (٥) .

هنا فلان هما (تعالوا ويستغفر) أعمل الثانى منها وهو (يستغفر) ، ولا ضمير فيه لأن (رسول الله) مرفوع به ، والفعل لا يرفع فاعلين ، ولو أعمل الأول وهو (تعالوا) لقليل : تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم . وكان في (يستغفر) ضمير يعود إلى (رسول الله) هو الفاعل .

قوله تعالى : « لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » (٨) .

هذا وجه الكلام وهو القراءة المشهورة ، ويقرأ (ليخرجن) بفتح الياء ، وهو فعل لازم مضارع (خرج) ، إلا أنه نصب (الأذل) على الحال وهو شاذ ، لأن الحال لا يكون فيها الألف واللام ، كقولهم : مررت به المسكين منصوب على الحال . وقولهم : ادخلوا الأول فالأول ، بالنصب ، وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه .

قوله تعالى : « لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ » (١٠)

ويقرأ (وأكون) فيمن قرأ (وأكن) بالجزم ، جزمه بالعطف على موضع (فأصدق) ، لأن موضعه الجزم على جواب التمتي وقوى الحمل على الموضع عدم ظهور الإعراب فيه ، فلما لم يظهر جاز أن يجرى مجرى مطرح ، ألا ترى أن مثل (دار) في التسمية يخالف (قدماً وخفناً) . ومن قرأ (وأكون) بالنصب جعله معطوفاً على لفظ (فأصدق) ، وهو منصوب بتقدير (أن) .

« غريب إعراب سورة التغابن »

قوله تعالى : « أَبَشِّرْ يَهْدُونَنَا » (٦) .

إنما قال (يهدوننا) لأنه كنى به عن (بشر) ، و (بشر) يصلح للجمع كما يصلح للواحد ، والمراد به هنا الجمع ، كقوله تعالى :

(مَا أَنْتُمْ إِلَّا بِشَرٌّ مِثْلُنَا) ^(١)

ولو أراد الواحد لقال : (يهدينا) ، كما قال في موضع آخر :

(فَقَالُوا أَبَشِّرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ) ^(٢)

ما وبشر ، مرفوع بالابتداء .

قوله تعالى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا » (٧) .

زعم ، فعل يتعدى إلى مفعولين إلا أنه سدت الجملة وهي قوله : (أن لن يبعثوا) [١/٢١٨] مسددة للمفعولين ، لما فيها من ذكر الحديث والمحدث عنه .

كقوله تعالى : (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا) ^(٣)

قوله تعالى : « يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ » (٩) .

يوم ، ظرف وهو يتعلق بقوله :

(لَتُبْعَثْنَ أَوْ لَتُنَبِّيْنَ)

(١) ١٥ سورة يس .

(٢) ٢٤ سورة القمر ، (وقالوا) في أ ، ب .

(٣) ٢ سورة العنكبوت .

وتقديره . لنبتن أو لنبتون يوم يجمعكم ليوم الجمع .
وقرى* (يجمعكم) بالرفع على ما يستحقه من الإعراب وهى القراءة المشهورة ،
وقرى* (يجمعكم) ، بسكون العين لكثرة توالى الحركات . كما قرئ* :
(إِنَّمَا نُنْظِعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ)^(١)
بسكون الميم . وكقول الشاعر :

١٦٦ - سيروا بنى العم فالأهواز منزلکم

ونهر تيرى فلا تعرفکم العرب^(٢)

أراد . تعرفکم . فسكن الفاء لكثرة الحركات .

قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ » (١٦) .

خيراً ، منصوب من أربعة أوجه .

أحدها : أن يكون منصوباً بـ (أنفقوا) والمراد بالخير هنا المال .

والثانى : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (أنفقوا) وتقديره : وآتوا خيراً .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : وأنفقوا إنفاقاً خيراً .

والرابع : أن يكون خبر (كان) وقد قدمنا بيانه فيما سبق .

(١) سورة الإنسان .

(٢) هذا الشاهد نسبته ابن جنى إلى جرير ، الخصائص ١-٧٤ ، ٢-٣١٧ ، ٣٤٠ وقد مرّ بنا

فى (إعراب سورة القصص) .

« غريب إعراب سورة الطلاق »

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ بِأَلْفِ أَمْرٍ » (٣) .

يقراً (بالغ) بتنوين وبغير تنوين .

فن قرأ بالتنوين ، نونه على الأصل لأن اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال ،
ولصب (أمره) به .

ومن قرأه بغير تنوين ، حذف التنوين للتخفيف ، وجر ما بعده بالإضافة .

قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَتُسَّنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ

إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ » (٤) .

تقديره : واللأئي يتسنن من الحيض من نسائك فعدتهن ثلاثة أشهر واللأئي لم يحضن
فعدتهن ثلاثة أشهر . إلا أنه حذف خبر الثاني لدلالة خبر الأول عليه ، كقولك :
زيد أبوه منطلق وعمره . أى : وعمره أبوه منطلق . وهذا كثير فى كلامهم . وأولات
الأحمال ، مبتدأ . وواحد (أولات) (ذات) . و (أجلهن) مبتدأ ثان . وأن يضمن
حملهن ، خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، ويجوز
أن يكون (أجلهن) بدلا من (أولات) بدل الاشتمال . وأن يضمن ، الخبر .

قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا » (١١)

رسولا ، منصوب ، من خمسة أوجه .

الأول : أنه منصوب بقوله : (ذكر) على أنه مصدر ، وتقديره : أن أذكر رسولا .

كما انتصب (يتبا) بقوله تعالى :

(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) (١)

على تقدير ، أن أطم يتيماً .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره : وأرسل رسولا .

والثالث : أن يكون بدلا من (ذكر) ، ويكون (رسولا) بمعنى رسالة وهو بدل [٢/٢١٨]
الشيء من الشيء وهو هو .

والرابع : أن يكون منصوباً على الإغراء ، أي : اتبعوا رسولا .

والخامس : أن يكون منصوباً بتقدير ، أعنى .

قوله تعالى : « وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ
لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (١٢) .

مثلهن ، قرى* بالنصب والرفع ، فالنصب بتقدير فعل ، والتقدير ، من الأرض
خلق مثلهن . ولم يحمله على (خلق) المتقدم لثلايق الفصل بين واو العطف والمعطوف
بالجار والمجرور . قال أبو علي : ولهذا رغب من رغب عن النصب بالرفع ، فرفعه
بالظرف أو على الابتداء ، أو الخبر على ما فيه من الخلاف . لتعلموا ، (اللام)
فيما يتعلق به وجهان .

أحدهما : أنها تتعلق بـ (يتنزل) .

والثاني : أنها تتعلق بـ (خلق) .

« غريب إعراب سورة التحريم »

قوله تعالى : « تَبْتَغِي مَرْضَاةً ^(١) أَرْوَاكِكَ » (١) .
تبتغي ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في (تُحْرِمُ) .
قوله تعالى : « إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » (٤) .
إنما قال : (قلوبكما) بالجمع ولم يقل : (قلبا كما) بالثنائية ، لأن كل عضو ليس في البدن منه إلا عضو واحد فإن تثنيته بلفظ جمعه ، والقلب ليس في البدن منه إلا عضو واحد ، ولو قال : (قلبا كما أو قلبكما) لكان جائزا . قال الشاعر :
١٦٨ - ظهرا كما مثلُ ظهور الترسين ^(٢)
وقال آخر :

١٦٩ - كأنه وجه تركيين ^(٣)

ولم يقل : وجها تركيين ، لأن الإضافة إلى الثنية تغني عن ثنية المضاف ، وقد قدمنا ذكره بما يغني عن الإعادة .

(١) (مرضات) التاء المفتوحة في المصحف .

(٢) من شواهد سيبويه ١-٢٤١ وقد نسبته إلى خطام المجاشعي ، وقبله :

• ومهمين قذفين مرتين •

وبعده : • جيتهم بالنع لا بالنعتين •

يصف فلاتين لانت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين ، والمهمة : القفر ، والقذف : البعيد ، والمرت : التي لانت ، وقد خرقتها بالسير واكتفى بأن نعتا له مرة واحدة .

(٣) البيت للفرزدق من كلمة يهجو فيها جريرا وهو من شواهد شرح المفصل ٤-١٥٧

والبيت :

كأنه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطمعان غير منحجر

قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » (٤) .
إنما قال (ظهير) بالإنفراد ولم يقل : (ظهراء) بالجمع ، لأن (ظهيراً) على فعيل ،
وفعيل يكون للواحد والجمع ،

كقوله تعالى : (خلصوا نجيا) (١)
وقد يستغنون بذكر الواحد عن الجمع .

قال الله تعالى : (ثم يخرجكم طفلاً) (٢)
أى : أطفالا . كقول الشاعر :

١٧٠ - كُلُّوْا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوْا
فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ
أى : فى بعض بطونكم ، وكما قال الآخر :

١٧١ - فى خلقكم عظم وقد شجينا
أى : فى خلقكم . والشواهد على هذا النحو كثيرة جدا .

قوله تعالى : « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا » (٦) .

(١) ٨٠ سورة يوسف .

(٢) ٦٧ سورة غافر .

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١٠٨-١٠٧ ولم ينسبه لقائل ، والشاهد فيه وضع البطن موضع
البطون ، يصف شدة الزمان فيقول : كلوا فى بعض بطنكم ولا تملثوها ، وتعفوا عن كثرة
الأكل ، فإن الزمان ذو خمصة وجذب .

(٤) من شواهد سيبويه ١٠٧-١٠٨ ، ولم ينسبه لقائل ونسبه الشنمري إلى المسيب بن مناة
الغنوى ، والبيت :

لا تنكر القتل وقد سئينا فى خلقكم عظم وقد شجينا
الشاهد فيه وضع الحلق موضع الخلق يقول : لا تنكروا قتلنا لكم وقد سببنا منا ، ففى
خلقكم عظم بقتلنا لكم ، قد شجينا نحن أيضا أى غصصنا بسببكم لمن سببنا منا .

قُوا ، أمرٌ من (وقى بقی) ، وأصله (أوقىوا) على وزن أفعلوا ، فحذفت الواو كما حذفت من (بقی) ، وحذفت من (بقی) لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذهب السكوفيون إلى أنها حذفت من (بقی) ، لتفرق بين اللازم والمتعدى نحو : وعد يمد ، ووجل يوجل ، وهذا فاسد لأنهم قد قالوا : ونم الذباب ينم ، ووكف البيت يكف ، فحذفوا من اللازم كما حذفوا من المتعدى ، ولو كان هذا التعليل صحيحاً لكان ينبغي ألا يحذف ، لأنه لازم ، ولما حذفوا الواو من (أوقىوا) ، استغنوا عن همزة الوصل لتحرك القاف ، لأن الهمزة إنما اجتلبت لأجل الابتداء بالساكن ، وقد زال الساكن فينبى أن يزول لزوال العلة التي اجتلبت من أجلها ، فبقى (قىوا) ، فاستثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى القاف بعد إسكانها ، فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين ، وكان حذفها أولى ، لأنها لم تدخل لمعنى وواو الجمع دخلت لمعنى ، فكان تتيئها أولى ، ووزن (قوا) (عوا) ، لذهاب الفاء واللام .

قوله تعالى : « تَوْبَةً نَّصُوحًا » (٨) .

إنما قال : (نصوحا) . ولم يقل : (نصوحة) على النسب . كما قالوا : امرأة صبور وشكور على النسب . وقد قرئ (نُصُوحًا) بضم النون وهو مصدر كالذهب والجلوس والفسود في فسد فساداً وفُسُوداً . والصلوح في صلح يصلح صلاحاً . قال الشاعر :

١٧١ - فكيف بأطرافي إذا ما شتمتني

وما بعد شتم الوالدين صُلُوحٌ^(١)

أى : صلح .

قوله تعالى : « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ » (١٠) .

(١) اللسان مادة (صلح) ومادة (طرف) والبيت لعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . وفلان كريم الطرفين إذا كان كريم الأبوين يراد به نسب أبيه ونسب أمه .

مثلا وامرأة نوح ، منصوبان على أنهما مفعولا (ضرب) ، وقيل : (امرأة نوح)
نصب على البدل من (مثل) على تقدير حذف مضاف ، وتقديره ، مثل امرأة نوح .
ثم حذف (مثلا) الثاني لدلالة الأول عليه .

وكذلك القول في قوله تعالى :

« وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأةَ فِرْعَوْنَ » (١١)
وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ » (١٢) .

منصوب بالعطف على :

(امرأة فِرْعَوْنَ) .

« غريب إعراب سورة الملك »

قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا » (٣) .

طباقا، منصوب على الوصف لـ (سبع) ، وطباقا، جمع ، وفيه وجهان .

أحدهما : أن يكون جمع (طبق) كجمل وجمال .

والثاني : أن يكون جمع (طبقة) كرحبة ورحاب .

قوله تعالى : « ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ » (٤) .

منصوب في موضع المصدر ، كأنه قال : فارجع البصر رجعتين . والتثنية هنا يراد بها الكثرة ، لا حقيقة التثنية ، ألا ترى أنه قال :

« يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ » (٤) .

والبصر لا ينقلب خاسئًا حسيراً مرتين ، وإنما يصير كذلك بمرار جمة ، وإنما هذه

التثنية على حد التثنية في قولهم : لبيك وسعديك ، أي ، إلباباً بعد إلباب ، وإسعاداً

[٢/٢١٩] بعد إسعاد ، أي ، كلما دعوتني أجبتك إجابة بعد إجابة ، من قولهم : ألب بالمكان ،

إذا أقام به .

قوله تعالى : « فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ » (١١) .

أراد (بذنوبهم) إلا أنه وحّد لوجبين .

أحدهما : أنه إضافة إلى جماعة ، لأن الإضافة إلى الجميع ، تغني عن جمع المضاف ،

كما أن الإضافة إلى التثنية تغني عن تثنية المضاف .

والثاني : أن (ذنب) مصدر ، والمصدر يصلح للواحد والجمع .

قوله تعالى : « فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ » (١١) .
فسحقا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوبا على المصدر وجعل بدلا من اللفظ بالفعل .
والثاني : أن يكون منصوبا بتقدير فعل ، وتقديره ، ألزمهم الله سحقا .

قوله تعالى : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ » (١٤) .
مَنْ ، في موضع رفع لأنه فاعل (يعلم) والمفعول محذوف ، أى ألا يعلم الخالق خلقه .
قوله تعالى : « أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ » (١٦) .
أَنْ ، في موضع نصب على البدل من (مَنْ) ، وهو بدل الاشتغال .

قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ » (١٩) .

صافَّاتٍ ، منصوب على الحال لأن المراد بالرؤية رؤية العين لا رؤية القلب .
ويقبضن ، عطف على (صافَّاتٍ) ، والجملة في موضع الحال ، وتقديره ، قابضات .
وعطف هنا الفعل المضارع على اسم الفعل لما بينهما من المشابهة ، ولهذا عطف اسم
الفاعل على الفعل في قول الشاعر :

١٧٢ - وبات يُعْشِيهَا بِسَيْفٍ بِاتِرٍ
يقصد في أسْؤْمَهَا وَحَائِرٍ (١)

قوله تعالى : « أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ
مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ » (٢٠) .

(١) اللسان مادة (عش) وجاء بكلمة (بعضب) بدل (بسيف) والمعنى أنه أقام لها
السيف مقام العشاء .

والبيت منسوب إلى أبي ذؤيب .

أم، حرف عطف . وَمَنْ ، في موضع رفع بالابتداء . وهذا مبتدأ ثان . والذي ، خبره . وهو جند لكم، صلته . وينصركم، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لـ (جند)، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ » (٢٥) .

هذا ، في موضع رفع بالابتداء . والوعد ، صفة له . ومتى ، خبره ، وفيه ضمير يعود على (الوعد) .

قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ » (٢٨) .

إنما جاءت الفاء في قوله : (فمن يجير) جواباً للجملة ، لأن معنى (أرأيتم) انتبهوا ، وتقديره ، انتبهوا فمن يجير ، كما تقول : اجلس فزيد جالس ، وليست جواباً للشرط . وجواب الشرط ما دل عليه (أرأيتم) ، ويجوز أن تكون الفاء زائدة ، ويكون الاستفهام تام مقام مفعول (أرأيتم) كقولك : أرايت زيدا ما صنع .

وهكذا الكلام على الفاء في قوله تعالى : « فَمَنْ يَأْتِيكُمْ » ٣٠ .

ومنهم من قال : الفاء جواب الشرط .

[١/٢٢٠]

قوله تعالى : « إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ » (٣٠) .

غورا ، أى غائرا ، وهو منصوب لأنه خبر (أصبح) . ومعين ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون فعلا من (معن) الماء إذاكثر ، فتكون الميم أصلية .

والثاني : أن يكون مفعولا من (المين) وأصله (معيون) ، فاستقلت الضمة

على الياء فحذفت فبقيت الياء ساكنة ، والواو ساكنة ، فحذفت الواو لسكونها وسكون

الياء قبلها ، وكسر ما قبل الياء توطيئاً لها ، لأنه ليس في كلامهم ياء قبلها ضمة .

وقيل : حذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها ، وأبدلت من الضمة قبلها كسرة

فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

« غريب إعراب سورة ن » (١)

قوله تعالى : « ن » (١) .

في موضع نصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون تقديره ، اقرأ نون .

والثاني : أن يكون تقديره ، أقسم بنون . فحذف حرف القسم فاتصل الفعل به فنصبه وعلى هذا يكون :

« مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ » (٢)

جواب القسم .

قوله تعالى : « فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ (٥) بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ » (٦) .

أى ، بأيكم الفتنة ، كما يقال : ماله معقول . أى ، عقل . وقيل : الباء في (بأيكم) زائدة ، وتقديره ، أيكم المفتون . أى ، المجنون .

قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » (١٤) .

أن كان ، مفعول له ، تقديره ، لأن كان ذا مال وبنتين . واللام تتعلق بفعل محذوف وتقديره ، أيكفر أن كان ذا مال . ولا يجوز أن تتعلق بـ (تتلى) ، لأن إذا مضافة إليه ، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبل المضاف ، ولذلك لا يجوز أن تتعلق بـ (قال) ، لأنه جواب الشرط ، وجواب الشرط لا يعمل فيما قبل لفظ الشرط لأن رتبته بعده فلا يعمل فيما قبله ، فوجب أن يقدر ما يتعلق به .

قوله تعالى : « قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (١٥) .

أساطير ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه أساطير الأولين .

قوله تعالى : « فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ » (٢٠) .

أى ، كالشيء المصروم ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ولهذا لم يقل كالصريمة ، كقولهم : عين كحيل ، وكف خضيب ، ولحية دهين ، أى ، عين مكحولة ، وكف مخضوبة ، ولحية مدهونة .

قوله تعالى : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ » (٢٥) .

على حرد ، جار ومجرور فى موضع نصب على الحال ، وتقديره وغدوا حاردين قادرين .

قوله تعالى : « مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٣٦) .

ما ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ . ولكم ، خبره . وكيف ، فى موضع نصب على الحال بـ (تحكمون) .

قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ » (٣٧) . إِنَّ

لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ » (٣٨) .

[٢/٢٢٠] إنما كسرت (إن) لمكان اللام فى (لما) ، ولولا دخول اللام فى (لما)

لكانت مفتوحة لأنها مفعول (تدرسون) ، وهو كقولهم : علمت أن فى الدار لزيدا .

قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٣٩) .

لكم أيمان ، مبتدأ وخبر . وبالغة ، صفة لـ (أيمان) ، وقرئ : بالغت بالنصب على الحال من الضمير الذى فى (لكم) .

قوله تعالى : « إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ » (٣٩) .

كسرت (إن) لوجهين .

أحدهما : أن تكون كسرت لمكان اللام كما كسرت فيما قبله .

والثاني : أن تكون كسرت لأن ما قبله قسم ، وهي تكسر في جواب القسم .
قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ » (٤٢) خاشعةً أَبْصَارُهُمْ تَرَاهُمْ ذَلَّةٌ « (٤٣) .
يوم ، منصوب ، وفي العامل فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون العامل فيه (فليأتوا بشركائهم)^(١) .
والثاني : أن يكون العامل فيه فعلا مقدرا ، وتقديره ، واذكر يوم . وخاشعة ،
منصوب على الحال من المضمر في (يدعون) ، أو من المضمر في (يستطيعون) .
وَأَبْصَارُهُمْ ، مرفوع بفعله . وترهقهم ذلة ، جملة فعلية تحتل وجهين .
أحدهما : أن تكون منصوبة في موضع نصب على الحال .
والثاني . أن تكون مستأنفة لا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » (٤٤) .
مَنْ ، في موضع نصب لأنه معطوف على ياء المتكلم في (ذرني) .
قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ » (٤٩) .
إنما قال : (تداركه) بالتذكير لوجهين .
أحدهما : لأن تأنيث النعمة غير حقيق .

والثاني : أنه حمل على المعنى ، لأن النعمة بمعنى النعيم وقد قرئ (تداركنه نعمة)
بالتأنيث حملا على اللفظ .

قوله تعالى : « لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » (٥١) .
قرئ بضم الياء وفتحها ، وهما لغتان والضم أفصح .

(١) (فأتوا بشركائكم) هكذا في أ ، ب وصحة الآية كما أثبت .

« غريب إعراب سورة الحاقة »

قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ » (١) ،

٢ ، ٣) .

الحاقة الأولى ، مبتدأ . وما ، استفهامية ، وهى مبتدأ ثان . والحاقة الثانية . خبر المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، والمظهر ههنا أقيم مقام المضمر للتفخيم والتعظيم ، وتقديره ، الحاقة ما هى . ولهذا جاز أن يقع المبتدأ الثانى وخبره ، خبراً عن الأول . وما أدراك ، (ما) استفهامية وهى مبتدأ . و (ما) الثانية مبتدأ ثان . والحاقة ، خبره . والمبتدأ الثانى وخبره فى موضع نصب بـ (أدراك) .

وأدراك والجملة المتصلة به ، فى موضع رفع على أنه خبر المبتدأ الأول . وفى (أدراك) ضمير يعود على المبتدأ الأول . و (أدراك) يتعدى إلى مفعولين ، والمفعول الأول [١ / ٢٢١] (الكاف) ، والجملة فى موضع المفعول الثانى ، ولم يعمل (أدراك) فى (ما) لأن معناها الاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ » (٥) .

الطاغية ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون مصدراً كالعاقبة والمافية .

والثانى : أن يكون صفة لموصوف محذوف وتقديره بالصيحة الطاغية . فحذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه .

قوله تعالى : « سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ » (٧) .

إنما حذف تاء التأنيث من (سمع) وأثبتها في (ثمانية) ، لأن الليالي جمع مؤنث
والأيام جمع مذكر . وحسوما ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على الوصف لقوله : (أياماً) .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر ، أى ، تبعاً^(١) . وصرعى منصوب
على الحال من (القوم) ، لأن (ترى) من رؤية البصر . وكأنهم أعجاز نخل ، في موضع
نصب على الحال من المضمر في (صرعى) ، وتقديره ، مشبهين أعجاز نخل . وخاوية ،
صفة لنخل ، وقال (خاوية) بالتأنيث ، لأن النخل يجوز فيه التأنيث ، كما يجوز فيه
التذكير في نحو قوله تعالى :

(أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)^(٢) .

قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » (٨) .

يقراً (هل ترى) بالإدغام ، لقرب التاء من مخرج اللام .

قوله تعالى : « فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ » (١٣) .

نفخة واحدة ، رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، ووصفت (نفخة) بـ (واحدة) ،
وإن كانت النفخة لا تكون إلا واحدة ، على سبيل التأكيد ، كقوله تعالى :

(وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ)^(٣)

وإن كان الإلهان لا يكونان إلا اثنين للتأكيد .

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ » (١٥) وأنشقت السماء

فَهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » (١٦) .

(١) (أى متابعة لاتنقطع) النسفي .

(٢) ٢٠ سورة القمر .

(٣) ٥١ سورة النحل .

يومئذ ، ظرف منصوب وهو يتعلق بـ (وقمت) ، وكذلك (يومئذ) في قوله تعالى : (فهي يومئذ) يتعلق بـ (واهية) ، وكذلك (يومئذ) في قوله تعالى :

« يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ » (١٨)

يتعلق بـ (تعرضون) .

قوله تعالى : « هاؤمُّ اقرءوا كتابيه » (١٩) .

كتابه ، منصوب لأنه مفعول (اقرءوا) ، وفيه دليل على إعمال الثاني، ولو أعمل الأول لقال : (اقرءوه) .

قوله تعالى : « مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّة » (٢٨) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون استفهامية في موضع نصب لأنها مفعول (أغنى) ، و (ماليه) فاعله ، وتقديره ، أى شيء أغنى غنى ماليه .

والثاني : أن تكون (ما) نافية ويكون مفعول أغنى محذوفاً ، وتقديره ، ما أغنى ماليه شيئاً . فحذفه . والهاء في (ماليه) للسكت ، وإنما دخلت صيانة للحركة عن الحذف .

قوله تعالى : « فليَسْ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ » (٣٥) . [٢/٢٢١]

حميم ، اسم لبس ، وخبرها الجار والمجرور وهو (له) ، ولا يجوز أن يكون (اليوم) هو الخبر ، لأن (حميم) جنة واليوم ظرف زمان ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث .

قوله تعالى : « تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ » (٤٣) .

مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو تنزيل .

قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » (٤٧) .

من أحد، في موضع رفع لأنه اسم (ما) ، لأن (من) زائدة . وحاجزين ، خبر (ما)

وعنه ، في موضع نصب لأنه^(١) يتعلق بـ (حاجزين) ، والتقدير ، فما منكم أحد حاجزين عنه . وجمع (حاجزين) وإن كان وصفاً لـ (أحد) ، لأنه في معنى الجمع ، فجمع حملا على المعنى ، ولم يبطل (منكم) عمل (ما) لأن الفصل بالجاء والمجرور والظرف في هذا النحو كلاً فصل .

(١) (لا) في أ بدل (لأنه) في ب .

« غريب إعراب سورة سأل سائل ^(١) »

قوله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ » (١) .

قرئ بالهمز وترك الهمز ، فمن قرأ بالهمز آتى به على الأصل ، ومن قرأ بترك الهمز أبدل من الهمزة ألفاً على غير قياس . وقد حكاه سيبويه وغيره .

قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » (٤) .
منصوب على أنه خبر (كان) . وألف : منصوب على التمييز . وكان واسمها وخبرها ، في موضع جر لأنها صفة (يوم) .

قوله تعالى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا » (١٠) يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ » (١١) .

يسأل ، يقرأ بضم الياء وفتحها ، فمن قرأ بالضم بنى الفعل لما لم يسم فاعله ، وتقديره ولا يسألُ حميمٌ عن حميمٍ . ومن قرأ بالفتح بنى الفعل للفاعل . وحميم ، مرفوع لأنه فاعل (يسأل) ، و (حميا) منصوب لأنه مفعوله ، ووجه هذه القراءة ظاهر . ويبصرونهم ، أى يبصُرُ الحميمُ حميمه ، وأراد (بالحميم) الجمع ، فالضمير للمرفوع يعود على (المؤمنين) ، والهاء والليم تعود على (الكافرين) ، والمعنى ، يبصُرُ المؤمنون الكافرين يوم القيامة أى ، ينظرون إليهم في النار ، وقيل : الضميران يرجعان إلى الكفار ، أى يبصُرُ التابعون التابعين في النار .

قوله تعالى : « إِنَّهَا لَظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى » (١٧) .

(١) سورة المعارج .

لفظي ، يجوز فيها الرفع والنصب ، وكذلك (نزاعة) ، يجوز فيها الرفع والنصب .
فأما رفع (لظي) فمن ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون (لظي) ، خبر (إن) . ونزاعة ، خبر ثان .
والثاني : أن يكون (لظي) خبر (إن) . ونزاعة ، بدل من (لظي) ، أو خبر
مبتدأ محذوف .

والثالث : أن تكون الهاء في (إنها) ضمير القصة . و (لظي) ، مبتدأ . ونزاعة ،
خبره . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) . [١ / ٢٢٢]

وأما النصب في (لظي) فعلى البدل من هاء (إنها) ونزاعة بالرفع خبر (إن) .
وأما النصب في (نزاعة) فعلى الحال ، والعامل فيها معنى الجملة ، وزعم أبو العباس
المبرد أنه لا يجوز أن يكون منصوباً على الحال لأن (لظي) لا تكون إلا (نزاعة)
لأن الحال تكون فيما يجوز أن يكون ويجوز ألا يكون ، وليس كما زعم ، فإن هذه
الحال مؤكدة ، والحال المؤكدة لا يشترط فيها ما ذكر ، ألا ترى إلى قوله تعالى :
(وهو الحق مصدقا) ^(١)

فإن (مصدقا) منصوب على الحال ، وإن كان الحق لا يكون إلا مصدقا ، فدل على
جوازه . وتدعو من أذبر ، خبر ثالث ، ويجوز أن يكون مستأنفاً مقتطعاً مما قبله .
قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً (١٩) إِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ جَزُوعاً (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً » (٢١) .

العامل في (إذا) الأولى (هلوع) ، وفي (إذا) الثانية : (منوع) . وهلوعا ،
منصوب على الحال من المضمر في (خلق) ، وهذه الحال تسمى الحال المقدرة ، لأن
الهلوع إنما يحدث بعد خلقه لا في حال خلقه ، وجزوعا ومنوعا ، خبر كان مقدرة ، وتقديره ،
يكون جزوعا ويكون منوعاً .

(١) ٩١ سورة البقرة .

قوله تعالى : « فَمَالِ الَّذِينَ ^(١) كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ (٣٦)

عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ » (٣٧) .

ما ، في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وخبره (للذين) . وكفروا ؛ صلة الذين . وقبلك ، ظرف مكان في موضع الحال من الضمير المرفوع في (كفروا) ، أو من المجرور على تقدير ، فما للذين كفروا كائنين قبلك . ومهطعين ، منصوب على الحال بعد حال . وعزين ، منصوب على الحال من الضمير في (مطعين) أو (الذين) . وعن اليمين وعن الشمال ، من صلة (عزين) .

وعزين . جمع عزة وأصلها عزوة . وقيل عزهة مثل سنة ، ثم حذفت اللام ، وجمعت بالواو والنون عوضاً عن المحذوف ، كما قالوا : ستون وقلون وثبون .

قوله تعالى : « إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ » (٤١) .

على ، في موضع نصب لأنه يتعلق بـ (قادرون) . ونبدل خيراً منهم ، تقديره ، نبدلهم بخير منهم ، فحذف المفعول الأول ، وحرف الجر من الثاني .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا (٤٣) . يوم ، بدل من قوله : (يومهم) في قوله تعالى :

(حَتَّى يَلَاقُوا يَوْمَهُم)

وتقديره ، حتى يلاقوا يوم يخرجون . وسرَاعًا ، منصوب على الحال من الواو في (يخرجون) ، وكذلك قوله تعالى :

« كَانَهُمْ إِلَى نُصَبٍ يُوفِضُونَ » (٤٣)

في موضع نصب على الحال في المضمر في (يخرجون) .

(١) (فما للذين) هكذا في أ ، ب — وقد أثبتناها حفاظاً على إملاء المصحف .

قوله تعالى : « خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ » (٤٤) .

[٢/٢٢٢]

منصوب على الحال من الواو في (يوفضون) ، وكذلك :

(تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ » (٤٤) .

تقديره ، ذلك اليوم الذي كانوا يوعده ، فحذف المفعول العائد إلى الاسم

الموصوف الذي هو (الذي) تخفيفاً ، كقوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(١)

أى ، بعثه .

« غريب إعراب سورة نوح »

قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » (١) .

في (أن) وجهان .

أحدهما : أن تكون (أن) مفسرة بمعنى (أى) فلا يكون لها موضع من الإعراب .

والثاني : أن تكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر . وتقديره بأن أنذر . ومثلها في الوجهين قوله تعالى :

« يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا » (١١) .

يرسل السماء ، مجزوم على جواب الأمر بتقدير (إن) الشرطية ، وتقديره ، إن تستغفروا يرسل السماء عليكم مدراراً . ومدراراً ، منصوب على الحال من (السماء) ، ولم تثبت الهاء في (مدراراً) لأن (مفعلاً) يكون في المؤنث بغير تاء ، كقولهم : امرأة معطار ومذكار ومثنى ، لأنهما في معنى النسب ، كقولهم : امرأة طالق وظالم وحائض أى ، ذات طلاق وطمث وحيض .

قوله تعالى : « خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا » (١٥)

وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا » (١٦) .

طباقاً ، منصوب لوجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه وصف لـ (سبع) .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر . وجعل فيهن ، أى في إحداهن .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » (١٧) .

منصوب على المصدر ، والعامل فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون العامل فيه فعلا مقدرًا وتقديره ، والله أنبتكم من الأرض فنبتهم نباتًا . فقدّر له فعل ثلاثي يكون جاريًا عليه .

والثاني : أن يكون مصدر (أنبتكم) على حذف الزائد .

قوله تعالى : « وَاتَّبِعُوا مَنْ لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا » (٢١) .

قرئ (ولده) بضم الواو وسكون اللام . و (ولده) بفتح الواو واللام .

فمن قرأ بضم الواو وسكون اللام ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون جمع (ولد) .

والثاني : أن يكون لغة في (ولد) كنحل ونحل ، وحزن وحزن ، وسقم وسقم .

قوله تعالى ^(١) : * « وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ » (٢٣) .

غير منصرفين للتعريف ووزن الفعل .

قوله تعالى : « لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا » (٢٦) .

فيقال من (دار يدور) وأصله : (ديوار) فاجتمعت الياء والواو والسابق منهما

ساكن فقلبت الواو ياء ، وجعلنا ياء مشددة ، ولا يجوز أن يكون (فعلا) ، لأنه لو كان

(فعلا) ، لوجب أن يقال : (دوّار . فلما قيل ديّار ، دل على أنه (فيقال) ، [١ / ٢٢٣]

لا (فعلا) .

(١) * عند هذه العلامة سقطت ورقات من ب ، وفيها جزء من سورة نوح ، وجزء

من سورة الجن .

« غريب إعراب سورة الجن »

قوله تعالى : « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » (١) .

أنه استمع : في موضع رفع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، لـ (أوحى) ، وعطف عليها ما بعدها من لفظ (أَن) . وذهب بعض النحويين من الكوفيين إلى أنه إنما فتحت (أَن) في سائر المواضع .

إلى قوله تعالى « وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمُونَ » (١٤) .

بالمطف على الهاء في (أَنَا به) ، على تقدير حذف حرف الخفض ، لكثرة حذفه مع (أَن) ، وقد قدمنا أن المطف على الضمير المجرور لا يجوز . والكسر في المطف على قوله : (قالوا) وما بعده : في تقدير الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا » (٨) .

وجدناها ، فعل وفاعله ومفعول ، وفي (وجد) وجهان .

أحدهما : أن تجمل متعدية إلى مفعولين ، بمعنى (علمناها) ها ، المفعول الأول .

والوجه الثاني : أن تجمل (وجدناها) متعدية إلى مفعول واحد ، بمعنى (أصبناها) ،

وتجمل (ملئت) في موضع الحال ، بتقدير (قد) . وحرسا ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ نَعِجْزُهُ هَرَبًا » (١٢) .

هربا ، منصوب على المصدر في موضع الحال ، وتقديره ، ولن نعجزه هاربين .

قوله تعالى : « يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا » (١٧) .

عذاباً ، منصوب ، بتقدير ، حذف حرف الجر ، وتقديره ، يسلكه في عذاب ،
فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ » (١٨) .

في موضع (أن) ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون في موضع رفع ، لأنه معطوف على قوله تعالى : (أنه
استمع نفر) .

والثاني : أن يكون في موضع جر ، بتقدير حذف حرف الجر ، وإعماله بعد الحذف ،
وتقديره : فلا تدعوا مع الله أحداً ، لأن المساجد لله .

والثالث : أن يكون في موضع نصب ، بتقدير حذف حرف الجر ، فلما حذف اتصل
الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ » (١٩) .

أن يجوز فيه الفتح والكسر ، فالفتح بالمطف على (أن) المفتوحة بـ (أوحى) ،
والكسر بالمطف على (إن) المكسورة بعد (قالوا) ، على ما بينا .

قوله تعالى : « قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ
أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً » (٢٢) إِلَّا بَلَاغًا » (٢٣) .
بلاغا ، في نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر ، ويكون الاستثناء متصلاً ، وتقديره ، إني
لن يجيرني من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحداً ، إن لم أبلغ رسالات ربي بلاغا .
والثاني : أن يكون منصوباً ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفُ ناصِراً وَأَاقِلُّ

عَدَدًا » (٢٤) .

مَنْ ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ . وأضعف ، خبره .
ناصرآ ، منصوب على التمييز .

[٢/٢٢٣] والثاني : * أن تكون (مَنْ) بمعنى الذي ، فتكون في موضع نصب لأنه مفعول
(فسيعلمون) . وأضعف ، خبر مبتدأ محذوف ، تقديره ، مَنْ هو* (١) أضعف .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تَوَعَّدُونَ » (٢٥) .

قريب ، مرفوع على الابتداء . و (ما) فاعله وهي بمعنى الذي ، وقد سدت مسد
خبر المبتدأ ، كقولهم أقام أخوك ، وأذهب الزيدان . فقام وذاهب مرفوعان بالابتداء ،
وأخوك والزيدان مرفوعان بأنهما فاعلان ، وقد سدا مسد خبر المبتدأ فكذلك ههنا ،
والعائد على (ما) محذوف ، وتقديره ، أقرب ما توعدون ، فحذف الهاء ، ويجوز أن
تكون (ما) مصدرية فلا تفتقرا إلى عائد .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ » (٢٧) .

مَنْ ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون في موضع رفع بالابتداء ، وخبره (فإنه يسلك (٢)) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « وَأَخْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا » (٢٨) .

عدداً ، منصوب على التمييز وليس بمصدر ، لأنه لو كان مصدراً ، لكان مدغماً .

* من قوله تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه) إلى ، هذه العلامة تكرر في ٢٢٣ - ١ ، ٢٢٣ - ٢ .

(١) - من هذه العلامة بدأت الكتابة بعد ما سقط من ورقات النسخة ب .

(٢) (فإنه لله ملك) هكذا في أ ، ب .

« غريب إعراب سورة المزمل »

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) .
المزمل ، صفة (أى) وأصله (المزمل) ، إلا أنه أبدلت التاء زايًا ، وأدغمت
الزاي في الزاي ، وكان إبدال التاء زايًا أولى من إبدال الزاي تاءً ، لأن الزاي فيها
زيادة صوت . وهى من حروف الصغير ، وهم أبدا يدغمون الأتقص فى الأزيد ، وقد بينا
ذلك فى غير موضع .

« قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » (٢) .

تقديره ، قم الليل نصفه إلا قليلا . فنصفه ، منصوب على البذل من (الليل) ،
أو مما ظرفان . وقليلا ، استثناء منه ، وقد قدم المستثنى على المستثنى منه ،
وهو قليل .

قوله تعالى : « أَشَدُّ وَطْأً » (٦) .

منصوب على التمييز .

« وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » (٨) .

تبتيلا ، منصوب على المصدر، وهذا المصدر غير جار على فعله ، لأن (تبتيلا)
تفعيل ، وتفعيل إنما تجىء فى مصدر فعل كقولهم ، رتل ترتيلا

(ورتل القرآن ترتيلا)^(١) ،

وقتل تقتيلا كقوله تعالى :

(١) ٤ سورة المزمل .

(وقتلوا تقتيلاً)^(١)

وههنا جاء لـ (تفعل) ، وقياسه أن يجيء على التفعّل نحو ، التبتّل ، إلا أنهم قد يجرون المصدر على غير فعله ، لمناسبة بينهما . قال الشاعر :

١٧٣ - وخيرا الأمر ما استقبلت منه

وليس بأنّ تتبّعهُ اتّباعاً^(٢)

فأجرى (اتبعا) مصدراً على (تتبعه) والقياس أن تقول في مصدره (تتبعاً)
وقال الآخر :

١٧٤ - وإن شئتم تعاودنا عواداً^(٣)

فأجرى (عوادا) مصدراً على (تعاودنا) ، وقياسه (تعاودا) ، والشواهد على هذا النحو كثير جداً .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ » (١٤) .

يوم ، منصوب على الظرف ، والعامل فيه مافى (الدنيا) من معنى الاستقرار ، كما تقول : إن خلفك زيدا غدا . والعامل فى (غدا) الاستقرار ، الذى دل على (خلفك) ، وهو العامل فى (خلفك) ، وجاز أن يعمل فيهما لاختلافهما ، لأن أحدهما ظرف زمان والآخر ظرف مكان .

(١) سورة الأحزاب .

(٢) استشهد ابن جنى بالشرط الثانى فى كتابه الخصائص ٢-٣٠٩ ، والبيت للقطامى .

(٣) هذا عجز بيت ، وصدره مع بيت قبله :

سرحت على بلادكم جيادى فأدّت منكم كوما جلادا

بما لم تشكروا المعروف عندى وإن شئتم تعاودنا عوادا

وقد نسبته المحقق إلى شقيق بن جزء - الخصائص ٢-٣٠٩ . ٣-٢١ .

قوله تعالى : « كَثِيبًا مَّهِيلًا » (١٤) .

مهيلا ، أصله (مهيولا) على وزن مفعول ، من (هلت) ، فاستنقلت الضمة على [٢ / ٢٢٤]
الياء ، فنقلت إلى الهاء قبلها ، فبقيت الياء ساكنة والواو ساكنة ، فحذفت الواو
لالتقاء الساكنين ، وكسرت الهاء لتصحيح الياء . وذهب الأخفش والكوفيون
إلى أن الياء هي المحذوفة ، إلا أنهم كسروا الهاء قبل حذف الياء لمجاورتها الياء . فلما
حذفت الياء انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها . ويجوز أن يوثق به على الأصل فيقال :
مهيولا . كما يقال في (كيل مكيول) ، وكذلك ما أشبهه من بنات الياء . فإن كان من
بنات الواو ، نحو (مقول) ، فإنه لا يجوز أن يوثق به على أصله عند البصريين ، فلا
يقال : مقول ، إلا أنه يجيء شاذًا نحو : مصور ، ومدور ، وأجازة الكوفيون .

قوله تعالى : « رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » (٩) .

يقرأ بالجر والرفع . فالجر ، على البدل من (ربك) . والرفع على تقدير مبتدأ
محذوف ، وتقديره ، هو رب المشرق .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوَلْدَانَ شِيبًا » (١٧) .

يومًا ، منصوب لأنه مفعول (تتقون) ، وليس منصوبًا على الظرف . ويجعل ،
جملة فعلية في موضع نصب ، لأنه صفة (يوم) .

قوله تعالى : « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » (١٨) .

وإنما قال : منفطر . من غير تاء لثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون جملة على معنى النسب ، أي ، ذات انفطار .

والثاني : أن يكون جملة على المعنى بأن جعل السماء في معنى السقف ، كما

قال تعالى :

(وجعلنا السماء سقفا محفوظا) (١) .

والثالث : أن (السماء) يجوز فيها التذكير والتأنيث . فيقال (منظر) أي به على التذكير ، وهذا قول الفراء .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » (٢٠) .

طائفة ، مرفوع لأنه (٢) معطوف على (طائفة) (٣) . وإنما جاز العطف على الضمير المرفوع للسكن في (تقوم) ، لوجود الفصل ، والفصل يقوم مقام التوكيد في تجويز العطف . ونصفه وثلثه ، ويجوز جرهما ونصبهما . فالجر بالعطف على (ثلثي الليل) . والنصب بالعطف على قوله تعالى :

« عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَى » (٢٠) .

أن . مخففة من الثقيلة . والسين ، عوض عن التشديد ، وقد يقع التعويض بسوف وقد وحرف النفي ، كما يعوض بالسين جبراً لما دخل الحرف من النقص .

قوله تعالى : « وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ » (٢٠) .

خيراً ، منصوب لأنه مفعول ثانٍ لـ (تجدوه) ، والهاء هي المفعول الأول ، وهو ، فصل على قول البصريين ، ولا موضع له من الإعراب ، ويسميه الكوفيون عماداً ، ويحكمون له بموضع من الإعراب . ففهم من يحكم عليه بإعراب ما قبله ، ومنهم من يحكم عليه بإعراب ما بعده ، وقد بينا فساداً في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٤)

(١) ٣٢ سورة الأنبياء .

(٢) (لا) في أ بدل (لأنه) في ب .

(٣) (طائفة) في الأصل والصحيح (لأنه معطوف على الضمير المرفوع في تقوم) .

(٤) المسألة ١٠٠ الإنصاف ٢-٤١٥ .

« غريب إعراب سورة المدثر »

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » (١) .

صفة (أى) وأصله (المتدثر) . إلا أنه أبدلت التاء وإلا لقرب مخرجيهما .
وأدغمت الدال في الدال ، وأدغمت التاء في الدال ، ولم تدغم الدال في التاء ، لأن التاء
مهموسة والدال مجهورة ، والمجهور أقوى من المهموس والمهموس أضعف ، فكان إدغام
الأضعف في الأقوى ، أولى من إدغام الأقوى في الأضعف .

قوله تعالى : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » (٦) .

تستكثر ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال وتقديره ، ولا تمنن
مستكثرا .

قوله تعالى : « فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ » (٨) .

في الناقور ، في موضعه وجهان : الرفع والنصب . فالرفع لأنه قام مقام مالم يسم
فاعله ، والنصب لأن المصدر قام مقام الفاعل ، فاتصل الفعل به بعد تمام الجملة ،
فوقع فضله ، فكان في موضع نصب .

قوله تعالى : « فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ » (٩) .

فذلك ، مبتدأ . ويومئذ ، بدل منه . ويوم عسير ، خبر المبتدأ . ويجوز أن
يكون (يومئذ) خبر المبتدأ ، إلا أنه بنى على الفتح ، لأنه أضعف إلى غير ممكن ،
وهو (إذا) ولا يجوز أن يتعلق قوله : (يومئذ) بقوله : عسير ، لأن ما تعمل [٢/٢٢٥]
فيه الصفة ، لا يجوز أن يتقدم على الموصوف .

قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » (١١) .

وحيداً ، منصوب على الحال من الهاء المحذوفة في (خلقت) ، وتقديره ، خلقته وحيداً .

قوله تعالى : « لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ » (٢٩) .

لواحة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هي لواحة .

قوله تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » (٣٠) .

في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وهو مبني على الفتح ، وعليها خبره . وإنما بني (تسعة عشر)

لأنه تضمن معنى الحرف . وهو واو المطف ، لأن الأصل فيه ، تسعة عشر . إلا أنه لما حذفت الواو : تضمننا معنى الحرف ، فوجب أن يبنيا ، وبنيا على حركة تمييزاً لهما عما بني وليس له حالة إعراب ، وبنيا على الفتح لأنه أخف الحركات .

قوله تعالى : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » (٣٦) .

منصوب من خمسة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر ، أى ، إنذاراً للبشر ، فيكون نذير بمعنى إنذار ، كتكبير بمعنى إنكار .

(فكيف كان نكير)^(١)

أى ، إنكارى .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من (إحدى الكبر) .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في (قسم) في أول السورة وتقديره ، قم نذيراً للبشر .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، أى ، صيرها الله نذيراً ، أى . ذات إنذار ، فذكر اللفظ على النسب .

(١) ٤٤ سورة الحج ، ٤٥ سورة سبأ ، ٣٦ سورة فاطر ، ١٨ سورة الملك .

والخامس : أن يكون منصوباً بتقدير ، أَعْنَى ، وتقديره أَعْنَى نَذِيرًا لِلْبَشَرِ .
قوله تعالى : « فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ » (٤٩)
« كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ » (٥٠) .

ما ، في موضع رفع بالابتداء . ولهم ، خبره . ومعرضين ، منصوب على الحال
من الضمير في (لهم) ، والعامل مافى (لهم) من معنى الفعل . وعن التذكرة ،
وكأنهم حمر ، في موضع الحال بعد حال ، أى مشابهن حمراً مستنفرة ، أى نافرة
والله أعلم .

« غريب إعراب سورة القيامة »^(١)

قوله تعالى : « لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » (١) .

لا ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدة ، وإن كانت لا تزداد أولا ، لأنها في حكم المتوسطة . [١ / ٢٢٦]

والثاني : أنها ليست زائدة ، بل هي ترد لكلام مقدم في سورة أخرى . و (لا) الثانية ، غير زائدة .

وقرى* (لأقسم بيوم القيامة) ، وهي لام القسم ، وقد جاء عنهم حذف النون مع وجود اللام ، والأكثر في كلامهم ثبوت النون مع اللام ، وقيل : إنما حذفت النون لأنه جعله حالا ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال .

قوله تعالى : « بَلَى قَادِرِينَ » (٤) .

قادرين ، منصوب على الحال ، والعامل فيها محذوف لدلالة الكلام عليه ، وتقديره ، بلى نجعلها قادرين .

قوله تعالى : « يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ » (٦) .

أيان ، مبنى على الفتح ، وإنما بنى لتضمنه معنى حرف الاستفهام ، لأنه بمعنى (متى) ، وكما أن متى مبنى لتضمنه حرف الاستفهام ، وكذلك (أيان) ، وبنى على حركة لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والنون ، وكانت الفتحة أولى لأنها أخف الحركات .

قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » (٩) .

إنما قال : (جمع) بالتذكير لوجهين .

(١) سورة القيامة .

أحدهما : أنه قال : (جمع) ، لأن تأنيث الشمس غير حقيقي ، وإذا كان تأنيثها غير حقيقي ، جاز تذكر الفعل الذي أسند إليها .

والثاني : أنه للمجمع بين المذكر والمؤنث ، غلب جانب المذكر على جانب المؤنث كقولهم : قام أخواك هند وزيد .

قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ » (١٢) .

خبر (لا) محذوف وتقديره ، لا وزر هناك ، أى لا ملجأ . والمستقر ، مبتدأ وإلى ربك ، خبره .

قوله تعالى : « بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » (١٤) . بصيرة ، فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون الهاء فيه للمبالغة ، كعلامة ونسابة وراوية .

والثاني : أن حمل الإنسان على النفس ، فلذلك أنت (بصيرة) .

والثالث : أن يكون أنت بصيرة لأن التقدير فيه ، بل الإنسان على نفسه عين بصيرة . فحذف الموصوف ، وأقيمت الصفة مقامه .

قوله تعالى : « وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا [٢/٢٢٦] نَاطِرَةٌ (٢٣) .

ناضرة من النضارة بالضاد . وإلى ربها ناظرة ، من النظر بالبصر بالطاء ، وفي هذه دليل على إثبات الرؤية ، لأن النظر إذا قرن بالوجه ، وعدى بحرف الجر ، دل على أنه بمعنى النظر بالبصر . فقال : نظرت الرجل ، إذا انتظرته ، ونظرت إليه ، إذا أبصرته ، فأما قول الشاعر :

١٧٥ - وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن (١)

(١) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .

فنتقديره ، إلى أسماء الرحمن ، لأن النصر ينزل من السماء .

قوله تعالى : « فَلَاصِدَّقَ وَلَا صَلَّى » (٣١) .

أى ، لم يصدق ولم يصل ، كقوله تعالى :

(فلا اقتحم العقبة ^(١)) .

أى ، لم يقتحم . وسندكره فى موضعه إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : « ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى » (٣٣) .

أصله (يتمطط) أى ، يتبختر ، من المطيطاء ^(٢) ، فأبدل من الطاء الآخرة ياء كقولهم : تظنيت وأصله ، تظننت ، وأمليت ، وأصله أملت ، ثم قلبت الياء ألماً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

قوله تعالى : « أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى » (٣٤) .

أولى مبتدأ . ولك ، خبره . وحذف خبر (أولى) الثانى ، اجزاء بخبر الأول عنها ، وأولى لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل ، لأنه على وزن أفعل ، وقيل إنه اسم من أسماء الأفعال لـ (قاربك) .

قوله تعالى : « أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى » (٣٦) .

أن يترك ، سد مسد مفعولى (بحسب) . وسدى ، فى موضع نصب على الحال من المضمر فى (يترك) .

قوله تعالى : « فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » (٣٩) .

الذكر والأنثى ، منصوبان على البدل من (الزوجين) .

(١) ١١ سورة البلد .

(٢) (المطيطاء) اسم مشية بنى مخزوم فى الجاهلية ومنهم أبو جهل ، تفسير جزء تبارك للشيخ عبد القادر المغربى .

قوله تعالى : « عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » (٤٠) .

لا يجوز إدغام إحدى الياءين في الأخرى ، لأن الحركة في الثانية حركة إعراب ،
وأجاز الفراء فيه الإدغام لحركة الياء الثانية ، وإن كانت الحركة حركة إعراب ،
وأجمعوا على أنه لا يجوز الإدغام ، إذا كان في موضع رفع ، لأن الياء الثانية تكون [١ / ٢٢٧]
في حالة الرفع ساكنة ، فلو جاز الإدغام ، لأدى ذلك إلى اجتماع ساكنين ، والإدغام
إنما يكون بإدغام ساكن في متحرك لا في ساكن .

« غريب إعراب سورة الإنسان »

قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ ^(١) .
هل : فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون (هل) بمعنى قد . كقول الشاعر :

١٧٦ - سائل فوارس يربوع بشدتنا

أَهْلٌ رَأَوْنا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكْمِ ^(١)

أى ، أقد .

والثانى : أن يكون الاستفهام بمعنى التقرير ، وهو تقرير لمن أنكر البعث ، ولا بد من (نعم) فيقال له : من أحدثه بعد العدم ، كيف يتمتع عليه إعادته فإن من قدر على إحداث شيء بعد أن لم يكن ، كان على إعادته أولى .

قوله تعالى : « إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا » (٣) .

شاكراً وكفوراً ، منصوبان على الحال من الماء فى (هديناه) .

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا » (٤) .

قرى (سلاسل) بتنوين وغير تنوين ، فمن نونه فلأنه جاور (أغلالا) كقوله :

(ارجعن مأزورات غير مأجورات) .

وكقولهم :

(١) من شواهد ابن جنى ، الخصائص ٣-٤٦٣ قد نسبته المحقق إلى زيد الخليل الطائى .
بشدتنا : أى عنها ، والشدة الحملة - والقف : جبل ليس بعال فى السماء .

لَتَأْتِينَا بِالْغَدَايَا وَالْعَشَايَا^(١) .

وقيل : إن صرف مالا ينصرف لغة ، وكذا الوجه في

قوله تعالى : « قَوَارِيرًا » (١٥) .

فيمن نون ، وقيل : التنوين فيه على تشبيه الفواصل بالقوافي ، لأنهم يلحقون
التنوين القوافي ، كقول الشاعر :

١٧٧ - قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٢)

وكقول الآخر :

١٧٨ - سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُنُ^(٣) .

وكقول الآخر :

١٧٩ - دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونَ تُقْضُنُ

فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضُنُ^(٤) .

(١) « والأصل (موزورات) بالواو من الوزر » الأشباه والنظائر ١-١٥٠ . « والغداة
لا تجمع على غدايا ، لكن جاز من أجل (العشايا) » المصدر السابق ١-١٥٢ .

(٢) هذا الشاهد هو مطلع معلقة امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي . (فحومل)
في أ . يبدو أنه يقصد من هذا الشاهد أن التصريح في البيت وهو (متزل) في صدره ، و(فحومل)
في عجزه يشبه به التنوين في غير المنون في مثل (سلاسل وأغلا لا) . ويدعوننا إلى هذا التفسير لعبارة
المؤلف ، خاو البيت من التنوين في قوافيه ، على خلاف ما جاء في الشاهدين بعد ذلك من تنوين .

(٣) ذكر سيويه في باب (هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد) لحرير : الكتاب ٢-٢٩٨ :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُو

وانظر حاشية الصبان على الأشموني ٤-٢٢٠ حيث جاء فيه « أثبت الحجازيون النون مطلقاً ،

وانظر شرح الشافية ٢-٣٠٥ .

(٤) وذكر سيويه في نفس الباب ٢-٣٠٠ هذا الشاهد هكذا :

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدُّيُونَ تُقْضِي فَمَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدْتُ بَعْضًا

وأروى اسم امرأة - انظر شرح الشافية ٤-٢٢٣ .

أراد ، يقضى وبمضا . والشواهد على ذلك كثيرة جداً .

قوله تعالى : « كَانَ مَزَاجُهَا كَافُورًا (٥) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا » (٦) .

عيناً ، منصوب من ستة أوجه .

[٢/٢٢٧] الأول : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (كافوراً) .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز .

والثالث : أن يكون منصوباً لأن التقدير فيه ، يشربون من كأس ماء عين ،
فخفف مفعول (يشربون) ، وأقام (عيناً مقامه) .

والرابع : أن يكون منصوباً على البدل من (كأس) ، على الموضع .

والخامس : أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في (مزاجها) وفيه خلاف .

والسادس : أن يكون منصوباً بتقدير أعنى .

ويشرب بها ، الباء فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون بمعنى (من) أى ، يشرب منها .

والثاني : أن تكون زائدة ، أى ، يشرب ماءها ، لأن العين لا يشرب وإنما
يشرب ماؤها .

قوله تعالى : « مُتَكِّثِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ » (١٣) .

متكثين ، منصوب على الحال من الماء والميم في (جزام) ، وكذلك موضع
(لا يرون) ، نصب على الحال مثل (متكثين) ، أو على الحال من المضمر
في (متكثين) .

قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » (١٤) .

دانية ، منصوب بالمطف على قوله (جنة) وظلالها . مرفوع بـ (دانية) ارتفاع
الفاعل بفعله .

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » (٢٠) .

ثم ، في موضع نصب من وجهين .

أحدهما : أن يكون في موضع نصب ، لأنه ظرف مكان ، ويكون مفعول (رأيت) محذوفاً ، وقيل : يكون منصوباً بتقدير : وما ثم ، وهذا التقدير لا يجيزه البصريون ، لما فيه من حذف الاسم الموصول ، ويجيزه الكوفيون .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه مفعول (رأيت) .

وثم ، مبنى على الفتح ، وإنما بنى لوجهين .

أحدهما : أن يكون بنى لتضمنه لام التعريف ، لأن (ثم) معرفة .

والثاني ، أن يكون بنى لأنه تضمن معنى الإشارة ، والأصل في الإشارة أن يكون الحرف ، فكأنه تضمن معنى الحرف ، وجب أن يبنى ، وبنى على حركة لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف الحركات .

قوله تعالى : « عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ » (٢١) . [١/٢٢٨]

عاليهم ، بفتح الياء وسكونها .

فن قرأ بفتح الياء جملة منصوباً ، وفي نصبه وجهان .

أحدهما : أن يكون ظرفاً بمعنى (فوقهم) .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في (ويطوف عليهم ولدان) ، أي ، يعلم في هذه الحالة .

ومن قرأ بالسكون جملة مرفوعاً من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وثياب سندس ، خبره . وعالي ، لفظه لفظ الواحد والمراد به الجمع ، كالسامر في قوله تعالى :

(سامرا تهجرون)^(١) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (ولدان) . وثياب سندس ، مرفوع
بـ (عاليهم) ، سواء كان حالاً أو وصفاً .

وخضر ، يقرأ بالجر والرفع . فالجر بالوصف بـ (سندس) ، والرفع بالوصف
لـ (ثياب) . وإستبرق ، يقرأ أيضاً بالجر والرفع . فالجر بالعطف على
(سندس) ، والرفع بالعطف على (ثياب) .

وإستبرق اسم أعجمي وهو غليظ الديباج ، وأصله ، (استبره) ، فأبدلوا
من الماء قافاً كما قالوا : يرق ومهرق . وأصله بالفارسية : يره ومهره ، فأبدلوا من
الماء قافاً فقالوا : يرق ومهرق ، وألفه ألف قطع ، وهو منصرف لأنه يحسن
فيه دخول الألف واللام ، وليس باسم علم كإبراهيم ، ومن لم يصرفه فقد وهم .

قوله تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ » (٢٣) .

نحن في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) ، والمضمر يوصف بالمضمر لأنه في
معنى التوكيد ، لا بمعنى التحلية ، لأنه يستغنى عن التحلية ولا يستغنى عن التأكيد ،
لئناً كد الخبر عنه ، ولا يجوز أن يكون (نحن) ههنا فصلاً لا موضع له من
الإعراب ، لأن من شرط الفصل أن يقع بين معرفتين أو في حكمهما ولم يوجد ههنا .
ونزلنا ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « وَلَا تُطِيعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا » (٢٤) .

أو ، ههنا للإباحة ، أي ، لا تطع هذا الضرب ، كقولك في الأمر ، جالس
[٢/٢٢٨] الحسن أو ابن سيرين ، أي أبجنتك بجالسة هذا الضرب من الناس ، والنهي في هذا
كلامر ، ولو قال : لا تطع آثمًا لا تطع كفوراً ، لا تقلب المعنى ، لأنه حينئذ لا نحرّم

طاعتها كليهما . وذهب الكوفيون إلى أن (أو) بمعنى الواو ، والوجه ما قدمناه .

قوله تعالى : « يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » (٣١) .

والظالمين ، منصوب بتقدير فعل ، وتقديره ، ويعذب الظالمين . وجاز إضماره ، لأن (أعد لهم) دل عليه . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة المرسلات »

قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرفًا » (١) .

إن جعلت (والمرسلات) بمعنى الرياح ، كان (عرفا) منصوباً على الحال . وإن جعلت (المرسلات) بمعنى الملائكة ، كان (عرفا) منصوباً بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره : والمرسلات بعرف ، أى بمعروف .

قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » (٣) .

فمصفاً ونشراً ، منصوبان على المصدر المؤكد .

قوله تعالى : « فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) .

عذراً أو نذراً ، منصوبان من ثلاثة أوجه .

الأول : أنهما مصدران منصوبان على المفعول لهما ، أى ، للإعذار والإنذار .

والثاني : أن يكونا^(٢) منصوبين على البديل من (ذكر) ، وتقديره ، فالمُلْقِيَاتِ عذراً أو نذراً .

والثالث : أن يكونا منصوبين بنفس المصدر وهو (ذكر) ، وتقديره ، أن ذكر عذراً أو نذراً .

قوله تعالى : « فَإِذَا^(٣) النُّجُومُ طُمِسَتْ » (٨) .

(١) (والعاصفات) فى أ و ب .

(٢) (أن يكون ما) فى أ .

(٣) (وإذا) فى أ ، ب .

النجوم ، مرفوع بفعل مقدر دل عليه (طمست) ، وتقديره ، إذا طمست النجوم
طمست . وجواب (إذا) مقدر ، وتقديره ، وقع الفصل ، وقيل جوابها (ويل
يومئذ للكذابين) .

قوله تعالى : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتُتْ » (١١) .

أصل (أقتت) وقتت ، إلا أنه لما انضمت الواو ضمًا لازماً قلبت همزة ،
كقولهم في وجوه ، أجوه .

قوله تعالى : « أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ » (١٦) ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ
الْآخِرِينَ » (١٧) .

إنما لم يجزم العين بالمطف على (نهلك) ، لأنه في نية الاستئناف وتقديره ، [١/٢٢٩]
ثم نحن نتبعهم .

قوله تعالى : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا » (٢٥) .

كفانا وأمواتا ، منصوبان من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكونا منصوبين على الحال . أى نجعلهم في هاتين الحالين .

والثاني : أن يكون كفاتا جمع كافية ، فيكونان منصوبين بالجمع
كقول الشاعر :

١٨٠ - غُفِرْ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ (١) .

والثالث : أن يكونا بدلا من (الأرض) ، على معنى أن تكون الأرض إحياء

(١) عجز بيت من شواهد سيبويه ١-٥٨ وقد نسبته إلى طرفة بن العبد ، والبيت :

ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ذنبهم غير فخر

والشاهد فيه : نصب (ذنبهم) بغفر لأنه جمع غفور ، غفور تكثير غافر وعامل عمله ،
فجرى جمعه على العمل مجراه - مدح قومه بفضلهم على الناس بأنهم يغفرون ذنب المذنب
إليهم ولا يفخرون بذلك .

نبت ، وأمواتاً لا تثبت ، وتقديره ، ألم نجعل الأرض ذات نبات وغير ذات نبات .

قوله تعالى : « كَانَهُ جَمَالَاتٌ صُفْرٌ » (٣٣) .

جمالات ، جمع جمالة ، وجمالة جمع جل . كحجر وحجارة ، وذكر وذكرارة ، فعلى هذا (جمالات) جمع الجمع .

قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » (٣٦) .

يعتذرون ، عطف على (ينطقون) ، فيعتذرون داخل في النص كأنه قال : لا ينطقون ولا يعتذرون . كقراءة من قرأ :

(لا يقضى عليهم فيموتون)^(١) .

الياء والنون ، كأنه قال : لا يقضى عليهم ولا يموتون . فلو حلت الآن على ظاهرها لتناقض المعنى ، لأنه يصير التقدير ، هذا يوم لا ينطقون فيعتذرون . فيكون ذلك متناقضاً لأن الاعتذار نطق . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة النبأ »

قوله تعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » (١) .

عم ، أصله (عن ما) إلا أنه لما دخلت على (ما) الاستفهامية ، حذفت ألفها للفرق بين الاستفهام والخبر ، وقد بينا ذلك .

قوله تعالى : « عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ » (٢) .

فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون بدلا من (عم) بإعادة الجار .

والثاني : أن يكون متعلقاً بفعل مقدر ، دل عليه (يتساءلون) ، ولا يكون بدلا ، لأنه لو كان بدلا ، لوجب أن تكرر (عما) ، لأن حرف الجر المتصل بحرف الاستفهام إذا أعيد ، أعيد مع الحرف ، كقولهم لك : بكم نوبك أبشرين أو ثلاثين . ولا يجوز أن [٢ / ٢٢٩] يقال : بعشرين ، من غير إعادة حرف الاستفهام ، فدل عليه أنه يتعلق بفعل مقدر لا بالفعل الظاهر .

قوله تعالى : « وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا » (٨) .

ازواجاً ، أى ، مختلفين . وهو منصوب على الحال من الكاف والميم في (خلقناكم) .

قوله تعالى : « وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا » (١٦) .

ألفافا ، صفة (جنات) وفيه وجهان .

أحدهما : أن يكون جمع (لِفٌ ^(١)) لأن (فِعْلاً) يجمع على أفعال .
والثاني : أن يكون جمع (لُفٌ) ، و (لُفٌ) جمع ألف ولفاء . وفعل بضم الفاء ،
يجمع على أفعال فيكون جمع الجمع .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ » (١٨) .
منصوب على البدل من (يوم) في قوله تعالى :

(إن يومَ الفصل) .

قوله تعالى : « لَا بُثَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا » (٢٣) .
لابئين ، منصوب على الحال المقدر ، أى ، مقدرين البث . وأحقابا ، منصوب
على الظرف ، والعامل فيه : (لابئين) ، وذكر (أحقابا) للكثرة لا لتجديد البث ،
كقولك : أقيمت سنين وأعواما .

قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » (٢٤)
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا » (٢٦) .

لا يذوقون ، جملة في موضع نصب من وجهين .
أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الوصف لـ (لابئين) .
والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (لابئين) .
وحميا وغساقا . نصب على البدل من قوله :

(بردا ولا شرابا) .

والحميم ، ينطلق على الحار والبارد ، إن جعلت البرد من البرودة . فإن
جعلته بمعنى (النوم) ، كان استثناء منقطعا . وجزاء ، منصوب على المصدر .

(١) « ألفا جمع (لف) مثل جذع وأجذاع ، وقيل جمع (لُفٌ) ولف جمع لفاء » .
وجوه الإعراب ٢-١٤٩ .

قوله تعالى : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » (٢٨) .
 كِذَابًا . منصوب لأنه مصدر (كذب) ، يقال : كَذَبَ كِذَابًا وتكذيبًا . وزيدت
 الألف في (كذابا) ، كما زيدت الهمزة في (أحسن إحسانًا وأجل إجمالًا) . وقولهم :
 تكذيبًا ، جعلوا الناء عوضًا عن تضعيف العين ، والياء بدلًا من الألف ، وغيروا أوله كما
 غيروا آخره .

قوله تعالى : « وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا » (٢٩) . [١ / ٢٣٠]
 كتابًا ، منصوب على المصدر ، وفي العامل فيه وجهان .
 أحدهما : أن يكون العامل فيه (أحصيناه) ، وهو بمعنى (كتبنا) .
 والثاني : أن يكون قدر له فعل من لفظه دل عليه (أحصيناه) . فكأنه قال :
 كتبناه كتابًا . وعلى هذين الوجهين يحمل قولهم . تبسم وميض البرق ، وإنه ليعجبني
 حُبًا ، وإني لأبغضه كراهية ، وإني لأشئوه بغضًا .

قوله تعالى : « جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا » (٣٦)
 رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ
 خِطَابًا » (٣٧) .

جزاء وعطاء وحسابًا ، منصوبات على المصدر . ورب ، يقرأ بالجر والرفع . فالجر
 على البدل من (ربك) ، والرفع على تقدير مبتدأ محذوف وتقديره ، هو رب السموات .
 والرحمن ، يقرأ بالجر والرفع . فالجر على الوصف لـ (رب) . والرفع من وجهين .
 أحدهما : أن يكون مبتدأ . ولا يملكون منه ، الخبر ، وحسن أن تكون هذه الجملة
 خبرًا لمكان الهاء في (منه) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو الرحمن .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ » (٣٨) .
 مَنْ ، في موضع رفع على البدل من الواو في (لا يتكلمون) ، ويجوز أن يكون في
 موضع نصب على الأصل في الاستثناء ، والرفع على البدل أوجه الوجهين .

« غريب إعراب سورة والنازعات^(١) »

قوله تعالى : « وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا » (١) .

منصوب على المصدر ، وكذلك (نشطا) و (سبحاً) و (سبقاً) ، كلها منصوبات على المصدر .

قوله تعالى : « فَاَلْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا » (٥) .

منصوب من وجهين .

أحدهما . أن يكون مفعولاً به بـ (المدبرات) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، والمدبرات بأمر . لأن التقدير ليس إلى الملائكة ، وإنما هو إلى الله تعالى ، فهي مرسلة [٢/٢٣٠] بما يأمرها به .

وفي جواب القسم هنا ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون جواب القسم مقدراً ، وتقديره ، لتبعن ، ودل على ذلك إنكارهم للبعث في قوله تعالى :

(أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ) .

والثاني : أن يكون جواب القسم ، (إن في ذلك لعلبة) .

والثالث : أن يكون جوابه ، (يوم ترجف) ، على تقدير حذف اللام ، وتقديره ، ليوم ترجف . وهذا الوجه أضعف الأوجه .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ » (٦) .

(١) سورة النازعات ، في المصحف العثماني .

يوم ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل دل عليه قوله تعالى : (قلوب يومئذ واجفة)
وتقديره ، وجفت قلوبهم . فيكون (يومئذ) بدلا من (يوم ترجف الراجفة) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير ، اذكر يوم ترجف .

قوله تعالى : « هَلْ لَّكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى » (١٨) .

هل لك ، في كلامهم محمول على (ادعوا) فكأنه قال : ادعوا إلى التزكى .
وتزكى ، قرئ (تزكى) بالتشديد وأصله تزكى ، فنهى من حذف إحدى التاءين
للتخفيف ، ومنهم من أبدل من التاء الثانية زاياء ، وأدغم التاء في الزاي ، ولم يدغم
الزاي في التاء ، لأن في الزاي زيادة صوت على ما قدمنا .

قوله تعالى : « فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى » (٢٥) .

نكال ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون مفعولا له .

والثاني : أن يكون مصدراً .

قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨)

فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » (٣٩) .

الفاء في (فأما) جواب (إذا) ، في قوله تعالى : (فإذا جاءت الطامة)
وهي المأوى ، أي المأوى له ، لأنه لا بد من ذكر يعود من الجملة إلى
المبتدأ ، وذهب الكوفيون إلى أن الألف واللام ، عوض عن الضمير العائد
والتقدير فيه ، مأواه ، وقد قدمنا ذكره .

« غريب إعراب سورة عبس »

قوله تعالى : « عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » (٢) .

[٢٣١ / ١] أن جاءه ، في موضع نصب لأنه مفعول له ، وتقديره ، لأن جاءه ، لحذف اللام فاقصل الفعل به . ومنهم من جعله في موضع جر ، بإعمال حرف الجر مع الحذف ، لكثرة حذفها معها ، وهي وحرف الجر في موضع نصب بالفعل قبلها .

قوله تعالى : « فَتَنَّفَعَهُ الذُّكْرَى » (٤) .

يقراً (فتنفعه) ، بالرفع والنصب . فالرفع بالمعطف على (يذكّر) . والنصب على جواب (لعل) بالفاء بتقدير (أن) .

قوله تعالى : « قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ » (١٧) .

ما ، فيها وجهان .

أحد : أن تكون تعجبية .

والثاني : أن تكون استفهامية .

قوله تعالى : « كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ » (٢٣) .

لما ، حرف جزم ، معناه النفي لما قرب من الحال ، ف (لما) قضى . لقد قام . ولم نفي لقام . وما أمره ، تقديره ، لما أمر به ، لحذف الباء من (به) ، ثم حذف الهاء العائدة إلى (ما) فصار : لما أمره .

قوله تعالى : « فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ » (٢٤) أنا

صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا » (٢٥) .

أَنَا ، يقرأ بالفتح والكسر .

فالفتح من وجهين .

أحدهما : على البدل من (طمأنة) بدل الاشتغال ، لأن هذه الأشياء
تشتمل على الطعام .

والثاني : أن يكون على تقدير اللام ، وتقديره : لَأَنَا شَقَقْنَا (١) .

والكسر ، على الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَتْ » (٣٣) جوابه : « لِكُلِّ أَمْرٍ
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ » (٣٧) .

وتقديره : استقر لكل امرئ منهم .

(١) (صبينا) في أ ، ب ، وأرجح أنها (شققنا) كما في الآية .

« غريب إعراب سورة كورت » (١)

قوله تعالى : « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) .

إذا ، ظرف والفاعل فيه ، وفي كل (إذا) بعدما قوله تعالى :

(عَلِمْتَ نَفْسَ مَا أَحْضَرْتَ) .

قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » (١٩) .

جواب القسم ، لأن معناه ، أقسم .

وقوله تعالى : « وَمَا صَاحِبُكُمْ » (٢٢) .

عطف على جواب القسم .

كذلك قوله تعالى : « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ » (٢٥) .

فهما داخلان في جواب القسم .

قوله تعالى « فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ » (٢٦) .

تقديره ، قال ، أين تذهبون ، إلا أنه حذف حرف الجر كما حذف * من

قولهم : ذهب الشام . أى إلى الشام .

(١) سورة التكوير .

(*) عند هذه العلامة سقطت ورقات من (ب) وفيها جزء من سورة التكوير ، والانقطاع ،

والمطففين ، والانشقاق ، والبروج ، والطارق ، وسبح ، وعنوان الغاشية .

قوله تعالى : « لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ » (٢٨) .

لمن ، بدل من قوله (للعالمين) بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ » (٢٤) .

قرئ بالظاء والضاد ، فمن قرأ (بظنين) بالظاء ، أراد به (بمتهم) ،
ومن قرأ بالضاد أراد (ببخيل) والله أعلم .

« غريب إعراب سورة انفطرت^(١) »

قوله تعالى : « مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ » (٦) .

ما ، استفهامية في موضع رفع ، لأنه مبتدأ . وغرّك ، خبره .

قوله تعالى : « فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ » (٨) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدة و (في) تتعلق بـ (رَكَّبَكَ) ، وتقديره
رَكَّبَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ ، فحذف (ما) .

والثاني : أن تكون (ما) شرطية وشاء ، في موضع جزم بـ (ما) .
ورَكَّبَكَ ، جواب الشرط . و (في) في هذا الوجه متعلقة بعامل مقدر ، لأن
ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله . ولا يكون متعلقاً (بعد لك) . لأن
الاستفهام لا يتعلق بما قبله ، فوجب أن يكون متعلقاً بعامل مقدر بعد قوله
(في أَيِّ صُورَةٍ) ، وتقديره : كونك في أَيِّ صُورَةٍ .

قوله تعالى : « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا » (١٩) .

يوم ، يقرأ بالرفع والنصب .

فالرفع من وجهين .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من (يوم الدين) المرفوع .

(١) سورة الانفطار .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو يوم لا تملك .

والنصب على البدل من (يوم الدين) الأول المنصوب . ويجوز أن تكون الفتحة فيه فتحة بناء لا فتحة إعراب . ويكون في موضع رفع على البدل من (يوم الدين) المرفوع ، إلا أنه لإضافته إلى غير متمكن^(١) .

(١) يبدو أن هناك نقصاً

« غريب إعراب سورة المُطففين »

قوله تعالى : « كَالْوَهْمِ أَوْ وَزْنُوهُمْ » (٣) .

في الماء والميم في (كالوهم) و (وزنوم) وجهان .

أحدهما : أن يكون ضميراً منصوباً (لكالوهم ووزنوا) ، وتقديره ، كالوا لهم .
ووزنوا لهم . فحذفت اللام ، فاتصل الفعل به .

والثاني : أن يكون (هم) ضميراً مرفوعاً مؤكداً لما في (كالوهم ووزنوا) .
فعلى الوجه الأول يكتب (كالوا ووزنوا) بالآلف ، وعلى الوجه الثاني لا يكتب
بالآلف وهو في المصحف مكتوب بنفي الألف .

قوله تعالى : « لِيَوْمٍ عَظِيمٍ » (٥) « يَوْمَ يَقُومُ

النَّاسُ » (٦)

يوم الثاني : فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (مبعوثون) ، وتقديره ، مبعوثون
يوم يقوم الناس .

والثاني : أن يكون بدلا من موضع الجار والمجرور في قوله تعالى : (ليوم عظيم) .

قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ » (٧) .
سجّين ، فعيل من السجن ، وقيل : النون فيه بدلا من اللام .

قوله تعالى : « كِتَابٌ » (٩) .

مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو كتاب مرقوم ، أى هو فى موضع كتاب مرقوم . وكذا التقدير فى :

(عَلِيَّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ) (٢٠) .

فحذف المبتدأ والمضاف جميعاً ، وإنما وجب هذا التقدير ، لقيام الدليل على أن (عليين) مكان . قال النبی صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّكُمْ لَتَرُونَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا يُرَى الْكَوْكَبُ الَّذِى فِى أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ » ،
وعليين ، جمع لا واحد له كعشرين ، مُخًى به وقيل : إن (عليين) هم الملائكة لأنهم الملائ الأعلى ، ولهذا جمع بالواو والنون . فهذه الآية تدل على أنه إذا سُمى بجمع الصيغة ، أن الأحسن أن يبقى على حكمه ، لأنه سبحانه قال : (لنّى عليين) فجعله فى موضع الجر بالياء .

وقال : (وما أدراك ما عليون) فجعله فى الرفع بالواو ، فدل على أن هذا [٢/ ٢٣٢] أفصح اللغات فيه .

قوله تعالى : « ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ » (١٧) .
هذا ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (الذى) ، والجملة عند بعض النحويين فى موضع رفع ، لأنها فى موضع مفعول مالم يسم فاعله . وأنكره بعض النحويين ، وذهب إلى أن الجملة لا تقام مقام الفاعل ، وإنما الذى يقوم مقام الفاعل ههنا ، هو المصدر المقدر .

قوله تعالى : « وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا » (٢٨) .
عيناً ، منصوب من أربعة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على التمييز .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال لأنها بمعنى جارية ، فهي حال من (تسنيم) ،
على أن (تسنيم) اسم للماء الجاري من علو الجنة ، فهو معرفة ، وتقديره ، ومزاجه من
الماء جارياً من علو .

والثالث : أن يكون منصوباً بـ (تسنيم) ، وهو مصدر ، كقوله تعالى :

(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا)^(١)

وتقديره ومزاجه من ماء تسنيم عيناً .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير (أعنى عيناً) . ويشرب ، جملة فعلية في موضع
نصب على الموضع لقوله : (عيناً) . والباء في (بها) فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون زائدة ، وتقديره ، يشربها ، أى يشرب منها .

والثاني : أن تكون (الباء) بمعنى (فيها) وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تُوبَ

الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (٣٦)

هل توب الكفار ، في موضع نصب بـ (ينظرون) ، وقيل : لا موضع لها من

الإعراب ، لأنها مستأنفة . وقرئ : هل توب بإدغام اللام في التاء وبإظهارها ، فن إدغم

فلما بينهما من المناسبة ، لأنها من حروف طرف اللسان والثنائيا العليا .

(١) ١٤ ، ١٥ سورة البلد .

« غريب إعراب سورة انشقت »^(١)

قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ » (١) .

إذا ، ظرف ، والعامل فيه ، جوابه ، واختلفوا في جوابه ، فمنهم من قال : إن جوابه مقدر ، وتقديره ، بعثم . ومنهم من ذهب إلى أن جوابه (أذنت) ، والواو فيها [١ / ٢٣٣] زائدة وتقديره ، إذا السماء انشقت أذنت . ومنهم من ذهب إلى أن جوابه قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانِ) على تقدير ، فيأياها الإنسان ، فحذفت الفاء . ومنهم من ذهب إلى أن جوابه قوله تعالى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ) .

قوله تعالى : « ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ » (١٤) .

أن ، سد مسد مفعول (ظن) . وظن وما عملت فيه ، في موضع رفع ، لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » (١٩) .

أى حالا بعد حال . وعن ، تأني بمعنى (بعد) . ومنه قولهم : سادوا كابرآ عن كابر ، أى ، بعد كابر . وقول الشاعر :

١٨١ - وتضحى فتيتُ المسك فوق فراشها

نشوم الضحى لم تنتطق عن تفضل^(٢)

أى ، بعد تفضل .

قوله تعالى : « فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » (٢٠) .

(١) سورة الانشقاق .

(٢) الشاهد من معلقة امرئ القيس المعروفة .

لا يؤمنون ، في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (لهم) ، والعامل فيه معنى الفعل الذى تعلقت به اللام في (لهم) ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا « (٢٥) .

الاستثناء هنا فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون الاستثناء هنا من الجنس ، فيكون (الذين آمنوا) في موضع نصب ، لأنه استثناء من الماء والميم في (بشرهم) .

والثانى : أن يكون الاستثناء هنا منقطع الجنس ، فيكون منصوباً لأن الاستثناء للنقطع منصوب .

« غريب إعراب سورة البروج »

قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ » (١) .

والسما ، قسم ، وفي جوابه وجهان .

أحدهما : أن يكون جوابه مقدرا ، وتقديره ، لتبعثن .

والثاني : أن يكون جوابه :

(إن بطش ربك لشديد) .

قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » (٢) .

وتقديره ، الموعود به ، إلا أنه حذف للعلم به ، وإنما وجب هذا التقدير ، لأن

(للموعود) وصف لـ (اليوم) ، ولا بد أن يعود من الوصف إلى الموصوف ذكر .

قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ [٢/ ٢٣٣] »

الْوَقُودِ » (٥) .

النار ، مجرور على البدل من (الأخدود) وهو بدل الاشتغال ، وذهب بعض

الكوفيين إلى أنه مخفوض على الجوار . والصحيح هو الأول .

قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » (١٥) .

يقرأ (المجيد) بالجر والرفع .

فالجر من وجهين .

أحدهما : أن يكون مجروراً على أنه وصف (للعرش) .

والثاني : على أن يكون صفة (ربك) من قوله تعالى :

(إن بطش ربك لشديد) .

وقوى هذا الوجه ، أن (المجيد) من صفات الله ، فكان جعله وصفاً (للرب) أولى .
والرفع على أنه صفة (ذو) أو خبر بعد خبر .

قوله تعالى : « فَعَالٌ لِّمَّا يُرِيدُ » (١٦) .

فَعَالٌ ، مرفوع من ثلاثة أوجه .

الأول : أنه بدل من (ذو العرش) .

والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو فعال .

والثالث : أنه خبر بعد خبر .

قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنَ

وْثَمُودَ » (١٨) .

فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ، في موضع جر على البدل من (الجنود) . وقيل في موضع نصب
بتقدير أعنى .

قوله تعالى : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ

مَحْفُوظٍ (٢٢) » .

يقرأ (محفوظ) بالجر والرفع .

فالجر على الوصف لـ (لوح) .

والرفع على الوصف (لقرآن) .

« غريب إعراب سورة الطارق »

قوله تعالى : « إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » (٤) .

يقرأ (لما) بالتخفيف والتشديد .

من قرأ بالتخفيف ، جعل (ما) زائدة ، و (إن) مخففة من الثقيلة وتقديره ،
إن كل نفس لعلها حافظ .

ومن قرأ بالتشديد ، جعل (إن) بمعنى (ما) ، و (لما) بمعنى (إلا) كقولك :
شدتك الله لما فعلت . أى ، إلا فعلت . وتقديره ، ما كل نفس إلا عليها حافظ .

قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » (٨) يَوْمَ تُبْلَى

السَّرَائِرُ » (٩) .

إنه ، الماء فيها وجهان .

أحدهما : أنها تعود على الماء . أى على رجع الماء إلى موضعه من الصلب لقادر .

والثانى : أن تعود على الإنسان ، أى على بمته لقادر .

ويوم تبلى ، ظرف ، ولا يجوز أن يتعلق بـ (رجعه) ، لأنه يؤدى إلى الفصل

بين الصلة والموصول بخبر (إن) ، وهو قوله تعالى : (لقادر) ، وفيما يتعلق به وجهان . [١ / ٢٣٤]

أحدهما : أنه يتعلق بفعل يدل عليه قوله : (رجعه) ، وتقديره ، يرجعه يوم

تبلى السرائر .

والثانى : أنه يتعلق بقوله : (لقادر) : والوجه الأول أوجه ، لأن الله قادر فى جميع

الأوقات ، فأى فائدة فى تعيين هذا الوقت ، ومن جعل الماء عائدة على (الماء) لا على

(الإنسان) ، نصب (يوم) بـ (تبلى) بتقدير ، اذكر ، لأنه لم يرد أن يخبر أنه قادر

على رد الماء إلى موضعه من الصلب فى الآخرة ، والله أعلم .

« غريب إعراب سورة سَبَّح^(١) »

قوله تعالى : « وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى » (٥) .

إن جعلتَ (جعله) بمعنى (خلق) ، كان (غشاء أحوى) منصوباً على الحال .
وإن جعلته بمعنى (صير) ، كان (غشاء أحوى) نصباً لأنه مفعول ثان . أى جملة غشاء
أسود يابسا . وقيل : تقديره ، الذي أخرج المرعى أحوى أخضر فجعله غشاء .
ولا يكون قوله تعالى :

(فجعله غشاء)

فصلا بين الصلة والموصول لأن قوله : (فجعله غشاء) داخل في الصلة ، والفصل
بين بعض الصلة وبعضها غير ممتنع ، وإنما الممتنع الفصل بين بعضها وبعض بأجنبي عنها .

قوله تعالى : « فَلَا تَنْسَى » (٦) .

لا ، نافية لا ناهية ، ولهذا ثبتت الألف في قوله : (تنسى) معناه ، لست ناسيا .

قوله تعالى : « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى » (٩) .

جواب (إن) مدلول قوله : (فذكر) وقد قام مقامه ، وسد مسده . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة الغاشية »

* ^(١) قوله تعالى : « لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً » (١١) .

يقرأ (لا تسمع فيها لاغية) ، بفتح التاء ونصب (لاغية) ، وبضم التاء ورفع (لاغية) ، وبضم الياء ورفع (لاغية) .

فمن قرأ بفتح التاء ونصب (لاغية) ، كانت التاء للخطاب ، والفعل مبنى للفاعل ، ولاغية ، مفعول (تسمع) . ولاغية ، مصدر كالعافية والعاقبة .

ومن قرأ بضم التاء ورفع (لاغية) ، كان الفعل مبنيًا لما لم يسم فاعله . ولاغية ، [٢ / ٢٣٤] مرفوع لأنه مفعول لما لم يسم فاعله .

ومن قرأ بضم التاء ورفع (لاغية) فإنه بنى الفعل لما لم يسم فاعله وذكر اللاغية لوجبه .

أحدهما : أنه أراد بـ (اللاغية) اللغو . وهو مذكر .

والثاني : أنه فصل بين الفعل والفاعل ، كقولك : حَسَنَ الْيَوْمَ دَارُكَ واضطرم اللبلة نَارُكَ وكقولهم : حضر القاضي اليوم امرأةٌ . وإذا جاز التذكير مع المؤنث الحقيقي ، فمع غير الحقيقي أولى .

قوله تعالى : « لَأَسْتَـعْلِیْهِمْ بِمُـسِیْطِرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ » (٢٣) .

قرئ (بمسيطر) بالسین والصاد .

(١) . عند هذه العلامة ابتداء ناسخ المخطوط (ب) بعد الورقات الساقطة وفيها السور (الانقطار ، الطففين ، الانشقاق ، البروج ، الطارق ، سبح ، وغنوان (سورة الغاشية) .

فمن قرأ بالسین فعلى الأصل .

ومن قرأ بالصاد ، أبـدل من السین صاداً ، لتوافق الطاء فى الاستعلاء والإطباق ،
كقوله تعالى :

(وزاده بصطة فى العلم والجسم) ^(١) .

وأصله (بسطة) فأبدل من السین صاداً ، لتوافق الطاء فى الإطباق ، وكذلك قالوا :
الصراط فى السراط ، وصرط فى سطر . وهذا النحو كثير فى كلامهم . وإلا من تولى ،
فى موضع نصب لأنه استثناء من غير الجنس ، وقيل هو استثناء من الجنس ، وتقديره ،
إنما أنت مذكر الناس إلا من تولى وكفر . وقيل : (مَنْ) فى موضع جر ، لأنه بدل
من الهاء والميم فى (عليهم) .

قوله تعالى : « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ » (٢٥) .

بتخفيف الباء ، آب يؤوب إياباً ، نحو : قام يقوم قياماً ، وأصله : إوابا وقواما ،
إلا أنه أعل المصدر لاعتلال الفعل ، وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقرى (إيابهم) بتشديد الياء ، وأنكره أبو حاتم ، وقال : لو كان كذلك لوجب
أن يقال : إوآب ، لأنه وزن فعّال ولو أراد ذلك لقال : إوآب كما قالوا : دينار وديوان
وقيراط ، وأصلها دنّار ، ودوّان ، وقرّاط . فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .
وقال أبو الفتح بن جنى : يجوز أن يكون أراد : إوآبا . إلا أنه قلبت الواو ياء استحساناً
[٢٣٥ / ١] طلباً للخفة لا وجوباً ، كقولهم : ما أحيله ، وهو من بنات الواو ، وقد روى أنهم قالوا :
اجلوز ، اجلياذا وإن كان المشهور : اجلواذا . وقال أيضاً يجوز أن يكون أوبيت
على وزن فوعلت نحو : حوقلت ، وجاء مصدره على وزن الفيعل ، نحو الحيقال ،
فصار (إيوابا) ، فاجتمعت الياء والواو والسابق منها ما كن فقلبت الواو ياء ،
وأدغمت الياء فى الياء فصار (إيابا) . والله اعلم .

(١) ٢٤٧ سورة البقرة .

« غريب إعراب سورة والفجر ^(١) »

قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ » (٢) .

هذا قسم ، وفي جوابه وجهان .

أحدهما : أن يكون قوله تعالى :

(إِنْ رَبُّكَ لَبِالْمُرْصَادِ) .

والثاني : أن يكون مقدرًا وتقديره ، لتبعثن .

قوله تعالى : « كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ » (٧) .

إرم ، مجرور على البدل ، أو عطف البيان ، ولا يجوز أن يكون وصفاً ، لأنه ليس مشتقاً . وإرم لا ينصرف للتعريف والتأنيث ، والدليل على التأنيث أنه وصفها بقوله : (ذات العباد) .

قوله تعالى : « وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ » ١٨ .

فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (طعام) المسكين ، بمعنى (إطعام) ، فيكون اسماً أقيم مقام المصدر كقولهم : سلمت عليه سلاماً . أى ، تسليماً . وكلته كلاماً . أى ، تكلماً . وكقول الشاعر :

١٨٢ - وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرِّتَاعَا ^(٢) .

(١) سورة الفجر .

(٢) عجز بيت للقطامي ، واسمه عمير بن شبيب ، وهو ابن أخت الأخطل ، في كلمة
يمدح فيها زفر بن الحارث الكلابي ، والبيت بتمامه :
=

أى ، إعطائك . فأقام العطاء مقام الإعطاء ، وإقامة الاسم مقام المصدر كثير في كلامهم .

والثانى : أن يكون التقدير فيه : ولا تحضون على إطعام طعام المسكين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى « إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا » (٢١) .

جواب (إذا) قوله تعالى :

(فيؤمئذ لا يعذب عذابه) .

ودكًا دكًا ، منصوب على المصدر المؤكد ، وكرر للتأكيد .

قوله تعالى : « وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا » (٢٢) .

صفًّا صفًّا ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ

الْإِنْسَانُ » (٢٣) .

[٢٣٥ / ٢] بجهم ، في موضع رفع ، لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وكان مرفوعاً لقيامه مقام

الفاعل ، وقيل : المصدر المقدر ، هو مفعول مالم يسم فاعله . ويومئذ الأول ، ظرف يتعلق بـ (جىء) . ويومئذ الثانى ، فيه وجهان .

أحدهما . أن يكون بدلا من (يومئذ) الأول .

والثانى : أنه يتعاقب بـ (يتذكر) .

قوله تعالى : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ

وِثَاقُهُ أَحَدٌ » (٢٦) .

= أكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة الرتعا

وقد مر بنا ذكره ، وهو شاهد في إقامة الاسم مقام المصدر .

قرأ (يعذب) بكسر الهمزة وفتحها ، وبكسر الناء وفتحها .

فمن قرأ بكسر الهمزة والفاء ، كان تقديره لا يعذب أحدٌ أحداً عذاباً مثل عذابه ، ولا يوثق أحدٌ أحداً وثاقاً مثل وثاقه . والهاء تعود إلى الله تعالى ، وإن لم يجر له ذكر ، لدلالة الحال عليه . وعذابه ووثاقه ، منصوبان على المصدر ، والمصدر مضاف إلى الفاعل .
وأحد ، مرفوع لأنه الفاعل .

ومن قرأ بفتحها كان تقديره ، لا يعذب أحدٌ مثل عذابه ، ولا يوثق أحدٌ مثل وثاقه . والهاء تعود على الإنسان لتقدم ذكره ، والمصدر مضاف إلى المفعول . وأحد ، مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله .

« غريب إعراب سورة البلد »

قوله تعالى : « فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ » (١١) .

أى ، لم يقتحم ، و (لا) مع الماضى ، (كَلَّمَ) مع المستقبل ، كقوله تعالى :

(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) (١)

إى ، لم يصدق ولم يصل ، وكقول الشاعر :

١٨٣ - وأى عبد لك لا ألماً (٢)

أى ، لم يُلَمْ .

قوله تعالى : « وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُ رَقَبَةً (١٣)

أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا » (١٥) .

ما العقبة تقديره ، ما اقتحام العقبة . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . وفك رقبة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، اقتحامها فك رقبة . أو إطعام ، عطف عليه . ويتيمًا ، منصوب ، لأنه معمول (إطعام) ، وهو مصدر (أطعم) ، وتقديره أن أطعم يتيمًا كقول الشاعر :

(١) ٣١ سورة القيامة .

(٢) عجز بيت لأبى خراش الهدلى وهو يطوف بالبيت ١-١٩٨ والبيت :

إن تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألماً

قال الشيخ الأمير : (قوله ألماً : أى . بالذنوب . كانت الجاهلية تطوف به ، بل أنشده

« صلى الله عليه وسلم » والشاهد فيه حيث أناب (لا) عن (لم) .

فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ

عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ^(١)

قوله تعالى: «ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [٢٣٦ / ١]» (١٧) .

اسم كان مضر فيها ، ثم كان مُقْتَحَمًا من الذين آمنوا . وإنما قال : ثم كان من الذين آمنوا . وإن كان الإيمان في الرتبة مقدماً على العمل ، لأن (ثم) إذا عطفت جملة على جملة ، لا تفيد الترتيب ، بخلاف ما إذا عطفت مفرداً على مفرد ، وقيل: أراد به الدوام على الإيمان . والله اعلم .

(١) بيت من شواهد سيبويه ٩٧-١ ، ٢٣٦-١ ولم ينسبه لقائل والشاهد فيه تنوين رهبة ونصب مابعدا ، على معنى وإن نرهب عقابك . يقول : لولا رجاؤنا لنصرك لنا عليهم ، ورهبتنا لعقابك لنا إن انتقمنا بأيدينا منهم لوطنناهم وأذللتناهم ، كما توطأ الموارد وهي الطرق إلى الماء ، وخصها لأنها أعمر الطرق .

« غريب إعراب سورة الشمس »

قوله تعالى : « وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا » (١) .

الواو الأولى واو القسم، وسائر الواوات عطف عليها، وجواب القسم فيه وجهاً .

أحدهما : أن يكون مقدرًا .

والثاني : أن يكون :

(قد أفلح من زكاها)

وتقديره : لقد أفلح من زكاها .

« وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا » (٥) .

ما ، فيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون مصدرية ، وتقديره ، وبنائها .

والثاني : أن تكون بمعنى الذى وتقديره ، والذى بناها .

والثالث : أن تكون بمعنى (مَنْ) وتقديره ، ومن بناها .

وقد جاءت (ما) بمعنى (من) فإنه حكى عن أهل الحجاز أنهم يقولون للرعد :

سبعان ما سبحت له ، أى : سبعان مَنْ سبحت له . وهو قول لأهل النضير .

قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا » (٩) « وَقَدْ خَابَ

مَنْ دَسَّاهَا » (١٠) .

أصل (دسَّاهَا) دسَّسَهَا . فاجتمعت الأمثال . فوجد الاستثقال . فأبدل من السين

الأخيرة ياء كما قالوا : تظنّيت في تظنّنت . وقصّيت أظفاري ، في قصصت ، ويتقّى في يقضّض . قال الشاعر :

١٨٤- تقضّي البازي إذا البازي كسر^(١) .

أراد : تقضض . فأبدل من الضاد الأخيرة ياء . وكذلك هنا . أبدل من السين الأخيرة ياء ، فصار (دسبها) ، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

قوله تعالى : « ناقة الله وسقياها » (١٣) .

ناقة ، منصوب بتقدير فعل ، وتقديره ، احذروا ناقة الله . وسقياها عطف عليه .

قوله تعالى : « فسواها » (١٤) « ولا يخاف عقيبها » (١٥) . [٢/ ٢٣٦]

الماء في (سواها) ، تعود على الدّمة . ولا يخاف عقيبها ، في موضع نصب على الحال ، وتقديره ، سواها غير خائف عاقبتها . والله أعلم .

(١) من شواهد ابن جني ونسبه المحقق إلى العجاج . الخصائص ٢-٩٠ وجاء به (كسر) بدل (كبر) .

« غريب إعراب سورة والليل ^(١) »

قوله تعالى : « وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » (٣) .

فيها الثلاثة الأوجه التي ذكرناها في الشمس ، في قوله تعالى :

(والسماء وما بناها) .

ويجوز الجرفي (الذكر والأنثى) ، على البديل من (ما) .

قوله تعالى : « إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى » (٤) .

جواب القسم .

قوله تعالى : « إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى » (٢٠) .

منصوب لأنه استثناء منقطع .

وزعم بعض الكوفيين أنه يجوز فيه الرفع على البديل من موضع (نعمة) ،

وهو ضعيف .

(١) سورة الليل .

(٢) سورة الشمس .

« غريب إعراب سورة والضحى ^(١) »

قوله تعالى : « وَالضُّحَى » (١) .

قسم ، وجواب القسم :

(ما ودعك ربك وما قلى) .

وقرى* (وَدَّعَكَ) بالتخفيف ، أى تركك ، كقول الشاعر :

١٨٥- ليت شعرى عن خليلي ما الذى

غاله فى الحب حتى ودَّعته ^(٢)

أى ، تركه . وقول الآخر :

١٨٦- فسعى مَسْعَاتِهِ فى قومهِ

ثم لم ينزل ولا عجزاً ودَّع ^(٣)

(١) سورة الضحى .

(٢) من شواهد ابن جنى وقد نسب إلى أبى الأسود ، الخصائص ١-٩٩ وجاء فى اللسان

مادة (ودع) : وأنشد ابن برى ، لسويد بن أبى كاهل :

سل أميرى ما الذى غيره عن وصالى اليوم حتى ودَّعته

(٣) وفى نفس المادة (ودع) ذكر البيت التالى ولكنه جاء برواية (يُدرك) بدل (يتزل)

وفى النص (سعا) بالألف ، ونسب البغدادي هذا البيت إلى سويد بن أبى كاهل أيضا خزاعة

الأدب ٣-١٢٠- وفى اللسان أيضا : فى حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« ليتبين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن على قلوبهم » ، أى عن تركهم إياها ، والتخلف

عنها . من ودع الشيء بدعه إذا تركه وزعمت النحوية أن العرب أماتوا مصدر يدع ويلتر ،

واستغنوا عنه بترك ، والنبى أفصح العرب وقد رويت عنه هذه الكلمة . قال ابن الأثير وإنما يحمل

قولهم على قلة الاستعمال فهو شاذ فى الاستعمال صحيح فى القياس وقد جاء فى الحديث حتى

قرئ به قوله تعالى : (ما ودعك ربك وما قلى) .

أى ، ترك . وما قلى ، أى ، ما قلاك ، لحذف الكاف وهى مفعول ، وكذلك حذف الكاف التى هى المفعول من قوله : (فآوى) وتقديره فأواك ، وكذلك حذفها من قوله : (فآغى) وتقديره فأغناك ، والحذف للتخفيف كثير .

قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » (٥) .

إنما دخلت اللام على (سوف) دون السين ، لأن (سوف) أشبهت الاسم لأنها على ثلاثة أحرف ، بخلاف السين فإنها على حرف واحد . ولم تدخل النون مع اللام هنا ، وإن كانت النون لا تكاد تنفك عن اللام فى هذا النحو لمكان (سوف) ، لأن النون إنما تدخل مع اللام لتدل على أن اللام (لام) قسم ، لا (لام) ابتداء ، [٢٣٧ / ١] فلما دخلت على (سوف) علم أنها لام قسم ، لا (لام) ابتداء ، لأن (لام) الابتداء لا تدخل على سوف .

ويعطيك ، يتعدى إلى مفعولين وحذف هنا أحدهما ، وتقديره ، وسوف يعطيك ربك ما تريده فترضى . وهو من الأفعال التى يجوز الاختصار فيها على أجد المفعولين دون الآخر . ألا ترى أنه يجوز أن تقول فى (أعطيت زيدا درهماً) ، أعطيت زيدا . فتذكر ما أعطيت ، ولا تذكر من أعطيت ^(١) .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » (٩) « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » (١٠) « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » (١١) .

اليتم ، منصوب لأنه مفعول (تقهر) . و (السائل) ، منصوب لأنه مفعول (تنهر) . والباء فى (بنعمة) تتعلق بـ (حدث) . والفاء فى (فلا تقهر وفلا تنهر وحدث) ، جواب (أمّا) فى هذه المواضع ، لأن فيها معنى الشرط . وقد قدمنا ذكره . والله أعلم .

(١) هكذا فى أ ، ب وصحتها (فتذكر من أعطيت ، ولا تذكر ما أعطيت) .

« غريب إعراب سورة والتين ^(١) »

قوله تعالى : « وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ » (٣) .

فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون (الأمين) من الأمن ، فيكون فعلا بمعنى فاعل ، كهلیم بمعنى عالم .

والثاني : أن يكون (الأمين) بمعنى (المؤمن) ، أى ، يؤمن من يدخله ، على ما قال تعالى :

(ومن دخله كان آمنا ^(٢)) .

فيكون فعلا بمعنى مُفْعَل ، كحكيم بمعنى مُحْكَم ، وجميع بمعنى مُسَمِّع . قال الشاعر : هو عمرو بن معدى كرب :

١٨٧ - أمن ربحانة الداعي السميع

يؤرقني وأصحباني هجوع ^(٣)

السميع ، أى ، المسمع .

قوله تعالى : « فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ » (٣) .

ما ، استفهامية فى موضع رفع بالابتداء ، ويكذبك ، خبره .

(١) سورة التين .

(٢) ٩٧ سورة آل عمران .

(٣) الشاهد الوحيد الذى ذكر الأنبارى قائله . الشاهد فيه حيث جاء بسميع بدل مُسَمِّع .

• غريب إعراب سورة الانشراح . غير موجود فى أ ، ب .

« غريب إعراب سورة القلم ^(١) »

قوله تعالى : « اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ » (٣) .

وربك الأكرم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمر في (اقرأ) .

قوله تعالى : « أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى » (٧) . [٢/ ٢٣٧]

أن رآه ، في موضع نصب على أنه مفعول له ، وتقديره ، لأن رآه ، وأصله (رأيه) ،
فنحركات الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ورأى يتعدى إلى مفعولين لأنه من رؤية
القلب ، فالمفعول الأول الهاء ، والمفعول الثاني : (استغنى) وقرئ (رأه) ، بهمزة
من غير ألف بعدها ، وفيها ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون حذفت منه اللام ، وهي لام الفعل كما حذفت في (حاش لله) .
والثاني : إنما حذفت منه الألف لأنه مضارع (يرى) ، وقد حذفت عينه بعد
نقل حركتها إلى ما قبلها ، فلما سكن حرف الهمزة ههنا لأنه يستقل ^(٢) عنه للحركة ،
فحذفت اللام .

والثالث : أن يكون حذفت لسكونها وسكون السين في (استغنى) ، لأن الهاء
حرف خفي لا يعد حاجزاً ، وأجرى في الوقف مجرى الوصل ، لتلايخلف ، وهذا
أضعف الأوجه .

قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى » (٩) .

يقرأ بالهمزة وتخفيفها وإدخالها ألفاً . فن همز فعلى الأصل ، ومن خففها جعلها بين

(١) سورة العلق .

(٢) كلمة غير واضحة .

المهزة والألف ، لأن حركة المهزة فتحة ، وتخفيف المهزة أن تجعل بين المهزة والحرف الذى حركتها منه . ومن أبدل جعل المهزة ألفاً تشبيهاً لها بما إذا كانت ساكنة ، مفتوحاً ما قبلها وليس لقياس ولا مطرد .

قوله تعالى : « لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) « نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ » (١٦) .

النون فى (لنسفعن) نون التوكيد الخفيفة وتكتب بالألف عند البصريين كالثنوين ، وبالنون عند الكوفيين ، وهى مكتوبة فى المصحف بالألف ، كذهب البصريين . ونظيرها قوله تعالى :

(وليكوناً من الصاغرين^(١)) .

يكتب (ليكونا) بالألف أيضاً ، وليس فى القرآن لها نظير . ناصية كاذبة ، بدل من (الناصية) ، وهنا بدل النكرة من المعرفة .

قوله تعالى : « فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ » (١٧) .

أى ، أهل مجلسه أهل ناديه فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

(١) سورة يوسف .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ » (١) .

الماء ، يراد بها القرآن ، وأضر وإن لم يجوز له ذكر ، للعلم به ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » (٣) .

تقديره ، خير من ألف شهر لا ليلة قدر فيه فحذف الصفة .

قوله تعالى : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (٥) .

هي ، مبتدأ . وسلام ، خبر مقدم ، ولا يجوز أن يكون خبره (حتى مطلع الفجر) ، لعدم الفائدة فيه ، لأن كل ليلة كذلك ، وإنما وجب هذا التقدير ، ليصح أن يعلق (حتى) به ، لأنه لو حمل الكلام على ظاهره ، لكان يؤدي إلى تقديم الصلة وهي (حتى) ، على الموصول وهو (سلام) وتقديم الصلة على الموصول لا يجوز ، ويجوز أن يكون متعلقاً بقوله : (تنزل الملائكة) .

قوله تعالى : « حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » (٥) .

أى إلى مطلع الفجر ، ويقرأ (مَطْلَع) بفتح اللام و (مَطْلِع) بكسرها ، والقياس هو الفتح ، لأنه من (طَلَعَ يَطْلَعُ) بضم العين من المضارع ، والكسر على خلاف القياس ، وهما لفتان . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة لم يكن ^(١) »

قوله تعالى : « لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
وَالْمُشْرِكِينَ » (١) .

والمشركين ، معطوف على (أهل الكتاب) . ومنفكين ، خبر كان . ومنفكين
تامة لا خبر لها ، لأنها بمعنى (متفرقين) ، كقولك انفكت يده . ولو كانت ناقصة
كقولك : ما انفك زيد قائماً ، أى ما زال زيد قائماً ، لافتقرت إلى خبر .

قوله تعالى : « رَسُولٌ مِّنْ اللَّهِ يَتْلُو » (٢) .

مرفوع على البدل من (البيئنة) قبله ، أو على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره ،
هى رسول .

وقرى :

(رسولا من الله)

بالنصب على الحال .

قوله تعالى : « دِينَ الْقِيَمَةِ » (٥) .

أى ، الملة القيمة ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه ، ولولا هذا التقدير ،
لكان ذلك يؤدى إلى أن يكون ذلك إضافة الشئ إلى نفسه ، وذلك لا يجوز [٢/ ٢٣٨]
وأجازه الكوفيون ، إذا اختلف لفظ المضاف والمضاف إليه ، وإن كانا بمعنى واحد .

(١) سورة البيئنة .

قوله تعالى : « جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا » (٨) .

خالدين ، منصوب على الحال من مضمَر مقدر ، وتقديره ، يجزونها خالدين فيها .
وأبدا ، ظرف زمان مستقبل ، يتعلق بـ (خالدين) . فأبدا ، للمستقبل . وقط ، للماضي .
يقول : والله لا أكله أبداً وما كَلَّمته قط . ولو قلت : والله ما أكله قط ، ولا كَلَّمته
أبداً ، لكان فاسداً .

« غريب إعراب سورة الزلزلة »

قوله تعالى : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » (١) .

إذا ، ظرف وفي العامل في (إذا) وجهان .

أحدهما : أن يكون العامل فيه (فمن يعمل) .

والثاني : أن يكون العامل فيه (تحدث) ، ويكون (يومئذ) تكراراً ، وتقديره ،
إذا زلزلت الأرض تحدث أخبارها .

وزلزالها ، منصوب على المصدر ، وهو مكسور الأول ، ولو فتح لكان اسماً ،
وقيل هو بالفتح أيضاً مصدر .

قوله تعالى : « يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا » (٦) .

أشتاتاً ، جمع (شَتَّ) وهو المتفرق ، وهو منصوب على الحال من (الناس) .

قوله تعالى : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ » (٧) .

مَنْ ، شرطية في . وضع رفع بالابتداء . ويرَهُ ، خبره .

وكذلك قوله تعالى : « وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ » (٨) .

والله أعلم .

« غريب إعراب سورة العاديات ^(١) »

قوله تعالى : « وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا » (١) « فالموريات قدحًا » (٢) .

ضبحًا ، منصوب على المصدر في موضع الحال . وقدحًا ، مصدر مؤكد ، لأن (الموريات) بمعنى (القادحات) .

« فالمُغِيرَاتِ ضُبْحًا » (٣) فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا » (٤) .

[٢٣٩ / ١] ضبحًا ، منصوب على الظرف . وأثرن ، عطف على قوله : (المغيرات) لأن المعنى ، اللاتي أغرن ضبحًا فأثرن به نقعا . والهاء في (به) تعود إلى المكان ، وإن لم يحمله ذكر لدلالة الحال عليه .

قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » (٦) .

جواب القسم ، واللام في (لربه) يتعلق بـ (كنود) وتقديره ، إن الإنسان لكنود لربه . وحسن دخول لام الجر ، تقديمه على اسم الفاعل ، وإذا كان التقديم حسن دخول لام الجر مع الفعل في نحو قوله تعالى :

(للذين هم لربهم يرهبون) ^(٢) .

وقوله تعالى :

(إن كنتم للرويا تعبرون) ^(٣) .

(١) سورة العاديات .

(٢) سورة الأعراف ١٥٤ .

(٣) سورة يوسف ٤٣ .

فهنا أولى ، لأن اسم الفاعل إنما يعمل بالشبه بالفعل ، فإذا ثبت ذلك في المشبه به الذي هو الفعل وهو الأصل ، فلأن يثبت في المشبه وهو الفرع أولى .

قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » (٨) .

أى ، وإنه لأجل حب المال لبخيل ، واللام تتعلق بـ (شديد) ، وتقديره ، وإنه لشديد لأجل حب المال ، فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » (٩) .

العامل في (إذا بعثر) ما دل عليه قوله تعالى :

(إِنْ رَهِيمُ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) ،

ولا يجوز أن يعمل فيه (خبير) لأنه لا يجوز أن يعمل ما بعد (إن) ، فيما قبلها .
ولا يجوز أن يعمل فيه (يعلم) لأن الإنسان لا يطلب منه العلم ، والاعتبار في ذلك الوقت ، وإنما يطلب ذلك منه في الدنيا . ويومئذ ، ظرف ، والعامل فيه قوله : (لخبير) . وإنما جاز أن يعمل ما بعد اللام فيما قبلها هنا لأن اللام في تقدير التقديم ، فجاز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها بخلاف (إن) والله أعلم .

« غريب إعراب سورة القارعة »

قوله تعالى : « الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ » (١ ، ٢) .

القارعة ، مبتدأ . وما ، مبتدأ ثان ، وما بعده خبره .

[٢٣٩ / ٢] وكان حكمه أن يقال : القارعة ما هي . إلا أنه أقام المظهر مقام المضرر للتعظيم

والتفخيم ، وقد قدمنا نظائره ، بما يغنى عن الإعادة .

قوله تعالى : « كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » (٤) .

في موضع نصب لأنه خبر (يكون) ، وكذلك قوله تعالى :

« كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » (٥) .

في موضع نصب لأنه خبر (يكون) .

قوله تعالى : « فَهَوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » (٧) .

الفاء ، جواب (أما) ، لما فيها من معنى الشرط . وهو ، مبتدأ . وفي عيشة ،

ظرف في موضع رفع ، لأنه خبر المبتدأ ، وفيه ضمير مرفوع بالظرف . وراضية أى ،

مرضى بها . وهو مما جاء على وزن فاعل ويراد به مفعول . ونظائره كثير . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة التكاثر »

قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » (٣) .

كلا ، حرف معناه الزجر والردع ، وليس اسماً للفعل لتضمنه معنى : ارددع ، كما أن (صه) اسم للفعل لدلالته على السكت .
قال أبو علي : لو كان اسماً لتعاقب عليه التعريف والتنكير ، كما يتعاقب على : (صه ومه) .

قوله تعالى : « لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ » (٥) .

لو ، حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره ، وجوابه محذوف ، وتقديره ، لو علمتم لما ألهاكم . وعلم اليقين ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » (٦) .

قري* (لترون) ، بضم التاء وفتحها .

فن قرأ بالضم ، كانت الواو في موضع رفع لأنها مفعول مالم يسم فاعله ، وهو المفعول الأول أقيم مقام الفاعل . والجحيم ، منصوب لأنه المفعول الثاني . وهو فعل رباعي ، عدى بالهمزة إلى مفعولين ، وهو في الأصل يتعدى إلى مفعول واحد ، لأنه من رؤية العين .

ومن قرأ بفتح التاء كان فعلاً ثلاثياً ، عداه إلى مفعول واحد وهو (الجحيم) .

وأصل (ترون ترويون) ، إلا أنه لما حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال ، وتقلت حركتها إلى الراء ، فبقى (تريون) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت ألفاً فصار

(تراون) فاجتمعت الألف والواو وهما ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان فحذفت [٢٤٠ / ١]

الألف لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الألف أولى من الواو ، لأن الألف لم تدخل

لمعنى ، وكان حذفها بخلاف الواو ، فإنها دخلت لمعنى وهو الجمع ، فلما حذفت الألف بقي (ترون) ، ثم أدخلت عليه نون التوكيد ، فحذفت نون الإعراب للبناء ، لأن نون التوكيد إذا دخلت على الفعل أكدت فيه الفعلية^(١) ، فردته إلى أصله من البناء ، فلما حذفت نون الإعراب ، بقيت الواو ساكنة ، والنون الأولى من النون المشددة للتأكيد ساكنة ، لأن الحرف المشدد بحرفين : الأول ساكن والثاني متحرك ، فوجب تحريك الواو لالتقاء الساكنين . وإنما وجب حركتها دون حذفها لأن قبلها فتحة ، فلا يكون في اللفظ دلالة على حذفها . بخلاف ما إذا كان قبلها ضمة ، فإنها تحذف لدلالة الضمة عليها . فوجب هنا تحريكها ، وكان تحريكها بالضم أولى ، لأنه من جنسها ولهذا ضموها في قوله تعالى :

(أولئك الذين اشتروا الضلالة)^(٢)

ولم تقلب الواو همزة لأنها ضمة عارضة ، وإنما تقلب الواو همزة ، إذا كانت ضمنها لازمة لا عارضة ، فصار (لترون) ، ومنهم من يقلبها همزة ، يجريها مجرى الضمة اللازمة وليس بقوى في القياس ، ووزن (لترون) (لتفون)^(٣) لذهاب العين واللام .

(١) (الفعلية) في أ ، ب .

(٢) سورة البقرة .

(٣) (لتفرون) في أ ، ب .

« غريب إعراب سورة العصر »

قوله تعالى : « وَالْعَصْرِ » (١) .

قسم ، وجوابه :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) (٢) .

والمراد بالإنسان الجنس ، ولهذا استثنى منه فقال :

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) (٣) .

قوله تعالى : « وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ » (٣) .

تواصوا ، أصله (تواصوا) ، إلا أنه تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، فاجتمع ساكنان الألف والواو بعدها ، فحذفوا الألف لالتقاء الساكنين ، وقيل : إنهم استقلوا الضمة على الواو فحذفوها ، فبقيت الياء ساكنة والواو ساكنة ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذف من الواو ، لما بينا من أن الألف لم تدخل لمعنى ، والواو دخلت لمعنى ، فكان حذف ما لم يدخل لمعنى ، وتبقى ما دخل لمعنى أولى من حذف ما دخل لمعنى .

ووزن (تواصوا) (قفاعوا) ، ويروى أن أبا عمرو قرأ : (وتواصوا بالصبر) ، في حالة الوقف على لغة من قال : مررت ببيكر . والتحريك في هذا النحو إنما كان لالتقاء الساكنين ، لأنه لما أحب التحريك في هذه اللغة لالتقاء الساكنين ، كان تحريكه بالحركة التي يستحقها الاسم في حالة الوصل أولى ، تمسكاً بالأصل ، لأن الأصل هو الوصل .

ولهذا حركوا ذال (مذ) ، لالتقاء الساكنين بالضم ، نحو : مُذُ اليوم ، لأن
الأصل في (مذ) (مند) ، فلما حذفت النون سكنت الذال ، فلما وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين ، كان تحريكها بالحركة التي استحققتها الكلمة ، أولى من حركة أجنبية .
وكذلك أيضاً حركوا الميم التي في ضمير الجماعة بالضم نحو : رأيَكمُ اليوم .
ورأيَهمُ الساعة . لأنها الحركة التي تستحقها في الأصل ، فكانت أولى من غيرها ،
وكذلك هنا .

« غريب إعراب سورة الهمزة ^(١) »

قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ » (٢) .

الذي ، يجوز أن يكون في موضع رفع ونصب وجر .
فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره : وهو الذي .
والنصب بفعل مقدر ، وتقديره : أغنى .
والجر على البدل من (كل) .

قوله تعالى : « لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » (٤) .

يقرأ (لينبذن) بفتح الذال وبضمها ، و (لينبذان) بآلف التثنية .
فنقرأ (لينبذن في الحطمة) ، بفتح الذال ، أراد به الذي جمع ، وكان الأصل
في الذال أن تكون ساكنة للبناء الداخِل على الفعل المضارع ، لدخول نون التوكيد
عليه ، إلا أنه حركت الذال لالتقاء الساكنين ، وهما الذال والنون الأولى من النون [١ / ٢٤١]
المشددة لأن الحرف المشدد بحرفين ، الأول ساكن والثاني متحرك ، وكان الفتح أولى
لأنه أخف الحركات .

ومن قرأ بالضم أراد به المال والهمزة واللمزة .

ومن قرأ بآلف التثنية أراد المال وصاحبه .

« فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » (٩) .

يقرأ (عمد) بفتحتين و (عمد) بضمين .

فنقرأ (عمد) بفتحتين أراد به اسم الجمع .

ومن قرأ (عمد) بضمين ؛ أراد به جمع عمود ، كرسول ورُسُل .

(١) عنوان سورة الهمزة غير مكتوب في أ ، ب .

« غريب إعراب سورة الفيل »

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ
الْفِيلِ » (١) .

ألم تر ، معناه الإيجاب ، وإنما كان كذلك لأن همزة الاستفهام لما دخلت على
(لم) ، وهى حرف نفي ، والاستفهام ليس بواجب كالنفي ، فلما دخل النفي على النفي ،
انقلبت إيجاباً . وكيف ، فى موضع نصب بفعل بعده ، ولا يجوز أن يعمل فيه (تر) ،
لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإنما يعمل فيه ما بعده . وكيف فعل ربك ،
جملة سدت مسد مفعولى (ترى) ، لأنها من رؤية القلب بمعنى العلم ، نحو : رأيت الله غالباً .
وربك ، مرفوع لأنه فاعل فعل ، ولو نصب (ربك) بد (ترى) على تقدير ، ألم تر
ربك كيف فعل . لكان قد أعمل الأول ، وإعمال الثانى أولى .

قوله تعالى : « طَيْرًا أَبَابِيلَ » (٣) .

قيل : فيه ثلاثة أوجه .

الأول : أنه جمع لا واحد له من لفظه .

والثانى : واحده : (إِبَيْل) .

والثالث : إِبْيُول ، كهجائيل واحدها (عِبْيُول) .

قوله تعالى : « فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ » (٥) .

كعصف ، فى موضع نصب ، لأنه فى موضع المفعول الثانى لـ (جعلهم) ،
لأنه بمعنى (صيرم) .

« غريب إعراب سورة قريش »

قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلًا فِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ » (٢) .

[٢/ ٢٤١]

اللام في (إيلاف) ، فيما يتعلق به ثلاثة أوجه .

الأول : أن تكون متعلقة بفعل مقدر وتقديره ، اعجبوا لإيلاف قريش .

والثاني : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(فليعبدوا رب هذا البيت) ،

أى ، لأجل هذا .

والثالث : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(فجعلهم كعصف ما كول)^(١) .

لإيلاف قريش . وإيلافهم ، مجرور على البذل من (إيلاف) الأولى . وإيلاف ، مصدر فعل رباعى ، وهو (آلف يؤلف إيلافاً) .

ومن قرأ (إلانهم) جعلوه مصدر فعل ثلاثى ، وهو (ألف يألف إلافاً) ، وفيه لغتان صح ألفته .

ورحلة ، منصوب لأنه معمول المصدر المضاف ، كقوله تعالى :

(ولولا دفع الله الناس^(٢)) و (دفاع الله الناس) .

والله أعلم .

(١) سورة الفيل .

(٢) سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

« غريب إعراب سورة أَرَأَيْتَ ^(١) »

قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ » (١) .
يقراً (أَرَأَيْتَ) بالهمزة و (أَرَأَيْتَ) بتخفيفها . و (رَأَيْتَ) بحذفها .
فن قرأ بالهمز آتى بها على الأصل . ومن خففها جعلها بين الهمزة والألف لأن
حركتها الفتح . ومن حذفها فللتخفيف ، كما حذف في المضارع نحو : يرى .
(يرى) الأظهر أنه من رؤية العين لامن رؤية القلب ، لأنه إذا جعل من
رؤية العين لم يتعد إلا إلى مفعول واحد . وليس في الآية إلا مفعول واحد .
وإذا جعل من رؤية القلب افتقر إلى مفعولين . فيؤدى ذلك إلى حذف المفعول
الثانى ، والمفعول الثانى لا يجوز حذفه من هذا النحو . لأنه مما يتعدى إلى
مفعولين ، ولا يجوز الاختصار على أحدهما .

قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » (٤) « الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » (٥) .

فويل ، مبتدأ . والمصلين ، خبره . والذين ، صفة الخبر . وهم عن
صلاتهم ساهون ، صلته ، ومعتمد الفائدة لم تحصل بالخبر ، بل بما وقع في
صلة الصفة ، وهو قوله (ساهون) . ألا ترى أن قوله تعالى :

(فويل للمصلين)

[٢٤٢ / ١] غير محمول على ظاهره ، وإنما حصلت الفائدة بقوله : (ساهون) .

ونظيره قوله تعالى :

(١) سورة الماعون .

(بل أنتم قوم تجهلون ^(١)) .

فإن قوله : (أنتم) مبتدأ . وقوم ، خبره ، ومعتمد الفائدة على صفة الخبر لا عليه .
ألا ترى أن قوله :

(بل أنتم قوم) ،

لم تحصل به الفائدة ، لإحاطة العلم بأنهم قوم ، وإنما حصلت الفائدة بقوله : (تجهلون) ،
فبان أن معتمد الفائدة ، إنما كان بصفة الخبر لا بالخبر . وكذلك هنا ، وهذا يسمى
الخبر الموطئ . والله أعلم .

(١) . سورة النمل .

« غريب إعراب سورة الكوثر »

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » (١) .

إنّا، أصله (إننا) : إلا أنه حذفت إحدى النونات استقلاً لاجتماع الأمثال ، واختلفوا في المحذوفة منها ، فذهب الأكثرون إلى أن المحذوفة هي الوسطى ، ومنهم من ذهب إلى أنها الأولى ، ومنهم من ذهب إلى أنها الأخرى ، والصحيح أن المحذوفة هي الوسطى ، وقد قدمنا ذلك مستقصى .

والكوثر فوعل من الكثرة ، والواو فيه زائدة ، والدليل على ذلك ، من وجهين .

أحدهما : القياس ، وهو أن الواو وقعت ومعهما ثلاثة أحرف أصول ، وهي الكاف ، والياء والراء ، ومتى وقعت معها ثلاثة أحرف أصول ، حكم بزيادتها ، وكذا حكم الألف والياء .

والثاني : الاشتقاق وهو أنه مشتق من الكثرة ، والكثرة لا واو فيها فكانت زائدة .

والكوثر ، نهر في الجنة ، وسعى كوثرًا لكثرة مائه ، ورجل كوثر ، كثير العطايا قال الشاعر :

١٨٨ - وأنت كثير يا بن مروان طيبٌ

وكان أبوك ابن العقائل كوثرًا^(١)

أي كثير العطايا .

(١) البيت للكميت ، ورجل كوثر : كثير العطاء والخير . والكوثر : السيد الكثير الخير - اللسان مادة (كثر) .

قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » (٣) .

فيه وجهان .

أحدهما . أن يكون فصلا لا موضع له من الإعراب . والأبتر ، خبر (إن) .

والثاني : أن يكون مبتدأ . والأبتر ، خبره ، والمبتدأ ، وخبره خبر (إن) . [٢ / ٢٢٤]

والله أعلم .

« غريب إعراب سورة قل يأتها الكافرون^(١) »

قوله تعالى : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ » (٢) .

ما ، بمعنى الذى فى موضع نصب بـ (أعبد) . وتعبدون ، صلة الذى ، والعائد إليه محذوف ، وتقديره ، ما تعبدونه ، وقد يجوز أن تكون (ما) مصدرية ، فلا تفتقر إلى عائد .

قوله تعالى : « وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ » (٣) .

وإنما قال (ما أعبد) ، ولم يقل (من) ، لمطابقة ما قبله وما بعده ، وقيل (ما) بمعنى (من) .

قوله تعالى : « وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ » (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ » (٥) .

ما ، فى الموضعين فى موضع نصب لأنها مفعول ما قبلها ، وحكما فيها حكم (ما) الأولى ، فى كونها موصولة أو مصدرية . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة الفتح ^(١) »

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ » (١) .

تقديره ، إذا جاءك نصر الله . فحذف الكاف التي هي المفعول ، وجواب (إذا) فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون قوله تعالى :

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) .

والثاني : أن يكون محذوفاً وتقديره ، إذا جاءك نصر الله والفتح ، جاء أجلك ، وهو العامل في (إذا) ، وقد قدمنا الخلاف فيه .

قوله تعالى : « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ

أَفْوَاجًا » (٢) .

يدخلون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الناس) . وأفواجا ، منصوب على الحال من الواو في (يدخلون) . والله أعلم .

(١) سورة النصر .

« غريب إعراب سورة تَبَّتْ ^(١) »

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ » (٢)

ما، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون استفهامية وهي في موضع نصب بـ (أغنى) .

والثاني : أن تكون نافية ، ويكون مفعول (أغنى) محذوفاً ، وتقديره ، ما أغنى

عنه ماله شيئاً . وما كسب ، تحتل (ما) وجهين . [٢٤٣ / ١]

أحدهما : أن تكون مصدرية وتقديره ، وكسبه .

والثاني : أن تكون (ما) امماً موصولاً وتقديره ، الذي كسبه ، فحذف

العائد نخبيناً .

قوله تعالى : « وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » (٤) .

امرأته ، مرفوع من وجهين .

أحدهما : أن يكون معطوفاً على الضمير في (سيصلى) ، وجاز العطف على الضمير

المرفوع في (سيصلى) ، وتقديره ، سيصلى هو وامرأته ، لوجود الفصل ، لأنه يقوم

مقام التأكيد في جواز العطف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وحالة الحطب ، خبره . وقيل : خبره

(في جيدها حبل) . وحبل ، مبتدأ . وفي جيدها ، خبره . والجملة في موضع خبر المبتدأ .

ومن رفع (امرأته) بالعطف ، كان (حبل) مرفوعاً بالظرف ، لجريه حالا على (امرأته) .

ومن قرأ (حمالة الحطب) بالنصب ، فإنه منصوب على الذم ، وتقديره ، أذم حمالة

الحطب . والله أعلم .

(١) سورة المسد .

« غريب إعراب سورة قل هو الله أحد »^(١)

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » (١) .

هو ، ضمير الشأن والحديث ، وهو مبتدأ . والله ، مبتدأ ثان . وأحد ، خبر للمبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، وليس في هذه الجملة التي وقعت خبراً للمبتدأ ضمير يعود إليه ، لأن المبتدأ ضمير الشأن ، وضمير الشأن إذا وقع مبتدأ ، لم يعد من الجملة التي وقعت خبراً عنه ضمير ، لأن الجملة بعده وقعت مفسرة له ، فلا يفتقر فيها إلى عائد يعود منها إلى المبتدأ الذي هو ضمير الشأن ، والدليل على أن هذه الجملة وقعت مفسرة له ، أنه لا يجوز تقديمها عليه ، وإن كان يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه جملة كان أو مفرداً ، إلا أنه لا يجوز تقديم المفسر على المفسر ، لأن المفسر يقتضي أن يكون بعد المفسر . فلذلك لا يجوز تقديمها عليه .

وقيل : (هو الله) كناية عن الله تعالى ، ووقعت الكناية في أول الكلام ، [٢٤٣ / ٢] لأنه جرى جواباً على سؤال ، لأنهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ، أن يصف ربه ، فأنزل الله تعالى :

قل هو الله أحد

ولفظ (الله) بدل من (هو) . وأحد ، خبر للمبتدأ .

وقرئ بحذف التنوين من أحد ، لالتقاء الساكنين ، كقوله تعالى :

(ولا الليلُ سابقُ النهارِ) (٢) .

(١) سورة الإخلاص .

(٢) ٤٠ سورة يس .

بنصب (النهار) وتقديره ، سابق النهار . فحذف التنوين ، لالتقاء الساكنين
للإضافة ، ولهذا كان النهار منصوباً . وكقول الشاعر :

١٨٩ - يُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْسَدَى

عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءِ^(١)

أراد عن خدام العقيلة . فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، وكقول الآخر :

١٩٠ - تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ

وَقَلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ^(٢)

أراد ، بشاشة الوجه ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين . وكقول الآخر :

١٩١ - إِذَا غُطِيفُ السُّلَمِيِّ فَرَّأ^(٣)

أراد ، غطيف بالتنوين . وكقول الآخر :

١٩٢ - حَمِيدُ الذِي أَمَجَّ دَارُهُ^(٤)

(١) من شواهد خزانة الأدب ٤-٥٥٤ وهو لعبد الله بن قيس الرقيات ، وقبلة :

كيف نومي على الفراش ولما تشتمل الشام غارة شَعْوَاء

وانظر شرح المفصل لابن يعيش ٩-٣٦ حيث قال : « أى عن خدام العقيلة ، فحذف
التنوين لالتقاء الساكنين ، لأنه ضارع حروف اللين لما فيه من الغنة ، والقياس تحريكه » وأراد
وتبدى العقيلة العذراء عن خدام ، والخدام الخلخال ، أى وترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب
فيبدو خلخالها .

(٢) لم أقف على صاحبه وهو من شواهد الإنصاف ٢-٣٨٧ .

(٣) من شواهد حذف التنوين ، وقبلة :

لتجسدى بالأمر برّاً وبالقناة مدعساً مِكْرَآ

إذا عطيف السلمي فرّاً

والدعس الطعن ، والمداعسة المطاعنة . اللسان مادة (دعس) ، وروى (مدعصاً) بالصاد ،

ودعصه بالرمح طعنه ، ورجل يدعص بالرمح طعان اللسان مادة (دعص) .

(٤) اللسان مادة (أمج) وهو من الشواهد على حذف التنوين أيضاً ، وأمج بفتحين وجيم

موضع بين مكة والمدينة ، وأنشد البيت أبو العباس المبرد . وأمج ، إذا سار سيرا شديداً .

أراد حميدٌ الذى أجم داره . وكقول الآخر :

١٩٣ - وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْي (١)

أراد ، حاتمٌ بالتنوين ، فحذف لالتقاء الساكنين . والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً . وأحد ، أصله (واحد) لأنه من الوحدة ، إلا أنه قلب من الواو للمفتوحة همزة كما قالوا : امرأة أناة ، وأصله : وناة لأنه من الونى ، وهو الفتور ، وإبدال الواو المفتوحة ألفاً قليل جداً .

قوله تعالى : « اللَّهُ الصَّمَدُ » (٢) .

الله ، مبتدأ . والصمد ، خبره . وقيل : الصمد وصفه ، وما بعده خبره ، وقيل : بدل من اسم الله تعالى .

قوله تعالى : « لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) .

لم يلد ، أصله (يولد) فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، كعبد ، ويزن ، والأصل ، يولد وبوزن ، ولهذا لم تحذف فى (يولد) لوقوعها بين ياء وفتحة . وأحد ، اسم يكن .

وكفواً ، خبرها . وله ، ملغى ، وقيل (له) خبرها ، لأنه يصح إلغاء الظرف إذا تقدم ، ويكون (كفواً) ، منصوب على الحال من (أحد) ، ويجوز أن يكون فى موضع نصب على الحال ، على أن يجعل صفة لـ (أحد) فلما تقدم عليه انتصب على الحال ، [١ / ٢٤٤] لأن وصف النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ، ويجوز أيضاً أن يكون متعلقاً لما فيه من معنى الفعل . والله أعلم .

(١) عزاه فى اللسان مادة (مآى) إلى امرأة من عقيل تفخر بأخوالها من اليمن ، وقبيله :

حياة خالى ولقيط وعلى

الخصائص ١-٣١١ ، الإنصاف ٢-٣٨٨ .

« غريب إعراب سورة الفلق »

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » (١) .

أعوذ ، فعل معتل العين ويسمى (أجوف) وأصله ، أَعُوذُ على وزن أفعل ، إلا أنه استقلت الضمة على الواو ، لأن الضمة تستقل على حرف العلة ، فنقلت من العين التي هي الواو إلى ما قبلها ، وثبتت الواو لسكونها وانضمام ما قبلها ، وأعل هنا (أعوذ) بالنقل ، تبعاً لإعلال ماضيه ، لأن الأصل في الإعلال للماضى ، إلا أنه أعل في اللامضى بالقلب ، وفي المضارع بالنقل .

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ » (٢) .

القراءة المشهورة :

(من شر ما خلق) ،

بغير تنوين على الإضافة .

وما مصدرية ، وتقديره ، من شر خلقه .

وقرى :

(من شر ما خلق) ،

بتنوين (شر) . وهذه القراءة تُروى عن أبي حنيفة .

وما ، فيها أيضاً مصدرية كالقراءة المشهورة . ويكون (ما) في موضع جر على

البذل من (شر) أى ، من خلقه .

وتوم قوم أن (ما) نافية على تقدير ، ما خلق من شر . وهذا وهم ظاهر الفساد ،

لأن ما بعد النفي لا يجوز أن يتعلق بما قبله . والله أعلم .

« غريب إعراب سورة الناس »

قوله تعالى : « مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ » (٦) .

من الجنة والناس ، فيه وجهان .

أحدهما : أن يكون بدلا من شر الوسواس ، وتقديره ، أعوذ برب الناس من شر الجنة والناس .

والثاني : أن يكون تقديره ، من شر الوسواس ، وتقديره ، السكان من الجنة والناس ، الذى يوسوس فى صدور الناس . وفى (يوسوس) ضمير (الجنة) ، وذكره لأنه بمعنى (الجن) ، وكفى عنه مع التأخير ، لأنه فى تقدير التقديم ، كقوله تعالى :

(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى)^(١) . [٢ / ٢٤٤]

فتقدم الضمير لأن موسى فى تقدير التقديم ، والضمير فى تقدير التأخير ، وكقول الشاعر :

١٩٤ - مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا^(٢) .

وتقديره ، من يلق يوما هرما على علاته ، فقدم الضمير لأنه فى نية التأخير ، وكقولهم : فى بيته يؤتى الحكم . فقدم الضمير لأن التقدير ، الحكم يؤتى فى بيته . وكقولهم : فى أكفانه لف الميت . وتقديره ، الميت لف فى أكفانه . ونظائره كثيرة . وحذف العائد من الصلة إلى الموصول ، كما حذف من قوله تعالى :

(١) ٦٧ سورة طه .

(٢) هذا صدر بيت من قصيدة زهير بن أبى سلمى ، ومطلعها :

إن الخليط أجدّ البين فانفصرا وعلى القلب من أسماء ما علقا

وبيت الشاهد :

من يلق يوما على علاته هرما يلق السباحة منه والندى خلقا

(أهذا الذى بعث الله رسولا)^(١) ،

أى ، بعثه .

والناس ، أصله (أناس) عند أكثر البصريين ، حذفت منه الهمزة تخفيفاً
لكثرة الاستعمال ، لأن الهمزة من أثقل الحروف ، ولهذا يدخلها الحذف تارة ،
والتلين تارة ، والإبدال تارة ، والالف واللام فيه عوض عن الهمزة ، ولهذا لا يقال
الإناس إلا فى شاذ لا يعتد به ، كما أنشد أبو عثمان :

١٩٥ - إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا^(٢)

استثقالاً للجمع بين العوض والمعوض ، وأصله (نوس) عند أبى الحسن على
ابن حمزة الكسائى ، وأبى الحسن بن كيسان ، لأنه من (ناس ينوس) ، فانقلبت
الواو ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ولهذا قيل فى تصغيره : (نوبس) . وأصله
عند الكوفيين (نَسَى) ، لأنه من النسيان ، فقلبت اللام إلى موضع العين فصار
(نَيْس) فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار (ناسا) ، ووزنه (فلع) ،
ولذلك جازت فيه الإمالة وقد بينا ذلك مستوفى فى كتابنا الموسوم بالإنصاف فى مسائل
الغلاف^(٣) والله أعلم .

﴿ نم الكتاب ﴾

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين صلاة دأمة إلى

يوم الدين .

(١) ٤١ سورة الفرقان .

(٢) البيت من مقطوعة لذى جذن الحميرى . الخصائص ٣ - ١٥١ ، خزانة الأدب

الشاهد ١٢٧ .

(٣) المسألة ١١٧ الإنصاف ٢ - ٤٧٩ .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس السور القرآنية
- ٢ - » الآيات المستشهد بها
- ٣ - » الشعر
- ٤ - » المراجع

١ - فهرس السور القرآنية

(١) السور الواردة في الجزء الأول :

الصفحة		
٤٢-٣١	...	١ - غريب إعراب سورة الفاتحة
١٨٨-٤٣	...	٢ - البقرة
٢٣٩-١٨٩	...	٣ - آل عمران
٢٨١-٢٤٠	...	٤ - النساء
٣١٢-٢٨٢	...	٥ - المائدة
٣٥٢-٣١٣	...	٦ - الأنعام
٣٨٢-٣٥٣	...	٧ - الأعراف
٣٩٢-٣٨٣	...	٨ - الأنفال
٤٠٧-٣٩٣	...	٩ - براءة
٤٢١-٤٠٨	...	١٠ - يونس

(ب) السور الواردة في الجزء الثاني :

٣١-٧	...	١ - غريب إعراب سورة هود
٤٦-٣٢	...	٢ - يوسف
٥٣-٤٧	...	٣ - الرعد
٦٢-٥٤	...	٤ - إبراهيم
٧٣-٦٣	...	٥ - الحجر
٨٥-٦٤	...	٦ - النحل
٩٨-٨٦	...	٧ - الإسراء
١١٨-٩٩	...	٨ - الكهف
١٣٧-١١٩	...	٩ - مريم
١٥٦-١٣٨	...	١٠ - طه
١٦٧-١٥٧	...	١١ - الأنبياء
١٧٩-١٦٨	...	١٢ - الحج
١٩٠-١٨٠	...	١٣ - المؤمنون
٢٠١-١٩١	...	١٤ - النور
٢١٠-٢٠٢	...	١٥ - الفرقان
٢١٧-٢١١	...	١٦ - الشعراء
٢٢٨-٢١٨	...	١٧ - النمل

الصفحة

٢٤٠-٢٢٩	...	غريب إعراب سورة القصص	١٨ -
٢٤٧-٢٤١	...	النكبات	١٩ -
٢٥٢-٢٤٨	...	الروم	٢٠ -
٢٥٧-٢٥٣	...	لقمان	٢١ -
٢٦٢-٢٥٨	...	السجدة	٢٢ -
٢٧٣-٢٦٣	...	الأحزاب	٢٣ -
٢٨٤-٢٧٤	...	سبا	٢٤ -
٢٨٩-٢٨٥	...	فاطر	٢٥ -
٣٠١-٢٩٠	...	يس	٢٦ -
٣١٠-٣٠٢	...	الصافات	٢٧ -
٣٢٠-٣١١	...	ص	٢٨ -
٣٢٧-٣٢١	...	الزمر	٢٩ -
٣٣٥-٣٢٨	...	غافر	٣٠ -
٣٤٣-٣٣٦	...	فصلت	٣١ -
٣٥١-٣٤٤	...	الشورى	٣٢ -
٣٥٦-٣٥٢	...	الزخرف	٣٣ -
٣٦٢-٣٥٧	...	الدخان	٣٤ -
٣٦٧-٣٦٣	...	الجاثية	٣٥ -
٣٧٣-٣٦٨	...	الأحقاف	٣٦ -
٣٧٦-٣٧٤	...	محمد	٣٧ -
٣٨١-٣٧٧	...	الفتح	٣٨ -
٣٨٣-٣٨٢	...	الحجرات	٣٩ -
٣٨٨-٣٨٤	...	ق	٤٠ -
٣٩٣-٣٨٩	...	الذاريات	٤١ -
٣٩٦-٣٩٤	...	الطور	٤٢ -
٤٠٢-٣٩٧	...	النجم	٤٣ -
٤٠٧-٤٠٣	...	القمر	٤٤ -
٤١٢-٤٠٨	...	الرحمن	٤٥ -
٤١٩-٤١٣	...	الواقعة	٤٦ -
٤٢٥-٤٢٠	...	الحديد	٤٧ -
٤٢٧-٤٢٦	...	المجادلة	٤٨ -
٤٣١-٤٢٨	...	الحشر	٤٩ -
٤٣٤-٤٣٢	...	المتنعة	٥٠ -
٤٣٦-٤٣٥	...	الصف	٥١ -
٤٣٩-٤٣٧	...	الجمعة	٥٢ -

الصفحة

٤٤١-٤٤٠		غريب إعراب سورة المنافقون	-	٥٣
٤٤٣-٤٤٢		التعابن » » »	-	٥٤
٤٤٥-٤٤٤		الطلاق » » »	-	٥٥
٤٤٩-٤٤٦		التحريم » » »	-	٥٦
٤٥٢-٤٥٠		الملك » » »	-	٥٧
٤٥٥-٤٥٣		القلم » » »	-	٥٨
٤٥٩-٤٥٦		الحاقة » » »	-	٥٩
٤٦٣-٤٦٠		المعارج » » »	-	٦٠
٤٦٥-٤٦٤		نوح » » »	-	٦١
٤٦٨-٤٦٦		الجئن » » »	-	٦٢
٤٧٢-٤٦٩		الزمل » » »	-	٦٣
٤٧٥-٤٧٣		المدثر » » »	-	٦٤
٤٧٩-٤٧٦		القيامة » » »	-	٦٥
٤٨٥-٤٨٠		الإنسان » » »	-	٦٦
٤٨٨-٤٨٦		المرسلات » » »	-	٦٧
٤٩١-٤٨٩		النبا » » »	-	٦٨
٤٩٣-٤٩٢		التازعات » » »	-	٦٩
٤٩٥-٤٩٤		عبس » » »	-	٧٠
٤٩٧-٤٩٦		التكوير » » »	-	٧١
٤٩٩-٤٩٨		الانفطار » » »	-	٧٢
٥٠٢-٥٠٠		المطففين » » »	-	٧٣
٥٠٤-٥٠٣		الانشقاق » » »	-	٧٤
٥٠٦-٥٠٥		البروج » » »	-	٧٥
٥٠٧-٥٠٧		الطارق » » »	-	٧٦
٥٠٨-٥٠٨		الأعلى » » »	-	٧٧
٥١٠-٥٠٩		الناشئة » » »	-	٧٨
٥١٣-٥١١		الفجر » » »	-	٧٩
٥١٥-٥١٤		البلد » » »	-	٨٠
٥١٧-٥١٦		الشمس » » »	-	٨١
٥١٨-٥١٨		الليل » » »	-	٨٢
٥٢٠-٥١٩		الفصحى » » »	-	٨٣
٥٢١-٥٢١		التين » » »	-	٨٤
٥٢٣-٥٢٢		الملق » » »	-	٨٥
٥٢٤-٥٢٤		القدر » » »	-	٨٦
٥٢٦-٥٢٥		البينة » » »	-	٨٧

الصفحة

٥٢٧-٥٢٧	...	غريب إعراب سورة الزلزلة	٨٨
٥٢٩-٥٢٨	...	الماديات » » »	٨٩
٥٣٠-٥٣٠	...	القارعة » » »	٩٠
٥٣٢-٥٣١	...	التكاثر » » »	٩١
٥٣٤-٥٣٣	...	المصر » » »	٩٢
٥٣٥-٥٣٥	...	الهمزة » » »	٩٣
٥٣٦-٥٣٦	...	الفيل » » »	٩٤
٥٣٧-٥٣٧	...	قريش » » »	٩٥
٥٣٩-٥٣٨	...	الماعون » » »	٩٦
٥٤١-٥٤٠	...	الكوثر » » »	٩٧
٥٤٢-٥٤٢	...	الكافرون » » »	٩٨
٥٤٣-٥٤٣	...	النصر » » »	٩٩
٥٤٤-٥٤٤	...	المسد » » »	١٠٠
٥٤٧-٥٤٥	...	الإخلاص » » »	١٠١
٥٤٨-٥٤٨	...	الفلق » » »	١٠٢
٥٥٠-٥٤٩	...	الناس » » »	١٠٣

٢ — الآيات المستشهد بها

الآيات الواردة في الجزء الأول

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه »	١١	لقمان	٣٢
« محمد رسول الله »	٢٩	الفتح	٣٣
« إن الله كان عليا حكيمًا »	٢٤٠١١	النساء	٣٣
« يؤمن بالله »	٢٣٢	البقرة	٣٣
« وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم »	١٧	الكهف	٤١
« لا تخاف دركا ولا تخشى »	٧٧	طه	٤٢
« قال قد أوتيت سؤلك يا موسى »	٣٦	طه	٤٧
« وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني إسرائيل »	٢٢	الشعراء	٥٠
« لا يرتد إليهم طرفهم »	٤٣	إبراهيم	٥٢
« ويضع عنهم إصرهم »	١٥٧	الأعراف	٥٣
« لقد كان لسبأ في مسكنهم »	١٥	سأ	٥٣
« ومنهم من يستمع إليك »	٢٥	الأنعام	٥٤
« ومنهم من يستمعون إليك »	٤٢	يونس	٥٤
« وأثرىوا في قلوبهم العجل »	٩٣	البقرة	٥٥
« وأسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها »	٨٢	يوسف	٥٥
« والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون »	٣٣	الزمر	٥٩
« فذبحوها وما كادوا يفعلون »	٧١	البقرة	٦١
« فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعم من دون الله »	٣٨	يونس	٦٥
« تماما على الذي أحسن »	١٥٤	الأنعام	٦٦
« واختار موسى قومه »	١٥٥	الأعراف	٦٨
« ثم هو يوم القيامة »	٦١	التقصص	٦٩
« وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به »	٦١	المائدة	٧١
« أهذا الذي بمت الله رسولا »	٤١	الفرقان	٧٧
« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله »	٣٤	التوبة	٧٩
« وإذا رأوا تجارة أو هوا أنفقوا إليها »	١١	الجمعة	٧٩
« فبهдам اقتده »	٩٠	الأنعام	٧٩
« وأنذرهم يوم الآزفة »	١٨	غافر	٨٠

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٨١	٥٥	النور	« يعبدونني لا يشركون بي شيئا »
٨٥	١٨٤	البقرة	« فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر »
٨٥	١٧٣	»	« فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه »
٨٦	٣٣	الزخرف	« ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم »
٨٦	٧٥	الأعراف	« قال الملأ الذين استكبروا من قومه الذين استضعفوا لمن آمن منهم »
٨٦	٣٢	سبا	« قال الذين استكبروا الذين استضعفوا أنحن صددناكم »
٨٩	٣	الزمر	« والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى »
٨٩	٤١	الفرقان	« أهذا الذي بعث الله رسولا »
٩٠	٧٢	الحجر	« لعمرك إنهم لنى سكرتهم يعمهون »
٩١	١١	لقمان	« هذا خلق الله »
٩١	٢٠	المك	« قل أرايتم إن أصبح ماؤكم غورا »
٩٢	٩٤	الحجر	« فاصدع بما تؤمر »
٩٣	٧٥	النساء	« أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها »
٩٢	١٠	يوسف	« يلتقطه بعض السيارة »
٩٦	٣٩	الروم	« وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون »
٩٦	٢٢	يونس	« حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم »
٩٩	٣٨	الكهف	« لكننا هو الله ربى »
١٠٠	١٧٢	الأعراف	« أأست بر بكم قالوا بلى »
١٠٠	٤٤	الأعراف	« هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم »
١٠٦	٥	فصلت	« وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه »
١٠٧	١٠	الأعراف	« قليلا ما تشكرون »
١٠٧	٧٨	المؤمنون	« واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها »
١٠٧	٩	السجدة	« إنا أنزلناه فى ليلة القدر »
١٠٩	٨٢	يوسف	« كل من عليها فان »
١١١	١	القدر	« حتى توارت بالحجاب »
١١١	٢٦	الرحمن	« إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين »
١١٢	٣٢	ص	« لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ،
١١٢	٩٠	يوسف	« ولئن نصرهم ليولن الأدبار »
١١٥	١٢	الحشر	« إنا هدنا إليك »
١١٨	١٥٦	الأعراف	« قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود »
١١٩	٥٤	البروج	« وجعلنا فى الأرض رواسى أن يمتد بهم »
١١٩	٣١	الأنبياء	« يبين الله لكم أن تضلوا »
١١٩	١٧٦	النساء	« هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب »
١٢٠	١٠	النحل	

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« جزاء سيئة بمثلها »	٢٧	يونس	١٢٥
« وجزاء سيئة سيئة مثلها »	٤٠	الشورى	١٢٥
« ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله »	١٢٥	النساء	١٢٦
« إن هم إلا كالأنعام »	٤٤	الفرقان	١٢٦
« إن الكافرون إلا في غرور »	٢٠	الملك	١٢٦
« أهدأ الذي بعث الله رسولا »	٤١	الفرقان	١٢٧
« ولا يحسن الذي يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً »	١٨٠	آل عمران	١٢٨
« من يضل الله فلا هادى له ويذرهم »	١٨٦	الأعراف	١٣٠
« في الفلك المشحون »	١١٩	سورة الشعراء ، ٤١ سورة يس	١٣٢
« حتى إذا كنتم في الفلك وجرين »	٢٢	يونس	١٣٢
« إنما إلهكم إله واحد »	١١٠	الكهف ، ١٠٨ الأنبياء ،	
« إنما يأكلون في بطونهم نارا »	٦	فصلت	١٣٧
« هذا من شيعته وهذا من عدوه »	١٠	النساء	١٣٨
« إن الإنسان لئى خسر إلا الذين آمنوا »	١٥	القصص	١٥٠
« يعلم المفسد من المصلح »	٣٠٢	العصر	١٥٤
« ذلكم أذكى لكم وأطهر »	٢٢٠	البقرة	١٥٤
« والمطلقات يتربصن بأنفسهن »	٢٣٢	البقرة	١٥٨
« لا رفت ولا فسوق »	٢٢٨	البقرة	١٥٨
« والسارق والسارقة »	١٩٧	البقرة	١٥٩
« ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور »	٣٨	المائدة	١٦٠
« وأرسلنا الرياح لواقح »	٤٣	الشورى	١٦١
« حمأ مسنون »	٢٢	الحجر	١٦٥
« وبئر معطلة »	٣٣ ، ٢٨ ، ٢٦	الحجر	١٧١
« فأكله الذئب »	٤٥	الحج	١٨٥
« ولا الليل سابق النهار »	١٧	يوسف	١٨٥
« أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير . ويعلم »	٤٠	يس	١٨٥
« وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنه فلا تكفر » ثم قال « فيتعلمون منهما »	٣٥ ، ٣٤	الشورى	١٨٧
« فهل أنتم متبهون »	١٠٣	البقرة	١٨٨
« إنك ميت وإنهم ميتون »	٩١	المائدة	١٩٦
« فانكحوا ما طاب لكم من النساء »	٣٠	الزمر	١٩٨
« هنالك الولاية لله الحق »	٣	النساء	٢٠٠
« هذا خلق الله »	٤٤	الكهف	٢٠٢
« قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله »	١١	لقمان	٢٠٥
« يأياها النبي إذا طلقتم النساء »	٨٨	الإبراء	٢٠٩
	١	الطلاق	٢١٠

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
«فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك»	٩٤	يونس	٢١١
«سراييل تقيكم الحر»	٨١	النحل	٢١٥
«إن يضروكم إلا أذى»	١١١	آل عمران	٢١٨
«فلن يضرك الله شيئا»	١٤٤	آل عمران	٢١٨
«واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا»	٣٦	النساء	٤١٢، ٢١٩
«وكأى من قرية عتت عن أمر ربها»	٨	الطلاق	٢٢٤
«فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا»	٨	القصص	٢٢٨
«ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك»	٨٦	الإسراء	٢٢٨
«وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين»	٧٣	المائدة	٢٢٩
«لينذر بأسا»	٢	الكهف	٢٤١
«عتوا عتوا كبيرا»	٢١	الفرقان	٢٣٩
«جنات عدن التي وعد الرحمن»	٦١	مريم	٢٤٢
«فما أغنت عنهم آلهم التي يدعون»	١٠١	هود	٢٤٢
«والقواعد من النساء اللاتي»	٦٠	النور	٢٤٣
«فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك»	١٧٦	النساء	٢٤٤
«فذا لك برهاتان من ربك»	٣٢	القصص	٢٤٦
«وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله»	٨٨	النمل	٢٤٨
«ألا يسجدوا لله»	٢٥	النمل	٢٥٩
«فما لكم في المنافقتين فتنتين»	٨٨	النساء	٢٦٠
«لا عذبة عذا بأشديدا أو لأذبحته أو ليأتيني بسلطان مبين»	٢١	النمل	٢٦٣
«النار وعدها الله الذين كفروا»	٧٢	الحج	٢٦٥
«فانهم عدو لي إلا رب العالمين»	٧٧	الشعراء	٢٦٦
«يبين الله لكم أن تضلوا»	١٧٦	النساء	٢٦٩
«أنؤمن لبشرين مثلنا»	٤٧	المؤمنون	٢٧١
«ما لكم من إله غيره»	٨٥، ٧٣، ٦٥، ٥٩	الأعراف	٢٧٤
«وما قتلوه وما صلبوه»	١٥٧	النساء	٢٧٤
«ورتل القرآن ترتيلا»	٤	الزمر	٢٧٧
«وقتلوا تقتيلا»	٦١	الأحزاب	٢٧٧
«ورسلا قد قصصناهم»	١٦٤	النساء	٢٧٧
«إنا أوحينا إليك»	١٦٣	النساء	٢٨٨
«إنا أخلصناهم بخالصة»	٤٦	ص	٢٨٦
«فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية»	٥	الحاقة	٢٨٦
«ليس لوقعتها كاذبة»	٢	الواقعة	٢٨٦

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل »	٧٠	المائدة	٢٨٧
« فقد صفت قلوبكم »	٤	التحریم	٢٩٠
« للذين هم لربهم يرهبون »	١٥٤	الأعراف	٢٩٢
« إن كنتم للرؤيا تعبرون »	٤٣	يوسف	٢٩٢
« وما أشركنا ولا آباؤنا »	١٤٨	الأنعام	٢٩٣
« إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله ، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون »	١	المنافقون	٢٩٥
« لعل أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع »	٣٧، ٣٦	غافر	٢٩٦
« جزاء سيئة بمثلها »	٢٧	يونس	٣٠٥
« ولأصابتكم في جذوع النخل »	٧١	طه	٣٠٩
« إذا اكتملوا على الناس يستوفون »	٢	المطففين	٣٠٩
« واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها »	٨٢	يوسف	٣١٠
« ومن خزي يومئذ »	٦٦	هود	٣١١
« أهذا الذي بعث الله رسولا »	٣١٥-٤١٠، ٣٤١	الفهرقان	٢٩٤-٣٣٨
« ومهم من يستمعون إليك »	٤٢	يونس	٣١٧
« سراييل تقيقكم الحر »	٨١	النحل	٣٢٣
« قل هذه سبيل »	١٠٨	يوسف	٣٢٣
« وإن يروا سبيل الرش لا يتخلفوه سبيلا ، وإن يروا سبيل النى يتخلفوه سبيلا »	١٤٦	الأعراف	٣٢٤
« فم تبشرون »	٥٤	الحجر	٣٢٨
« فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا »	٨	القصص	٣٣٤
« الله أعلم حيث يجعل رسالته »	١٢٤	الأنعام	٣٣٧
« ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا »	٤٧	الحجر	٣٣٩
« إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين »	٦٦	الحجر	٣٣٩
« ولو نشاء لجمعنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون »	٦٠	الزخرف	٣٤٠
« أراضيم بالحياة الدنيا من الآخرة »	٢٨	التوبة	٣٤٠
« ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا »	١١	الطلاق	٣٤٣
« وإن تك حسنة »	٤٠	النساء	٣٤٤
« وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء »	١٣٩	الأنعام	٣٤٧
« وكلا وعد الله الحسنى »	٩٥	النساء	٣٤٨
« يلتقطه بعض السيارة »	١٠	الحديد	٣٥١
« ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي »	٧٥	يوسف	٣٥٥
« ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور »	٤٣	ص	٣٦١
		الشورى	

الآية	رقم الآية السورة	الصفحة
« لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون »	٧٢	الحجر ٣٦٢
« والناشرات نثرا »	٣	المرسلات ٣٦٦
« يرسل الرياح مبشرات »	٤٦	الروم ٣٦٦
« ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم »	٣٣	الزخرف ٣٦٧
« فإذا هي بيضاء للناظرين »	١٠٨	سورة الأعراف ٣٣ الشعراء ٣٧٠
« وانطلق الملائم منهم أن امشوا واصبروا »	٦	ص ٣٧١
« لقد تقطع بينكم »	٩٤	الأنعام ٣٧٧
« بخمسة آلاف »	١٢٥	آل عمران ٣٨٤
« أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون »	٤٢	الأعراف ٣٨٥
	٢٦	يونس
	٢٣	هود
« أحد الله الصمد »	٢٠١	الإخلاص ٣٩٧
« وإذا رآوا تجارة أو هوا انفضوا إليها »	١١	الجمعة ٣٩٨
« واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة »	٤٥	البقرة ٣٩٨
« والله ورسوله أحق أن يرضوه »	٦٢	التوبة ٣٩٨
« فإله أحق أن تخشوه »	١٣	التوبة ٤٠٢
« جزاء سيئة سيئة مثلها »	٤٠	الشورى ٤١٠
« اسكن أنت وزوجك الجنة »	٣٥	البقرة ٤١١
	١٩	الأعراف
« وكلا وعد الله الحسنى »	١٠	الحديد ٤١٥
« مكانكم أنتم وشركاؤكم »	٢٨	يونس ٤١٨
« قال رب ارجعون »	٩٩	المؤمنون ٤١٩

الآيات الواردة في الجزء الثاني

« أن امشوا »	٦	ص ٧
« قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله »	٨٨	الإسراء ٨
« إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا »	٢٠١	المصر ٩
« إن الإنسان لربه لكنود »	٦	العاديات ٩
« إن الإنسان ليطغى »	٦	العلق ٩
« خالدين فيها ما دامت السموات والأرض »	١٠٨	هود ١٠
« أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى »	٥٩-٥٨	الصافات ١٨
« ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار »	٤٥	يونس ١٨
« ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا إلا بحبل من الله »	١١٢	آل عمران ١٩

٢٠	البقرة	٢٧٥	« فمن جاءه موعظة من ربه »
٢٣	الكهف	١٠٦	« ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا »
٢٤	الكهف	١٨	« وكلهم باسط ذراعيه »
٢٨	طه	١٥	« لتجزى كل نفس »
٢٧	غافر	١٧	« وتجزى كل نفس »
٣٠	الفجر	١٩	« أكلًا »
٣٠	الطارق	٤	« إن كل نفس لما عليها حافظ »
٣١	يونس	٩٨	« إلا قوم يونس »
٣٦	طه	١٢٣	« فمن اتبع هداى »
٤٠	الأعراف	١٥٤	« للذين هم لربهم يرهبون »
٤١	سورة الملق	١٤	« ألم يعلم بأن الله يرى »
٤٢	النمل	٧٢	« عسى أن يكون ردف لكم »
٤٣	آل عمران	١٥٩	« فبإرحمة من الله لنت لهم »
٥٠	الحج	٧٣	« إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا »
٥٣	فاطر	٣	« هل من خالق غير الله »
٥٥	ص	٦	« أن امشوا واصبروا على آهتكم »
٥٦	الكهف	٧٩	« وكان وراءهم ملك »
٥٩	النمل	١٦	« وأوتينا من كل شيء »
٦٢	الأعراف	٢	« كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج لتنذر به »
٦٨	المصر	٣٠٢	« إن الإنسان لى خسر إلا الذين آمنوا »
٦٨	الحاقة	١٧	« والملك على أرجائها »
٦٩	البقرة	١٢٣	« واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا »
٧١	المنافقون	١	« إذا جاءك المنافقون ، قالوا نشهد إنك لرسول الله ، والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون »
٧٣	الفرقان	٤١	« أهذا الذى بعث الله رسولا »
٧٥	المنكيات	٢٣	« إنا منجوك وأهلك »
٧٧	النحل	٣٠	« ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا »
٧٨	النساء	١٧١	« إنما الله إله واحد »
٧٩	المؤمنون	٢١	« وإن لكم فى الأنعام لمبرة نسقيكم مما فى بطونها »
٨٠	الصفات	١٦٤	« وما منا إلا له مقام معلوم »
٨٤	محمد	٢٥	« الشيطان سول لهم وأمل لهم »
٨٤	آل عمران	١٧٨	« إنما نمل لهم »
٨٧	الأعراف	٧٥	« قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم »
٩١	المجادلة	٧	« ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم »
٩٢	النور	٦٢	« يؤمنون بالله ورسوله »

١٠٣	القصص	١٥	« هذا من شيعته وهذا من علوه »
١٠٤	التوبة	٨٠	« إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم »
١٠٤	البقرة	١٧١، ١٨	« صم بكم عى »
١٠٤	الأنعام	٣٩	« صم وبكم »
١٠٦	يوسف	٦٥	« ونزداد كيلا يعير »
١٠٧	الشورى	٤٣	« ولئن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور »
١٠٩	الكهف	٣٢	« واضرب لهم مثلاً رجلين »
١١٠	المنافقون	٤	« كأنهم خشب مسندة »
١١١	الرحمن	٢٩	« كل يوم هو فى شأن »
١١٢	الحج	١٨	« ومن بين الله فإله من مكرم »
١١٥	محمد	٤	« فإما منا بعد وإما فداء »
١١٦	الإخلاص	٢، ١	« قل هو الله أحد الله الصمد »
١٢٠	القصص	٣٤	« ردها يصدقنى »
١٢١	القصص	٨٢	« لولا أن من الله علينا »
١٢١	طه	٨٩	« أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا »
١٢١	المزمل	٢٠	« علم أن سيكون منكم مرضى »
١٢٤	يس	٧٢	« فمها ركوبهم »
١٢٥	آل عمران	٥٩	« إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »
١٣٥	البقرة	٢٣٣	« والوالدات يرضعن أولادهن »
١٣٦	الأنعام	٢٣	« والله ربنا ما كنا مشركين »
١٣٧	النمل	٨٧	« وكل أتوه داخرين »
١٤٠	طه	٨١	« لا تطفئوا فيه فيحل عليكم غضبى »
١٤٠	غافر	٣٧	« فأطلع إلى إله موسى »
١٤٠	النساء	٧٣	« ياليتى كنت معهم فأفوز »
١٤٠	القصص	٢٩	« وسار بأهله »
١٤٣	النازعات	٤١	« فإن الجنة هى المأوى »
١٤٤	هود	٨١	« إن موعدهم الصبح »
١٤٦	البقرة	٢٣٥	« ولا تعزموا عقدة النكاح »
١٥٠	المدثر	٦	« ولا تمنن تستكثر »
١٥٣	التوبة	٦٧	« نسوا الله فأنسىهم »
١٥٥	الإخلاص	٢، ١	« قل هو الله أحد الله الصمد »
١٥٧	الأعراف	٣٩٩	« ما لكم من إله غير »
	هود	٨٤، ٦١، ٥٠	
١٥٧	الأنعام	١٤١	« والنخل والزروع مختلفا أكله »

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٦٠	٤	يوسف	«أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين»
١٦١	٥١	يونس	«أتم إذا ما وقع آمنتم به»
١٦٢	١٢	الأحزاب	«وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض»
١٦٦	٤٨	آل عمران	«ويعلمه الكتاب والحكمة»
١٧٠	١٨٨	آل عمران	«لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم»
١٧٢	٢٢	الواقعة	«وحور عين»
١٧٧	٧٦	الواقعة	«لأنه لقسم لو تعلمون عظيم»
١٧٨	١٨	الأعراف	«لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين»
١٨٠	١٤	الأعلى	«قد أفلح من ترك ذكرا اسم ربه فصل»
١٨٢	١٩٥	البقرة	«ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»
١٨٩	٢٤	ق	«ألقيا في جهنم»
١٩٠	١٣٠	الصافات	«سلام على ال ياسين»
١٩٦	٢٣	السجدة	«فلا تكن في مرية من لقائه»
٢٠٥	٢٠	الملك	«إن الكافرون إلا في غرور»
٢٠٨	٧٥، ٧٤، ٦٥، ٦٤	الفرقان	«أولئك يجزون الغرفة»
			«واللاتي ينسن من الحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر
٢١٤	٤	الطلاق	«واللاتي لم يحضن»
٢٢٢	٦	ص	«أن امشوا واصبروا على آلهتكم»
٢٢٦	٨٩	النمل	«من جاء بالحسنة فله خير منها»
٢٢٧	٢٦	الحج	«وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت»
٢٢٨	١١	المعارج	«من عذاب يومئذ يفتنيه»
٢٣٠	١٨	الكهف	«وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد»
٢٣٦	٢٢	الكهف	«سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم»
٢٣٩	١١٧	الأنعام	«أعلم من يفضل عن سبيله»
٢٤٢	١٥٢	الأعراف	«إن الذين اتخلفوا المعجل سينالهم»
٢٤٥	٢٦	الحج	«وإذا بوأنا لإبراهيم مكان البيت»
٢٤٩	١٨٥	الأعراف	«أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض»
٢٥١	١	الطلاق	«يأياها النبي إذا طلقتم النساء»
٢٥٣	١٠٨	يوسف	«قل هذه سبيل»
			«وإن يروا سبيل الرش لا يتخنوه سبيلا وإن يروا سبيل النى
٢٥٤	١٤٦	الأعراف	«يتخنوه سبيلا»
٢٥٥	٦	ص	«أن امشوا واصبروا»
٢٥٥	١٠	يوسف	«يلتقطه بمض السيارة»

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« والقمر قدرناه منازل »	٣٩	يس	٢٥٦
« ومكر أولئك هو يبور »	١٠	فاطر	٢٦١
« ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده »	١٠٤	التوبة	٢٦١
« اسكن أنت وزوجك الجنة »	٣٥	البقرة	٢٦٣
« وأصلحنا له زوجه »	١٩	الأعراف	٢٦٣
« وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة للذكورنا ومحرم على أزواجنا »	٩٠	الأنبياء	٢٦٣
« لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة »	١٣٩	الأنعام	٢٦٨
« من يضل الله فلا هادي له »	٦	المتحة	٢٨٢
« إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه »	١٨٦	الأعراف	٢٨٦
« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء »	٢٤	يونس	٢٩٢
« مالى لا أرى المهدد »	٤٥	الكهف	٢٩٢
« أو إطعام في يوم ذى مسغبة يتيما »	٢٠	النمل	٢٩٣
« نعم العبد إنه أواب »	١٥٠، ١٤	البلد	٣٠٢
« ويل للمطففين »	٤٤، ٣٠	ص	٣٠٦
« سواء عليهم استغفرت لهم »	١	المطففين	٣٠٦
« والله أذن لكم »	٦	المنافقون	٣٠٩
« قد أفلح من زكاهما »	٥٩	يونس	٣٠٩
« كل من عليها فان »	٩	الشمس	٣١٢
« وفتحت السماء فكانت أبوابا »	٢٦	الرحمن	٣١٥
« فهم يتشرون »	١٩	النبأ	٣١٦
« إن الكافرون إلا في غرور »	٥٤	الحجر	٣٢٦
« إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين »	٢٠	الملك	٣٣٣
« فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر »	٤	يوسف	٣٣٧
« هذا نزلهم يوم الدين »	٩-١٠	الضحى	٣٣٨
« فأولئك لهم جزاء الضعف »	٥٦	الواقعة	٣٤٠
« ومن عنده علم الكتاب »	٣٧	سبا	٣٤١
« وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور »	٤٣	الرعد	٣٤١
« أفى الله شك »	٤٦	المائدة	٣٤١
« يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال »	١٠	إبراهيم	٣٤١
« إن رحمة الله قريب »	٣٦	النور	٣٤٤
« سندع الزبانية »	٥٦	الأعراف	٣٤٦
« ويدع الإنسان بالشر »	١٨	العلق	٣٤٧
« يخرج منها اللؤلؤ »	١١	الإسراء	٣٤٧
« فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء »	٢٢	الرحمن	٣٤٨
	٢٨٤	البقرة	٣٤٩

الآية	رقم الآية السورة	الصفحة
« أكلا لما »	١٩ الفجر	٣٥٤
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »	١٠٧ الأنبياء	٣٥٧
« إن الكافرون إلا في غرور »	٢٠ الملك	٣٦٠
« حيث شئتم »	٨٥ البقرة ، ١٦١ الأعراف	٣٦٨
« واشتعل الرأس شيبا »	٤ مريم	٣٦٨
« لبعض شأنهم »	٦٢ النور	٣٦٨
« والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين »	٢٣٣ البقرة	٣٧٠
« ويل للمطففين »	١ المطففين	٣٧١
« ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم »	١٠٥ البقرة	٣٧٣
« فإذا عزم الأمر »	٢١ محمد	٣٧٥
« إنا فتحنا لك فتحاً »	١ الفتح	٣٧٧
« لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا عذاباً أليماً »	٢٥ الفتح	٣٧٩
« وهو الذي كف أيديهم عنكم »	٢٤ الفتح	٣٧٩
« فسيفيكهم الله »	١٣٧ البقرة	٣٨٠
« قد أفلح من زكّاه »	٩ الشمس	٣٨٤
« واستمع يوم يناد المناد »	٤١ ق	٣٨٨
« وأنا على ذلكم من الشاهدين »	٥٦ الأنبياء	٣٩١
« وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم »	٤١ الذاريات	٣٩٢
« وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين »	٤٣ الذاريات	٣٩٢
« وقوم نوح »	٤٦ الذاريات	٣٩٢
« أم تأمرهم أحلامهم بهذا » ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤	الطور	٣٩٥
« أم لهم إله غير الله »		٣٩٦
« أعنده علم الغيب »		٤٠٠
« أم لم ينزل بما في صحف موسى »	٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٥، ٤٤، ٤٣	٤٠٠
« وأن ليس للإنسان »	التنجيم	٤٠٠
« وأنه هو أضحك وأبكى »		٤٠١
« وأنه أهلك عاداً الأولى »		٤٠١
« ألا تزر وازرة وزر أخرى »		٤٠١
« ولقد جاءهم من الأنبياء ما فيه مزدجر »	٢٠ القمر	٤٠٤
« أعجاز نخل خاوية »	٧ الحاقة	٤٠٥
« على رجل من القريتين عظيم »	٣١ الزخرف	٤٠٩
« جنات عدن مفتحة لهم الأبواب »	٥٠ ص	٤١٠
« ولمن خاف مقام ربه جنتان »	٤٦ الرحمن	٤١١
« أنذا متنا وكنا تراباً »	٨٢ المؤمنون ، ١٦ ، ٥٣ الصافات ، ٣ ، ٤٧ الواقعة	٤١٣

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« إذا وقعت الواقعة »	١	الواقعة	٤١٤
« والله أنبتكم من الأرض نباتاً »	١٧	نوح	٤١٦
« وفرش مرفوعة »		الواقعة	٤١٦
« كل من عليها فان »	٢٦	الرحمن	٤١٦
« إنا أنزلناه في ليلة القدر »	١	القدر	٤١٧
« حتى توارت بالحجاب »	٣٢	ص	٤١٧
« لو تعلمون عظيم »		الواقعة	٤١٨
« إنما الحياة الدنيا لعب »		الحديد	٤٢٣
« إلا في كتاب »		الحديد	٤٢٣
« وينصرون الله ورسوله »	٨	الحشر	٤٢٤
« يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويفقر لكم »		الحديد	٤٢٥
« والكافرين عذاب مهين »		البقرة	٤٢٦
« فأوجس في نفسه خيفة موسى »	٦٧	طه	٤٣٠
« وتلك نعمة تمنها على »	٢٢	الشعراء	٤٣٢
« لقد تقطع بينكم »	٩٤	الأنعام	٤٣٣
« كبرت كلمة »	٥	الكهف	٤٣٥
« والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها »	٣٤	التوبة	٤٣٩
« واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها الكبيرة »	٤٥	البقرة	٤٣٩
« ما أنتم إلا بشر مثلنا »	١٥	يس	٤٤٢
« فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه »	٢٤	القمر	٤٤٢
« أحسب الناس أن يتركوا »	٢	المنكحوت	٤٤٢
« ليتبعن ثم لآتين »		التغابن	٤٤٢
« إنما نطعمكم لوجه الله »	٩	الإنسان	٤٤٣
« أو إطعام في يوم ذي سفينة يتيماً »		البلد	٤٤٥
« خلصوا نجياً »	٨٠	يوسف	٤٤٧
« ثم يخرجكم طفلاً »	٦٧	غافر	٤٤٧
« أعجاز نخل منقعر »	٢٠	القمر	٤٥٧
« وقال الله لا تتخفوا إلهين اثنين »	٥١	النحل	٤٥٧
« وهو الحق مصدقا »	٩١	البقرة	٤٦١
« حتى يلاقوا يومهم »		نوح، الطور، المعارج	٤٦٢
« أهذا الذي بعث الله رسولا »	٤١	الفرقان	٤٦٣
« ورتل القرآن ترتيلاً »	٤	المزمل	٤٦٩
« وقتلوا تقتيلاً »	٦١	الأحزاب	٤٧٠
« وجعلنا السماء سقفا محفوظاً »	٣٢	الأنبياء	٤٧٢
« فكيف كان نكير »	٤٤ الحج ، ٤٥ سبا ، ٣٦ فاطرة ، ١٨	الملك	٤٧٤

الآية	رقم الآية	السورة	الصفحة
« فلا اقتحم العقبة »	١١	البكة	٤٧٨
« سامرا تهجرون »	٦٧	المؤمنون	٤٨٤
« لا يقضى عليهم فيموتوا »	٣٦	فاطر	٤٨٨
« أنثا لمرودودون في الحافرة »	١٠	النازعات	٤٩٢
« علمت نفس ما أحضرت »	١٤	التكوير	٤٩٦
« عليون . كتاب مرقوم »	٢٠٠١٩	المطففين	٥٠١
« أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً »	١٥٠١٤	البكة	٥٠٢
« إن بطش ربك لشديد »	١٢	البروج	٥٠٥
« فجعله غثاء »	٥	الأعل	٥٠٨
« وزاده بصطة في العلم والجسم »	٢٤٧	البقرة	٥١٠
« إن ربك لبالمرصاد »	١٤	الفجر	٥١١
« فيومئذ لا يعذب عذابه »	٢٥	الفجر	٥١٢
« فلا صدق ولا صلى »	٣١	القيامة	٥١٤
« قد أفلح من زكاه »	٩	الشمس	٥١٦
« والماء وما بناها »	٥	الشمس	٥١٨
« ما ودعك ربك وما قلى »	٣	الضحى	٥١٩
« ومن دخله كان آمناً »	٩٧	آل عمران	٥٢١
« وليكونا من الصاغرين »	٣٢	يوسف	٥٢٣
« للذين هم لربهم يرهبون »	١٥٤	الأعراف	٥٢٨
« إن كنتم للرؤيا تعبرون »	٤٣	يوسف	٥٢٨
« إن ربهم بهم يومئذ لخبير »	١١	العاديات	٥٢٩
« أولئك الذين اشتروا الضلالة »	١٦	البقرة	٥٣٢
« إن الإنسان لفي خسر »	٢	العصر	٥٣٣
« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات »	٣	العصر	٥٣٣
« فليعبدوا رب هذا البيت »	٣	قريش	٥٣٧
« فجعلهم كمصفاً ما كول »	٥	الفيل	٥٣٧
« ولولا دفع الله الناس »	٢٥١ البقرة ، ٤٠ الحج		٥٣٧
« فويل للمصلين »	٤	الماعون	٥٣٨
« بل أنتم قوم تجهلون »	٥٥	النمل	٥٣٩
« فسيح بمحمد ربك »	٣	النصر	٥٤٣
« ولا الليل سابق النهار »	٤٠	يس	٥٤٥
« فأوجس في نفسه خيفة موسى »	٦٧	طه	٥٤٩
« أهذا الذي بعث الله رسولا »	٤١	الفرقان	٥٥٠

٣ - فهرس الشعر

(أ) القوافي

صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة	صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة
	(الهزرة)				
إذا كان	الشتاء	١٨١ : ١	وانضح		
ليس من مات	الأحياء	١٩٨ : ١	دأبت		
لعلك	بداء	٤١ : ٢	وجيف		
يذهل	العذراء	٤٥٦ : ٢	ليبك يزيد		
	(ب)		وكان سيان		
فلست لإنمي	يصوب	٧٠ : ١	أنت من الفوائل		
فيا لوزام	الكتائب	١٢١ : ١	فكيف بأطراق		
و كأي	المصابا	٢٢٥ : ١	تغير		
فإن تكن	ذنوب	٣٦٨ : ١			
سراة	العرب	٣٧٣ : ١			
كنيني لم	الكواكب	٢٣ : ٢			
على حين	الثعالب	١٨٨ : ٢٠٦٠ : ٢			
إن من لام	في الخطور	١٤٦ : ٢			
فمن يك	لغريب	١٦٥ : ٢			
فلئن لقيتك	الأحزاب	١٦٧ : ٢			
فإن تسألوني	طيب	٢٠٧ : ٢			
سيروا	العرب	٤٤٣ و ٢٣٣ : ٢			
فصدقه	كذابه	٢٧٩ : ٢			
	(ت)				
ولما رأيت	فاسبطرت	١٠٨ : ١			
فجاشت	فاستقرت	١٠٨ : ١			
من يك	مشي	٢٩٩ و ٢٣ : ٢			
ربما أوفيت	شمالا	٦٣ : ٢			
مالي لا أسق	قيلا	١٠٥ : ٢			
	(ج)				
وإذا مررت	سابع	٧ : ٢٠١١٣ : ١			

صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة	صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة
فهبك	(د)		ألا هل أتاها	بيقرا	٤٢٢ : ٢
لعمرك	المصادر	٢٩٤ و ٣٧ : ١	وبات يعيشها	وجائر	٤٥١ : ٢
لا أرى الموت	متقر	٥١ : ١	ثم زادوا	فخر	٤٨٧ : ٢
	والفقير	١١٢ و ٦٣ : ١	وأنت كثير	كوثرا	٥٤٠ : ٢
		٣٧٩ و ١٤٤ : ١	إذا عطيف	فرا	٥٤٦ : ٢
		٢٠٣٧٩ : ٤٤ و			
بالباعث	الداهير	١٠٧ : ٢	آليت	(س)	٣٥٦ و ١٦١ : ١
كأن عذيرهم	قفار	٧٧ : ١	وبلدة	السوس	٤٢١ : ١
قليل	غفور	١١٠ : ١		(ص)	
ترتع	وإدبار	١١٠ : ١	كلوا	خيص	٤٤٧ : ٢٠٥٢ : ١
		٢٠١٤٧ : ١		(ض)	
		١٥٠	عذير الحى	الأرض	٢٨٢ : ٢
مالك عندي	وحجر	١٥٦ : ١		(ع)	
وعند كبداء	الوتر	١٥٦ : ١	لما أتى	الحشع	٩٣ : ١
جادت	البشر	١٥٦ : ١	أكفرا	الرتاعا	٢٠١٤٣ : ١
لا تغزع	ينجحر	١٧٩ : ١			٥١١ و ٨١
أكل امرئ	نارا	٢٤١ : ١	يا أقرع	تصرع	٢١٨ : ١
لا يبعدون	الجزر	٢٧٥ : ١	غطيف	الأصلع	٣٥٧ : ١
النازلين	الأرز	٢٧٦ : ١	قد أصبح	لم أصنع	٤١٤ : ١
كانه وجه	منحجر	٢٠٢٩١ : ١	على حين	وازع	١٩ : ٢
		٤٤٦	لا تأمرينى	الهملع	٣١٣ : ٢
غداة أحلت	والخمر	٣٠٠ : ١	رخيرا	اتباعا	٤٧٠ : ٢
ولا ألوم	القفتدرا	٣٥٦ : ١	ليت شعرى	ودعه	٥١٩ : ٢
تراه	وفر	٤١٨ : ١	فسمى	ودع	٥١٩ : ٢
في فتية	معذور	٣٩ : ٢	أمن ربحانة	هجوع	٥٢١ : ٢
أصبحت	نفرا	٢٩١ و ٦٨ : ٢		(ف)	
والذئب	والمطرا	٢٩١ و ٦٨ : ٢	إذا نهي	خلاف	٢٨٥ و ١٢٩ : ١
وكننت أرى	الحشر	٧٤ : ٢	تعلق	نقائف	٢٤١ : ١
إني ضمنت	غذور	١٦٤ : ٢	لبس عباءة	الشفوف	٢٩٧ و ٢ : ١
متى ما نلتق	وتستطارا	١٦٧ : ٢	قد يكسب	اصطراف	٢٦
ألا يا اسلمى	القطر	٢٢١ : ٢	الحافظو عورة	وكف	٣٥٦ : ١
ويكأن	ضر	٢٣٧ : ٢			١٧٥ : ٢
تمنى	أمور	٢٨٤ : ٢			
فأصبحوا	بشر	٣١٢ : ٢			

صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة
يا خال	العنق	٣٧ : ١
أفنى	الأباريق	٢١٣ و ١١٧ : ١
ولا فاعلموا	في شقاق	٣٠٠ : ١
من يلق	خلقا	٥٤٩ : ٢
أنا الذائد	مثلى	١٣٧ : ١
فألقيته	قليلا	١٨٦ : ١
ما إن يمىس	المحمل	٢٤٩ : ١
إن الفرزدق	الأوعالا	٢٥١ : ١
ضميف	الأجل	٢٧٢ : ١
تروحي	ظليل	٢٧٩ : ١
فواعديه	أسهلا	٢٧٩ : ١
يا عاذل	مثلكا	: ٢٠٣٠٤ : ١
أخذوا	أفيلأ	٣٤٥
قالوا	نزول	٣٤١ : ١
لئن عاد	لا أقبلها	٣٧٠ : ١
فلما أجزنا	عقتقل	٩٥٨ : ٢
ألا رب يوم	جلجل	٣٥ : ٢
إذا ما أتيت	أفضل	٦٤ : ٢
إن ديموا	وبل	١٣٣ : ٢
لقد كذب	يرسول	١٣٤ : ٢
إن يحبنوا	لا يحفلوا	٢١٢ و ٢٠٦ : ٢
لم يمنع	أو قال	٢٠٩ : ٢
وهي تنوش	الفلا	٢٢٨ : ٢
ألا فى	ابن حال	٢٨٤ : ٢
فقالوا	سلاس	٣٠٥ : ٢
أريد	سبيل	٣٤٨ : ٢
قفانك	فحول	٤٢٥ : ٢
وتضحى	تفضل	٤٨١ : ٢
		٥٠٣ : ٢
إذا بعض	اليتم	٩٣ : ١
مشين	النواسم	٩٤ : ١

صدر البيت	قافيته	رقم الجزء والصفحة
أينخت	بغامها	٢٣٤ و ١٠٧ : ١
لاتنة	عظيم	٣٨٦ و ١٤٦ : ١
ولما بقيت	جسى	٢١٠ : ١
جاشا	والشم	٤٠ : ٢
أنا سيف	السناما	١٠٨ : ٢
ولقد أبيت	محروم	١٣١ : ٢
تزودنا	عقيم	١٤٥ : ٢
تعلفت	حجم	١٦٧ : ٢
صغيرين	النهم	١٦٧ : ٢
فإنا رأينا	مسهم	٢٣٩ : ٢
سائل	ذى الأكهم	٤٨٠ : ٢
إن تغفر	لا ألما	٥١٤ : ٢
يارب	آمينأ	٤٢ : ١
لعمر ك ما أدري	بهأن	٥١ : ١
لا تنكر	شجينأ	٤٤٧ : ٢٠٥٢ : ١
مشينا	وإقرآن	٧١ : ١
فكنى بنا	إيانأ	١٣٣ : ١
من يفعل	سيان	١٤١ : ١
قفانبك	أزمان	١٥١ : ١
سریت	بأرسان	١٥١ : ١
بشين	معون	١٨١ : ١
ولكن قوى	وإن هانا	١٩٩ : ١
كانك من جبال	بشن	٢٣٦ : ١
علاما	فى دمان	٢٩٣ : ١
قلت لنا	الطهيان	٣٤١ : ١
يطفن	الكثائن	٣٤٢ : ١
ألم تريا	دونها	٣٧٨ : ١
إن شرح	جنونا	٣٩٨ : ١
إذا ما الغانيات	والعيونا	٤١٧ : ١
ألا رب	ألوان	٦٤ : ٢
بكر المواذل	وألومهنه	١٤٥ : ٢
ويقلن	إنه	١٤٥ : ٢
تهدنا	مقتونيا	١٩٠ : ٢
وكل أخ	الفرقدان	٢٤٠ : ٢

رقم الجزء والصفحة	قافيته	صدر البيت	رقم الجزء والصفحة	قافيته	صدر البيت
	(د)		٣٢٦ : ٢	فليبي	تراه
٨٥ : ١	غيايا	ألا فالبثا	٤٤٦ : ٢	الترسين	ظهرا
٢١٨ : ١	مدادويا	داو ابن عم	٤٨١ : ٢	بعضن	داينت
٢١٨ : ١	وتقاليا	يسل الفنى		(هـ)	
٣٨٠ : ١	نويا	فأبلونى			
: ٢٠٣٨٨ : ١	غاديا	بنيته	٤٨ : ٢	المنله	أقبل سيل
١٣٦			١٤٥ : ٢	الرقبه	أم الخليس
٥٤٧ : ٢	المئى	حيدة			

(ب) أنصاف الآيات

مرتبة حسب ورودها في الكتاب

٣٦ : ١	إليك حتى بلغت إياك
١٢١ : ١	وفي الله إن لم تعدلوا حكم عدل
١٤١ : ٢، ٤٠٨ و ١٣٨ : ١	والصالحات عليها مقلق باب
١٥١ : ١	لقد كان في حول نواء ثويته
١٨١ : ١	ليوم روع أو فعال مكرم
٣٣٦ : ١	وأضرب منا بالسيوف القوانسا
٣٥٦ : ١	في يثر لا حور سري وما شعر
٣٦٨ : ١	وعاد الرأس منى كالغمام
٣٧٨ : ١	وبعض القوم دون
٣٧٨ : ١	وغبراء يحمي دونها ما وراءها
١٧١ : ٢	إن الخليفة إن الله سربله
٢٣٨ : ٢	لو عصر منه البان والمسلك انمصر
٤٨١ : ٢	سقيت الغيث أيتها الخيامن
٥١٧ : ٢	تقضي البازي إذا البازي كسر
٥٤٦ : ٢	حميد الذي أمج داره

٤ - المراجع

المؤلف

السيوطي
الزمخشري
ابن الانباري
السيوطي

د . سعيد الافغاني

المكبري

الباقلاني

ابن الانباري (تحقيق سعيد الافغاني)

الاصفهاني

السيوطي

المكبري

القالبي

القفطي

ابن الانباري

الزجاجي

الزركشي

السيوطي

اليمنوني

جورجي زيدان

الخطيب البغدادي

طه الراوي

جورجي زيدان

برجستراسر

الازهرى

د . احمد عيسى

الزبيدي

ابن دريد

البغدادي

الثعالبي

المراجع

الانتقار في علوم القرآن

اساس البلاغة

اسرار العربية

الاشباه والنظائر

الاشموني

أصول النحو (في أصول النحو)

اعراب القراءات الشاذة

اعجاز القرآن

الاعراب في جمل الاعراب ولمع الادلة

الافغاني

الاقتراح

املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب

الامالي

انباء الرواة

الانصاف في مسائل الخلاف

الايفاض في علل النحو

البرهان في علوم القرآن

بنية الوعاة

البلدان

تاريخ آداب اللغة العربية

تاريخ بغداد

تاريخ علوم اللغة العربية

تاريخ اللغة العربية

التطور النحوي

تهذيب اللغة

التهذيب في أصول التعريب

تاج المرويس

جمهرة لغة العرب

خزانة الادب

خصائص اللغة

البيان في غريب أعراب القرآن

تأليف
أبو البركات بن الأنباري

مراجعة
مصطفى السيف

تحقيق
دكتور طه عبد الحميد طه

الجزء الأول



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

البيان في غريب أعراب القرآن

وقف لله تعالى

المقدمة

ابن الأنباري

هو (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن مصعب بن أبي سعيد) كمال الدين أبو البركات بن الأنباري (١) وقد اختلفت كتب الطبقات اختلافاً يسيراً في تسميته ، ولم يذكر جده الثاني (مصعب) إلا صاحب طبقات الشافعية الكبرى ، ويذكر القفطي جده (عبيد الله) والزيادة والنقص بعد ذلك تتصل بكنيته أو وصفه (٢) .

كان مولده في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن يوم الجمعة بباب (أبرز) (٣) بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (٤) .

حياته :

لم تسعفنا المصادر بأخبار شافية عن ذلك الرجل الذي انتهت إليه زعامة العلم في العراق ، وكان قبلة الأنظار بين أساتذة (النظامية) يرحل إليه العلماء من جميع

(١) طبقات الشافعية للسبكي .

(٢) (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد أبو البركات النحوي المعروف بابن الأنباري) تاريخ الكامل .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الإمام أبو البركات كمال الدين الأنباري) بغية الوعاة

للسيوطي .

(أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأنباري) فوات الوفيات .

(أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري ، الملقب كمال الدين)

وفيات الأعيان .

(الكمال ابن الأنباري النحوي ، العبد الصالح أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الشافعي)

شذرات الذهب .

(عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري أبو البركات الملقب بالكمال النحوي)

إنباه الرواة .

(٣) اسم المقبرة التي دفن فيها (باب أبرز) هي إحدى مقابر بغداد .

(٤) إنباه الرواة ١٧١-٢ .

الأقطار ، وقد تخاطف الطلاب والأدباء تصانيفه ، وطولب بالتأليف في مختلف علوم اللغة ، فلم يرد طلب المشتغلين عليه ، وألف لهم ، حتى ذاعت تصانيفه وانتشرت شهرته ، وكان خليقاً بهذا العالم الفذ أن يكون له تاريخ حافل بالأخبار . يحكى تفاصيل حياته ويروى دقائق طفولته وشبابه وكهولته .

ولعل القصور في ذلك يرجع إلى أنه عاش حياة علمية خالصة فلم يختلط بحياة الناس العامة ، وعلى ذلك لم توجد له أخبار مثيرة ، وإن كان يشير بنفسه إلى اختلاطه حين يذكر بعض المسائل التي كان يحاج بها أساتذته ، منهم (الجواليقي وابن الشجري) .

وحين يشير إلى ردوده على بعض المسائل التي سئل عنها من أولاد الخليفة والتي ضمنها كتابه (المسائل الخرسانية) . ومن أن المستضيء (١) حمل إليه خمسمائة دينار فردها فقيل له : « اجعلها لولدك » فقال : « إن كنت خلقتة فأنا أرزقه (٢) » .

وتروى المصادر أيضاً أنه تزوج وله ولد ، وأنه أخذ العلم عن أبيه الذي لم تذكر المصادر أى شىء يدل على مكانة ذلك الوالد من الناحية الاجتماعية أو العلمية .

وهكذا تجمل الكتب حياته إجمالاً عجيباً وتكاد المصادر تجمع على أقوال واحدة تردد فيها جميعاً ، ثم تذكر كتب التراجم أن له كتاباً يسمى (تاريخ الأنبار (٣) فإذا قيص لهذا الكتاب أن يظهر ، فلأنى أعتقد أنه سوف يلقي ضوءاً على حياة رجلنا وغيره من الرجال الذين ينتسبون لهذا البلد .

ومهما يكن من أمر ، فهو الفقيه المتفنن ، صاحب التصانيف المفيدة ، والورع والزهد ، كان إماماً صدوقاً فقيهاً مناظراً غزير العلم ورعاً زاهداً تقياً عفيفاً خشن

(١) الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد ... توفي ثاني ذي القعدة ٥٧٥ هـ . تاريخ الكامل ١٨٧-١١ .

(٢) شذرات الذهب ٣٥٩-٤ .

(٣) الأنبار : بلدة على الضفة الشرقية للفرات على بعد عشرة فراسخ (نحو ٦٥ كم) غرب بغداد عامرة كثيرة النخيل والزروع والثمار الحسنة ، ولزمها هذا الاسم الفارسي ، لأن كسرى كان يتخذ فيها أنابيب الطعام ، ومن كثرة مخازن الحنطة والشعير فيها ، والتاريخ يعرفها أوله عاصمة لدولة بني العباس ، فقد اتخذها أول خلفائهم أبو العباس السفاح مقراً له بعد الحيرة ، وبقيت كذلك أيام المنصور حتى بنى بغداد فانتقل إليها . انظر (الأنبار) في معجم البلدان لياقوت ، وكتاب البلدان للياقوت ، ووفيات الأعيان ؛ ومفرد الأنبار (نبر) بكسر النون وسكون الباء .

العيش والملبس ، داخل الأندلس ، وقد ذكر ذلك ابن الزبير في الصلة ، وكان من الأئمة المشار إليهم في علوم النحو ، وسكن بغداد من صباه إلى أن مات ، وسمع بالأنبار عن أبيه وتفقه على مذهب الشافعي بالنظامية على ابن الرزاز ، وأعاد بها الدرس وقرأ اللغة على الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الحواليقي ، وقرأ النحو على النقيب أبي السعادات بن الشجري ، ولم يكن ينتمى في النحو إلا إليه ، وبرع في الأدب حتى صار شيخ وقته ، وصار شيخ العراق في الأدب غير مدافع ، ودرس في المدرسة النظامية النحو مدة ، ثم انقطع في منزله منشغلاً بالعلم والعبادة ، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة وسيرة جميلة من الورع والمجاهدة والنسك ، وترك الدنيا ومحاسنة أهلها ، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته وتردد الطلبة إليه واستفادوا منه ، وكان مقيماً برباط له شرقي بغداد في الخاتونية الخارجة (١) .

قال الموفق عبد اللطيف : « لم أر في العباد والمنقطعين أقوى في طريقه ولا أصدق منه في أسلوبه ، جد محض ، لا يعتره تصنع ، ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم ، وكان له من أبيه دار يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشترى منه ورقاً . وكان لا يوقد عليه ضوءاً ، وتحتة حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، فكان لا يخرج إلا للجمعة ، ويلبس في بيته ثوباً خلقاً ، وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ أبي النجيب (٢) » .

قلت (٣) : « سمع الحديث عن أبي منصور بن محمد بن عبد الملك بن خيرون (٥٥٣٩هـ) ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي (٥٥٣٨هـ) ، وأبي نصر أحمد بن نظام الملك (٥٦١هـ) وغيرهم ، وحدث باليسير ، روى عنه الحافظ أبي بكر الحازمي (٥٨٤هـ) ، وابن الديثني وطائفة ، ومن تصانيفه في المذهب (هداية الزاهد في معرفة المذاهب ، وبداية البداية) وفي الأصول (الداعي إلى الإسلام في أصول الكلام) والنور اللاتح في اعتقاد السلف الصالح ، واللباب ، وغير

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨-٤ - بغية الرعاة ٣٠١ .

(٢) عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ أبو النجيب البهروزي ، الصوفي الزاهد الفقيه الإمام الجليل أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة ... روى عنه ابن عساكر وزين الأمانة أبو البركات وخلق ... توفي سنة ٥٦٣هـ - طبقات الشافعية ٢٥٦-٣ .

(٣) القائل : السبكي صاحب طبقات الشافعية .

ذلك ، وفي اللغة والنحو ما يزيد على الخمسين مصنفاً ، وله شعر حسن (١) ذكروا
أن له شعراً ، فروى له ابن شاكر الكتبي هذه المقطوعة :

العلم أوفى حلية ولباس والعقل أوفى جُتَّة الأكياس
كن طالبا للعلم تحى وإعـمـا جهل الغنى كالموت فى الأرماس
وصن العلوم عن المطامع كلها لترى بأن العلم عز الباس
والعلم ثوب والعفاف طرازه ومطامع الإنسان كالأدنـاس
والعلم نور يهتدى بضياءه وبه يسود الناس فوق الناس (٢)

وأورد له القفطى مقطوعتين هذه إحداهما :

تدفع يجلباب القناعة والباس وصنه عن الأطماع فى أكرم الناس
وكن راضياً بالله نحيـا منعـما وتنـجـو من الضراء والبؤس والباس
فلا تنس ما أوصيته من وصيـة أخى ، وأى الناس من ليس بالناس

وقد صور هذا الشعر حياة ابن الأنبارى العالم الزاهد المتصوف ، ولئن لم يعجبنا
هذا الشعر من الناحية الفنية ، وهذا ملحظ على كل ما يصدر عن العلماء من شعر ،
ولكن صدقه ودلالته القلبية واضحة .

إن كتب التراجم ، وواقع الكتب التى ألفها الأنبارى يشيران إلى براعته فى
النحو ، فقد تخصص فيه وبيع فى سن مبكرة فى هذا العلم ، وذلك لأننا إذا رجعنا
إلى تاريخ وفاة أساتذته فى اللغة والحديث والنحو ، نجد أن آخرهم وهو ابن الشجرى
(توفى ٥٤٢ هـ) ولم يتلمذ على أحد بعده إلا على الشيخ أبى النجيب ، وكانت
تلمذته عليه فى التصوف ، وتأثر به فى العبادة والزهد والانقطاع ، وعلى هذا يكون
قد استوعب علم النحو وبرز فيه وهو بعد لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، فقد ناظر
وجادل أستاذه الجوالقي وابن الشجرى كما أثبت ذلك فى ترجمته لهما فى كتابه (نزهة
الألبا) .

(١) طبقات الشافعية ٢٤٨-٤ .

(٢) وفیات الأعيان ٣٢٠-٤ - وذكر صاحب الوفيات (ابن خلکان) أنه لى جماعة من تلاميذه .

مذهبه النحوى :

المطلع على كتب ابن الأنبارى فى النحو ، لا يداخله شك فى انتماء الرجل إلى المذهب البصرى ، ولسنا فى مجال مناقشة السبب فى ذلك ، لأن ابن الأنبارى حين يتكلم عن أستاذه الشريف بن الشجرى يسلسل أساتذته السابقين وكل منهم بصرى معروف ، فيقول : « وكان الشريف بن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية ، وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم ، وتوفى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وعنه أخذت علم العربية ، وأخبرنى أنه أخذه عن ابن طباطبا ، وأخذه ابن طباطبا عن ابن عيسى الربعى عن أبى على الفارسى ، وأخذه أبو على عن أبى بكر بن السراج وأخذه ابن السراج عن أبى العباس المبرد ، وأخذه المبرد عن أبى عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى ، وأخذه عن أبى الحسن الأخفش ، وأخذ الأخفش عن سيويه وأخذه سيويه عن الخليل بن أحمد ، وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر ، وأخذه عيسى ابن عمر عن أبى إسحاق ، وأخذه ابن أبى إسحاق عن ميمون الأقرن عن عنبسة الفيل ، وأخذه عنبسة الفيل عن أبى الأسود ، وأخذه أبو الأسود الدؤلى عن أمير المؤمنين عليه السلام » (١) .

مذهبه الفقهى :

ولا جدال أيضاً أنه شافعى المذهب فقد قرن اسمه (بالشافعى) والمدرسة التى تخرج فيها (النظامية) قامت لإحياء المذهب الشافعى ، ولا يتصدر للتعليم فيها إلا من نبغ من علماء هذا المذهب ، وقد أخلص مذهبه ومدرسته لأنه درس فيها مدة طويلة وكانت أخصب أيام حياته فى التأليف ، فظالما صدر كُتبه بأنه ألفها حين طلب منه المشتغلون عليه بالمدرسة النظامية أن يؤلف لهم ، ووضع إنتاجه خدمة للعلم والمتعلمين ، ولكن الشيخ لم يستطع فى أخريات أيامه أن يصبر على قيود الوظيفة ، فاعتزلها وتفرغ لإكمال تأليفه ، ولعقد حلقات الوعظ والدرس ، واقترب اقتراباً شديداً من التصوف وبخاصة بعد أن اتصل بالشيخ أبى النجيب الصوفى ، وإن أخلاقه وطبيعته لتحبب إليه هذا المذهب الصوفى ، فقد اشتهر فى حياته كلها بالورع والزهد .

رحلاته :

ليس هناك دليل قاطع على أن ابن الأنبارى غادر بغداد ، فلم يظهر أثر ذلك فى

كتاب من كتبه ، ولم يشر أية إشارة إلى ذلك في تصانيفه، وكان لابد أن أشير إلى هذا الموضوع لأن السيوطي نقل عن ابن الزبير في الصلة أنه رحل إلى الأندلس ، ومكث فيها مدة . ورد على ذلك ابن مكتوم ، فقال : « ذكر الحافظ المؤرخ أبو جعفر أحمد ابن إبراهيم الزبير الثقفي العاصمي في تاريخه للأندلس الذي وصل به صلة أبي القاسم ابن بشكوال أن أبا البركات عبد الرحمن بن الأنباري الملقب بالكمال هذا ، دخل الأندلس ووصل إلى أشبيلية وأقام بها زمناً . ولا أعلم أحداً ذكر ذلك غيره ، وهو مستغرب يحتاج إلى نظر ، والظاهر أنه سهو . والله أعلم » .

ثقافته :

إن المطلع على ثبوت الكتب التي ألفها ابن الأنباري يعلم أن الرجل قد ألم بجميع الفنون العربية التي عرفت في القرن السادس الهجري ، ولقد كان لسمة العصر ووجود المدارس أثر ظاهر في ذلك ، لأن علماء ذلك العصر كانوا ينتقلون في مرحلة التعليم بين حلقات الدرس ويختلفون إلى العلماء الذين يتصدرون للتدريس في كل موضوع ، فيأخذون أطرافاً من علوم العربية وعلوم الفقه وغير ذلك ، وهكذا فعل ابن الأنباري ، فإنه جلس إلى العلماء واستمع منهم ، وأعجب بهم وأخذ عنهم ، وأثر فيه أحدهم تأثيراً كبيراً جعله يتخصص في مادة النحو ، ذلك العالم هو ابن الشجري الذي ترجم له واعترف بفضلله وبتأثيره عليه ، ولقد ظهرت هذه النتيجة واضحة جلية في كتبه وبخاصة المطول منها ، وهي نحوية خالصة ، وكثير من رسائله التي أشار إليها في كتبه وذكر أسماءها ، وكذلك الرسائل التي ذكرتها كتب التراجم ، فهي جميعاً يغلب عليها صفة النحو ، ولا يخفى أنه نسب إلى النحو ، فليل النحو (كما ذكرنا ذلك في تسمياته في أول البحث) وهكذا برع وظهرت مواهبه في ذلك الفن حتى استوعبه حفظاً وفهماً ، وساعده على ذلك ما امتاز به من عقلية رياضية ساعدته على فهم المناظرات والجدال النحوي ، حتى أسهم في ذلك حين كان يناقش أستاذيه الجواليقي وابن الشجري .

حقاً لم يضع ابن الأنباري نحواً جديداً ، وما كان ذلك يصعب عليه لو نشده ، والذين ألفوا في النحو بعد سيبويه لم يخرجوا عن النطاق المضروب ، ولم يبتدعوا قواعد جديدة ، ولكن ابن الأنباري ألف في النحو بطريقة خاصة ، أخذ المادة القديمة وبنائها بناءً جديداً ، وألبسها ثوباً عجبياً جميلاً لم يشهده الناس من قبل ، لذلك كان له من عبقريته وذكائه وعقليته خير معين في ابتكار علم جديد هو (علم أصول النحو) ،

كذلك وضع طريقة واضحة ومبادئ في أدب المناظرة والجدل في كتابه (الإغراب في جدل الإعراب) .

مؤلفاته :

كانت الحقبة التي عمل فيها مدرساً بالنظامية من أخصب الحقب إنتاجاً في حياته ، ففيها ألف أول كتاب في نوعه ، وهو كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) وقد ألفه لكبار المشتغلين عليه ، جمع فيه جل مسائل الخلاف ، وصورها على نمط جديد في التأليف لم يألفه الناس من قبل ، فراج ذلك الكتاب وشُغف به المتعلمون وكثر الانتفاع به ، وقد أثبت ذلك في مقدمة الكتاب إذ قال : « وبعد فإن جماعة من الفقهاء المتأديين والأدباء المتفقهين المشتغلين على علم العربية بالمدرسة النظامية - عمر الله مبانيها ورحم بانيها - سألوني أن ألخص لهم كتاباً لطيفاً يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحوي البصرة والكوفة على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة ، ليكون أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب ، وألف على هذا الأسلوب ، لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من الخلف ، فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم ، وتحرّيت إسعافهم لتحقيق طلبتهم ، وفتحت في ذلك الطريق ، ذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق واعتمدت في النصرة على ما أذهب إليه من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التعصب والإسراف » (١) .

وألف الشيخ كتاباً آخر في النحو ، سار في ترتيبه على النمط المعروف ، فبوّب النحو في صورة أسئلة يلقيها ويحجب عليها ، ولكنه اتبع منهجه الخاص به الفريد في نوعه ، حيث أخذ يعلل الظواهر النحوية ويبين وجوه الخلاف ويلخصها تلخيصاً موجزاً لا يمل منه القارئ ، ثم يحيل التفصيل في الخلاف على كتابه (الإنصاف) .
لقد تعمق ابن الأنباري في فلسفة النحو في (الإنصاف) ، وقرب هذه الفلسفة للأذهان ووضحها في (أسرار العربية) متوخياً التسهيل والإيجاز ، يقول في مقدمة أسرار العربية :

« وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم (بأسرار العربية) كثيراً من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين وصحّحت ما ذهبت إليه منها

(١) مقلية الإنصاف ١-٣ .

عما يحصل به شفاء الغليل ، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل ، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل ، وأعفيت من الإسهاب والتطويل ، وسهلت على المتعلم غاية التسهيل « (١) .

ثم وجد ابن الأنباري أن فن المناظرة والجدال والمحاورة يسم ذلك العصر ، فقد شغف به المتعلمون والفقهاء والمتأدبون ، وبرعوا في هذا فيما يتصل بأصول الفقه والنحو ، فالتمسوا من الأستاذ الذي انتهت إليه زعامة الأدب والنحو في بغداد أن يضع لهم قوانين يسرون عليها حين يتجادلون ، وقواعد يتبعونها حين يتناظرون ، على أن تقوم هذه القواعد على أسس سليمة وقواعد متينة لا يحيدون عنها حتى لا يصبح الجدال العلمي مجرد ترهات وأباطيل ، ويسلك المناظر سبيل الخطأ لمجرد المناقشة ، فيؤلف ابن الأنباري لهم كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) وفي مقدمته يبين الغرض منه ويشرح المقصود من تأليفه فيقول : « وبعد ، فإن جماعة من الأصحاب اقتضوني بعد تلخيص كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) تلخيص كتاب في جدل الإعراب معرّئ عن الإسهاب ، مجرداً عن الإطناب ، ليكون أول ما صنف لهذه الصناعة في قوانين الجدال والآداب ، ليسلكوا به عند المجادلة والمحاورة والمناظرة سبيل الحق والصواب ، ويتأدبوا به عند المحاورة والمذاكرة والمضاجرة في الخطاب . فأجبتهم على وفق طلبتهم ، طلباً للثواب ، وفصلته اثني عشر فصلاً على غاية من الاختصار تقريباً على الطلاب فالله تعالى ينفع به إنه كريم وهاب » (٢) .

ويخرج لنا بعد ذلك كتابه في (علم أصول النحو) ولم يكتب له مقدمة تبين الغرض منه ولكنه أشار إليه في كتابه (نزهة الألبا) حيث قال : « إن علوم الأدب ثمانية : النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي وصناعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم . وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما وهما : الجدال في النحو ، وعلم أصول النحو ، فيعرف به القياس وتركيبه وأقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وقياس الطرد إلى غير ذلك على حد أصول الفقه ، فإن بينهما من المناسبة مالا يخفى لأن النحو معقول من منقول كما أن الفقه معقول من منقول » (٣) .

وهكذا حقق ابن الأنباري الأمنية التي طالما دأبت أذهان علماء النحو من القديم .

(١) مقدمة أسرار العربية ٢ .

(٢) الإغراب في جدل الإعراب ٣٥ .

(٣) نزهة الألبا ١١٧ .

أما مؤلفه (نزهة الألبا في طبقات الأدبا) فهو كتاب صغير الحجم ولكنه جمع فيه تراجم المتقدمين والمتأخرين ، في تركيز عجيب يفيد الطالب والأستاذ معاً ، مع صفاء الأسلوب وتحقيق الأخبار وسرعة الإدراك لخصائص الرجال .

وأخيراً يؤلف لنا الأستاذ الشيخ كتابه الجامع الذي تعرض فيه إلى إعراب غريب القرآن الكريم ، والذي اعتقد أنه ختم به مؤلفاته وبخاصة المطول منها وهو الكتاب الذي حققناه . وقد جمعنا أسماء مؤلفاته من كتب التراجم ، فزاد عددها على السبعين ، وفي اعتقادي أن معظمها رسائل صغيرة . وهاك أسماء كتبه مرتبة حسب الحروف .

- ١ - « الاختصار في الكلام على ألفاظ تدور بين النظر » .
- ٢ - « أخف الأوزان » .
- ٣ - « أسرار العربية » طبع في ليدن ١٨٨٦ م ، ١٣٠٣ هـ - وطبع في دمشق مطبعة الترقى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م . أشار إليه المؤلف في (البيان) .
- ٤ - « الأسمى في شرح الأسماء » هكذا في (الوافي) للصفدي - وفي الوافي بالوفيات (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى) . وذكره في (أسرار العربية) ص ٤٦ باسم (الأسماء في شرح الأسماء) . وورد في (البيان) لفظ (الأسمى) .
- ٥ - « أصول الفصول في التصوف » .
- ٦ - « الأضداد » .
- ٧ - « الإغراب في جدل الإعراب » حققه الأستاذ سعيد الأفغاني ، وطبع بمطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م - وأشار إليه مؤلفه في كتابه (نزهة الألبا) ص ١١٧ باسم علم الجدل . وجاء في (الوافي) باسم (الإغراب في علم الإعراب) .
- ٨ - « الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين » طبع في ليدن ١٩١٣ م . وطبع بمصر ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م - وأشار إليه المؤلف في (أسرار العربية) في ثمانية مواضع . وفي (البيان) في ثلاثين موضعاً .
- ٩ - « بداية الهداية » في المذهب ، طبقات الشافعية ٢٤٨ / ٤ ، ويعنى بالمذهب (علم الأصول) .

- ١٠ - « البلغة في أساليب اللغة » .
- ١١ - « البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث » .
- ١٢ - « البيان في جمع أفعال أخف الأوزان » هكذا في أكثر المصادر . ولكن السيوطي جعل كلا من (أخف الأوزان) و (البيان في جمع أفعال) كتاباً مستقلاً .
- ١٣ - « تاريخ الأنبار » الذي نود الوقوع عليه ليحظى لنا تاريخ بلد أخرج علماء ينتسبون إليه .
- ١٤ - « تصرفات لو » . وجاء في (الوافي) باسم (كتاب لو) . ويقول المؤلف في (البيان) : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » .
- ١٥ - « تفسير غريب المقامات الحريية » .
- ١٦ - « التفريد في كلمة التوحيد » .
- ١٧ - « التنقيح في مسلك الترجيح » (في الخلاف) زيادة في كشف الظنون . وورد باسم (مسلك التنقيح في مسألة الترجيح) و (التنقيح في مسألة الترجيح) . وقال المؤلف في البيان في ثنايا كلامه عن الخلاف الفقهي : « وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم (بالتنقيح في مسائل الترجيح بين الشافعي وأبي حنيفة) رحمة الله عليهما » .
- ١٨ - « جلاء الأوهام وجلاء الأفهام في متعلق الظرف في قوله تعالى : (أحل لكم ليلة الصيام) » ويقول عنه في البيان : « ليلة منصوب على الظرف بأحل ، وقد أفردنا في ذلك كتاباً » .
- ١٩ - « الحمل في علم الجدل » .
- ٢٠ - « الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة » .
- ٢١ - « الخصى على تعلم العربية » .
- ٢٢ - « حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود » .
- ٢٣ - « حواشي الإيضاح » .

- ٢٥ - « الداعى إلى الإسلام فى علم الكلام » فى الأصول .
- ٢٦ - « ديوان اللغة » .
- ٢٧ - « رتبة الإنسانية فى المسائل الحرسانية » .
- ٢٨ - « الزهرة » فى اللغة .
- ٢٩ - « زينة الفضلاء فى الفرق بين الضاد والظاء » .
- ٣٠ - « شرح الحماسة »
- ٣١ - « شرح ديوان المتنبى » .
- ٣٢ - « شرح السبع الطوال » . جاء فى (أسرار العربية) ص ٣٠٣ : « وقد ذكرنا ذلك فى كتابنا الموسوم بالمرئجل فى شرح السبع الطوال » .
- ٣٣ - « شرح المقبوض فى العروض » .
- ٣٤ - « شرح مقصورة ابن دريد » . يقول المؤلف فى (البيان) : « وقد بينها فى كتاب الإشارة فى شرح المقصورة » .
- ٣٥ - « شفاء السائل فى بيان رتبة الفاعل » وذكره فى البيان باسم (شفاء السائل عن رتبة الفاعل) فى موضع ، وفى آخر باسم (شفاء السائل فى بيان رتبة الفاعل) .
- ٣٦ - « عقود الإعراب » .
- ٣٧ - « عمدة الأدباء فى معرفة ما يكتب بالألف والياء » أهملته كتب التراجم ، وذكره صاحب (قاموس الأعلام) محيلاً على (بغية الوعاة) و (وفيات الأعيان) و (فوات الوفيات) وهو ليس فيها جميعاً . وذكره صاحب كشف الظنون وقال : « أوله الحمد لله على توالى الآلاء .. » .
- ٣٨ - « غريب إعراب القرآن » (هكذا فى جميع كتب التراجم ، وصحته (البيان فى غريب إعراب القرآن) .
- ٣٩ - « الفائق فى أسماء المائق » يقول المؤلف فى (نزهة الألبا) ص ٣٨ : « واللغوب الأحق ، وله أسماء كثيرة ذكرناها مستوفاة فى كتابنا الموسوم بالفائق فى أسماء المائق » .

٤٠ - « الفصول في معرفة الأصول » في النحو ، وذكر فيه أوضاع الأصول المشابهة لأصول الفقه ، وذكره في (الإغراب) ص ١٤ .

٤١ - « فعلت وأفعلت » .

٤٢ - « قبسة الأديب في أسماء الذيب » يقول في البيان : « والمهملع الذئب ، وقد أفردنا في أسمائه كتاباً » .

٤٣ - « قبسة الطالب في شرح خطبة أدب الكاتب » .

٤٤ - « كتاب الألف واللام » ورد الاسم في (أسرار العربية) ص ٣٤٥ ،

٤٠١ - وفي (البيان) .

٤٥ - « كتاب حيص بيص » . الحيص بيص : معناهما الشدة والاختلاط ،

وقد لقب بهما الشاعر سعد بن محمد بن سعد بن صيفي (ت ٥٥٤ هـ)

« كان يلقب بالحيص بيص ... قيل : إنه رأى الناس في شدة وحركة ،

فقال : ما للناس في حيص بيص ، فلزمه ذلك لقباً ... » قال بعضهم :

كان صدرأ في كل علم ، مناظراً محجاجاً ، ينصر مذهب الجمهور ،

ويتكلم في مسائل الخلاف ، فصيحاً بليغاً ، يتبادى في لغته ، ويلبس زى

أمرأ العرب ، ويتقلد بسيفين ، ويعقد القاف ، وله ديوان شعر مشهور »

طبقات الشافعية ٢٢١/٤ - تاريخ الكامل ١٨٥/١١ .

٤٦ - « كتاب في يعفون » وفي البغية (معفون) . ويقول المؤلف في البيان :

« وقد أفردنا في الكلام على (يعفون) كتاباً » .

٤٧ - « كتاب كلا وكلتا » .

٤٨ - « كتاب كيف » وجاء في البيان : « وفي (كيف) كلام طويل ، وقد

أفردنا فيه كتاباً » .

٤٩ - « كتاب لو » . يقول في البيان : « وقد أفردنا في (لو) كتاباً » ، وجاء في

بغية الوعاة (تصرفات لو) .

٥٠ - « كتاب ما » يقول المؤلف في البيان : « وما تأتى في كلامهم على وجوه

كثيرة ، وقد أفردنا فيها كتاباً » .

- ٥١ - « الباب المختصر » . وفي بغية الوعاة (الباب . المختصر) . وفي الوافي (الباب) (المختصر) وكأنهما كتابان .
- ٥٢ - « لمع الأدلة » في أصول النحو . حققه الأستاذ سعيد الأفغاني مع كتاب (الإغراب في جدل الإعراب) في مجلد واحد . مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- ٥٣ - « اللمة في صنعة الشعر » رسالة حققها الأستاذ السيد عبد الهادي هاشم . وقد بلغ مع المقدمة بضع عشرة صفحة . ونشرت في مجلة المجمع العلمي بدمشق (م . ٣٠ ص ٥٩٠ - ٦٠٧) .
- ٥٤ - « المرتجل في إبطال تعريف الحمل » .
- ٥٥ - « مسألة دخول الشرط على الشرط » .
- ٥٦ - « المعتبر في الفرق بين الوصف والخبر » .
- ٥٧ - « مفتاح المذاكرة » .
- ٥٨ - « المقبوض في علم العروض » .
- ٥٩ - « مقترح السائل في (ويل أمه) » .
- ٦٠ - « منشور العقود في تجريد الحدود » . جاء في بغية الوعاة (منشور) .
- ٦١ - « منشور الفوائد » .
- ٦٢ - « الموجز في القوافي » الرسالة الثانية التي نشرها الأستاذ عبد الهادي هاشم . في ثمانى صفحات . مجلة المجمع العلمي بدمشق (م ٣١ ص ٤٨) .
- ٦٣ - « ميزان العربية » . جاء في شذرات الذهب ص ٢٥٨ / ٤ (كتاب الميزان في النحو) .
- ٦٤ - « نجدة السؤال في عمدة السؤال » هكذا في كتب التراجم . يقول المؤلف في البيان : « وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بـ (عدة للسؤال في عمدة السؤال) » .
- ٦٥ - « نزهة الألبا في طبقات الأدبا » مطبوع بمصر ١٢٩٤ هـ .
- ٦٦ - « نسمة العبير في التعبير » .
- ٦٧ - « نغمة الوارد » جاء في بغية الوعاة باسم (بغية الوارد) .

- ٦٨ - « نقد الوقت » .
- ٦٩ - « نكت المجالس » في الوعظ .
- ٧٠ - « النوادر » .
- ٧١ - « النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح » في الأصول .
- ٧٢ - « الوجيز » في التصريف . يقول في البيان : « وكتاب الوجيز في علم التصريف » .
- ٧٣ - « هداية الزاهب في معرفة المذاهب » في المذهب .

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

عرف هذا الكتاب في كتب التراجم باسم : غريب إعراب القرآن - أو - إعراب القرآن . وذكر حاجي خليفة في (كشف الظنون) أن لابن الأنباري كتاباً سماه (البيان) . ثم جاء القول الفصل في هذا بعد عثوري على النص المخطوط الذي حققته وقدمت له بدراسة وافية . والذي وجدت بأوله : « كتاب البيان في غريب إعراب القرآن ، تأليف الإمام العالم الأوحـد الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي » .

وقدم المؤلف لكتابه مقدمة موجزة قال فيها : « فقد لخصت في هذا المختصر غريب إعراب القرآن على غاية من البيان توخياً للتفهيم لعل الله ينفع به إنه هو البر الرحيم » .

وهذه أبرز السمات التي توضح لنا منهج ابن الأنباري في كتابه :

١ - كتاب (البيان) خالص في إعراب القرآن الكريم ، مبين للوجوه المحتملة في إعراب كثير من كلمات الآيات ، ولكنه لا يخلط شرحه النحوي بأي شرح معنوي أو بلاغي إلا في النادر ، ثم هو يتتبع إعراب الكلمات التي تعددت الآراء فيها ، ولذلك نراه يتنقل بين الآيات على حسب ترتيبها متتقياً ما يحتاج إلى إعراب ، تاركاً إعراب ما لا يحتاج إلى إعمال فكر ، ولم تختلف فيه الآراء .

٢ - يبدو أن كتاب (البيان) هو آخر كتب ابن الأنباري التي ألفها ، وعلى وجه من التوكيد هو آخر المطولات من تأليفه ، وذلك لأنه :

أولاً : رجع في كثير من مسأله إلى كتابه المشهور (الإنصاف) فقد أحال عليه كثيراً من شرح الخلافات النحوية التي تحتاج إلى إسهاب وإطناب . وقد أورد اسم (الإنصاف) في أكثر من ثلاثين موضعاً في (البيان) . كذلك أحال الكثير من المسائل على (أسرار العربية) ويمكننا بعد هذا أن نرتب هذه المطولات حسب اعتماد اللاحق على السابق ، فنجد أن الإنصاف أسبقها ، ثم الأسرار ، ثم البيان .

ثانياً : جاء في أول ورقة من (البيان) : « قرأ على كتاب البيان في غريب

إعراب القرآن العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... (١) بن العيني نفعه الله بالعلم ، قراءة تصحيح وتهذيب ودراية ، وذلك في ستة سبع وسبعين وخمسمائة « وهي السنة التي توفي فيها ابن الأنباري بغير خلاف ، ويغلب على ظني أن الذي قرئ عليه الكتاب هو ابن الأنباري نفسه في آخر أيامه في الحياة .

٣ - كتاب (البيان) هو الصورة الأخيرة التي أودع فيها ابن الأنباري خبرته النحوية ، كما كان سجلا للكتب والرسائل النحوية التي ألفها ، وذلك حين أحال الإفاضة في المسائل على هذه الكتب التي أثبت منها أربعة عشر كتاباً .

٤ - على الرغم من أن السمة الغالبة على الكتاب هي العناية بالناحية النحوية الخالصة ، إلا أنه استعان أحياناً بالتفسير ليوضح المعنى ويثبت صحة الإعراب الذي يفضلته وفساد الإعراب الذي لا يساير المعنى الصحيح ، ويمكن أن نرجع في ذلك إلى إعرابه لقوله تعالى : « وصدُّ عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراجُ أهله منه أكبرُ عند الله » (٢) وفي إعراب قوله تعالى : « واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً » (٣) وفي إعراب قوله تعالى : « وقالوا قلوبنا غُلُفٌ » (٤) .

٥ - كما نلمح علمه بالفقه ، وبخاصة الفقه الشافعي الذي تفقه فيه في النظامية ، وإلى ذلك يشير عند ما يتكلم عن - قوله تعالى : « حتى يَظْهَرُنَّ » (٥) .

٦ - ويتتبع ابن الأنباري القراءات ، ويذكرها مفصلة ثم يعود فيوجه كل قراءة التوجيه النحوي المعترف به ، « فالقراءة سنة متبعة » . على حد قوله وإن خرجت عن القياس ، فكلمة (استحوذ) مستعملة متداولة ، والقياس فيها (استحاذ) ، فإن شئت مثالا فارجع إلى إعرابه قوله تعالى : « وقولوا للناس حسناً » (٦) و« جعلنا لكم فيها معاش » (٧) .

٧ - ومع أن الكلمة قد أخذت صورة واحدة في النطق ، إلا أنها قد تقع مواقع

(١) يفاض في الأصل .

(٢) البقرة ٢١٧ .

(٣) » ٤٨ .

(٤) » ٨٨ .

(٥) » ٢٢٢ .

(٦) » البقرة ٨٣ .

(٧) الأعراف ١٠ .

نحوية مختلفة ولا يغير ذلك من شكلها ، لذلك يذكر المؤلف مواقع إعراب الكلمة ، ثم يعود موجهها كل موقع ، رادا العجز على الصدر ، وارجع في ذلك إلى إعرابه قوله تعالى : « واتبعوا ماتلوا الشياطين على مُلك سليمان ، وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل » (١) .

٨- والقرآن الكريم هو المادة العربية الأولى التي يعتمد عليها ابن الأنباري في الاستشهاد والتمثيل لأقواله ، وهذا أمر طبيعي لأن القرآن هو مدار الدراسات العربية جميعا ، لذلك نرى المؤلف يستشهد به كثيراً ويمثل بآياته في مجال تأييد صحة إعرابه لآية من الآيات .

٩- وكان لاهتمامه بالخلاف النحوي أثر واضح ظاهر في كتابه ، فهو يذكر وجوه الخلاف في إيجاز في كتابه (البيان) ولكنه إيجاز لا يخل ، ثم يحيل التطويل والإسهاب على كتابه (الإنصاف) وإن شئت مثالا لذلك ، فاقراً إعرابه قوله تعالى : « تظاهرون عليهم » (٢) .

١٠- استشهد ابن الأنباري بشواهد كثيرة من الشعر ، ولم يسندها لأصحابها إلا في القليل النادر ، ولذلك تتبعت هذه الشواهد في مواطنها من كتب النحو والدواوين وأسندتها إلى أصحابها .

١١- ضمن ابن الأنباري كتابه كثيراً من القواعد النحوية العامة فيذكرها للمراجعة والتذكير ، ونرى مثالا لذلك في إعرابه قوله تعالى : « إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد » (٣) فإنه يبين إعراب (ما) ويذكر حالاتها المتعددة .

١٢- جاء كتاب (البيان) متأخراً ، لذلك نرى ابن الأنباري قد بلور فيه تجاربه ومعلوماته النحوية كما جمع فيه آراءه المتقدمة بإشارات سريعة ، ثم إنه نقل نصوصاً من كتبه السابقة وبخاصة (الإنصاف) و(أسرار العربية) ، ومن التطويل أن أذكر النص في (البيان) وما يقابله في كتاب سابق ، ولكن يمكن العودة إلى قوله في إعراب « وقولوا حطة نفقر لكم خطاياكم » (٤) ونرى كيف عالج كلمة (خطاياكم) ثم تقارن ذلك بما جاء في

(١) البقرة ١٠٢ .

(٢) » ٨٥ .

(٣) المائة ١ .

(٤) البقرة ٥٨ .

(الإنصاف) في المسألة السادسة عشرة بعد المائة (١) ، ثم ما جاء في (أسرار العربية) (٢) .
وسنجد بعد المقارنة كيف نقل من كتبه السابقة نقلاً مباشراً ، وهذا ما جعلنا نجزم بتأخر
تأليف (البيان) ، وأنه جاء خلاصة أفكاره التي طبقها على إعراب القرآن الكريم .

وبعد ، فلعل في هذه العجالة ما يبين السمات الدالة على منهج الشيخ في كتابه ،
وكيف تناول موضوع إعراب غريب القرآن ، وكيف ضمنه معلوماته النحوية ،
كما أظهر فيه درايته وعلو كعبه في التفسير والفقه وسائر فروع اللغة العربية .

أما عن أسلوبه ، فقد تفرد بأسلوب واضح غاية الوضوح ، حيث أدب النحو
وأضنى عليه سهولة محبة ، تستهوى القارئ الذي لا يسيطر عليه ملل ولا سأم حين
يقرأ له ، فهو يعرض نحوه عرضاً يتوخى فيه التسهيل ، ويعتمد إلى الترتيب والتنظيم .

وإن اتسم أسلوب ابن الأنباري بالرياضة المنطقية في كتبه جميعاً فهذا في بيانه أظهر
وأوضح حيث تجده يرتب النتائج على الأسباب ولا يترك احتمالاً أو شكاً إلا وضح
وبيّنه وفسره ، وقدّم كل ما قيل فيه ، ويذكر وجهات النظر المختلفة المتعددة ، ثم يتبعها
وجهات وجهها في ترتيب مريح ، ذاكرة كل ما قيل من آراء ، ثم تتدخل شخصيته فنراه
يؤيد وجهة نظر ويبعد أخرى ، أو يعطى رأيه الخاص ، كل ذلك يقدمه مدعماً بالدليل
النقلي والعقلي .

(١) الإنصاف ٢٧٤-٢٧٥ .

(٢) أسرار العربية ٥ .

خطة النشر

اعتمدت في تحقيق كتاب (البيان في غريب إعراب القرآن) على مخطوطتين ، ورمزت لهما بالرمزين (أ ، ب) كما استعنت بكتب التفسير وبخاصة ما اهتم منها بالناحية اللغوية والنحوية ، وكذلك استعنت بكتب النحو المختلفة ، وبكل المراجع التي أثبتتها والتي تخدم الموضوع . وهذا وصف المخطوطتين .

المخطوطة أ :

وهي المخطوطة الكاملة التي اعتبرتها أمًّا ، واعتمدت عليها ، ثم راجعت ما عملته على المخطوطة الثانية (ب) . والأولى مصورة بالجامعة العربية . وهذه أهم الملاحظات عليها :

١ - الصفحة $\frac{1}{4}$ من الورقة الأولى خالية إلا ما يأتي (٢٤٠ ق ٢٣ س) وهذا يعني أن عدد ورقات الكتاب ٢٤٠ ورقة وعدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً ، ثم كتابة بخط فارسي غير معجم وهي : (من كتب الفقير السيد فيض الله المفتي في السلطنة العلية العثمانية عنى عنه) ثم إمضاء (فيض الله) وتحت ذلك خاتم واضح بخط نسخ فيه (وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله افندى غفر الله له ولوالديه ، بشرط ألا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية سنة ١١١٣) ثم رقم المخطوط في مكتبة فيض الله (٢١٢) :

٢ - الصفحة المقابلة $\frac{1}{4}$ كلام مطموس معظمه وقد استخلصت منه الكلمات الآتية :

(... هذا سكن ببغداد من صباه .. بن الشجرى وغيره .. على أبى منصور الجوالقى .. فى الأدب .. وفن وله شعر ، وكان مولده سنة .. وخمسائة وتوفى سنة سبع وسبعين وخمسائة) وواضح أن هذه ترجمة موجزة لحياة ابن الأنبارى ، وتحت هذا جملةتان غير واضحتين ، ويبدو أن ناسخا واحدا كتب هذا .

٣ - بعد هذا وفى نفس الصفحة عنوان الكتاب بخط نسخ كبير ، على النحو التالى :

كتاب البيان في غريب إعراب القرآن

تأليف الإمام العالم الأوحـد الزاهد أبي البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري النحوي قرأ على كتاب البيان في غريب إعراب القرآن الولد العالم الفاضل ضياء الدين أبو الفتح عبد الوهاب ... بن عبد الله نفعه بالعلم قراءة تصحيح وتهذيب ودراية وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وكتب الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنباري حامداً الله تعالى ومصلحاً على نبيه محمد وآله ومسلماً ، وصار ملكاً للشيخ الإمام العالم الأوحـد المحقق سيد القراء .. (بعد ذلك سطران غير واضحين) . ملاحظات عامة :

١ - كتب الناسخ عناوين السور في سياق النص وبين الكلمات في السطر ، ويخط نسخ يكبر عن خط باقي النص .

٢ - في أعلا الورقة الثانية كلمة (وقف) صورت بشكل ملأ السطر الأول .

٣ - عرض الكتابة في الصفحة يتراوح بين ١٠,٥ سم ، و ١١ سم - وطولها ١٥ سم . وعدد أسطرها ٢٣ سطراً .

٤ - المخطوطة (أ) غير مجزأة - المخطوطة (ب) مكونة من جزئين .

٥ - اللحق كثير في هذه النسخة ، وهو أن يغفل الناسخ عن جزء من النص ثم يشير إلى مكانه بخط صغير ويثبت ماسها عنه في الهامش .

٦ - الخط نسخ جميل معجم مشكول وإن بدا الإعجام والشكل غريبين في بعض المواطن .

٧ - في إعراب (غريب سورة الجن) كرر الناسخ سبعة أسطر ونصف سطر ، حيث أعادها من ص ٢٢٣ - ١ ، ٢٢٣ - ٢ بخط جديد ونظام جديد ، فنجد عناوين السور مكتوبة على سطر بمفردها ، وطول الكتابة في الصفحة ١٢ سم وعرضها ٩,٥ سم وعدد الأسطر ٢١ سطراً . وهكذا سار النظام حتى آخر المخطوطة . وهذا يدل على أن هذا الجزء أعيدت كتابته بعناية وفي وقت متأخر عن وقت النسخ الأول .

٨ - في أعلا الصفحة الأخيرة كلمة (وقف) كالصفحة الأولى ، وفي نهاية الصفحة

الأخيرة :

(تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين
صلاة دائمة إلى يوم الدين) .

٩- بلغ عدد ورقات الكتاب ٢٤٤ ورقة برغم أنه أثبت في أنه ٢٤٠ ورقة ،
وقد حدث هذا في اعتقادي من إعادة كتابة الورقات الأخيرة بخط ونظام جديدين .

وصف المخطوطة (ب) :

- ١- هذه المخطوطة من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٤٤ تفسير .
- ٢- سقطت الأوراق الأولى من الكتاب وهي تشمل المقدمة وفيها جزء من
(غريب إعراب سورة الفاتحة) وكتب عنوان الكتاب بقلم من الرصاص كما يلي :
(البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري) .
- ٣- خط المخطوطة نسخ معجم مشكول .
- ٤- طول الكتابة في الصفحة ١٨ سم أو ١٩ سم - وعرضها ١١ سم أو ١٢ سم .
- ٥- هناك خرم كثير في صفحات كثيرة ، تجدها واضحة على سبيل المثال في
الورقات ١ ، ٢ - ومن ٣٦ إلى ٤٥ . ويبدو أنه كان هناك محاولات لإصلاح بعض
الكلمات بالإعادة عليها أو كتابتها في الهامش أو بين السطور ، لاحظ ذلك على سبيل
المثال في الورقات ٦ ، ١١ ، ١٢ .
- ٦- نسي الناسخ بعض الكلمات أو الحمل ، فأشار إليها وأثبتها في الهامش .
- ٧- يبدو أن الكتاب تفرقت أوراقه ثم جمعت وأعيد ترتيبها ، لأن المرتب كتب
في نهاية الصفحة الكلمة التي بدأ بها الصفحة التالية بخط مغاير للخط الأصلي .
- ٨- نقل هذا الكتاب عن الأصل أوقورن به . ففي نهاية كل عشر ورقات تجد
العبارة التالية (بلغ الغرض) أو (بلغ الغرض على الأصل) .
- ٩- وجدت تعليقات نادرة بخط جديد بالنسبة للخط الأصلي . ففي الورقة ٢٧ / ١
يعقب في الهامش على معنى البيت :

ضعيف النكابة أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

ففي الهامش تجد العبارة الآتية (معناه يحسب أن فراره يزيد في عمره) .

١٠- توجد بقع كبيرة في الصفحات من ١٧٦ إلى ١٨٣ وغيرها طمست نصف

الخمسة الأسطر الأولى من كل صفحة .

١١ - فى آخر الصفحة ١٩٦ / ١ جاء الآتى (يتلوه فى الجزء الثانى غريب إعراب سورة هود) .

١٢ - صفحة ١٩٧ / ١ خصصت لعنوان الجزء الثانى وفيها :

(الجزء الثانى من إعراب القرآن تصنيف الشيخ الإمام العالم الأواحد الفاضل الورع الزاهد نسيج وحده وفريد عصره أبى البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبى سعيد الأنبارى النحوى قدس الله روحه ونور ضريحه) وفى الصفحة التالية (بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين الحمد لله حق حمده وصلواته على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم . غريب إعراب سورة هود) .

١٣ - نلاحظ تغير الخط ولون المداد من الورقة ٣٧١ .

١٤ - لا يوجد إعراب السور (الانفطار ، المطففين ، البروج ، الطارق ، الأعلى ، الغاشية) .

١٥ - الورقة ٤٠٦ مكتوبة بخط مغاير للخطوط السابقة وفيها (إعراب سورة الضحى والتين وعنوان : غريب إعراب سورة القلم) ويلاحظ عدم الترتيب . بل يبدو ان هذه الورقة أقحمت بين الورقتين ٤٠٥ ، ٤٠٧ لأن فى الأولى إعراب سورة الشمس وفى الأخيرة بقية إعراب هذه السورة .

١٦ - الورقتان ٤١٤ ، ٤١٥ ، مكتوبتان بخط نسخ حديث جميل فيه تأتى ، وفى نهاية الورقة الأخيرة جاء ما يلى :

(تم كتاب البيان فى غريب إعراب القرآن بعون الله ومنه وتوفيقه والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

١٧ - فى الصفحة المقابلة الأخيرة خاتم منقوش فيه (الكتبخانة الخديوية المصرية) .

منهج النشر :

لما كانت الغاية من تحقيق النصوص إنما هى إخراجها صحيحة سليمة نستطيع قراءتها بسهولة ونستوعب مادتها فى يسر ، لذلك بذلت الجهد فى إخراج النص صحيحا سليما وخدمته بالتعليق والشرح على الرغم من كبر حجمه وصعوبة مادته ، وقد

راعت ما تستوجه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة مع صحة المعنى وفهم العبارة ، وكانت خبرتي في دراسة اللغويات في كلية الآداب جامعة عين شمس مدة تزيد على عشر سنوات خير معين في ذلك .

لقد عبر المحاظ في كتابه (الحيوان) عن صعوبة إعادة النص ، ووجد أن مشقة الكتابة الجديدة أيسر وأسهل من التصحيح والتنقيح فيقول: «لربما أراد مؤلف أن يصلح تصحيحاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام » .

ومهما يكن من الأمر فقد وفقني الله إلى إخراج هذا السفر القيم ، وكانت مراحل عملي على الوجه التالي :

١ - نقلت من المخطوطة (أ) نقلاً مباشراً صحيحاً معتمداً في إعادة النص على خبرتي اللغوية في فهم المعاني ، فلم يكن الأمر مجرد رسم حروف تحمل بالمعنى وتذهب بالمقصود . ثم وضعت العلامات :

(أ) علامات الترقيم .

(ب) الآيات الكريمة بين علامتي التنصيص . ورقمت هذه الآيات من واقع أرقامها في المصحف الشريف .

(ج) وضعت اللحق - وهو ما سها عنه الناسخ وكان مثبتاً في الهامش - في مكانه الصحيح من النص .

(د) اعتنيت بشكل الآيات القرآنية الكريمة وكتبتها على حسب رسم المصحف الشريف .

(هـ) كتبت الكلمات على حسب قواعد الإملاء المعروفة والنطق السائد في اللغة المشتركة ، وأعجمت ما أهمله الناسخ ، من ذلك على سبيل المثال ، كتب (هايد ، غايط ، فعايل ، الدناه - وأصلحتها : هائد وغائط وفعائل والدناءة) وقد أهمل الناسخ كثيراً من النقط وبخاصة في حروف المضارعة (النون والياء والتاء) .

وكان يكتب (لان أو لاين ويعني بها لئن - ومستوفاً بدل مستوفى) ويهمل الألف أمام واو الجمع ، وقد يثبتها أمام جمع المذكر المرفوع المضاف - وقد

يضع الناسخ فقط تحت السين نحو (فسر ، وعلى السعة) وكثيراً ما ينهى الناسخ السطر بجزء من الكلمة ثم يكتب النصف الثاني منها في السطر التالي ، وهذا غير متبع الآن في الكتابة الصحيحة .

هذه هي أهم الأوضاع الإملائية التي راعيت أن تكون مطابقة للأوضاع الحالية ، وهكذا كانت في المخطوطة (ب) ولعل ناسخها نقلها عن (أ) بنفس الوضع وفي زمن قريب من زمن نسخ المخطوط (أ) .

(و) قمت باستخراج الشواهد والأمثلة من آيات قرآنية وأشعار عربية ، وبينت مكان الآية في سورتها ورقمها ، وأسندت الأشعار بعد تتبعها في مظانها من الدواوين وكتب اللغة والمعاجم ، فقد أهمل المؤلف والناسخ هذا الإسناد .

٢- راجعت النص (أ) على النص (ب) في دار الكتب كلمة كلمة ، وأثبت في الحاشية الاختلاف بين النسختين ، كما رجعت في استيضاح كثير من النصوص إلى كتب اللغة المختلفة التي أثبتتها في مواطنها .

٣- قمت بعمل الفهارس المختلفة المثبتة في نهاية ذلك الكتاب .

وبعد فهذا المجهود الذي قمت به في إخراج كتاب البيان في غريب إعراب القرآن وفي دراسة حياة مؤلفه والعناية بدارسة كتابه هذا أقدمه إلى القارئ العربي المعنى بالدراسات اللغوية ، ولا أدعى أنني عملت الكمال في هذا فهي خطوة أدعو الله أن يوفقني في متابعة أمثالها . فما عملنا هذا إلا خدمة للغتنا العربية الخالدة ، وبخاصة إذا كان الكتاب يعرض لناحية من كتاب الله الكريم ، دستور الدين الخفيف ورمز الصحة اللغوية وعنوان البلاغة العربية في أعلا درجاتها .

وأشكر كل من عاونني في عملي هذا ، وقد أبنى الجميع أن أذكر أسماءهم ، فلهم جزاء العلماء المخلصين ، والله الموفق والمعين .

دكتور

طه عبد الحميد طه

مدرس اللغويات

بكلية الآداب جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّ يَسِّرْ وأَعِن ، وسهِّلْ وبلِّغْ ؛ وصلى الله على نبيه محمد .

الحمد لله منزل الذكر الحكيم والصلاة الدائمة على المصطفى محمد عبده ونبيه الكريم،
وعلى آله وصحبه أولى النهج القويم ، ما صدحت الورق بشجوها على شجرها
الوارق العميم .

وبعد .. فقد لخصتُ في هذا المختصر غريب إعراب القرآن ، على غاية من البيان،

توخّيا للتفهم ، والله تعالى ينفع به، إنه هو البر الرحيم .

غريب إعراب سورة الفاتحة

قوله تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم » :

الباء : من (بسم الله) : زائدة ، ومعناها الإلصاق ، وكُثِرَت لوجهين :
أحدهما : لتكون حركتها من جنس عملها .

والثاني : فرقا بينها وبين ما لا يلزم الجر ؟ فيه كالكاف ، وحذفت الألف من (بسم الله) في الخط ، لكثرة الاستعمال ، وطولت الباء لمكان حذف الألف ، ولا تحذف في غير (بسم الله) ، ولهذا كُتِبَ ، اقرأ باسم ربك^(١) ولا تحذف الألف منه إذا أدخلت عليه غير الباء من حروف الجر ، كقولك : لاسم الله حلاوة ، ولا اسم كاسم الله .

واختلف النحويون في موضع الجار والمجرور على وجهين :

فذهب البصريون إلى أنه في موضع رفع ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ،

(١) في الأصل (بسم) وجاء في المطالع النصرية . المطبعة الأميرية سنة ١٣٠٢ هـ ص ١٧٠
« أما همزة فتحذف في موضعين :

الأول : أن يسبقها همزة الاستفهام كأن تقول : اسمك زيد أم عمرو ؟

الثاني : في البسملة الكريمة الكاملة ، فتحذف منها ألف اسم لكثرة الاستعمال ، بشرط أن لا يُذكر متعلق الباء ، لا مقدماً ولا متأخراً ، فإن ذكر مقدماً ، نحو : أتبرك باسم الله ، أو أستعين باسم الله — أو مؤخراً مثل : باسم الله الرحمن الرحيم استفتح ، أو أستعين مثلاً ، لم تحذف ، وكذا لا تحذف إذا اقتصر على الجلالة ، ولم يذكر الرحمن الرحيم ، كما في قوله تعالى : « باسم الله مجراها . كما نص عليه في الشافعية . قال : وهو الأصح ، خلافاً للقرءاء . وجاء في الهمع أن الكسائي جوز حذفها ، ولو أضيف إلى الجلالة كالرحمن والظاهر ، وردّه القرءاء . وقال هذا باطل ولا يجوز أن تحذف ، إلا مع الله ، لأنها كثرت معه ، فإذا عدوت ذلك ، أثبت الألف وهو القياس » .

ابتدأني بسم الله، أى : كائن باسم الله، ولا يجوز أن يكون متعلقاً^(١) بالمصدر، لثلاث
يبقى المبتدأ بلا خبر .

وذهب الكوفيون إلى أنه فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره : ابتدأت
بسم الله .

وكذلك اختلفوا فى اشتقاق الاسم :

فذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُّمُو وهو العُلُو .

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من الوَسْم وهو العلامة .

والصحيح ما ذهب إليه البصريون ، وقد بيناه مُستَوْفَى فى كتابنا الموسوم
بالإنصاف ، فى مسائل الخلاف^(٢) وغيره من كتبنا .

وحذفت الألف من (الله) فى الخط ، لكثرة الاستعمال ، ولذلك أيضاً حذفت
ألف (الرحمن) .

والأصل فى الله : (إلاه) ، من أله^(٣) إذا عُبِد ، وهو مصدر بمعنى مألوه :
أى معبود ، كقولهم : خَلَقَ اللهُ ، بمعنى مخلوق ؛ قال الله تعالى :

« هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ^(٤) » .

(١) متعلق (أ) ولعله تصحيف سمعى من الكاتب .

(٢) المسألة رقم (١) الإنصاف ٤/١ .

(٣) والله أصله (إلاه) على فعال بمعنى مفعول ، لأنه مألوه .

(اللسان مادة أل هـ) .

« ومادته قيل : لام وياء وهاء من (لاه يليه) : ارتفع ...

وقيل : لام وواو وهاء من (لاه يلوه) احتجب . وقيل : الألف زائدة ومادته همزة ولام
من (أله) أى فزع . وقيل : مادته واو ولام وهاء من (وله) أى طرب . وأبدلت الهمزة
فيه من الواو البحر المحيط ١٥/١

(٤) سورة لقمان ١١

أى مخلوقُ الله .

وقيل من (أَلِهَتْ) أى تَحَيَّرْتُ ، فسُي سَبَحَانَهُ (إلهًا) لتَحَيَّرَ القول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الألف واللام ، وحذفت الهمزة ، وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللام الأولى ، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فَأُسْكِنَتْ اللام الأولى ، وأُدْغِمَتْ فِي الثَّانِيَةِ ، وَالزَّمِ التَّفْخِيمَ .

[١/٢] وقيل أصله (وِلَاةٌ) من الوَلَّه ، لَأَنَّهُ يُوَلِّهُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ هَمْزَةً ، كَقَوْلِهِمْ فِي وَشَّاحٍ إِشَّاحٌ ، وَفِي وَسَادَةٍ إِسَادَةٌ ، ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ ، وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، وَأَدْغَمُوا ، وَخَفَّوْا ، عَلَى مَا يَبِينُ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ .

وقيل هو من (لَاهَتْ الْعُرُوسُ تَلُوهُ) : إِذَا احْتَجَبَتْ ، فَهُوَ سَبْحَانَهُ سُمِّيَ إلهًا لَأَنَّهُ احْتَجَبَ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ عَنِ الْأَوْهَامِ .

وقيل : أَصْلُهُ (لَاهٌ) وَالْأَلْفُ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَقَوْلِهِمْ : لَهِيَ أَبُوكَ . يُرِيدُونَ لِلَّهِ أَبُوكَ ، فَأَخَّرَتْ اللَّامُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ لِكثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَاللَّامُ مِنْ (اللَّهُ) هَاهُنَا مُرَقَّقَةٌ لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ قَبْلَهَا ، فَإِنْ الْعَرَبُ تَفَخَّضُوا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ فَتْحَةٌ ، وَتَرَقَّقُوا إِذَا كَانَ قَبْلَهَا كُسْرَةٌ ، فَالضَّمَّةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » ^(١) .

وَالْفَتْحَةُ ^(٢) كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا » ^(٣) .

وَالْكَسْرَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

« يُؤْمِنُ بِاللَّهِ » ^(٤) .

(١) سورة الفتح ٢٩

(٢) عند هذه العلامة بدأ المخطوط بـ

(٣) سورة النساء ١١ ، ٢٤

(٤) سورة البقرة ٢٣٢ وغيرها

والتفخيم في اللام من (الله) من خواص هذا الاسم ؛ فإن لهذا الاسم (جلّ مُسمّاهُ) من الخواص ما ليس لغيره ، فمنها التاء في القسم نحو ، تالله ولا يقال : تالرحمن ولا تالرحيم ومنها (ها^(١)) التي قامت مقام واو القسم ، نحو ، لاهأ الله ، أي : لا والله . ولا يُقال ذلك في غيره من الأسماء . ومنها جواز قطع الهزمة منه في النداء نحو : يا الله . ومنها نداؤهم إيّاه من غير إدخال (أيها) فيه نحو ، يا الله^(٢) بخلاف كل ما فيه الألف واللام ، نحو ، يأيها الرجل ، ويأيها الغلام . فإنه لا يُنطق به إلا بالألف واللام ، بخلاف نحو ، الرجل والغلام . ومنها إعمال حرف الجر فيه^(٣) مع الحذف في القسم ، نحو ، الله لأفعلنّ أي : والله . ومنها دخول الميم المشددة في آخره عوضاً عن (يا) في أوله نحو ، اللهم . وإذا كانت الأسماء الأعلام لها من الخواص ما ليس لغيرها ، فكيف لا يكون لهذا الاسم — جلّ مُسمّاهُ . وهو علم الأعلام ومعرفة المعارف .

قوله تعالى : « الحمد لله » :

مبتدأ وخبر ، ويجوز نصبه على المصدر ، وكسرت اللام في (الله) كما كسرت الباء في (بسم الله) .

وقيل : الأصل في اللام الفتح بدليل أنها تفتح مع المضمر ، وإنما كسرت مع المظهر للفرق بينها وبين لام التوكيد .

وقراءة من قرأ بكسر الدال من (الحمد) إتباعاً لكسرة اللام من (الله) كقولهم في (مُنِين ، مُنِين) . فكسرت الميم إتباعاً لكسرة التاء . [١/٣]

وقراءة من قرأ بضم اللام إتباعاً لضمة الدال كقولهم : (مُنِين) بضم التاء

(١) « هاء » كتبت هذه اللفظة في نسخة أ (هاء) وفوقها (معا) يريد بذلك أنها تقرأ

بالماء وبالقصر

(٢) « يا الله » أ

(٣) « الجر فيه » ب

إتباعاً لضمة الميم ، فقراءتان ضعيفتان في القياس ، قليلتان في الاستعمال لأن الإتيان إنما جاء في ألفاظٍ يسيرةٍ لا يُعْتَدُّ بها فلا يُقَاسُ عليها .

قوله تعالى : « رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٢)

مجرورٌ على الوصفِ ويجوز فيه الرفعُ والنصبُ ، فالرَّفْعُ على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وتقديره ، هو ربُّ العالمين . والنصبُ على المدح ، وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : « مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ » (٤)

في علة^(١) الجرِّ والرفعِ والنصبِ . ومن قرأ (ملك) لم يجز فيه أن يكون مجروراً على الصِّفَةِ كما ذكرَ النَّحَّاسُ^(٢) بل على البديلِ لأنَّ (مَالِك) اسمُ فاعلٍ من المَلِكِ ، جارٍ على الفعلِ واسمُ الفاعلِ إذا كان للحالِ أو الاستقبالِ فإنه لا يَكْتَسِبُ التعريفَ من المضافِ إليه ، وإذا لم يكتسبِ التعريفَ كان نكرةً والنكرةُ لا تكونُ صفةً للمعرفةِ فوجبَ أن يكونَ مجروراً على البديلِ ، لا على الصِّفَةِ .

و « يوم الدين » ظرفٌ لجعلِ مفعولاً على السَّعةِ فلذلك أُضيفَ إليه .

وقد رَوَى عن أبي عمرو^(٣) أنه قرأ : (مَلِكِ يوم الدين) بسكون اللام وأصله « مَلِكِ » بكسر اللام على فَعِلٍ ، إلا أنه حُذِفَتْ كسرةُ العينِ كما قالوا في كَتَفٍ : كَتَفٌ . وفي فَعِذٍ . فَعِذٌ ، وفي مالك خمس قراءات وهي : مالك ، ومَلِك ، ومَلِكٌ ، ومَلِكٌ ، ومَلِكٌ ، ومَلِكٌ .

وفيها في العربية أحد وثلاثون وجهاً . يقال : مَالِكٌ بالجرِّ على البديلِ ، والرفعِ على

(١) ب : على .

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، المعروف بالنحَّاس ، أخذ عن أبي إسحاق الزجاج ، له كتب مفيدة في القرآن وتفسير أسماء الله . توفي سنة سبع وثلثمائة .

(٣) أبو عمرو بن العلاء . إمام في اللغة والنحو والشعر . أخذه عن أئمتها : أبو زيد ، أبو عبيدة والأصمعي بن عمار بن العريان . توفي سنة أربع وخمسين ومائة .

تقدير مبتدأ ، والنصب على المدح ، وعلى النداء ، وعلى الحال ، وعلى البدل على قراءة من قرأ :

رب العالمين

بالنصب . فهذه ستة أوجهٍ وفي « مَلِكٍ » مثلها ، وفي « مَلِكٍ » مثلها وفي « مَلِكٍ » مثلها وفي « ملاك » مثلها . فهذه خمسُ قراءاتٍ في كل قراءة ستة أوجهٍ ، وخمسة في ستة ثلاثون ، والأحدُ والثلاثون قراءة أبي حيوة (مَلَكَ يَوْمَ الدِّينِ) .

قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » (٥)

اختلف النحويون في « إِيَّاكَ » فذهب المُحَقِّقُونَ إلى أنه ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ ، وأن العامل فيه (نَعْبُدُ) والكاف للخطابِ ولا موضع لها من الإعرابِ ولا يَعْمَلُ فيه إلّا ما بعده لا ما قبله إلا أن تأتي بحرف الاستثناء نحو ، ما نَعْبُدُ إلّا إِيَّاكَ ، فإن قَدِّمْتَ الفعل عليه من غيرِ استثناء صار الضميرُ المنفصل ضميراً متصلاً فقلت : نَعْبُدُكَ ، فأما قول الشاعر :

١ - إِيَّاكَ حَتَّى بَلَغْتُ إِيَّاكَ^(١)

فلا يقاس عليه لأنه إنما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام .
[٢/٣] وذهب آخرون إلى أنه ضميرٌ مضافٌ إلى ما بعده ، ولا يَعْلَمُ ضميرٌ أُضِيفَ إلى غيره .

وذهب آخرون إلى أنه اسمٌ مُبْهَمٌ ، ولا يَعْلَمُ اسمٌ مُبْهَمٌ أُضِيفَ غيره .
وذهب آخرون إلى أنه اسمٌ مُظْهَرٌ مضافٌ إلى ما بعده ، ويَحْكُونُ عن العربِ :
إذا بلغ الرجل الستين فَيَأْهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ ، بِالْجَرِّ .

(١) من شواهد سيبويه (٣٨٣/١) ولم يذكر صاحبه ، ونسبه الأعلام الشتمري إلى حميد الأرقط .

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّا) عمادٌ والضمير ما بعده من الكافر وغيرها، وهي في موضع نصب .

وذهب آخرون إلى أن (إِيَّاكَ) بكماله الضمير ، والذي أختاره الأول ، وقد بينا ذلك مُستوفى في كتابنا الموسوم بالإِنْصَاف ، في مسائل الخلاف^(١) . ومن العرب من يُبدل الهمزة في (إِيَّاكَ) هاءً ، فيقول : هِيَاكَ ، قال الشاعر :

٢ - فِهْيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتُ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ^(٢)

أراد إِيَّاكَ .

وقال آخر :

٣ - يَا خَالَ هَلَّا قُلْتَ إِذْ أُعْطِيتَنِي

هِيَاكَ هِيَاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ^(٣)

أراد إِيَّاكَ .

وهم مما يفعلون ذلك ، فإنهم يقولون في إيرية ، هيرية . وهو الخزاز في الرأس . وفي أَرَحْتُ الدابة ، هَرَحْتُ ، وفي أَثَرْتُ الثوبَ هَنَرْتُهُ . وقالوا : مُهَيِّنٌ وأصله مُؤَيِّنٌ ، إلى غير ذلك .

(١) الإنصاف مسألة ٩٨ ، ٤٠٦/٢

(٢) دايوان الحماسة ٣/٢ واللسان ٣٢٢/٢٠ وبعده :

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

(٣) (شرح المضمون به على غير أهله) ص ٢٦ لعبيد الله بن عبد الكافي - مطبعة

السعادة ١٩١٣ -

« . . . والحانية والحنوء من الغنم : التي تلوى عنقها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك من علة . أنشد اللحياني عن الكسائي (البيت) .
(اللسان : حنا) .

قوله تعالى : « وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » (٥)

أصل نستعين : نَسْتَعُونُ : نَسْتَفْعِلُ من العَوْنِ ، فنَقَلْتِ الكسرةُ من الواوِ إلى ما قبلها فَسَكَنْتِ الواوُ ، وانكسرَ ما قبلها فَقَلِبَتْ ياء نحو ، ميعاد وميزان وميقات وأصلها : مِوَعَادٌ ومِوزَانٌ ومِوَقَاتٌ لأنها من الوَعْدِ والوِزْنِ والوَقْتِ . ويجوز أن تَكْسِرَ النونَ والتاء والألفَ في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب^(١) ولا يجوز ذلك في الياء ، لأنَّ الكسرةَ من جنس الياء ، فلو فعلوا ذلك لَأَدَّى إلى الاستثقال بخلاف غيرها .

قوله تعالى : « اهْدِنَا » (٦)

سؤالٌ وطلبٌ ، وحكمه حكم الأمرِ مَبْنِيٌّ عندَ البصريينِ معرَبٌ مجزومٌ عندَ الكوفيِّينَ ، وأصله ، اهْدِينَا ، تُخَذِفُ الياءَ للبناء عندَ البصريينَ وللجزم عندَ الكوفيِّينَ ، والهمزةُ فيه همزةٌ وَصْلٍ وأصلها الكسرُ عندَ البصريينَ ، والسكونُ عندَ الكوفيِّينَ ، وكُسِرَتْ لِسُكُونِهَا وسُكُونِ ما بعدها .

ومنهم من قال : كُسِرَتْ لِكسرِ الثالثِ وقد بينّا الخلافَ في ذلك كله مستوفى في كتاب الإنصاف^(٢) .

(واهدنا) يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاقتصارُ على أحدهما وهما هاهنا (نا والصرَّاط) وأصل الصَّرَّاط ، السَّرَّاط . إلا أنهم أبدلوا من السين صَادًا لِتَوَافُقِ الطاءِ في الإطباق ، ومنهم من أبدلَ منها أيضاً زَايَا فقالوا : الزَّرَّاط لِتَوَافُقِ الزَّايِ في الجهرِ لأنها مَهْمُوسَةٌ ، ومنهم من أَشَمَّ الصَّادَ شَيْثًا من الزَّايِ لأنه رأى جهرَ الطاءِ وإطباقَهُ فَاتَى بالصَّادِ مُرَاعَاةً لِلإطباقِ وَأَشَمَّهَا شَيْثًا من الزَّايِ مُرَاعَاةً لِلجهرِ .

قوله تعالى : « الْمُسْتَقِيمَ » (٦)

(١) في هذا الفعل ونظيره في لغة بعض العرب (١) حرف المضارعة .

(٢) الإنصاف (فعل الأمر مبنى أو معرب) المسألة ٧٢ ، ٢-٣٠٣ .

الإنصاف أصل الحركة في همزة (الوصل) المسألة ١٠٧ ، ٢-٤٣٥ .

أصله : مُسْتَقْوَمٌ^(١) . فَنُقِلَتِ الكسرةُ إلى ما قبلها فَسَكَنَتِ الواوُ وانكسرتْ ما قبلها فَقُلِبَتْ ياء على ما بينا في (نَسْتَعِين) .

قوله تعالى : « صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » (٧)

(صِرَاطَ) بدل من الصراط الأول ، والعاملُ في البدل غيرُ العاملِ في المبدلِ مِنْهُ عِنْدَ الْكَثَرَيْنِ ، وهو العاملُ في المبدل منه عند الآخرين .

و(الَّذِينَ) : اسم «موصول» يَفْتَقِرُ إلى صِلَةٍ وعائِدٍ ، وهو صِيغَةُ مُرْتَبِجَةٍ للجمع ، وليس بجمع (الَّذِي) على حد زيد وزَيْدَيْنِ ، لأنه لو كان كذلك لوجبَ أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا ، ويكون في الرفع بالواو والثنون ، وفي الجرِّ والنصب بالياء والثنون ، وليس كذلك بل هو مَبْنِيٌّ على صورةٍ واحدةٍ في جميع الأحوالِ ولا تَخْرُجُ على لُغَةٍ من قال : اللّذون في الرفع ، واللذين في الجرِّ والنصب ، لَقَلَّتْها وشذوذها ، وأصله أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَمِينِ إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا إِحْدَاهُمَا لِكثْرَةِ الإِسْتِعْمَالِ ، كما فَعَلُوا ذلك في الواحد ، لأنه مَبْنِيٌّ مثله ، بخلاف التَّنْيِينِ ، فإنها كُتِبَتْ بِالْأَمِينِ على الأصل ، كما كانت باقيةً في الإعرابِ على الأصل ، وإنما كانت باقيةً في الإعرابِ على الأصل ، لأنها لا تَخْتَلِفُ ولا تَأْتِي إِلَّا على مثال واحد ، وصلة (الذين) قوله تعالى : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ، والعائدُ منها الهاء والميم في (عليهم) . وأصل عليهم ، عَلَيْهِمُ . بضمُّ الهاء ، وإثباتِ الواوِ ، فُحِذِفَتِ الواوُ تخفيفًا ، والميمُ والواوُ علامةُ لجمع المذكر ، كما كانت الثنُونُ المُشَدَّدَةُ في : (عَلَيْهِنَّ) علامةً لجمع المؤنثِ ، فتكون علامةُ المذكر بحرفَيْنِ ، كما كان علامةُ المؤنثِ بحرفَيْنِ ، لثلاثا يكون المذكر أنقص من المؤنثِ ، والمذكر أقوى من المؤنثِ . وإنما حُذِفَتِ الواوُ في الجمع ، دون الألفِ في التَّنْيِينِ ، لأنَّ الواوَ أَثْقَلُ والألفُ أخفُّ ، والحذفُ لِلْأَثْقَلِ لَا لِلْأَخْفِ .

ويجوزُ أيضًا كسرُ الهاءِ لمكان الياء ، لأنَّ الياءَ تَجْلِبُ الإِمَالَةَ في الألفِ ، [٢/٤] فَجَعَلُوا الكسرةَ في الهاءِ بمنزلةِ الإِمَالَةِ في الألفِ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُهَا .

(١) (المستقوم) ب .

ومنه من قال (١) : لا ينبغي أن تُكسر الهاء لأجل الياء ، لأن الأصل في (عليهم) علام ، ألا ترى أنك تقول مع المظهر : على زيد ، فأصل هذه الياء ألفٌ وقلبت مع المضمر ياءً لتفرق بينها وبين الألف في الأسماء المستكنة نحو ، رَحَام وعَصَام ؛ وإذا كان الأصل فيها الألف ، فينبغي ألا تُكسر كما لا تُكسر في رَحَام وعَصَام .

ويجوز أيضاً ، عليهم ، بإثبات الياء مع كسر الهاء ، لأنهم كسروا الميم إبتاعا لكسرة الهاء ، فانقلبت الواو التي في الأصل ياءً ، لسكونها وانكسار ما قبلها ؛ وموضع الجار والمجرور نصب (بأنعمت) ، ولا موضع لهذه الجملة من الإعراب ، لأنها لم تقع موقع مُفْرَدٍ ، لأنها وقعت صلة اسم موصول ، والأسماء الموصولة إنما توصل بالجر ، لا بالمفردات .

قوله تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » . (٧)

« غير » : يجوز فيه الجر والنصب ، فأما الجر ، فمن ثلاثة أوجه :

أحدها ، أن يكون مجروراً على البدل من الضمير في (عليهم) .

والثاني ، أن يكون مجروراً على البدل من (الذين) .

والثالث ، أن يكون مجروراً على الوصف (لَّذِينَ) (٢) لأنهم لا يقصد بهم أشخاص مخصوصة ، تجرى مجرى الفكرة فجاز أن يقع وصفاً له ، وإن كانت مضافة إلى معرفة .

وأما النصب فمن ثلاثة :

الأول ، أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في (عليهم) ، أو من (الذين) .

والثاني ، أن يكون منصوباً بتقدير ، أعني .

(١) (لا) أ

(٢) هذا الكلام في أ

والثالثُ ، أن يكون منصوباً على الاستثناء المنقطع ، و«عليهم» الثاني ، في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعلهُ لأنَّ معنى المفضوبِ عليهم ، الذين غَضِبَ عليهم ، وليس فيه ضمير لأنه لا يتعدى إلا بحرف الجرِّ . نحو ، ذُهِبَ بِزَيْدٍ ، وجُلِسَ إِلَى عَمْرٍو ولهذا لم يُجْمَعُ .

قوله تعالى : « وَلَا الضَّالِّينَ » (٧)

« لا » زائدة للتوكيد عند البصريين ، وبمعنى غير عند الكوفيين ، وجاز أن يُجْمَعُ بين السَّاكِنَيْنِ في (الضَّالِّينَ) لأن الثاني منهما مُشَدَّدٌ ، وإنما جاز الجمعُ بين حرفِ العلة إذا كان ساكناً مع الحرفِ المُشَدَّدِ بعدهُ ، لأن المُشَدَّدَ وإن كان حرفين الأول منهما ساكن والثاني متحرك ، إلا أنهما قد صاراً بمنزلة الحرفِ الواحدِ لأن اللسان يَنْبُو عنهما نبوةً واحدةً ، فكأنه لم يجتمع ساكنانِ لمكان الحرفِ المتحركِ بخلاف غير المُشَدَّدِ ، على أن بعض العرب يُبدل من الألفِ مع المُشَدَّدِ همزةً . فقد قالوا : (وَلَ حَارَّهَا [١/٥] من تَوَلَّى قَارَّهَا) ، لأنه رامَ أن يحرك الألفَ لالتقاء الساكِنَيْنِ ، فلم يُمكن تحريكها ، فأبدل منها الهمزة ، لقربها في المخرج .
وعلى هذه اللغة قرئ في الشَّوَّاذِّ .

(وتَرَى الشمسَ إذا طَلَعَتْ تَزَوَّارَ عَنْ كَهْفِهِمْ) (٤) ،

(ولا الضَّالِّينَ)

بإبدال الألف همزة .

وأما « آمين » فدعاء ، وليس من القرآن وهو اسم من أسماء الأفعال ومعناه ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ ، وفيه لُغْتَانِ ، القَصْرُ والمدُّ . قال الشاعرُ في القصْرِ :

٤- تباعد مني فُطْحُلُ وابنُ أُمِّه

أَمِينٌ فزاد اللهُ ما بَيْنَنَا بُعْدًا (١)

وقال آخر في المد :

٥- يارب لا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبدا

ويرحمُ اللهُ عبداً قال آمينا (٢)

وأمين بالقصرِ على وزنِ فَعِيلٍ ، وأمين بالمدِّ فهو على وزنِ فَاعِيلٍ ، وهذا البناء ليس من أبنية كلام العرب وإنما هو من أبنية كلام العجم كهائيل وقايل .

وزعم بعض النحويين أنَّ الألفَ نشأت عن إشباع الفتحة كما نشأت في قراءة مَنْ قرأ (لا تخف دركا ولا تخشى) (٣) ، والقياس ، ولا تخش لأنه مجزوم بالعطف على (لا تخف) إلا أنه أشيع فتحة الشين (٤) فنشأت عنها الألف وهو ضعيف في القياس . والله أعلم .

(١) قال الزجاج في قول القارئ بعد الفراغ من فاتحة الكتاب (آمين) : فيه لغتان : تقول العرب (آمين) بقصر الألف ، و (آمين) بالمد ، والمد أكثر ، وأنشد في لغة القصر « تباعد مني فطحل » (البيت) - (لسان العرب : آمين) .

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة في لغة من مد (آمين) : يارب لا تسلبني (البيت) (لسان العرب : آمين) .

(٣) سورة طه ٧٧

(٤) « اللام » ب .

غريب إعراب سورة البقرة

قوله تعالى : « أَلَمْ » (١)

أحرفٌ مقطعةٌ مبنيةٌ غيرُ معربةٍ ، وكذلك سائرُ حروفِ الهجاءِ في أوائلِ السُّورِ ، وقد تُعَرَّبُ إِلَّا أَنْ يُخْبَرَ بِهَا أَوْ عَنْهَا ، أَوْ تَعْطَفَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَالْإِخْبَارُ بِهَا نَحْوُ ، أَنْ تَقُولَ : هَذِهِ أَلِفٌ ، وَالْإِخْبَارُ عَنْهَا ، نَحْوُ ، أَنْ تَقُولَ : الْأَلِفُ حَسَنَةٌ ، وَالْعَطْفُ ، نَحْوُ ، أَنْ تَقُولَ : فِي الْكِتَابِ أَلِفٌ وَلَامٌ ، وَمَوْضِعُهَا . مِنَ الْإِعْرَابِ نَصَبُ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، اقْرَأْ أَلَمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَفْعًا عَلَى تَقْدِيرٍ مُبْتَدَأٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : هَذَا أَلَمْ ، وَقَدْ أَجَازَ الْفَرَّاءُ^(١) أَنْ يَكُونَ « أَلَمْ » مُبْتَدَأً ، « ذَلِكَ » خَبَرُهُ ، وَأَنْكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ^(٢) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ الْكِتَابُ » (٢)

« ذَا » اسم إشارة مبنىٌ لَشِبْهِ الحرفِ ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى الحرفِ ، وَهُوَ بِكَالِهِ الْأَسْمِ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ .

وَأَصْلُهُ (ذِي) بِالتَّشْدِيدِ مُخَذَّفَتْ إِحْدَى الْيَاءِ بْنِ وَقَلِبَتْ الْيَاءُ الْآخَرَى أَلْفًا ، وَلِهَذَا جَازَتْ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الذَّالُّ وَحْدَهَا ، وَزِيدَتْ الْأَلِفُ تَكْثِيرًا لِلْكَلِمَةِ ، وَتَقْوِيَةً لَهَا . وَاللَّامُ فِي (ذَلِكَ) لِلتَّنْبِيهِ بِمَنْزِلِهِ (هَا) فِي (هَذَا) وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : هَا ذَلِكَ . كَمَا يَجُوزُ ، هَا ذَاكَ لِثَلَاثِ يَجْمَعُ بَيْنَ عَلَامَتَيْ تَنْبِيهِ .

(١) أبو زكريا يحيى بن زياد القراء . أعلم الكوفيين بالنحو توفي سنة سبع ومائتين .

(٢) أبو إسحاق بن السري بن سهل الزجاج - توفي سنة ٣١١ هـ .

وقيل : زِيدَتْ اللّامُ لِتَدُلَّ عَلَى بُعْدِ الْمُشَارِ إِيَّاهُ ، وَكُسِرَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ،
وقيل : كُسِرَتْ لِثَلَاثَتَيْسَ بِلَامِ الْمَلِكِ ، فِي قَوْلِهِمْ : ذَآلَكَ : أَيْ فِي مَلِكِكَ ،
« وَالْكَافُ » لِلخَطَابِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ
لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَرُّ لِلإِضَافَةِ ، وَهِيَ أَيْضًا مَعْدُومَةٌ هَاهُنَا لِعَدَمِ
الرَّافِعِ وَالنَّاصِبِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ لَا يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ ، وَإِذَا كَانَ
مَعْرُفَةً فِي نَفْسِهِ اسْتَفْنَى عَنْ تَعْرِيفِ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الْكَحْلَ يُغْنِي عَنِ الْكُحْلِ ، وَإِذَا
عُدِمَ الْمُوجِبُ لِلْجَرِّ كَمَا عُدِمَ الْمُوجِبُ لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، عَلِمَ أَنَّهَا لِلخَطَابِ ، وَلَا مَوْضِعَ
لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ .

و « ذَلِك » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَذَلِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ .

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً ، وَ « الْكِتَابُ » خَبَرُهُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ ، وَتَقْدِيرُهُ : هُوَ ذَلِكَ الْكِتَابُ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ « الْكِتَابُ » بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ .

والرابعُ : أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا رَيْبَ فِيهِ » (٢)

« لَا » حَرْفٌ نَفْيٌ يُرَادُ بِنَفْيِهِ نَفْيُ الْجَنَسِ . وَبُنِيَ « رَيْبٌ » مَعَ (لَا) ، لِأَنَّهُ
مَعُهُ بِمَنْزِلَةِ (خَمْسَةِ عَشَرَ) ، وَبُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ تَفْضِيلًا لَهُ عَلَى مَا بُنِيَ وَلَيْسَ لَهُ حَالَةٌ
إِعْرَابٍ ، وَكَانَتِ الْفَتْحَةُ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَخْفُ الْحَرَكَاتِ .

وَفِي « فِيهِ » قَرَأَتَانِ مَشْهُورَتَانِ « فِيهِ » بِكسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ ، وَ « فِيهِ »
بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ، فَمَنْ قَرَأَ : فِيهِ ، بِكسْرِ الْهَاءِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ قَالَ : إِنَّا لَوِ اثْبَتْنَا الْيَاءَ
السَّاكِنَةَ بَعْدَ الْهَاءِ وَقَبْلَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ، لَكُنَّا قَدْ جَمَعْنَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، وَذَلِكَ
لِأَنَّ الْهَاءَ حَرْفٌ خَفِيٌّ ، فَلَا عِبْرَةَ بِحَرَكَتِهَا ، فَكَأَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهَا ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ
أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : الْأَمْرُ مِنْ رَدٍّ ، يَرُدُّ : رُدُّ وَرُدُّ وَرُدُّ . بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ

والكسر ، فلو وصلته بضمير المذكر ، لقلت : رُدُّه . بالضم ، لا يجوز غيره لأنك
كأنك لم تأتِ بالهاء ، كأنك قلت : رُدُّوا .

وكذلك لو وصلته بضمير المؤنث . نحو ، رُدِّها ، لما جاز فيه إلا الفتح ، لأنك
كأنك قلت : رُدِّا .

ومن قرأ ، « فيهِى » بإثبات الياء ، أتى به على الأصل .

والأصل^(١) « فيهِى » : فيهِو . بضم الهاء ، وإثبات الواو ، إلا أنه كُسرَتِ الهاء
لمكان الياء ، لأنَّ الياء تجلبُ الإمالةَ في الألفِ ، فجعلوا الكسرةَ في الهاء ، بمنزلة
الإمالةِ في الألفِ ، لأنها تُشبهها ، فلما كُسرَتِ الهاء انقلبتِ الواو ياءً لسكونها
وانكسار ما قبلها .

وقراءة من قرأ (فيه) أوجه من قراءة من قرأ (فيهِى) لما بيننا ، وموضع [١/٦]
(فيه) رفع ، لأنه خبر (لا) وموضع (لا ريبَ فيه) : رفع ، لأنه خبر (ذلك) .

قوله تعالى : « هُدًى لِلْمُتَّقِينَ » (٢)

« هُدًى » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ وَنَصْبٍ ، فَارْفَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ .

الأول : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُبْتَدَأً مُقَدَّرًا ، وَتَقْدِيرُهُ ، هُوَ هُدًى .

والثاني : أَنْ يَكُونَ خَبَرًا بَعْدَ خَبَرٍ ، فَيَكُونُ (ذَلِكَ) مُبْتَدَأً ، وَ (الْكِتَابَ)
عَظْفَ بَيَانٍ ، (وَلَا رَيْبَ فِيهِ) خَبَرٌ أَوَّلُ^(٢) ، (وَهُدًى) خَبَرٌ ثَانٍ .

والثالث : أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً (وَفِيهِ) خَبَرُهُ ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ عَلَى
(لَا رَيْبَ) .

(١) (والأ) أ

(٢) كذا في ب . وفي أ : (خبر الأول ، وهدى خبر ثانى) وفيه تحريف .

والرابع : أن يكون مرفوعاً بالظرف على قول الأخفش ^(١) والكوفيّين .
والنصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب) أو من الضمير في (فيه) فإن
جَعَلْتَهُ حَالاً مِنْ (ذا) أو مِنْ (الكتاب) فالعامل فيه معنى الإشارة ، وإن جَعَلْتَهُ
حَالاً من الضمير في (فيه) فالعامل فيه معنى الفعل المقدّر وهو اسْتَقَرَّ .

والتنوين من (هدى) مُدْغَمٌ في اللام من (للمتقين) ، وهو يُدْغَمُ في سِتَّةِ
أَحْرَفٍ وهي ، الياء والواو والنون والميم والراء واللام ، وهي حروف (يَرْمُلُونَ) ،
ويظهر مع سِتَّةِ أَحْرَفٍ ، وهي حروفِ الحلق ، وهي ، الهمزة والهاء والعين والحاء
والغين والطاء ، ويُخْفَى مع سائر الحروف ، وحكم النون الساكنة حكم التنوين في
الإدغام والإظهار والإخفاء ، فيما يُدْغَمُ فيه من الحروف ويظهر ويُخفى .

و « المتقين » أصله ، (مُؤْتَقِينَ) على وزن مُفْتَعِلِينَ من (وَقَيْتُ) فَأَبْدَلْتُ
الواو تاءً ، وأُدْغِمْتُ في تاءِ الافْتَعَالِ ، فصارتا تاءً مُشَدَّدةً ، واستثقلت الكسرة على
الياء الأولى التي هي اللام ، فَحَذِفْتُ تَخْفِيفاً ، فَبَقِيََتِ الياء التي هي اللام ساكنةً ،
وباء الجمع ساكنةً ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فَحَذِفْتُ الياء الأولى التي
هي اللام لسكونها وسكون ياء الجمع بعدها ، لثلاثي جمع بين ساكنين ، وكانت الأولى
أولى بالحذف من الثانية ، لأن الثانية دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وهو الجمع ، والأولى لم تدخل
لِمَعْنَى ، فكان حذفها أولى ، ووُزِنَتْ بعد الحذف (مُفْتَعِلِينَ) لحذف اللام منه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » (٣)

« الذين » يحتمل أن تكون في موضع جرٍّ ورفْعٍ ونصبٍ ، فالجرُّ على أنه صفة
(للمتقين) أو بدلٌ منهم ، والرفع على أنه مُبْتَدَأٌ ، وخبرُهُ (أولئك على هدى) .
أو على أنه خبرٌ مُبْتَدَأٌ مُقَدَّرٌ وتقديرُهُ (هم الذين) ، والنصب ، على تقدير (أغنى) .
و « يؤمنون » صلته ^(٢) .

[٢/٦]

(١) أبو الحسن الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة الهاشمي توفي سنة خمس عشرة ومائتين

(٢) (صفته) ب .

(عن طبقات النحاة للزبيدي) .

وأصله : يُؤْمِنُونَ بهمزتين ، فحذفت إحداهما استنقلا لاجتماع هَمْزَتَيْنِ ، وكان حذفُ الأولى أولى لأنها زائدة لا معنى والثانية أصلية ، فلما وَجِبَ حذفُ إحداهما ، كان حذف الزائدة أولى من حذفِ الأصلية ، لأن الزائدة أضعفُ ، والأصلية أقوى ، وحذفُ الأضعفِ أولى من حذفِ الأقوى فَبَقِيَ (يؤمنون) بهمزة ساكنة .

ويجوز أن تقلبَ واوا لسكونها ، وانضمامِ ما قبلها كما تقلب في (جُؤنة ، وسؤل) .
قال الله تعالى :

(قال قد أوتيت سُؤْلَكَ يَا مُوسَى)^(١) .

إلا أن هذا القلب مع الياء والتاء والنون جائز نحو ، يُؤْمِنُ ، وتُؤْمِنُ ، ونُؤْمِنُ ؛ ومع الهمزة واجبٌ نحو ، أُوْمِنُ ، وذلك لأن أصله : أُؤْمِنُ . بثلاث هَمْزَاتٍ . فاستنقلوا اجتماع ثلاثِ هَمْزَاتٍ لأنهم إذا استنقلوا اجتماع هَمْزَتَيْنِ فَلَاَن يَسْتَنقِلُوا اجتماع ثلاثِ هَمْزَاتٍ أَوْلَى ، فحذفوا الثانية ، وكان حذفها أولى من الأولى والثالثة ، أما الأولى فَلأنها أبعدُ من الطرفِ ، وأما الثالثة فإنهم لو حَذَفُوهَا لافْتَقَرُوا إلى تسكين الثانية وقلبها واواً ، فَيُؤَدِّي إلى تَغْيِيرَيْنِ . وإذا حذفوا الثانية لم يَفْتَقِرُوا إلا إلى قلبها واواً فقط لأنها ساكنة فَيُؤَدِّي إلى تغييرٍ واحد ، والمصير إلى ما يُؤدى إلى تغييرٍ واحدٍ أولى من المصير إلى ما يُؤَدِّي إلى تغييرَيْنِ ، وإذا جاز القلبُ في (يؤمن) وما أشبهه وإن لم يجتمع فيه همزتانِ وجب في نحو (أؤمن) . لو جُود اجتماع ثلاثِ هَمْزَاتٍ إذ ليسَ بعد الجوازِ إلا الوجوبُ .

قوله تعالى : « وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ » (٣)

أصل « يُقِيمُونَ » (يُؤَقِّمُونَ) على وزنِ (يُؤَفِّلُونَ) فحذفوا الهمزة منه وإن لم يجتمع فيه هَمْزَتَانِ ، حملاً على ما اجتمع فيه همزتانِ ، ألا ترى أنك تقول : أَقِيمُ . وأصله (أُقِيمُ) فحذفت الهمزة الثانية لثلاثِ يَجْمَعُ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ ، ثم حذفوها

(١) سورة طه ٣٦ .

مع الياء والتاء والنون . نحو ، يُقيم ويُقيم وتُقيم ، حملاً على أقيم ، لثلاثاً تختلف طرق
تصارييف الكلمة ، كما قلوا : يَعد وأصله يَوْعِدُ . فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء
وكسرة ، ثم حذفوها مع الهمزة والنون والتاء . في نحو ، أَعِدْ وَعِدْ وَتَعِدْ ، وإن
لم تقع بين ياء وكسرة حملاً على يَعد ، لثلاثاً تختلف طرق تصارييف الكلمة ، فكذلك
هاهنا ، حُذفتِ الهمزة في (يُؤَقِّمُونَ) فبقى (يُقِيمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) ، ثم
نقلتِ الكسرة من الواو إلى ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها ، فقلبت
ياء فصار (يُقيِمُونَ) على وزن (يُفْعِلُونَ) . [١/٧]

و « الصَّلَاةُ » أصلها (صَلَوَةٌ) على وزن (فَعْلَةٌ) ، فتحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت ألفاً ، والدليل على أنها منقلبة عن واو قولهم في جمعها (صَلَوَاتٌ)
وكتبوا الصلاة^(١) بالواو على لغة الأعراب . لأنهم يَنحُونَ بها نحو الواو^(٢) .

قوله تعالى : « يُوقِنُونَ » (٤)

أصله (يُؤَقِّنُونَ) على وزن (يُؤَفْعِلُونَ) من اليقين . يُقال : أَيْقَنَ يُوقِنُ
وأصله (يُؤَيِّقِنُ) فحذفتِ الهمزة لياً يئنا في (يُؤَمِّنُ) ، فبقيت الياء ساكنة مضمومة
ما قبلها ، فقلبت واواً ، كقولهم : مُوسِرٌ . وأصله ، مُبْسِرٌ لأنه من البُسْرِ^(٣) إلا أنه
لما وقعت الياء ساكنة مضمومة ما قبلها ، قلبت واواً . وكذلك ، مُوقِنٌ ، أصله ،
مُيَقِّنٌ ، فقلبت الياء منه واواً^(٤) لما يئنا .

وهذا قياس مُطَرَّدٌ في كل ياء ساكنة قبلها ضمة ، ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » (٥)

(١) (الصلوة) ب .

(٢) (بها) أ .

(٣) (لأنه من البسر) أ .

(٤) (فقلبت الواو ياء) أ

«أولاء» (١) اسمُ إشارةٍ ، ويصلح للجماعة والمذكر والمؤنث ، وهو مبنيٌّ لأنه أشبه الحرفَ وتضمنَ معناه ، وإنما بُنيَ على حركةٍ لالتقاء الساكنين ، وكانت الحركة كسرةً ، لأنها الأصلُ في التقاء الساكنين ، وموضعُ الرفع لوجهين .
أحدهما أنه مبتدأ ، و (على هدى) خبرُهُ .

والثاني أن يكون خبر (الذين يؤمنون) إذا جعل (الذين) مبتدأ ، والكاف للخطاب ولا موضعَ لها من الإعراب ، وواحد (أولاء) إذا كان لجماعةٍ للمذكر (ذا) ، وإذا كان لجماعةٍ المؤنث (ذِي وَذِهِ وَتِي وَتَا) .

قوله تعالى : « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ » (٦)
«سواء» مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ و (أنذرتهم أم لم تنذرهم) خبرُهُ . كقولهم : سواء على أقمت أم قعدت .

فإن قيل : الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ وجب أن يعودَ منها ضميرٌ إلى المبتدأ ، وليس في الجملة الواقعة خبراً للمبتدأ هاهنا ضميرٌ يعودُ إلى المبتدأ . قلنا : هذا الكلام محمولٌ على المعنى ، والتقدير ، سواء عليهم الإنذارُ وتركه ، وسواء على القيام والقعود ، ونظيرُ تنزيلِ الفعل هنا منزلة المصدر . قولهم : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . فإنه مُنْزَلٌ مُنْزِلَةً (سَمَاعَك) ، وإذا تَنَزَّلَ الفعلُ في هذا الكلام مُنْزَلَةَ المصدرِ كان (سواء) خبراً مقدماً في المعنى ، وإن كان مبتدأً في اللفظ . ألا ترى أن معنى الخبرِ مُتَصَوِّرٌ فيه وهو الاستواء ، ومعنى المُخْبِرِ عنه مُتَصَوِّرٌ في الإنذارِ وتركه ، والقيام والقعود كقولك : الإنذارُ وتركه مُسْتَوِيَانِ عَلَيْهِم ، والقيام والقعود مُسْتَوِيَانِ عَلَى ، والجملة من المبتدأ وخبره في موضع رفع لأنه خبرٌ (إن) . والهمزة في (ءأنذرتهم) لفظها لفظ الاستفهام ومعناها الخبرُ ؛ فإن الاستفهام يَرِدُ في كلامهم والمرادُ به الخبرُ ، كما يَرِدُ الخبرُ والمرادُ به الاستفهام .

[٢/٧]

(١) (أولئك) ب

كقوله تعالى :

(وتلك نعمةٌ تمنُّها علىَّ أنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١)

وتُسَمَّى هذه الهمزةُ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ ، ولا تكونُ التَّسْوِيَةُ إِلَّا مع (أَمْ) . وَتُسَمَّى هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : أَزِيدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمْرُو ، فَقَدْ اسْتَوَيْتَ عِنْدَكَ فِي أَنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا عِنْدَهُ ، مع تَحَقُّقِ (٢) وَجُودِ أَحَدِهِمَا ، وَهَاهُنَا اسْتَوَى الْإِنْدَارُ وَتَرَكَهُ فِي حَقٍّ مِنْ سَبَقٍ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ .

والثَّانِي : أَنْ يَكُونَ (سَوَاءً) ، رَفُوعًا لِأَنَّهُ خَبَرُ (إِنْ) وَمَا بَعْدَهُ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ بِفَعْلِهِ ، لِأَنَّ (سَوَاءً) فِي مَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ إِذَا وَقَعَ خَبْرًا عَمِلَ عَمَلُ الْفَعْلِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ ، إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مُسْتَوٍ عَلَيْهِمُ الْإِنْدَارُ وَتَرَكَهُ . وَيَجُوزُ فِي (أَنْذَرْتَهُمْ) سِتَّةُ أَوْجِهٍ .

الأول : (أَنْذَرْتَهُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ .

والثَّانِي : (أَنْذَرْتَهُمْ) بِتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ ، بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ .

والثَّالِث : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَحْقِيقِهِمَا .

والرَّابِعُ : (أَأَنْذَرْتَهُمْ) بِإِدْخَالِ أَلْفٍ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، وَتَحْقِيقِ الْأُولَى وَتَخْفِيفِ الثَّانِيَةِ بِجَعْلِهَا بَيْنَ بَيْنٍ .

والخَامِسُ : (عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ) بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ الْأُولَى ، وَإِلْقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى الْمِيمِ .

والسَّادِسُ : (أَنْذَرْتَهُمْ) بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ .

فَأَمَّا (أَنْذَرْتَهُمْ) بِهَمْزَتَيْنِ . فَعَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ الْأُولَى هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ هَمْزَةُ أَفْعَلٍ . وَهَذَا الْوَجْهُ غَيْرُ مُخْتَارٍ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ لِمَا فِيهِ مِنْ اسْتِثْقَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ هَمْزَتَيْنِ ، وَهُوَ صَعْبٌ عَلَى اللِّسَانِ ، وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ .

(١) سورة الشعراء ٢١

(٢) (تَحْقِيقِ) ب

وأما الثاني : وهو تحقيقُ الأولى وجعلُ الثانيةِ بينَ يَينَ ، فهو قَوِيٌّ في القياسِ لأنَّ بهِ يزولُ استتقالُ الجمعِ بينَ الهمزَتَينِ ، وجعلُ الثانيةِ بينَ يَينَ أولى من الأولى لأنَّ بها يقعُ الاستتقالُ ، ولهذا أجمعوا على ذلك في (آمَن) وما أشبهه .
 وأما الثالث : وهو (أأنذرهم) بإدخالِ الألفِ بينَ الهمزَتَينِ وتحقيقِهما فزادوا الألفَ استتقالاً لاجتماعِ الهمزَتَينِ كما زادوها للفصلِ في تأكيدِ فعلِ جماعةٍ النسوةِ نحو ، اضربنَّ يا نسوةُ .

[١/٨]

وأما الرابع : (أأنذرهم) بإدخالِ ألفٍ بينَ الهمزَتَينِ وتحقيقِ الأولى ، وتخفيفِ الثانيةِ بجعلِها بينَ يَينَ فإنما خففوا الثانيةَ بجعلِها بينَ يَينَ لأنهم أرادوا التخفيفَ من جهَتَينِ .

وأما الخامس : وهو (عليهمَ أنذرهم) بحذفِ الهمزةِ الأولى وإلقاءِ حركِها على الميمِ ، فإنهم حذفوا الهمزةَ الأولى تخفيفاً ، وألقوا حركَها على الساكنِ قبلِها ، لأنَّ من عادتهم إذا خففوا الهمزةَ بالحنفِ وقبلِها ساكنٌ أن يُلْقُوا حركَها عليه .
 كقولهم : مَنْ أبوكَ ، وكم أبلكَ ، وما أشبهَ ذلك .

وأما السادس : وهو (أنذرهم) بهمزةٍ واحدةٍ ، فعلى حذفِ همزةِ الاستفهامِ ، وهو ضعيفٌ في كلامهم ^(١) وإنما جاء في الشعرِ ، كقولِ الشاعرِ :

٦- شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنْقَرٍ ^(٢)

أراد : أَشُعَيْثُ ؟

وكقولِ الآخرِ :

٧- بسبعِ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِشِمانِ ^(٣)

(١) ب : (القياس)

(٢) الشطر الثاني لبیت من شواهد سيبويه ٤٨٥/١ ، وهو للأسود بن يعفر التميمي . و صدره :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

(٣) الشطر الثاني لبیت من شواهد سيبويه ٤٨/١ وهو لعمربن أبي ربيعة . و صدره :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا

أراد: أَبَسَّغَ ؟

قوله تعالى : « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » (٧)

إنما وَحَدَّ « سمعهم » ولم يجمعه كقلوبهم وأبصارهم لثلاثة أوجه .

الأول : أن السَّمْعَ مَصْدَرٌ والمصدرُ اسمُ جنسٍ يَقَعُ على القليلِ والكثيرِ ،

ولا يفترق إلى التثنية والجمع .

والثاني : أن يُقَدَّرَ مضافٌ على لفظِ الجمعِ ، والتقدير ، على مَوَاضِعَ سَمْعِهِمْ .

مُخَذِّفَ المضافُ ، وأَقِيمَ المضافُ إليه مَقَامُهُ .

والثالث : أن يكونَ ا كَتَفَى باللفظِ المفردِ لَمَّا أَضَافَهُ إِلَى الجمعِ . لأنَّ إِضَافَتَهُ إِلَى

الجمعِ يُسَلِّمُ بها أَنَّ المرَادَ به الجمعُ وهو كثيرٌ في كلامهم وأشعارهم . قال الشاعر :

٨- فِي حَلْقِكُمْ عَظُمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(١)

أى : فى حُلُوقِكُمْ .

وقال الآخر :

٩- كُلُّوْا فى بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعِفُّوْا^(٢)

أى : فى بَعْضِ بَطُونِكُمْ .

وَضَعَفَ سَبِيوِيهَ هَذَا الْوَجْهَ وَزَعَمَ أَنَّ هَذَا إِنَّمَا يَجِئُ كَثِيرًا فى الشُّعْرِ ، وَلَيْسَ

كَذَلِكَ لِمَجِيئِهِ كَثِيرًا فى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ)^(٣) .

(١) الشطر الثاني لبيت من شواهد سيبويه ١٠٧/١ وهو للمسيب بن زيد بن مناة الغنوى . و صدره :

لا تنكر القتل وقد سئينا

(٢) هذا الشطر الأول لبيت من شواهد سيبويه ١٠٨/١ ولم ينسبه لقائل ، وعجزه :

فإن زمانكم زمنٌ خميصٌ

(٣) سورة إبراهيم ٤٣

وقال تعالى :

(وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ) ^(١)

وقال تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ) ^(٢) .

ومن قرأ بإمالة « أَبْصَارِهِمْ » فَلَمَّكَانِ كسرةِ الرَّاءِ ؛ فَإِنَّ الرَّاءَ إِذَا كَانَتْ مَكسورةً ، جَلَبَتْ الْإِمَالَةَ ، وَإِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ ، وَإِنْ وُجِدَ سَبَبُهَا . وَمَنْ قَرَأَ « غِشَاوَةٌ » بِالرَّفْعِ ؛ فَلَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ قَبْلَهُ ، وَمَنْ قَرَأَ « غِشَاوَةٌ » بِالنَّصْبِ ، فَعَلَى تَقْدِيرِ فَعْلٍ ، وَالتَّقْدِيرُ ، وَجَعَلَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً .

[٢/٨]

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ » (٨) .

إِنَّمَا حُرِّكَتْ نُونٌ « مِنْ » لالتقاء الساكنين ، وكان الفتحُ أَوَّلَى بِهَا مِنْ الكسْرِ ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ ^(٣) ، لَانْكَسَارِ الْمِيمِ قَبْلَهَا ، وَكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : عَنِ النَّاسِ ، فَكَسَرُوا النُّونَ لِفَتْحَةِ الْعَيْنِ قَبْلَهَا ، وَجَوَّزُوا كسرةَ النُّونِ فِي قَوْلِهِمْ : مِنْ ابْنِكَ . لِعَدَمِ كَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ ، وَإِنْ وَجِدَتْ الْكسرةُ قَبْلَهَا . « وَالنَّاسُ » عِنْدَ سَبَبِيَّيْهِ أَصْلُهُ ، أَنَاسٌ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَنَسِ أَوْ الْإِنْسِ ، فَحُدِفَتْ الْهَمْزَةُ ، وَجُعِلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ عِوَضًا عَنْهَا كَمَا جُعِلَتْ عِوَضًا عَنْ هَمْزَةِ (إِلَه) وَوُزِنَ النَّاسُ (الْعَال) لذهابِ الْفَاءِ مِنْهُ .

وقيل : أَصْلُهُ (نَوَسٌ) عَلَى وَزْنِ فَعْلٌ ، مِنْ نَاسٍ يَنْوَسُ إِذَا اضْطَرَبَ . فَتَحَرَّكَ الْوَاوُ ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلِبَتْ أَلْفًا ، وَالْأَلْفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ ، قَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهِ : نَوَيْسٌ .

(١) سورة الأعراف ١٥٧

(٢) سورة سبأ ١٥

(٣) (وَإِنْ كَانَ هُوَ الْأَصْلُ) ب فِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ

وذهب الكوفيون إلى أن أصله : نَسَى . على وزن فَعَلَ^(١) من نَسِيتُ .
فَقَدَّمَتِ اللَّامُ إلى موضعِ الْعَيْنِ فصارَ نَيْسًا فَتَحَرَّكَتِ الْبَاءُ وَاِنْفَتَحَ مَا قَبْلُهَا فَقُلِبَتْ
أَلْفًا ، ووزنه (فَلَغ) لِتَقْدَمَ اللَّامُ عَلَى الْعَيْنِ .

و « يقول » أصله (يَقُولُ) على يَفْعُلُ بضمِّ الْعَيْنِ ، فَنُقِلَتِ الضمةُ عن الواوِ
التي هي الْعَيْنُ إلى القافِ التي هي الفاءُ لاعتِلَالِهَا في الماضي ، وهو (قَالَ) لأنه الأصلُ
في الإعلالِ في الكلام^(٢) ، وَوُحِدَ الضميرُ في الفعلِ حملاً على لفظ (مَنْ) ولو جُمِعَ
في الكلام^(٣) حملاً على والمعنى لكان جائزاً لأنها تارة يُحْمَلُ الضميرُ في الفعلِ على
لفظها فَيُوحَدُ ، وتارة يُحْمَلُ على معناها فيُجْمَعُ .

قال الله تعالى :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ)^(٤)

وقال في موضعٍ آخرَ :

(وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ)^(٥)

قوله : « يُخَادِعُونَ اللَّهَ » (٩)

جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِنْ (مَنْ) وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً
مُسْتَأْنَفَةً فَلَا يَكُونُ لَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الإِعْرَابِ .

قوله تعالى : « وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ » (٩)

وَقُرِئَ « وَمَا يَخْدَعُونَ » .

(١) (على وزن فَعَلَ) ب

(٢) (في الكلام) ب

(٣) ولو جمع (الضمير في الفعل) ب

(٤) سورة الأنعام ٢٥

(٥) سورة يونس ٤٢

فمن قرأ: «يُخَادِعُونَ» بالألف أراد به ازدواج الكلام والمطابق لأن قبله (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) ليُطابق لفظ المنفى لفظ المُثَبَّتِ، لأنه نفى بقوله: وما يُخَادِعُونَ، ما أثبت لهم بقوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ. ومعنى (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أى، يفعلون فعل المُخَادِعِ، وإن كان الحق تعالى، لا يخفى عليه شئ في الأرض ولا في السماء. وقيل: يُخَادِعُونَ اللَّهَ، أى، يخادعون نبي الله. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى:

(وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) ^(١)

أى، حُبَّ العِجْلِ. وكقوله تعالى:

(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) ^(٢)

[١/٩]

أى، أهل القرية وأهل العير وهذا كثير في كلامهم.

قوله تعالى: «بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ» (١٠)

«الباء» تَتَعَلَّقُ بفعل مُقَدَّرٍ، والتقدير، ولهم عذابٌ أليمٌ استقر لهم بما كانوا يَكْذِبُونَ و«ما» مع الفعل بعدها في تقدير المصدر، والتقدير، يَكُونُهُمْ يَكْذِبُونَ. و«يَكْذِبُونَ» جملة فعلية في موضع نصب، لأنها خبر كان. وفي «يَكْذِبُونَ». قراءتان، التَّخْفِيفُ والتَّشْدِيدُ، فالتخفيف من كَذَبَ، والتشديد من كَذَّبَ. وكَذَّبَ أبلغ من كَذَبَ، لأن من كَذَّبَ الرُّسُلَ فقد كَذَّبَ أيضاً.

قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ» (١١)

«إِذَا» ظرفُ زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ، وهو مَبْنِيٌّ لثلاثة أوجه:

(١) سورة البقرة ٩٣

(٢) سورة يوسف ٨٢

الأول: أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ مَعْنَى الْحَرْفِ ، لِأَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ حَرْفٍ وَهُوَ (فِي) أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : صُنْتُ يَوْمًا ، وَقُمْتُ لَيْلَةً أَى ، صُنْتُ فِي يَوْمٍ ، وَقُمْتُ فِي لَيْلَةٍ . فَلَمَّا لَمْ يَجْزُ هَاهُنَا فِيهِ تَقْدِيرُ (فِي) فَكَأَنَّهُ قَدْ تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَالْإِسْمُ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .
والثاني : أَنَّهُ لَا يَفِيدُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ لَا يَفِيدُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْحَرْفُ مَبْنِيٌّ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

والثالثُ ، أَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَالْإِسْمُ مَتَى تَضَمَّنَ مَعْنَى الْحَرْفِ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا .

وَاخْتَلَفُوا فِي الْعَامِلِ فِيهِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ (قِيلَ) . وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ فِعْلٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ .
قَالَ : وَلَمْ يَجْزُ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِيهِ (قِيلَ) لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ (١) .

وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْعَامِلَ فِيهِ (قَالُوا) وَهُوَ جَوَابُ (إِذَا) .
وَدَقِيلٌ ، أَضْلُهُ (قَوْلٌ) فَتَنَقَّلَتِ الْكُسْرَةُ مِنَ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ فَأَنْقَلَبَتْ الْوَاوُ يَاءً لِسُكُونِهَا وَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .
وَقَرِئَ بِإِشْمَامِ الْقَافِ الضَّمَّةُ ، تَنْبِيْهَا بِالْإِشْمَامِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ .
وُحْكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ إِخْلَاصُ ضَمَّةِ الْقَافِ ، وَحَذْفُ كُسْرَةِ الْوَاوِ ، وَإِبْقَاءُ الْوَاوِ عَلَى حَالِهَا .

وَدَلَّهِمْ ، فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بَقِيلٌ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ » (١١)
« مَا » مِنْ « إِنَّمَا » كَافَّةٌ ، وَلَيْسَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ .

(١) (وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ) ب

وَزَعَمَ ابْنُ السَّرَّاجِ أَنَّهَا مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ وَهُوَ الرِّفْعُ بِخَبَرٍ (إِنَّ) وَذَلِكَ غَلَطٌ : لِأَنَّ (مَا) كَفَتْ (إِنَّ) عَنِ الْعَمَلِ ، فَلَا تَعْمَلُ نَصْبًا وَلَا رَفْعًا ، لَا لَفْظًا وَلَا مَوْضِعًا ، وَ« مَا » تَأْتِي فِي كَلَامِهِمْ عَلَى وُجُوهِ كَثِيرَةٍ ، وَقَدْ أَفْرَدْنَا فِيهَا كِتَابًا .

و « نَحْن » ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ ^(١) مُنْفَصِلٌ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِأَنَّهُ مُضَمَّرٌ ، وَبُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَبُنِيَ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ يَقَعُ لِلْجَمْعِ وَالْوَاوُ مِنْ عِلَامَاتِ الْجَمْعِ ، وَالضَّمُّ أَخُو الْوَاوِ فَكَانَ الضَّمُّ أَوْلَى .

وَقِيلَ : هُوَ مِنْ عِلَامَاتِ الْمَرْفُوعِ فَخَرَّكَ بِمَا يُشَبِّهُ الرِّفْعَ وَهُوَ الضَّمُّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عِدَّةُ أَقَاوِيلَ ^(٢) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ » (١٢)

« أَلَا » حَرْفٌ اسْتِفْتَاحِي ، وَكُسِرَتْ (إِنَّ) لِأَنَّهَا مُبْتَدَأَةٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ إِذَا جَعَلْتَ (أَلَا) بِمَعْنَى ، حَقًّا . وَ« هُمُ الْمُفْسِدُونَ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هُمْ) مُبْتَدَأً . وَ (لِلْمُفْسِدُونَ) خَبَرٌ ، وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهَا خَبَرٌ (إِنَّ) .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (هُمْ) فَصْلًا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، أَوْ تَكُونَ تَوْكِيدًا لِلْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي (إِنَّهُمْ) ، وَ« وَالْمُفْسِدُونَ » خَبَرٌ (إِنَّ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « كَمَا آمَنَ النَّاسُ » (١٣)

« الْكَافُ » فِي (كَمَا) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهَا وَصْفٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ، وَتَقْدِيرُهُ ، آمَنُوا إِيمَانًا كَمَا آمَنَ النَّاسُ . وَ« مَا » هَاهُنَا مَصْدَرِيَّةٌ وَتَقْدِيرُهُ ، كِإِيمَانِ النَّاسِ .

(١) ضَمِيرٌ رَفْعٌ ب

(٢) وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عِدَّةُ أَقَاوِيلَ أ

وكذا القول في قوله تعالى :

« كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ » (١٣)

قوله تعالى : « وَيَمْدُهِمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » (١٥)

« يعمهُون » (١) جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الهاء والميم (٢) في (يَمْدُهُمْ) والعامل فيه الفعل ، وهو (يَمْدٌ) ، وتقديره : يَمْدُهُمْ عَمِهِنَّ وَإِنْ شئتَ (عامهين) فقد قالوا عَمَهُ فهو عَمُهُ وعامُهُ إِذَا تَحَيَّرَ .

قوله تعالى : « أَشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ » (٦)

أصل « اشتروا » اشتريُوا ، فَتَحَرَّكَتِ الياءُ وانْفَتَحَ ما قبلها فُقِلَتِ ألفُها ، وحُذِفَتِ الألفُ لِسُكُونِها وسُكُونِ واوِ الجمعِ بعدها ، وكان حذْفُها أَوَّلَى لِأَنَّ الواوَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى « والالفُ ما دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، فكان حذْفُها أَوَّلَى .

وقيل : اسْتَنْقَلَتِ الضمةُ على الياءِ فُحِذِفَتْ تَخْفِيفًا ، فاجتمع ساكنانِ الياءُ والواوُ ، فحُذِفَتِ الياءُ لالتقاء الساكنين ، وكانت أَوَّلَى بِالْحَذْفِ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا (٣) في الوجه الأول وهو أَقْيَسُ القولين ؛ وَحَرُّكَتِ الواوُ لالتقاء الساكنين ، وَلَمْ تُحَرِّكْ بالكسْرِ على الأصلِ في التحريكِ لالتقاء الساكنين ، فَرَقًا بَيْنَ واوِ الجمعِ ، والواوِ الأصليةِ ، نحو ، لو اسْتَطَعْنَا ، وكانت الضمةُ أَوَّلَى لثلاثةِ أوجهٍ :

الأولُ : أَنَّها واوُ جمعٍ ، فَضُمَّتْ كَمَا ضُمَّتِ النونُ في (نحن) .

والثاني : أَنَّها حُرُّكَتْ بِمِثْلِ حَرَكَةِ الياءِ المَحذُوفَةِ قبلها .

والثالثُ : لأنَّ الضمةَ في الواوِ أَخَفُّ من الكسرةِ التي هي الأصلُ ، لِأَنَّها مِنْ جِنْسِهَا .

(١) (يعمهُون) ب

(٢) (والميم) ب

(٣) (لما قدمنا في القول الأول) ب

وقد قرئ بالكسر على الأصل ، وقرئ بالفتح طلباً للخفة ، وأجاز الكسائي
همزها لانضمامها وهو ضعيف لأن الواو إنما تُقَلَّبُ هَمْزَةً إِذَا انضَمَّتْ ضَمًّا^(١)
لَازِمًا ، وهذه ضمة عارضة للقاء الساكنين ، فلا تُقَلَّبُ لأجلها همزة .

قوله تعالى : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا
أُضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ
لَا يُبْصِرُونَ » (١٧)

إنما قال : « اسْتَوْقَدَ » و « ما حوله »^(٢) بالإنفراد . ثم قال : « ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ
وَتَرَكَهُمْ » بالجمع ، لأنه نَزَلَ (الَّذِي) مَنْزِلَةً (مَنْ) ، و (مَنْ) يَرُدُّ الضمير
إليها تارة بالإنفراد ، وتارة بالجمع ، ونظير هذه الآية . قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ)

بالإنفراد ، ثم قال :

(أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)^(٣) بالجمع .

و « استوقد » فيه وجهان :

أحدهما : أن يكونَ (اسْتَوْقَدَ) بمعنى (أَوْقَدَ) كاستجاب بمعنى أجاب فيكون
مُتَعَدِّيًا إلى مفعول واحد وهو قوله : نَارًا .

والثاني : أن تكونَ السَّيْنُ فيه للطلب فيكون متعدياً إلى مفعولين ، والتقدير ،
اسْتَوْقَدَ صَاحِبُهُ . فَصَاحِبُهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ ، وَنَارًا الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، فَلَمَّا أُضَاءَتْ ،
« لَمَّا » ظرفُ زمانٍ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) . و « أُضَاءَتْ » أَصْلُهُ ،
أَضَوَّتْ . لَأنَّهُ مِنَ الضَّوِّ ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَلُوا فَتَحَةَ الْوَاوِ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، وَقَلْبَتِ الْفَاءَ
لِتَحَرُّكِهَا فِي الْأَصْلِ وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا الْآنَ ، فَصَارَ ، أُضَاءَتْ . و « ما » اسمٌ

(١) (ضمة) ب

(٢) (وما حولها) ب

(٣) سورة الزمر ٣٣

موصولٌ بمعنى الذى . و « حَوْلَهُ » الصَّلَةُ ، وهو فى تقدير الجملة ، و « ما » فى موضع نصبٍ لَّأنَّهُ مفعولُ أَضَاءَتْ ؛ وأضاءتْ ، يكونُ لازماً ، ومتعدياً ، والأفعالُ التى تكونُ لازمةً ومتعديةً تُنَيَّفُ على ثمانينَ فعلاً .

و « لَا يُبْصِرُونَ » جملةٌ فعليةٌ منفيةٌ فى موضعٍ نصبٍ على الحالِ من الهاءِ واليمِ فى (تَرَكَهُمْ) أى ، تَرَكَهُمْ فى ظلماتٍ غيرِ مُبْصِرِينَ .

قوله تعالى : « صُمُّ بُكْمٌ عُمَى » (١٨)

« صُمُّ » جمعُ أَصَمٍّ ، و « بُكْمٌ » جمعُ أَبْكَمٍ ، و « عُمَى » جمعُ أَعْمَى . وهو مرفوعٌ لأنَّهُ خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ ، وتقديرُهُ ، هُمُ صُمٌّ ، هُمُ بُكْمٌ ، هُمُ عُمَى ^(١) . وقد قرئ بالنصبِ لوجهين :

أحدهما : على الحالِ من الهاءِ واليمِ فى (تَرَكَهُمْ) .

والثانى : على تقديرِ (أَعْمَى) .

قوله تعالى : « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ » (١٩)

« أَوْ » هَاهُنَا لِلإِبَاحَةِ ، والكافُ من ^(٢) « كَصَيِّبٍ » فى موضعٍ رفعٍ بالعطفِ على الكافِ فى قوله تعالى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً » ، لأنَّهُ مرفوعٌ لِكَوْنِهِ خبراً لِقَوْلِهِ مَثَلُهُمْ . وتقديرُهُ ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ أَصْحَابِ صَيْبٍ ، فَحَذَفَ المضافُ وأُقيمَ المضافُ إِلَيْهِ مَقَامُهُ ، والدليلُ على صحَّةِ هذا التقديرِ قوله تعالى : « يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ » ، فَعَوَّذَ هَذَا ^(٣) الضَّيِّيرُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هذا التقديرِ ، وأصلُ « صَيْبٍ » صَيُوبٌ ، لأنَّهُ من صَابَ يَصُوبُ إِذَا نَزَلَ ، ووزنه عند البصريين (فَعِيلٌ) إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَتِ الياءُ والواوُ ، والسابقُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ قَلَبُوا الواوُ

(١) هُم صُم بكم عمى (ب)

(٢) (فى) ب

(٣) (هذا) ب

ياء ، وجَعَلُوها ياء مُشَدَّدة ، وأصله عند الكوفيين (صَوِيْب) على وزن (فَعِيل)
فَقَلَّبُوا وأذْغَمُوا ، وفي المسألة كلامٌ طويلٌ ذكرناه مستوفى في كتابنا الموسوم [٢/١٠]
بالإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ
فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ » (١٩) .

« فِيهِ ظُلُمَاتٌ » جملة^(٢) في موضع جرٍّ على الوصفِ لِصَيِّبٍ ، و « يَجْعَلُونَ
أَصَابِعَهُمْ » جملة فعلية في موضع جرٍّ صفة لِأَصْحَابِ الْمَقَدَّرِ ، والعائدُ من الصَّفَةِ
إلى الموصوف هو الضميرُ الذي هو الفاعلُ . و « حَذَرَ الْمَوْتِ » منصوبٌ لِأَنَّهُ
مفعولٌ لَهُ ، والعاملُ فِيهِ (يَجْعَلُونَ) والتقديرُ ، يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ
الصَّوَاعِقِ لِحَذَرِ الْمَوْتِ ، تُخَذِفَتِ اللَّامُ ، فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِهِ فَنَنْصِبُهُ .

قوله تعالى : « يَكَادُ الْبَرْقُ » (٢٠) .

« يَكَادُ » مضارعُ كَادَ ، وهو فعلٌ مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ يَنْفِي فِي الْإِيجَابِ
وَيُوجِبُ فِي النَّفْيِ ، تقول : كَادَ يَفْعَلُ كَذَا ، إِذَا قَارَبَ الْفِعْلَ وَلَمْ يَفْعَلْ . وما كَادَ
يَفْعَلُ كَذَا إِذَا فَعَلَهُ بَعْدَ إِبْطَاءٍ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (٣)

أى ، فَعَلُوا الذَّبْحَ بَعْدَ إِبْطَاءٍ ، وَأَصْلُ كَادَ يَكَادُ ، كَوْدٌ يَكُودُ . مثل ، خَافَ
يَخَافُ أَصْلُهُ ، خَوْفٌ يَخَوْفُ ، فَقَلِبَتِ الْوَاوُ فِي الْمَاضِي أَلْفًا لَتَحَرُّ كَهَا وَانْفِتَاحَ .

(١) المسألة ١١٥ - ٤٦٩/٢ الإنصاف

(٢) (فيه ظلمات جملة) أ

(٣) سورة البقرة ٧١

ما قبلها ، وَقَلِبَتْ فِي الْمَضَارِعِ أَلْفًا لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا حَرَكَتَهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا فَتَحَرَّكَتْ
فِي الْأَصْلِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا الْآنَ .

قوله تعالى : « كَلَّمَآ أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْآ فِيهِ » (٢٠) .

« كَلَّمَآ » كلمة مركبة من (كل) و (ما) وتفيد التكرار وتقتضي الجواب ،
وهي منصوبة لأنها ظرف زمان ، والفاعل فيها جوابها وهو ، مشوا .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ » (٢١) .

« يا » حرف نداء « وأى » اسم مُنَادَى مضموم ، و « ها » تنبيه وقع بين
الْمُنَادَى وَالْمُنَادَى .

« والناس » وصف « أى » ، ولا يجوز فيه النصب على الموضع لأنه المقصود
بالنداء ، ولهذا لا يجوز حذفه ، بخلاف غيره من الأوصاف .

وذهب أبو عثمان المازني^(١) إلى أنه يجوز فيه النصب حملاً على الموضع ،
كقولهم : يا زيد الظريف بالنصب حملاً على الموضع . والأكثر على خلافه .

قوله تعالى : « تَتَّقُونَ » (٢١) .

أصل « تَتَّقُونَ » (تَوْتَقِيُونَ) على وزن (تَفْتَعِلُونَ) من وَقَيْتُ ، وَقَلِبْتُ
الواو تاءً وأدغمت في تاء الافتعال ، واستثقلت الضمة على الياء ، فنقلت إلى
ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها ، ووزنه بعد الحذف
(يَفْتَعِلُونَ) لحذف اللام منه .

قوله تعالى : « الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا » (٢٢) .

« الذي » يجوز أن يكون في موضع نصب ورفع .

(١) من العلماء والرواة الموثوق بهم ، له تواليف في النحو والتصريف ، توفي سنة ٢٤٧ هـ
(عن نزعة الألبا)

فَأَمَّا النَّصْبُ فَمِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أن يكون منصوباً لَأَنَّهُ صِفَةٌ (رَبِّكُمْ) .

في قوله تعالى : « أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ » (٢١) .

والثاني : أن يكون منصوباً لَأَنَّهُ مَفْعُولُ (تَتَّقُونَ) .

والثالث : أن يكون منصوباً على المدح ^(١) ، بتقدير فعل .

والرابعُ : أن يكون منصوباً صِفَةً لِلْفَظِ اللَّهِ .

من قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » (٢٠)

[١/١١]

وَأَمَّا الرَّفْعُ فَمِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أن يكون مرفوعاً لَأَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ مُحذوفٍ وتقديره ، هُوَ الَّذِي .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لَأَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَخبرُهُ .

« فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً » (٢٢) .

وَكَانَ الْأَصْلُ أن يقول ^(٢) : فلا تجعلوا له أنداداً . ليعودَ مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الموصوفِ ذَكَرُ إِلَّا أَنَّهُ أَقَامَ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمُضْمَرِ لِلتَّفْخِيمِ .

قال الشاعر :

١٠- لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شَيْئاً

نَغَصَ الموتُ ذَا الغنى والفقيراً ^(٣)

وإقامةُ الْمُظْهَرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ كثيرٌ في كلامهم .

(١) (على المدح) أ

(٢) (يُقَالُ) ب

(٣) نسب سيويه هذا البيت لسواده بن عدى ، وقال الأعلام الشنتمرى : وقيل : لأمية بن

أبي الصلت ٣٠/١ سيويه .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للفظة (الله) .

من قوله :

(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) (٢٠) .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٢٢) .

« أنتم » ضميرُ المرفوعِ المنفصلِ ، وأصله (أنتمو) مُخَذِفَتِ الواوُ تخفيفاً ، والضميرُ منه (أن) ، والتاء للخطابِ ، والميمُ لمجاوزةِ الواحدِ ، والواوُ المحذوفةُ هي واوُ الجمعِ .

وقيل : الميم والواوُ جميعاً لجمع التذكير ، كما قالوا : (أنتم) فزادوا حرفين لجمع التانيث ، وضمت التاء في (أنتم) إبتاعاً لضمة الميم في (أنتمو) ، وضمت الميم في (أنتمو) توطيداً للواو ، وضمت التاء في (أنتم) في التثنية ، وإن لم تكن في الميم ضمة حملاً للتثنية على الجمع ، كما قالوا : نحنُ .

و « أنتم » مبتدأ ، و « تعلمون » جملة فعلية في موضع الخبر ، والمبتدأ وخبره في موضع نصبٍ على الحال من المضمير في (تَجْعَلُوا) .

قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ » (٢٣) .

« الهاء » في « مثله » فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون عائدةً على « عبدنا » وتكون (مِنْ) لابتداء الغاية ، أي ، ابتدئوا في الإتيانِ بالسُورَةِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ .

والثاني : أن تكون عائدةً على « مَا نَزَّلْنَا » وهو القرآن ، فتكون (مِنْ) زائدةً وهو قولُ أبي الحسن الأخفش ، وتقديره ، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، كما جاء في الآية الأخرى :

(فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(١)
 قوله تعالى : « وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا » (٢٢) .

« أَتُوا » أصله (أَتَيُوا) فَاسْتَفْلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ ، فَنُقِلَتْ إِلَى التَّاءِ ، فَبَقِيَتْ
 الْيَاءُ سَاكِنَةً ، وَوَاوُ الْجَمْعِ بَدَهَا سَاكِنَةً ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، وَهَذَا لَا يَجْتَمِعَانِ ،
 فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَ حَذْفُ الْيَاءِ أَوْلَى لِأَنَّهَا لَمْ تَدْخُلْ لِمَعْنَى ،
 فَكَانَ حَذْفُهَا أَوْلَى .

و « مُتَشَابِهًا » منصوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي (بِهِ) ، وَالْعَامِلُ فِيهِ (أَتُوا) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا
 بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » (٢٦) .

[٢/١١] « لَا يَسْتَحْيَ » جملة فعلية منفية في موضع رفع لأنها خبر (إِنَّ) و (أَنْ)
 (يَضْرِبَ) في موضع نصب (يَسْتَحْيَ) لأن تقديره ، لَا يَسْتَحْيَ مِنْ أَنْ يَضْرِبَ .
 فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل إليه ، وحسن حذف حرف (۲) الجر هنا
 لأن (أَنْ) هنا مصدرية ، و (أَنْ) المصدرية تطول بصلتها ، فحسن الحذف
 لطول الكلام ، ولهذا لو سبكت منها ومن صلها مصدرًا لم يجوز حذف حرف
 الجر لعدم طول الكلام ، ألا ترى أنك لو قلت في : عجبت من أن يفعل كذا :
 عجبت أن يفعل كذا ، لكان جائزًا ، ولو قلت في : عجبت فلك كذا ، لكان
 ممنوعًا ، و « مَا » في قوله : « مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً » فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون زائدة . أي ، مَثَلًا بَعُوضَةً ، و « بَعُوضَةً » بالنصب على
 البديل من (مَثَلِ) .

(١) سورة يونس ٣٨

(٢) (حرف) ب

والثاني : أن تكون (مأ) نكرة بدلاً من (مثل) أى ، مثلاً شيئاً بعبوضة ،
أى ، بعبوضة .

والثالث : أن تكون بمعنى الذى ، و « بعبوضة » مرفوع لأنه خبر مبتدأ
مقدّر ، وتقديره ، الذى هو بعبوضة . كقوله تعالى :
(تماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) ^(١)

أى هو أحسن .

« فَمَا فَوْقَهَا » (ما) عطف على (مَا) الأولى أو عَلَى (بَعْبُوضَةٍ) إِنْ جَعَلْتَ
(مَا) زَائِدَةً .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ » (٢٦) .

« أمّا » حرف فيه طرف من الشرط ، ألا ترى أنك تقول : أمّا زيد فعالم .
فيكون المعنى ، مهناً يكن من شيء فزيد عالم . ولهذا وقع في جوابها الفاء ،
والأصل في الفاء أن تقع مقدمة على المبتدأ ، إلا أنها أخرت إلى الخبر لئلا يلي
حرف الشرط فاء الجواب وجعل المبتدأ عوضاً مما يليه حرف الشرط من الفعل ،
والدليل على أن الفاء في تقدير التقديم قولهم : أمّا زيداً فأنا ضارب . فينصبون
زيداً بضارب ، وإن كان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها ، والمبتدأ هاهنا (الذين) .
و « فَيَعْلَمُونَ » وما بعده الخبر .

قوله تعالى : « مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا » (٢٦) .

« مَاذَا » فيها وجهان :

أحدهما : أن تجعل « مَاذَا » بمنزلة كلمة واحدة للاستفهام في موضع نصب
بأراد ، والمعنى ، أى شيء أراد الله بهذا المثل .

(١) سورة الأنعام ١٥٤

والثاني : أن تَجْعَلَ (ذَا) بِمَعْنَى الَّذِي ، فتكونُ (مَا) في موضع رفعٍ لَأنَّهُ مبتدأٌ وما بعدها الخبرُ ، وَلَا يَفْعَلُ فِيهَا (أَرَادَ) لَأنَّ التَّقديرَ ، أَيُّ شَيْءٍ الَّذِي أَرَادَهُ اللهُ . فهو مشغولٌ بالضَّمِيرِ العائدِ إلى الاسمِ الموصولِ ، ولَأنَّهُ وَقَعَ في صِلَةِ الَّذِي ، وما بعدَ الاسمِ الموصولِ لَا يَفْعَلُ فيما قبلَهُ وَلَا فِيهِ .

و « مَثَلًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكونَ منصوبًا على التمييزِ .

[١/١٢]

والثاني : أن يكونَ منصوبًا على الحالِ مِنْ (ذَا) في (هذا) ، والفاعلُ فِيهِ ، مافِي (هذا) من معنى الفعلِ وهو ، أُنبِئْهُ عَلَيْهِ^(١) ، أو أُشِيرُ إِلَيْهِ ، لَأنَّ معناهُ الإشارةُ والتنبيةُ .

قوله تعالى : « وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ » (٢٧)

« أن يوصل » في موضعه وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ في موضع نصبٍ على البدلِ مِنْ (مَا) .

والثاني : أن يكونَ في موضع جرٍّ على البدلِ من الهاءِ في (بِهِ) .

قوله تعالى : « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ » (٢٨) .

« كَيْفَ » اسمٌ ، وفي الدلالةِ على إسميَّتها ، وجهان :

أحدهما : ما حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ ، أَنَّهُمْ قَالُوا : عَلَى كَيْفَ تَبِيعُ الْأَحْمَرِيُّ ، فَأَدْخَلُوا عَلَيْهَا حَرْفَ الْجَرِّ ، فدلَّ على أَنَّهَا اسمٌ .

والثاني : وَهُوَ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ ، وهو أن تقولَ : لَا تَخْلُو كَيْفَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ اسْمًا أَوْ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا ؛ بَطَلَّ أَنْ يُقَالَ حَرْفٌ لِأَنَّهَا تُفِيدُ مع كلمةٍ واحدةٍ ، والحرفُ

(١) (عليه) ب

لا يفيد مع كلمة واحدة ، وإنما وقعت به الفائدة في النداء ، نحو ، يا زيد . مع كلمة واحدة باعتبار الجملة المقدرة لا باعتبار الحرف مع كلمة واحدة .

وبطل أيضاً أن تكون فعلاً ، لأنها لا تخلو إما أن تكون فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، بطل أن تكون فعلاً ماضياً لأن الماضي لا يخلو إما أن يكون على فعل كضربَ وذهبَ ، أو على فعل كشرّفَ وظرفَ ، أو على فعل كسمعَ وعلمَ ، و (كيف) على وزنِ فَعَلَ .

وبطل أن تكون فعلاً مضارعاً ، لأن الفعل المضارع ماضٍ أو له إحدى الزوائد الأربع ، و (كيف) ليس في أولها إحدى الزوائد الأربع .

وبطل أن يكون أمراً ، لأن معناها الاستفهام ، والاستفهام غير الأمر . وإذا بطل أن تكون حرفاً أو فعلاً ، تعين أن تكون اسماً ، وفي (كيف) كلامٌ طويلٌ وقد أفرَدنا فيه كتاباً . وموضعها هاهنا نصبٌ على الحالِ بتكفرون .

قوله تعالى « فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ » (٢٩) .

« سَبْعَ سَمَوَاتٍ » منصوبٌ ، وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البدلِ من الهاء والنونِ في (سَوَّاهُنَّ) .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولُ (سَوَّى) ، على تقدير ، فسَوَّى مِنْهُنَّ

سَبْعَ سَمَوَاتٍ ، فحذف حرف الجرِّ ، فصارَ (سَوَّاهُنَّ) ، كقوله :

(وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ) ^(١)

أى ، من قَوْمِهِ ، ثم حذف حرف الجرِّ ، فاتصلَ (سَوَّاهُنَّ) بما بعده ، فنصبه ، وأعاد الضميرَ بلفظِ الجمعِ على السماءِ ، ولفظها واحدٌ ، لأنها جمعُ (سَمَاوَةٍ) كِبْرَةٌ وِبَرٌّ ، وذَرَّةٌ وذَرٌّ . فلما حذفتِ الهاء انقلبتِ الواوُ همزةً لوقوعِها طرفاً وقبلها ألفٌ زائدةٌ .

وقيل : قُلِبَتْ أَلِفًا لَأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي قَبْلَهَا زَائِدَةٌ خَفِيَّةٌ سَاكِنَةٌ ، وَالْحَرْفُ السَّاكِنُ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ ، فَكَأَنَّهُ قَدْ تَحَرَّكَ كَتْ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ وَهَمَا لَا يَجْتَمِعَانِ ، فَقُلِبَتْ الْمُنْقَلِبَةُ هَمْزَةً لِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الْهَمْزَةِ أَوَّلَى لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا .

قوله تعالى : « وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » (٢٩) .

قُرِئَ ، « هُوَ » بِضَمِّ الْمَاءِ وَسُكُونِهَا ، فَمِنْ ضَمِّهَا فَعَلَى الْأَصْلِ ، وَمِنْ أَسْكَنِهَا جَعَلَ الْوَاوَ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَصِلُ عَنْهَا ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَضْدٍ ، فَكَمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ فِي : عَضْدٍ عَضْدٌ بِالْإِسْكَانِ . فَكَذَلِكَ هَاهُنَا ، وَحُكْمُ الْفَاءِ مَعَ (هُوَ) حُكْمُ الْوَاوِ فِي جَوَازِ الضَّمِّ وَالسُّكُونِ بِخِلَافِ (نُمُّ) ، وَلَمْ يُجْزِ السُّكُونُ مَعَهَا إِلَّا الْكِسَافِيُّ (١) ، فَإِنَّهُ قَرَأَ .

(ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (٢)

بِسُكُونِ الْهَاءِ حَمَلًا عَلَى الْوَاوِ وَالْفَاءِ لِأَنَّهَا مِنْ أَخَوَاتِهَا ، وَفَرَّقَ الْأَكْثَرُونَ بَيْنَهُمَا ، لِأَنَّ (نُمُّ) مُنْفَصِلَةٌ مِنْهَا ، وَتَقُومُ بِنَفْسِهَا . بِخِلَافِ الْوَاوِ وَالْفَاءِ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً » (٣٠) .

« إِذْ » ظَرْفُ زَمَانٍ مَاضٍ ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ لَوْجَهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ، لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ ، لِأَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ جَرَفٍ ، وَهُوَ (فِي) . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : ضُنْتُ يَوْمًا ، وَقُمْتُ لَيْلَةً ، أَيْ ، فِي الْيَوْمِ وَفِي

(١) عالم أهل الكوفة ، وإمامهم غير مدافع ، أبو الحسن علي بن حمزة الكسافي توفى

سنة ٢٨٩ هـ

(٢) سورة القصص ٦١

الليّة ، فلما لم يجز هاهنا فيه تقدير (في) صار كأنه قد تضمن معنى الحرف ،
والاسم إذا تضمن معنى الحرف وجب أن يكون مبنياً .

والثاني : أن يكون مبني لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة كما أن الحرف كذلك ،
والحرف مبني ، فكذلك ما أشبهه وبني على السكون لأنه الأصل في البناء ،
وهو في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، واذا كرر إذ قال ربك للملائكة .

وقيل العامل فيه قال .

وقيل لا يجوز أن يكون هو العامل لأنه مضاف إليه والمضاف إليه لا يعمل
في المضاف ، لأن رتبة العامل قبل المفعول ، ورتبة المضاف إليه بعد المضاف ، فلم
يعمل فيه لتنافي أن يكون كل واحد منهما قبل الآخر .

و « الملائكة » جمع (ملك) على أصله في الهمز بعد القلب وهو ، ملائكة ،
وأصل ملائكة ، مأك ، لأنه من ألك إذا أرسل ، ووزنه على الأصل مفعل .
فنقلت العين إلى موضع الفاء فصار ملاًكاً ، كما قال الشاعر :

١١ - فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَأَكِ

تَنَزَّلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(١)

ووزنه مفعل ، لنقل العين إلى موضع الفاء ، ثم حذفت الهمزة من مأك ،
فصار ، ملكاً ووزنه (ممل) ، لحذف الفاء .

وقيل : هو مشتق من (لأك) إذا أرسل أيضاً ، فاللام فاء ، والهمزة عين ،
ولا قلب فيه .

وقيل : ملك هو مشتق من ملكت . فليم أصلية ووزنه فعل .

ووزن ملائكة على قول من جعله مشتقاً من (ألك) معافلة^(٢) وعلى قول

[١٧١٣]

(١) من شواهد سيبويه ، وقد نسبته الشنتمري إلى علقمة بن عبدة ٢-٣٧٩ سيبويه .

(٢) ب : (مفاعلة) . تحريف .

مَنْ جَعَلَهُ مِنْ (مَلَكَتْ) فَعَائِلَةٌ . ويجيء هذا الوزن في الجمع يدلُّ على فساد قول من جعل (مَلَكًا) على وزنِ فَعَلٍ ، لأن (فَعَلًا) لا يجوزُ أَنْ يُجْمَعَ على فَعَائِلَةٍ ، والهاء في (مَلَائِكَةٍ) أصلها التاء ، الدليلُ على ذلك أنها تثبتُ في الوصلِ ، والوصلُ هو الأصلُ ، فدلَّ على أنها الأصلُ ، وإنما تُقْلَبُ هاءٌ في الوقفِ لأنه بابُ تغييرٍ ، وكذلك الهاء في (خَلِيفَةٍ) مُنْقَلِبَةٌ عن تاءِ التأنيثِ ، وقلبُها هاءٌ من تغييراتِ الوقفِ . وكان الكسائيُّ يُميلُ فتحةَ الفاءِ من (خَلِيفَةٍ) في حالةِ الوقفِ ، وكذلك مذهبهُ في كلِّ موضعٍ وَقَعَتْ فيه تاءُ التأنيثِ في حالةِ الوقفِ إذا وَقَعَتْ بعدَ أحدِ الحروفِ التي يجمعُها قولُكَ : (فَجِثْتُ زَيْنَبُ لِدَوْدِ شَمْسٍ) وذلك لأنَّ الهاءَ تشبهُ الألفَ ، والفتحةُ قبلَ الألفِ تمالُ : فقد حكى سيبويه^(١) (طَلَبْنَا يَرِيدُونَ طَلَبْنَا) فَيُيْلُونَ فتحةُ النونِ قبلَ الألفِ ، فكذلك هاهنا .

قوله تعالى : « وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ » (٣٠)

« الباء » في « بحمدك »^(٢) تسمى باء الحالِ ، والمعنى ، نسبحك حامدينَ لك ، ونظيره قوله تعالى :

« وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ »^(٣) .

أى ، دخلوا كافرينَ وخرجوا كافرينَ ، ومنه قولهم خرجَ بسلحهٍ أى ، مُتَسَلِّحًا : وقال الشاعر :

١٢ - مَشِينًا مَشِيَةَ اللَّيْثِ غَدًا وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ

بضربٍ فيه تفجيعٌ وتخضيعٌ وإقْرانٌ^(٤)

(١) عمرو بن قنبر ، أعلم الناس بالنحو بعد أستاذه الخليل . وهو من موالى بنى الحارث ابن كعب من أهل فارس توفى سنة ثمانين ومائة . (عن طبقات الزبيدي) .

(٢) (الباء في بحمدك) ب .

(٣) سورة المائدة ٦١

(٤) هذا البيت جاء في ديوان الحماسة (١ - ٢٠) منسوباً للفنيد الزرقاني ، في حرب البسوس

أى، مَشِينَا ضَارِبِينَ .

قوله تعالى : « إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » (٣٠) .

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فَمَنْ فَتَحَهَا ، قَالَ أَوَّلًا : إِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ
لأنَّ الأصلَ في كُلِّ حَرْفٍ مُفْرَدٍ أَنْ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ تَقْوِيَةً لَهُ ، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ
فَتْحَةً ، لِأَنَّهَا أَخَفُ الْحَرَكَاتِ ، فَيَاءُ الْمُتَكَلِّمِ كَكافِ الْخُطَّابِ ، فَكَمَا حُرِّكَتِ
الكَافُ بِالْفَتْحَةِ فَكَذَلِكَ الْيَاءُ ، وَمَنْ أَسْكَنَهَا فَلَانَ الْحَرَكَةُ تُسْتَنْقَلُ عَلَى الْيَاءِ
لِأَنَّهَا حَرْفُ عِلَّةٍ ، وَحَرْفُ الْعِلَّةِ تُسْتَنْقَلُ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ ، وَلِهَذَا قَالُوا : مَعْدَى كَرَبٍ ،
وَقَالِيَقْلًا ، وَبَادَى بَدَاً ، بِسُكُونِ الْيَاءِ فِيهَا كُلُّهَا ، وَإِنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ كَحَضَرَ
مَمَتٌ ، لَمَلِكٌ ، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ تُسْتَنْقَلُ عَلَيْهَا

قوله تعالى : « إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » (٣٢) .

« أَنْتَ » فيه وجهان :

أحدهما : أَنْ تَكُونَ « أَنْتَ » مبتدأ ، و « العليم » خبره ، و « الحكيم » صفة له أو خبرٌ بعد خبرٍ ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنه خبرٌ (إِنْ) .

والثاني : أَنْ يَكُونَ « أَنْتَ » فصلاً ولا موضعَ لهما مِنَ الإعرابِ .

و « العليم » خبرٌ (إِنْ) ، و « الحكيم » صفة له ، أو خبرٌ بعد خبرٍ وأُجْرِيَتْ (أَنْتَ) توكيداً للكاف المنصوبة بِإِنَّ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزُ دُخُولُ (أَنْ) عَلَى (أَنْتَ) كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْكَافِ ، لِأَنَّ (أَنْتَ) صَارَتْ تَابِعَةً وَقَدْ يَكُونُ لِلتَّابِعِ مَا لَيْسَ لِلْمَتَّبِعِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : يَازِيدُ وَالْحَارِثُ ، وَلَا يَجُوزُ ، يَا الْحَارِثُ ، لِأَنَّ الْوَائِلَ تَابِعٌ وَيَا مَتَّبِعٌ ، فَكَانَ لِلتَّابِعِ مَا لَيْسَ لِلْمَتَّبِعِ ، وَكَذَلِكَ جَازَ ، إِنَّكَ أَنْتَ ، وَمَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ . وَإِنْ لَمْ يَجْزُ ، إِنَّ أَنْتَ ، وَلَا مَرَرْتُ بِأَنْتَ .

وَلَا يَجُوزُ فِي هَذَا النَّحْوِ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَ ضَمِيرَيْنِ مُتَوَالِيَيْنِ لِلتَّوَكِيدِ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ : أَكْرَمْتُكَ أَنْتَ إِيَّاكَ ، كَمَا لَمْ يَجْمَعْ فِي التَّوَكِيدِ بَيْنَ (إِنَّ) وَاللَّامِ فِي نَحْوِ ، إِنَّ زَيْدًا فِي الدَّارِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنَا مُتَوَالِيَيْنِ كَانَ جَائِزًا ، كَمَا إِذَا فُصِّلَ فِي التَّوَكِيدِ بَيْنَ إِنَّ وَاللَّامِ . كَقَوْلِكَ : إِنَّ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا وَقَدْ أَجَازَ سَبِيوِيهِ : أَظْنَهُ هُوَ خَيْرًا مِنْهُ إِيَّاهُ . لَوْجُودِ الْفَصْلِ ، وَلَمْ يَجْزُ ، أَظْنَهُ هُوَ إِيَّاهُ خَيْرًا مِنْهُ . لِعَدَمِ الْفَصْلِ ، وَقَدْ أَجَازَ الْخَلِيلُ^(١) الْجَمْعَ بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ الْمُتَوَالِيَيْنِ إِذَا كَانَا بِلَفْظَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ، كَمَا إِذَا اخْتَلَفَ مَذْهَبُ التَّأْكِيدِ وَالْوَصْفِ .

(١) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْفَرُوهْدِيُّ الْأَزْدِيُّ . سَيِّدُ أَهْلِ الْأَدَبِ قَاطِبَةً فِي عِلْمِهِ وَزَهْدِهِ . صَاحِبُ مَعْجَمِ الْعَيْنِ ، وَمَخْتَرَعُ عِلْمِ الْعُرُوضِ ت ١٦٠ هـ .

قوله تعالى : « وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ » (٣٤) .

« قُلْنَا ، أصله (قَوْلْنَا) إِلَّا أَنَّهُ تَحَرَّكَ الْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا ، فَصَارَ (قَالْنَا) فَالْتَقَى سَاكِنَانِ وَهُمَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، فَحَذَفُوا الْأَلِفَ لالتقاء الساكنين ، فَصَارَ (قُلْنَا) وَضُمَّتِ الْفَاوُ (١) لِيَدُثُوا عَلَى أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : قُلْنَاهُ مِنْ (قَوْلْنَا) بفتح العينِ إِلَى (قَوْلْنَا) بضمها ، ثُمَّ تَقْلُنَا الضَّمَّةُ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَبَقِيَتْ الْوَاوُ سَاكِنَةً ، وَاللَّامُ سَاكِنَةً ، فَحَذَفُوا الْوَاوُ لالتقاء الساكنين ، وَوَزَنُ (قُلْنَا) فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ (قُلْنَا) لذهاب العينِ .

و « آدَمَ » لَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

وقيل : هو مشتقٌّ مِنَ الْأُذْمَةِ ، وَلَا يَنْصَرِفُ لوزنِ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَأَصْلُهُ (أُأْدَمُ) [١/١٤] بِهِزَتَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ السَّاكِنَةُ أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا نَحْوُ ، آخَرُ وَآدَرُ . وَأَصْلُهُ آخَرُ وَآدَرُ . فَقَلَّبُوا الْهَمْزَةَ السَّاكِنَةَ الثَّانِيَةَ أَلِفًا لِسُكُونِهَا وَانْفَتْحَ مَا قَبْلَهَا .

و « إِبْلِيسَ » مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . أَوْ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مِنْ مُوجِبٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : إِنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ .

وقيل : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ (أَبْلَسَ) إِذَا يَلَسَ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مُنْصَرَفًا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ عِلَّةٌ مَنَعِ الصَّرْفِ إِلَّا التَّعْرِيفُ ، وَالتَّعْرِيفُ وَحْدَهُ لَا يَكْفِي فِي مَنَعِ الصَّرْفِ .

قوله تعالى : « وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا » (٣٥) .

(١) (اللام) أ ، (القاف) ب .

« رَغَدًا » منصوبٌ لأنه صفة مصدرٍ محذوفٍ ، تقديره أ كَلَّا رَغَدًا .

وزهبَ ابنُ كيسان^(١) إلى أنه منصوبٌ على الحال .

قوله تعالى : « فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ » (٣٥) .

في حذفِ النونِ من « تكونا » ، وجهان :

أحدهما : أن يكونَ حذفُها للنصبِ بتقدير (أن) لأنه جوابُ النهي ، وتكونُ (أن) مع الفعلِ في تقديرِ المصدرِ ، والغاءُ عاطفةٌ له على المصدرِ الذي دلَّ عليه قوله : ولا تقرِّبًا . كأنه قال : لا يَكُنْ مِنْكُمَا قَرِيبَانُ وَكَوْنُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

والثاني : أن يكونَ حذفُها للجزمِ بالعطفِ على (ولا تقرِّبًا) .

قوله تعالى : « فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ » (٣٧) .

قُرِئَ برفعِ (آدَمُ) ونصبِ كلماتٍ ونصبِ (آدَمُ) ورفِعَ كلماتٍ فأَيُّهُمَا رَفَعَتْهُ كانَ فاعلاً لَتَلَقَّى ، وأَيُّهُمَا نَصَبَتْهُ كانَ مفعولُهُ ، وإِسنادُ هذا الفعلِ إلى كلِّ واحدٍ منهما جائزٌ ، كإِسنادِهِ إلى الآخرِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : تَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ ، وَتَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ . فيكونُ جائزاً ، لأنَّ كلَّ ما تَلَقَّيْتَهُ فَقَدْ تَلَقَّاكَ .

قوله تعالى : « بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ » (٣٦) .

هذه جملةٌ اسميةٌ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ من الضميرِ في ، (اهْبِطُوا) ، وفي الكلامِ حذفُ واوٍ واستغناءٌ عنها بالضميرِ العائدِ إلى الْمُضْمَرِينَ في (اهْبِطُوا) وتقديره ، قُلْنَا اهْبِطُوا وَبَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ، أي ، اهْبِطُوا في هذه الحالةِ ، ولوَلَا الضميرُ العائدُ لَمَا جازَ حذفُ الواوِ .

ويجوزُ أن تكونَ هذه الجملةُ مستأنفةً ، فلا يكونُ لها موضعٌ من الإعرابِ .

قوله تعالى : « فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْي هُدًى » (٣٨) .

(١) أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي . ت ٢٩٩ هـ .

« إِمَّا » أصلها (إِنْ) الشرطية زِيدَتْ عليها (مَا) للتأكيد ، وتُسمى المُسلِطة ، لأنها سَلَطَتْ نونَ التوكيدِ على الفعلِ بعدها ، وهو مَبْنِيٌّ لدخولِ نونِ التوكيدِ عليه ، لأنها أَكَدَتْ فِيهِ الفِعْلِيَّةَ فَرَدَّتْهُ إِلَى أَصْلِهِ وهو البناء .

قوله تعالى : « فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ ^(١) » (٣٨) .

« مَنْ » شرطية مبنية لأنها تضمنت حرفَ الشرطِ وموضعها رفعٌ لأنها مبتدأ ، و « اتَّبَعَ » خبره ، وهو في موضعِ جزمٍ (بَمَنْ) الشرطية ، ولم يُؤثَرْ في لفظه لأنه فعلٌ ماضٍ ، وإنْ نَقَلْتَهُ (مَنْ) الشرطية إلى معنى الاستقبالِ . « وَهُدَايَ » مفعوله . وقرئ ، « هُدًى » وذُكِرَ أنها قراءةُ النبي عليه السلام ، وَوَجْهُ هذه القراءة ، أنه قَلَبَ الألفَ ياءً ، وأدغمها في ياءِ المتكلمِ لِأَنَّ ياءَ المُتَكَلِّمِ لا يكونُ قبلها إلا مكسوراً ، فجعلَ قلبها إلى الياءِ لأنها من جنسِ الكسرة .

[٢/١٤]

قوله تعالى : « هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٣٩) .

جملةٌ اسميةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ مِنْ (أَصْحَابِ أَوِ النَّارِ) لعودِ الضميرِ إِلَيْهَا ، كما تقولُ : زيدٌ مَالِكُ الدَّارِ وهو جالسٌ فيها . وقولك : وهو جالسٌ فيها يجوزُ أَنْ يكونَ حالاً من المضمرِ فِي (مَالِكِ) ومن (الدارِ) ، لأنَّ في الجملة ضميرين يعودان عليهما .

ولو قلتَ : زيدٌ مَالِكُ الدارِ وهو جالسٌ . لكانت الجملةُ حالاً من المضمرِ فِي (مَالِكِ) دُونَ الدَّارِ ، لأنه ليسَ في الجملة ضميرٌ يعودُ إليها .

ولو قلتَ : زيدٌ مَالِكُ الدارِ وهي مَبْنِيَّةٌ لكانت الجملةُ حالاً من الدارِ دُونَ الضميرِ فِي (مَالِكِ) لأنه ليسَ فيها ضميرٌ يعودُ إليه .

فإن قلتَ : زيدٌ مَالِكُ الدارِ وهي مَبْنِيَّةٌ فِي مِلْكِهِ ، جازَ أَنْ يكونَ حالاً من المضمَرِ مِنَ الدَّارِ ؛ كَمَا جازَ في الآيةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ .

(١) (فمن تبع هداي) هكذا الآية في القرآن الكريم .

وذهب قومٌ إلى أنه لا يجوزُ أن يكونَ حالاً من النارِ ، لأنَّ الحالَ لا تقعُ حالاً من المضافِ إليه ، فإنَّكَ إذا قُلْتَ : رأيتُ صَاحِبَةً دَعْدٍ قَاعِدَةً . لم يكنْ في الكلامِ عاملٌ يعملُ في الحالِ ، وأجازَهُ الآخَرُونَ لأنَّ لَامَ الْمَلِكِ مُقَدَّرَةٌ مع المضافِ إليه ، فعنَى الْمَلِكِ هو العاملُ في الحالِ ، أو معنَى الْمُصَاحِبَةِ .

قوله تعالى : « وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ » (٤٠) .

« إِيَّايَ » ضميرٌ منصوبٌ منفصلٌ وهو منصوبٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ وتقديرُهُ ، إِيَّايَ ارْهَبُوا فَارْهَبُونِ . وَإِنَّمَا وَجِبَ تقديرُ (ارْهَبُوا) ولم يعملْ فيه (فارْهَبُونِ) الملفوظُ بِهِ لأنَّهُ مشغولٌ بالضميرِ المحذوفِ وهو الياءُ ، ووجبَ أن يكونَ هَذَا الفِعْلُ المُقَدَّرُ بعدَ (إِيَّايَ) لأنَّهُ ضميرٌ منفصلٌ ، والضميرُ المنفصلُ إِنَّمَا يعملُ فيه على هَذَا الحَدِّ ما بعده لَا مَا قبلَهُ ، لأنَّهُ لو كَانَ قبلَهُ لَصَارَ مُتَصِلاً لَا مُنْفَصِلاً ، ولم يَأْتِ ذَلِكَ إِلَّا في ضرورةِ الشعرِ . كقوله :

١٣ - ضَمِنْتَ ... إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فِي دَهْرِ الدَّهَارِيرِ ^(١)
وذلك شاذٌ لا يُقَاسُ عليه .

قوله تعالى : « وَآمَنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا » (٤١) .

« مُصَدِّقًا » منصوبٌ على الحالِ من الهاءِ المحذوفةِ مِنْ (أَنزَلْتُ) ، وتقديرُهُ ، أَنزَلْتُهُ ، لأنَّ (مَا) بمعنَى الَّذِي ، فلا بُدَّ من الهاءِ لتَكُونُ عَائِدَةً إِلَى الَّذِي ، إِلَّا أَنَّهُا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا كَمَا حُذِفَتْ في قوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(٢)

[١/١٥]

(١) البيت للفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان . والبيت بتمامه :

بالباعث الوارث الأمواتِ قد ضمنت أياهم الأرض في دهر الدهاريرِ

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

أى، بَعَثَهُ اللهُ .

قوله تعالى . « أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » (٤١) .

« أَوَّلَ » وَزَنُّهُ أَفْعَلٌ ، فَاوُءُ وَاوٌ ، وَعَيْنُهُ وَاوٌ . ولم تنطق العربُ منه بفعلٍ .
وذهب الكوفيون إلى أنه أَفْعَلٌ مِنْ (وَأَلَّ) أَيْ ، نَجَا ، وَأَصْلُهُ : أَوَّلَ ،
فَخَفَفَتِ الْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ ، وَأُبْدِلَ مِنْهَا وَاوٌ وَأُدْغِمَتِ الْأَوَّلَى فِيهَا ، كَمَا قَالُوا فِي :
مَقْرُوءَةٍ ، مَقْرُوءَةٍ ، وَفِي مَحْبُوءَةٍ ، مَحْبُوءَةٍ . ولو كان مُخَفَّفًا عَلَى الْقِيَاسِ لَكَانَ الْوَجْهُ
أَنْ يُقَالَ (أَوَّلَ) بِإِلْقَاءِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْوَاوِ ، كَمَا قَالُوا فِي تَخْفِيفِ صَوَاةٍ ، صَوَاةٌ ،
وَلَا يَجِبُ قَلْبُ الْوَاوِ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَارِضَةٌ فَلَا يُعْتَدُّ بِهَا .

و « كَافِرٍ » وَصِفٌ لِمُوصُوفٍ مَحْذُوفٍ . وَتَقْدِيرُهُ ، أَوَّلَ فَرِيقٍ كَافِرٍ ، وَلِهَذَا
جَاءَ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ وَالْخَطَابِ لِمُجَاعَةٍ .

قوله تعالى : « وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (٤٢) .

« تَكْتُمُوا » فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِتَقْدِيرِ (أَنْ) لِأَنَّهُ جَوَابُ النَّهْيِ بِالْفَاءِ .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مَجْزُومًا بِالْعَطْفِ عَلَى (تَلَيَّسُوا) . وَعَلَامَةُ النَّصْبِ وَالْجُزْمِ
فِي الْوَجْهَيْنِ حَذْفُ النُّونِ ، وَالنَّصْبُ فِي (تَفْعَلُونَ) وَنَحْوُهُ مِنَ الْخَمْسَةِ الْأَمْثَلَةِ مَحْمُولٌ
عَلَى الْجُزْمِ كَمَا كَانَ النَّصْبُ مَحْمُولًا عَلَى الْجُرِّ فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ الْجُزْمَ فِي الْأَفْعَالِ
نَظِيرُ الْجُرِّ فِي الْأَسْمَاءِ ، وَكَمَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الْجُرِّ هُنَا ، فَكَذَلِكَ هَاهُنَا إِجْرَاءُ
لِلْفَرْعِ عَلَى الْأَصْلِ .

و « أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْخَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي
(تَكْتُمُوا) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ » (٤٤) .

جَلَّةٌ إِسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِي (تَسْوَنَ) وَأَصْلُهُ (تَسْوَنَ) فَتَحَرَّكَ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ أَلِفًا فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ ، الْأَلِفُ وَالْوَاوُ ، مُخَذَفَتِ الْأَلِفُ لَالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ : اسْتَنْقَلُوا الضَّمَّةَ عَلَى الْيَاءِ ، فَخَذَفُوهَا ، فَبَقِيََتِ الْيَاءُ سَاكِنَةً وَالْوَاوُ سَاكِنَةً ، مُخَذَفَتِ الْيَاءُ لَالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَانَتِ الْيَاءُ أُولَى لِمَا بَيْنَنَا فِي (اشْتَرَوْا) .

قوله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ » (٤٥) الهاء في (إِنَّهَا) تعودُ على الصلاة ، وَإِنَّمَا قَالَ : وَإِنَّهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : وَإِنَّهَا ، وَإِنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ لِأَنَّ الْعَرَبَ [رُبَّمَا (١)] تَذَكَّرُ اسْمَيْنِ وَتُكْنِي عَنْ أَحَدِهِمَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (٢)
وَلَمْ يَقُلْ : يَنْفِقُونَهَا . وَقَالَ تَعَالَى :

(وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا) (٣)

[٢/١٥]

وَلَمْ يَقُلْ : إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ هَاهُنَا .

وقيل : الهاء في (إِنَّهَا) تعودُ على الاستعانةِ لِذِلَالَةٍ (اسْتَعِينُوا) عَلَيْهَا ، لِأَنَّ ذِكْرَ الْفِعْلِ ذِكْرُ الْمَصْدَرِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، أَيْ كَانَ الْكَذِبُ شَرًّا لَهُ ، وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ :

(فَبِهِدَاهُمْ اقْتَدِهِ) (٤)

بِكسرِ الهاء . أَيْ ، اقْتَدِ الْاِقْتِدَاءَ ، لِذِلَالَةٍ (اقْتَدِ) عَلَيْهِ .

(١) في أ ، ب (مما) ويحسن أن تكون (قد) أو (ربما)

(٢) سورة التوبة ٣٤ .

(٣) سورة الجمعة ١١ . هذه الآية الكريمة . وكذلك (ولم يقل إليهما ، فكذلك هاهنا) أ

(٤) سورة الأنعام ٩٠

قوله تعالى : « وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » (٤٦) .
الضَّيْرُ فِي قَوْلِهِ : « إِلَيْهِ » . عائدةٌ على اللَّهِ تعالى . وقيلَ : عائدةٌ ^(١) على اللقاء
لدلالةِ قَوْلِهِ :

« أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ » (٤٦)

عليه ، على ما بيَّنا في (استعينوا) .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
شَيْئًا » (٤٨) .

« يَوْمًا » منصوبٌ لأنَّهُ مفعولُ (اتَّقُوا) لا على الظرفِ لأنَّهُ كانَ يُوجبُ
تَكليفَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وليسَ الْمَعْنَى كَذَلِكَ . وإنما الْمَعْنَى : وَاتَّقُوا عَذَابَ يَوْمٍ .
فحذفَ المضافُ ، وأقيمَ المضافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . كقوله تعالى :

(وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ) ^(٢)

أى ، عذابَ يَوْمِ الْأَرْزَاقِ أى الْقِيَامَةِ .

و « لا تجزى » وما بعدهُ مِنَ الْجُمْلَةِ الْمُنْفِيَةِ ، صفاتٌ لِيَوْمٍ وفى كُلِّ جُمْلَةٍ ضَمِيرٌ
مقدَّرٌ يعودُ على يَوْمٍ ، ولولا ذَلِكَ الضميرُ لم يجزْ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ، لأنَّهُ لا بُدَّ أَنْ يعودَ
مِنَ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ ذِكْرٌ ، والتقديرُ ، لا تجزى فيه ، ولا تُقبلُ شَفَاعَةٌ فِيهِ ،
ولا يُؤخذُ منها عدلٌ فيه ، ولأهمُّ يُنصرونَ فِيهِ .

وقيلَ : التقديرُ لا تجزى بهِ نفسٌ . بجعلِ الظرفِ مفعولاً على السَّعةِ ثم تُحذفُ
الهاءُ مِنَ الصِّفَةِ ، وهو أولى مِنْ حَذْفِ (فيه) . و « شَيْئًا » منصوبٌ من وجهين .
أحدهما : أَنْ يَكُونَ مفعولَ (تَجْزَى) .

(١) أى هاءُ في (عليه) .

(٢) سورة غافر ١٨

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدرِ لِأَنَّهُ في موضعِ (جزاء).

كقوله تعالى : (يَعْْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً)^(١)

أى إشرافاً .

قوله تعالى : « وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ » (٤٨) .

قُرِئَ ، تُقْبَلُ بالتاء والياء ، فمن قرأ بالتاء فلأنَّ الشفاعةَ مؤنثةٌ ، ومن قرأ بالياء فلأنَّ تَأْنِيْهَا غيرُ حقيقٍ ، ولأنَّ فَصْلَ بَيْنَ (يُقْبَلُ) وبين (شَفَاعَةٌ) ، وإذا وَجِدَ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ قَوَى التَّنْكِيرُ ، وقد حكي عنهم : حَصَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ امْرَأَةً . وإذا كَانَ ذَلِكَ فِيمَا تَأْنِيْهُ حَقِيقٌ ، فلأنَّ يَكُونُ فِيهَا تَأْنِيْهُ غَيْرُ حَقِيقٍ أَوَّلَى وَأَحْرَى .

قوله تعالى : « وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ » (٤٩)

« إِذْ » منصوبٌ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (نَعَمْتِي) وتقديره ، وإذا كُرُوا إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ ، وكذلكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ فَرَقْنَا) ، (وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى) ، (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى) و « آل » أَصْلُهُ أَهْلٌ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَاءِ هَمْزَةً فَصَارَ ، أَلٌّ ، فَاسْتَنْقَلُوا اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ ، فَحَقَلَبُوا الثَّانِيَةَ أَلًّا لِسُكُونِهَا وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا ، وَلِهَذَا لَوْ صَغُرَتْهُ لَرَدَدْتُهُ إِلَى أَصْلِهِ فَقُلْتُ : أَهَيْلٌ ، لِأَنَّ التَّصْفِيرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا . وَقَدْ قِيلَ فِي تَصْفِيرِهِ ، أُوَيْلٌ ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ . و « فرعون » لا ينصرفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالْعُجْمَةِ ، و « فرعون » بِالْقَبْطِيَةِ التَّمْسَاحُ سُمِّيَ بِهِ و « يَسُومُونَكُمْ » جَمَلَةٌ فَعْلِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ . وَكَذَلِكَ « يُذَبِّحُونَ » و « يَسْتَحْيُونَ » ، حَالٌ مِنْهُمْ أَيْضًا .

قوله تعالى : « وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » (٥١)

وَقُرِئَ «وَأَعَدْنَا» وهو بمعنى وَعَدْنَا ، لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي (فَاعَلْنَا) أَنْ تَكُونَ مِنْ اثْنَيْنِ وَلَا يَحْسُنُ هَاهُنَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُوسَى وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَاعَلْنَا وَلَا يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ كَقَوْلِهِمْ : سَافَرْتُ ، وَطَارَقْتُ النَّعْلَ ، وَعَافَاهُ اللَّهُ ، وَقَاتَلَهُ اللَّهُ .

وقيل : لَمَّا كَانَ الْوَعْدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْوَفَاءُ مِنْ مُوسَى . قَالَ : وَأَعَدْنَا . و «مُوسَى» ، مفعولٌ أَوَّلٌ لَوَعَدْنَا ، وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْعَجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ ، وَإِمَالَتُهُ جَائِزَةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ (فُعِلَ) وَالْفُهُ تَنْقَلِبُ يَاءً فِي التَّنْيَةِ نَحْوَ ، مُوسَيَانَ . و «أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» مفعولٌ ثَانٍ لَوَعَدْنَا . وَتَقْدِيرُهُ ، تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الظَّرْفِ لِأَنَّهُ يُصْبِرُ الْمَعْنَى ، وَأَعَدْنَاهُ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الْوَعْدَ كَانَ بِتَمَامِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ » (٥١) .

« اتَّخَذْتُمْ » فعلٌ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، يَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا (العجل) والثَّانِي مَقْدَرٌ وَتَقْدِيرُهُ ، ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ الْإِلَهَ (١) مِنْ بَعْدِهِ وَالْهَاءُ تَعُودُ عَلَى (٢) مُوسَى ، وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ ، بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَأُذْغِمَتِ الذَّالُ فِي التَّاءِ مِنْ « اتَّخَذْتُمْ » لِقُرْبِهَا مِنْهَا فِي الْمَخْرَجِ ، وَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ ، لِأَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مُجْهُورٌ ، وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ ، وَالْمُجْهُورُ أَقْوَى مِنَ الْمَهْمُوسِ فَلَا يُدْغَمُ فِيهِ ، لِأَنَّ الْأَقْوَى لَا يُدْغَمُ فِي الْأَضْعَفِ . و « أَنْتُمْ ظَالِمُونَ » جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمُضْمرِ فِي « اتَّخَذْتُمْ » .

(١) (إِلَهًا) ب .

(٢) (إِلَى) ب .

قوله تعالى : « فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ
عِنْدَ بَارِئِكُمْ » (٥٤) (١).

رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو اخْتِلَاسُ الْكسرةِ فِي الْهمزةِ مِنْ « بَارِئِكُمْ » لَكثرةِ
الْحركاتِ طلباً لِلتخفيفِ ، وَقَالَ : ذَلِكَ ، وَلَمْ يَقُلْ : ذَانِكُمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ أَشَارَ إِلَى
[٢/١٦] الْقَتْلِ وَالتَّوْبَةِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَالْمَذْكُورُ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِمَا ، وَهُوَ مُفْرَدٌ .

قوله تعالى : « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » (٥٥) (٢) .

« جَهْرَةً » مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَضْمَرِ فِي « قَلَمَ »
وَتَقْدِيرُهُ ، قَلَمَ ذَلِكَ مُجَاهِرِينَ .

وَقِيلَ : صِفَةُ لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، أَرْنَا اللَّهَ رُؤْيَةً جَهْرَةً .
وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ .

قوله تعالى : « سُجَّدًا » (٥٨) .

هُوَ جَمْعُ سَاجِدٍ ، كَشَاهِدٍ وَشَهْدٍ ، وَبَازِلٍ وَبَزَلٍ . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ
الْمَضْمَرِ فِي « ادْخُلُوا » .

قوله تعالى : « وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » (٥٨) .

« حِطَّةً » مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ ، مَسْأَلَتَنَا حِطَّةً . أَيْ ،
حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا ، وَمَنْ نَصَبَ (حِطَّةً) أَعْمَلَ الْفِعْلَ ، وَ« نَغْفِرْ لَكُمْ » رَوَى عَنْ
أَبِي عَمْرٍو : إِدْغَامُ الرَّاءِ فِي اللَّامِ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ الرَّاءَ حَرْفُ تَكْرِيرٍ
وَهِيَ أَزِيدُ صَوْتًا مِنْهَا وَأَقْوَى ، وَاللَّامُ أَنْقَصُ صَوْتًا وَأَضْعَفُ ، فَلَوْ أَذْغَمْتُ فِيهَا لِأَدَّى

(١) « فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلك خير لكم عند بارئكم » هكذا نص الآية .

(٢) وردت الآية هكذا في أ ، ب وصحة الآية « وإذ قلتم يا موسى لن تؤمن لك حتى نرى الله
جهرة » أما « أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً » فِي الْآيَةِ ١٥٣ سُورَةِ النَّسَاءِ .

ذلك إلى أن يدغم ما هو أزيد صوتاً في الأتقص ، وما هو الأقوى في الأضعف ،
فكون كأنك قد أدغمت حرفين في حرف وذلك لا يجوز .

وزعم بعض البصريين أن أنا عمرو أخى الراء ، فتوهم السامع أنه أدغم ،
فالغلط في ذلك ينسب إلى الراوى لا إلى أبى عمرو .
وقيل : إنها لغة .

و « خطايا » جمع خطيئة ، واختلف النحويون في وزنه ، فذهب سيبويه
وأكثر البصريين إلى أن وزنه (فعائل) وذلك لأن خطيئة على وزن فعيلة ،
وفعيلة تجمع على فعائل ، فالأصل أن يقال (خطايي) مثل خطايغ ، ثم أبدلوا
من الياء همزة ، كما قالوا : صحيفة وصحائف ، فصار ، خطائي مثل : خطايغ .

وقد حكى عنهم الكسائي أنهم قالوا : اللهم اغفر لي خطائيه ، مثل خطايغيه ،
فاجتمع همزتان في كلمة ، والكلمة جمع ، فاستنقلوا اجتماعهما ، فقلبوا النانية ياء
للكسرة قبلها ، فصار ، خطائي مثل خطايغ ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن
الياء ألفاً فصار ، خطاء مثل خطاءا . فاستنقلوا همزة بين ألفين ، فأبدلوا منها ياء .
فصار خطايا . وذهب الكوفيون والخليل بن أحمد من البصريين ، إلى أن وزنه
(فعالي) . وذلك لأن الأصل أن يقال في جمع خطيئة خطايي ، مثل ، خطايغ .
إلا أنهم قدموا همزة على الياء لئلا يؤدّى إلى إبدال الياء همزة كما تبدل في صحائف ،
فيؤدّى إلى اجتماع همزتين ، وذلك مرفوض في كلامهم فصارت ، خطائي ، مثل ،
خطايغ ، ثم أبدلوا من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفاً ، فصارت خطاءا مثل ،
خطاءا ، فاستنقلوا همزة بين ألفين ، فقلبوا همزة ياء ، فصار خطايا . مثل
وزن : فعالي .

[١/١٧]

وذهب بعض الكوفيين إلى أنه جمع (خطيئة) على ترك همز ، لأن ترك همز
يكثر فيها ، فصارت (خطيئة) بمنزلة فعيلة من ذوات الواو والياء نحو : حشية
ووصية . وهذا النحو يجمع على (فعالي) . نحو ، حشايأ ووصايأ . فكذلك هاهنا .

والمذهب الأول أذهب في القياس من هذين المذهبين ، وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ » (٦٠)

« انْفَجَرَتْ » معطوفٌ بالفاء على فعلٍ مقدرٍ . وتقديرُهُ ، فَضْرَبَ فَانْفَجَرَتْ ، لَأَنَّ الْإِنْفِجَارَ إِنَّمَا يَحْصُلُ عَنِ الضَّرْبِ لَا عَنِ الْأَمْرِ بِإِيجَادِهِ ، وقد يُحذفُ المعطوفُ عليه ، ويُكتفى بالمعطوفِ للدلالةِ عليه . قال تعالى :

(فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ)^(٢)
أى ، فَأَفْطَرَ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ . وقال تعالى :

(فَمِنْ أَضْطَرٍّ غَيْرٍ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)^(٣)
أى ، فَأَكَلَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ، وقال الشاعر :

١٤ - أَلَا فَالْبَنَاتُ شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفَ ثَالِثٍ^(٤) .

وتقديرُهُ ، فَالْبَنَاتُ شَهْرَيْنِ أَوْ شَهْرَيْنِ وَنِصْفَ ثَالِثٍ ، لَأَنَّكَ لَا تَقُولُ مُبْتَدَأًا : لَبِثْتُ نِصْفَ ثَالِثٍ ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا » (٦١)

« يُخْرِجُ » فعلٌ متعدٍّ إلى مفعولٍ واحدٍ ، وهو محذوفٌ ، وتقديرُهُ ، يُخْرِجُ لَنَا مَا كُوْلًا .

(١) المسألة ١١٦-٢-٤٧٤ الإنصاف .

(٢) سورة البقرة ١٨٤

(٣) سورة البقرة ١٧٣

(٤) شطر بيت جاء في الإنصاف ٢-٢٨٤ . وأنشده ابن فارس في الصحاح ص ١٠٠ مع

خلاف في الرواية .

فذلكما شهرين أو نصف ثالث إلى ذا كما ماغيثني غيايبي

وقيلَ : مفعوله (مَا) و (مِنْ) زائدة والأوَّلُ أوجهٌ ؛ لأنَّ (مِنْ) تَزَادُ في النفي لا في الإيجاب . و « مِنْ بَقْلَهَا » بدلٌ مِنْ (مِمَّا) ^(١) بإعادة حرف الجرِّ . كقوله تعالى :

(وَلَوْ لَا أَنَّ يَكُونُ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ) ^(٢)

فقوله « لَبُيُوتِهِمْ » بدلٌ مِنْ قوله : لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ، بإعادة حرف الجرِّ . وكقوله تعالى :

(قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ) ^(٣)
فقوله : « لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » بدلٌ مِنْ قوله : « لِلَّذِينَ اسْتَضعَفُوا » بإعادة حرف الجرِّ وهو كثيرٌ .

قوله تعالى : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ » (٦١) .

« أَدْنَى » فيه وجهان .

أحدهما أن يكون ^(٤) « أَدْنَى » أَفْعَلَ مِنَ الدُّنُو . وهو القربُ . أى أقربُ في القيمة ، كقولك : هَذَا تَوْبٌ قَرِيبٌ ، إذا أردتَ تَقْلِيلَ قِيَمَتِهِ . [٢/١٧]

والثاني : أن يكونَ مِنَ الدُّونِ ، كما تقول : هَذَا دُونَ ذَاكَ ، وأصله (أَدُونُ)

(١) (مِنْ مَا) أ

(٢) سورة الزخرف ٣٣

(٣) خلط الناسخ في أ ، ب بين آتَيْ الأعراف وسبأ ، وصحة الآيتين :

« قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضعَفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ » سورة سبأ ٣٢

« قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضعَفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » سورة الأعراف ٧٥ .

(٤) ب : (أَدْنَى فِيهِ وَجْهَانِ ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ) .

فقدّمت اللّام إلى موضع العين فصار ، اذنوّ . فتحرّكت الواو وانفتح ما قبلها
 فقلّبت ألفاً فصار ، اذنى ووزنه (أفعل) لتقدّم اللّام على العين ، فصار اذنى ،
 ولا يجوز أن يكون اذنى ، أفعل ، من البدانة لأنّ ذلك يوجب أن يكون مهموزاً ،
 ولم يهزه أحد من القراء . وقلب الهمزة ألفاً إنما يجوز إذا سكنت وانفتح
 ما قبلها ، ولم يوجد ها هنا ، وإذا لم يوجد ما يقتضى جواز القلب فكيف يدعى
 وجود ما يقتضى وجوبه .

قوله تعالى : « أَهْبِطُوا مِصْرًا » (٦١) .

صَرَفَ « مِصْرًا » لثلاثة أوجه :

الأول : إنما صرفه لأنّه أراد به مِصْرًا من الأمصار ، لا مِصْرَ بعينها .

والثاني : صرفه لأنّه اسمُ البلدِ وهو مذكّر .

والثالث : صَرَفَ مِصْرَ وإن كانت مؤنثة معرفة لأنها على ثلاثة أحرفٍ
 أو سطها ساكن ، فصار خفة الوزن بمنزلة أحد السبّين ، فجاز أن تُصرف كهنْد ،
 ودَعْد ، وجُل ، ويجوز أن لا يُصرف للتعريف والتأنيث وقد قرئ به .

قوله تعالى : « وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ » (٦١) .

« النَّبِيِّينَ » جمع نبيّ ، وقرئ بالهمز وغير الهمز ، فمن قرأه بالهمز ، جعله
 من النبأ وهو الخبر ، لأنّه يُخبرُ عن الله تعالى ، والدليل عليه أنّه قيل في جمعه :
 نبأ بالهمز .

قال الشاعر :

١٥ - يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ

بالحق . كُلُّهُ هَدَى السَّبِيلَ هَذَا كَا^(١)

(١) البيت من شواهد سيبويه ٢-١٢٦ وهو للعباس بن مرداس السلمى .

ونبأ في جمع نبي ، كشریف وشرفاء ، وظريف وظرفاء ، ومن قرأه بغير
 الهمز فيحتمل أن يكون مأخوذاً من (النبأوة) التي بمعنى الارتفاع ، لارتفاع
 أمر النبي عليه السلام وعلو شأنه ، ويحتمل أن يكون من النبأ ، وهو الخبر ،
 فأبدل من همزته ياء ، وأدغم الياء في الياء ، وجاء في الحديث ، أن رجلاً جاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله . بالهمز ، فقال عليه السلام : « إنما
 أنا نبي الله » بغير همز ، وإنما قاله عليه السلام بغير همز ، لأن الهمز لم يكن من
 لغته ، فلذلك ترك همزه .

قوله تعالى : « والصَّابِئِينَ » (٦٢) .

قري بالهمز وتركه ، فمن قرأه بالهمز أتى به على الأصل ، لأنه مأخوذ من
 قولهم : صَبَأَ نَابُ البعير ، إذا خرج ، ود الصابئون « جمع (صَابِي) وهو الخارج
 من دين إلى دين ، ومن ترك الهمز ، حذفه لاستثقاله طلباً للتخفيف ، وهذا
 الحذف على خلاف القياس .

قوله تعالى : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (٦٢) .

[١/١٨]

« مَنْ » في موضعها وجهان : الرفع والنصب :

فالرفع على أن (مَنْ) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ ، و (فَلَهمْ) جواب
 الشرط وخبر المبتدأ ، والجملة خبر (إن) .

والنصب على أن تكون (مَنْ) بدلاً من (الَّذِينَ) ، فيبطل معنى الشرط ،
 لأن الشرط لا يعمل فيه ما قبله ، لأن له صدر الكلام كالاستفهام ، وتكون
 الفاء في (فَلَهمْ) داخلة لجواب الإبهام ، كقولك : إن الذي يأتيني فله درهم .
 وإنما دخلت الفاء في خبر (الذي) إذا دخلت عليه (إن) لأنها لم تغير معنى
 الابتداء ، لأنها للتأكيد ، وتأكيده الشيء لا يغير معناه ، فصار بمنزلة ، الذي
 يأتيني فله درهم . بخلاف (ليت ولعل) . فإنه لا يجوز دخول الفاء مهنماً ، ألا ترى

أَنْتَ لَوْ قُلْتَ : لَيْتَ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، أَوْ ، لَعَلَّ الَّذِي يَأْتِينِي فَلَهُ دَرَاهِمٌ ، لَمْ يَجْزُ ، لِأَنَّ (لَيْتَ وَلَعَلَّ) يُغَيِّرَانِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ فَلَمْ يَجْزُ مَعَهُمَا دُخُولُ الْفَاءِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَائِدٍ يَعُودُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ خَبَرِهِمْ إِذَا جَعَلْتَ (مَنْ) مُبْتَدَأَةً وَتَقْدِيرُهُ ، مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ » (٦٣) .

التقديرُ فيه ، قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ، فَحُذِفَ الْقَوْلُ ، وَحُذِفَ الْقَوْلُ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) (١) .

أَيُّ ، يَقُولُونَ مَا نَعْبُدُهُمْ ، فَحُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

و « مَا » اسْمٌ مُوصُولٌ بِمَعْنَى (الَّذِي) وَصِلَتْهُ آتَيْنَاكُمْ ، وَالْعَائِدُ الْهَاءُ الْمَحذُوفَةُ ، وَتَقْدِيرُهُ ، آتَيْنَاكُمْوهُ ، فَحُذِفَتِ الْهَاءُ تَخْفِيفًا ، كَمَا حُذِفَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) (٢) .

أَيُّ ، بَعَثَهُ اللَّهُ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ تَبَعًا لِحَذْفِ الْهَاءِ ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَتَّبَعُ لِدُخُولِهَا ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا فَإِذَا حُذِفَتْ تَبَعًا لَهَا فِي الْحَذْفِ كَمَا كَانَتْ تَبَعًا فِي الْإِثْبَاتِ .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ » (٦٤) .

(١) سورة الزمر ٣

(٢) سورة الفرقان ٤١ .

«لولا» حرف يمنع له الشيء لوجود غيره . تقول : لولا زيد لا كرمك .
 فيكون امتناع الإكرام وجود زيد . وهي مركبة من (لولا) و (لَوْ) حرف
 يمنع له الشيء لامتناع غيره ، فلما ركبت معها (لَا) ومعناها النفي ، اتقن الامتناع
 في أحد الطرفين ، فصار إثباتاً ، لأن نفي النفي إثبات .

و «فضل الله» مرفوع بالابتداء عند البصريين ، وخبره محذوف . أي ،
 موجود أو كائن ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب (لولا) وهو قوله تعالى :
 (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .

ونظيره حذف خبر المبتدأ في قوله تعالى :

(لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) ^(١) [٢/١٨]

فإن (لعمرك) مبتدأ ، وخبره محذوف ^(٢) ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام
 بجواب القسم .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد (لولا) يرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله .

قوله تعالى : « كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ » (٦٥) .

« كُونُوا » أمر تكوين لا أمر تكليف والمراد به تكوّنهم ^(٣) قرده ،
 وقرده « خبر كان ، و « خَاسِئِينَ » فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يكون صفة لقرده .

والثاني : أن يكون خبراً بعد خبر .

والثالث ، أن يكون حالاً من الضمير في كُونُوا .

(١) سورة الحجر ٧٢

(٢) وتقديره ، لعمرك حلفي أو قسمي ب .

(٣) تكوينهم ب .

قوله تعالى : « فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا » (٦٦) .

في « جَعَلْنَاهَا » وجهان :

أحدهما : أن يكون عائداً على المُسَخَّةِ .

والثاني ، أن يكون عائداً على القردة ، وكذلك (ها) في قوله (لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا) .

قوله تعالى : « أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا » (٦٧) .

أى ، ذَوِي هُزْءٍ ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ويجوز أن يكون التقدير ، أَتَتَّخِذُنَا مَهْزُوءًا بِهِمْ ، فإن المصدر بمعنى المفعول . قال الله تعالى :

(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) (١)

أى ، مَخْلُوقُ اللَّهِ ، ويكون أيضاً بمعنى الفاعل . قال الله تعالى :

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا) (٢)

أى ، غائراً .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ

وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ » (٦٨) .

« لَا فَارِضٌ » في رفعه وجهان :

أحدهما ، أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، لَا هِيَ فَارِضٌ .

والثاني : أن يكون صفة بقرة .

(١) سورة لقمان ١١

(٢) سورة الملك ٣٠

و «بَكْرٌ» عطفٌ عليه في الوجهين ، وهذان الوجهان في قوله (عَوَانٌ) .

و «عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ» أى بَيْنَ الْفَارِضِ وَالْبَكْرِ ، وقال : بَيْنَ ذَلِكَ ، ولم يقل :
بَيْنَ ذَيْنِكَ ، لَأَنَّهُ أَرَادَ بَيْنَ هَذَا الْمَذْكُورِ .

« فافعلوا ما تُؤْمَرُونَ » أى ، الذى تُؤْمَرُونَ بِهِ ، فَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مِنَ
الصلّة ، كقوله تعالى :

(فاصدع بما تُؤْمَرُ)^(١)

أى بِالَّذِى تُؤْمَرُ بِهِ ، فَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُورَ مِنَ الصلّة ، وَلَوْ قُلْتَ : الذى
مَرَرْتُ زَيْدٌ . فى قولك : الذى مَرَرْتُ بِهِ زَيْدٌ ، لَمْ يَحْزُ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فى أَمْرَتِكَ
بِالْخَيْرِ أَمْرَتِكَ الْخَيْرِ . وَلَا تَقُولُ فى مَرَدِّ زَيْدٍ ، مَرَدْتُ زَيْدًا .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ لَنَا مَالَوْنَهَا » (٦٩) .

« ما » فى موضع رفع ، وذلك لوجهين :

أحدهما ، أَنْ تَكُونَ فى موضع رفعٍ لِأَنَّهُا مُبْتَدَأٌ ، و «لَوْنُهَا» خبره .

والثانى : أَنْ يَكُونَ «لَوْنُهَا» مُبْتَدَأً و «ما» خبره ، ولا يجوزُ أَنْ يَكُونَ (مَا)
فى موضع نصبٍ (يُبَيِّنُ) ، لِأَنَّ (مَا) استفهاميةٌ ، والاستفهامُ لَا يعمَلُ فيه الفعلُ
الذى قبله ، ولا يجوزُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً ، لِأَنَّهُا لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَوَجَبَ أَنْ
يَكُونَ «لَوْنُهَا» منصوبًا .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ
لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاطِرِينَ » (٦٩) .

« صَفَرَاءُ » صفةٌ لبقرةٍ و «فاقعٌ» فِعْلٌ (لَوْنُهَا) . وهو فى المعنى صفةٌ للبقرة .

[١/١٩]

و «لونها» مرفوعٌ بفاعٍ ، ارتفاع الفاعلِ بفعله ، وجازَ ذلكَ لعودِ الضميرِ من
لونها إلى البقرة ، وهذا كقولهِ تعالى :

(أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) (١)

ويموزُ أن يكونَ مُستأنفاً مرفوعاً بالابتداءِ وخبرُهُ (تَسْرُ النَّاظِرِينَ) .

ولمَّا جازَ أن يكونَ الخبرُ (تَسْرُ النَّاظِرِينَ) بلفظِ التأنيثِ ، لوجهين :

أحدهما ، لأنَّ اللونَ بمعنى الصفرةِ ، وكأنَّهُ قالَ : صُفْرَتُهَا تَسْرُ النَّاظِرِينَ .
والحلُّ على المعنى كثيرٌ في كلامهم .

والثاني : لأنَّهُ أضيفَ اللونُ إلى مؤنثٍ والمضافُ يكتسبُ من المضافِ إليه
التأنيثَ ، كقراءةٍ من قرأ :

(تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) (٢)

بناءً التأنيثِ ، وقد قالوا : ذهبتُ بعضُ أصابعِهِ . وقال الشاعرُ :

١٦- إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنَا

كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبَى الْيَتِيمَ (٣)

فقال تَعَرَّقَتْنَا بالتأنيثِ . وقال الآخرُ :

١٧- لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ

سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ (٤)

(١) سورة النساء ٧٥

(٢) سورة يوسف ١٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لجرير بن عطية الخطمي .

(٤) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لجرير أيضاً .

وقال الآخر :

١٨ - تَسْفَهَتْ

أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(١)

فقال : تَسْفَهَتْ بالتاء لتأنيث الرياح ، وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ
الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا » (٧١) .

« لا ذلول » في رفعه وجهان :

أحدهما ، أن يكون مرفوعاً لأنه صفة بقرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، لاهي ذلول .
وهذان الوجهان في قوله : « مُسَلَّمَةٌ » . وكذلك في قوله : « لَا شِيَةَ فِيهَا » . إلا أنه
يكون خبراً ثانياً (لِهَي) المقدرة ، والهاء في « شِيَةَ » عوض عن الواو التي هي فاء
الكلمة وأصله وشي لأن ما حذف منه الفاء من هذا النحو عوض الهاء في آخره
نحو ، وَعَدْتُ وَعِدَّةً ، وَوزَنْ وَزَنَةً وما أشبه ذلك .

قوله تعالى : « قَالُوا آلَانِ جِئْتَ بِالْحَقِّ » (٧١) .

حذفت الواو من « قَالُوا » لالتقاء الساكنين ، وهما الواو واللام من « آلان » .
وقد قرئ : قَالُوا آلَانِ^(٢) . بحذف الهمزة من آلان ، وإلقاء حركتها على اللام
الساكنة قبلها ، وإثبات الواو لتحريك اللام .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-٢٥ وهو لذي الرمة ، والبيت :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرَّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ

وقد جاء في (ب) البيت بتمامه ، والكلمة الأخيرة (الرواسم) ، وجاء في هامش ب (كذا في

نسخة الشيخ ، وصوابه (النواسم) .

(٢) (قَالُوا آلَانِ) ب .

وقرى أيضاً : قالوا الآن . بحذف الواو ، وإن كانت اللام متحركة لأنها وإن كانت متحركة فهي في تقدير الشكون ، لأن حركتها عارضة .

و « الآن » ظرف للوقت الحاضر ، وهو مبني . واختلفوا في بناءه ، فذهب أكثر البصريين إلى أنه بُني لأنه خالف سائر الأسماء ، لأن الألف واللام إنما يدخلان للجنس والعهد ، فلما دخلا في (الآن) على غير هذين الوجهين ودخلا على معنى الإشارة إلى الوقت الحاضر ، صار معنى قولك (الآن) . كقولك : هذا الوقت ، فأشبه اسم الإشارة . واسم الإشارة مبني ، كذلك هاهنا .

وسمى من ذهب إلى أنه مبني لأنه وقع في أول أحواله بالألف واللام وصيلاً ما يدخله الألف واللام أن يكون منكوراً^(١) أولاً ثم يُعرف بهما ، فلما خالف سائر الأسماء ، وخرج عن بابيه أشبه الحروف لأن الحروف تلزم مواضعها التي وضعت فيها في أوليتها ، والحروف مبنية ، فكذلك ما أشبهها ، ومنهم من ذهب إلى أنه بُني لأنه تضمن معنى لام التعريف ، وهذه اللام زيادة ، وليست التي يُعرف بها ، لأن لام التعريف إنما تدخل فيما استعمل منكوراً ، ألا ترى أنك تقول : رجل . ثم تقول : الرجل . ولا تقول : أن . ثم تقول : الآن . فبان أن اللام المنطوق بها زائدة ، وليست للتعريف وفيه مذاهب وأقوال يطول شرحها ، وقد شرحناها مستوفاة في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « فادَّارَأْتُمْ فِيهَا » (٧٢) .

أصله (تَدَارَأْتُمْ) من الدَّرء . وهو الدَّفْع ، فأبدل من التاء دالاً وأدغمت الدال المبدلة من التاء في الدال الأصلية وأُسكنت الدال الأولى المبدلة ، فاجتلبت همزة الوصل لئلا يُبتدأ بالساكن فصار (آدَارَأْتُمْ) .

(١) (مذكوراً) أ ، ب

(٢) المسألة ٧١-٧٢-٢٩٩ الإنصاف .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى » (٧٣).

«الكاف» الأولى في كذلك ، كافُ تشبيه في موضع نصبٍ لأنها صفة مصدرٍ محنوفٍ وتقديره ، يُحْيِي اللَّهُ الموتى إحياءً مثل ذلك .

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً » (٧٤).

«أشدُّ» مرفوعٌ لأنه معطوفٌ على قوله : (كالهجرة) وهو في موضع رفعٍ لأنه خبرُ (فهي) ؛ و (قسوةً) منصوبٌ على التمييز .

قوله تعالى : « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » (٧٤).

قُرِئَ ، تعملون بالياء والياء ، فن قرأ بالياء ، قال : لأن ما قبله به وإذا قتلتم أنفساً
نم قست قلوبكم . وبعده ، أفطمعون أن يؤمنوا لكم . فلما كان ما قبله خطاباً ،
وما بعده خطاباً . قُرِئَ بالياء على الخطاب . ومن قرأ بالياء ، انتقل من الخطاب إلى
الغيبة . كقوله تعالى :

(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُضْغِفُونَ)^(١) .

وكقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بِهِمْ)^(٢)
وكقول الشاعر :

١٨ - يا دارَ مِيةً بالعلياء فالسند

أَقْوَتْ وَطَالَ عليها سَالِفُ الأَبَدِ^(٣)

(١) سورة الروم ٣٩

(٢) سورة يونس ٢٢

(٣) البيت مطلع قصيدة للناطقة الذبياني يمدح فيها النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه .

فخاطب ثم قال : أَقْوَتُ ، وهذا كثيرٌ في كلامهم .

قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ ^(١) لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ
الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا
لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ » (٧٤) .

« لَمَّا » في هذه المواضع نصبٌ ، لأنه اسمٌ « إِنَّ » واللام جاءت للتوكيد ، [١/٢٠]
والجارُ والمجرور في موضع رفعٍ لأنه خبرٌ « إِنَّ » .

قوله تعالى : « أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ » (٧٥) .

في موضع نصبٍ لأنَّ التقديرَ فيه ، فِي أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ . فلما حذف حرفُ
الجرِّ ، اتصل الفعلُ بِهِ فنصبه .

وذهب الكوفيون والخليل من البصريين إلى أنها في موضع خفضٍ بتقدير
حرفِ الخفض .

قوله تعالى : « وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ » (٧٥) .

« مِنْهُمْ » فيه وجهان :

أحدهما : أنه في موضع رفعٍ ، لأنه وصفٌ لفريقٍ ، و « يَسْمَعُونَ » جملةٌ
فعلية في موضع نصبٍ لأنها خبرٌ كان .

والثاني : أن تكون « مِنْهُمْ » في موضع نصبٍ لأنه خبرٌ كان ، و « يَسْمَعُونَ »
وصفٌ لفريقٍ .

قوله تعالى : « وَهُمْ يَعْلَمُونَ » (٧٥) .

مبتدأٌ وخبرٌ في موضع نصبٍ على الحال من المضمر في (يُحَرِّفُونَ) .

(١) أ : (وإن منها لما يتفجر) .. الخ . وهو تحريف

قوله تعالى : « أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ » (٧٦) .

« اللّامُ » لامُ (كَيَ) ، وهي تنصبُ الفعلَ بتقديرِ (أن) عند البصريين ، وهي لامُ الجرِّ ، وإنّما دخلتْ على الفعلِ لأنَّ أنَّ المقدرةَ والفعلَ في تقديرِ الاسمِ .
ومن العربِ من يفتحُ لامَ (كَيَ) .

واختلفوا في أصلِ اللّامِ فذهب بعضهم إلى أنَّ أصلها الفتحُ بدليل فتحهما مع المضمر في (لَكَ وَلَهُ) وما أشبَهَ ذلكَ .

وذهب آخرون إلى أنَّ أصلها الكسرُ على ما بيننا في الباءِ في (بِسْمِ اللَّهِ)^(١) .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » (٧٨) .

« مِنْهُمْ أُمِّيُونَ » مبتدا وخبرٌ ، المبتدأُ (أُمِّيُونَ) و (مِنْهُمْ) الخبرُ وهو مقدمٌ عليه .

وذهب الكوفيون والأخفش إلى أنَّ (أُمِّيُونَ) مرفوعٌ بالجارِ والمجرورِ ارتفاعَ الفاعلِ بفعله .

و « لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ » مرفوعٌ لأنّه وصفٌ لأُمِّيِينَ .

و « إِلَّا أَمَانِيٌّ » منصوبٌ لأنّه استثناءٌ منقطعٌ من غيرِ الجنسِ ، لأنَّ الأمانِيَّ ليست من العلمِ .

و « إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » أي ، وما همُ إِلَّا يَظُنُّونَ ، و « هُمْ » مبتدا وما بعدهُ خبرُهُ ، واختلفوا في إعمالِ (إِنْ) إذا كانت بمعنى (مَا) ، فمنهم من يعملها عملَ (مَا) فيجعلُ لها اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً . فيقول : إِنْ زَيْدٌ قائماً . كما يقول :

(١) (على ما بيننا في الباءِ في بسمِ الله) أ .

مازید قائماً . وکقولهم : إِنْ قائماً . أَيْ : إِنْ أَنَا قائماً . بمعنى ، ما أَنَا قائماً ، فحذفوا
الهمزة المتحركة ، وأدغموا النونَ مِنْ (إِنْ) في النونِ مِنْ (أَنَا) .

كقوله تعالى : (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) (١)

على ما سنبيته في موضعه إن شاء الله . ولا يجوز إعمالها في الآية لدخول
(إِلَّا) ، لأنَّ (إِلَّا) إذا أبطلت عملَ ما يشبهه (لَيْسَ) لأنها تُوجبُ ما نفتهُ
(مَا) وهي الأصلُ ، فَلَا تَبطلُ عملَ (إِنْ) التي هي الفرعُ أولى .

ومنه من لا يعملها ويجعلها بمنزلة (مَا) في لغة بني تميم في ترك العمل ،
فلا يكون لدخولِ (إِلَّا) أثرٌ سوى الإيجابِ بعد النفي .

[٢/٢٠]

قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ » (٧٩) .

مبتدا وخبرٌ ، وجاز أن يكون « ويلٌ » مبتدا وإن كان نكرةً ، لأنَّ في
الكلام معنى الدعاء ، كقولهم : سلامٌ عليكم .

ويجوز أن ينصبه على المصدر بفعل مقدر لم يستعمل إظهاره ولم يستعمل منه
فعل لأنَّ فاءه وعينه من حروفِ العلةِ ، ولم يأتِ في كلامهم ما فاوؤه وعينه من
حروفِ العلةِ إلا كلمات معدودة وهي : وَيْلٌ وَوَيْحٌ وَوَيْبٌ وَوَيْةٌ وَوَيْسٌ .

قوله تعالى : « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (٨١) .

« بَلَى » حرفٌ يأتي في جوابِ الاستفهامِ في النفي ، و (نعم) يأتي في جوابِ
الاستفهامِ في الإيجاب ، فإذا قال في النفي : أَلَسْتَ فعلتَ كذا . فجوابه ، بَلَى ،
أَيْ إِنِّي قَدْ فعلتُ . كقوله تعالى :

(١) سورة الكهف ٣٨ .

(أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) (١)

أى ، بلى أنت ربنا . ولو قالوا : نعم ، لكفروا لأنه يصير المعنى ، نعم لست ربنا . وإذا قال في الإيجاب : هل فعلت ، فجوابه نعم .

كقوله تعالى : (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) (٢) .

و « من » شرطية في موضع رفع بالابتداء .

والغناء في (أولئك) ، جواب الشرط ، و « فأولئك » مبتدأ ثانٍ ، و « أصحاب النار » خبره ، والجملة من المبتدأ الثانى وخبره في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ الأول وهو « من » .

و « ثم فيها خالدون » جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أصحاب ، أو من النار .

ويجوز أن يجعل « أولئك » : مبتدأ ، و « أصحاب » بدلاً منه و (هم) فصلاً و (خالدون) خبر أولئك ويجوز أن يجعل « هم » مبتدأ . و « خالدون » خبره . والجملة في موضع رفع لأنها خبر « أولئك » .

و « فيها » في موضع نصب لأنه من صلة خالدون . وتقديره خالدون فيها .

قوله تعالى : « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » (٨٣) .

في رفعه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه جواب لقوله تعالى :

(١) سورة الأعراف ١٧٢

(٢) ٤٤

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (١)

لأنه في معنى القسم ، بمنزلة والله ، فكأنه قال : استحلفناهم لا يعبدون .
كما يقال : حلف فلان لا يقوم .

والثاني : أن يكون « لَا يَعْبُدُونَ » نفيًا والمراد به النهي ، والقول مضمّر ،
فرفع الفعل بعده على الاستئناف والحكاية فكأنه قال : قلنا لهم لا تعبدون .
والثالث : أن يكون « لَا تعبدون » في موضع الحال ، أي ، أخذنا ميثاقهم غير
عابدين إلا الله .

والرابع : أن يكون مرفوعاً لأن التقدير فيه ، بأن لَا تَعْبُدُوا ، فلما حذفت
الباء وأن ؛ لطول الكلام ارتفع الفعل كقول الشاعر :
٢٠ - أ لَا أَيَّهَذَا الزاجري أَحْضَرُ الوغى

وَأَنْ أَشْهَدَ اللّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي (٢) [١/٢١]

أي ، أن أحضر . فلما حذفت أن رفع .

ومثل « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ » في جميع وجوهه « لَا تَسْفِكُونَ » وقد قرأ
ابن مسعود ، (لَا تَعْبُدُوا) بحذف النون للجزم على أن تكون (لَا) النافية
لا النافية .

وزعم الكوفيون (إلى) (٣) أنه منصوب بأن المحذوفة لأن التقدير فيه ، أن
لا تعبدوا إلا الله . فحذف (أن) وأعملها مع الحذف ، والوجه الأول أوجه
الوجهين ؛ لأن (أن) لا تعمل مع الحذف ، إلا أن تُحذف إلى خلفٍ وبديلٍ يدلُّ

(١) سورة البقرة ٨٣

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ١-٤٥٢ ، وهو من معلقة طرفة بن العبد

(٣) زيادة في أ ، ب على تضمين زعم معنى : ذهب .

على حذفها ، كالفاء والواو واللام وحتى ، ولم يوجد هاهنا . وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا » (٨٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على الباء المحذوفة و (أن) في قوله تعالى : (لا تعبدون) وتقديره ، وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا تعبدوا إلا الله وبأن تحسنوا بالوالدين أى إلى الوالدين .

والثاني : أن يكون في موضع نصب بفعلٍ مقدر ، وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً .

وقيل : يجوز أن يكون (بالوالدين) متعلقاً بـ (إحساناً) ، وإن كان مصدرًا ، لأن المصدر قد ينوب عن الأمر . كقولك : ضرباً زيداً . أى ، اضرب زيداً ضرباً ، ويدل على وجوده هاهنا قوله : وقولوا للناس حسناً . فلولاً أن ما قبله في تقدير (أحسنوا) وإلا لما عطف عليه بفعلٍ أمر ، لأن عطف الأمر يكون على مثله ، وهذا القول يرجع عند التحقيق إلى أنه متعلقٌ بالفعل ، لأن العامل على التحقيق في قولك : ضرباً زيداً . هو الفعل لا المصدر . و « إحساناً » في نصبه وجهان :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على المصدر بالفعل المقدر الذى تعلق به الجار والمجرور في قوله : « بالوالدين » وتقديره ، وأحسنوا بالوالدين إحساناً على مثل ما قدمنا .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعولٌ فعلٍ مقدر . وتقديره ، واستوصوا بالوالدين إحساناً .

قوله تعالى : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » (٨٣) .

(١) المسألة ٧٧ - ٢ : ٣٢٧ - الإنصاف .

« حُسْنًا » فيه ثلاثُ قراءاتٍ : « حُسْنًا » بضمِّ الحاءِ وسكونِ السينِ ، و « حَسَنًا » بفتحِ الحاءِ والسينِ ، و « حُسْنًا » بألفٍ مُمَالَةٍ .

فَمَنْ قرأ ، « حُسْنًا » بالضمِّ كان منصوبًا لأنه مفعولٌ . لأنَّ التقديرُ فيه ، قولوا قولًا ذا حُسْنٍ . فحُذِفَ المصدرُ وصفتهُ ، وأُقيمَ ما أُضيفتِ الصفةُ إليه مقامَ المصدرِ .

ومن قرأ « حَسَنًا » بفتحِ الحاءِ والسينِ ، كان صفةً لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديره ، قولًا حَسَنًا .

ومن قرأ « حُسْنًا » بألفٍ مُمَالَةٍ ، كان اسمًا مُشتَقًّا من الحُسْنِ مؤنَّثًا بألفِ التانيثِ ، وهذه القراءةُ ضعيفةٌ في القياسِ ، لأنَّ بابَ فُعْلٍ وأفْعَلٍ لا يستعملُ إلا مضافًا أو مرفوعًا بالألفِ واللامِ ، ولم يوجد واحدٌ منهما . [٢/٢١]

قوله تعالى : « ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ » (٨٣)

« قليلًا » منصوبٌ على الاستثناءِ المُوجِبِ مِنَ المضمرِ المتصلِ في « تَوَلَّيْتُمْ » .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ » (٨٥) .

« أَنْتُمْ » مبتدأٌ . و « هَؤُلَاءِ » خبرُهُ . و « تَقْتُلُونَ » جملةٌ فعليةٌ في موضعِ نصبٍ على الحالِ من (الْأَءِ) . ولا يُستغنى عنها ، لأنه كما لا يستغنى عن وصفِ المُبهمِ ، كذلك لا يُستغنى عن حالِهِ .

وقيل : « أَنْتُمْ » مبتدأٌ . و « تَقْتُلُونَ » خبرُهُ . و « هَؤُلَاءِ » في موضعِ نصبٍ بتقديرِ ، أَعْنِي .

وقيل : « هَؤُلَاءِ » منادى مفردٌ . وتقديرُهُ ، يَا هَؤُلَاءِ . فحُذِفَ حرفُ النداءِ « تَقْتُلُونَ » الخبرُ ، وهو ضعيفٌ ولا يجيزُهُ سيبويه ، لأنَّ حرفَ النداءِ إنما يُحذفُ

مِمَّا لَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا (لَأَيُّ). نحو ، زيدٌ وعمر ، و «هؤلاء» ، يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لَأَيُّ. نحو ، يَا أَيُّهَا هَؤُلَاءِ. فلا يجوزُ حذفُ حرفِ النداءِ منه .
 وذهب الكوفيونَ إلى أَنَّ «هؤلاء» بمعنى الَّذِينَ ، فيكونُ خبراً (لأنتم) وما بعدهُ صلتهُ .

قوله تعالى : « تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ » (٨٥) .

قرئُ بتشديدِ الظاءِ وتخفيفِها .

فمن قرأ بالتشديد ، قال : لأنَّ أصلَهُ (تَتَظَاهَرُونَ) فَاسْتَنْقَلُوا اجْتِمَاعَ حَرْفَيْنِ متحرَكَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَأَزَالَ اسْتِنْقَالَ اجْتِمَاعِ اللَّثَلَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ بَأَنْ أُبْدَلَ مِنَ التَّاءِ الثَّانِيَةِ ظَاءٌ ، وَأَدْغَمَ الظَّاءُ فِي الظَّاءِ .

ومن قرأه بالتخفيفِ ، حذفَ إحدى التَّائِيْنِ مِنْ (تَظَاهَرُونَ) . واختلفوا في المحذوفةِ منهما .

فذهب البصريُّونَ إلى أَنَّ المحذوفةَ مِنْهُمَا الْأَصْلِيَّةُ وَهِيَ الثَّانِيَّةُ ، لِأَنَّ التَّكَرَّارَ بِهَا وَقَعَ ، وَالتَّغْلُّقَ بِهَا حَصَلَ .

وذهب الكوفيُّونَ إلى أَنَّ المحذوفةَ هِيَ الْأَوَّلَى الزَّائِدَةُ ، لِأَنَّ الزَّائِدَ أَوْفَرُ مِنَ الْأَصْلِيِّ فَلَمَّا أَرَادُوا حَذْفَ إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ الْأَوْفَرِ أَوْلَى مِنْ حَذْفِ الْأَوْفَى .
 والصَّحِيحُ أَنَّ المحذوفَ مِنْهُمَا الثَّانِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ دُونَ الْأَوَّلَى الزَّائِدَةِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْأَوَّلَى الزَّائِدَةَ دَخَلَتْ لِمَعْنَى ، وَالثَّانِيَّةُ الْأَصْلِيَّةُ ^(١) لَمْ تَدْخُلْ لِمَعْنَى ، فَلَمَّا أَرَادُوا حَذْفَ إِحْدَاهُمَا كَانَ حَذْفُ مَا لَمْ يَدْخُلْ لِمَعْنَى أَوْلَى .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى » (٨٥) .

وقرئُ « أُسَارَى » ، « فَأُسْرَى » ، عَلَى وَزْنِ (فَعْلَى) جَمْعُ أُسِيرٍ . نحو ، جَرَّحْتُ وَجْرَحْتُ . ومريضٌ ومَرْضَى . وفَعْلَى هُوَ الْأَكْثَرُ فِي جَمْعِهِ . وَأَمَّا « أُسَارَى » ، فَهُوَ

(١) (الأصلية) ب .

على وزنِ (فُعَالَى) وأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ (فُعَالَى) في جمعِ فَعْلَانِ . نحو ، سَكَرَانُ
وَسُكَّارَى وَكَسَلَانُ وَكُسَالَى وَإِنَّمَا شَبَّهَ أُسِيرَ بِسَكَرَانٍ وَكَسَلَانٍ لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ
الْأُسِيرُ مَحْبُوسًا عَنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأُمُورِ أَشْبَهَ السَّكَرَانَ وَالْكَسَلَانَ لِأَنَّهُمَا كَالْمَحْبُوسِينَ
عَنِ التَّصَرُّفِ لِاسْتِيلَاءِ السُّكْرِ وَالْكُسْلِ عَلَيْهِمَا ، « وَأُسْرَى وَأُسَارَى » فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ مِنْ ضَمِيرِ الْفَاعِلِ فِي « يَأْتُوكُمْ » .

قوله تعالى : « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ » (٨٥) .

« هُوَ » فِيهِ وَجْهَانِ :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ كُنَايَةً عَنِ الْإِخْرَاجِ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : (وَتُخْرِجُونَ
فَرِيقًا) فَهُوَ مُبْتَدَأٌ . وَ « مُحَرَّمٌ » خَبَرُهُ . وَ « إِخْرَاجُهُمْ » بَدَلٌ مِنْ « هُوَ » .

والثاني : أَنْ يَكُونَ « هُوَ » ضَمِيرُ الشَّأْنِ وَالْحَدِيثِ . وَهُوَ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ .
وَ « إِخْرَاجُهُمْ » مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . وَ « مُحَرَّمٌ » ، خَبَرٌ مُقَدَّمٌ . وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ وَمُفَسَّرَةٌ لَهُ .

قوله تعالى : « فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ » (٨٥)

« مَا » اسْتِفْهَامِيَّةٌ . أَيْ ، أَيُّ شَيْءٍ جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ . وَمَوْضِعُ « مَا »
رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَ « جَزَاءُ » خَبَرُهُ وَ « خِزْيٌ » بَدَلٌ مِنْ جَزَاءٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
(مَا) نَفْيًا . وَ « جَزَاءُ » مُبْتَدَأٌ ، وَ « إِلَّا خِزْيٌ » خَبَرُهُ .

قوله تعالى « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ » (٨٥) .

« يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ظَرْفُ زَمَانٍ مُنْصَوِّبٌ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ وَهُوَ
(يُرَدُّونَ) .

قوله تعالى : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ » (٨٧) .

« الْهَمْزَةُ » هَمْزَةُ اسْتِفْهَامٍ بِمَعْنَى التَّوْبِيخِ ، وَ « الْفَاءُ » حَرْفُ عَطْفٍ . وَ « كُلَّمَا »

ظرفَ زمانٍ وفيه معنى التكرار ، ويقضى الجواب ، والعاملُ فيه جوابُهُ وهو (استكبرْتُم).

قوله تعالى : « فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ » (٨٧).

« فَرِيقًا » منصوبٌ (بِكَذَّبْتُمْ) . « وفَرِيقًا » الثاني منصوبٌ (بَتَقْتُلُونَ) . وإنما تقدمَ المفعولُ للاهتمامِ به ، وإنما قال : تَقْتُلُونَ ، وإن كانَ الوجهُ قَتَلْتُمْ لِتَطَائِقِ كَذَّبْتُمْ ، لأجلِ الفواصل ، فإنَّ فواصلَ الآياتِ كرهوسِ الآياتِ .

قوله تعالى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » (٨٨).

قُرِئَ « غُلْفٌ » بضمِّ اللامِ وسكونِها . فمن قرأ بضمِّ اللامِ جَعَلَهُ جَمْعَ (غِلَافٍ) . نحو ، إِزَارٌ وَأَزْرٌ ، وَحِمَارٌ وَحُمُرٌ . ومن سَكَّنَهَا جَعَلَهُ جَمْعَ (أَغْلَفٌ) وهو الذى عليه غِلَافٌ . نحو ، أَحْمَرٌ وَحُمْرٌ ، وَأَصْفَرٌ وَصُفْرٌ .

ويجوزُ أيضاً أن يُجَمَلَ جَمْعَ (غِلَافٍ) .

وقال : كل ما جاء من الجمعِ على فعلٍ بضمِّ العين ، فإنه يجوزُ فيه تسكينُها . فإنه يجوزُ في : أَزْرُ جَمْعُ إِزَارٍ أَزْرٌ ، وفي حُمُرُ جَمْعُ حِمَارٍ حُمُرٌ وكذلك ما أشبههُ ، فمن جعلهُ جَمْعَ غِلَافٍ كانَ للمعنى ، إن قلوبُنَا أوعيةٌ للعلم ، فلو كان ما جئتَ به حقاً لقبَلْنَا ، ومن جعلهُ جَمْعَ أَغْلَفٍ كانَ المعنى ، إن قلوبُنَا عَلَيهَا أَغْطِيَةٌ وموانعٌ من الفهمِ فما نَعْقُلُ ما نقولُ .

كقوله تعالى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ^(١))

قوله تعالى : « فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ » (٨٨) .

« قَلِيلًا » منصوبٌ لأنَّهُ صفةٌ مصدرٍ محذوفٍ و « ما » زائدةٌ . وتقديرُهُ ،

[٢/٢٢] فإيمانًا قليلًا يؤمنون . والمرادُ بِالْقَلَّةِ هُنَا النقيُ .

كقوله تعالى : (قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ) (١)

أى ، لا يَشْكُرُونَ أَصْلًا ، و (قَلِيلًا مَّا يَذْكُرُونَ) (٢) أى لا يَذْكُرُونَ أَصْلًا ،
وكقولهم : قلَّ مَّا يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ . أى مَّا أَحَدٌ يَقُولُ ذَاكَ إِلَّا زَيْدٌ .

وكقول الشاعر :

٢١ - أُنِيخْتُ فَأَلْقَيْتُ بِلَدَّةٍ فَوْقَ بَلَدَةٍ

قَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا (٣)

أى ، لاصوتِهَا .

قوله تعالى : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَهُمْ » (٨٩) .

« لَمَّا » ظرفُ زمانٍ مبنى ، وبُنيَ لوجهين :

أحدهما : لَأَنَّهُ أَشْبَهَ الحَرْفَ ، لَأَنَّهُ لَا يَفِيدُ مَعَ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا أَنَّ الحَرْفَ
كَذَلِكَ . والحَرْفُ مَبْنِيٌّ فَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

والثاني : لَأَنَّهُ تَضَمَّنَ مَعْنَى الحَرْفِ لِأَنَّ كُلَّ ظَرْفٍ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ تَقْدِيرِ حَرْفٍ ،
و « لَمَّا » لَا يَحْسُنُ فِيهِ تَقْدِيرُ الحَرْفِ فَكَأَنَّهُ صِيغَ عَلَى مَعْنَى الحَرْفِ ، وَإِذَا تَضَمَّنَ
مَعْنَى الحَرْفِ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا ، وَاخْتَلَفُوا فِي جَوَابِ « لَمَّا » .

فذهبَ البَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ مُحذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الكَلَامُ وَتَقْدِيرُهُ ، وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذُوهُ أَوْ كَفَرُوا بِهِ .

(١) سورة الأعراف ١٠

(٢) سورة المؤمن ٧٨ ، سورة السجدة ٩ .

(٣) هذا بيت من شواهد سيبويه ١ - ٣٧٠ ، وهو لذى الرمة .

وذهب الكوفيون إلى أن جواب «لما» الأولى في الفاء في قوله : (فلما جاءهم) .

كقول الشاعر :

٢٢ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زَوْرًا كَانَهَا
جَدَاوِلُ زَرْعٍ خَلَيْتِ فَاسْبَطَرْتُ
فَجَاشَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

فأجاب (لما) بالفاء في (فجاشت) ، وجواب (فلما) الثانية في :

(فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا كَفَرُوا بِهِ)^(٢) .

وقيل : كفروا أغنى عن جواب الأولى والثانية ، وكرر (لما) لطول الكلام .

قوله تعالى : « بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ » (٩٠) .

« ما » ها هنا ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة على التمييز بمعنى شيء ، والتقدير ، بئس الشيء شيئاً ، فحذف الشيء المرفوع وجعل شيئاً تفسيراً له ، و « اشتروا به أنفسهم » صفته .

والثاني : أن تكون « ما » بمعنى الذي في موضع رفع ، و (اشتروا به)

(١) هذان البيتان لعمر بن معد يكرب الزبيدي ، شاعر مخضرم ، أسلم وشهد حرب القادسية ، وشهد واقعة نهاوند ، وقتل بها عام ٢٤ هـ (ديوان الحماسة لأبي تمام) ١-٧٣ .

(٢) صفة الآية (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) سورة البقرة ٨٩ .

صلته . وتقديره ، بئس الذى اشتروا به أنفسهم ، و « أن يكفروا » فى تقدير المصدر وهو المقصود بالذم وهو فى موضع رفع لوجهين :
أحدهما : أن يكون مبتدأ وما تقدم خبره .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو أن يكفروا ، أى ،
كفروهم ، وهو بمنزلة قولك : بئس رجلاً زيد . فى الوجهين جميعاً . [١١ / ٢٣]

وقيل : « أن يكفروا » فى موضع جر ، لأنه بدل من الماء فى « به » والرفع
أوجه . و « بغيّاً » منصوب لأنه مفعول له ، و « أن ينزل الله » فى موضع
نصب لأنه مفعول له أيضاً . وتقديره ، لأن ينزل الله . أى ، لا ينزال الله .

قوله تعالى : « وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا » (٩١) .

نصب « مصدقاً » على الحال من الحق ، والعامل فيها معنى الجملة ، وهذه الحال
حال مؤكدة ، ولولا أنها مؤكدة لما جاز أن يعمل فيها معنى الجملة ، ألا ترى أنه
لا يجوز أن يقال : هو زيد قائماً . لأن زيدا قد يفارق القيام ، وهو زيد بحاله ،
والحق لا يجوز أن يفارق التصديق لكاتب الله عز وجل ، ولو فارق التصديق لها
لخرجت عن أن تكون حقاً .

قوله تعالى : « وَأُشْرِبُوا فى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ » (٩٣) .

أى ، حب العجل ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

كقوله تعالى : (وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فيها وَالْعِيرَ الَّتِي

أقبلنا فيها) (١)

أى : أهل القرية وأهل العير .

وكقول الشاعر:

٢٣ - كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجُنُوبِ سِلًى
نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قَفَّارٍ^(١)

أى ، كأن عذيرهم عذير نعام ، لأن العذير الحال ، والحال عَرَضٌ والنعام جِسْمٌ ، فلا يُشَبَّ به . وكقول الآخر :

٢٤ - قَلِيلٌ عَيْبُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌ
وَلَكِنِ الْغِنَى رَبٌّ غَفُورٌ^(٢)

أى ، ولكن الغنى غنى رب غفور . والشواهد على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كثيرة جداً .

قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً » (٩٤) .

فى نصب « خَالِصَةً » وجهان :

أحدهما ، أن تكون منصوبة لأنه خبر كان .

والثانى : أن تكون منصوبة على الحال من « الدَّارِ » ، ويجعل « عِنْدَ اللَّهِ » خبر كان .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-١٠٩ وهو للناطقة الجعدى ، شاعر قديم معمر ، أدرك الجاهلية والإسلام - وأنشده صاحب اللسان مادة (قوق) وفسر البيت بقوله : أراد : غدير نعام ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، ومعناه : أى كان حالهم فى الهزيمة حال نعام تغدو مذعورة . قال : وهذا البيت نسبته ابن برى لشقيق بن جزء بن رباح الجاهلى .

(٢) البيت ورد فى الإنصاف ١-٤٨ ولم يذكر صاحبه .

قوله تعالى : « يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحَّزِحٍ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ » (٩٦).

« هو » ضميرٌ مرفوعٌ منفصلٌ . وفي « هو » وجهان :

أحدهما ، أن يكون كنايةً عن أحدٍ ، وموضعُ الرفعُ لأنه اسمُ (ما) و « أن يُعَمَّرَ » في موضعِ رفعٍ بأنه فاعلُ (مُزَحَّزِح) ، كأنه قال : ما أحدهم يُزَحَّزِحُهُ من العذابِ تعميره .

والثاني : أن يكون « هو » كنايةً عن التعميرِ ، و « أن يُعَمَّرَ » بدلٌ من « هو » و « يُزَحَّزِحُهُ » خبر (ما) والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٩٧).

[٢/٢٣] « من » شرطيةٌ في موضعِ رفعٍ لأنه مبتدا . « وكان » واسمها وخبرها جملةٌ هي خبرُ المبتدأ ، والمائدُ إلى المبتدأ المضمرُ في « كان » ، وهو اسمها ، و « عَدُوًّا » الخبرُ ، و « جبريل » فيه لُغَتَانِ ، ولا ينصرفُ للعجمةِ والتعريفِ وجوابُ (مَنْ) الشرطيةِ قوله : « فإنه » . و « والهَاءُ » فيه تعودُ إلى جبريل ، و « نَزَّلَهُ » الهاءُ يرادُ بها القرآن ، وإِنَّمَا جازَ ذلكَ وإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ لدلالةِ الحالِ عليه ، لأنه قد علمَ أنه يَعْنِيهِ :

كقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)^(١)

فالهاءُ يرادُ بها القرآن ، وإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهُ ذِكْرٌ .

وكقوله تعالى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »^(٢)

(١) سورة القدر ١ .

(٢) « الرحمن ٢٦ » .

وَأَرَادَ بِهِ الْأَرْضَ .

وكقوله تعالى : « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » (١)

أَرَادَ بِهِ الشَّمْسَ ، وَإِنْ لَمْ يَجْزِ لَهَا ذِكْرٌ ، وَإِنَّمَا جازَ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا
لِدَلَالَةِ الْحَالِ عَلَيْهِ . وَ « مُصَدِّقًا » مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ فِي « نَزَّلَهُ » وَكَذَلِكَ
« هُدًى » وَ « بُشْرَى » حَالٌ أَيْضًا مِنَ الْهَاءِ فِي « نَزَّلَهُ » وَتَقْدِيرُهُ فِيهِ ، نَزَّلَهُ
مُصَدِّقًا هَادِيًا مُبَشِّرًا .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ » (٩٨) .

أَيُّ ، عَدُوٌّ لَهُمْ . فَأَقَامَ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمَضْمَرِ ، وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ لِيَعُودَ عَلَى (مَنْ
كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ) عَائِدٌ مِنْ قَوْلِهِ : (فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) .

كقوله تعالى : (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (٢) .

أَيُّ ، أَجْرُهُمْ ، وَقَدْ يُقَامُ الْمُظْهَرُ مَقَامَ الْمَضْمَرِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

٢٥ - لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا

نَغَضَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا (٣)

أَيُّ ، يَسْبِقُهُ شَيْءٌ . فَأَقَامَ الْمُظْهَرَ مَقَامَ الْمَضْمَرِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا » (١٠٠) .

(١) » ص ٣٢

(٢) » يوسف ٩٠

(٣) البيت من شواهد سيبويه ١-٣٠ وهو لسواده بن عدى وقيل : لأمية بن أبى الصلت ،
واسمه عبد الله بن ربيعة بن عوف بن أمية أدرك الجاهلية والإسلام .

« الهمزة » همزة استفهام بمعنى التوبيخ ، و « الواو » حرف عطف . وزعم الأخفش أنها زائدة ، وليس لقول من قال إنها (أَوْ) حُرُكَة (واوُها) وَجْهٌ .

قوله تعالى : « كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » (١٠١) .

« الكاف » حرف تشبيه ولا موضع لها من الإعراب ، وموضع الجملة رفع وصف لفريق .

قوله تعالى : « وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ » (١٠٢) .

« اتَّبِعُوا » معطوف على قوله تعالى : (تَبَذَّ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) و « تَتْلُوا » أى تتبع بمعنى : تلت . فأقام المستقبل مقام الماضى ، كقول الشاعر :

٢٦ - وإذا مررت بقبره فانحر له

كُرم الهجان وكل طرفٍ سباح

وانضح جوانب قبره بدماهـ

فلقد يكون أخا دمٍ وذبائح^(١) [١/٢٤]

أى ، فلقد كان . فأقام المستقبل مقام الماضى . و (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ) فيه أربعة أوجه :

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة ، عدتها خمسون بيتا ، لزياد الأعجم ، رثى بها المغيرة ابن المهلب بن أبى صفرة الأزدي ، ذكرها صاحب خزانة الأدب (٤-١٩٢) طبعة بولاق . ورواية البيت الأول فيها :

فلذا مررت بقبره فاعقر به كرم الجلاد وكل طرف سباح

الأولُ : أن يكونَ في موضع نصبٍ على الحالِ مِنَ المَضْمَرِ في (كَفَرُوا) أى ، كَفَرُوا مُعْلِينَ .

والثانى : أن يكونَ حالاً من الشياطين .

والثالثُ : أن يكونَ بدلاً من (كَفَرُوا) ، لأنَّ تعلیمَ السحرِ كُفْرٌ في المعنى .

والرابعُ : أن يكونَ خبراً ثانياً (للكن) ، في قراءةٍ من قَرَأَ بِتَشْدِيدِ النونِ .
« وما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ » فيه أربعةُ أوجهٍ : الأولُ : أن تكونَ (ما) بمعنى الذى في موضع نصبٍ بالمطفِ على السُّحْرِ .

والثانى : أن يكونَ في موضع نصبٍ بالمطفِ على « ما » في قوله تعالى :

(وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) .

والثالثُ : أن يكونَ في موضع جرٍّ بالمطفِ على (ملكِ سُلَيْمَانَ) .

والرابعُ : أن تكونَ « ما » حرفَ نفيٍ ، أى ، لم يَنْزِلْ عَلَى الْمَلَكَيْنِ . وهو عطفٌ عَلَى قوله تعالى : (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) وهذا الوجهُ ضعيفٌ جداً ، لأنهُ خلافُ الظاهرِ والمعنى ؛ فكانَ غيرهُ أولى .

قوله تعالى : « فَيَتَعَلَّمُونَ » (١٠٢) .

فيه أربعةُ أوجهٍ :

أحدها ، أن يكونَ معطوفاً على (يُعَلِّمَانِ) .

والثانى : أن يكونَ معطوفاً على فعلٍ مُقَدَّرٍ . وتقديرُهُ ، يَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ .

والثالثُ : أن يكونَ معطوفاً على (يُعَلِّمُونَ النَّاسَ) أى ، يُعَلِّمُونَهُمْ فَيَتَعَلَّمُونَ ، وَلَمْ يُجْزِهُ الرَّجَاجُ ، ولا يجوزُ أن يكونَ جواباً لقوله : (فَلَا تَكْفُرْ) لأنهُ كانَ ينبغي أن يكونَ منصوباً .

والرابعُ : أن يكونَ مُسْتَأْنَفاً ، وهو أوجهُ الأوجهِ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » (١٠٢) .

« اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » لامُ الابتداء ، و « مَنْ » بمعنى الذي في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره ، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ » ، و « اشْتَرَاهُ » صِلَتُهُ ، و « مِنْ » زَائِدَةٌ لِنَاكِيدِ النفي . وتقديره ، « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ خَلَقٌ ، و « خَلَقٌ » مبتدأ ، و « لَهُ فِي الْآخِرَةِ » خبره ، والمبتدأ وخبره في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ الأول الذي هو (مَنْ) ، و « اللام » عُلِّقَتْ « عَلِمُوا » أنْ تَعْمَلَ فِيمَا بَعْدَهَا لأنَّ لامَ الابتداء تقطع ما بعدها عما قبلها ، كحروف الاستفهام والشرط .

ويجوز أن تكون « مَنْ » ^(١) شرطية ، و « اشْتَرَاهُ » فعلُ الشرط وموضعه الجزم بها ، وجواب الشرط قوله تعالى : « مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ » وهو وإن كان في الظاهر جواب الشرط فهو جواب القسم في الحقيقة ، لأنَّ التقدير ، والله لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ . و « اللام » في « لَمَنِ اشْتَرَاهُ » ، هي اللام التي تدخل على إن الشرطية . كقوله تعالى :

(لَمَنِ أَخْرَجُوا لَا يَخْرِجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَمَنِ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ ، وَلَمَنِ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتِنَنَّ الْأَذْبَارَ) ^(٢) .

[٢/٢٤]

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا » (١٠٣) .

« أَنْ » هاهنا مصدرية ، وهي وُصِلَتْهَا في موضع رفع بفعلٍ مقدر ، وتقديره ، ولو وَقَعَ إِيْمَانُهُمْ ، ولا يليها إلا الفعلُ إما مظهرًا أو مقدرًا ، لأنَّ فيها معنى الشرط والشرط إنما يكون بالفعل ^(٣) ولمْ تعمل الجزم على ما فيها من معنى الشرط لأنها

(١) (إن) أ .

(٢) سورة الحشر ١٢ .

(٣) (والشرط إنما يكون بالفعل) أ .

لا تنتقلُ الفعلُ الماضي إلى معنى المستقبل ، بخلافِ حرفِ الشرطِ ، والشرطُ إنما يكونُ بالمستقبل . فامتنعتُ مِنَ العملِ لذلك ، و «لَوْ» حرفٌ يمتنعُ له الشيءُ لامتناعِ غيره ، ولا بدَّ له مِنْ جوابٍ مُظهرٍ أو مقدَّرٍ ، وجوابُهُ اللامُ في قوله تعالى : « لَمُثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ » .

وقد أفرَدْنَا في (لَوْ) كتاباً .

و «مَثُوبَةٌ» مبتدأٌ وجازَ أَنْ يكونَ مبتدأً وإنْ كَانَ نكرةً لِأَنَّهُ مُخَصَّصٌ بالصفةِ وَهُوَ «مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» فَقَرُبَ مِنَ المَعْرِفَةِ ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ مَبْتَدَأً ، وَخَبَرُهُ «خَيْرٌ» .

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا» (١٠٤) .
«رَاعِنَا» جملةٌ فعليةٌ في موضعِ نصبٍ بتقولوا .

وَمَنْ قَرَأَ «رَاعِنَا» بِالتَّنْوِينِ نَصَبُهُ بِتَقُولُوا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ ، لَا تَقُولُوا رُعُونَةً لِأَنَّهُ يَمَلُّ فِيمَا كَانَ قَوْلًا ، وَيُحْكِي بَعْدَهُ مَا كَانَ كَلَامًا .

قوله تعالى : «مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ» (١٠٥) .

«مَا» نافيةٌ و «يَوَدُّ» أَصْلُهُ (يَوَدَّدُ) لِأَنَّهُ مُضَارِعٌ (وَوَدِدْتُ) إِلَّا أَنَّهُ نُقِلَتْ الْفَتْحَةُ عَنِ الدَّالِ الْأَوَّلِيِّ إِلَى مَا قَبْلَهَا ، فَسَكَنتْ وَأُدْغِمَتْ فِي الدَّالِ الثَّانِيَةِ .

و «أَنْ يُنَزَّلَ» مفعولٌ يَوَدُّ ، و «مِنْ» الْأَوَّلَى زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ النِّفْيِ ، و «خَيْرٍ» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . و «مِنْ» الثَّانِيَةِ مَعْنَاهَا ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ ، وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّهُا تَعْلُقُ «بِیُنَزَّلَ» .

قوله تعالى : «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا» (١٠٦) .

«مَا» شرطيةٌ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ «بِنَنْسَخْ» ، و «نَنْسَخْ» مجزومٌ بِهَا .

وَقُرِئَ ، نَنْسَخَ بفتحِ النونِ ، ونُنسخ بضمها .
فمن قرأ بالفتح جملةً من نَسَخْتُ الشيء إذا رفعته ، ومن قرأ بالضم جملةً من
أَنْسَخْتُ فلاناً الشيء إذا حملته على نسخه .

و « نَنْسأها » قرئ بفتحِ النونِ بالهمز ، و « نُنْسِها » بضمِ النونِ بغيرِ همزٍ .
فمن قرأ بالفتح والهمز جملةً من نَسَأْتُ أى أَخَرْتُ .

ومن قرأ بالضم بغيرِ همزٍ جملةً من أَنْسَيْتُ فلاناً الشيء إذا حملته على تركه ،
ومعنى « نُنْسِها » أى نَأْمُرُ بتركها ، وقد حُذِفَ من « نُنْسِها » مفعولاً أوْلاً ،
وتقديره ، « نُنْسِكُها » ، فحذفَ الكافَ وهى المفعولُ الأوْلُ ، فبقِيَ « نُنْسِها » .
و « نَنْسأها ونُنْسِها » كلاهما مجزومٌ بالعطفِ على « نَنْسَخُ » المجزومِ بما الشرطية ،
وجوابُ الشرطِ ، نَأَتْ (١) بخيرٍ منها ، أى بالإضافة إلى مصلحِ العبادِ إليها فى نفسها . [١/٢٥]

قوله تعالى : « كَمَا سُئِلَ مُوسَى » (١٠٨) .

« الكافُ » فى موضعِ نصبٍ لانتها صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ وتقديره ، أم تريدون
أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ سؤالا كَمَا سُئِلَ مُوسَى ، و « مَا » فى « كَمَا » مع الفعلِ بعدها
فى تقديرِ المصدرِ ، وتقديره ، كسؤالِ مُوسَى . والمصدرُ مضافٌ إلى المفعولِ ،
والمصدرُ يُضافُ إلى المفعولِ كما يُضافُ إلى الفاعلِ . قال الشاعر :

٢٧ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ

قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيْقِ (٢)

يُرَوَّى : أَفْوَاهُ بِالرَّفْعِ وَأَفْوَاهُ بِالنَّصْبِ ، فمن رَوَى (أَفْوَاهَ) بالنصب جعلَ
المصدرَ مضافاً إلى الفاعلِ ، ومن رَوَى (أَفْوَاهَ) بالرفع جعله مضافاً إلى المفعولِ ،
وكلاهما كثيرٌ فى كلامهم .

(١) نَأَتْ ب .

(٢) البيت من كلام الأقيشر الأسدى ، واسمه المغيرة بن عبد الله .

قوله تعالى : « لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » (١٠٩) .

« كُفَّارًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما : أن يكون مَفْعُولًا ثانياً « يَرُدُّونَكُمْ » .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الكافر والمبهم في « يَرُدُّونَكُمْ » .
و « حَسَدًا » منصوبٌ لأنه مفعولٌ له ، أى ، لِأَجْلِ الحَسَدِ ، و « مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » فيه وجهان :

أحدهما ، أنه في موضع نصبٍ لأنه مُتَعَلِّقٌ (بُودٌ) ^(١) .

والثاني : أنه يتعلق « بحسد » . وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَوْجَهُ الْوَجْهَيْنِ .

قوله تعالى : « هُودًا أَوْ نَصَارَى » (١١١) .

« هُودًا » جمعٌ هَائِدٍ أى تَائِبٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى :

« إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ » ^(٢)

أى ، تُبْنَى . وهائِدٌ وهُودٌ كهائِدٌ وعودٌ ، وغائِطٌ وغُوطٌ . والهُودُ الْيَهُودُ ، والمعنى ، أنَّ الْيَهُودَ قَالُوا : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا ، وقالت النصارى : لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا ، ملفَّقٌ بين قَوْلَيْهِمَا فِي لَفْظٍ وَاحِدٍ ، وَلَا يَجُوزُ حُلُّ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ ، لِأَنَّ الْيَهُودَ لَا تَشْهَدُ لِلنَّصَارَى بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَلَا النَّصَارَى تَشْهَدُ لِلْيَهُودِ بِدُخُولِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا تُكْفِرُ الْأُخْرَى ، فَثَبَّتَ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى التَّلْفِيقِ وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ .

قوله تعالى : « أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ » (١١٤) .

(١) (يبود) ب .

(٢) سورة الأعراف ١٥٦ .

في موضع نصب لوجهين :

أحدهما ، أن يكون بدلاً من « مَسَاجِدَ » وهذا البدل بدلُ الاشتغال ،
كقوله تعالى :

« قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ »^(١).

والثاني : أن يكون مفعولاً له ، أي ، لئلا يُذكرَ فيها اسمه^(٢) . وكراهة أن
يُذكرَ فيها اسمه ، كقوله تعالى :

« وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ »^(٣)

أي ، لئلا تميد بهم ، وكقوله تعالى :

« يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا »^(٤)

أي ، لئلا تضلُّوا ، وكراهة أن تضلُّوا .

قوله تعالى : « مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ » (١١٤).

« أَنْ يَدْخُلُوهَا » في موضع رفعٍ لأنه اسمُ « كَانَ » ، و « لَهُمْ » الخبرُ . [٢/٢٥]
و « خَائِفِينَ » منصوبٌ على الحالِ من الواوِ في « يَدْخُلُوهَا » .

قوله تعالى : « فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » (١١٧).

قَرِئَ « فَيَكُونُ » بالرفعِ والنصبِ .

فَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ جَعَلَهُ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « يَقُولُ » وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ ،
فَهُوَ يَكُونُ .

(١) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(٢) (اسمه) ب .

(٣) سورة الأنبياء ٣١ .

(٤) سورة النساء ١٧٦ .

ومن قرأ بالنصبِ اعتَبَرَ لفظَ الأمرِ وجوابَ الأمرِ بالفاء منصوبٌ والنصبُ ضعيفٌ ، لأنَّ (كُنْ) ليسَ بأمرٍ في الحقيقة ، لأنه لا يخلو قوله : كُنْ . إما أن تكونَ أمراً لموجودٍ أو معدومٍ ، فإن كانَ موجوداً فالموجود لا يؤمرُ بكنْ ، وإن كانَ معدوماً فالمعدوم لا يُخاطبُ ، فثبت أنه ليسَ بأمرٍ على الحقيقة ، وإنما معنى « كُنْ فَيَكُونُ » أى ، يُكُونُهُ فَيَكُونُ . فإنه لا فرقَ بينَ أن يقولَ : إذا قَضَى أمراً فإنما يكُونُهُ فيكونُ ، وبينَ أن يقولَ لَهُ كُنْ فيكونُ ، فلهذا كانت هذه القراءةُ ضعيفةً .

قوله تَعَالَى : « كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ » (١١٨) .

« الكافُ » في موضعها وجهان : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ على أنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ . أى ، قولاً مثلَ ذلك ، والرفعُ على أنه مبتدأ وما بعدَ ذلك خبرُهُ .

و « مثلَ قولِهِم » في نصبِهِ وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً « بِقَالَ » .

والثانى : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ .

قوله تَعَالَى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً »

وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » (١١٩) .

« بشيراً » منصوبٌ على الحالِ من الكافِ في « أَرْسَلْنَاكَ » ، و « نذيراً » عطفتُ عليه .

و « لَا تُسْأَلُ » قرئَ بالرفعِ ، والجزمُ على النهى .

فمن قرأ « تُسْأَلُ » بالرفعِ كانت (لَا) نافيةً ، وكانت الجملةُ بعدها خبريةً في

(١) (كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) أ .

موضع نصبٍ على الحال ، والتقدير ، أرسلناك بالحق بشيراً غير مستولٍ عن أصحاب الجحيم .

ومن قرأ ، « تُسأل » بالجزم كانت (لا) ناهيةً وكان الفعل مجزوماً بها .
قوله تعالى : « مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ » (١٢٠) .
فيه وجهان :

أحدهما ، أن يكون التقدير فيه ، مالك من عذاب الله من وليٍّ .
والثاني : أن يكون المعنى ، مالك الله ولياً ولا نصيراً ، والعرب تقول مثل هذا بحرف الجر كقوله تعالى :

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ »^(١)
أي ، ماء لكم هو شرابٌ . وكقول الشاعر :
فيا لرزامٍ رشّحوا بي مقدماً^(٢) .
أي : رشّحوني .
وقال الآخر :

٢٨ - وفي الله إن لم تعدلوا حكمٌ عدلٌ^(٣) .

[١/٢٦]

أي : الله حكمٌ عدلٌ وهذا النحو يُسمّى التجريد .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » (١٢١)

(١) سورة النحل ١٠ .

(٢) صدر بيت لسعد بن ناشب ، وهو شاعر إسلامي في الدولة المروانية وعجزه :

إلى الموت خوّاًضاً إليه الكتابا

(ديوان الحماسة لأبي تمام) ١٢-٣٤ .

(٣) لم أقف على قائله .

« الَّذِينَ » إسمٌ موصولٌ في موضعٍ رفعٍ بالابتداء ، و « آتِينَام » ^(٢) ، صَلَّتهُ ،
و « أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ » خبره ، و « يَتْلُونَهُ » جملةٌ فعليةٌ في موضعٍ نصبٍ على الحالِ
منَ المضمَرِ المنصوبِ في « آتِينَام » ولا يجوزُ أن يكونَ « يَتْلُونَهُ » الخبرَ لأنه
يُوجبُ أن يكونَ كُلُّ مَنْ أُوتِيَ الكتابَ ينلوه حقَّ تلاوتهِ ، وليس الأمرُ كذلكَ ،
إلا أن يكونَ الَّذِينَ أُوتُوا الكتابَ الأنبياءَ عليهم السلامُ ، و « حَقَّ تِلَاوَتِهِ »
منصوبٌ على المصدرِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ
بِاللَّهِ » (١٢٦) .

« مَنْ » في موضعٍ نصبٍ لأنه بدلٌ منَ « أَهْلِهِ » بدلُ البعضِ من الكلِّ ،
والضميرُ في « مِنْهُمْ » يعودُ إلى المُبْدَلِ مِنْهُ ، لأنَّ بدلَ البعضِ من الكلِّ لا بدُّ
أن يعودَ مِنْهُ ضميرٌ إلى المُبْدَلِ مِنْهُ إمَّا ملفوظاً بهِ ، أو مقدَّراً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلاً » (٢٦) .

« مَنْ » في موضعِها وجهانِ : النصبُ والرفعُ .

فالنصبُ بفعلٍ مقدرٍ وتقديرُهُ ، وَأَرْزُقْ مَنْ كَفَرَ .

والرفعُ لأنها مبتدأٌ وهي شرطٌ و « فَأُمْتِعْهُ » الخبرُ والجوابُ .

ويُقرأ بالتشديد والتخفيف . و « قَلِيلاً » ، في نصبه وجهانِ :

أحدهما ، أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ ، وتقديرُهُ ، تَمْنِيعاً قَلِيلاً .
على قراءةٍ من قرأ بالتشديد ، وإمتاعاً قَلِيلاً . على قراءةٍ من قرأ فَأُمْتِعْهُ بالتخفيفِ .
والثاني : أن يكونَ منصوباً لأنه صفةٌ لظرفٍ محذوفٍ ، وتقديرُهُ ، زَمَاناً قَلِيلاً .

(١) (ويتلونه) أ ، ب

قوله تعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » (١٢٧) .

أى يَقُولَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، فَحَذَفَ (يَقُولَانِ) وَحَذَفَ الْقَوْلَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ .

وَمِنْ الْقُرْآنِ مَنْ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ : مِنَ الْبَيْتِ ، وَيُنْتَدِي وَإِسْمَاعِيلُ . أَيْ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا ، يَرِيدُ أَنَّ الْبِنَاءَ كَانَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَحَدَّهُ ، وَالِدَعَاءِ كَانَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَحَدَّهُ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِيَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ » (١٣٠) .

فِي نَصْبِ « نَفْسُهُ » ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

الأولُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ ، سَفِهَ فِي نَفْسِهِ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِالْأَسْمِ فَنَصَبَهُ .

والثاني : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا لِأَنَّ « سَفِهَ » فِي مَعْنَى جَهَلَ وَهُوَ فِعْلٌ مُتَعَدٍّ بِنَفْسِهِ ، فَلِذَلِكَ نَصَبَ « نَفْسَهُ » .

والثالثُ : أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّمْيِيزِ وَهُوَ قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَهَذَا الْوَجْهُ ضَعِيفٌ جَدًّا لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ وَالتَّمْيِيزُ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ » (١٣٠) .

« فِي » مُتَعَلِّقَةٌ بِعَامِلٍ مُقَدَّرٍ وَتَقْدِيرُهُ : وَإِنَّهُ صَالِحٌ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « فِي » مُتَعَلِّقَةً بِالصَّالِحِينَ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيمِ مَعْمُولِ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَوْصُولِ وَأَجَازَهُ أَبُو عَثْمَانَ لِلْمَازِي ، لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ لَيْسَتَا بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَإِنَّمَا هُمَا لِلتَّعْرِيفِ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِهِ .

[٢/٢٦]

قوله تعالى : « وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ » (١٣٢) .

وقرئ ، « أوصى » . وهما لفتان ، « وبها » الضمير فيه يعود إلى الملة ، وقد تقدم ذكرها في قوله تعالى : (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) . قوله تعالى : « إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا (١٣٣) .

« ما » في موضع نصب « بتعبدون » وتقديره ، أى شئ تعبدون من بعدى ، أى بعد موتى ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، و « إبراهيم وإسماعيل وإسحق » في موضع جر على البدل من « آبائك » ولا ينصرف للعجمة والتعريف ، و « إلهاً واحداً » منصوب وفي نصيبه وجهان :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على البدل من قوله : « إلهاً » .
والثانى : أن يكون منصوباً على الحال منه .

قوله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ » (١٣٤)
« تِلْكَ أُمَّةٌ » مبتدأ وخبر . « قَدْ خَلَتْ » صفة (لأمة) ، وكذلك « لَهَا مَا كَسَبَتْ » وقد يجوز أن يكون منقطعاً عما قبله فلا يكون له موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٣٥) .

« مِلَّةٌ » منصوبٌ بفعلٍ مقدرٍ وتقديره ، بل تتبع ملة إبراهيم .
وزعم الكوفيون أن تقديره ، بل نكون أهل ملة إبراهيم .

والوجه الأول أوجه الوجهين لأنك تفتقر في هذا الوجه إلى إضمار بعد إضمار ، وإضمار الفعل وإضمار المضاف والإضمار على هذا الحد من المتناولات البعيدة ، فلا يصار إليها ما وجد عنها مندوحة .

و « حَنِيفًا » منصوبٌ من وجهين :

أحدهما ، أن يكون منصوباً على الحال من إبراهيم لأنَّ معنى « بل تتبع ملة إبراهيم ^(١) » (بل تتبع إبراهيم) .

والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير أعني . إذ لا يجوز وقوع الحال من المضاف إليه .

قوله تعالى : « فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ » (١٣٧) .

« الباء » في « بمثل » زائدة ، وزيادة الباء كقوله تعالى :

« جزاء سيئة بمثلها » ^(٢)

أى : مثلها . كقوله تعالى في الآية الأخرى :

« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » ^(٣) .

ويجوز أن تكون « مثل » زيادة ، وتقديره ، فإن آمنوا بما آمنتم به . وزيادة الحروف أحسن من زيادة الاسم .

و « ما آمنتم » « ما » مع الفعل بعدها في تأويل المصدر وتقديره ، بمثل إيمانكم به أى بالله ، ولا يجوز أن يكون التقدير ، بمثل الذى آمنتم به . فتجعل « ما » بمعنى الذى لأنه يُؤدّى إلى أن نجعل لله تعالى مثل ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

[١/٢٧]

قوله تعالى : « صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً » (١٣٨) .

(١) (بل تتبع ملة إبراهيم) أ

(٢) سورة يونس ٢٧ .

(٣) سورة الشورى ٤٠ (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) ب .

« صِبْغَةَ اللَّهِ » أى دينُ الله ، وهو منصوبٌ وذلك من ثلاثة أوجهٍ .
 الأولُ : أن يكونَ منصوباً بتقديرِ فعلٍ وتقديرُهُ ، اتَّبِعُوا صِبْغَةَ اللَّهِ .
 والثانى : أن يكونَ منصوباً على الإغراء ، أى عليكم صِبْغَةَ اللَّهِ .
 والثالث : أن يكونَ منصوباً بدلاً من قوله : « مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ » . « وَمَنْ أَحْسَنُ
 مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً » أى ديناً . كما قال تعالى فى الآية الأخرى :
 « وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ » (١)
 و « صِبْغَةَ » منصوبٌ على التمييز . كقولك : زيدٌ أحسنُ القومِ وجهاً .
 قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ » (١٤٣) .

« إِنْ » مخففةٌ مِنْ « إِنْ » الثقيلة ، واللامُ فى « لكَبِيرَةً » لامُ التأكيدِ التى تاتى
 بعدَ (إِنْ) المخففةِ مِنَ الثقيلةِ ليفرقَ بينها وبينَ (إِنْ) التى بمعنى (مَا) فى نحو
 قوله تعالى :

« إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ » (٢) .

وذهب الكوفيون إلى أن (إِنْ) بمعنى (مَا) واللامُ بمعنى (إِلَّا) كقوله تعالى :

« إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ » (٣)

أى ، ما الكافرون إلا فى غرورٍ . و « كَبِيرَةً » منصوبٌ لأنه خبرُ (كانت) .
 والتاء فى « كانت » فيها وجهان :

(١) سورة النساء ١٢٥

(٢) الفرقان ٤٤

(٣) الملك ٢٠

أحدهما ، أن يرادَ بها التَّوْلِيَةُ ، أى وإن كانت التولية من بيت المقدس إلى الكعبة لكبيرةً ، فأضمرَ التَّوْلِيَةَ .

والثانى : أن يرادَ بها الصلاةُ ، أى وإن كانت الصلاةُ لكبيرةً إلا على الذين هدى اللهُ ، أى ، هداهم اللهُ ، فحذفَ ضميرَ المفعولِ العائدِ مِنَ الصَّلَاةِ إلى الموصولِ كقولهِ تعالى : « أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا » (١)

أى ، بعثه اللهُ ، وإنما حذفَ ضميرَ المفعولِ العائدِ إلى الاسمِ الموصولِ تخفيفاً لأنَّ الاسمَ الموصولَ وصلَّتهُ المركَّبةُ من الفعلِ والفاعلِ بمنزلةِ كلمةٍ واحدةٍ فلما طال الكلامُ حسنَ الحذفُ ، لأنَّ طولَ الكلامِ يناسبُ الحذفَ ، وكانَ حذفُ العائدِ أولى من الموصولِ والصلةِ والفعلِ والفاعلِ ، لأنَّ هذه الأشياءَ كلها لازمةٌ فى الجملةِ ، والعائدُ ضميرُ المفعولِ ، والمفعولُ فضلةٌ فى الجملةِ ، وحذفُ ما كانَ فضلةً فى الجملةِ أولى من حذفِ ما كانَ لازماً فيها .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (١٤٧) .

« الْحَقُّ » مرفوعٌ وفى رفيعهِ وجهان :

أحدهما ، أن يكونَ مرفوعاً لأنه مبتدأٌ وخبرُهُ محذوفٌ ، وتقديره ، الحقُّ من ربِّكَ يُنبئُ عليك أو يُوحى إليك .

والثانى : أن يكونَ خبرَ مبتدأٍ مقدرٍ ، وتقديره ، هذا الحقُّ من ربِّكَ .

وقد قرئَ فى الشواذِ « الحقُّ » بالنصبِ (يُعلمون) .

قوله تعالى : « وَلِكُلٍّ وَجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيُّهَا » (١٤٨) .

« وَجْهَةٌ » مرفوعٌ لأنه مبتدأٌ ، و « لِكُلٍّ » خبرُهُ والوجهُ جاءت على خلاف

(١) سورة الفرقان ٤١ .

القياس لأنَّ القياسَ أن يقالَ (جِهَة) كما يقالُ في (وَعَدَةٍ عِدَّةٌ وفي وَصَلٍ صِلَة) بحذفِ الواوِ ، إلَّا أنَّهم استعملوها استعمالَ الأسماءِ على خلافِ القياسِ ويجوزُ أن تكونَ الوجهَةُ اسمًا للمتوجِّهِ إليه فلا يكونُ شاذًّا على خلافِ القياسِ والذي أُضيفَ إليه «كُلٌّ» بمنزلةِ الملفوظِ بهِ ولهذا لم يُجزَّ جماعةٌ من النحويِّينَ دخولَ الألفِ واللامِ عليه لأنَّ الألفَ واللامَ والإضافةَ لا تجتمعان^(١) . و «هُوَ مُوَلَّيْهَا» مبتدأٌ وخبرٌ ، والجملةُ في موضعِ رفعٍ صفةٌ لِوَجْهَةٍ (هُوَ) يعودُ إلى كُلٍّ ، وتقديرُهُ ، لِكُلِّ إنسانٍ وَجْهَةٌ مُوَلَّيْهَا وَجْهَهُ . ويجوزُ أن يعودَ إلى اللهِ تعالى ، أي ، اللهُ مُوَلَّيْهَا لِإِيَّاهُمْ ، والمفعولُ الثاني محذوفٌ على كِلَا الوجهَيْنِ .

ومن قرأ «مَوْلَاهَا» فهو يعودُ إلى كُلٍّ لَا غَيْرَ ولا يجوزُ على هذهِ القراءةِ أن يعودَ إلى اللهِ تعالى لاستحالةِ المعنى ولا يقدَّرُ في الكلامِ معها حذفٌ كما في القراءةِ الأولى ، لأنَّ أحدَ المفعولينِ صارَ مُضْمَرًا في «مَوْلَاهَا» . مرفوعاً لأنَّهُ مفعولٌ مالمَ يُسَمَّ فاعلهُ ، والثاني الهاءُ والألفُ في «مَوْلَاهَا» وإلى ماذا يرجعان ، فيه وجهان :

أحدهما ، أنهما يرجعانِ إلى الوجهَةِ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِهَا .

والثاني : أنهما يرجعانِ إلى التَّوَلَّيَةِ ، وجازَ إضمارُها لدلالةِ الفعلِ عليها .

كقوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا »^(٢)

أي ، البخلُ ، لدلالةِ يبخلون عليه . وكقولهم : من كذبَ كان شرًّا له . أي ، كان الكذبُ شرًّا له ، وكقول الشاعر :

(١) بالهامش في أ وهو غير ظاهر في الصورة ، ونقلته من ب .

(٢) سورة آل عمران ١٨٠ .

٢٩ - إِذَا نُهِىَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ

وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافٍ^(١)

إليه . أى ، إلى السفه ، فأضمره لدلالة السفه عليه ، والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .

قوله تعالى : « كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا » (١٥١) .

« الكاف » فى « كَمَا » وفيما يتعلق به ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون متعلقة بقوله : (وَلَآتِمُ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ) أى ، لِآتِمُ نعمتى عليكم فى تحويل القبله كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثانى : أن تكون متعلقة بقوله تعالى : (فَأَذْكَرُونِي أَذْكَرْكُمْ) أى ، اذكرونى كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، اهتداءً كما أرسلنا ، لأن قبله يهتدون ، ولا يمنع هذا التقدير فى الوجهين الأولين فىكون فىهما وصفاً لمصدر « لِآتِمُ واذكرونى » فىكون التقدير ، إتماماً كما أرسلنا وذكراً كما أرسلنا .

قوله تعالى : « أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ » (١٥٤) .

« أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ » مرفوعان لأن كل واحدٍ منهما خبر مبتدأ محذوف والتقدير ، هم أَمْوَاتٌ بَلْ هم أَحْيَاءُ .

قوله تعالى : « وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » (١٥٨) .

« مَنْ » فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية و « تَطَوَّعَ » شرط ، فعل ماضٍ فى معنى المستقبل وموضعه جزم (بِمَنْ) الشرطية .

(١) البيت لم أقف على قائله ، وقد جاء فى الإنصاف ص ٨٩ - ١ الخزانه ٢-٣٨٣ . والبيت غير مطابق ، لأن الهاء فيه تعود إلى الظاهر ، والضمير فى الآية يعود إلى معنى الفعل .

والثاني : أن تكون « مَنْ » بمعنى الذي و « تَطَوَّعَ » جملة فعلية لا موضع لها من الإعراب لأنها وقعت صلة ، والجملة إذا وقعت صلة لا يكون لها موضع من الإعراب لأنها لم تقع موقع مفرد ، هذا على قراءة من قرأ « تطوع » بالتخفيف . فأما على قراءة من قرأ « يطوع » بالتشديد والياء « فَمَنْ » شرطية لا غير ، والفعل مستقبل مجزوم بها ، وأصله (ينطوع) فاجتمعت التاء والطاء ، والتاء مهموسة والطاء مجهورة مطبقة ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من التاء طاء ، وأدغموا الطاء في الطاء ، و « خيراً » منصوب لأن التقدير فيه ، ومن تطوع بخير . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه . « فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ » جواب الشرط ، والجملة في موضع جزم (بَيْنَ) الشرطية كقوله تعالى :

« مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ ^(١) »

فإن موضع قوله : فلا هادي له جزم لأنه جواب الشرط ولهذا جزم (يذرم) لأنه معطوف عليه .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (١٦١) .

« أُولَئِكَ » مبتدأ أول ، و « لعنة الله » في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالظرف على كلا المذهبين ، لأنه جرى مجرى خبراً .

والثاني : أن يكون « لعنة الله » مبتدأ ثانياً و « عليهم » خبره مقدم عليه ، والمبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع لأنه خبر للمبتدأ الأول ، والمبتدأ الأول وخبره خبر إن .

وقرئ ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعون . برفع الملائكة والناس بالعطف

(١) سورة الأعراف ١٨٦ .

على موضع اسم الله تعالى وهو في موضع رفع ، لأن تقديره ، أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ .
كقولك : يَعْجِبُنِي قِيَامُ زَيْدٍ وَعَمْرُوٌ وَبِشْرٌ . ترفع عمراً وبشراً بالعطف على موضع
زيد ، وموضعه رفع لأن التقدير ، يَعْجِبُنِي أَنْ يَقُومَ زَيْدٌ ، والحمل على الموضع
في العطف والوصف كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (١٦٢) .

« خَالِدِينَ » منصوب على الحال من المضمر في « عليهم » و « لا يخفف عنهم
العذاب » جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمر في « خالدين » . و « لا هم
يُنْظَرُونَ » جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضمر في « خالدين » أو من
المضمر في « عنهم » ، ويجوز أن يكون « لا يخفف عنهم » وما بعده منقطعاً مما
قبله فلا يكون له موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » (١٦٣) .

« لَا إِلَهَ » في موضع رفع على الابتداء ، والخبر محذوف وتقديره ، لَا إِلَهَ لَنَا
أَوْ فِي الْوُجُودِ ، و « هُوَ » في موضع رفع على البدل من موضع « لَا إِلَهَ » . كقولك :
لَا رَجُلَ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْقَارِ ، وَلَا فَتًى إِلَّا عَلِيٌّ . و « الرَّحْمَنُ »
مرفوعٌ وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البدل من « هُوَ » .

والثاني : أن يكون مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هُوَ الرَّحْمَنُ ،
ولا يجوز أن يكون وصفاً لقوله : « هُوَ » لأن هُوَ اسمٌ مضمرٌ والمضمر لا يوصف
ولا يوصف به .

قوله تعالى : « وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي » (١٦٤) .

مطوفٌ على المجرورِ قبله ، و « الْفُلُكُ » يكونُ واحداً ويكونُ جمعاً ، فكونه
واحداً كقوله تعالى :

« فِي الْفُلُكِ الْمَشْحُونِ » ^(١) .

و « الْفُلُكِ » هاهنا واحداً ، لقوله : « الْمَشْحُونِ » ولو كان جمعاً لقال :
المشحونة . وكونه جمعاً :

كقوله تعالى : « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ » ^(٢) .

فالْفُلُكُ هاهنا جمعٌ لقوله تعالى : (وَجَرَيْنَ) فكذلك الْفُلُكُ هاهنا جمعٌ لقوله :
« الَّتِي تَجْرِي » والضمّة في الْفُلْكِ إذا كان واحداً كالضمّة في (قُلْ وَقُلْ) وإذا
كان جمعاً كانت الضمة فيه كالضمّة في (كُتِبَ وَأُزِرَ) .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ » (١٦٥) .

إنما فتحوا نون « مِنْ » مع الألف واللام للكسرة قبلها ، وكثرة دَوْرِهَا في
الكلام ، فعدّلوا عن الكسر إلى الفتح باعتبار هَذَيْنِ الوصفين ، ولهذا كسروا
النون من (عَنْ) مع الألف واللام فقالوا : عَنْ الرَّجُلِ . لعدم كسرة ما قبلها ،
وجوّزوا فتح النون في نحو ، مِنْ ابْنِكَ . لأنها لا يكثر دَوْرُهَا في الكلام كثرة
دَوْرِ الألف واللام .

و « مِنْ » لِمَنْ يعقلُ وتصلحُ للواحد والجمع ، ولقد وحّد الضمير المائد عليه

(١) سورة الشعراء ١١٩ .

و « يس ٤١ » .

(٢) سورة يونس ٢٢ .

في « تَتَّخِذُ » حملاً على لَفْظِهِ ، وَجَمْعُهُ في « يُحِبُّونَهُمْ » حملاً على مَعْنَاهُ و « يُحِبُّونَهُمْ » جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان ، النصب والرفع .

فَأَمَّا النصبُ فَمِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أن يكونَ على الحالِ من المضمِرِ في « تَتَّخِذُ » .

والثاني : أن يكونَ وصفاً لَأَنَدَادِ .

وأما الرفعُ فعلى أن يكونَ وصفاً لَمَنْ ، وتكونُ « مَنْ » نكرةً موصوفةً كقول الشاعر :

٣٠ - فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)

أى ، على إنسانٍ غيرِنا .

و « الكافُ » في (كُحِبُّ اللهُ) في موضعِ نصبٍ وصفٍ لمصدرٍ محذوفٍ [١/٢٩] أى ، حباً مثلَ حُبِّكَمُ اللهُ .

قوله تعالى : « وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ » (١٦٥) .

قُرِئَ ، « يَرَى » بالياء والتاء ، فن قرأه بالياء كان « الَّذِينَ ظَلَمُوا » في موضعِ رفعٍ لأنه الفاعلُ ، ويرى بمعنى يعلمُ ، وسدَّتْ أَنْ وصلَتْهَا مَسَدُ المفعولين ؛ ومن قرأه بالتاء كان « الَّذِينَ ظَلَمُوا » في موضعِ نصبٍ لأنه مفعولُ « تَرَى » ، وهو من رؤية العينِ ، وهو العاملُ أيضاً في « إِذْ » ، وإِنَّمَا جاءَ « إِذْ » هاهنا وهي لِمَا مَضَى ومعنى الكلامِ لِمَا يُسْتَقْبَلُ لأنَّ الإخبارَ من الله تعالى كالكَائِنِ لِلْمَاضِي لِتَحَقُّقِ كَوْنِهِ وصحة وقوعه .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ - ٢٦٩ وهو لحسان بن ثابت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة ٦٠ هـ .

و « أن القوة لله » متعلقٌ بجواب « لو » وتقديره على قراءة من قرأً بالياء ،
ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لعلوا أن القوة لله .

وعلى قراءة من قرأً بالتاء ، لعلت أن القوة لله .

وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد^(١) إلى أن فتح « أن » محمولٌ
على يرى ، في قراءة من قرأً بالياء ، وتقديره ، ولو يرى الذين ظلموا أن القوة
لله لظهر لهم ضرر اتخاذ الأنداد من دون الله تعالى ، ولا يجوز أن يكون « أن »
القوة لله ، بدلاً من (الذين ظلموا) لأنه لا تعلق له به .

قوله تعالى : « إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا » (١٦٦) .

إذ ، في موضع نصب ، وفي العامل الذي يتعلق به قولان :

أحدهما : أن يكون العامل الذي يتعلق به (شديد العذاب) في آخر الآية التي قبلها .

والثاني : أن يكون العامل فعلاً مقدراً أي ، اذكر إذ تبرأ .

وحكم (إذ) في وقوعها لما يستقبل وإن كان في الأصل للماضي حكم (إذ) في الآية
التي قبلها .

قوله تعالى : « لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا

منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم » (١٦٧) .

فنتبرأ ، منصوب بتقدير (أن) بعد الفاء التي في جواب التثنية لأن قوله تعالى :
(لو أن لنا كرة) تمن ، فينزل منزلة ليت وجوابه بالفاء منصوب ، والفاء فيه عاطفة ،
وتقديره ، لو أن لنا أن نكر فنتبرأ . والكاف في (كما تبرءوا) في موضع
نصب لوجهين :

(١) أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي المعروف بالمبرد . إليه انتهى علم العربية
بعد طبقة الجرمي والمازني ت ٢٨٥ هـ .

أحدهما : لأنها صفة مصدر محذوف ، و (ما) مصدرية والتقدير ، تبرأ مثل تبرئهم منا .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من الواو في (تبرءوا) وتقديره ، فنسبوا منهم مشبهين تبرأهم منا ، وفي موضع الكاف في (كذلك) وجهان : النصب والرفع . فالنصب على أن تكون صفة لمصدر محذوف وتقديره ، يريهم الله إراءة^(١) [٢/٢٩] مثل ذلك .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كذلك .
وحسرات منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء والميم في (يريهم) . ويكون من روية البصر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثالث (ليريهم) ويكون من رؤية القلب لأن [يرى مضارع] أرى إذا كان من رؤية القلب تعدى إلى ثلاثة مفاعيل . والمفعول الأول هاهنا الهاء والميم في يريهم ، والثاني أعمالهم ، والثالث حسرات .

قوله تعالى : « كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا » (١٦٨) .

كلوا ، أصله أأكلوا فاجتمع همزتان همزة أصلية وهمزة أجتلبت لثلا يبتدأ بالساكن فاستقلوا اجتماعهما فحذفوا إحداها ، وكان حذف الهمزة الأصلية أولى من المجتلبة ، لأن المجتلبة دخلت لمعنى والأصلية لم تدخل لمعنى فكان حذفها أولى ، فلما حذفت الأصلية استغنى عن المجتلبة لأنها دخلت لثلا يبتدأ بالساكن وهي الهمزة الأصلية وقد حذفت ، فاستغنى عنها لزوال الساكن الذي اجتلبت من أجله فصار (كلوا) ووزنه عُملوا بحذف الفاء التي هي الهمزة ، وحلالاً منصوب لوجهين :

(١) (إراءة) في أ ، وهذه الكلمة ساقطة من ب . وجاء في النسخ (مثل ذلك الإراءة القطيع) . ص ١٠٧ - ١٠٨ .

أحدهما : أن يكون وصفاً لمفعول محذوف وتقديره ، كلوا شيئاً حلالاً طيباً .
والثاني : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، كلوا أكلاً حلالاً طيباً .

قوله تعالى : « أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً » (١٧٠)

الهمزة في (أَوَلَوْ) همزة استفهام ومعناه التوبيخ ، والواو واو عطف ، وجواب
(لو) محذوف ، وتقديره ، أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً ولا يهتدون بتبعونهم على
ضلاتهم ، فحذف (يتبعونهم) للعلم به .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَالٍ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً » (١٧١) .

في تقدير الآية وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير ، ومثلُ دَاعِي الذين كفروا كمثل الذي ينقق بما
لا يسمع إلا دعاء ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير فيه ، مَثَلُ دُعَاءِ الذين كفروا كمثل دعاء الذي ينقق ،
فحذف المضاف في الموضع وأقام المضاف إليه فيهما مقام المضاف ، ودعاءً ونداءً
منصوب يسمع .

قوله تعالى : « إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ » (١٧٣) .

قرئ : الميتة بالرفع والنصب .

فالرفع على أن تكون (ما) بمعنى (الذي) ، و (حرّم) مع المضر فيه صلته ،
والمضر هو العائد من الصلة إلى الموصول ، والميتة ، مرفوع لأنه خبر (إن) . [١/٣٠]

والنصب على أن تكون (ما) في (إنما) كافة ، وإنما تجيء في الكلام لإثبات
المذكور ونفي ما سواه .

كقوله تعالى : « أَنْمَّا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ » (١)
أى ، ما إلهكم إلا إله واحد ، ولهذا قال الشاعر :

٣١ - وإنما .: . يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى (٢).

فقال : إنما يدافع عن أحسابهم أنا ، وإن كان لا يجوز أن يقول : يفعل أنا ،
وإنما يقول أفعل أنا ، لأن التقدير ، ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ، فحمل الكلام على
إثبات المذكور ونفى ما سواه .

قوله تعالى : « فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ » (١٧٣) .

قرئ : فمن اضطر بكسر النون وضمها فن كسرها فعلى الأصل فى التقاء الساكنين ،
ومن ضمها فللايتباع استئقلا وكراهية للخروج من كسر إلى ضم ، ولهذا ليس فى كلامهم
ما هو على وزن فَعَلَ بكسر الفاء وضم العين .

واضطر ، أصله (اضْطَرَّ) فأبدل من تاء الافتعال طاء لتوافق الضاد فى الإطباق ،
وحذفت كسرة الراء الأولى وأدغمت فى الثانية ، وقد قرئ : اضطر بكسر الطاء لأنه
نقل كسرة الراء الأولى إلى الطاء ولم يحذف الكسرة كما حذفت فى قراءة من قرأ بضم
الطاء . وغير باغ ، منصوب على الحال من المضمر فى (اضطر) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ » (١٧٤) .

فى بطونهم ، ظرف فى موضع الحال وتقديره ، ما يأكلون إلا النار ثابتة (٣) فى
بطونهم . كقوله تعالى فى موضع آخر :

(١) ١١٠ سورة الكهف ، ١٠٨ سورة الأنبياء ، ٦ سورة فصلت .

(٢) قطعة من بيت وصلره :

أنا الذائد الحامى الذمار ، وإنما

وهو من قصيدة للفرزدق يعارض بها جريرا ، ويفخر عليه .

(٣) (كائنة) فى ب .

« إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا »^(١).

وتقديره ، يأكلون ناراً كائنة في بطونهم ، ففي بطونهم صفة لنار في الأصل ، إلا أنه لما قدّم عليها انتصب على الحال ، لأن صفة النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال . قال الشاعر :

٣٢ - وَالصَّالِحَاتِ عَلَيْهَا مُغْلَقًا بَابٌ^(٢) .

أى ، بابٌ مغلقٌ . فلما قدّم صفة النكرة عليها انتصب على الحال فكذلك هاهنا .

قوله تعالى : « فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ » (١٧٥) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون تعجيية وتقديره ، شئ أصبرهم .

والثانى : أن تكون استفهامية وتقديره ، أى شئ أصبرهم ، وعلى كلا الوجهين

فهى مبتدأ وما بعدها الخبر .

وزهد أبو الحسن الأخفش إلى أن (ما) فى التعجب بمعنى (الذى) ، وهو مبتدأ

وأصبرهم صلته وخبره محذوف ، وتقديره ، الذى أصبرهم على النار شئ ، فحذف الخبر ،

والأكثر على الأول .

قوله تعالى : « لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ [٢/٣٠]

وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » (١٧٧) .

قربى (البر) بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه اسم (ليس) ، و (أن تولوا) خبرها ، أى ، ليس البر توليتكم .

(١) سورة النساء ١٠ .

(٢) لم أقف على قائل هذا الشاهد . شواهد التوضيح ١٥٤ غير منسوب .

والنصب على أن يكون (البر) خبر ليس و (أن تولوا) اسمها ، ورجّحه بعض النحويين لأنّ أن المصدرية^(١) مع صلتها أعرف من البر لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر والمضمر أعرف للمعارف ، فلما أشبهت أعرف المعارف كان جعلها الاسم أولى ؛ ولكن البر من آمن بالله ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فمن قرأ بكسر الباء كان في تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير (ولكن البرّ برّ من آمن بالله) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والثاني : أن يكون التقدير (ولكن ذا البر من آمن بالله) فحذف المضاف وأقام للمضاف إليه مقامه .

ومن قرأ بفتح الباء من البرّ أراد به البارّ كأنه قال : ولكن البارّ من آمن ، أى ، المؤمن .

قوله تعالى : « وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ (١٧٧) .

آتى : أصله (أأتى) بهمزيّن على وزن أفعل من الإيتاء والهمزة الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فاستقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ؛ وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والمال أصله (مَوْلٌ) لقولهم في تصغيره (مَوَيْلٌ) وفي تكثيره أموال ، وقولهم : تموّلتُ ، فتحركت (الواو)^(٢) وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً . و (على حبه) الهاء فيها أربعة أوجه :

أحدها : أنها تعود على المال ، فالمصدر مضاف إلى المفعول .

والثاني : أنها تعود على (من) فيكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، والمفعول مخوف وتقديره ، على حبه للمال .

(١) (المصدر) في ب ، بدلا من (أن المصدرية) في أ .

(٢) (الياء) في أ .

والثالث : أنه يعود على الإتيان وتقديره ، وآتى المال على حب الإتيان^(١) .
 والرابع : أن يعود على الله تعالى ، وجاز أن يعود على هذه الأشياء لتقدم ذكرها ،
 والوجه الأول أوجه الأوجه لأن المضر فيه أقرب إلى المضر من سائرهما .
 قوله تعالى : « وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي
 الْبِاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ » (١٧٧) .

الموفون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :
 الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه عطف على المضر في (آمن بالله) .
 والثاني أن يكون معطوفاً على (من آمن) أى ، ولكن البار المؤمنون والموفون^(٢) .
 والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره (وهم الموفون) .
 والصابرين ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المدح وتقديره أمدح الصابرين .
 والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : (ذوى القربى) أى ، وآتى الصابرين . [٣١]
 وإذا كان معطوفاً على (ذوى القربى) لم يكن (الموفون) مرفوعاً بالعطف على المضر في
 (آمن) ليكون داخلاً في صلة (من) ، ولا يجوز أن يكون عطفاً على (من) ، لأنه
 يؤدى إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي .

قوله تعالى : « فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ » (١٧٨) .
 الهاء في (له) تعود إلى (من) . ومن أخيه ، أى من حق أخيه فحذف المضاف
 وأقيم المضاف إليه مقامه . والهاء في أخيه ، تعود على (من) ، والأخ يراد به ولى

(١) (الإتيان) في ب ولعله سهو من الناسخ .
 (٢) (والموفون) أصله موفيون ، نقلت حركة الياء إلى الفاء بعد سلب حركة الفاء ،
 فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، فصار موفون ، على وزن مُفْعُون (زيادة في أعلى الصفحة
 في ب .

المقتول . و (شئ) يراد به الدم ، وشئ مرفوع (بُعِيَ) لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وقال ابن جني^(١) : ويمكن أن يكون تقديره (فن عُفِيَ له من أخيه عن شئ) فلما حذف حرف الجر ارتفع (شئ) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت : سِرَ بزيد . وحذفت الباء قلت : سِرَ بزيد .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ » (١٨٠) .

حضر أحدكم الموت ، أى ، أسباب الموت فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، والوصية ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعا بكتب لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وتقديره ، كتب عليكم الوصية .

والثاني : أنه مرفوع بالابتداء على إضمار الفاء ، وتقديره ، إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا فالوصية للوالدين ، والفاء جواب الشرط وقد حذفها . وهذا القول ضعيف لأن حذف الفاء موضعه الشعر كقول الشاعر :

٣٣ - من يفعل الحسناتِ الله يشكرها^(٢)

أى ، فالله يشكرها . وأما فى اختيار الكلام فهو قبيح جدا .

قوله تعالى : « حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ » (١٨٠) .

(١) أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى . كان من حذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتصريف وهو تلميذ أبى على الفارسى . ت ٣٩٢ هـ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت وعجزه :

والشر بالشر عند الله سيان

وهو من شواهد سيبويه ص ٤٣٥ ج ١ .

حقاً، منصوب على المصدر ، وتقديره ، حق حقاً . وحذف لأن قوله : للوالدين والأقربين ، ناب عنه .

قوله تعالى : « فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ » (١٨١) .

الهاءات في بدّله وسمعته ويبدّلونه ، فيها وجهان :

أحدهما : إنما أتى بضمير المذكور دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكر الوصية لأنه أراد بالوصية الإيضاء ، والإيضاء مذكر فحمله على المعنى ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : أن هذه الهاءات تعود على الكُتِبَ لأن (كتب) تدل عليه ، والكُتِبَ مذكر .

قوله تعالى : « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ » (١٨٣) .

الكاف في (كما) في موضع نصب ، لوجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف . وتقديره (كُتِبَ عليكم الصيام كتابةً كما كتب) ، وما مصدرية أي ، مثل كتابته . [٢/٣١]

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من الصيام وتقديره (كتب عليكم الصيام مُشَبَّهاً لما كتب على الذين من قبلكم) ولا يجوز أن ينصب (أياماً معدودات) بالصيام لما يؤدي إليه من الفصل بين الموصول وصلته بأجنى وهو قوله تعالى : (كما كتب) فالوصول المصدر وهو الصيام ، وصلته (أياماً معدودات) فعلى هذا يكون (أياماً معدودات) منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، صوموا أياماً معدودات ، فحذف صوموا للدلالة (كتب عليكم الصيام) عليه .

وقيل : يجوز أن تكون الكاف في موضع رفع لأنها صفة للصيام ، لأنه عام لم يأت

بيانه إلا فيما بعده ، فلي هذا الوجه يجوز أن تنصب (أياماً معدودات) بالصيام لأنه داخل في صلته .

قوله تعالى : « فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ » (١٨٤) .

فعدة : مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر . وتقديره ، فعليه عدة من أيام أخر .
(من أيام) في موضع رفع لأنه صفة (عدة) وأيام أصله (أَيَّامٌ) إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منها ساكن قلبوا الواو ياء وجعلوهما ياء مشددة . وأخر جمع أُخْرَى ، وهو فُعْلَى أفعل التي للتفضيل وهي ^(١) صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر .

وقيل : للوصف والعدل عن الألف واللام فاجتمع فيها العدل والوصف فلم ينصرف .

قوله تعالى : « وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ » (١٨٤) .

فدية ، مبتدأ ، وعلى الذين يطيقونه خبره مقدم عليه (طعام مسكين) بدل من فدية على قراءة من قرأها بالتنوين ومن قرأها بنير تنوين أضافها إلى طعام ، وما جمع ^(٢) المسكين لأنه كان على كل واحد منهم في ابتداء الإسلام إطعام مسكين ، ثم نسخ ذلك بقوله : فمن شهد منكم الشهر فليصمه . والطعام بمعنى الإطعام ، كما جاء العطاء بمعنى الإعطاء . قال الشاعر :

٣٤ - وبعد عطائك المائة الرِّثاءا ^(٣)

(١) زيادة في أ .

(٢) (وجمع) بإسقاط (ما) في أ .

(٣) البيت من كلام القطامي ، واسمه عمير بن شبيب ؛ شاعر إسلامي مقل ، وكان نصرانياً توفي سنة ١١٧ هـ . وصله :

أَكْفُرْ أَبْعَدُ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

أى، إعطائك .

قوله تعالى : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » (١٨٥) .

قرئ بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه مبتدأ وخبره (الذى أنزل فيه القرآن) .

وقيل : الذى صفته ، وخبره (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وكان حقه أن يقال :
فمن شهد منكم فليصمه ، إلا أنه أقام المظهر مقام المضمحل كقول الشاعر :

٣٥ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شَيْءٌ ^(١)

أى يسبقه وقيل : شهر رمضان مرفوع على البدل من الصيام فى قوله تعالى :
[١/٣٢] (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) والنصب على تقدير فعل ، والتقدير ، صوموا شهر رمضان ،
ويكون (الذى) وَصْفُهُ ، ولا يجوز أن يكون منصوباً (بتصوموا) فى قوله : (وأن
تصوموا خير لكم) لأنه يؤدى إلى أن يفصل بين الصلة والموصول بأجنبي ، وهو خبر
(أن تصوموا) وهو (خير لكم) لأن الاسم لا يُخبر عنه وقد بقيت منه بقية ، والهاء
فى (فيه) تعود إلى شهر رمضان . وهدى ، منصوب على الحال من القرآن ، أى هادياً
للناس ، وبيّنات ، عطف عليه .

قوله تعالى : « فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ » (١٨٥) .

الشهر ، منصوب على الظرف لأن التقدير فيه (فمن شهد منكم المصر فى الشهر)
لأن المسافر قد شهد الشهر ولا يجب عليه الصوم فيه ، فدل على أنه لا بد من إضمار

(١) البيت من كلام سودة بن عدى ، وعجزه :

نَعَصَ الموتُ ذا الغنى والفقير

وهو من شواهد سيويه ص ٣٠ - ١ . وتقدم الكلام عليه فى الشاهدين : ١٠ ، ٢٥

المصر ولهذا قال : فليصمه لأنه نُصِبَ نَصَبَ المفعول به ، ولم يردده إلى الظرف الذى يجب إبرازه فى موضع ضميره . نحو : اليوم صت فيه .

قوله تعالى : « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » (١٨٥) .

الواو عاطفة (لتكملوا العدة) على محذوف مقدر ، والتقدير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ليسهل عليكم وتكملوا العدة . فحذف المعطوف عليه وهو كثير فى كلامهم .

قوله تعالى : « أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ » (١٨٧) .

ليلة : منصوب على الظرف بأحل وقد أفردنا فى ذلك كتاباً .

قوله تعالى : « وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ » (١٨٧) .

وأنتم عاكفون : جملة اسمية فى موضع نصب على الحال من المضر المرفوع فى تباشروهن .

قوله تعالى : « وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ » (١٨٨) .

فى (تذلوا) وجهان : الجزم والنصب .

أما الجزم فعلى أن يكون معطوفاً على قوله تعالى : (ولا تأكلوا) فى أول الآية فكأنه قال : (ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تذلوا بها إلى الحكام) .

وأما النصب فعلى تقدير (أن) بعد الواو التى وقعت جواباً للنهى وهى بمعنى الجمع^(١) فكأنه يقول : لا تجمعوا بين أن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وأن تذلوا بها إلى الحكام كقول الشاعر :

(١) زيادة فى أ .

٣٦ - لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم^(١)

أى ، لا تجمع بين أن تنهى عن خلق وأن تأتي مثله .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » (١٨٨) .

جمله اسمية فى موضع نصب على الحال من المضر المرفوع فى (لتأكلوا) .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » (١٩٦) .

ما ، فى موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره مقدر ، وتقديره ، فعليكم ما استيسر .
[٢/٣٢] فما استيسر مبتدأ ، وعليكم ، خبره .

قوله تعالى : « الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ » (١٩٧) .

فى تقديره وجهان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، أشهر الحج أشهر معلومات . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ولولا هذا المحذوف لكان الوجه ، نصب أشهر . كما تقول :
الخروج يوم السبت والدخول يوم الأحد .

والثانى : أن يكون التقدير ، الحج حج أشهر معلومات .

وقيل : يجوز أن يجعل تفسير^(٢) الحج ، نفس الأشهر لكثرة وقوعه فيها كما

قال الشاعر :

(١) هو من كلام أبى الأسود الدؤلى ، واسمه ظلم بن عمرو بن سفيان ، وهو من شواهد
سيبويه ص ٤٢٤ ، وقيل للأخطل ، وهو غياث بن غوث النصرانى .

(٢) (نفس) فى ب .

٣٧ - فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ^(١)

فجعلها إقبالاً وإدباراً لكثرة وقوعه منها .

قوله تعالى : « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ » (١٩٧) .

اختلف القراء فيها .

فمنهم من قرأها كلها بالفتح ومنهم من قرأ ، لا رفثٌ ولا فسوقٌ بالرفع وقرأ ، لا جدالٌ بالفتح . فأما من قرأها كلها بالفتح ، جعل النكرة مبنية مع (لا) كما قدمنا في قوله تعالى : (لا ريب فيه) و (لا) مع النكرة فيها كلها في موضع مبتدأ ، وفي الحج الخبر عنها كلها .

ومن قرأ ، لا رفثٌ ولا فسوقٌ بالرفع ، ولا جدالٌ بالفتح ، لم يبين الفكرة مع لا رفثٌ ولا فسوقٌ لمكان العطف ، ورفعها بالابتداء ، والخبر مقدر وتقديره ، في الحج . وبنى (لا جدال) على الفتح لأنه أراد أن يفرق بين الرفث والفسوق ، وبين الجدال لأن المراد بقوله : لا رفثٌ ولا فسوق ، لا ترفثوا ولا تفسقوا ، والمراد بقوله : ولا جدالٌ في الحج أى ، لا شك في وقت الحج . فعلى هذا يكون قوله : في الحج خبراً عن قوله : لا جدالٌ فقط دون ما قبله لاختلافهما ، إذ لا يجوز الجمع بين خبرين في خبر واحد .

و (ما تفعلوا) ، (ما) شرطية في موضع نصب بتفعلوا . وتفعلوا ، مجزوم (بما) . ويعلمه ، مجزوم لأنه جواب الشرط .

(١) عجز بيت من كلام الخنساء ، وهى تماضر بنت عمرو بن الشريد ، و صدره :

تَرْتَعِ مَكَارَتَعَتٌ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ

وهو من شواهد سيويه ١ : ١٦٩ .

قوله تعالى : « فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ » (١٩٨) .

التنوين في عرفاتٍ بمنزلة النون في زيدون ، وليست للصرف ، لأنها لو كانت للصرف لكان ينبغي أن يُحذف التعريف والتأنيث لأنها اسم لبقعة مخصوصة وقد نصبوا عنها الحال فقالوا : هذه عرفاتٌ مباركاً فيها .

ومن العرب من يفتح التاء من غير تنوين في حالة النصب والجر ، ويجريها مجرى تاء التأنيث ، في نحو ، فاطمة وعائشة .

قوله تعالى : « كَذِبِكُمْ آبَاءُكُمْ » (٢٠٠) .

الكاف : في موضع نصب لوجهين :

أحدهما : أن يكون صفة لمصدر محذوف وتقديره ، ذكراً كذكركم آباءكم .

والثاني : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (فاذكروه) أى ، فاذكروه مشبهين بذكركم آباءكم .

[١/٣٣]

قوله تعالى : « أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » (٢٠٠) .

في (أشد) وجهان ، الجر والنصب .

فالجر بالمطف على (ذكركم) .

والنصب على تقدير فعل والتقدير ، واذكروه ذكراً أشد من ذكركم آباءكم .

فيكون وصفاً لمصدر في موضع الحال . أى ، اذكروه مبالغين في الذكر له .

قوله تعالى : « وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ » (٢٠٤) .

الخصام : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون جمع خصم .

والثاني : أن يكون مصدرأ (لخاصم) بمعنى الخصومة ، يقال : خاصم خصاماً

كضارب ضراباً وقاتل قتلاً . وكل ما كان من الأفعال على (فاعل) ، فإنه مصدره على الفعل ، فيكون معنى (ألد الخصام) أى ، شديد الخصومة .

قوله تعالى : « أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً » (٢٠٨) .

كافة : منصوب على الحال من المضمر فى (ادخلوا) والعامل فيه الفعل .

قوله تعالى : « سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ » (٢١١) .

سل : فعل أمر من سأل يسأل ، وأصله (أسأل) إلا أنه حذفت الهمزة تخفيفاً ، ونقلت حركتها إلى السين قبلها فاستغنى عن همزة الوصل . و (كم) منصوب على الظرف وتقديره ، كم مرة ، والعامل فيه قوله : آتيناهم . ولا يجوز أن يكون العامل فيه (سل) ، لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وآتيناهم مع كم فى موضع نصب لأنه المفعول الثانى لـ سَلْ .

قوله تعالى : « زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢١٢) .

إنما قال : زُيِّنَ ، ولم يقل : زُيِّنَتْ وإن كانت الحياة مؤنثة لوجود الفصل الواقع بينهما على أنه يجوز ترك علامة التأنيث مع عدم الفصل ، لأن تأنيث الحياة ليس بحقيقى ، والفعل يجوز فيه ترك علامة التأنيث إذا كان التأنيث غير حقيقى نحو : حَسُنَ الدارُ ، واضطرم النارُ إلا أن وجود الفصل يزيد ترك العلامة حسناً ، نحو ، حَسُنَ اليوم الدارُ ، واضطرم الليلة النارُ . والذين اتقوا ، مبتدأ . وفوقهم ، خبره .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ » (٢١٤) .

أَمْ : تكون متصلة ومنقطعة .

فالتصلة لا تكون إلا بعد الاستفهام بالهمزة ، والمراد بها تعيين المسئول عنه ، بمنزلة (أى) نحو ، أزيد عندك أم عمرو . أى ، أيهما عندك .

والمنقطعة تكون بمنزلة (بل) والهمزة تقع بعد الاستفهام والخبر .

[٢/٣٣] و (أم) ها هنا منقطعة بمعنى (بل والهمزة) وتقديره : بل أحسبتم . وأن تدخلوا :
أن وصلتها في موضع المفعولين بِحَسَبِ .

قوله تعالى : « وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ » (٢١٤) .

حتى : تكتب بالياء لأنها أشبهت الاسم . نحو ، سكرى ، ولهذا لما أشبهت
الاسم جازت فيها الإمالة ، ولا يجوز أن تكتب (أمّا) بالياء كما تكتب حتى ، لأن
(أمّا) مركبة من أن وما ، بخلاف حتى فإنها مفردة وليست مركبة ، و (يقول) قرئ
بالنصب والرفع .

فالنصب بتقدير أن بعد حتى وتقديره حتى أن يقول . وحتى ها هنا غاية^(١) بمعنى :
(إلى أن) . فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه .

والرفع على أنه فعل قد مضى وانقضى ، وأنه يُخْبِرُ عن الحال التي كان فيها
الرسول فيما مضى ، والفعل دال على الحالة التي كان عليها فيما مضى .

و (حتى) لا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان بمعنى الاستقبال فأما إذا كان
بمعنى الماضي أو الحال ، فلا ينتصب بعدها بتقدير (أن) لأن (أن) تخلصه للاستقبال .
ومعنى الآية ، وزلزلوا حتى قال الرسول ، أو حتى كان من شأنه أن يقول . فيكون
حكاية الحال ، كقوله تعالى :

« هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ »^(٢)

فحكي تلك الحالة ، ألا ترى أنه لو لم يحمل على الحكاية لما صح ، لأن هذا إشارة
إلى الحاضر ، وليس الرجلان حاضرين الآن ، فالمعنى ، فوجد فيها رجلين حالما أنهما
يقتتلان يُشارُ إليهما بأن هذا من شيعته وهذا من عدوه . وإنما لم ينتصب الفعل بعد

(١) زيادة في ب .

(٢) سورة القصص .

(حتى) إلا إذا كان بمعنى الاستقبال دون الماضي والحال ، لأنه إذا كان بمعنى الاستقبال كان في تقدير مفرد لأنه يكون مع (أن) في تقدير المصدر ، و (حتى) تعمل في المفردات ، وإذا كان بمعنى الماضي والحال كان جملة ، و (حتى) لا تعمل في الجمل ، ولهذا لم نحكم للجملة بعد حتى بموضع من الإعراب في قول الشاعر :

٣٨- وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان^(١)

لأن حتى لا تعمل في الجمل .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ » (٢١٧) .

قتال ، بدل من الشهر ، بدل الاشتغال ، ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال ، والهاء في فيه : تعود على الشهر وبدل الاشتغال لا بد أن يعود منه ضمير إلى المبدل منه ، فأما قول الشاعر :

٣٩- لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويته^(٢)

فتقديره ، ثواءٍ ثويته فيه . فحذف العائد إلى المبدل منه للعلم به .

قوله تعالى : « قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ » (٢١٧) .

قتال : مرفوع لأنه مبتدأ وإنما جاز أن يكون مبتدأ وإن كان نكرة ، لأنه وصفه [١/٣٤] بقوله : فيه ، فتخصَّصَ والنكرة إذا تخصصت جاز أن تكون مبتدأ . وكبير ، خبر

(١) البيت من كلام امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من قصيدته التي مطلعها :
فَقَدْ نَبَّكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَسْمٍ عَقَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ
وصلر البيت

سريت بهم حتى تكلَّ مطيهم وحتى الجياد ما يُقَدَّن بأرسان

وهو من شواهد سيويه (١-١٤٧) .

(٢) لم أقف على اسم الشاعر .

المبتدأ . وقال : قل قتال فيه كبير ، ولم يقل : القتال ، لأن النكرة إذا كررت عرفت ، ألا ترى أن إنساناً إذا قال : لفلان^(١) على مائة درهم ، لفلان على مائة درهم . لزمه مائة درهم ، لأن المائة الثانية هي الأولى . وإذا قال : لفلان على مائة درهم له على مائة درهم . لزمه مائتان ، لأن المائة الثانية غير الأولى ؛ لأنهم سألوه عن قتال ، وقع ذلك في ذلك الوقت بعينه ، لأنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية لقتال المشركين وأظل شهر رجب ، فبعثوا إليه صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك القتال الذي بعثهم فيه ، وأجابهم في الآية بأن كل قتال يقع في هذا الشهر كبير ، لا ذلك القتال الواحد بعينه حتى يلزمه التعريف بالآلف واللام .

قوله تعالى : « وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ » (٢١٧) .

وصد عن سبيل الله ، مبتدأ ؛ وكفر به معطوف عليه ، وإخراج أهله منه ، معطوف عليه أيضاً ، وخبر هذه الأشياء الثلاثة قوله : (أكبر عند الله) .

وقول من قال : (صد وكفر) معطوف على (كبير) ، فاسد لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفر ، أو لأنه قد جاء بعده ، وإخراج أهله منه أكبر عند الله ، وهذا يؤدي إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام منه أكبر عند الله من الكفر ، وهذا محال .

وكذلك أيضاً قول من قال : صد ، مبتدأ وكفر ، معطوف عليه والخبر محذوف لدلالة الخبر الأول عليه ، وتقديره ، كبيران عند الله . يؤدي أيضاً إلى أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام عند الله أكبر من الكفر ، وذلك محال . والمسجد الحرام ، معطوف على (سبيل الله) ، أى : صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام .

وقول من قال : إنه معطوف على الشهر الحرام فضعيف ، لأن سؤالهم إنما كان عن

(١) (له) ب .

الشهر الحرام ، هل يجوز فيه القتال لا عن المسجد الحرام ، فقليل لهم : القتال فيه كبير الإثم ، لكن الصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام والكفر بالله وإخراج أهل المسجد الحرام منه ، أكبر عند الله إثمًا من القتال في الشهر الحرام ، وكذلك ، أيضاً قول من قال : إن المسجد الحرام معطوف على الهاء في (به) من قوله : (وكفر به) [٢/٣٤] غير مرضى أيضاً ، لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز ، ولأنه يصير التقدير فيه ، وكفر به وبالمسجد الحرام ، ولا يقال : كفرت بالمسجد ، وإنما يقال : صددت عن المسجد . فدل على أنه معطوف على (سبيل الله) لا على الهاء في (به) .

فإن قيل : فأنتم إذا جعلتم (والمسجد الحرام) معطوفاً على (سبيل الله) كان في صلة المصدر وهو الصد ، فيؤدى إلى الفصل بين (سبيل الله) وبين (لمسجد) بقوله : وكفر به ، لأنه معطوف على المصدر الموصول ، ولا يعطف عليه إلا بعد تمامه . قلنا : يقدر له ما يتعلق به لتقدم ذكره ، فالتقدير : وصّدوكم عن المسجد الحرام .

قوله تعالى : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » (٢١٩) .
الغفو ، يُقرأ بالنصب والرفع .

فنقرأ بالنصب جمل (ما وذا) كلمة واحدة في موضع نصب ينفقون فرد الغفو إليه ، ونصبه بتقديره ، والتقدير ، قل ينفقون الغفو . فكأنه قال : يسألونك أى شيء ينفقون ، قل ، ينفقون الغفو .

ومن قرأ بالرفع جعل (ما) الاستفهامية مبتدأ ، و (ذا) بمعنى (الذى) خبره ، وينفقون صلته .

ولا يجوز أن تكون (ما) منصوبة به ، لأنه لا يجوز أن تعمل الصلة فيما قبل الموصول ، ولأن الفعل في الصلة مشغول بالمائد المنصوب وتقديره ، ما الذى ينفقونه ، فجاء الجواب ، الغفو . أى ، هو الغفو . وإنما وجب أن يكون إعراب الغفو مثل إعراب (ما) في الوجهين جميعاً لأنه جواب (ما) فوجب أن يكون إعرابه كإعرابها .

قوله تعالى : « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ . فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٢١٩ - ٢٢٠) .

في الدنيا : جار ومجرور في موضع نصب ، وفي الفعل الذي يتعلق به وجهان :
أحدهما : أنه يتعلق (بتفكرون) .

والثاني : أنه يتعلق (يبين) . وتقديره ، يبين الله لكم الآيات في الدنيا
والآخرة لعلكم تفكرون .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ » (٢٢٠) .
الألف واللام فيها للجنس لا للمعهود^(١) . كقوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا)^(٢) .

وكقولهم : الرجل خير من المرأة ، أى ، جنس الرجال خير من جنس النساء ،
وكقولهم : أهلك الناس الدينار والدرهم ، أراد به جنس الدراهم والدنانير ، وكذلك
حكى عنهم : الدينار الصففر والدرهم البيض ، فدل على أنهم أرادوا الجنس فكذلك
معنى قوله تعالى :

(يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ)^(٣) .

أى ، يعلم هذين الصنفين .

قوله تعالى : « حَتَّى يَظْهَرَ » (٢٢٢) .

قرئ بتشديد الطاء وتخفيفها .

(١) (للمعهود) في ب وهما سواء .

(٢) ٢ ، ٣ سورة العصر .

(٣) ٢٢٠ سورة البقرة .

فمن قرأ بالتشديد أراد ، حتى يقتسلن وأصله يتطهرن ، فاجتمعت التاء والطاء ، والتاء مهموسة والطاء مطبقة مجهورة ، فكرهوا اجتماعهما فأسكنوا التاء وأبدلوا منها طاء لقرب مخرجهما وأدغموا الطاء في الطاء .

ومن قرأ يَطْهَرْنَ بالتخفيف أراد : ينقطع دَمُهُن .

وعلى هاتين القراءتين ينبني الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة في جواز وُطْء الحائض إذا انقطع دمها لأكثر^(١) الحيض قبل الفسل ، فأجازوه أبو حنيفة وأباه الشافعي ، وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بالتنقيح في مسائل الترجيح بين الشافعي وأبي حنيفة رحمة الله عليهما .

قوله تعالى : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ « (٢٢٤) .

عرضة : منصوب لأنه مفعول ثان لتجعلوا ، و (أَنْ تَبْرُوا) في موضعه ثلاثة أوجه : النصب والجر والرفع .

فأما النصب فعلى تقدير ، ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم لثلاث تبروا ، فحذفت (لا) وإن شئت على تقدير (كراهة أن تبروا) ، أى ، لكراهة . وهذا التقدير أولى لأن حذف المضاف أكثر في كلامهم من حذف (لا) .

وأما الجر فعلى تقدير حرف الجر وإعماله ، لأنه يُحذف مع (أَنْ) كثيرا لطول الكلام ، ونظائره كثيرة .

وأما الرفع فعلى أن تكون أن وصلتها ، مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، أن تبروا وتنقوا وتصلحوا بين الناس أمثل وأولى من تركها .

قوله تعالى : « لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ

أَشْهُرٍ » (٢٢٦) .

(١) (إثر) في ب .

اللام من (الذين) تفيد الاستحقاق ، كقولك : الرحمة للمؤمنين واللعنة للكفار .
ومن نسأهم : جار ومجرور متعلق بالظرف ، كما تقول : لك مني للمعونة ، ولك مني
النصرة . وليست (من) متعلقة بيؤولون لأنه يقال : آلى على امرأته وقول العامة آلى
من امرأته غلط وكأنه لما سمع قوله تعالى : (للذين يؤلون من نسأهم) ظن أن (من)
تعلق بيؤولون ، فجوّز أن يقال : آلى من امرأته ، وليس كذلك .

قوله تعالى : « وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ
قُرُوءٍ » (٢٢٨) .

يتربصن ، لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الأمر ، أى ، ليتربصن ، وجاز ذلك لأن
المعنى مفهوم ، وثلاثة قروء ، وتقديره ، ثلاثة أقراء^(١) من قرءٍ فحذف المضاف إليه . [٢/٣٥]
كقول الشاعر :

٤٠ - مالك عندي غيرُ سهمٍ وحَجَرٍ

وغير كَيْدَاءٍ شديدة الوترِ

جَادَتْ بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرَمَى الْبَشْرِ (٢)

أى ، بكفّي رجلٍ كان من أرمى البشر .

فحذف المضاف إليه وأقام الجملة الفعلية مقامه ، وإنما وجب هذا الحذف ، لأن
إضافة العدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة إلى جمع القلة أولى من إضافته إلى جمع
الكثرة ، لما في إضافته إليه من التنافي ، وأقراء جمع قلة ، وقروء جمع كثرة ، فلو أضفناه
إلى جمع الكثرة لكان فيه من التنافي مالا خفاء به فلذلك وجب هذا الحذف .

(١) (إقراء) فى أ ، ب .

(٢) البيت من شواهد الإنصاف ص ٧٥ - ١ ، وذكره الأشموني .

وقال الصبني : رجز لم يعلم راجزه (ص ٧١ - ٣ حاشية الصبان على شرح الأشموني) .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ » ٢٢٨

مثل ، مبتدأ ، ولهن خبره . وعليهن ، صلة (الذى) ويتعلق بفعل مقدر وتقديره ،
الذى استقر عليهن . وبالمعروف ، يتعلق بلهن وتقديره ، استقر لهن حق مثل الذى
عليهن بالمعروف . أى استقر لهن بالمعروف أى ، بالذى أمر الله فى ذلك .

قوله تعالى : « الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ » (٢٢٩) .

الطلاق مرتان ، مبتدأ وخبر ، وهذا الكلام فيه اتساع ، وتقديره ، الطلاق فى
مرتين ، والطلاق فى معنى التطليق ، وقيل تقديره ، عدة الطلاق الرجعى مرتان ،
فإمساك بمعروف ، مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، أى فعلية إمساك بمعروف ، ومثله
أو تسريح بإحسان .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » (٢٢٩) .

أن وصلتها ، فى موضع نصب على الاستثناء من غير الجنس . وأن لا يقيم ، فى
موضع نصب لأن تقديره ، من أن لا يقيم ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ » (٢٣٢) .

إذا ظرف زمان ، وفيما يتعلق به وجهان :

أحدهما : أنه يتعلق بلا تعضلوهم .

والثانى : أنه يتعلق بقوله : أن ينكحن ، والواو فى (تراضوا) يراد به الأزواج
والنساء ، إلا أنه لما اجتمع المذكر والمؤنث غلب جانب المذكر على جانب المؤنث كما
يقال : هذا ما اشترى فلان وفلانة ابنا فلان ، ولا يقال : ابنتا ، تغليباً لجانب المذكر
على جانب المؤنث ، وكذلك قالوا : قام أخواك زيد وهند . وكذلك لو كان المذكر
واحداً والمؤنث جماعة . وقوله : بالمعروف ، جار ومجرور وبماذا يتعلق فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً بتراضوا .

والثاني : أن يكون متعلقاً بَيْنَكُمْنِ ، والأولى أن يكون متعلقاً بِتَرْضَاوْهُ لَأنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ .

قوله تعالى : « ذَلِكَ يَوْعِظُ بِهِ » (٢٣٢) .

إنما وحد الكاف ، وإن كان الخطاب لجماعة ، لأنه أراد به الجمع ، كأنه قال : أيها الجمع ، والجمع لفظه مفرد وهي لغة لبعض العرب ، ويجوز أن يثنى ويجمع على العدد كقوله تعالى :

(ذَلِكَمُ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) ^(١)

وقد جاء التنزيل بهما ، وتثنيتهما وجمعها على العدد أكثر اللغتين .

قوله تعالى : « وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ » (٢٣٣) .

لفظه لفظ الخبر والمراد به الأمر ، ومعناه ، ليرضعن ، كقوله تعالى :

(وَالْمَطْلَقَاتُ يُتْرَبِّضْنَ) ^(٢)

وحجى الخبر بمعنى الأمر كثير في كلامهم ، ولمن أراد ، في موضعه وجهان :
النصب والرفع .

فالنصب لأن اللام تتعلق (بيرضعن) ، وتقديره ، يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد من الآباء أن يتم إرضاع ولده .

والرفع لأن اللام تنصل بمحذوف وتقديره ، هذا الذى ذكرناه لمن أراد أن يتم الرضاعة ، فيكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

(١) ٢٣٢ سورة البقرة .

(٢) ٢٢٨ سورة البقرة ، (والمطلقات يتربصن بأنفسهن) أى (ليربصن) هكذا في ب

قوله تعالى : « وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا] ^(١) لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ » (٢٣٣).

قوله : وعلى المولود له ، تقديره ، وعلى المولود له الولد ، والمفعول المحنوف في موضع رفع لأنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله .
ولا تضار ، يقرأ بالرفع والفتح .

فالرفع على أن يكون (لا) نفيًا والمراد به النهي كقوله تعالى :

(لا رِفْثَ وَلَا فُسُوقَ) ^(٢)

والفتح على أن يكون (لا) نهيًا و (تضار) مجزوم بها وحركت الراء لسكونها وسكون ما قبلها ، وحركت بالفتح لثلاثة لوجه :

الأول : أن الفتحة أخف الحركات .

الثاني : لأن ما قبل الألف فتحة فتحت إبتاعاً لها .

والثالث : أن الفتحة تقلت من عين الفعل إلى لامه لما احتيج إلى تحريكها لأنها أولى من اجتلاب حركة لا أصل لها في الكلمة ، وهذا الوجه إنما يستقيم إذا جعلت (تضار) مبنيًا لما لم يُسَمَّ فاعله . ووالدة ، على هذا مرفوعة لأنها مفعول مالم يُسَمَّ فاعله .

وأصله (تضارَرُ) فاستقلوا اجتماع حرفين من جنس واحد ، فسكنوا الأول وحركوا الثاني لالتقاء الساكنين لأن الثاني كان ساكنًا للجزم ، وأدغموا أحدهما في

الآخر ، وحركت بالفتح لِمَا يَبَيَّنَا ، وعلى هذا يكون المعنى : لا يفعل الضرر بالوالدة من أجل ولدها ولا بالمولود له .

(١) ساقطة من أ ، ب .

(٢) سورة البقرة .

ويجوز أن يكون والدة ، مرفوعة بفعلها على أن يكون أصل تضارٍ تضارٍ بكسر
الراء الأولى ، ويقدر^(١) مفعول محذوف . وتقديره ، لا تضارٍ والدة بولدها أباه ،
ولا يضارٍ مولود له بولده أمه .

والكلام في إدغام الراء في هذا الوجه كالكلام في إدغام الراء في الوجه الأول .
قوله تعالى : « وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ » (٢٣٣) .
أراد لأولادكم فحذف حرف الجر فاتصل الفعل بالاسم فنصبه ، ونظائره كثيرة .
قوله تعالى : « إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ » .
قرئ ، آتيتم ، بالمد والقصر .

فن قرأ : آتيتم بالمد ، حذف المفعولين ، لأن (آتى) يتعدى إلى مفعولين ،
لأنه بمنزلة أعطى ، وأعطى يتعدى إلى مفعولين ، فكذلك ما كان بمنزلة ، وتقديره ،
آتيتموه المرأة . أى ، أعطيتموه المرأة .
ومن قرأ ، آتيتم بالقصر فالتقدير فيه ، إذا سلمتم ما آتيتم به . فحذف الجاء والمجرور
للعلم به .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا
يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ » (٢٣٤) .

الذين ، مبتدأ . وفي الخبر أربعة أوجه :

الأول : أن يكون خبره مقدراً وتقديره ، فيما يتلى عليكم الذين يتوفون منكم .
كقوله تعالى :

(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) (٢)

(١) (وتقديره) أ .

(٢) سورة المائدة ٣٨ .

أى ، فيما يتلى عليكم السارق والسارقة .

والثانى : أن يكون خبره (يتربصن بأنفسهن) على تقدير ، يتربصن بـ (بعدم) بأنفسهن .
فحذف (بعدم) للعلم به ، لأن الجملة إذا وقعت خبراً للمبتدأ فلا بد أن يعود منها عائداً إليه ، ونحو هذا قوله تعالى :

(وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أى ، إن ذلك الصبر منه لمن عزم الأمور ، فحذف (منه) للعلم به .

والثالث : أن يكون التقدير ، فأزواجهم يتربصن فحذف المبتدأ ، وحذف المبتدأ كثير فى كلامهم . ويتربصن خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر فى موضع رفع لأنه خبر الذين .

والوجه الرابع : أن يكون الخبر يتربصن على أن يكون التقدير ، وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، فصار (الذين) مبتدأ ، و (يتربصن) خبراً عن الأزواج اللاتي قام (الذين) مقامهن .

قوله تعالى : « وَلَا تَعْزُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ » (٢٣٥) . [١/٣٧]

عقدة النكاح ، فى نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ولا تعزموا على عقدة النكاح ، فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه ، كقولهم : ضرب زيد البطن والظهر ، أى ، على البطن والظهر ، وكقول الشاعر :

٤١- آليتُ حُبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبَرْءُ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٢)

(١) ٤٣ سورة الشورى .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ١٧ - ١٨ وجاء فى الكتاب (الحب) بدل (البر) وهو للمتلمس ، واسمه جرير بن عبد المسيح الضبيعى .

أى ، على حب العراق . فحذف حرف الجر فنصبه ، وهذا كثير فى كلامهم .

والثانى : أن يكون منصوباً على المصدر بمعنى تعقدوا عقدة النكاح .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ
تَمْسُوهُنَّ » (٢٣٦) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون شرطية ، أى ، إن لم تمسوهن .

والثانى : أن تكون ظرفية زمانية مصدرية أى ، مدة لم تمسوهن .

قوله تعالى : « مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ » (٢٣٦) .

متاعاً ، اسم أقيم مقام التمتع وهو منصوب على المصدر ، أى ، متعهن متاعاً .
وحقاً ، منصوب أيضاً على المصدر وتقديره ، حُق ذلك حقاً .

قوله تعالى : « فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ » (٢٣٧) .

فنصف ، مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، فعليكم نصف ما فرضتم .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالواجب نصف ما فرضتم .

وإلا أن يعفون ، (أَنْ) حرف ينصب الأفعال المستقبلية ، ولم تحذف النون من يعفون ،
لأن النون فيها ضمير جماعة النسوة ، فهى علامة جمع لا علامة رفع ، وإذا اتصلت
بالفعل المضارع صار مبنياً ، كما إذا اتصلت به نون التوكيد ، وصار فى موضع الرفع
والنصب والجزم على لفظ واحد ، وإذا ثبت هذا صح إثبات النون ، بخلاف فعل
الرجال . نحو ، هم يعفون ولن يعفوا ، ولم يعفوا . فإنه ثبت فيه النون فى حالة الرفع
وتحذف فى حالة الجزم والنصب . ووزن يعفون إذا كان فعلاً للرجال ، يعفون ، لذهاب

اللام التي هي الواو ، وأصله ، يَعْفُونَ إِلَّا أَنَّهُ اسْتَنْقَلَتِ الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقيت ساكنة ، وواو الجمع بعدها ساكنة ، فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان ، فحذفت الواو التي هي اللام لثلاث يجتمع ساكنان وكان حذف الواو الأصلية أولى من [٢/٣٧] واو الجمع ، لأن واو الجمع دخلت لمعنى واللام الأصلية لم تدخل لمعنى ، فكان حذفها أولى ، وصار يعفون على وزن يعفون . ووزن يعفون إذا كان فعلا لجماعة النسوة يَفْعُلْنَ لأن الواو لام الكلمة ولم يوجد ما يوجب حذفها فكانت باقية على أصلها ، وقد أفردنا في الكلام على يعفون كتابا .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ » (٢٤٠) .
الذين ، في موضع رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، وتقديره ، يُوصون وصية ، والوصية هاهنا قائمة مقام المصدر وهو الإيصال ، واللام في (لأزواجهم) تتعلق إن شئت بالمصدر وإن شئت بالفعل المقدر .

ومن قرأ ، وصية بالرفع كان مرفوعا لأنه مبتدأ ، وخبره مقدر وتقديره ، فعليهم وصية لأزواجهم ، والجملة من المبتدأ والخبر خبر الذين ؛ ومتاعا : منصوب لوجهين : أحدهما : أن يكون منصوبا على المصدر ، وغير إخراج ، صفة له ، أى ، متاعا لا يخرجهم .

والثاني : أن يكون منصوبا على الحال من الموصين المتوفين ، وتقديره ، متاعا إلى الحول غير ذوى إخراج ، أى ، غير مُخرجين لهم .

وهذه الآية منسوخة وناسخها متقدم عليها وهو قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) (١) .

وهو من غرائب التنزيل .

قوله تعالى : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعِفَهُ لَهُ » (٢٤٥) .

من ، استفهامية وهي مبتدأ ، وذا ، خبره ، والذي : صفة (ذا) أو بدل منه ،
ولا يجوز أن تركب (ذا) مع (من) كما ركبت مع (ما) لأن (ذا) مبهمه و (ما)
مبهمه فجاز أن تركب إحداها مع الأخرى ، وليست (من) كذلك في الإبهام ، فلم
تتركب إحداها مع الأخرى ، وقرضا ، منصوب لأنه (اسم^(١)) أقيم مقام المصدر ،
وهو الإقراض فانتصب انتصاب المصدر . وفيضاعفه ، قرى بالرفع والنصب . فأما
الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفا على صلة (الذى) وهو ، يقرض ، فيكون داخلا في
صلة (الذى) .

والثاني : أن يكون منقطعا عما قبله . وأما النصب فعلى العطف بإفاء حملا على
المعنى دون اللفظ ، كأنه قال : من ذا الذى يكون منه قرض فتضعيف من الله تعالى ، [١/٣٨]
فقدر (أن) بعد الإفاء ونصب بها الفعل ، وصيرها مع الفعل فى تقدير مصدر ليعطف
مصدرا على مصدر ، ولا يحسن أن يجعل منصوبا على ظاهر اللفظ فى جواب الاستفهام ،
لأن القرض ليس مستفهما عنه ، وإنما الاستفهام عن فاعل القرض ، ألا ترى أنك
لو قلت : أزيد يقرضنى فأشكره . لم يحجز النصب على جواب الاستفهام بإفاء وإنما جاز
ها هنا حملا على المعنى على ما بينا .

قوله تعالى : « قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢٤٦) .

(١) زيادة فى ب .

عسيتم ، فعل من أفعال المقاربة ، وفيه لفتان : عَسَيْتُمْ ، بفتح السين وكسرهما ، ولا يتصرف لأنه في معنى (لعل) وهو حرف والحرف لا يتصرف فكذلك ما كان في معناه ، وهو يشبه (كان) في اقتضائه اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً ، ولا يكون خبرها إلا (أن) مع الفعل ولا تحذف (أن) إلا في ضرورة الشعر ، فالتاء والميم في عسيتم اسمها ، وألا تقاتلوا خبرها ، وقد فصل بينهما الشرط الذي هو (إن كُتب عليكم القتال) . قالوا وما لنا ألا نقاتل (ما) مبتدأ . و (لنا) خبره . وتقديره ، أى شيء لنا في ألا نقاتل فحذف حرف الجر ، واختلفوا في إعماله مع الحذف ، فأباه البصريون وأعمله الكوفيون .

وقيل : إنَّ (أن) زائدة . ولا تقاتل ، جملة فعلية في موضع الحال وتقديره ، مالنا غير مقاتلين .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » (٢٤٧) .

واسع ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (واسع) بمعنى ذو سعة . كلابن وتامر . أى ، ذو لبن وتمر .

والثاني : أن يكون (واسع) بمعنى ، مُوسِع على حذف الزوائد كقوله تعالى :

(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَافِحَ) ^(١)

بمعنى ملقحات .

قوله تعالى : « إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ

سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ

الْمَلَائِكَةُ » (٢٤٨) .

(١) ٢٢ سورة الحجر .

آية ، فيها أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ، (آية) عينها ياء ولامها ياء فقلبت العين التي هي الياء الأولى ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وكان القياس يقتضى أن تقلب الياء الثانية التي هي اللام ، لأن إعلال اللام أكثر من إعلال العين .

والثاني : أن يكون أصلها (أوية) لأن ما عينه واو ولامه ياء أكثر مما عينه ياء ولامه ياء ، ألا ترى أن باب طويت أكثر من باب حيت ، فقلبت الواو ألفاً لما بيننا [٢/٣٨] في الوجه الأول .

والثالث : أن يكون أصله (آية) فقلبت الياء الأولى ألفاً كما قالوا : (طائى) .
والرابع : أن يكون أصله (آيئة) على وزن فاعلة ، فحذفوا الياء الأخيرة التي هي اللام فصار (آية) ووزنها فاعلة لحذف اللام منها .

و (فيه سكينه من ربكم) جملة اسمية في موضع نصب على الحال من التابوت ، وكذلك قوله تعالى : تحمله الملائكة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من التابوت أيضا .

قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ أَغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » (٢٤٩) .

قرئ ، غُرْفَةً بفتح الغين وضمها . فالغُرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وهي قراءة أبي عمرو ، يقال : غرف غُرْفَةً . كما يقال : ضرب ضربةً ، وقتل قتلَةً . ومن قرأ : غُرْفَةً بالضم فعناه ، ملء الكف .

وقيل : هما لقتان كَنَغْبَةٍ وَلُغْبَةٍ^(١) ، وحسوة وحسوة ، وفرجة وفرجة .

قوله تعالى : « كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً » (٢٤٩) .

كم ، للعدد وهي هاهنا خبرية ويراد بها الكثرة ، وهي مبنية لأنها في الخبر تقيضة

(١) (النُّغْبَةُ) بالضم الجرعة ، وقد تفتح ، وجمعها (نُغْبٌ) بوزن رطب .

(رُبَّ) ، ورُبَّ ، مبنية فكذلك تقيضُها ، لأنهم يحملون الشيء على تقيضه كما يحملون على نظيره وهي في موضع رفع لأنها مبتدأ . وغَلَبَتْ ، خبره .

قوله تعالى : « وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ » (٢٥١) .

قرئ ، دفع الله ، ودفاع الله . وهما مصدران لدَفَعَ ، ويقال : دفع دفعاً ودِفاعاً ، كما يقال : كتب كَتَباً وكتَاباً . ويجوز أن يكون (دفاعاً) مصدر . دافع دفاعاً ، كما يقال : ضارب ضراباً ، وكل واحد من المصدرين مضاف إلى الفاعل . والناس ، منتصب لأنه مفعول المصدر المضاف ، و (بعضهم) بدل من الناس .

قوله تعالى : « تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ » (٢٥٢) .

تلك ، أصلها (تِ) وهي اسم إشارة واللام زيدت لتدل على بُعد المشار إليه ، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهما الياء واللام ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب . هذا مذهب البصريين .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم هو التاء وحدها ، والياء زيدت تكثيراً للكلمة وتقوية لها وقد بينا فساده في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وتلوها ، جملة فعلية في موضع الحال من (آيات) .

قوله تعالى : « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ » (٢٥٣) .

تلك ، مبتدأ . والرسُل ، وصف له أو عطف بيان . وفضلنا ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . و (منهم من كلم الله) من ، اسم موصول يفتقر إلى صلة وعائد ، فصلته (كلم الله) والعائد محذوف وتقديره ، كله الله ، وهو وصلته في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (منهم) .

(١) المسألة ٩٥ ص ٣٩١ - ٢ الإنصاف .

قوله تعالى : « لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ » (٢٥٤)

[قرئ * بالرفع والبناء على الفتح .

فالرفع بالابتداء أو على أن يجعل (لا) بمعنى ليس ، و (فيه) الخبر .

والبناء على الفتح لما بيننا من قبل .

ويجوز فيه في العربية عدة أوجه ، والقراءة سُنة متبعة ، وكل هذه الجمل في موضع

الوصف المكرّر (ليوم) ، والعائد من الصفة إلى الموصوف الماء في (فيه) .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢٥٥) .

الله ، مبتدأ أول ، ولا إله ، مبتدأ ثان ، وخبره محذوف وتقديره (لا إله معبود

إلا هو) . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، و (هو) ضمير المرفوع

المنفصل ، و (هو) ها هنا مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً على البديل من موضع لا إله .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر لا إله ^(١) .

والأكثر على الأول .

و (الحي القيوم) مرفوعان وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكونا مرفوعين على الوصف لله تعالى .

والثاني : على البديل من (هو) .

والثالث : على تقدير مبتدأ .

قوله تعالى : « لَا أَنْفِصَامَ لَهَا » (٢٥٦) .

هذه الجملة في موضع نصب على الحال من (العروة الوثقى) وهي (لا إله إلا الله) .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ » (٢٥٧).

الطاغوت ، تصلح للواحد والجمع ، ويراد به هاهنا الجمع ، لقوله : أولياؤهم الطاغوت ، وأولياء ، جمع فلذلك يجب أن يكون الطاغوت جمعاً ، لأنّ أولياء ، مبتدأ . والطاغوت ، خبره وخبر المبتدأ يكون على وفق المبتدأ .

وأصل طاغوت : طَغِيَتْ على وزن فَعَلَتْ من الطغيان ، وهو بمعناه ، مثل ، رَغَبَتْ ورَهَبَتْ بمعنى الرغبة والرهبة ، إلا أنهم قلبوا الياء التي هي لام إلى موضع العين فصار طَغِيَتْ^(١) فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوتا ، ووزنه بعد القلب فَعَلُوت .

ويجوز أن تكون لامه واواً فيكون أصله (طَعُوت) ، لقولهم : طفا يطفو ونظيره في القلب ، حاتوت فإن أصله (حَفُوت) ، لأنه من حَفَا يَحْفُو ، ثم قلب وأَعْلَ^(٢) على ما بينا في طاغوت ، ولا يجوز أن يكون من (حان يحين) ، لقولهم في جمعه حوانيت .

وقيل : أصله طَاغُوْتُ على فاعُول ، فأبدلت من الواو الثانية تاء^(٣) فصار طاغوت . [٢/٣٩]

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ » (٢٥٨).

الهاء في (ربه) تعود على (الذي) وهو نمرود ، وأن آتاه الله الملك ، في موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره ، لأن آتاه الله ، فحذف اللام فاتصل الفعل به ، والهاء في (أن آتاه الله) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على إبراهيم ، أي ، أن آتى الله إبراهيم النبوة .

(١) (طغيتوا) في ب ، وهو واضح الخطأ .

(٢) (وأعل) زيادة في ب .

(٣) (ياء) في أ ، ب وإقامة السياق ما أثبتناه .

والثاني : أن تكون عائدة على (الذي حاج إبراهيم) وهو نمرود [الذي] خاصم إبراهيم لأن آتاه الله الملك .

و (إذ قال إبراهيم) : إذ ، ظرف زمان والعامل فيه (تر) ، والياء في (ربى) يجوز فيها التحريك والإسكان فمن حركها شبهها بالكاف في (رأيتك) ، ومن سكنها استنقل الحركة عليها لأن الحركات تستنقل على حرف العلة ، وحذفها لالتقاء الساكنين وهما الياء واللام من (الذي) وأنا ، يجوز فيها إسقاط الألف وإثباتها ، فن أسقطها فعلى الأصل ومن أثبتها أجرى الوصل مجرى الوقف .

قوله تعالى : « أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا » (٢٥٩) .

الكاف في (كالذي) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة وتقديره ، أو الذي مر على قرية على عروشها وهي خاوية . و (الذي) في موضع جر لأنه معطوف على قوله : إلى الذي حاج إبراهيم .
والثاني : أن تكون الكاف للتشبيه ، ويكون معطوفاً على معنى ما تقدمه من الكلام ، لأن معنى قوله تعالى : ألم تر إلى الذي حاج وألم تر كالذي حاج ، واحد ، معطوف^(١) بقوله : أو كالذي مر . على معنى ما تقدمه .

وقوله : على عروشها ، في موضع نصب لأنه بدل من قوله : على قرية . فعلى هذا يكون في الكلام تقديم وتأخير ، ويكون (وهي خاوية) ، اعتراضاً بين بعض الصلة وبعضها ، لأنها تؤكد الأول وتبينه . وفسر قوم (وهي خاوية على عروشها) أى ، ساقطة سقوفها^(٢) ، فعلى هذا لا يكون في الكلام تقديم وتأخير .

قوله تعالى : « كَمْ لَبِثْتَ » (٢٥٩) .

(١) (فعطف) ب

(٢) (ساقطة على سقوفها) هكذا في ب .

كم ، في موضع نصب على الظرف ، وهو ظرف زمان . مُثِّلَ بها عَزِيرٌ عن قدر الزمان الذي لبث في موته . وتقديره ، كم يوماً لبثت . قال : لبثت يوماً أو بعض يوم .

قوله تعالى : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » (٢٥٩) .

فيه وجهان :

[١/٤٠]

أحدهما : أن يكون أصله (يَتَسَنَّ) من قوله :

(حمأً مسنوناً) ^(١)

أى ، متغير ، فقلبت النون الثالثة ياء كراهية اجتماع ثلاث نونات ، كما قالوا : تظنيت في تظننت ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (يتسنى) ثم حذفت الألف للجزم فصار يتسن وأدخلت عليه هاء السكت لبيان حركة النون في الوقف .

والثانى : أن يكون من (تَسَنَّهُ وسانته) وهو يتفعل من السَنَّة فيكون المعنى ، لم يتغير بمر السنين ، وأصل سَنَّة سَنَهة لقولهم في التصغير : سَنِهَةٌ . وسَانَهَتِ النخلة إذا حملت سنة ولم تحمل سنة ، فتكون الهاء لام الفعل ، وسكنت للجزم ، ولا يجوز حذفها في وصل ولا وقف لأنها أصلية .

قوله تعالى : « وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ » (٢٥٩) .

حمارك ، يقرأ بالتفخيم والإمالة .

فن قرأه بالتفخيم فعلى الأصل .

ومن قرأه بالإمالة فلكسرة الراء بعد الألف لأن الألف إذا كان بعدها كسرة جلبت الإمالة خصوصاً إذا كانت في راء لأنها حرف تكثير ، فالكسرة فيها بكسرتين ، ولهذا إذا وُجدت مع الحروف التي توجب منع الإمالة وهى حروف

(١) ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ سورة الحجر .

الاستعلاء والإطباق وهى ، الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والخاء والقاف ، فإنها توجب جواز الإمالة لما فيها من التكرير ، وكما أن الراء توجب جواز الإمالة مع ما يوجب منعها إذا كانت مكسورة ، فإنها توجب منع الإمالة مع ما يوجب جوازها ، إذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، فإن الضمة فيها بضمين والفتحة بفتحين لما فيها من التكرير .

ولنجمك ، الواو عطف على فعل مقدر وتقديره ، انظر إلى حمارك لتتقين ما تعجبت منه حين قلت : أتى يحيى هذه الله بعد موتها ولنجمك آية للناس .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي » (٢٦٠) إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، واذكر إذ قال إبراهيم .

و (أرنى) أصله (أز إنى) . وأصل (أر إنى) أر إبنى . فحذفت الياء للوقف عند البصريين وللجزم عند الكوفيين ، وحذفت همزة تخفيفاً ، وتقلت كسرتها إلى الراء قبلها .

وقرئ بإسكان الراء والاختلاس فمن أسكن الراء شبه الكلمة بكتف وكبد ، فكما قالوا فى كِتَفٍ وَكَبَدٍ ، كَتَفٌ وَكَبَدٌ ، فكذلك قرأ ، أَرِنِي فى أَرِنِي . [٢/٤٠]

ومن قرأ بالاختلاس أراد منزلة بين الحركة والسكون ليجمع بين التخفيف والتنبيه على الأصل ، ووزن (أرنى) أرفى لأنه حذفت منه عينه ولامه . وكيف ، فى موضع نصب (بيحيى) ، وهو سؤال عن الحال وتقديره ، بأى حال يحيى ؟ ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه (أرنى) لأن كيف للاستفهام ، والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

و (أولم) همزة فيه همزة الاستفهام دخلت على واو العطف ، ولا يدخل شيء من حروف الاستفهام على شيء من حروف العطف إلاّ همزة لأنها الأصل فى حروف الاستفهام . ولا يجوز أن تدخل همزة الاستفهام على (أو) من بين حروف العطف .

وذلك لأن (أو) إنما تقع بين اسمين أو فعلين بمعنى أحد ، ألا ترى أنك إذا قلت :
ذهب زيد أو عمرو . كان للمعنى ذهب أحدهما ، ولو جاز أن تدخل همزة الاستفهام على
(أو) لوجب أن تسبق همزة الاستفهام الاسم الذي كان سابقاً (لأو) ، وأن يعمل في
ذلك الاسم ما كان عاملاً فيه قبل ذلك ، وأن يتعدى الفعل إلى الاسم الذي بعد (أو)
فيكون ما قبل حرف الاستفهام عاملاً فيما بعده ، وذلك لا يجوز لأنه لا يكون إلا منقطعاً
مما قبله . (وليطمئن قلبي) في اللام وجهان :

أحدهما : أن تكون لام كي وهي متعلقة بفعل مقدر وتقديره ، ولكن سألتك
ليطمئن قلبي أو أرني ليطمئن قلبي .

والثاني : أن تكون اللام لام الأمر والدعاء كأنه دعا لقلبه بالطمأنينة .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا » (٢٦٠) .

سعيًا ، منصوب لأنه مصدر في موضع الحال ، أي يأتينك ساعيات ، كقولهم :
جاء زيد ركضًا أي راكضًا .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ
سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ » (٢٦١) .

أنبتت ، جملة فعلية في موضع جر صفة (حبة) ، وإدغام التاء في السين من (أنبتت
سبع) جيد جداً لقربهما في المخرج ، وهما من حروف طرف اللسان وحروف الهمس .
وفي كل سنبل مائة حبة ، مبتدأ وخبر ، مائة حبة ، مبتدأ . وفي كل سنبل ، خبر مقدم .
وفي قول الكوفيين وأبي الأخفش : أنه مرفوع بالظرف قبله ، وكذلك في
قول سيبويه ها هنا ، لأن الظرف قد وقع وصفًا لسنابل ، وقد قال سيبويه في قولهم .
مررت برجل معه صقر صائدًا به . إن الصقر مرفوع يعمه ، لأن معه وصف للرجل
فكذلك ها هنا .

قوله تعالى : « قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذًى » (٢٦٣).

[١/٤١] قول معروف ، مبتدأ ، ومغفرة ، عطف عليه . وخير من صدقة ، الخبر أى هذه الأشياء خير من صدقة يتبعها أذى . ويتبعها أذى ، جملة فعلية فى موضع جر لأنها صفة لصدقة .

قوله تعالى : « كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ » (٢٦٤) .

الكاف ، فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف وتقديره ، إبطالا كالذى . ورثاء الناس ، منصوب لثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مفعولاً له .

والثانى : أن يكون حالاً .

والثالث : أن يكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره ، إنفاقاً رثاء الناس .

قوله تعالى : « فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ » (٢٦٤) .

كمثل ، فى موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وهو (مثله) . وصفوان ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون واحداً .

والثانى : أن يكون اسم جنس واحدته صفوانة ، كفولهم : دُرٌّ ودُرَّةٌ ، وبرٌّ وبرَّةٌ ، وشعير وشعيرة . وقال : (عليه) بالتذكير لأن اسم الجنس مذكر ، وعليه تراب ، جملة اسمية فى موضع جر لأنها صفة لصفوان ، ويجوز أن يكون (تراب) مرفوعاً بعليه عند الكوفيين وأبى الحسن وسيبويه على ما قدمنا من قبل .

قوله تعالى : « وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ

اللَّهِ وَتَشْيِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ » (٢٦٥)

ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم ، منصوبان على المفعول له ، والكاف في (كمثل جنة) في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، وهو قوله : ومثل الذين ينفقون .
وبربوة ، جار ومجرور في موضع جر لأنه صفة لجنة ، (وأصابها وابل ، جملة فعلية في موضع جر صفة لجنة أو لربوة)^(١) .

قوله تعالى : « أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنَّ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » (٢٦٦) .

من نخيل ، جار ومجرور في موضع رفع وصف لجنة . وتجرى من تحتها الأنهار ، جملة فعلية في موضع نصب^(٢) من ثلاثة أوجه :
الأول : أن تكون وصفاً ثانياً للجنة .

والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من (جنة) لأنها قد وصفت .

والثالث : أن تكون منصوبة لأنها خبر يكون .

وله فيها من كل الثمرات ، في موضع نصب على الحال من (أحدكم) . وأصابه الكبر ، عطف على قوله : فيها . وله ذرية ، في الذرية أربعة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها ذُرْوَةٌ بالهمز على وزن فُعُولَةٌ^(٣) ، من ذرأ الله الخلق

أى خلقهم ، فترك همزها كما ترك همز الخابية من خبأت ، والنبي من أنبأت ، والبرية من برأ الله الخلق أى خلقهم ، وأبدل من الهمزة ياء ، ومن الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء فصارت ذرية .

(١) ساقطة من أ .

(٢) هكذا بالنص مع أن جنة مرفوعة

(٣) ساقطة من ب .

والثاني : أن يكون أصلها ذريرة ثم أبدل من الراء الأخيرة ياء كما قالوا : تظنيت في تظننت ، لاجتماع التونات ، (فاجتمع الياء والواو والسابق منهما ساكن فقلبوا الواو ياء)^(١) ، وجعلوها ياء مشددة .

والثالث : أن يكون (ذرية) منسوبة إلى الذر ، فتكون الياءان زائدتين للنسب ، ووزنها فُعْلِيَّةٌ ، وضموا الدال من ذرية في النسب إلى الذر كما ضموا الدال من دُهرى في النسب إلى الدهر إذا أرادوا به الرجل المسن ، وتكون الضمة من تغيير النسب والتغيير في النسب جاء كثيرا على خلاف القياس المُتَلَبَّبُ^(٢) المطرد في كلامهم .
والرابع : أن يكون أصلها ذُرْوَةٌ على وزن فُعُولَةٌ من ذروت ، ثم فعل بها مثل ما فعل في الوجه الأول^(٣) . فأصاها إعصار ، صفة لجنة أيضا . وفيه نار ، صفة لإعصار وتقديره ، إعصار استقر فيه نار . ونار ، يرتفع بالظرف على ما قدمنا من الخلاف . واحترقت ، معطوف على قوله : فأصاها . والتاء في احترقت لتأنيث اللجنة .

قوله تعالى : « وَلَا تَيْمَمُوا » (٢٦٧) .

بتشديد التاء وتخفيفها ، فالتشديد لأن أصله (تميموا) ، فكروها اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد وهما التاءان فسكنوا التاء الأولى وأدغموها في الثانية ، والتخفيف على حذف إحدى التاءين وقد قدمنا الخلاف في أيتهما المحذوفة منهما ، فمن شدد لم يُمكن أن يبتدىء تميموا دون (لا) لأنه يؤدي إلى أن يبتدىء بالساكن والابتداء بالساكن محال ، ولا يستحيل ذلك فيمن خفف .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ » (٢٦٧) .

أن وصلها ، في موضع نصب بأخذه لأن التقدير ، بأن تغمضوا ، فلما حذفت الباء اتصل بأخذه ، وقيل هو في موضع جر بالياء المقدرة وقد قدمنا الخلاف فيه .

(١) لو أنه قال (فاجتمع ياءان فأبدلوهما ياءاً مشددة) لكان أوفق .

(٢) المتلب : الممتد المستقيم .

(٣) لاشبه بين الوجهين الأول والرابع كما يزعم .

قوله تعالى : « الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ » (٢٦٨)

الشیطان ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون فيعلاً من شطن أى بعدد ، فسُي شيطاناً لأنه بعدد عن
رحمة الله .

والثانى : أن يكون فعلاً من شاط يشيط إذا احترق .

والوجه الأول هو الوجه لقولهم : شَيْطَنَتْهُ فتشيطن ولو كان من شاط يشيط لقل
شَيْطَنهُ فتشَيْطَ ولكان شيطنته على وزن فعْلنته وليس فى كلامهم فعْلنته فيجب أن
يكون (فيعلنته ^(١)) كَبَيْطَرْتُهُ .

قوله تعالى : « إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ
تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّنْ
سَيِّئَاتِكُمْ » (٢٧١) .

نعم : فيها أربع لغات :

نعم بفتح النون وكسر العين وهى الأصل ، ونعم بفتح النون وسكون العين
للتخفيف ، ونعم بكسر النون إتباعاً لكسرة العين فى الأصل ، ونعم بكسر النون
وسكون العين بنقل كسر العين إلى النون .

فأما إسكان العين مع الإدغام فردى جداً لما يؤدى إليه من التقاء الساكنين ،
وليس أحدهما حرف لين ولعل القارىء اختلس الحركة فتوهمه الراوى إسكاناً .

و (ما) فى موضع نصب على التمييز ، وفى نعم ضمير مرفوع والتقدير ، نعم الشيء شيئاً
إبداؤها ، وإبداؤها هو المقصود بالمدح وهو مرفوع لأنه مبتدأ ، وما قبله الخبر ، ثم
حذف (إبداء) وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فصار الضمير المجرور المتصل ضميراً
مرفوعاً منفصلاً ، مرفوعاً بالابتداء لقيامه مقام المبتدأ ، وزعم الأخفش أن (ما) بمعنى

(١) ساقطة من ب .

الذى ، وجمل (هى) خبر مبتدأ محذوف فى صلة الذى ، ويكون التقدير ، فنعم الذى هو هى . ويكون المقصود بالمدح محذوفاً وهو إبداء الصدقات ، فكأنه قال : إن تبدوا الصدقات فنعم الذى هو هى إبداءها . وجاز ذلك عنده لأنها استعملت للجنس كما استعملت الذى ، وأنكر الأكترون ذلك ، وقالوا لا يجوز أن يكون فاعل نعم وبئس (الذى) ولا (ما) لأنهما اسمان موصولان توضحهما الصلة وتبينهما فيصيران لشيء بعينه ، وَحَدُّ فاعل نعم وبئس أن يكون الألف واللام فيه للجنس لا يقصد به واحد من أمته . وفى نعم وبئس خلاف وكلام طويل استوفيناه فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف^(١) . وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء ، عطف على قوله : إن تبدوا الصدقات ، (فهو خير لكم) فى موضع جزم لأنها جواب إن ، ولهذا قرئ : ويكفر عنكم ، بالجزم على موضع (فهو خير) .

ومن قرأ : 'يُكْفَرُ' بالرفع فعلى الاستئناف وتقديره ، ونحن نُكْفَرُ . و(من سيئاتكم) من للتبعيض ، أى ، شيئاً من سيئاتكم .

وقيل : من زائدة وتقديره ، ويكفر عنكم سيئاتكم ، والأكترون على أنها ليست زائدة لأن (من) لا تزداد فى الإيجاب ، وإنما تزداد فى النفي نحو ، ماجاءنى من أحد ، أى ، ماجاءنى أحد .

وقوله تعالى : « وَمَا تُنْفِقُوا^(٢) مِنْ خَيْرٍ فَلأنفسيكم

[٢/٤٢] وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ » (٢٧٢) .

(ما) (شرطية)^(٣) فى موضع نصب (بتنفقوا ، وتنفقوا)^(٤) جملة فعلية فى موضع جزم (بما) ، وما تنفقون ، (ما) حرف نفي . وابتغاء ، منصوب لأنه مفعول له .

(١) المسألة ١٤ ص ٦٦ - ١٤ الإنصاف .

(٢) (وما أنفقتم) فى ب وهو خطأ .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (بأنفقتم وأنفقتم) هكذا فى أ ، ب .

قوله تعالى : « لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ ^(١) لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا » (٢٧٣) .
للفقراء ، جار ومجرور ، وفي موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الصدقات للفقراء .
والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنه يتعلق بقوله : وما تنفقوا من خير للفقراء . ولا يستطيعون جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمرة في (أُحْصِرُوا) ويحسبهم ، جملة فعلية في موضع الحال من الفقراء ، وكذلك ، تعرفهم بسيماهم ، وكذلك ، لا يسألون الناس إلحافاً .

ويحتمل أن يكون ذلك كله حالاً من المضمرة في (أُحْصِرُوا) .
ويحتمل أن يكون مستأنفاً فلا يكون له موضع من الإعراب ، وإلحافاً ، مصدر في موضع الحال .

ومعنى لا يسألون الناس إلحافاً ، أى لا يسألون ولا يلحفون . كقول الشاعر :

٤٢- وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَجِرُ ^(٢)

أى ليس بها ضب فينججر ، ولم يرد أن بها ضبا ولا ينججر .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ » (٢٧٤) .

(١) (تعرفهم بسيماهم) ساقطة من أ .

(٢) من شواهد ابن جني ، والبيت :

لَا تُفْرِغُ الْأَرْنَبا أَهْوَالُهَا وَلَا تَرَى الذَّبَّ بِهَا يَنْجَجِرُ

ينسبه ابن جني إلى عمرو بن الأحمر . الخصائص ٣ / ١٦٥ . ط دار الكتب ١٣٧٦ هـ -

الذين ينفقون ، مبتدأ موصول ، وتمت الصلة عند قوله : سرّاً وعلانية وهما مصدران في موضع الحال من المضمر في (ينفقون) ، ثم أخبر عن المبتدأ بعد تمام الصلة بقوله : فلم أجزم ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن المبتدأ الموصول متضمن لحرف الشرط ، ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ولم^(١) يدخل على عامل يُغَيَّر معناه نحو ليت ولعل وكأنّ ، وفي أن خلاف .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ » (٢٧٥) .

الذين وصلته ، مبتدأ ، ولا يقومون خبره . ولام الربا واو ، لأنه من رباً يربو ، ولقولهم في التثنية : ربّوا والبصريون يكتبونه بالالف والكوفيون يكتبونه بالياء للكسرة في أوله ، وكذلك يفعلون في كل ثلاثي إذا انكسر أوله أو انضم ، وإن كان من ذوات الواو نحو صبي وضحي ، وإن انفتح نحو عصا وقفاء ، (ثنوه بالواو)^(٢) وكتبوه بالالف كالصريين .

قوله تعالى : « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ » (٢٧٥) .

إنما ذكر جاء لثلاثة أوجه :

الأول : أنه إنما ذكره حملاً على المعنى لأن موعظة بمعنى (وعظ) ، والحمل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : إنما ذكر لأن تأنيث موعظة ليس بتحقيق .

والثالث : إنما ذكر لوجود الفصل بالهاء .

[١ / ٤٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ

وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ » (٢٨٠) .

(١) (لا) ب

(٢) ساقطة من ب .

كان ، هاهنا تامة بمعنى حدث ووقع ، ولا تفتقر إلى خبر . كقول الشاعر :

٤٣ - إذا كان الشتاء فأذفئوني ^(١)

أى ، حدث ووقع . وذُعُرة ، عام في حق كل أحد ، ولو قال : ذا عُسرة على خبر (كان) لصار مخصوصا في قوم بأعيانهم . فنظرة ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فشأنه أو حاله فنظرة إلى ميسرة . وميسرة ، فيها لغتان :

ميسرة بفتح السين على مفعلة ، وميسرة بضم السين على مفعلة ، وقرى إلى ميسرة بالإضافة على مفعّل مفعلة ، ومفعّل في كلامهم قليل .

وقيل : لم يأت إلا في كلمتين : مكرّم ومعون ، في جمع مكرّمة ومعونة . قال الشاعر :

٤٤ - ليوم روعٍ أو فعال مكرّم ^(٢)

وقال آخر :

٤٥ - بُشَيْنَ الزَمَى (لا) إِنَّ (لا) إِنَّ لزمته

على كثرة الواشين أَيْ مَعُون ^(٣)

وأن تصدقوا ، مبتدأ . وخير لكم ، خبره . وتصدقوا يقرأ بالتشديد والتخفيف ، وأصله تصدقوا فكرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد في كلمة واحدة ،

(١) الشطر الأول من بيت ، والشطر الثاني : فإن الشيخ يهرمه الشتاء . وهو للربيع بن ضيع الفزاري - الاقتضاب للبطلبوسى ص ٣٦٩ .

(٢) عزاه ابن السيد في الاقتضاب - ٤٦٩ للأخضر الحماني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨ ، و (الخصائص ٣ : ٢١٢) .

(٣) البيت لجميل بثينة ، واسمه جميل بن عبد الله بن معمر العذرى شاعر إسلامي . توفي سنة ٨٨٠ هـ .

فمنهم من أدغم وشدّد، ومنهم من حذف إحدى التاءين طلباً للتخفيف، وقد بينا ذلك فيما تقدم .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » (٢٨١) .

يوماً ، منصوب لأنه مفعول (اتقوا) . وترجعون ، جملة فعلية في موضع نصب لأنه صفة يوم ، و (رجع) يكون لازماً ومتعدياً ، يقال : رجع زيد ورجعته كما يقال : زاد الشيء وزدته^(١) ، ونقص ونقصته ، وغاض الماء وغضته ، ووقف زيد ووقفته ، وخسأ الكلب وخسأته ، ومدّ النهر ومدّه نهر آخر .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ . وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ » (٢٨٢) .

كما ، في موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :
أحدهما : أن يكون متعلقاً (بـ يكتب) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : فليكتب . والهاء في (وليه) تعود على (المدين) .

قوله تعالى : « فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ » (٢٨٢) .

في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء)^(٢) خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالشاهد رجل وامرأتان .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بتقدير فعل وتقديره ، فليكن رجل وامرأتان ، ويكون (فليكن) تامة .

[٢/٤٣] و (ممن ترضون من الشهداء) في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والنصب والرفع .

(١) (زيدته) في أ .

(٢) ساقطة من ب .

فالجر على أنه بدل من قوله : من رجالكم .

والنصب على الوصف بشهيدين ، أى ، شهيدين ممن ترضون .

والرفع على أنه وصف لقوله : رجل وامرأتان ، أى رجل وامرأتان ممن ترضون .

وأن تضل ، يُقرأ بفتح الهزمة وكسرها ، فمن فتحها كانت (أن) مصدرية في موضع نصب بتقدير فعل ، وتقديره ، يشهدون أن تضل^(١) إحداهما ، ومن كسر (إن) جعلها شرطية وجوابه رَفَعَ لأنه وصف لقوله : وامرأتان ، والشرط والجزاء يكونان صفة للنكرة كما يكونان خبراً للمبتدأ .

قوله تعالى : « أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا » (٢٨٢) .

صغيراً وكبيراً ، منصوبان على الحال من الهاء في (تكتبوه) وهى عائدة على الدين

قوله تعالى : « وَأَذْنَىٰ إِلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

حَاضِرَةً . (٢٨٢) .

أن وصلتها ، فى موضع نصب بأذنى وتقديره ، وأذنى من ألا ترتابوا ، فحذف حرف الجر فانصل به . وإلا أن تكون تجارة ، أن وصلتها فى موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

وتجارة ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على أن تكون تامة لا تفتقر إلى خبر ، والنصب على أن تكون ناقصة فيكون خبرها ، واسمها مقدر فيها والتقدير ، إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة .

قوله تعالى : « وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ » (٢٨٢) .

يجوز أن يكون الكاتب والشهيد فاعلين ليضار فيكون أصله ، يضار بكسر الراء

(١) (ولا تضل) ب .

الأولى ، وأن يكونا مفعولين لما لم يُسمَّ فاعله فيكون أصله ، يضارَر بفتحها فأدغمت
الراء الأولى في الثانية على ما قدمنا في قوله تعالى : (لا تضار والدة) ، والأحسن أن
يكونا فاعلين لقوله تعالى : (وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُقُ بِكُمْ) يخاطب الكتاب
والشهود .

قوله تعالى : « فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ » (٢٨٣) .

وقرى (فرهان مقبوضة) وكلاهما جمع رَهْن ، وزعم قوم أن (رُهْن) جمع رهان ،
جمع الجمع ، والأكثر على الأول لأن جمع الجمع إنما يُسمع سماعاً ولا يقاس عليه لقلته .
ورهان في جمع رَهْن كـ (كلام) في جمع كلم ، وكعب في جمع كعب ، وهو كثير في
كلامهم ، وَرُهْنٌ في جمع رَهْن كسُقْف في جمع سَقْف وقد يجوز أن يقال : في رُهْن
رُهْن ، وفي سُقْف سُقْف بسكون العين طلباً للتخفيف ، كما قالوا في : رُسْل رُسْل ، وفي
كُنْب كُنْب ، وكذلك في كل جمع جاء على فعل بضم العين ، فإنه يجوز فيه فعل
بسكونها حتى جعله بعضهم قياساً مطرداً في كل ما جاء على فعل ، وإن كان مفرداً نحو
عُنُق وعُنُق ، وأَكُل وأَكُل طلباً للتخفيف ، إلا أن التخفيف في الجمع أقيس من
المفرد لثقل الجمع وخفة المفرد . وَرُهْنٌ مقبوضة ، مبتدأ ، وخَبْرُهُ مقدَّر وتقديره ، وَرُهْنٌ
مقبوضة تكفى من ذلك .

[١/٤٤]

قوله تعالى : « فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ مِنْ أَمَانَتِهِ » (٢٨٣) .

أوتى ، أصله : أوتى على وزن افتعل ، إلا أنه أبدلت الهمزة الثانية واواً
لسكونها وانضمام ما قبلها فصار ، أوتى ، فإن وَصَلَتْهَا بما قبلها حذفت الهمزة المضمومة
لأنها همزة وصل فيقرأ ، الذى أوتى . بذاً مكسورة بعدها همزة ساكنة خالصة
كالهمزة فى بئر وذئب ، وقد قرئ : الذى أوتى بياء وهى بدل من الهمزة الساكنة
التي هى فاء الفعل من أوتى ، وإنما أبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، كما
قالوا فى بئر بير ، وفى ذئب ذئب . وقد قرئ بهما . قال الله تعالى :

(وبير معطلة) (١)

وقال تعالى :

(فأكله الذيب) (٢)

بغير همز ، وهذا قياس مطرد في كل همزة ساكنة مكسورة ما قبلها أن تقلب ياء ،
فالياء التي في اللفظ في (الذي) هي فاء الفعل من (أوتمن) ، وياء الذي حذفت لالتقاء
الساكنين ، ولا يجوز أن تُشَمَّ الهمزة في (أوتمن) شيئاً من الضمة اعتباراً بضمة همزة
الوصل في الأصل ، لأن أصله أوتمن . لوجهين :

أحدهما : أن همزة الوصل تسقط في الدَّرَج ، فنقل الحركة عنها محال .

والثاني : أن هذا على خلاف كلام العرب لأنهم إنما ينقلون حركة الحرف إلى
ما قبله لا إلى ما بعده ، وهذا نقل إلى ما بعده لا إلى ما قبله ، فكان على خلاف
كلامهم ، فلا وجه لإشمام الهمزة من (أوتمن) لأنها لا حركة لها أصلاً ، وليس هذا كما
حكى من أنه قرئ : في القتلى الحر . بإشمام الفتحة على اللام الكسرة مع حذف الألف
بعدها ، كما كان يميل ، والألف ثانية لأن الألف المحذوفة في القتلى في حكم الثبات لأنها
حذفت لالتقاء الساكنين ، وما حذفت لالتقاء الساكنين في حكم الثابت الموجود ،
ألا ترى أنه قرأ (٣) بعضهم :

(ولا الليلُ سابقُ النهار) (٤)

فنصب النهار مع حذف التنوين كما ينصب مع إثباته ، وأنشدوا :

(١) سورة الحج ٤٥ .

(٢) سورة يوسف ١٧ .

(٣) (قرئ) في أ .

(٤) ٤٠ سورة يس .

٤٦- فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

فنصب الاسم مع حذف التنوين ، كما ينصب مع إثباته لأنه في تقدير الثبات [٢/٤٤] فكذلك. ها هنا أميلت الفتحة في (القتلى) لمكان الألف ، وإن كانت محذوفة لأنها في تقدير الثبات ، بخلاف إشماع الهزمة الضمة ها هنا ، بان الفرق بينهما .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ » (٢٨٣) .

آثم قلبه ، فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون آثم خبر (إن) . وقلبه ، مرفوع ارتفاع الفاعل بفعله .

والثاني : أن يكون قلبه مبتدأ . وآثم ، خبره وقد تقدم عليه ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع لأنها خبر (إن) .

والثالث : أن يكون آثم ، خبر إن . وقلبه ، بدلا من المضمرة المرفوعة في آثم ، وهو بدل البعض من الكل كقولك : ضرب زيد رأسه ، وقطع عمرؤ يده .

قوله تعالى : « فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ » (٢٨٤) .

يجوز في (يفغر) الجزم والرفع والنصب ، فالجزم بالعطف على (يحاسبكم) . والرفع على الاستئناف وتقديره ، فهو يغفر والنصب ضعيف وهو على تقدير (أن) بعد الفاء ، ونصب الفعل بها وجعلها مع الفعل في تقدير المصدر ليعطف بالفاء مصدرا على مصدر حملا على المعنى دون اللفظ كأنه قال : إن يكن إبداء أو إخفاء منكم فحاسبة فنفيران منا . وهذه القراءة ليست بقوة في القياس لأنه إذا استوفى الشرط الجزاء ضعف النصب ، ونظير هذه القراءة في الضعف في القياس .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١ ص ٨٥ ، وقال : زعم عيسى ان بعض العرب يُشدد هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي .

قوله تعالى : (أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ .
وَيَعْلَمَ) (١)

بنصب الميم ، وإن كان على هذه القراءة كثير من القراء (٢) بخلاف (فيغفر) ،
وقد فرق بعض النحويين بينهما فقال : إنما قوى النصب في (ويعلم) لأنه قد وُجد
مع جواز النصب سبب آخر ، وهو فتح اللام قبل الميم ، فلما اجتمع سببان قوى النصب
الذي كان ضعيفا مع سبب واحد ، فلماذا كثرت القراءة بالنصب في (ويعلم) ولم تكثر
في (فيغفر) لأن الفاء في (فيغفر) مكسورة لا مفتوحة فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ » (٢٨٥) .

والمؤمنون ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أنه مرفوع لأنه معطوف على (الرسول) فكأنه قال : آمن
الرسول والمؤمنون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . (وكل (٣)) ، مبتدأ ثان . وآمن بالله ،
خبره . والجملة من المبتدأ والخبر خبر المبتدأ الأول ، وهو (المؤمنون) والمائد من
الجملة إليه محذوف وتقديره ، كلهم آمن بالله . فحذف المضاف إليه وهو في حكم المنطوق [١/٤٥]
به ، ولهذا جاز أن يكون مبتدأ . وقال : (آمن) بالافراد ولم يقل آمنوا بالجمع حملاً على
لفظ كل ، لأن كلا فيه افراد لفظي وجمع معنوي ، ولهذا يجوز أن تقول : كل القوم
ضربته . حملاً على اللفظ ، وكل القوم ضربتهم حملاً على المعنى ، و (ولا نفرق بين أحد

(١) ٣٤ ، ٣٥ سورة الشورى .

(٢) (القراءة) في أ ، ب .

(٣) ساقطة من ب .

من رسله) أضاف (بين) إلى أحد لأن المراد به هاهنا الكثرة ، لأن (أحدًا) في سياق النفي يدل على الكثرة كقوله تعالى :

(وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إِنَّمَا نحن فتنة فلا تكفر)
ثم قال :

(فيتعلمون منهما) ^(١)

ونظائره كثيرة في كتاب الله وكلام العرب ، ولو كان المراد به الواحد لما جاز إضافة (بين) إليه ، لأنها لا تضاف إلى الواحد ، ألا ترى انه لا يجوز أن يقال : المال بين زيد . حتى يقول : وعمره

قوله تعالى : « غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا » (٢٨٥) .

غفرانك ، منصوب على المصدر ، يقال : غفر غفرانًا ، كما يقال : كفر كفرانًا ، وهو هاهنا منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، اغفر لنا غفرانك . فحذف العلم به ، والحذف للعلم بالمحذوف لوجود الدلالة عليه كثير في كلامهم والله أعلم .

غريب إعراب سورة آل عمران

قوله تعالى : « أَلَمْ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (١ ، ٢)

الكلام على (أَلَمْ) كالكلام على (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ) ، إلا أنه فتحت الميم هاهنا لسكونها وسكون اللام بعدها .

وقيل : فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها ، ولم ينو الوقف عليها .

وقيل : فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل من الله .

وقيل : إن الألف في الله قطع وكذلك كل ألف مع لام التعريف لأن (أَلَمْ) بمنزلة (قد) وإنما وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال ، فنقلت حركتها إلى الميم ، لأنها همزة قطع .

والصحيح هو الأول ، وأما قول من قال : إنها فتحت لالتقاء الساكنين ففاسد لأنه لو كان كذلك لوجب فتحها في (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ) وفي (حَم) وفي (نَ) وفي كل حرف من حروف التهجى التى فى أوائل السور ، فلما لم تفتح دل على أن هذا التعليل ليس عليه تعويل .

وأما قول من قال : إنها فتحت لأنه ألقى عليها حركة همزة الوصل ففاسد أيضاً ، لأن همزة الوصل تسقط فى الدّرج فكذلك حركتها ، وإنما تنتقل حركة همزة القطع لأنها تستحق أن تثبت فى الوصل .

وأما قول من قال : إنه الأصل فى الألف مع لام التعريف القطع ، لأن (أَلَمْ) [٢ / ٤٥] بمنزلة (قد) ففاسد من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يُعْمَل ما قبلها فيها بعدها ، ولو كانت بمنزلة قد لم يعمل .

والثاني : أنه لا يعدّ اجتماع رجل والرجل ، وغلّام والغلّام في القافية إيطاء ولو كانت بمنزلة (قد) لعدّ إيطاء .

والثالث : أنك لو قلت : قام زيد وقعد لكان حكم الفعل الثاني حكم الأول في القرب من الحال . ولو قلت : جاءني الرجل وغلّام . لم يكن الاسم الثاني في حكم الأول في التعريف فبان الفرق بينهما ، وقد أفردنا في هذا كتاباً استوفينا فيه القول .

قوله تعالى : « اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » (٢) .

قد قدمنا ذكره . ويجوز أن يكون ، (لا إله إلا هو) جملة في موضع نصب على الحال من الله تعالى .

وميجوز أن يكون حالاً من المضمر في (نزل) وتقديره ، الله نزل عليك الكتاب متوحّداً .

قوله تعالى : « بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣) .

جار ومجرور مع موضع نصب على الحال ، والعامل فيه فعل مقدر وتقديره ، نزل عليك الكتاب كائناً بالحق . ومصداً ، منصوب على الحال من المضمر في الحق وتقديره ، نزل عليك الكتاب محققاً مصداً لما بين يديه ، وكلتا الحالين مؤكدة .

قوله تعالى : « التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلَ » (٣) .

في التّورة وجهان .

أحدهما : وهو مذهب البصريين أن تكون فَوْعَلَةٌ من وَرَى الزندُ يرى وأصله وَوَرِيَّةٌ ، فأبدلت الواو الأولى تاء ، وقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

والثاني : وهو مذهب الكوفيين أن تكون تَفْعَلَةٌ من وَرَى الزند . فالتاء زائدة غير منقلبة كالتاء في توصية ، فأبدلت من الكسرة فتحة فاقبلت الياء ألفاً ، كما قالوا في جارية : جارة ، وفي ناصية : ناصة .

والوجه الأول أوجه الوجهين لوجهين :

أحدهما : لأن فَوْعَلَةً أكثر من تَفْعَلَةٍ ، فَحَمَلُهُ على الأكثر أولى من الأقل .

والثاني : أن زيادة الواو ثانية في الأسماء أكثر من زيادة التاء أولاً ، فكان حمله على الأقل أكثر أولى .

وتقرأ : التورية بالتفخيم والإمالة .

فالتفخيم على الأصل ، والإمالة لأن الألف بدل من الياء على ما قدمنا .

قوله تعالى : « من قَبْلُ هُدًى للنَّاسِ » (٤) .

بنيت (قبل) لأنها اقتطعت عن الإضافة فنزلت منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة مبنى ، وبني على حركة تفضيلاً له على ما بني وليس له حالة إعراب ، وكانت الحركة ضمة لوجهين :

أحدهما : أنهم عوضوا بأقوى الحركات تعويضاً عن المحذوف .

والثاني : أن (قبل) يدخلها النصب والجر تقول : جئت قبلك ، ومن قبلك ، ولا يدخلها الرفع ، فلو بنيت على الفتح أو الكسر لالتبست حركة الإعراب بحركة البناء ، فبنوها على حركة لا تدخلها لثلاث تنبسط حركة الإعراب بحركة البناء .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » (٧) .

منه ، جار ومجرور في موضع نصب على الحال من الكتاب ، وتقديره ، أنزل عليك الكتاب كائناً منه آيات . وآيات ، مرتفعة به ارتفاع الفاعل بفعله ، لأنه جرى حالاً ، لأنه نائب عن كائن . ومحكمات ، صفة لآيات ، وهن أم الكتاب ، جملة اسمية في موضع رفع لأنها صفة لآيات أيضاً ، وأخر ، معطوف على قوله : آيات محكمات . وآخر ، لا ينصرف للوصف والعدل ، فمنهم من قال : هو معدول عن آخر من كذا^(١) ، ومنهم من قال : هو معدول عن الألف واللام لأنه على وزن فعل ، وفعل إذا كان صفة

(١) (كذى) في أ

جمع فُعْلَى مؤنث أفعل ، فالأصل أَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَوْ مَا يَجْرِي مجراها نحو ، الصَّغَرُ وَالْكُبَرُ فِي جَمْعٍ ، الصَّغَرَى وَالْكُبَرَى . فلما لم يستعملوا أُخِرَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالْأَصْلُ فِيهَا ذَلِكَ فَقَدْ عُدِلَتْ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . والقول الأول في العدل أقوى القولين .

قوله تعالى : « وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ » (٧) .

الراسخون ، في رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء ، وخبره ، يقولون آمنّا به ودليله قراءة ابن عباس : ويقول الراسخون في العلم آمنّا به .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الله تعالى ، فكأنه قال : لا يعلم تأويله إلا الله ويعلمه الراسخون . والهاء في تأويله ، تعود على المتشابه .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا » (١١) .

الكاف في كذاب ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، دأبهم كذاب آل فرعون . والنصب على أن يكون متعلقاً بفعل دل عليه ما قبله وهو قوله : فأولئك هم وقود النار كذاب آل فرعون . أي ، يتوقدون توقد آل فرعون . وقال الفراء : تقديره ، كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون .

والذين من قبلهم ، في موضعه وجهان : الرفع والجر .

[٢/٤٦]

فالرفع على الابتداء ، والخبر ، كذبوا بآياتنا ، والجر على أن يكون معطوفاً على (آل فرعون)

قوله تعالى : « قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ » (١٣) .

فتة ، قرئ بالرفع والجر .

فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، إحداهما فتة .

والجر على أنه بدل من فئتين . وهي قراءة الحسن (١) ومجاهد (٢) .

وأخرى كافرة ، ويموز فيه الرفع والجر بالمطف على (فتة) بالرفع والجر .
ويرونها ، قرئ بالتاء والياء ، فالتاء للخطاب والهاء والميم مفعول يرونهم ، وفي موضع
الجملة ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون في موضع نصب على الحال من الكاف والميم في (لكم) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع على الوصف لأخرى .

والثالث : أن يكون في موضع جر على الوصف لأخرى إن جعلتها في موضع جر
بالمطف على فتة في قراءة من قرأها بالجر . ومثليهم ، منصوب على الحال من الهاء
والميم في ترونها ، لأنه من رؤية البصر بدلالة قوله تعالى : (رأى العين) والمضمر
المنصوب في ترونها ، يعود على الفتة الأخرى الكافرة ، والمرفوع في قراءة من قرأ
بالتاء ، يعود على الكاف والميم في (لكم) . وفي قراءة من قرأ بالياء يعود على الفتة
المقاتلة في سبيل الله ، والهاء والميم في مثليهم ، يعود على الفتة المقاتلة في سبيل الله وفيه
خلاف هذا أظهره :

قوله تعالى : وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ « (١٤) .

(١) الحسن هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري ، كان من سادات التابعين وكبرائهم ،
جمع من كل فن وعلم ت ١١٠ هـ .

(٢) مجاهد هو : مجاهد بن جبر ، المكي ، المقرئ المفسر أبو الحجاج الخزومي ت ١٠٤ هـ .

الله ، مرفوع لأنه^(١) مبتدأ . وحسن ، مبتدأ ثانى . وعنده ، خبر عن المبتدأ الثانى ، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن المبتدأ الأول ، وللمآب ، أصله مأوَب على وزن مَفْعَل من آب يثوب ، إلا أنه نقلت حركة الواو إلى الهزمة ، فتحركت الواو فى الأصل ، وانفتح ما قبلها الآن فقلبت ألفا نحو ، مقام ومقال .

قوله تعالى : « جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٥) .

جنان ، مبتدأ ، وخبره ، للذين اتقوا ، خبر مقدم كقولك الله الحمد^(٢) . وتجرى من تحتها الأنهار ، جملة فعلية فى موضع رفع صفة جنات . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من الذين المجرور باللام .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا » (١٦) .

الذين ، فى موضع جر على البدل من قوله : للذين اتقوا عند ربهم . وقد قدمنا ما يجوز فيه من الأوجه ، ويجوز أن يكون مجروراً لأنه وصف للعباد فى قوله : (وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ) [١/٤٧]

قوله تعالى : « الصَّابِرِينَ » (١٧) .

فى إعرابه وجهان :

أحدهما : النصب والجر فالنصب على المدح وتقديره ، أمدح الصابرين ، والجر من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلا من الذين .

والثانى : أن يكون وصفا للذين .

والثالث : أن يكون وصفا للعباد .

(١) (لأنه خبر مبتدأ) فى أ ، ب وهذا خطأ .

(٢) (لبر الجنة) ب .

قوله تعالى : « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » (١٨) .

منصوب على الحال من (هو) ، وهى حال مؤكدة .

قوله تعالى : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ » ١٩ .

يُقرأ بكسر (إن) ويفتحها ، فنقرأ بالكسر جعلها مبتدأ ، ومن قرأ بالفتح جاز فى موضعها وجهان ، النصب والجر ، فالنصب على أن يكون بدلا من قوله : (أنه لا إله إلا هو) بدل الشيء من الشيء وهو هو .

ويجوز أن يكون بدل الاشتغال على تقدير اشتغال الثانى على الأول ، لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة منها التوحيد الذى تقدم ذكره كقولك : سلب زيد نوبه . والجر على أن يكون بدلا من (القسط) فى قوله تعالى : (قائما بالقسط) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

قوله تعالى : « بَغِيًّا بَيْنَهُمْ » (١٩) .

فى نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوبا لأنه مفعول له .

والثانى : أن يكون منصوبا على الحال من الذين .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ » (١٩)

من ، شرطية فى موضع رفع بالابتداء ، وخبره ، قوله تعالى : (فإن الله سريع الحساب) والعائد من الجملة إلى المبتدأ مقدر وتقديره ، فإن الله سريع الحساب لهم .

قوله تعالى : « فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنْ

اتَّبَعَنِي » (٢٠) .

ومن اتبعن ، فى موضع رفع من وجهين :
أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالعطف على التاء فى (أسلمت) .
والثانى : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، ومن اتبعن أسلم
وجهه لله متبعاً .

قوله تعالى : « أَأَسْلَمْتُمْ » (٢٠) .

لفظه لفظ الاستفهام ، والمراد به الأمر أى ، أسلموا ، وقد يأتى لفظ الاستفهام
والمراد به الأمر . قال الله تعالى :

(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)^(١)

أى ، انتهوا .

قوله تعالى : « فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » (٢١) .

خبر (إن الذين يكفرون) فى أول الآية ودخلت الفاء فى الخبر للإيهام الذى
فى الذين مع كون صلته جملة فعلية ولم يغير معناها العامل ، ولا يجوز أن تدخل الفاء
فى خبر الذى إذا وقع مبتدأ حتى يكون صلته جملة فعلية ، ولم يغير العامل معناها ،
فلو كانت صلته جملة اسمية نحو ، الذى أبوه منطلق فقائم ، أو غير العامل معناها نحو ،
ليت الذى انطلق أبوه فقائم . لم يجز دخول الفاء فى خبره ، وجاز فى ، إن الذى انطلق
أبوه فقائم . لأن إن معناها التأكيد ، وتأكيد الشيء لا يغير معناه . [٢/٤٧]

قوله تعالى : « ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ » (٢٣) .

منهم ، جار ومجرور فى موضع رفع لأنه صفة فريق وتقديره ، فريق كائن منهم .
وهم معرضون ، الواو فيه واو الحال ، والجملة بعده جملة اسمية فى موضع نصب
على الحال .

(١) سورة المائدة ٩١ .

قوله تعالى : « فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ » (٢٥) .

كيف ، استفهام عن الحال ، وهو ها هنا بمعنى التهديد والوعيد ، وهي هنا في موضع نصب ، والعامل فيها ما دلت عليه من معنى الفعل وتقديره ، في أى حال يكونون إذا جمعناهم . وإذا ، موضعها نصب على الظرف ، والعامل فيها ما دلت عليه (كيف) من معنى الفعل . والظرف يكتفى بروائح الفعل وما يدل عليه الكلام من معنى الفعل ، بخلاف غيره من المنصوبات . و (لِيَوْمٍ) ، اللام تتعلق بجمعناهم . ولا ريب فيه ، في موضع جر صفة ليوم .

قوله تعالى : « مَالِكِ الْمُلْكِ » (٢٦) .

منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه نداء مضاف وتقديره ، يا مالك الملك .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه وصف (اللهم) لأنه بمنزلة : يا الله ، وكما جاز الوصف مع (يا الله) فكذلك يجوز مع اللهم .

وأنكر سبويه أن يكون منصوباً على الوصف (لله) لأنه قد تغير بما في آخره ، وأجازه الأكثرون .

قوله تعالى : « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » (٢٦) .

هذه الجمل كلها جمل فعلية في موضع نصب على الحال من المضمر في (مالك) . ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنها خبر^(١) مبتدأ محذوف وتقديره ، أنت تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . إلى آخرها .

(١) أ (في) .

قوله تعالى : « تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ،
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٢٧) .

مواضع هذه الجمل كلها في هذه الآية بمنزلة : (تؤتى الملك من تشاء) في النصب
والرفع . [١/٤٨]

وقرئ ، الميِّت بالتشديد والتخفيف وهما بمعنى واحد ، وزعم بعضهم أن الميِّت
ماتات والميِّت ما سيموت ، وتمسك بقوله تعالى :

(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)^(١)

أى ، سيموت ويموتون . وليس بصحيح ، وإنما هما لغتان بمعنى ، فمن شدد أنى
به على الأصل ، ومن خفف حذف إحدى الياءين طلباً للتخفيف والدليل على أنهما بمعنى
واحد قول عدى بن رعاء :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميتُ ميتُ الأحياء^(٢)
فأتى باللغتين فيما سيموت .

قوله تعالى : « فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تُقَاتَةً » (٢٨) .

ليس من الله ، أى ، ليس من دين الله أو ثواب الله فى شيء فحذف المضاف وأقام
المضاف إليه مقامه . ومن الله ، فى موضع نصب على الحال ، لأن التقدير فيه ، فليس
فى شيء كائن من دين الله . فلما قدم صفة النكرة عليها انتصب على الحال . ونحوه
قول الشاعر :

(١) سورة الزمر ٣٠ .

(٢) الشاهد قد نسبته المؤلف ومحقق قطر الندى إلى عدى بن الرعاء - قطر الندى ص ٢٣٤
الطبعة التاسعة . المكتبة التجارية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .

٤٧ - ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإنَّ هانا^(١)

تقديره ، ليسوا في شيءٍ كائن من الشر . وفي شيء ، في موضع نصب لأنه خبر ليس . و (تتقوا) أصله : تَوَقَّيُوا ، فأبدل من الواو تاء ، كما قالوا : تراث ونجاء ونخمة ونُهْمَة ، واستثقلت الضمة على الياء فسكنت الياء وواو الجمع ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار : يَتَّقُوا ووزنه ، يفتعوا ، لذهاب اللام . وتقاة ، أصلها وَقِيَة ، فأبدل من الواو تاء ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت تقاة ، وهي منصوبة على المصدر .

قوله تعالى : « يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ » (٣٠) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم تجد كل نفس .

وقيل : هو منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقاً بالمصير في قوله تعالى : (وإليه المصير) وتقديره ، وإليه المصير في يوم تجد .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقدير ، وتقديره ، قدير في يوم تجد . وما عملت ، في موضع نصب بتجد . ومُحْضَرًا ، منصوب على الحال من (ما) والعامل فيه تجد . وما عملت من سوء ، (ما) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى الذي وفي موضعه وجهان النصب والرفع . فالنصب على العطف على (ما عملت من خير) . وتوَدُّ ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال [٢/٤٨]

(١) الشاهد لقريط بن أنيف أحد بني العتير وهو شاعر إسلامي وصدره :

لكن قومي وإن كانوا ذوى عدد

ديوان الحماسة ص ١٩ > ١٠ .

والتقدير ، تجمد ما عملت من سوء وادّة . والرفع على [أن] يكون مرفوعا بالابتداء وخبره ، تود لو أن بينها .

والثاني : على أن تكون (ما) شرطية في موضع رفع لأنه مبتدأ . وعملت ، في موضع الجزم بما . وتود ، جواب الشرط على تقدير الفاء ، وهو خبر المبتدأ .
والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » (٣٤) .

ذرية ، منصوب على الحال من الأسماء التي تقدمت عليها ، أي ، متناسبين بعضهم من بعض .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ » (٣٥) .

إذ ، منصوب ، وبما يتعلق به وجهان :

أحدهما : أن يكون متعلقا بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يا محمد إذ قالت .

والثاني : أن يكون متعلقا بقوله : (سميع عليم) وتقديره ، والله سميع عليم حين قالت .

قوله تعالى : « نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا » (٣٥) .

محorra ، منصوب على الحال من (ما) .

وقيل : تقديره ، غلاما محorra ، أي ، خالصا لك ، ووقعت (ما) لمن يعقل للإيهام كقوله تعالى :

(فانكحوا ما طاب لكم من النساء) (١)

كما قالوا : خذ من عبيدي ما شئت .

قوله تعالى : « فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا
أُنْثَىٰ » (٣٦) .

الهاء والألف في وضعتها : عائدة على (ما) حملا على المعنى ، ومعناها التأنيث
كقولهم : ماجأت حاجتك ، أى ، أى شئ صارت حاجتك . فقال : جاءت بالتأنيث ،
وإن كان عائدا إلى (ما) لأن (ما) حاجة في المعنى . وأثنى ، في موضع نصب على الحال
من ضمير المفعول وهو الهاء والألف في وضعتها .

قوله تعالى : « وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا » (٣٧) .

يُقرأ : كفَّلها بالتخفيف والتشديد ويُقرأ : زكرياء بالرفع والنصب .
فن قرأ : كفَّلها بالتخفيف رفع زكرياء لأنه فاعل .
ومن شدد كفَّلها نصب زكرياء لأنه مفعول .

والهمزة في زكرياء للتأنيث لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية ، أو منقلبة عن
حرف أصلى ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث [و] بطل أن تكون أصلية لأنه ليس في
أبنيتهم ما هو على هذا البناء ، وبطل أن تكون منقلبة عن حرف أصلى لأن الواو
والياء لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف ، وبطل أن تكون للإلحاق لأنه
ليس في أصول أبنيتهم ما هو على هذا البناء فيكون هذا ملحقا به . وإذا بطلت هذه
الاقسام تعين أن تكون الهمزة فيه للتأنيث ولهذا لم ينصرف .

وكذلك الكلام على قراءة من قرأه بقصر الألف .

وذهب بعضهم إلى أنه إنما لم ينصرف للعجمة والتعريف ، ولو كان كذلك لوجب
أن يكون منصرفا في النكرة وقد انعقد الإجماع على أنه لا ينصرف في النكرة كما [١ / ٤٩]
لا ينصرف في المعرفة .

قوله تعالى : « هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ » (٣٨) .

هنالك ، ظرف زمان وهو يتعلق بدأ أي ، دعا زكريا في ذلك الوقت وأصلها أن يكون ظرف مكان ، وإنما اتسع فيها فاستعملت للزمان كما استعملت للمكان ، ويُحمل على أحدهما بدلالة الحال ، وقد تجيء محتملة لوجهين : كقوله تعالى :

(هنالك الولاية لله الحق) (١)

والظرف منه (هنا) واللام للتأكيد (٢) ، والكاف للخطاب ولا موضع لها من الإعراب .

قوله تعالى : « فَنادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي » (٣٩) .

وقرى ، فناداه الملائكة . فمن قرأ ، فنادته بالتأنيث أراد جماعة الملائكة . ومن قرأ : فناداه بالتذكير أراد جمع الملائكة ، وكذلك لك في فعل جماعة التذكير والتأنيث سواء كانت الجماعة للمذكر أو المؤنث نحو ، قال الرجال وقالت الرجال وقال النساء وقالت النساء ، فالتذكير بالمثل على معنى الجمع ، والتأنيث بالمثل على معنى الجماعة . وهو قائم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من الهاء في (فنادته) .

قوله تعالى « أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ » (٣٩) .

قرئ (أن) بفتح الهمزة وكسرها ، فن فتح جعله مفعولا ثانيا لنادته ، ومن كسر فعلى الابتداء على تقدير ، قال إن الله يبشرك . ومصدقا منصوب على الحال من يحيى ، وكذلك سيذا وحصورا ونبيا .

قوله تعالى : « وَأَمْرًا إِلَى عَاقِرٍ » (٤٠) .

(١) سورة الكهف ٤٤ .

(٢) الشهير أنها للبعد .

إنما جاء بغير هاء ، لأنه أراد به النسب . أى ، وامرأتى ذات عقرٍ ، كقولهم : امرأة طالق وطامث وحائض . أى ، ذات طلاق وطمث وحيض . ولو أُجرى على الفعل لقليل : عقيرة ، كما لو أُجرى طالق وطامث وحائض على الفعل لقليل : طالقة وطامنة وحائضة .

قوله تعالى : « أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » (٤٤) .

مبتدأ وخبر ، والجملة فى موضع نصب بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ينظرون أيهم يكفل مريم ، ولا يعمل فى لفظ أى لأنها استفهام والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » (٤٥) .

إذ ، ظرف زمان ماض ، وهو بدل من قوله : (إذ يختصمون) فى قوله تعالى : « وما كنت لديهم إذ يختصمون » وتقديره ، ما كنت لديهم إذ قالت الملائكة . واسمه المسيح ، جملة اسمية فى موضع جر صفة لكلمة ، وعيسى ، بدل من المسيح .

وابن مريم ، فى رفعه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلا من (عيسى) .

والثانى : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو ابن مريم ، ولا يجوز أن [٤٩ / ٢] يكون وصفاً لعيسى لأن اسمه عيسى فقط وليس اسمه عيسى بن مريم ، وإذا كان كذلك وجب إثبات الألف فى الخط من قوله : ابن مريم ، لأن الألف من ابن إنما تسقط إذا وقعت وصفاً بين علمين ، ولا يجوز أن يكون ها هنا وصفاً فوجب أن تثبت .

قوله تعالى : « وَجِئَهَا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ » (٤٥) .

وقوله تعالى : « وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ » .

وقوله تعالى : « وَكَهَلًا » .

وقوله تعالى : « وَمِنَ الصَّالِحِينَ » (٤٦) .

كل ذلك أحوال من عيسى .

وكذلك قوله تعالى : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ » (٤٨) .

« وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ » (٤٩) .

وقيل : رسولا ، منصوب بفعل مقدر وتقديره ، ونجمله رسولا .

وقيل : هو حال على تقدير ، ويكملهم رسولا .

قوله تعالى : « أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ » (٤٩) .

قرئ بكسر الهمزة من (إن) وفتحها ، فن قرأ بالكسر فعلى الابتداء .

ومن فتحها ففي موضعها ثلاثة أوجه ، النصب والجر والرفع .

فالنصب على أن يكون بدلا من (أن) الأولى في قوله : (أَنِّي جِئْتُكُمْ بآيَةٍ)
وهي في موضع نصب لأن التقدير ، جئتكم بآي قد جئتكم ، فحذف حرف الجر فانصل
الفعل به .

والجر على أن يكون بدلا من آية وهي مجرورة بالياء .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هو^(١) أَنِّي أَخْلُقُ .

وكهيئة الطير ، الكاف في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، خلقا
مثل هيئة الطير . وفي الهاء في (فيه) ثلاثة أوجه :

(١) (هى) ب .

الأول : أن تعود على الهيئة^(١) وهي الصورة ، والهيئة إنما هي المصدر ولا نفخ فيها ، إلا أنه أوقع المصدر موقع المفعول كقولهم : هذا نسج الين ، أى ، منسوجه .

وقوله تعالى : « هَذَا خَلَقُ اللَّهِ »^(٢)

أى ، مخلوقه .

والثانى : أن يعود على المخلوق لدلالة أخلق عليه ، لأنه يدل على الخلق ، والخلق يدل على المخلوق .

والثالث : أن يعود على الكاف فى كهينة الطير لأنها بمعنى (مثل) .

قوله تعالى : « وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » (٥٠) .

مصدقاً ، منصوب على الحال من التاء فى (جئتكم) أى ، جئتكم مصدقاً ، ولا يحسن أن يكون معطوفاً على (وجيهاً) ، لأنه يلزم أن يكون اللفظ : لما بين يديه ، والقرآن : لما بين يدي . ولأحل لكم ، معطوف على فعل مقدر وتقديره ، لأبين لكم ولأحل .

وقيل : الواو زائدة ، وأجاز زيادة الواو الكوفيون ، وأباه البصريون .

قوله تعالى : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ارْفَعْكَ وَإِلَى مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٥٥) .

[١ / ٥٠]

إذ ، تتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكر أنى متوفيك و (رافعك إلى) تقديره ،

(١) (المهيأ) أ .

(٢) سورة لقمان ١١ .

إني راضك إليّ ومتوفيك ، إلا أنه لما كانت الواو لا تدل على الترتيب قدم وأخر .
وقيل معنى إني مُتَوَفِّيكَ : قابضك ورافعك إليّ ، أي ، إلى كرامتي ، وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا : فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ما قبله لأنه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ،
وما قبله خطاب لعيسى .

والثاني : أنه معطوف على الأول وكلاهما لعيسى .

قوله تعالى : « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ » (٥٩) .

خلقه من تراب ، جملة مفسرة للمثل وهي في موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف
كأنه قيل : ما المثل ؟ فقال : خلقه من تراب ، أي ، المثل خلقه من تراب ، ثم قال له
كن فيكون . ولا يجوز أن يكون وصفاً لآدم ، لأن آدم معرفة والجملة لا تكون
إلا نكرة ، والمعرفة لا توصف بالنكرة ، ولا يجوز أيضاً أن يكون حالا لأن (خلقه)
فعل ماض والفعل الماضي لا يكون حالا .

قوله تعالى : « الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » (٦٠) .

الحق ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هذا الحق من ربك أو هو الحق .

قوله تعالى : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ » (٦٤) .

سواء ، مجرور لأنه صفة للكلمة ، أي ، كلمة مستوية . وقرأ الحسن ، سواء
بالنصب على المصدر وتقديره ، استوت الكلمة استواء . وألا نعبد في موضع جر لأنه
بدل من كلمة ، ويجوز أن يكون ألا نعبد ، في موضع رفع لوجهين :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هي ألا نعبد إلا الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ ، أى ، بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، أى ، بيننا وبينكم ترك عبادة غير الله .

وعند أبي الحسن الأخفش والكوفيين يكون مرفوعاً بالظرف .

قوله تعالى : « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ » (٦٨) .

للذين اتبعوه ، فى موضع رفع لأنه خبر (إن) وهذا ، عطف عليه .

والنبي ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه وصف لهذا .

والثاني : أن يكون بدلا منه .

والثالث : أن يكون عطف بيان .

قوله تعالى : « وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ » (٧٣) .

أن يؤتى ، فى موضع نصب لأنه مفعول (تؤمنوا) ، وتقدير الكلام ، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . فتكون اللام على هذا زائدة . ومن ، فى موضع نصب لأنه استثناء منقطع .

وقيل التقدير : ولا تصدقوا إلا من تبع دينكم بأن يؤتى أحد . [٢ / ٥٠]

ويجوز أن تكون اللام غير زائدة وتكون متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام ، لأن معناه ، لا تقرؤا بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم ، فتعلق الباء واللام (بتقرؤا) ، كما يقال : أقررت له بمال ، وجاز ذلك لأنه بمنزلة ، مررت فى السوق بزيد ، وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء : تم الكلام عند قوله : دينكم .

ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم : قل إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم .
أى ، لتلا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . وقال أبو العباس المبرد وغيره : تقديره ، كراهة
أن يؤتى أحد ، فأما على قراءة ابن كثير^(١) : أن يؤتى ؟ على الاستفهام فيكون في
موضع (أن يؤتى) وجهان : الرفع والنصب .

فالرفع بالابتداء والخبر مقدر وتقديره ، أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم
عند ربكم تذكرونه أو تشيعونه ، وهذا كقولهم : أزيد ضربته ؟ .

والنصب بتقدير فعل بين الألف وبين (أن يؤتى) وتقديره ، أذكرون أو
تشيعون أن يؤتى ، والدليل على هذا التقدير قوله تعالى :

« أَتَحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ »

أى ، أتحدثون المؤمنين بما وجدتم من صفة نبيهم في كتابكم ليحاجوكم وهذا الوجه
أوجه من الوجه الأول ، لأن قولهم : أزيداً ضربته بالنصب أوجه من قولهم : أزيد
ضربته بالرفع لاعتماد الكلام على حرف الاستفهام والاستفهام لطلب الفعل وهو أولى
به فكان تقديره أولى .

قوله تعالى : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا » (٨٠) .

يأمركم ، يُقرأ بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على (أن يؤتیه) أو على (ثم يقول) والضمير المرفوع في
(يأمركم) ، للبشر .

والرفع على الاستئناف والاقطاع مما قبله ، وتكون (لا) بمعنى ليس .

والضمير المرفوع في (يأمركم) لله تعالى .

(١) الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير البصرى الفقيه الشافعى .

قوله تعالى : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ » (٨١) .
إلى قوله : لَتَنْصُرُنَّهُ .

لَمَّا ، قُرِئَ بفتح اللام وكسرها ، فمن قرأ بكسر اللام علقها بأخذ ، أى ، أخذ الله
ميثاق النبيين لَمَّا أوتوا من الكتاب والحكمة ، ولا تكون (ما) إلا بمعنى الذى .
ومن فتح اللام جعلها لام الابتداء وهى جواب لما دل عليه الكلام من معنى القسم لأن
أخذ الميثاق إنما يكون بالآيمان والعهود ، ويجوز فى (ما) وجهان :
أحدهما : أن تكون بمعنى الذى .

والثانى : أن تكون شرطية ، وإذا كانت بمعنى الذى ، كانت فى موضع رفع
لأنها مبتدأ . وآتيناكم ، صلته ، والعائد من الصلة محذوف وتقديره : آتيتكموه . وخبر [١/٥١]
المبتدأ : من كتاب وحكمة . ومن ، زائدة . وقيل : خبره (لتؤمنن به) . ثم جاءكم
رسول ، معطوف على الصلة ، والعائد منه إلى (ما) محذوف وتقديره ، ثم جاءكم رسول
به أى ، بتصديقه ، أى ، بتصديق ما آتيتكموه ، واشترط تقدير هذا الضمير فى الجملة
المعطوفة على الصلة لأنها تُنَزَّل منزلة الصلة ، ألا ترى أنك لو قلت : الذى قام أبوه
وعمره جالس ، لم يجوز حتى تقول معه أو عنده ، ثم تأتى بعد ذلك بخبر المبتدأ ، وحذف
العائد من الجملة المعطوفة فيه ضعيف لاتصاله بحرف الجر ، وفيه حذف حرفٍ وضمير ،
وذلك ضعف . وإذا كانت شرطية فهى فى موضع نصب بآتيتكم ، وآتيتكم فى موضع
(جزم) بما ، وكذا (ثم جاءكم) ، فى موضع الجزم . وقوله لتؤمنن به ، جواب قسم
مقدر ينوب عن جواب الشرط . واللام فى (لما) بمنزلة اللام فى (لئن) فى قوله تعالى :

« قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا
الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ » (١)

فلا يأتون ، جواب قسم مقدر ينوب عن جواب (إن) (وليس بجوابها ، ولهذا قال^(١)) . لا يأتون بإثبات النون ، وهذه اللام كما دخلت على (إن) الشرطية دخلت على (ما) الشرطية ، قال الشاعر :

٤٨ - وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيْبَقِينَ جَوَى

(۲) بین الجوانح مضرع جسمی

وإذا كانت (ما) شرطية لم تفتقر الجملة المعطوفة إلى عائد ، كما تفتقر إلى عائد إذا كانت بمعنى الذى ، ولهذا كان هذا الوجه أوجه من الوجه الأول عند كثير من المحققين لعدم العائد فى الآية من الجملة المعطوفة إذا كانت شرطية ، وضعف حذف الحرف مع الضمير إذا كانت بمعنى الذى .

قَوْلُهُ تَعَالَى: «طَوْعًا وَكَرْهًا» (۸۳).

منصوبان على المصدر في موضع الحال ، أى ، طائعين ومُكرِهين .

قوله تعالى : « قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ » ٨٤ .

فیه وجہان :

أحدهما : أن يكون التقدير فيه ، قل قولوا آمنا بالله . نخذف (قولوا) ، وحذف القول كثير في كتاب الله عز وجل ، وكلام العرب .

الثانى : أن يكون الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به أمته كقوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ » (٣) .

(١) بياض في أ.

(٢) البيت لأبى صخر الهذلي الشاعر الإسلامي . وكان من شعراء الدولة الأموية . ديوان الحماسة ص ٩٨ > ٢ - الجوانح : الضلوع - وأضرع : أذل وهنا بمعنى أخل .

(۳) سورة الطلاق ۱ .

وقوله تعالى :

« فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ » ^(١)

الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به الأمة .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا » (٨٥) .

دينًا ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبًا لأنه مفعول (يبتغ) . ويكون (غير) منصوبًا على الحال وتقديره ، ومن يبتغ دينًا غير الإسلام . فلما قدم صفة النكرة عليها انتصبت [٢/٥١] على الحال .

والثاني : أن يكون منصوبًا على التمييز ^(٢) .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٨٥) .

(في الآخرة ^(٣)) يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ، ولا يجوز أن يتعلق بالخاسرين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، فلو تعلّق به لأدى إلى أن يتقدم معمول الصلة على الموصول ولا يجوز تقديم الصلة ولا معمولها على الموصول ، وأجاز بعض النحويين أن يتعلق بالخاسرين ويجعل الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذين ^(٤) .

قوله تعالى : « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ » (٨٧) .

أولئك ، مبتدأ . جزاؤهم ، مبتدأ ثانٍ . وأن عليهم ، خبر المبتدأ الثاني ،

(١) يونس ٩٤ .

(٢) النبيين (في أ ، ب .

(٣) ساقطة من أ .

(٤) (الذي) في ب .

والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول ، ويجوز أن يكون (جزاؤهم) بدلاً من أولئك بدل الاشتمال ، وأن عليهم خبر (جزاؤهم) .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ » (٨٨) .

خالدین ، منصوب على الحال من المضر المجرور في (عليهم) ولا يخفف عنهم ، مثله ، ويجوز أن يكون مستأنفاً منقطعاً عن الأول .

قوله تعالى : « وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا » (٩١) .

وهم كفار ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر في (ماتوا) .
وذهباً ، منصوب على التمييز .

وقوله تعالى : « وَمَالَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ » (٩١) .

ما ، نافية . ومن ، زائدة . وناصرين ، مبتدأ . ولهم ، خبره . والجملة جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر المجرور في (لهم) الأول .

قوله تعالى : لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى » (٩٦) .

بِبَكَّةَ ، صلة الذي وتقديره ، استقر ببكة ، وفيه ضمير يعود إلى الموصول .
ومباركاً وهدي ، منصوبان على الحال من الضمير .

ويجوز فيه الرفع على تقدير ، هو مبارك ، ويجوز فيه أيضاً الجرُّ على الوصف (ليت) .

قوله تعالى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا » (٩٧) .

مقام إبراهيم ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره محذوف وتقديره ، من الآيات
مقام إبراهيم .

وقيل : هو بدل من الآيات . ومن دخله ، معطوف على مقام .
ويجوز أن يكون مبتدأ منقطعاً عما قبله . وكان آمناً ، جملة فعلية في موضع رفع
لأنه خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » (٩٧) .

من ، في موضعها وجهان : الجر والرفع .

فالجر على البدل من (الناس) .

والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون في موضع رفع ارتفع بالمصدر ارتفاع الفاعل بفعله ، والمصدر
مضاف إلى المفعول وهو حج البيت ، وتقديره ، والله على الناس أن يحج البيت من
استطاع إليه سبيلاً . ويجوز إضافة المصدر إلى المفعول كما يجوز إضافته إلى الفاعل .
قال الشاعر :

٤٩ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيرِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ^(١)

ومن روى (أفواه) بالرفع جملة مضافاً إلى المفعول ، ومن روى بالنصب جملة
مضافاً إلى الفاعل ، وهذا كثير في كلامهم .

والثاني : أن تكون (مَنْ) شرطية في موضع رفع بالابتداء . و (استطاع)

(١) البيت من كلام الأقيشر الأسدي واسمه المغيرة بن عبد الله . أوضح المسالك ص ٢٤٤
٢ مطبعة السعادة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م . وقد مر ذكره .

في موضع جزم بمن ، والجواب محذوف وتقديره ، فعلية الحج . والهاء في إليه ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الحج .

والثاني : أن تكون عائدة على البيت .

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا » (١٠٣) .

الجار والمجرور في موضع نصب لأنه خبر كان . وشفا ، أصله شفوٌ بدليل قولهم في تثنيته ، شَفَوَان ، فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فَقُلِبَتِ الْفَاءُ .

قوله تعالى : يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ » (١٠٦) .

يوم ، منصوب وفي العامل فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، اذكر يا محمد يوم تبيض وجوه .

والثاني : أن يكون منصوباً بقوله : ولهم عذاب عظيم ، أي استقر لهم هذا العذاب

في يوم تبيض وجوه .

قوله تعالى : « فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ » (١٠٦) .

تقديره ، فيقال لهم أكفرتم . فحذف القول لدلالة الكلام .

وحذفت الفاء تبعاً للقول ، وحذف القول كثير في كلامهم . والهمزة في

(أ كفرتم) همزة استفهام ومعناها التوبيخ والإنكار .

قوله تعالى : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ [لِلنَّاسِ] » (١١٠) .

أخرجت ، جملة فعلية في موضع جر لأنها صفة لأمة . وللناس ، جار ومجرور في

موضع نصب ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان :

أحدهما : أنه يتعلق (بأخرجت) .

والثاني : أنه يتعلق (بخير) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَذَى » (١١١) .

منصوب لأنه استثناء منقطع .

وكذلك قوله : « إِلَّا بِحَبْلٍ » (١١٢) .

أى ، ولكن قد يتقفون بحبل من الله وحبل من الناس فيأمنون على أنفسهم وأموالهم ، وزعم بعض النحويين أنه استثناء متصل وليس بصحيح لأنه يوجب أن يكونوا غير أذلاء إذا كانوا أولى ذمة ، وليسوا كذلك ، بل الذلة عليهم فى كل حال^(١) حرباً كانوا أو ذمة .

قوله تعالى : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » (١١٣) .

الواو فى ليسوا ، اسم ليس . وسواء ، خبرها . وأمة قائمة ، فى رفعه ثلاثة أوجه : الأول : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير فى ليسوا والتقدير ، ليس أمة قائمة وأمة غير قائمة سواء . فحذف (غير قائمة) كقوله تعالى :

« سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ »^(٢) .

ولم يقل : البرد . وهذا كثير فى كلامهم .

والثانى : أن يكون مرفوعاً على الابتداء . ومن أهل ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالجار والمجرور على قول الأخفش والكوفيين . وليس قول من قال : إنه مرفوع بسواء صحيحاً ، لأنه يؤدى إلى ألا يعود من خبر ليس إلى اسمها شيء ، وذلك لا يجوز . وَيَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ، جملة فعلية فى موضع رفع

(١) (مكان) فى ب .

(٢) سورة النحل ٨١ .

لأنها صفة (لأمة) . وآناء الليل ، ظرف زمان يتعلق (يتلون) . وهم يسجدون ،
فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في يتلون ، ويكون
المراد بالسجود ههنا الصلاة لأن التلاوة لا تكون في السجود .

والثاني : أن تكون الواو في (وهم يسجدون) للعطف على (يتلون) ، ويكون
المراد بالسجود السجود بعينه ، والمعنى ، يتلون آيات الله ويسجدون أيضاً ، لا أن التلاوة
في حال السجود ، لكن يجمعون بين الأمرين ، وهذا أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ » (١١٤) .

يؤمنون بالله ، جملة فعلية وفيها ثلاثة أجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من المضمر في (يسجدون) ، أو في
(يتلون) ، أو في (قائمة) .

والثاني : أن يكون في موضع رفع لأنه صفة (لأمة) .

والثالث : أن تكون مستأنفة ، ومثله في هذه الأوجه (يأمرؤن بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الخيرات) .

قوله تعالى : « كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ » (١١٧) .

كمثل ريح ، في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ وهو (مثل ما ينفقون) . وفيها صرٌّ ،
جملة في موضع جر لأنها صفة (ريح) ، وكذلك قوله : أصابت حرت قوم . وظلموا
أنفسهم ، في موضع جر صفة لقوم .

قوله تعالى : « لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ » (١١٨) .

لا يألونكم ، جملة في موضع نصب صفة لبطانة . خبالاً ، منصوب على التمييز .
وودوا ، فيه وجهان :

[١/٥٣]

أحدهما : أن تكون جملة فعلية في موضع نصب لأنها صفة لبطانة .

والثاني : أن تكون جملة مستأنفة وما عنتم (ما) مصدرية وتقديره ، ودُّوا عنكم . أى هلاككم . وقد بدت البغضاء ، مثل (ودوا) في الوصف والاستئناف .

قوله تعالى : « هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ » (١١٩) .

(ها) للتنبيه . وأنتم ، مبتدأ . وأولاء ، خبر أنتم . وتحبونهم ، في موضع نصب على الحال من اسم الإشارة .

وذهب الكوفيون إلى أن (أنتم) مبتدأ ، وأولاء ، بمعنى الذين وتحبونهم ، صلة . والصلة والموصول خبر أنتم .

قوله تعالى : « وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا » (١٢٠) .

يقرأ : لا يضركم بالتخفيف والتشديد .

فنقرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتخفيف جعله من ضاره يضره بمعنى : ضره ، وهو مجزوم لأنه جواب (وإن تصبروا) .

ومن قرأ : (لَا يَضُرُّكُمْ) بالتشديد مع ضم الراء ، فإنما ضمه وإن كان مجزوماً لأنه جواب الشرط ، لأنه لما افتقر إلى التحريك حرّكه بالضم إتباعاً لضمة ما قبله . كقولهم : لم يرد ولم يشد . كقول الشاعر :

٥٠ - دَاوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى

كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيًا

يَسْلُ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَذْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُبْدِي التَّدَايِ غِلْظَةً وَتَقَالِيًا^(١)

فقال : يسْلُ يضم اللام اتباعاً لضمة السين وإن كان مجزوماً لأنه جواب الأمر .

وقيل : هو مرفوع على تقدير التقديم والتأخير وتقديره ، ولا يضرُّكم كيدهن

شيئاً إن تصبروا وتتقوا . كقول الشاعر :

٥١ - يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ

إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ^(٢)

تقديره ، إنك تصرع إن يصرع أخوك .

وقيل ، هو مرفوع على تقدير الفاء .

والوجه الأول أوجه من الوجهين الآخرين ، لأن التقديم والتأخير وتقدير الفاء

ضعيف ، يكون في حال الاضطرار . و شيئاً ، منصوب على المصدر كأنه قال : لا يضركم كيدهن ضرّاً . كقوله تعالى :

« لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى »^(٣)

وتقديره ، لن يضرّوكم إلا ضرّاً . كقوله تعالى :

« فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا »^(٤)

(١) جاء البيت الأول في ب ، ولم يأت الناسخ بالبيت الثاني الذي به الشاهد ، وهذان

بيتان من الطويل ، وهما من ديوان الحماسة ص ١٥٩ > ١ ولم ينسبهما أبو تمام لشاعر .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ص ٤٣٦ > ١ ، وقد عزاه إلى جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) سورة آل عمران ١١١ .

(٤) » » » » ١٤٤ .

أى ، لن يضر الله ضرراً . وكقوله تعالى :

« وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً »^(١)

وتقديره ، ولا تشركوا به إلهاً كائناً .

قوله تعالى : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ » (١٢١) .

إذ ، يتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكر إذ غدوت ؛ وإذ همت طائفتان ، متعلق [٢/٥٣] (بعلیم) من قوله تعالى : « والله سميع عليم » . أى ، يعلم إذ همت طائفتان .
وقيل : يتعلق (بتبوی) .

و « إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ » (١٢٤) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بقوله :

« وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ » (١٢٣) .

والثانى : أن يكون بدلاً من (إذ همت) ولا يجوز أن يتعلق بنصركم لأن النصرة كانت يوم بدر .

و « إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » (١٢٢) .

كان فى يوم أحد .

والثالث : أن يتعلق بفعل مقدر وتقديره ، اذكروا .

قوله تعالى : « أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ » (١٢٤) .

أن وصلتها فى تقدير المصدر فى موضع رفع بأنه فاعل وتقديره ، أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ إمدادُ ربكم إياكم بثلاثة آلاف .

(١) سورة النساء ٣٦ .

قوله تعالى : « وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ » (١٢٦) .

الماء في به ، فيها خمسة أوجه :

الأول : أنها تعود على الإمداد الذي دل عليه قوله : أن يُمدكم .

والثاني : أن تعود على المدد .

والثالث : أن تعود على التسويم الذي دل عليه قوله : مسومين .

والرابع : أن تعود على الإنزال الذي دل عليه : منزلين .

والخامس : أن تعود على العدد الذي دل عليه ، خمسة آلاف وثلاثة آلاف .

ولتطمئن قلوبكم به : هذه اللام : لام كي وينتصب الفعل بعدها بتقدير ، أن ، وإذا أدخلت عليها حرف العطف وليس قبلها لام كانت متعلقة بمحذوف بعدها والتقدير ، ولتطمئن قلوبكم به جعله بُشْرَى لَكُمْ .

قوله تعالى : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا » (١٢٧) .

فيما تتعلق به هذه اللام ثلاثة أوجه :

الأول : أنه يتعلق بفعل دل عليه الكلام وتقديره ، ليقطع طرفاً نصركم .

والثاني : أنه يتعلق بيمدكم .

والثالث : أنه يتعلق بقوله : ولقد نصركم الله بيد . وقد اعترض بين

الكلامين قوله : إذ تقول للمؤمنين ، وما بعده إلى قوله تعالى : ليقطع طرفاً ؛ فهو في نية التقديم .

قوله تعالى : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

أَوْ يُعَذِّبُهُمْ » (١٢٨) .

يجوز في (أو) وجهان :

أحدهما : أن يكون عطفاً على قوله : ليقطع ، وتقديره ، ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يَكْتَبَتْهُمْ أو يتوب عليهم أو يعذبهم .

والثاني : أن تكون (أو) بمعنى (إلا أن) وتقديره ، ليس لك من الأمر شيء إلا أن يتوب عليهم أو يعذبهم . كقولهم : لألزمك أو تقضيني حق . أى ، إلا أن تقضيني .

قوله تعالى : « لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » (١٣٠) .

أضْعَافًا ، منصوب على الحال من الربا . ومضاعفةً ، صفة له .

قوله تعالى : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » (١٣٣) .

قري (وسارعوا) بواو وغير واو ، فنقرأها بالواو قدرها معطوفة على ما قبلها من القصص ، ومن حذفها جعله كلاماً مستأنفاً . وعرضها السموات والأرض ، جملة اسمية في موضع جر صفة لجنّة . وقوله : أعدت للمتقين ، جملة فعلية صفة لجنّة أيضاً .

قوله تعالى : « وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ » (١٣٥) .

من ، استفهام ومعناه النفي . ومن ، مبتدأ . ويغفر ، خبره ، وفيه ضمير يعود إلى من . وإلا الله ، بدل من الضمير في يغفر وتقديره ، ما يغفر الذنوب إلا الله .

قوله تعالى : « تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » (١٣٦) .

(تجرى من تحتها الأنهار^(١)) جملة فعلية فى موضع رفع صفة لجَنَّات ، والعائد إليها (الهاء) فى تحتها . وخالدين فيها ، منصوب على الحال من (أولئك) . ونعم أجر العاملين ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، ونعم أجر العاملين الجنة ، وحذف لدلالة الكلام المتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » (١٣٩) .

الواو ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون للعطف .

والثانى : أن تكون للحال ، فيكون المعنى ، ولا تضعفوا ولا تحزنوا وهذه حالكم .

قوله تعالى : « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا » (١٤٠) .

نداولها ، جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الأيام . وليعلم الله الذين آمنوا ،

فى الواو وجهان :

أحدهما : أن تكون عاطفة على فعل مقدر ، والتقدير ، وتلك الأيام نداولها بين

الناس لئلا يفتروا^(٢) وليعلم الله الذين آمنوا .

والثانى : أن تكون زائدة ، وتقديره ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ليعلم الله .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ

اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » (١٤٢) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) يكفروا فى ب .

أم ، ههنا المنقطعة لأنها ليس قبلها همزة . ولما ، حرف نفى معناه النفي لما قرب من الحال ، كقولك : قد قام زيد ، ونفيه ، لما يقيم . ولو قلت : قام زيد ، كان نفيه ، لم يقيم . ويعلم ، مجزوم بلماً وإنما كُسرَت الميم لالتقاء الساكنين ، ويعلم ههنا بمعنى يعرف ، ولهذا تعدت إلى مفعول واحد وهو الذين . ويعلم ، منصوب على الصرف بتقدير (أن) أى ، لم يجتمع العلم بالمجاهدين والصابرين .

وزعم بعضهم أن قوله : (ويعلم الصابرين) ، مجزوم بالعطف على قوله : يعلم الله . [٢/٥٤] ولكنه فتح ولم يكسر تبعاً لفتحة اللام وهذا ضعيف والوجه هو الأول ^(١) .

قوله تعالى : « مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ » (١٤٣) .

أن تلقوه ، فى موضع جر بإضافة (قبل) إليه ، ولهذا كانت قبل معرفة ^(٢) ولو اقتطعت عن الإضافة لكانت مبنية على الضمة لأنها غاية . والهاء فى تلقوه ، تعود على الموت وكذلك الهاء فى رأيتموه ، والتقدير فى (فقد رأيتموه) ، فقد رأيتم أسبابه . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا » (١٤٥)

أن تموت ، أن وصلتها فى تقدير مصدر فى موضع رفع لأنه اسم كان وإلا بإذن الله ، خبر كان . وكتاباً مؤجلاً ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « نُؤْتِيهِ مِنْهَا » (١٤٥) .

قوى : نؤته بالإشباع ، وقوى بالاختلاس وقوى بالإسكان ، وأحسنها الإشباع لأنه الأصل ثم الاختلاس ثم الإسكان وهو أضعفها ، لأن الهاء إنما تسكن تشبيهاً لها بهاء

(١) ساقطة من ب .

(٢) (معرفة) فى ب .

التأنيث في حالة الوقف نحو : ضاربة وذاهبة وهذا إنما يكون في الشعر لا في الكلام .

قوله تعالى : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ » (١٤٦) .

كأين ، بمنزلة (كم) في الدلالة على العدد الكثير ، وأصلها (أى) أدخلت عليها كاف التشبيه ، وخلع عنها معنى التشبيه ، وأثبت^(١) في كتابتها بعد الياء (نون) لأنها غيّرت عن أصلها ، ووقف عليها بالنون إتباعاً للمصحف ، ورؤى عن أبى عمرو ابن العلاء أنه وقف بغير نون على الأصل ، ومن قرأ ، كائن على لفظ فاعل فهو مقلوب من (كأي) وذلك أنه آخر الهمزة التي هي فاء الفعل فصار (كئياً) على وزن (كمكف) ثم خفف الياء المشددة كما خفف ميّت وسيّد وجيّد ، فصار بعد التخفيف (كئياً) على وزن (كف) لأن الياء عين ، والهمزة فاء ، ثم قلبت الياء ألفاً كما قالوا في طيّ طائى ، وفي حيرة حارى والياء المحذوفة هي الثانية التي هي لام ، وكان حذفها أولى من الأولى التي هي عين ، وإن كانت ساكنة ، والساكن أضعف لأن الحذف إلى الطرف الأخير أسرع ، لأن الأخير معدن التغيير ، ألا ترى إلى كثرتة في نحو ، يدٍ وغدٍ ودمٍ . وقلته في نحو ، مُنذ . ولهذا قلنا ، إن وزنه كمف ولم نقل : كلف .

وقيل : قدمت إحدى الياءين من كأي على الهمزة فتحركت بالفتح كما كانت

الهمزة وصارت الهمزة ساكنة في موضع الياء المتقدمة ، فلما تحركت وانفتح ما قبلها [١/٥٥]

قلبوها ألفاً ، والألف ساكنة وبعدها همزة ساكنة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين

وبقيت إحدى الياءين طرفاً فحذفت للتونين بعد حذف حركتها طلباً للتخفيف كما

تحذف ياء قاضٍ ورامٍ ، وأكثر ما تستعمل (كأي) مع (من) كقوله تعالى :

« وَكَأَيُّ مِّنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا »^(٢) .

(١) (زبدت) في ب .

(٢) سورة الطلاق ٨ .

قال الشاعر :

٥٢ - وكائن بالأباطح من صديق

يرانى لو أُصِيبُ هو المصابِ (١)

وربيون ، مرفوع لأنه فاعل قاتل ، والجملة في موضع جر لأنه صفة لنبي ، وخبر
كأين مقدر وتقديره ، كأين من نبي قاتل معه ربيون في الدنيا أو في الوجود أو ما أشبه
ذلك ، ومن قرأه قُتل . فربيون ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أنه مرفوع (بقتل) لأنه مفعول مالم يُسم فاعله ، وصارت (معه) متعلقة
بقتل ، فيصير (قتل) وما بعده صفة لنبي ، وخبر كأين مقدر كما قدر على قراءة من
قرأ ، قاتل معه ربيون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالابتداء . ومعه ، خبر مقدم .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بالظرف وهو مذهب سيبويه لأن الظرف وقع صفة
لما قبله ففيه معنى الفعل ، فكان أولى من الابتداء لأنه عامل لفظي والابتداء عامل
معنوي ، والعامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي ، وقد ضَعَف قوم هذه القراءة لأنه
لم يقتل نبي قط في معركة ، وقرأوا بقراءة من قرأ (قاتل) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَاسًا
يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ
غَيْرَ الْحَقِّ » (١٥٤) .

(١) قال ابن هشام في (شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا : فأما قول جرير بن
الخطف :

وكائن بالأباطح من صديق يرانى لو أصبت هو المصابا

مغنى اللبيب ص ١٠٥ - ٢٠

أمنة ناعساً ، في نصبهما وجهان :

أحدهما : أن تكون (أَمَنَةً) منصوباً بأنزل . وناعساً ، بدلاً منه .

والثاني : أن تكون (أَمَنَةً) مفعولاً له ، وناعساً ، منصوباً بأنزل ، وتقديره ، ثم أنزل عليكم من بعد الغم ناعساً لِأَمَنَةٍ . ثم حذفت اللام فاتصل الفعل به فنصبه .
ويعشى طائفة ، يقرأ : يعشى بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء ردّاً إلى النعاس ، ومن قرأ بالتاء ردّاً إلى الأمنة ، ويقرأ بإمالة الألف من يعشى ، لأنها منقلبة عن ياء ، لأنها من غشى غشياناً . وطائفة قد أهتمهم . طائفة ، مبتدأ . وقد أهتمهم ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب على الحال ، وفي هذه الواو ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون واو الحال .

وقيل : واو الابتداء .

وقيل : هي بمعنى (إذ) .

قوله تعالى : « يَظُنُّونَ » (١٥٤) .

[٢/٥٥]

جملة فعلية ، وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضر المنصوب في (أهتمهم) .

والثاني : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لطائفة .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ » (١٥٤) .

كله ، يقرأ بنصب اللام ورفعها .

فالنصب على أن يكون تأكيداً للأمر المنصوب لأنه اسم (إن) . والله ،

خبر (إن) .

والرفع على أن يكون مبتدأ . والله ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع

لأنها خبر (إن) .

قوله تعالى : « وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ » (١٥٤) .

اللام ، لام كي ، وهي متعلقة بفعل مقدر دل عليه الكلام وتقديره ، وليبتلي الله ما في صدوركم أوجب عليكم القتال . وليُحصَّ ما في قلوبكم ، معطوف على ليتلى ، والكلام عليهما واحد .

قوله تعالى : « لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى » (١٥٦) .

إنما قال : إذا ضربوا ، فأتى بالفعل الماضي بعد (إذا) وهي للاستقبال ، لأن إذا بمنزلة إن ، وإن تنقل الفعل الماضي إلى معنى المستقبل ، ألا ترى أنك تقول : إن قتَّ قتُ . أى : إن تقم أقم . فكذلك (إذا) لأنها تنتزّل منزلتها . وغزى ، جمع غاز على حد جمع الصحيح ، فإن فاعلاً من الصحيح يجمع على فعل نحو ، شاهد وشُهد ، وبازل وبرَّز . وإن كان المعتل ، إذا كان على وزن فاعل يجمع على فُعلة ، وهو من الأبنية التى يختص بها المعتل : نحو ، قاضٍ وقضاة ، ورامٍ ورماة لأن المعتل يختص بأبنية ليست للصحيح كفيعل كسيّد وجيّد وهين وميت : وبفعلولة . نحو ، كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيعوعة . وأصلها : كينونة ، وسيدودة ، وقيدودة ، وهيعوعة بالتشديد ، إلا أنه خفف ، وتخفيفه على سبيل الوجوب لاعلى سبيل الجواز بخلاف ، سيّد وجيّد لما ذكرنا فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » (١٥٦) .

هذه اللام فى (ليجعل) لام العاقبة ، ومعناه ، لتصير عاقبتهم إلى أن يجعل الله جهاد المؤمنين وإصابة الغنيمة أو الفوز بالشهادة حسرة فى قلوبهم . وهذا كقوله تعالى :

(١) الإنصاف ٢ ص ٤٦٩ المسألة ١١٥ .

« فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا » ^(١) .

ولم يلتقطوه ليكون عدوًّا وحزنًا ، وإنما معناه ، أنه كان عاقبة التقاطهم إيَّاه أن صار لهم عدوًّا وحزنًا . [١/٥٦]

والكوفيون يسمون هذه اللام الصيرورة ، والبصريون يسمونها لام العاقبة ، ولكل منهما وجه .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْمُتُمْ » (١٥٧) .

مُتَم ، يقرأ بضم الميم وكسرها وهما لفتان ، فن قرأ بالضم ، ففيه وجهان : أحدهما : أن يكون الأصل فيه مَوْتٌ كَقُلْتُ أصله (قَوْلْتُ) فتحركت الواو وافتتح ما قبلها فقبلت ألفاً ثم حذفت الألف لسكونها وسكون اللام بعدها لاتصالها بضمير الفاعل ، وضمت الميم ليدلوا على أنه من ذوات الواو .

والثاني : أن يكون أصله مَوْتٌ فنقل من فعلت بفتح العين إلى فَعُلْتُ بضم العين فنقلت الضمة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة والتاء ساكنة كما ذكرناه ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار ، مِتٌ ووزنه في كلا الوجهين فُلْتُ . ومن قال : مِتٌ بالكسر كان الأصل فيه مَوْتٌ على وزن فعلت ، كخِفْتُ أصله خَوِفْتُ فنقلت الكسرة من الواو إلى الميم فبقيت الواو ساكنة ، والتاء ساكنة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فبقي مِتٌ ، ووزنه فِلْتُ .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ مَتِّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ » (١٥٨) .

إنما لم تدخل النون مع اللام في الجواب كقوله تعالى :

« وَلَكِنَّ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ » ^(٢)

(١) سورة القصص ٨ .

(٢) سورة الإسراء ٨٦ .

لأنه فصل بين اللام والفعل بالجار والمجرور ، فلما فصل بينهما لم يأت بالنون لأن النون إنما تدخل مع هذه اللام لثلاث تشبه بلام الابتداء ، وههنا قد زال الاشتباه بدخول اللام على الجار والمجرور وهما فضلة ، ولام الابتداء لا تدخل على الفضلة . ونحوه ، (فَلَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) لم تدخل النون لأن لام الابتداء لا تدخل على سوف ، والفعل في نحو ، لئن جئتني لأفعلن ، ليس جواباً للشرط وإنما هو جواب قسم مقدر وتقديره ، لئن جئتني والله لأفعلن ، واللام في (لئن) عوض عن ذلك القسم ، وقد تحذف هذه اللام وهي مرادة . قال الله تعالى :

« وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ » ^(١)

وإنما وجب أن تكون مرادة لأنك لو لم تقدر اللام لم تأت بما يكون عوضاً عن القسم ، وإذا لم يوجد قسم ولا ما يقوم مقامه لم يجز ليمسن ، لأنه لا يجوز أن يؤتى بجواب قسم غير ملفوظ به ولا مقدر .

قوله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » (١٥٩) .

[٢/٥٦]

ما ، زائدة مؤكدة ، والتقدير ، فبرحمة من الله .

وقول من قال : إن (ما) ليست زائدة وإنما هي نكرة في موضع جر . ورحمة ، بدل من (ما) وتقديره ، فبشيء رحمة فليس بشيء وهو خلاف قول الأكثرين ، لأن زيادة (ما) كثير في كلامهم ، والقرآن نزل بلغتهم .

وبرحمة ، في موضع نصب لأن التقدير ، لِنْتَ لَهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ . فقدم الباء على (لنت) ، والأصل في لِنْتَ لِنْتَ ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً وحذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها لا اتصالها بضمير المخاطب ^(٢) ، وكسرت اللام ليدلوا بذلك على أنها من ذوات الياء .

(١) سورة المائدة ٧٣ .

(٢) (المتكلم) في أ ، ب .

وقيل إنه تقلت من فعلت بفتح العين إلى فعلت بكسرهما ، وتقلت الكسرة
من العين إلى الفاء ، فسكنت الياء والنون ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار
لنت ووزنه فلت .

قوله تعالى : « إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » (١٦٠) .

الماء في بعده ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون عائدة على الله تعالى .

والثاني : أن تكون عائدة على الخذلان لدلالة قوله تعالى : (وإن يخذلكم)
كقولهم : من كذب كان شرًّا له . أى كان الكذب شرًّا له . ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ » (١٦١)

أن يغفل ، في موضع رفع لأنه اسم كان . ولنبي خبر كان . وللمعنى ، ما كان لنبي
أن يخبون . وقرئ : وما كان لنبي أن يغفل . بضم الياء وفتح الغين ، أن يخبون . أى ،
ينسب إلى الخيانة .

قوله تعالى : « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ » (١٦٣) .

أى ، هم ذو درجات عند الله . فحنف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا » (١٦٨) .

الذين ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون وصفاً للذين في قوله تعالى :

(وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا) .

والثاني : أن يكون على البديل منهم .

والثالث : أن يكون على تقدير أعنى .

والرفع على أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الذين .

قوله تعالى : « فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ » (١٧٠) .

فرحين ، منصوب على الحال من المضمرة المرفوعة في (يرفعون) . وآتاهم ، أصله
أَتَاهُم^(١) فاجتمع في أوله هـ ز تان ، فاستثقلوا اجتماعهما فأبدلوا من الهمزة الثانية ألفاً
لسكونها وافتتاح ما قبلها كما قالوا : آمَنَ وآخر وأصلهما أَمَنَ وأُخِرَ . فقلبت الفاء
ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها .

قوله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ » (١٧١) .

قرئ بفتح (أن) وكسرها ، فن فتحها جعلها معطوفة على قوله : بنعمة من الله ،
ومن كسرها جعلها مبتدأة مستأنفة .

قوله تعالى : « إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ » (١٧٥) .

تقديره ، يخوفكم بأوليائه . فحذف للمفعول الأول ، والباء من المفعول الثاني
كقوله تعالى :

« لينذر بأساً^(٢) »

وتقديره ، لينذركم ببأسٍ شديد . فحذف للمفعول الأول ، والياء من المفعول الثاني
على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْزُنْكَ » (١٧٦) .

قرئ بفتح الياء وضمها ، فن قرأ بالفتح جعله من حزنه وهو فعل ثلاثي ، وحرف

(١) (أتاهم) في أ ، ب .

(٢) سورة الكهف ٢ .

المضارع^(١) من الفعل الثلاثي مفتوح للفرق بينه وبين الرباعي . ومن قرأ بالضم جعله من أحزنه وهو فعل رباعي ، وحرف المضارع من الفعل الرباعي مضموم . وإنما فعلوا ذلك للفرق بينهما ، وإنما كان الثلاثي أولى بالفتح ، والرباعي أولى بالضم لأن الثلاثي أكثر والرباعي أقل ، فأعطوا الأكثر الأخف وهو الفتح ، وأعطوا الأقل الأثقل وهو الضم ليعادلوا بينهما .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ » (١٧٨) .

يحسبن ، قرئ بالياء والتاء ، فمن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع بأنه فاعل يحسبن وتقديره ، ولا يحسبن الكافرون . وكانت (ما) في أنما اسماً موصولاً بمعنى الذى . والهاء ، التى هى العائد إليه من (نملى) محذوفة وتقديره ، أن الذى نمليه لهم . وخيرٌ ، مرفوع لأنه خبر (أن) ، وأن وما عملت فيه سدّت مسد المفعولين . ومن قرأ إنما ، بالكسر ، فإنه يعلق يحسبن ، ويقدر القسم كما يفعل بلام الابتداء في قولك : لا يحسبن زيد لأبوه^(٢) خير من عمرو . وكأنك قلت : والله لأبوه خير من عمرو . ومن قرأ بالتاء كان الذين مفعولاً أول ، و (أنما) وما بعدها بدلاً من (الذين) وسدّت مسد المفعولين كما قدمنا . وما ، بمعنى الذى . والهاء العائد من نملى محذوفة ، ولا يجوز أن نجعل (أن) مفعولاً ثانياً لأن المفعول الثانى فى هذا ، فى حسبت وأخواتها هو الأول فى المعنى ولا يجوز هنا إلا أن تقدّر محذوفاً والتقدير ، ولا تحسبن شأن الذين كفروا أنما نملى لهم . وتكون ما ونملى مصدرًا .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ

[٢/٥٧] مِنْ فَضْلِهِ » (١٨٠) .

(١) (المضارعة) فى ب .

(٢) (لا أبوه) فى أ .

يحسبن ، قرئ بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء فوضع (الذين يبخلون) رفع لأنه فاعل حسب ، وحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه .

و (هو) ، فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين .

وخيراً ، منصوب لأنه المفعول الثاني وتقديره ، ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل خيراً لهم .

ومن قرأ بالتاء فوضع (الذين يبخلون) نصب لأنه مفعول أول على تقدير حذف مضاف وإقامة (الذين) مقامه وتقديره ، ولا تحسبن بخل الذين يبخلون . و (هو) فصل . وخيراً لهم ، هو المفعول الثاني ، ويجوز أن يكون (هو) كناية عن البخل .

قوله تعالى : « سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ » (١٨١)

سنكتب ، قرئ بالنون على ما سُمي فاعله ، وسيكتب ، بالياء على ما لم يسم فاعله ، فن قرأ بالنون على ما سُمي فاعله كان (ما) في موضع نصب به . وقتلهم ، منصوب لأنه معطوف على (ما) . ومن قرأ بالياء على ما لم يسم فاعله كان (ما) مرفوعاً لأنه مفعول ما لم يسم فاعله . وقتلهم ، مرفوع لأنه معطوف على (ما) وهي في موضع رفع . والأنبياء ، منصوب بالمصدر المضاف وهو (قتلهم) .

قوله تعالى : « لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا » (١٨٨) .

قرئ يحسبن بالياء والتاء ، فن قرأ بالياء جعل (الذين يفرحون) في موضع رفع لأنه فاعل ، والذين ، اسم موصول ، ويفرحون ، صلته ، وتامها عند قوله تعالى : (لم يفعلوا) وحين طال كرر فقال : (فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ) ، وهو ، بدل من (الذين يفرحون) على قراءة من قرأ بالياء . والفاء ، زائدة فلا تمنع من البدل . وفي يحسبن ، ضمير الذين . و (هم) المفعول الأول . وبمفازة من العذاب ، في موضع المفعول الثاني

وتقديره ، فلا يحسن أنفسهم بمفازة من العذاب أى فائزين ، واكتفى بذكر المفعولين في الثانى عن ذكرهما في الأول .

ومن قرأ الأول بالياء والثانى بالتاء فلا يجوز فيه البدل لاختلاف فاعليهما ولكن يكون مفعولا الأول قد حُذفا لدلالة مفعولى الثانى عليهما :

وأما قراءة من قرأ : لا تحسن الذين يفرحون ، بالتاء فإنه جعل (الذين يفرحون) في موضع نصب لأنه المفعول الأول وحذف المفعول الثانى لدلالة ما بعده عليه وهو قوله : (بمفازة من العذاب) .

وقد قيل : إن قوله : (بمفازة من العذاب) المفعول الثانى (لحسب) الأول ، وهو في تقدير التقديم ، ويكون المفعول الثانى (لحسب) الثانى محذوفاً لدلالة الأول عليه [١/٥٨] وتقديره ، ولا تحسن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا بمفازة من العذاب فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب . ثم حذف الثانى .

ويجوز أن يكون (فلا تحسبنهم) في قراءة من قرأ بالتاء بدلا من (لا تحسن الذين يفرحون) في قراءة من قرأ بالتاء كما قدمنا فيمن قرأها بالياء . والفاء ، زيادة في القراءة كلها لأنه ليس بموضع عطف ولا موضع شرط وجزاء فلا تمنع البدل أيضاً ، ولا يجوز البدل على قراءة من قرأ الأول بالتاء والثانى بالياء لاختلاف فاعليهما ولكن يكون المفعول الثانى لحسب الأول محذوفاً لدلالة ما بعده عليه ، أو يكون (بمفازة من العذاب) هو المفعول الثانى له ، ويكون المفعول الثانى لحسب الثانى محذوفاً على ما قدمنا .

قوله تعالى : « وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٨٥) .

ما في إنما ، كفاة ولا يجوز أن تكون بمعنى الذى لأنها لو كانت بمعنى الذى لكان ينبغى أن يكون (أجوركم) مرفوعاً لأنه يكون التقدير فيه ، إن الذى توفقونه أجوركم . وفي وقوع الإجماع على أنه لم يُقرأ بالرفع دليل على أنها ليست بمعنى الذى .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » (١٩١) .

الذين ، يجوز أن يكون في موضع جر لأنه صفة (لأولى الألباب) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ وخبره قوله تعالى : (رَبَّنَا) على تقدير ، يقولون ربنا . فحذف القول وهو كثير في كلامهم . وفي موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على ما قدمنا . وقياماً ، منصوب على الحال من الضمير المرفوع في (يذكرون) . وعلى جنوبهم ، في موضع نصب على الحال من الضمير أيضاً . كأنه قال : ومضطجعين . ويتفكرون ، معطوف على يذكرون فهو داخل في صلة الذين . وباطلاً ، منصوب لأنه مفعول له . سبحانك ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر .

وقيل مصدر ، والأكثر أن يكون على الأول .

وقنا عذاب النار ، أجمع أصحاب الإمامة على إمامة النار لكسرة الراء في حالة الوصل ، واختلفوا في حالة الوقف ، فمنهم من لم يُبَلِّ وقال : إن الإمامة إنما كانت لأجل الكسرة وقد زالت الكسرة في حال الوقف فينبغي أن تزول الإمامة ، ومنهم من أمال وقال : إن الكسرة وإن كانت قد زالت لفظاً في حالة الوقف إلا أنها في تقدير الإثبات .

وقد حكى سيبويه عن العرب أنهم قالوا : هذا ماشٍ بالإمامة إذا أرادوا الوقف على (ماشي) من قولك : هذا ماشٍ يافتي . لأن الكسرة في تقدير الإثبات .

قوله تعالى : « رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا » (١٩٣) .

ينادى ، جملة فعلية فى موضع نصب لأنه صفة (منادياً) . وللإيمان ، فى لامة الأولى وجهان :

أحدهما : أن تكون بمعنى (إلى) أى ، إلى الإيمان .

والثانى : أن تكون من صلة منادياً أى ، سمعنا منادياً للإيمان ينادى . وأن آمنوا ، فى موضع نصب بينادى وتقديره ، ينادى بأن آمنوا . فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به وقد قدمنا الخلاف فى نظائره .

قوله تعالى : « وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ » (١٩٣) .

أى ، أبراراً مع الأبرار . كقول الشاعر :

٥٣ - كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقِيْشٍ

يُقَعِّقُ خَلْفَ رَجُلَيْنِ — بِشْنٍ^(١)

أى ، كأنك جل من جمال بنى أقيش . والأبرار ، جمع بارٍّ ، ويجوز أن يكون جمع برٍّ وأصله ، برِّرٌ على وزن كَتِفٍ فحذفت الكسرة من الراء الأولى وأدغمت فى الثانية .

قوله تعالى : « وَآتَيْنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ » (١٩٤) .

أى على السنة رُسلك ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

قوله تعالى : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَا أُضِيعُ عَمَلَ

عَامِلٍ مِنْكُمْ » (١٩٥)

أنى ، قرئُ بفتح الهمزة وكسرهما ، فمن فتحها كان التقدير فيه ، فاستجاب لهم

(١) البيت من شواهد سيبويه . « هذا باب يحذف المستثنى فيه استخفافاً » وهو للنابعة الذبياني . الكتاب ١ - ٣٧٥ .

رَبِّهِمْ بَأْنَى لَا أَضِيعُ ، خُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ ، وَمِنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ كَانَ التَّقْدِيرُ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُمُ إِنِّي لَا أَضِيعُ ، وَهِيَ بَعْدَ الْقَوْلِ مَكْسُورَةٌ .

قوله تعالى : « فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ » (١٩٥) .

فالذين هاجروا ، مبتدأ . وخبره (لأكفرن) . وقاتلوا وقتلوا ، عطف على عطف .

وقرى : وقتلوا وقاتلوا ، هذه القراءة تدل على أن الواو تدل على الجمع دون الترتيب فلذلك لم يُبَالِ قَدَّمَ أَوْ أُخِّرَ وإلا فيستحيل أن تكون المقاتلة بعد القتل ، وقد يجوز أن يراد يقتلوا البعض ويقاتلوا الباقي وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ » (١٩٥) .

[١/٥٩]

ثَوَابًا ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر المؤكد لما قبله لأنه لما قال : لأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار . كأنه قال : لأثيبنهم ثواباً^(١) .

والثاني : أن يكون منصوباً على القطع وهي عبارة الكوفيين وهو الحال عند البصريين .

والثالث : أن يكون منصوباً على التمييز .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

والله ، مبتدأ . وحسن الثواب ، مبتدأ ثان . وعند ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول وهو اسم الله تعالى .

(١) (ثواب) في أ .

قوله تعالى : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ » (١٩٧) .

خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، تقلبهم متاع قليل . فحذف تقلبهم لدلالة ما تقدم وهو قوله : لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا .

قوله تعالى : « لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » (١٩٨) .

تجري ، جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع رفع لأنها صفة لجنات . والثاني : أن تكون في موضع نصب على الحال من المضمرة المرفوعة في (لهم) لأنه كالفعل المتأخر بعد الفاعل إن رفعت جنات بالابتداء ، وإن رفعتها باستقر لم يكن فيه ضمير مرفوع لأنه بمنزلة الفعل المتقدم على فاعله .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ » (١٩٨) .

خالدین ، منصوب على الحال من المضمرة المجرورة في (لهم) والعامل في الحال العامل في ذى الحال لأنها هو في المعنى . ونزلاً ، منصوب على المصدر والكلام عليه بمنزلة الكلام على قوله ثواباً .

قوله تعالى : « خَاشِعِينَ لِلَّهِ » (١٩٩) .

منصوب على الحال ، وفي ذى الحال ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون حالاً من المضمرة المرفوعة في (يؤمن) .

والثاني : أن يكون حالاً من المضمرة المجرورة في (إليهم) .

والثالث : أن يكون حالاً من المضمرة المرفوعة في (لا يشكرون) أى ، لا يشكرون

خاشعين .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا » (٢٠٠) .

لا يجوز أن تُدغم هذه الواو الساكنة في الواو المفتوحة التي بعدها لأنها
واو الضمير ، وهي تنزل منزلة الألف في التننية .

قال سيبويه : لم يدغموا (ظلموا واقداً) كما لم يدغموا (ظلماً واقداً) لأن الواو
غير لازمة وهي جارية مجرى الألف ، وجاز في :

« عَتَوْا عَتَوْا كَبِيرًا »^(١)

لأنه متصل ، ولم يجز في (اصبروا وصابروا) لأنه منفصل ، وليس من ضرورة
ثبوت الإدغام في المتصل ثبوته في المنفصل .

قوله تعالى : « لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (٢٠٠) .

[٢/٥٩]

جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر (لعل) .

(١) ٢١ سورة الفرقان . والآية (عتوا عتوا كبيرا) وهو لا يعنيه لأنه ليس فيها إدغام .
وقد أورد سيبويه المثلين (ظلموا واقداً) و (ظلموا واقداً) ولم يذكر المثال الثالث - سيبويه
٤٠٤/٢ باب الإدغام .

غريب إعراب سورة النساء

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ » (١) .

قرئ (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد . و (تَسَاءَلُونَ) بالتخفيف .

فمن قرأ (تَسَاءَلُونَ) بالتشديد أدغم التاء في السين لقرئهما في المخرج ، وأدغمت التاء في السين ولم تدغم السين في التاء لأن في السين زيادة صوت لأنها من حروف الصفيروهي ، الصاد والسين والزاي . وإنما يدغم الأتقص صوتاً فيما هو الأزيد صوتاً ، ولا يدغم الأزيد صوتاً فيما هو الأتقص صوتاً ، لأنه يؤدي إلى الإجحاف به ، ويبطل ماله من الفضل على مُقاربه .

ومن قرأ ، تَسَاءَلُونَ به بالتخفيف فإنه حذف إحدى الياءين وقد بينا الخلاف في المحذوفة منهما .

والأرحام ، قرئ بالنصب والجر .

فمن قرأ بالنصب جعله معطوفاً على اسم الله تعالى وتقديره ، واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها .

ومن قرأه بالجر فقد قال الكوفيون : إنه معطوف على الهاء في (به) ، وأباه البصريون وقالوا : ولا يجوز العطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار ، لأن المضمّر المجرور يتنزل منزلة التنوين لأنه يعاقب التنوين في مثل ، غلامي ، ولأنهم يحذفون الياء في النداء في نحو (يا غلامي) كما يُحذف منه التنوين فلا يعطف عليه ، كما لا يعطف على التنوين .

ومنهم من قال إنه مجرور بباء مقدرة لدلالة الأولى عليها .

كقول الشاعر :

٥٤ - وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ^(١)

أراد بينها وبين الكعب . فحذف (بين) لدلالة الأولى عليها . وكقول الآخر :

٥٥ - أَكُلَّ أَمْرِي تَحْسِبِينَ أَمْرًا

ونارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا^(٢)

أراد وكل نار ، فحذف لما ذكرنا ، فكذلك ههنا ومنهم من ذهب إلى أن (الأرحام) مجرور بالقسم وتقديره ، أقسم بالأرحام ، وجوابه : (إن الله كان عليكم رقيباً) .

والقراءة الأولى أولى وقد بينا هذا مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٣) .

قوله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ » (٣) .

في اليتامى ، أى فى نكاح اليتامى فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومثنى وثلث ورُبَاعَ ، منصوب على البدل من (ما) للعدل والوصف .

وقيل : للعدل عن اللفظ والمعنى لأنه معدول عن اثنين اثنين وثلثة ثلثة وأربعة /

(١) والبيت فى الإنصاف ٢-٢٧٣ وصدره :

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سَيْوْفُنَا

وهو من شواهد الأشمونى رقم ٦٥٨ - > ٣ ص ١١٥ (حاشية الصبان على شرح الأشمونى) مطبعة عيسى البابى الحلبي .

(٢) البيت من شواهد سيويه ، الكتاب > ١ ص ٣٣ ، وقد نسبته إلى أبى داود ، وهو من شواهد الإنصاف أيضا > ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) المسألة ٦٥ > ٢ ص ٢٧٢ - الإنصاف .

[١/٦٠] أربعة فُعل في اللفظ والمعنى ، والأكثر على الأول . فواحدة ، تقرأ بالنصب والرفع فأما من قرأ بالنصب فلأن التقدير فيه ، فانكحوا واحدةً ، وهو جواب الشرط في قوله : (فَإِنْ خْتَمَ إِلَّا تَعَدَّلُوا) .

ومن قرأ بالرفع ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فهي واحدة .

والثاني : أن يكون مبتدأ محذوف الخبر وتقديره ، فامرأة واحدة تُقْنِع .

والأول أولى .

قوله تعالى : « وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا » (٤) .
نِحْلَةً ، منصوب على المصدر .

وقيل هو مصدر في موضع الحال . ونفساً ، منصوب على التمييز .

وهنيئاً مريئاً ، حالان من الماء في (فكلوه) وهي تعود على (شيء) والواو في (فكلوه) ، تعود على الأولياء أو على الأزواج .

قوله تعالى : « أَمْوَالُكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا » (٥) .
إنما قال : التي على لفظ المفرد ولم يقل الالتي على لفظ الجمع ، لأنها جمع مالا يعقل ، فجري على لفظ المفرد كقوله تعالى :

(جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ)^(١)

وقوله تعالى :

(فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ)^(٢)

(١) سورة مريم ٦١ .

(٢) سورة هود ١٠١ .

ولو كان جمع من يعقل لقال : اللاتى كقوله تعالى :

(والقواعدُ من النساء اللّاتى) (١) .

وقد تبيّن (التى) فى جمع من يعقل ، واللاتى فى جمع مالا يعقل وقد قرئ : أموالكم اللاتى . وقياماً وقيماً ، مصدران ، وأصل (قياما) قوام فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وحكى أبو الحسن الأخفش ثلاث لغات : القوام والقيام والقيّم . بمعنى واحد .

وقيل : قيا جمع قيمة والمعنى أنها قيم الأشياء .

قوله تعالى : « وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا » (٦) .

إسرافاً وبداراً ، فى نصيهما وجهان :

أحدهما : أن يكونا منصوبين لأنهما مفعولان له .

والثانى : أن يكونا منصوبين لأنهما مصدران فى موضع الحال ، أى ، لا تأكلوها مسرفين مبادرين . وأن يكبروا ، (أن) المصدرية وصلتها فى موضع نصب (ببدار) أى ، مبادرين كبرهم .

قوله تعالى : « وَكَفَى بِاللّهِ حَسِيبًا » (٦) .

أى ، كفاك الله حسيباً . فالكف المفعول محذوفة . والياء ، زائدة . والجار والمجرور فى موضع رفع بانه فاعل كفى ، كتولم : ما جاءنى من أحد . والتقدير : كفى الله حسيباً ، وما جاءنى أحد . وحسبياً ، منصوب من وجهين .

[٢/٦٠]

أحدهما :/ أن يكون منصوباً على التمييز .

والثانى : أن يكون منصوباً على الحال . وقال أبو إسحق : إنما دخلت الباء فى (بالله) لأنه خبر فى معنى الأمر ، ومعناه : اكتب بالله . والآكثرون على الأول .

(١) سورة النور ٦٠ .

قوله تعالى : « نصيباً مفروضاً » (٧) .

منصوب بفعل مقدر دل عليه الكلام لأن قوله تعالى : للرجال نصيبٌ وللنساء نصيب ، معناه ، جعل الله لهم نصيباً مفروضاً ، وهو أقوى ما قيل فيه من الأقاويل .

قوله تعالى : « فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ » (٨) .

الماء في (منه) تعود إلى القسمة وإن كانت القسمة مؤنثة لأنها بمعنى المقسوم فلهذا عاد إليها الضمير بالتذكير حملاً على المعنى وهذا كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ » (١١) .

كن نساء ، كان واسمها وخبرها ، وتقديره ، إن كانت المتزويات نساء فوق اثنتين ، وإنما ثبت للثنتين الثلثان بالسنة ودلالة النص على أن الأختين لهما الثلثان في

قوله تعالى : (فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ)^(١) .

إذ ليس هنا في الآية نص يدل على ذلك .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً » (١١) .

قرئ : واحدة بالنصب والرفع ، فالنصب على أنه خبر كان الناقصة^(٢) أيضاً وتقديره ، فإن كان المتروكة واحدة . والرفع على أنه فاعل كان التامة وهي بمعنى حدث ووقع ، فلا تقتصر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَلَا مُمْسِكَةَ لِلْأُنثَى » (١١) .

قرئ بضم الهمزة وكسرها ، فمن ضمها فعلى الأصل ومن كسرها فعلى الإتياع كقولهم : مِثْنَيْنِ فِي مِثْنَيْنِ وَالْمِغِيرَةِ فِي الْمِغِيرَةِ وَمِنْحَرٍ فِي مَنْحَرٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

(١) سورة النساء ١٧٦ .

(٢) زيادة في ب .

قوله تعالى : « أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ » (١١) .

نفعاً ، منصوب على التمييز . وفريضة ، منصوب على المصدر وتقديره ، فرض الله ذلك فريضة .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ » (١٢) .

كان ههنا التامة . ورجل ، فاعله ، كحدث زيد ووقع عمرو . ويورث ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرجل . وكلاله ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الضمير في (يورث) ، أى ، يورث في هذه الحالة .

والثاني : أن يكون منصوباً على التمييز . والمراد بالكلاله في هذين الوجهين الميت .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، يورث وراثه كلاله ، والمراد بالكلاله في هذا الوجه هو المال .

والرابع : أن يكون منصوباً لأنه خبر كان ، والمراد بالكلاله في هذا الوجه اسم الورثه والتقدير فيه ، ذا كلاله .

[١/٦١] / ومن قرأ يورث بكسر الراء ، كان كلاله ، منصوباً لأنه مفعول .

وقد قرئ ، كلاله بالرفع ، أى ، وإن كان رجل كلاله يورث أى يورث الوارث المال ، فحذف المفعولين . وقال : (له) ، ولم يقل : (لهما) لأن المعنى ، وإن كان أحد هذين وورث كلاله ، (فله) يعود إلى معنى الكلام لا إليهما ، وهذا لأن (أو) لأحد الشئتين ، ألا ترى أنهم يقولون : زيد أوعمره قام . ولم يقولوا : قاما وقد بينا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم : بعده السؤال في غمده السؤال .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ » (١٢) .

غير مضار ، منصوب على الحال من المضمر في (يوصى) . ووصية ، منصوب على المصدر .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا » (١٣) .

منصوب على الحال من الماء في (يدخله) . والماء ، تعود على (من) . ومن ، تصلح للواحد والجمع ، وإنما جمع حملا على المعنى .

قوله تعالى : « خَالِدًا فِيهَا » (١٤) .

منصوب على الحال من الماء في (يدخله) . والماء ، تعود على (من) ووحد خالداً حملا على لفظ (من) وهم تارة يحملون على اللفظ وتارة على المعنى .

قوله تعالى : « وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ » (١٦) .

قرئ بتخفيف النون وتشديدها فن قرأ بالتخفيف فعلى الأصل كقولك : الزيدان والممران ، ومن قرأ بالتشديد فلأن الأسماء المبهمة يسقط منها حرف في التنثية . ألا ترى أنك تقول في التنثية : اللذان . والأصل أن يقال في التنثية اللذيان ، فلما حذفت الياء زادوا نونا وأدغمت في النون عوضاً عن المحذوف ، وفرقا بين الاسم للبهمة وغيره ونظيره قراءة من قرأ :

(فذَانِكَ برهانانِ مِنْ رَبِّكَ) ^(١)

بالتشديد لما يتنا ، والأجود عند سيبويه في (اللذان) الرفع بالابتداء ، وخبره ، فأدومها . وإن كان في الكلام معنى الأمر لأنه لما وقعت الجملة الفعلية في صلته تمكن الشرط والإيهام فيه ، لأنه لا يدل على شيء بعينه فجري مجرى الشرط ، والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن الشرط له صدر الكلام كالأستفهام ، فكذلك ههنا لا يعمل

(١) سورة القصص ٣٢ .

فيه الإضرار ، كما لا يحمل في الشرط ما قبله ، إلا أنه يجوز فيه النصب لأن للشبه بالشيء يكون دون المشبه به في ذلك الحكم .

قوله تعالى : « قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ » (١٨) .

موضع الذين ، جر بالعطف على قوله : (وليست التوبة للذين يعملون) وتقديره ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا للذين يموتون وهم كفار .

ومن قرأ : وللذين يموتون وهم كفار . جعل اللام لام الابتداء / والذين في موضع [٢/٦١] رفع به ، والخبر ، أولئك أعتدنا لهم .

قوله تعالى : « لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ^(١) » (١٩) .

أن وصلتها ، في موضع رفع لأنها فاعل (يحل) . وكرهاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . ولا تعضلوهن ، فيه وجهان .

أحدهما : أن تكون (لا) نفيًا فيكون تعضلوهن منصوبًا بالعطف على (أن ترثوا) وتقديره ، لا يحل لكم أن ترثوا وأن تعضلوا . وتكون (لا) تأكيدًا للنفي غير عاملة .

والثاني : أن تكون (لا) نهيًا فيكون تعضلوهن مجزومًا (بلا) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا » (١٩) .

أن يأتين ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . وفسى أن تكرهوا شيئًا ، أن وصلتها في موضع رفع بعسى لأن معناه قربت كراهتكم لشيء .

(١) (ولا تعضلوهن) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا » (٢٠) .

بهتاناً ، منصوب على المصدر في موضع الحال من الواو في (تأخذونه) وتقديره ،
تأخذونه مباحثين .

قوله تعالى : « إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » (٢٢) .

ما قد سلف ، في موضع نصب لأنه استثناء منقطع . فالبصريون يقدرّون ،
إلا بلكن ، والكوفيون يقدرّونه ، بسوى .

قوله تعالى : « وَسَاءَ سَبِيلًا » (٢٢) .

سبيلاً ، منصوب على التمييز والتفسير .

قوله تعالى : « كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ

أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » (٢٤) .

كتاب الله ، منصوب على المصدر بفعل دل عليه قوله : حرمت عليكم أمهاتكم
لأن معناه : كتب ذلك كتاباً لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وهذا كقوله تعالى :

« وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ

اللَّهِ » (١)

فصنع الله منصوب على المصدر بما دل عليه الكلام الذي قبله وتقديره ، صنع
ذلك صنفاً لله . ثم أضيف المصدر إلى الفاعل . وقال الشاعر :

٥٦ - دَأْبْتُ إِلَى أَنْ يَنْبُتَ الظِّلُّ بَعْدَمَا

تَقْصَرُ حَتَّى كَادَ فِي الْآلِ يَمْصَحُ

(١) سورة النمل ٨٨ .

وَجِيفَ المطايا ثم قلتُ لِصُحْبَتِي

(١) ولم ينزلوا أَبْرَدْتُمْ فَتَرَوْحُوا

فنصب وجيفَ المطايا على المصدر بما دل عليه ، دأبتُ . وقال الآخر :

٥٧ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ

(٢) منه وحرفُ السَّاقِ طَىَّ المِحْمَلِ

فنصب طَىَّ المحمل ، بما دل عليه ، (ما إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ منه) ، فكأنه قال : (طَوَّى طَىَّ المحمل) وزعم الكوفيون أنه منصوب بعليكم وتقديره ، عليكم كتابَ الله (أَيْ اَلْزَمُوا كِتَابَ اللَّهِ) (٣) . وهذا القول ليس بمرض ، لأن عليك فرع على الفعل في العجل ، فلا يتصرف تصرفه ، فلا يعمل فيما قبله / وقد بينا ذلك مستوفى في [١/٦٢] كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف (٤) . وأحل لكم ، قرئ بفتح الهمزة على ما سُمي فاعله و (ما) في موضع نصب لأنها مفعول (أحل) . وقرئُ أحل بضم الهمزة . و (ما) في موضع رفع لأنه مفعول ما لم يُسمَّ فاعله . وأن تبتغوا ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البذل من (ما) إذا كانت في موضع نصب على المفعول .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، وأحل لكم ما وراء ذلكم

(١) البيتان من شواهد سيويه « باب ما يكون المصدر فيه توكيدا لنفسه نصباً » وقد عزاها إلى الراعي ، الكتاب ١ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٢) الشاهد من الرجز ، من شواهد سيويه « باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل المتروك إظهاره » وقد نسبته إلى أبي كبير الهذلي . الكتاب ١ ص ١٨٠ .

(٣) ساقطة من ب .

(٤) المسألة ٢٧ ص ٢٤٠ الإنصاف .

لأن تبتغوا بأموالكم . فلما حذفت اللام اتصل الفعل به ، فوجب أن يكون في موضع النصب .

والرفع على البدل من (ما) إذا كانت في موضع رفع لأنها مفعول ما لم يسم فاعله . ومحضين ، منصوب على الحال من المضمر في (تبتغوا) وكذلك ، غير مسالخين .

قوله تعالى : « فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً » (٢٤) .

(ما) شرطية في موضع رفع لأنها مبتدأة وجواب الشرط (فآتوهن) وهو خبر المبتدأ . وفريضة ، منصوب لوجهين . أحدهما : أن يكون حالا .

والثاني : أن يكون مصدراً في موضع الحال .

قوله تعالى : « وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ » (٢٥) .

أن ينكح ، في موضع نصب بطول انتصاب المفعول به ؛ وكما ينتصب طولاً يستطع انتصاب المفعول به . والطول مصدر ، طلت القوم أى علوهم . قال الشاعر :

٥٨ - إن الفرزدقَ صخرةٌ عاديةٌ

طالت فليس ينالها الأوعالاً^(١)

أى ، طالت الأوعال ، أى علتها . ولا يجوز أن يكون (ينكح) منصوباً بـيستطع ، لإحالة المعنى لأنه يصير للمعنى ، ومن لم يستطع أن ينكح المحضات طولاً أى للطول

(١) وجاء في شرح الشتمري المسمى « تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب » وهو شرح شواهد سيبويه ، بأسفل صفحات الكتاب :

« وما أنشد المازنى فى باب ما الباء والواو فيه ثانية » البيت . الكتاب ٢ ص ٣٥٦ . وقد نسبه أبو البقاء إلى الفرزدق ١ ص ٩٨ (إعراب القرآن) المطبعة الجميلة ١٣٠٦ هـ .

فيصير الطول علة في عدم نكاح الحرائر ، وهذا خلاف المعنى ، لأن الطول به يُستطاع نكاح الحرائر ، فبطل أن يكون منصوباً ويستطع فثبت أنه منصوب بالطول .

قوله تعالى : « مُحْصَنَاتٍ » (٢٥) .

منصوب على الحال من الهاء والنون في (وآتوهن)^(١) وكذلك قوله تعالى :

(غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ) .

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً » (٢٩) .

قرئ ، تجارة بالرفع والنصب .

فالرفع على أنها فاعل (تكون) وهي التامة ولا تفتقر إلى خبر .

والنصب على أنها خبر (تكون) وهي الناقصة وهي تفتقر إلى اسم وخبر ، واسمها مضر فيها والتقدير فيه ، إلا أن تكون التجارة تجارة . وأن في قوله : (إلا أن) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا نَافِلًا وَظُلْمًا » (٣٠) .

عدواناً وظلماً ، منصوبان على المصدر / في موضع الحال ، كأنه قال : ومن يفعل ذلك متعدياً وظالماً .

قوله تعالى : « وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا » (٣١) .

قرئ ، مُدْخِلًا بضم الميم وفتحها . فمن قرأ بالضم جعله مصدر أدخل ، يقال : أدخل يُدْخِلُ مُدْخِلًا ، ويدل عليه قوله (وَنُدْخِلْكُمْ) . ومن قرأ بالفتح جعله مصدر دخل ، يقال : دخل يَدْخُلُ مَدْخِلًا ودخولاً .

ويجوز أن يكون مَدْخِلًا اسم المكان المدخول ، والمراد به هنا الجنة .

(١) (منهن) في أ ، ب .

قوله تعالى : « وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّ » (٣٣) .

تقديره ، ولكلٍ أحدٍ جعلنا موالى ، فحذف المضاف إليه وهو فى تقدير الإثبات ، ولولا ذلك لكان مبنياً كما بُنى قبل وبعد لما اقتطعا عن الإضافة .
وقيل التقدير ، ولكل شيء مما ترك الوالدان والأقربون جعلنا موالى . أى ، وارثاً له .

قوله تعالى : « فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ » (٣٤) .

ما ، فيها وجهان .

أحدهما : أن تكون مصدرية وتقديره ، بِحَفِظَ الله لهن .

والثانى : أن تكون بمعنى الذى ، أى ، الشيء الذى حفظه الله . وقرئ : بِمَا حَفِظَ الله ، بالنصب و (ما) على هذه القراءة بمعنى الذى وتقديره ، بالشيء الذى حفظ طاعة الله تعالى . وفى حفظ ، ضمير مرفوع هو فاعل يعود إلى (الذى) ، ولا يجوز أن تكون مصدرية على تقدير ، بِحَفِظَ الله ، وإن كان صحيحاً فى المعنى إلا أنه فاسد من جهة الصناعة اللفظية ، لأن ما المصدرية حرف ، وإذا كانت حرفاً لم يكن فى (حفظ) ضمير عائد إليها لأنه لا حظاً للحرف فى عود الضمير فيبقى (حفظ) بلا فاعل والفعل لا بد له من فاعل ، وذلك مُحال ، فوجب أن تكون بمعنى (الذى) على ما بينا .

قوله تعالى : « وَاهْجُرُوهُنَّ ^(١) فِي الْمَضَاجِعِ » (٣٤) .

قليل معناه ، من أجل تخلفهن عن المضاجعة معكم . كما تقول : هجرته فى الله . أى ، من أجل الله . فلا يكون (فى المضاجع) ظرفاً للهجران لأنهن يُردن ذلك ، ولا يمتنع أن يكون ظرفاً له ، لأن النشوز يكون بترك المضاجعة وغيرها .

(١) (فاهجروهن) فى أ ، ب .

وقيل : معنى الهجره من أى ، اربطوهن بالهجار وهو الحبس ، واختاره بعض العلماء .
 قال : ولا يصح أن يكون بمعنى الهجر وهو الهذيان وإكثار الكلام لأن الفعل
 من ذلك لازم غير مُتعد . واهجروهن متعد إلى ضمير النساء ولا يصلح أيضاً أن يكون
 من الهجر بمعنى الفحش لأنه يقال منه ، أهجَرَ إهْجَاراً ، فتأويله على هذا : فعظوهن فإن
 رجمن وإلا فشدوهن بالهجار ، وهو أشبه بمعنى الضرب ، ولا يكون بمعنى القطيعة لأنه
 قد نهى عنها فى الشرع فوق ثلاث .

وعندى أن هذا لا يمتنع أن يكون بمعنى القطيعة لأنه قد يجوز أن يكون المأمور
 به الهجر فى الثلاث فما / دونها فلا يكون منهياً عنه فى الشرع .

[١/٦٣]

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا (٣٦)
 الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » (٣٧) .

الذين يبخلون ، فى موضع نصب على البدل من (مَنْ) فى قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ)

وقد قدمنا فى نظائره ما يجوز فيه من الأوجه .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ » (٣٧) .

رئاء الناس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له وتقديره ، لرئاء الناس . فحذف حرف
 الجر فاتصل الفعل به فنصبه .

والثانى : أن يكون منصوباً لأنه مصدر فى موضع الحال من (الذين) فيكون
 (ولا يؤمنون بالله) مُستأنفاً غير معطوف على (ينفقون) لأن الحال من (الذين) غير
 داخلة فى صلتها ، فلو جمل (ولا يؤمنون بالله) معطوفاً على (ينفقون) لآدّى إلى الفصل
 بين الصلة والموصول بالأجنبى وذلك لا يجوز ، فإن جعلته حالا من المضمر فى (ينفقون)

جاز أن يكون (ولا يؤمنون) معطوفاً على (ينفقون) داخلاً في الصلة ، لأن الحال داخلة في الصلة لأنها حال لما هو في الصلة

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا » (٤٠) .

قرئ ، حسنة بالرفع والنصب فالرفع على أنها فاعل (تك) وهي التامة ، وأصل (تك) تكون بالرفع إلا أنه حذف الضمة للجزم فبقيت النون ساكنة والواو ساكنة فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الواو أولى لأنها حرف معتل والنون حرف صحيح ، فلما وجب حذف أحدهما كان حذف للمعتل أولى من الحذف الصحيح إلى غير ذلك من الأوجه ، فبقي (تكن) فحذفت النون لكثرة الاستعمال وذلك كثير في كلامهم فبقي (تك) ووزنه تَفُ . والنصب على أنها خبر تكن وهي الناقصة وتقديره ، وإن تكن الذرة حسنة .

قوله تعالى : « وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » (٤١) .

شهِيداً ، منصوب على الحال من الضمير المجرور في (بك) وهو الكاف وتقديره ، جئنا بك شهيداً على هؤلاء . وعلى هؤلاء ، في موضع نصب لأنه يتعلق بشهيد .

قوله تعالى : « يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا » (٤٢) .

يومئذ ، في موضع نصب والعامل فيه (يود) . وكذلك ، ولو تسوى بهم الأرض ، في موضع نصب (بيود) أيضاً .

وقرئ : تسوى بتشديد السين والواو وفتح التاء ، وتسوى بتخفيف السين وفتح التاء .

[٢/٦٣] فن قرأ بتشديد/السين والواو كان التقدير فيه ، تسوى ، فأبدلت التاء الثانية سيناً لقرب مخرجهما وأدغمت السين في السين .

ومن قرأ ، تسوّى بتخفيف السين حذف إحدى التاءين وقد قدمنا الخلاف فيه .
ولا يكتُمون الله حديثاً ، فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (تسوى) فيكون داخل في التقي ، أى ، ودّوا
تسوية الأرض وكتمان الحديث من الله تعالى ، وتكون (لا) زائدة .

والثاني : أن تكون الواو فيه واو الحال ، والجملة في موضع نصب على الحال
وتقديره ، ودّوا التسوية غير كاتمين الحديث من الله تعالى .

قوله تعالى : « لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى » (٤٣) .

الواو في (وأنتم) واو الحال ، والجملة بعدها من المبتدأ والخبر في موضع نصب على
الحال بتقريبها . أى ، لا تقربوها في هذه الحالة ، والدليل على أن الواو ههنا واو الحال
قوله تعالى : (ولا جنباً) أى : ولا تصلوا جنباً إلا عابري سبيل ، استثناء من قوله :
(جنباً) والمراد بعابري سبيل ، المسافرين لأنه يجوز للجنب أن يتيمم في السفر عند
عدم الماء .

وقيل : لا تقربوا الصلاة أى مواضع الصلاة وهي المساجد . ولا جنباً ، أى
ولا تقربوا منها جنباً إلا عابري سبيل ، فيجوز للجنب العبور في المساجد عند الحاجة .

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالََةَ » (٤٤) .

يشترون الضلالة ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (أوتوا)^(١)
ومثله : (ويريدون أن تضلوا) .

قوله تعالى : « مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ »^(٢) (٤٦) .

(١) يشترون في أ ، ب .

(٢) مواضعه ناقصة من أ .

فما تتعلق به (من) ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون تفسيراً لقوله تعالى : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) (من الذين هادوا) .

والثاني : أن تكون متعلقاً بمحذوف وتقديره ، من الذين هادوا قوم يحرفون . وقوم ، مبتدأ . ويحرفون ، جملة فعلية في موضع الصفة للمبتدأ ، وحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ، وخبره (من الذين هادوا) مقدم عليه .

والثالث : أن يكون متعلقاً بقوله : نصيراً على حد قوله : فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا .

قوله تعالى : « وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيْئاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ » (٤٦) .

غير ، منصوب على الحال من المضمر في (واسمع) ومرادهم ونياتهم في قولهم : واسمع أى لا سمعت ، ويظهرون أنهم إنما يريدون بهذا اللفظ واسمع غير مسموع مكرهاً . وقيل : إنهم يريدون واسمع غير مسموع أى غير محاب . وليأ بالسنهم وطعننا ، منصوبان على المصدر وتقديره : يلوون بالسنهم كياً ويطعنون طعننا وليأ ، أصله لويأ على [١/٦٤] فَعَلَ مِنْ لَوَيْتُ ، إلا أنه اجتمعت الواو / والياء والسابق منهما ساكن فقلبوا الواو ياء وجعلتا ياء مشددة فصار (ليأ) . وألسنهم ، جمع لسان ويجوز فيه التذكير والتأنيث ويجمع على السنة والسن ، فمن جمعه على السنة جعله مذكراً ، ومن جمعه على السن جعله مؤنثاً ، لأن ما كان على فعال مذكراً فإنه يجمع على أفعله نحو إزار وآزره . وما كان على فعال مؤنثاً فإنه يجمع على أفعل نحو شمال وأشمل .

قوله تعالى : « وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا » (٤٦) .

لو ، حرف يمتنع له^(١) الشيء لامتناع غيره كقولك : لو جئتني لأكرمك ، فيكون

(١) (به) في ب .

عدم الإكرام لعدم المجيء . وأنهم ، في موضع رفع بفعل مقدر وتقديره ، ولو وقع قولهم سمعنا وأطعنا . فإن (لو) إنما يأتى بعدها الفعل ولا يقع بعدها المبتدأ . وزعم قوم أن (لو) يقع بعدها المبتدأ إذا كان أن وصلتها خاصة . ويرتفع بعدها بالابتداء وهذا مجرد دعوى والوجه هو الأول .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا » (٤٦) .

قليلًا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إيمانًا قليلًا . وإنما كان قليلًا لأنهم لا يدومون عليه ، ولو كان منصوبًا على الاستثناء لكان الوجه هو الرفع على البديل من المضمر في (يؤمنون) ولا يجوز أن يكون منصوبًا على الاستثناء من الهاء والميم من (لعنهم الله) لأن كل من كفر ملعون لا يستثنى منهم أحد .

قوله تعالى : « كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ » (٤٧) .

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة لمصدر محذوف وتقديره ، لعنًا مثل لعننا أصحاب السبت .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا (١) أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ » (٥٧) .

خالدين ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (سندخلهم) . وأبدًا ، منصوب لأنه ظرف زمان . ولهم فيها أزواج ، مبتدأ وخبر ، ويجوز فيه من الإعراب مجاز في (خالدين فيها) .

قوله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » (٥٨) .

(١) ساقطة من ب .

أن تؤدوا ، وأن تحكموا ، في موضع نصب لأن التقدير ، بأن تؤدوا وبأن تحكموا
فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فاستحق النصب .

قوله تعالى : « يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا » (٦١) .

صدودًا ، منصوب انتصاب المصادر وهو اسم أقيم مقام المصدر ، والمصدر في
الحقيقة هو الصد .

قوله تعالى : « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ » (٦٥) .

تقديره ، فلا يؤمنون وربك لا يؤمنون ؛ فأخبر / أولاً وكرره بالقسم ثانياً فاستغنى
[٢/٦٤] بذكر الفعل في الثاني عن ذكره في الأول .

قوله تعالى : « مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ » (٦٦) .

قرئ ، قليل بالرفع والنصب ، فالرفع على البدل من الواو في (فعلوه) وتقديره ،
ما فعله إلا قليل منهم . والنصب على الأصل في الاستثناء والأصل في الاستثناء النصب .
والرفع على البدل أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » (٦٨) .

(صراطاً مستقيماً^(١)) ، منصوب لأنه مفعول ثان لهديناهم ، يقال : هديته الطريق
هداية ، وهديت في الدين هدى ، وفعل في المصادر قليل .

قوله تعالى : « وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا » (٦٩) .

رفيقاً ، منصوب وفي نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على التمييز ويراد به ههنا الجمع فوُحِدَ كما وُجِدَ في
نحو ، عشرون رجلاً ، وقد يُقام الواحد المنكور مقام جنسه .

والثاني : أنه منصوب على الحال .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « فأنفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعاً » (٧١) .

ثبات ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الأولى . وجميعاً ، منصوب على الحال من الواو في (انفروا) الثانية ، وكل واحد من الفعلين هو العامل في الحال الذي يليه .

قوله تعالى : « وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطُنَّ » (٧٢) .

اللام الأولى في (لمن) هي لام الابتداء التي تدخل مع (إن) وهي هنا داخلة على اسم (إن) . وخبرها منكم وقد تقدم على اسمها ، واللام الثانية في (ليبتن) هي اللام التي تقع في جواب القسم وهو هنا محذوف وتقديره ، لمن والله ليبتن . ولام^(١) القسم في صلة (من) .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً » (٧٣) .

يا ليتني ، المنادى محذوف وتقديره ، يا هذا ليتني . كقوله تعالى :

(أَلَا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ)^(٢)

أراد ، يا هؤلاء اسجدوا ، فحذف ، وحذف المنادى كثير في كلامهم . وأفوز فوزاً ، تقرأ بالرفع والنصب ، فالرفع على تقدير ، فأنا أفوز . والنصب على جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) وتقديره ، فأن أفوز . ومودةٌ ، مرفوع لأنه اسم يكن . وبينكم وبينه ، خبرها مقدم على اسمها ولا يجوز أن تكون التامة لأن الكلام لا يتم معناه بدون (بينكم وبينه) فهو الخبر وتم به الفائدة .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَالْمُسْتَضْعَفِينَ » (٧٥) .

(١) ساقطة من ب .

(٢) ٢٥ سورة النمل ، (ألا يسجدوا) . « والتخفيف قراءة يزيد وعلى . وتقديره ،

(ألا يا هؤلاء اسجدوا) « النسخي المجلد الثاني ص ٦٠٥ ، المطبعة الأميرية ١٩٣٩ م .

ما، مبتدأ . ولكم ، خبره . ولاتقاتلون ، في موضع نصب على الحال من الكاف
والميم في (لكم) وتقديره ، أى شئ استقر لكم غير مقاتلين كقوله تعالى :

(فما لكم في المنافقين فئتين)^(١)

والمستضعفين مجرور بالمطف على اسم الله تعالى .

وقيل على سبيل قوله :

(الظالمِ أَهْلُهَا) .

الظالم مجرور لأنه وصف للقرية ، وجاز أن يجرى وصفاً للقرية وإن لم يكن الظلم لها
لعود الضمير العائد إليها من (أهلها) ولا ضمير في (الظالم^(٢)) لأنه لو كان فيه ضمير
لوجب إبرازه لأن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له وصفاً أو خبراً أو حالاً
وجب إبرازه ، معنى الضمير بخلاف الفعل فإنه لا يجب إبراز الضمير في هذه المواضع
كلها لقوته ، لأن الفعل هو الأصل في تحمل الضمير^(٣) واسم الفاعل فرع والأصل
أقوى من الفرع والفروع أبداً تنحط عن درجات الأصول .

قوله تعالى : « إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ » (٧٧) .

فريق منهم ، مبتدأ وحسن أن يكون فريق مبتدأ لأنه وصفه (بمنهم) فتخصص
فحسن أن يكون مبتدأ . ويخشون ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً » (٧٧) .

الكاف في (كخشية الله) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ،
يخشون الناس خشية كخشية الله . أى ، مثل خشية الله . أو أشد ، منصوب لأنه
معطوف على الكاف .

(١) سورة النساء ٨٨ .

(٢) (الظلم) في - أ -

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ » (٧٨) .

أين ، ظرف مكان فيه معنى الشرط والاستفهام ودخلت (ما) ليمكن الشرط ويحسن . وتكونوا ، مجزوم بأينا . وأينا ، متعلق بتكونوا . ويدرككم ، مجزوم لأنه جواب الشرط ، وفي العامل في جواب الشرط مذاهب ذكرناها في مواضعها مستوفاة في كتاب الأسرار وكتاب الإنصاف^(١) وغيرهما .

قوله تعالى : « مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ » (٧٩) .

ما ، في موضع رفع لأنها مبتدأ وهي بمعنى الذي . وأصابك ، صلتها . وفن الله ، خبر المبتدأ ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لما في (ما) من الإيهام مع أن صلتها فعل فأشبهت الشرطية التي تقتضي الفاء ، وليست ههنا شرطية لأنها نزلت في شيء بعينه وهو الخصب والجلب وهما المراد بالحسنة والسيئة ولهذا قال : ما أصابك ، ولم يقل : ما أصبت ، والشرط لا يكون إلا مبهماً .

ويجوز / أن يوجد ويجوز ألا يوجد إلا أنها دخلت لوجود الشبه بينهما لا لأنها شرطية لما بينا .

قوله تعالى : « وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا » (٧٩) .

رسولا ، مصدر مؤكد بمعنى إرسال .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ » (٨١) .

طاعة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أمرنا طاعة . قال الشاعر .

٥٩ - فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وإِنْ كُنْتُ قَدْ كُفْتُ مَا لَمْ أَعُودَ^(٢)

(١) مسألة ٨٤ ص ٢ ص ٣٥٢ الإنصاف .

(٢) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة ذكره ابن هشام في (مغني اللبيب) باب (حذف الخبر)

ص ٢ ص ١٦٩ . والشاهد في (أمرك طاعة) حيث أبرز المبتدأ وهو (أمرك) .

قوله تعالى : (يَبْتَ طائفة) قرئُ بيت طائفة بسكون التاء والإدغام ، ويَبْتَ بناء مفتوحة غير مدغمة .

فأما من قرأ : بيت طائفة بسكون التاء مدغمة فأصلها يَبْتَ بتاءين ، تاء التانيث ، وتاء هي لام الكلمة فحذفت التاء التي هي لام الكلمة كراهية لاجتماع المثليين .
ومن قرأ : يَبْتَ بفتح التاء جعلها لام الكلمة ولم يأت بعلامة التانيث ، وذكر الفعل لتقدمه وأن تأنث الفاعل غير حقيقى .

قوله تعالى : « لَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا » (٨٣) .

في هذا الاستثناء ستة أوجه :

أحدها : أن يكون استثناء من قوله تعالى : (لا تبعن الشيطان) .

والثانى : أن يكون استثناء من الواو فى قوله تعالى : (لَعَلَّهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) .

والثالث : أن يكون استثناء من الواو فى قوله تعالى : (أذاعوا به) أى ، أذاعوا بالخبر .

والرابع : أن يكون استثناء من الهاء فى (به) .

والخامس : أن يكون استثناء من الهاء والميم فى (جاءهم) .

والسادس : أن يكون استثناء من الكاف والميم فى (عليكم) .

وقيل : إن قليلا ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، إلا اتباعاً قليلا فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

قوله تعالى : « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ » (٨٨) .

فتنين ، منصوب على الحال من الكاف والميم فى (لكم) أى ، مالكم فى المنافقين مختلفين .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ » (٩٠) .

إلا الذين يصلون ، استثناء من الهاء والميم في (واقنلوم) وهو استثناء موجب .
وحصرت صدورهم ، جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع جر لأنها صفة لمجرور في أول الآية وهو قوله تعالى :

(إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ) .

والثاني : أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدر وتقديره ، أو جاءوكم / [١/٦٦]
قوماً حصرت صدورهم ، والفعل الماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع
حالا بالإجماع .

وذهب الكوفيون والأخفش من البصريين إلى أن الماضي يجوز أن يقع
حالا على الإطلاق وقد يتنا فساد وما في الآية من الأوجه في كتاب الإنصاف في
مسائل الخلاف (١) .

ومن قرأ ، حَصِرَةً ، جعله اسماً منصوباً على الحال من الواو في (جاءوكم) . وأن
يقاتلوكم ، في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ » (٩٠) .

اللام في (لسلطهم) جواب (لو) ، واللام في لقاتلوكم ، تأكيد لجواب (لو) في
(لسلطهم) لأنها حُذِيتُ بها ، وإلا فالعنى فسلطهم عليكم فيقاتلوكم ، فزيدت للمحاذاة
والازدواج ، ومن هذا قوله تعالى :

(لَا عَذَابَ عَظِيمًا أَوْ لَا ذُبْحَنًا أَوْ لِيَأْتِيَنَّكَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) (٢) .

(١) المسألة ٣٢ - ١ ص ١٦٠ الإنصاف .

(٢) سورة النمل ٢١ .

فاللّامان فيها لاما قسم . واللام في ليأتيني بسلطان مبین ، ليس بلام قسم لأنه موضع عُذر المهدد فلم يكن ليقسم على أنه يأتي بعُذر المهدد ، إلا أنه لما أتى به في إثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه ، فكذلك اللام ههنا لما أتى به في إثر جواب (لو) وقرنه به أجراه مجراه فأتى باللام تأكيداً له وهذا النحو يسمى المحاذاة .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً » (٩٢) .
أن يقتل ، أن المصدرية وصلتها في موضع رفع لأنها اسم كان . ولؤمن ، خبرها مقدم على الاسم . وإلا خطأ ، استثناء منقطع ومثله قوله تعالى :
(إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) .

قوله تعالى : « فَتَحْرِيرَ رَقَبَةٍ » (٩٢) .
تحرير ، مبتدأ ، وخبره محذوف وتقديره ، فعلية تحرير رقبة ودية مسلمة ، وكذلك فصيام شهرين . أى ، فعلية صيام شهرين .
قوله تعالى : « تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ » (٩٢) .
توبة ، منصوب على المصدر وإن شئت على المفعول له .
قوله تعالى : « تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٩٤) .
تبتغون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في (تقولوا)
أى ، لا تقولوا ذلك مبتغين .

قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي الْقَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ » (٩٥) .

قرى ، غير بالرفع والنصب والجر .
فالرفع على أنه بدل من (القاعدين) أو وصف لهم لأنهم غير مُعينين فجاز أن يوصفوا بغير .

والنصب على الاستثناء أو على الحال من (القاعدين) .

والجر/، على أنه بدل من المؤمنين أو وصف لهم .

قوله تعالى : « وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى » (٩٥)

كلًا ، منصوب بوعد وكذلك الحسنى ، منصوب به لأن (وعد) يتعدى إلى مفعولين . تقول : وعدتُ زيدًا خيرًا وشرًا . قال الله تعالى :

(النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)^(١) .

قوله تعالى : « فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ

أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِنْهُ » (٩٦) .

أجرًا ، منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوبًا بفضل .

والثاني : أن يكون منصوبًا على المصدر . ودرجات منه ، منصوب على البدل من

(أجر) وتقديره ، أجر درجات . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ومغفرة

ورحمة ، مصدران منصوبان بفعلين مقدرين والتقدير ، وغفر لهم مغفرةً ورحمهم رحمةً .

وقدر الفعلين لذكر المصدرين .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي

أَنْفُسِهِمْ » (٩٧) .

ظالِمِي ، منصوب لأنه حال من الهاء والميم في (توفاهم) وأصله ، ظالمين أنفسهم .

فحذفت النون للإضافة .

قوله تعالى : « فِيمَ كُنْتُمْ » (٩٧) .

(١) سورة الحج ٧٢ .

فيم ، جار ومجرور في موضع نصب لأنه خبر كنتم . و (ما) هنا ، استفهامية ولهذا حذفت الألف منها لدخول حرف الجر عليها لأن (ما) إذا دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها تخفيفاً لكثرة الاستعمال وليُفرق بينها وبين (ما) التي بمعنى الذي ، ليُفرق بين الخبر والاستفهام ولم يحذفوا الألف من (ما) في الخبر إلا في موضع واحد وهو قولهم : ادعهم شئت . أي ، بالذي شئت . وما عداه فلا يحذف منه الألف .

قوله تعالى : « إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ » (٩٨) .

للمستضعفين ، منصوب لأنه مستثنى من قوله تعالى : (الذين توفاهم) وهو استثناء من موجب ، فلهاذا وجب فيه النصب .

قوله تعالى : « إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا » (١٠١) . إنما قال : عدوًّا بلفظ المفرد وإن كان ما قبله جمعاً لأنه بمعنى المصدر ، كأنه قال : كانوا لكم ذوى عداوة ، وهذا كقوله تعالى :

(فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ)^(١) .

قوله تعالى : « فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ » (١٠٣) . قِيَامًا وقُعُودًا ، منصوبان على الحال من الواو في (اذكروا) وكذلك قوله تعالى : وعلى جنوبكم ، في موضع نصب على الحال لأنه في موضع مضطجعين .

قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ » (١٠٥) .

بالحق ، في موضع / نصب على الحال من الكاف ، وهي حال مؤكدة . وبما أراك الله : أي أراك الله . فالكاف المفعول الأول ، والهاء المحذوفة المفعول الثاني لأن أرى هنا تمعدي إلى مفعولين وهو من قولهم : رأى فلان رأى فلان أي اعتقد اعتقاده ،

(١) سورة الشعراء ٧٧ .

ولا يجوز أن تكون من (أرى) بمعنى أعلم ، لأن أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفعولين وليس في الآية إلا مفعولان الكاف وهو ظاهر والماء وهو مقدر .

قوله تعالى : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا » (١١٢) .

قال : ثم يرم به بريئاً . ولم يقل : بهما ، لأن معنى قوله : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ، ومن يكسب أحد هذين الشيئين ثم يرم به ، لأن (أو) لأحد الشيئين ولهذا تقول : زيد أو عمرو قام ، ولا يقال : زيد أو عمرو قاما لما ذكرنا .

قوله تعالى : « لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ » (١١٤) .

إن جعلت النجوى بمعنى المناجاة ، كان (من أمر) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وإن جعلت بمعنى الجماعة الذين يتناجون كان (من) في موضع جر على البدل من الماء والميم في (نجواهم) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ » (١٢٧) .

ما يتلى ، في موضع رفع لأنه معطوف على اسم الله تعالى . ولا يجوز أن يكون معطوفاً على المضمر في (فيهن) لأنه لا يجوز العطف على الضمير المجرور ، وأجازه الكوفيون ، وقد بينا فسادَه في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) . وقوله : في الكتاب ، من صلة يتلى وكذلك : في يتامى النساء اللاتي ، في موضع جرّ صفة ليتامى . ولا تؤتونهن

(١) الإنصاف ٢ ص ٢٧٢ المسألة ٦٥ .

إلى قوله : أن تنكحوهن ، في صلة اللاتي . والمستضعفين من الولدان ، مجرور لأنه معطوف على (يتامى النساء) وكذلك قوله تعالى :

(وأن تقوموا)

في موضع جر بالعطف على (المستضعفين) . والتقدير ، يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وفي أن تقوموا لليتامى بالقسط .

قوله تعالى : « أَنْ يُصْلِحَا^(١) بَيْنَهُمَا صُلْحًا » (١٢٨) .

وقرى : يُصَالِحَا . والأصل في يَصَالِحَا يتصالحا ، فأبدلت التاء صادّا وأدغمت في الصاد ، وأصل (يُصْلِحَا يُصْلِحَا) فأبدلت التاء صادّا وأدغمت في الصاد ، وأدغمت التاء في الصاد ولم تدغم الصاد في التاء لأن في الصاد زيادة صوت لأنها من حروف / الصفيير ، وإذا وجب إدغام أحد الحرفين في الآخر كان إدغام الأتقص صوتاً في الأزيد صوتاً أولى . وصلحاً ، منصوب على المصدر على تقدير ، فيُصلح الأمر صلحاً ، وإن شئت لأن صلحاً قام مقام تَصَالَحَا على قراءة من قرأ ، يَصَالِحَا ، وقبامه مقام إصلاحاً على قراءة من قرأ ، يُصلحَا ، لأن مصدر يَصَالِحَا تصالح ، ويصلحَا إصلاح ، فلما أقيم (صلح) مقامهما أعطى حكمهما . [٢/٦٧]

قوله تعالى : « وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ » (١٣١) .

وإياكم ، ضمير المنصوب المنفصل وهو عطف على الذين وهو مفعول وصينا . والتقدير ، ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب وإياكم بأن اتقوا الله . وحذف حرف الجر من (أن) ل طول (أن) المصدرية بصلتها ولو جعلت مع صلتها مصدراً لما جاز حذف حرف الجر .

(١) (يَصَالِحَا) في أ ، ب .

قوله تعالى : « كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا » (١٣٥) .

شهداء ، منصوب وذلك من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لقوَّامين .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في قوَّامين . وإن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما . إنما قال : أولى بهما ولم يقل : به لأن (أو) لأحد الشئتين وذلك لأربعة أوجه :

الأول : أنه محمول على المعنى فلما كان المعنى ، إن يكن الحصان غنيين أو فقيرين قال : (فالله أولى بهما) .

والثاني : أنه لما كان المعنى ، فالله أولى بغنى وقر الفقير ردّ الضمير إليهما .

والثالث : إنما ردّ الضمير إليهما لأنه لم يقصد قصد غنى بعيه ولا فقير بعيه .

والرابع : أن (أو) بمعنى الواو والواو لا يجاب الجمع بين الشئتين أو الأشياء فلهذا قال : أولى بهما . وأو بمعنى الواو في مذهب أبي الحسن الأخفش والكوفيين .

قوله تعالى : « أَنْ تَعْدِلُوا » .

أن ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف العجز وتقديره ، لثلاثا تعدلوا ، و (لا) مُرادة ، أو تكون في موضع نصب على تقدير ، كراهة أن تعدلوا . كقوله تعالى :

(يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) ^(١)

أى لثلاثا تضلوا .

وقيل تقديره ، كراهة أن تضلوا وإن تلوُّوا ، قرئ ، تلوُّوا بواوين . وأصله

(١) سورة النساء ١٧٦ .

تَلَوُّوا عَلَى وَزْنٍ تَفْعُلُوا مِنْ لَوَيْتُ ، فَنَقَلْتُ الضَّمَّةَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى مَا قَبْلَهَا فَبَقِيَتْ الْيَاءُ
سَاكِنَةً ، وَوَاوُ الْجَمْعِ سَاكِنَةً فَحُذِفَتْ الْيَاءُ لَالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَبَقِيَ تَلَوُّوا وَوَزْنُهُ تَفْعُلُوا .

وَقَرَأُ : تَلُوا بِوَاحِدَةٍ وَيَحْتَمِلُ / وَجْهَيْنِ :

[١/٦٨]

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مِنْ لَوَيْتُ وَأَصْلُهُ تَلَوُّوا عَلَى مَا يَبْتَنَى فِي الْقِرَاءَةِ الْأُولَى إِلَّا أَنَّهُ
لَمَّا نَقَلْتُ الضَّمَّةَ مِنَ الْيَاءِ إِلَى الْوَائِ حُذِفَتْ الْيَاءُ لَالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَنَقَلْتُ الضَّمَّةَ عَلَى
الْوَاوِ فَقَلْبَتْ هَمْزَةٌ وَحُذِفَتْ وَنَقَلْتُ حَرَكَتَهَا إِلَى اللَّامِ فَبَقِيَتْ تَلُوا .

وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ تَلُوا أَصْلُهُ تَوَلَّوْا مِنْ وَلَيْتُ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتْ الْوَائِ الْأُولَى
الَّتِي هِيَ الْفَاءُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ تَاءٍ وَكَسْرَةٍ حَمَلًا لِلتَّاءِ عَلَى الْيَاءِ كَمَا تُحْذَفُ مِنْ تَعْدِ حَمَلًا عَلَى
يَعْدُ ، حَمَلًا لِبَعْضِ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ عَلَى بَعْضِ طَلَبًا لِلتَّشَاكُلِ وَفِرَارًا مِنْ فِتْنَةِ الْإِخْتِلَافِ
لِيَجْرِيَ الْبَابُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ وَلَا تَخْتَلِفُ طَرُقُ تَصَارِيفِ الْكَلِمَةِ ، فَلَمَّا حُذِفَتْ الْوَائِ
الْأُولَى بَقِيَ تَلَوُّوا فَاسْتَنْقَلَتْ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَنَقَلْتُ إِلَى اللَّامِ قَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ الْيَاءُ
لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ وَائِ الْجَمْعِ بَعْدَهَا ، وَكَانَتْ أُولَى بِالْحَذْفِ لِأَنَّ وَائِ الْجَمْعِ دَخَلَتْ لِمَعْنَى وَالْيَاءِ
لَمْ تَدْخُلْ لِمَعْنَى فَكَانَ حَذْفُهَا أُولَى . وَصَارَ (تَلُوا) عَلَى وَزْنِ (تَعْمُوا) لَذَهَابِ الْفَاءِ وَاللَّامِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا » (١٣٩) .

إِنَّمَا قَالَ جَمِيعًا بِالتَّذْكِيرِ ، وَلَمْ يَأْتِ بِهَا عَلَى لَفْظِ (الْعِزَّةُ) بِالتَّنْثِيثِ فَيَقُولُ : جَمَعَاءُ
لِأَنَّ الْعِزَّةَ فِي مَعْنَى الْعِزَّةِ . وَجَمِيعًا ، مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ . وَالتَّقْدِيرُ ، فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ تَعَالَى
كَائِنَةً فِي حَالِ اجْتِمَاعِهَا . وَالْعَائِدُ فِي الْحَالِ الْمَضْرُوبِ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ اللَّامُ الَّتِي فِي (لِلَّهِ) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَقَدْ نُزِّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا
سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ » (١٤٠) .

أَنْ ، مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ مَعَ الْفِعْلِ فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ لِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ مَالِمٌ يُسَمَّى فَاعِلُهُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ نُزِّلَ بِضَمِّ النُّونِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ
نَصْبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ نُزِّلَ بِالْفَتْحِ .

قوله تعالى : « إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ » (١٤٠) .

أى ، أنماهم وقد يأتى مثل أيضاً للثنين والجماعة : كما يأتى للواحد قال الله تعالى :
(أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا)^(١) .

قوله تعالى : « قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا » (١٤٢) .

كُسالى ، جمع كسلان وهو فى موضع نصب على الحال من الواو فى (قاموا) وكذلك قوله : (يراءون ولا يذكرون) .

قوله تعالى : « مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ » (١٤٣) .

منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الزم بفعل مقدر وتقديره ، أذم مذبذبين .

والثانى أن يكون منصوباً على الحال من الواو فى (يذكرون) ، وأصل مذبذبين :

[٢/٦٨] مذببين . إلا أنه / لما اجتمعت ثلاث باءات أبدلت من الباء الوسطى ذالاً من جنس
القال الأولى كما قالوا : حَنَحْتُ وأصله حَنَنْتُ وَتَكَنَّمْتُ بالكهـ وأصله تَكَنَّمْتُ
وتغلغل فى الأمر وأصله تغلَّل وكَبِيبَ وأصله كَبَبَ إلا أنه لما اجتمع فى هذه المواضع
ثلاثة أحرف متماثلة أبدلوا من الحرف الأوسط حرفاً من جنس الحرف الأول ونظائر
هذا كثير .

قوله تعالى : « مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ » (١٤٧) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون استفهامية فى موضع نصب بفعل وتقديره ، أى شىء

يفعل بمذابكم .

(١) سورة المؤمنون ٤٧ .

والثانى : أن تكون (ما) نفياً فلا يكون لها موضع من الإعراب .

والوجه الأول أوجه لوجهين .

قوله تعالى : « لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ » (١٤٨) .

بالسوء ، فى موضع نصب لأنه يتعلق بالجر وهو مصدر جهر بالقول يجهر جهرآ ، وإعمال المصدر وفيه الألف واللام قليل وليس فى التنزيل إعماله إلا فى هذا الموضع ، ولم يعمل فى اللفظ وإنما عمل فى الموضع وقد أنشدوا فى إعماله فى اللفظ قول الشاعر :

٦٠ - ضعیفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ

يخال الفرارَ يُراخى الأَجَلُ^(١)

والأ من ظلم ، (مَنْ) فى موضع نصب لأن الاستثناء منقطع .

وقول من قال : إن (إلّا) بمعنى الواو ضعيف وذلك لأن الواو للجمع ، وإلا لإخراج الثانى من معنى الأول ، والأصل ألا يقام أحدهما مقام الآخر .

قوله تعالى : « وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فى السَّبْتِ » (١٥٤) .

لا تعدوا ، فيه ثلاث قراءات الأولى : لا تعدوا بسكون العين مع تخفيف الدال .

والثانية : بسكون العين مع تشديد الدال .

والثالثة : بفتح العين مع تشديد الدال . فمن قرأ ، لا تعدوا بسكون العين مع تخفيف الدال فأصله لا تعدوا من العدوان فاستنقلت الضمة على الواو الأولى فحذفت فبقيت الواو التى هى لام ساكنة وواو الجمع ساكنة فحذفت الواو التى هى اللام لالتقاء الساكنين فبقى لا تعدوا ووزنه تفعوا .

(١) من أبيات سيبويه التى لم يعرفوا لها قائلًا معينا . الكتاب ١ ص ١٩٩ والشاهد فيه ، فى نصب الأعداء بالنكايه ، لمنع الألف واللام من الإضافة ومعاقبتهما للتنوين الموجب للنصب .

ومن قرأ : لا تَعْتَدُوا بسكون العين وتشديد الدال فأصله تعتدوا فحذف فتحة التاء وأبدل منها دالا وأدغم الدال في الدال وبقى العين على سكونها فاجتمع سا كنان العين والدال الأولى ، وهذه القراءة ضعيفة في القياس لما أدت إليه من الاجتماع بين الساكنين / على غير (حذّه) .

[١/٦٩]

ومن قرأ بفتح العين وتشديد الدال فأصله تعتدوا فنقل فتحة التاء إلى العين لثلاث يجتمع سا كنان وأبدل من التاء دالا وأدغم الدال في الدال ، وهذه القراءة أقيس من تسكين العين مع تشديد الدال .

قوله تعالى : « فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ » (١٥٥) .

ما ، زائدة للتوكيد ، وزعم بعضهم أنها اسم نكرة . ونقضهم ، بدل منه ، وليس بشيء لأن إدخال (ما) وإخراجها واحد ، ولو كانت اسماً لوجب أن يزيد في الكلام معنى لم يكن فيه قبل دخولها وإذا كان دخولها كخروجها فالأولى أن تكون حرفاً زائداً على ما ذهب إليه الأكثرون .

قوله تعالى : « وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا » (١٥٦) .

بهتاناً عظيماً ، منصوب بالمصدر على حد قولهم : قلت شعراً وخطبة لأن القول يعمل فيما كان من جنسه وتحكى بعده الجملة .

قوله تعالى : « وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ » (١٥٧) .

عيسى ، منصوب على البدل من المسيح ، وفي نصب ابن مريم وجهان :

أحدهما : على الوصف .

والثاني : على البدل .

قوله تعالى : « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا » (١٥٧) .

اتباع الظن . منصوب لأنه استثناء منقطع من غير الجنس ويجوز رفعه على البديل من (علم) على الموضع وموضعه رفع لأن تقديره ، ما لهم به علم . كقوله تعالى ،
(مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ) (١) .

وتقديره ، ما لكم إله غيره . وبقينا ، منصوب وذلك من ثلاثة أوجه .

الأول : أن يكون منصوباً على الحال من الواو في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقنين .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال من الهاء في (قتلوه) أى ، ما قتلوه متيقنا

بل مشكوكا فيه .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، وما قتلوه قتلا

متيقناً . والهاء في قتلوه ، يجوز أن تكون ليسى كما كانت في قوله :

(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ) (٢) .

ويجوز أن تكون الهاء للعلم والمعنى وما قتلوه علمهم به يقيناً . كما يقال : قد قتلت

الشيء علماً ، أى ، قد علمته علماً يأتى على جميعه ، واستعير القتل هنا لأن القتل هو

الإتيان على جميع نفس المقتول وهذا العلم قد أتى على جميع المعلوم .

قوله تعالى : « بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ » (١٥٨) .

قرئ بادغام اللام في الراء وهى قراءة أكثر القراء ، ومنهم من لم يدغم ، فن

أدغم فلحرب بنجر اللام من الراء وكان إدغام اللام/ في الراء أولى من إدغام الراء في اللام

لأن الراء أقوى من اللام لأنها حرف تكرير واللام أضعف فلما كانت الراء أقوى واللام

أضعف أدغوا اللام في الراء لأنهم بدغون الأضعف في الأقوى ، وقد قدمنا القول فيه .

قوله تعالى : « وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ

مَوْتِهِ » (١٥٩) .

(١) ٥٩ . ٦٥ . ٧٣ . ٨٥ سورة الأعراف - ٥٠ . ٦١ ، ٨٤ سورة هود - ٣٢ سورة

المؤمنون .

(٢) ١٥٧ سورة النساء .

إن ، هنا للنفي ومعناه ، ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به . أى بعيسى ،
وأما الهاء في قوله : قبل موته . ففيه وجهان .

أحدهما : أن يكون المراد به كل واحد من الكفار من أهل الكتاب وغيرهم
فمن كان لا يؤمن به . والمعنى ، إن كل واحد منهم يؤمن بعيسى قبل خروج روحه ،
لأن الكافر يظهر له عند موته ما كان مُكذِّباً به فيؤمن به .

والثاني : أن تكون الهاء لعيسى في قول بعض المفسرين لأنه ينزل في آخر الزمان
إلى الأرض فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويصلي خلف المهدي ويموت ويقبر فيؤمن
به حينئذ من كان مكذِّباً له من اليهود وغيرهم وهذا الوجه مخالف لظاهر الآية لأن الله
تعالى أعلمنا أن كلا منهم يؤمن به قبل موته ولا شك أن الذين يكونون في آخر الزمان
قليل منهم :

والوجه الأول أوجه الوجهين وأصحهما .

قوله تعالى : « وَبَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا » (١٦٠) .

كثيراً ، منصوب لأنه صفة مصدر محذوف وتقديره ، صَدَّأ كَثِيرًا .

قوله تعالى : « وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ » (١٦٢) .

والمقيمين ، في إعرابه وجهان : النصب والجر .

فالنصب على المدح بتقدير أغنى وأمدح كقول الخرنق : امرأة من العرب :

٦١ - لَا يَبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ

سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَرْزِ^(١)

فنصب النازلين على اللدخ .

وأما الجر فيجوز من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون معطوفاً على (ما) وتقديره ، يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة من الأنبياء ، وأن يكون معطوفاً على الكاف في (إليك) وتقديره ، بما أنزل إليك وإلى للمقيمين الصلاة .

والثالث : أن يكون معطوفاً على الكاف في (قبلك) وتقديره ، ومن قبلك وقبل المقيمين الصلاة من أمتك ، والعطف على الكاف في إليك ، والكاف في قبلك لا يجوز عند البصريين لأن العطف على الضمير المجرور لا يجوز وأجازه الكوفيون / والمؤتون الزكاة ، مرفوع وذلك من خمسة أوجه . [١/٧٠]

الأول : أن يكون مرفوعاً على الابتداء وخبره أولئك سنوتهم .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، وهم المؤتون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المضمرة في (المقيمين) .

والرابع : أن يكون معطوفاً على المضمرة في (يؤمنون) .

والخامس : أن يكون معطوفاً على قوله : (الراسخون) .

قوله تعالى : « وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » (١٦٤) .

(١) شاهدان استشهد بهما سيبويه في موضعين من كتابه : الأول : « هذا باب الصنعة المشبهة بالناعل فيما عملت فيه » وكتب (النازلون) ص ١٠٤ . الثاني : « هذا باب ما ينصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون صفة » وكتب (النازلين) ص ٢٤٦ . واستشهد بهما ابن الأنباري في الإنصاف برفع (النازلون) ونصب (الطيبين) ص ٢٧٦ وهما للخيرئيق ، أخت طرفة بن العبد البكري لأمه ، من قيس بن ثعلبة .

تكليماً : مصدر كَلَّمَ ، وفعل يجيء مصدره على التفعيل ، كَرَّكَلْ ترتيلاً وقتَلْ
تقتيلاً . قال الله تعالى :

(وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً) (١) .

وقال تعالى :

(وَقَتِّلُوا تَقْتِيلًا) (٢) .

وفي ذكر هذا المصدر تأكيد للفعل ودليل على أنه كله حقيقة لا مجازاً لأن الفعل
المجازي لا يؤكد بالمصدر . ألا ترى أنه لا يقال : قال برأسه قولاً ، وإنما يؤكد الفعل
الحقيقي فيقال : قال بلسانه قولاً .

قوله تعالى : « رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ » (١٦٥) .

رسلاً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المدح بفعل مقدر وتقديره ، وأمدح رسلاً مبشرين
ومنذرين .

والثاني : أن يكون منصوباً على البذل من قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ) .

والثالث : أن يكون منصوباً على الحال من أحد المنصوبين قبله وهما قوله تعالى :

(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ^(٣) وَرُسُلًا كَمْ
نَقُصُّهُمْ عَلَيْكَ) .

(١) سورة المزمل ٤ .

(٢) سورة الأحزاب ٦١ .

(٣) ساقطة من أ ، ب .

والأول هو الأولى ، وهو أن يعنى بالرسل جميع من تقدم ذكره فينتصب على المدح
بتقدير فعل ، واللام في (لثلا) فيما يتعلق به وجهان :

أحدهما : أن تكون متعلقة بقوله تعالى :

(إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)

وتقديره ، إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى الأنبياء لثلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل .

والثاني : أن تكون متعلقة بفعل مقدر يُشار به إلى جميع ما تقدم ، وتقديره ،
فعلنا ذلك لثلا يكون للناس .

قوله تعالى : « أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ » (١٦٦) .

الباء ، للحال أى ، أنزله معلوماً ، كما تقول : خرج زيد بسلاحه أى خرج مسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقاً (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا » (١٦٩) .

خالدين ، منصوب على الحال والعامل فيها يهديهم ، ومعناه : ما يهديهم إلا طريق
جهنم في حال خلودهم .

قوله تعالى : « فَأَمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ » (١٧٠) .

خيراً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر دل عليه (آمنوا) لأن قوله : آمنوا دلّ

على إخراجهم من أمرٍ وإدخالهم / فيما هو خير لهم فكأنه قال : اتنوا خيراً لكم . [٢/٧٠]

وكذلك .

قوله تعالى : « انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ » (١٧١)

لأنه لما نهام عن الشر فقد أمرهم بإتيان الخير فكأنه قال : اتنوا خيراً لكم وهذا كقول الشاعر :

٦٢ - تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي

غَدًا بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ^(١)

وتقديره ، ائتي مكاناً أجدر . وكقول الآخر :

٦٣ - فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرَّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا^(٢)

وتقديره ، وأني مكاناً أسهل .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف وتقديره : فآمنوا إيماناً خيراً لكم .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه خبر يكن مقدرة ، وتقديره ، فآمنوا يكن خيراً لكم ، وإنما جاز تقدير يكن هنا ولم يجر في قولهم : زُرْنَا أَخَانًا . على تقدير : تكن أخانا ، لأن من أمرك بالزيارة لا يوجب كون الأخوة ، بخلاف الأمر بالإيمان والانتها عن الشر فإنهما يدلان على الخير لمن آمن وانتهى ، فبان الفرق .

قوله تعالى : « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً » (١٧١) .

ثلاثة ، مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة .

(١) شاهد من كلام أحيحة بن الجلاح ، مخاطب نخلة :

تَأْبَرِي يَاخَيْرَةَ الْفَسِيلِ تَأْبَرِي مِنْ حَنْدٍ فَشُولِي
إِنْ ضُنْ أَهْلُ التَّخْلِ بِالْفَحُولِ تَرَوْحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي
غَدًا بِجَنْبِي بَارِدٍ ظَلِيلِ وَمَشْرَبٍ يَشْرِبُهَا رَسِيلِ

أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ٢ ص ٢٩٧ مطبعة السعادة ، الطبعة الثالثة ١٣٦٨ هـ -

١٩٤٩ م .

(٢) من شواهد سيبويه ، الكتاب ٢ ص ١٤٣ قال الشنتمري : و سرحتنا مالك ،

موضع بعينه ... أسفل الصفحة ٢ ص ١٤٣ .

قوله تعالى : « سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ » (١٧١) .
أن المصدرية وصلتها ، في موضع نصب لحذف حرف الجر وتقديره ، سبحانه عن
أن يكون له ولد ومن أن يكون له ولد .

وكذلك قوله تعالى : « أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ » (١٧٢) .
في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر وتقديره ، من أن يكون عبداً لله .
قوله تعالى : « وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا » (١٧٥) .
صراطاً ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير فعل وتقديره ، يرفقهم صراطاً ، ودل يهديهم
على المذوف .
والثاني : أن يكون مفعولاً ثانياً ليهدي وتقديره ، ويهديهم صراطاً مستقيماً
إلى ثوابه .

قوله تعالى : « فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ » (١٧٦) .
إنما قال : (اثنتين) ولم يقتصر على قوله (كانتا) لأنها تفيد الثنية لوجهين :
أحدهما : أنه لو اقتصر على قوله : كانتا ولم يقل اثنتين لاحتمل أن يُريد بهما
الصغيرتين أو الكبيرتين ، فلما قال : اثنتين أفاد العدد مجرداً عن الصغر والكبر
فكانه قال : فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين . فقام (اثنتان) مقام هذين الوصفين ،
وأفاد فائدتهما في رفع هذا الوهم والاحتمال في أن الصغرى بخلاف الكبرى . فما روى
عن النبي عليه السلام أنه قال : (لَا تُنْكَحِ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِهَا ،
لَا الصَّغْرَى عَلَى الْكُبْرَى وَلَا الْكُبْرَى عَلَى الصَّغْرَى ^(١)) فذكر الصغرى والكبرى /
رفعاً لهذا الوهم والاحتمال من اختلاف الحكم بين الصغرى والكبرى .

[١/٧١]

(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا ، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ
وخالَتها » صحيح البخارى باب النكاح .

والثاني : أن يكون محولا على المعنى . وتقديره ، فإن كان مِمَّن يرث اثنتين . فبنى
الضمير على معنى (مَنْ) وهذا الوجه قول الأخفش .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » (١٧٦) .

تقديره ، كراهة أن تضلوا . فحذف للمضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو
مفعول له .

وقيل تقديره ، لئلا تضلوا . فحذف (اللام ولا) من الكلام لأن فيما أبقى دليلا
على ما ألقى . والوجه الأول أوجه الوجهين ^(١) ، وقد قدمنا ذلك والخلاف فيه فيما سبق .

(١) ساقطة من ب .

غريب إعراب سورة المائدة

قوله تعالى : « إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّيٍّ » (١) .

ما ، في موضعه وجهان : أحدهما : أن يكون منصوباً على الاستثناء من (بهيمة) .
والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (بهيمة الأنعام) كما تقول : أُحِلَّتْ لَكُمْ بهيمةُ الأنعام غيرَ ما يتلى ، فإذا أُقيمت (إلّا وما) بعدها مقام (غير) رفعت ما بعد إلّا .

والوجه الأول أوجه الوجهين .

قوله تعالى : « غَيْرَ مُحِلِّيٍّ الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ » (١) .

غير ، منصوب على الحال من وجهين .

أحدهما : أن يكون حالا من الكاف والميم في (لكم) والعامل فيه أُحِلَّتْ .
والثاني : أن يكون حالا من المضمر في (أوفوا) والعامل فيه أوفوا (٢) . و (محلي) أصله مُحَلِّين ، وأصل مُحَلِّين مُحَلِّين إلّا أنه لما اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة واحدة استقلوا اجتماعهما فسكنوا الأول وأدغموا في الثاني فصار مُحَلِّين ، وحذفت النون من محلين للإضافة . وأنتم حرم ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من ضمير الفاعل في (محلي) .

قوله تعالى : « وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ » (٢) .

(١) (غير محلي) ساقطة من ب .

(٢) (والعامل فيه أُحِلَّتْ) هكذا في ب .

ولا القلائد : أى ذوات القلائد وهى جمع قلادة وهى ما قلَّد البعير من لحاء الشجر وغيره . ولا آمين ، أصله أَمِين جمع آم وهو القاصد ، إلا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد (فى كلمة واحدة)^(١) فسكنوا الأول وأدغموه فى الثانى . ويتنغون جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من الضمير فى (آمين) أى : لا يُحِلُّوا مَنْ قصد البيت الحرام مبتغين فضلا من ربهم ، ولا يجوز أن يكون صفة لآمين لأنه قد نصب البيت . واسم الفاعل إذا وُصف لم يعمل لأنه يخرج بالوصف عن شبه الفعل لأن الفعل لا يوصف وإذا خرج بالوصف عن شبه الفعل فينبغى ألا يعمل .

قوله تعالى : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا » (٢) .

وشَنَاَن : قرئ بسكون النون وفتحها . فشَنَاَن بالسكون : اسم كعطشان . وشَنَاَن بالفتح : مصدر كضربان . وأن صدوكم : قرئ بكسر الهمزة وفتحها ، فمن قرأ بالكسر كانت شرطية ، ولا يجرمكم ، سد مسد الجواب . ومن قرأ بالفتح كانت مصدرية فى موضع نصب لأنه مفعول له وتقديره لأن صدوكم فحذف اللام فاتصل الفعل به . وأن تعتدوا ، فى موضع نصب (بيجرمكم) .

قوله تعالى : « وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ » (٣) .

أن المصدرية مع صلتها : فى موضع رفع بالمطف على قوله تعالى : (الميتة) وتقديره ، حرّم عليكم الميتة والاستقسام بالأزلام . وهو قسمهم الجزور عشرة أقسام ، وكان ذلك فى الجاهلية .

قوله تعالى : فَمَنْ أَضْطَرُّ فى مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٣) .

(١) هكذا فى ب .

فمن اضطر : في موضع رفع بالابتداء وهي شرطية والجواب (فإن الله غفورٌ رحيم) وهو خبر المبتدأ ومعه مضر محذوف وتقديره : فإن الله له غفور رحيم .

قوله تعالى : « وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ » (٤) .

ما علمتم ، في موضع رفع بالمطف على (الطيبات) وهو مرفوع لأنه مفعول ما لم يُسم فاعله وهو (أحل) . ومكلبين : منصوب على الحال من التاء والميم في (علمتم) .

قوله تعالى : « مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي

أَخْدَانٍ » (٥) .

محصنين ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (آتيتموهن) ومثله ، غير مسافحين . ومثله ، ولا متخذى أخدان ، وهو معطوف على (غير مسافحين) لا على (محصنين) لدخول (لا) معه تأكيداً للنفي المتقدم ولا نفي مع محصنين ، ويجوز أن يُجمل (غير مسافحين ولا متخذى أخدان) وصفاً لمحصنين أو حالا من المضر فيه .

قوله تعالى : « وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ » (٥) .

في الآخرة ، يتعلق بفعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (من الخاسرين) وتقديره : وهو خاسر في الآخرة ، وإنما وجب هذا التقدير لأن الألف واللام في (الخاسرين) بمعنى الذين وما وقع في صلة الذين لا يعمل فيما قبلها ، فإن جعلت الألف واللام لا بمعنى الذين ، جاز أن يكون الخاسرين عاملاً فيه .

قوله تعالى : « وَأَرْجُلُكُمْ » (٦) .

قريء بالنصب والجر فالنصب بالعطف على (أيديكم) والتقدير ، فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم . والجر بالعطف على (رءوسكم) وقدر ما يوجب الغسل كأنه قال : وأرجلكم غسلا .

وقيل : هو مجرور على الجوار/ كقولهم : جحر ضبٌ خربٌ . وهو قليل في كلامهم . [١/٧٢]
وقيل : هو معطوف على الرعوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حد الغسل إلى الكمين ، كما حد الغسل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي وقيل المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أى توضأت . وقال أبو زيد الأنصارى (*) — وكان من هذا الشأن بمكان — : المسح خفيف الغسل فبينت السنة أن المراءى بالمسح في الرجل هو الغسل .

قوله تعالى : « أَعِدُّوا لَهُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٨) .

هو : كناية عن العدل وهو المصدر ، لدلالة (اعدوا) عليه كقول الشاعر :

٦٤ — إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ (١)

أى : إلى السفية . وقد قدمنا نظائره . والتقوى : مؤنثة وأصلها وقيا لأنها من وقيت إلا أنهم أبدلوا من الواو تاء كما قالوا تجاه وتراث وثمة ونخمة . فأبدلوا من الياء واواً لأن كل ما كان اسماً ولامه ياء وهو على فعلى فإنه تقلب ياؤه واواً كالبقوى من بقيت والشروى من شريت والرعوى من رعيت . كما يقلبون ما كان وصفاً على فعلى ولامه واو ياء ، كالذئب من دنوت والعليا من علوت ، وإنما فعلوا ذلك لضرب من التقاص والتعويض ، وحملوا بنات الياء على الواو وبنات الواو على الياء لما يجمعهما من النسب في الإعلال ، والغنة ، والألف في التقوى للتأنيث كالألف في سكرى وعطشى .

قوله تعالى : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٩) .

* أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، من رواة الحديث الثقات ، وكذلك حاله في اللغة . كان من أهل العدل والشيع ت ٢١٥ هـ .

(١) البيت في ب وهو :

إِذَا نَهَى السَّفِيهَ جَرَى إِلَيْهِ وخالف السفية إلى خلاف

وهو من شواهد الإنصاف > ١ ص ٨٩ . ومن شواهد الخصائص > ٣ ص ٤٩ ، وفي

معاني القرآن > ١ ص ١٠٤ ولم ينسب لقائل . وقد تقدم في الشاهد ٢٩ .

وعد، يتعدى إلى مفعولين ، يجوز الاختصار على أحدهما وههنا لم يذكر إلا مفعولاً واحداً وهو (الذين) وحذف المفعول الآخر ثم فسر به بقوله :

(لَّهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ » (١٣) .

يحرّفون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (أصحاب القلوب) ولا تزال تطلع على خائنة منهم ، فيه وجهان :

أحدهما : أن تكون خائنة صفة لموصوف محذوف وتقديره : على فرقة خائنة .
فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

والثاني : أن تكون خائنة بمعنى خيانة لأن فاعلة تأتي مصدراً . كالمخالصة بمعنى الإخلاص^(١) . قال الله تعالى :

(إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ)^(٢)

وقال الله تعالى :

(فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ)^(٣)

[٢/٧٢]

والطاغية بمعنى الطغيان ، والكاذبة بمعنى الكذب ، قال الله تعالى :

(لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ)^(٤)

(١) (كالمخالصة بمعنى الإخلاص) هكذا في ب .

(٢) (٤٦ سورة ص .

(٣) (٥ » الحاقة .

(٤) (٢ » الواقعة .

أى : كذب وكقولهم : العافية والعاقبة إلى غير ذلك . وإلا قليلا : استثناء من الهاء والميم في (منهم) .

قوله تعالى : « وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ » (١٤) .

من ، تتعلق بأخذنا حملا على قوله :

(لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)^(١)

لأن معناه : أخذنا ميثاقاً من بني إسرائيل فحملوا :

(من الذين قالوا إنا نصارى)

عليه . ولا ينوى بالذين التأخير بعد (ميثاقهم) لأنه يؤدي إلى أن يتقدم المضمر على المظهر ، وإنما ينوى به أن يكون بعد (أخذنا) .

وقيل (ميثاقهم) وتقديره ، أخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم .

وذهب الكوفيون إلى أن التقدير ، ومن الذين قالوا إنا نصارى من أخذنا ميثاقهم . فالهاء والميم في ميثاقهم تعود على (من) المحذوفة وهى مقدرة قبل المضمر ، وهم يجوزون حذف الاسم الموصول وبقاء الصلة ، والبصريون يأبون جوازه .

قوله تعالى : « قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ » (١٥) .

يبين : جملة فعلية فى موضع نصب على الحال من (رسولنا) . وتقديره ، قد جاءكم رسولنا مبيناً لكم .

قوله تعالى : « يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ » (١٦)

يهدى ، جملة فعلية فى موضع رفع لأنها صفة لـ (كتاب) ويجوز أن تكون فى موضع نصب على الحال من (كتاب) لأنه قد وُصف بمبين .

(١) ٧٠ سورة المائدة - (ولقد أخذنا ..) بالواو فى أ ، ب .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ » (١٩) .

أن وصلتها ، في تأويل المصدر وهو في موضع نصب لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ » (٢١) .

خاسرين ، منصوب على الحال من الواو في (تنقلبوا) وهو العامل في الحال .

قوله تعالى : « قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ

عَلَيْهِمَا » (٢٣) .

من الذين ، في موضع رفع لأنه صفة (رجلان) وكذلك قوله تعالى : (أنعم الله

عليهما) جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لقوله تعالى : (رجلان) .

قوله تعالى : « أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا » (٢٤) .

أبدًا ، منصوب لأنه ظرف زمان . و (ما) في (ماداموا) ظرفية زمانية مصدرية ،

وتقديره ، لن ندخلها أبدًا مدة دوامهم فيها . وما داموا ، في موضع نصب على البدل

من قوله تعالى : (أبدًا) وهو بدل بعض من كل .

قوله تعالى : « إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي » (٢٥) .

أخي : يجوز أن يكون في موضع نصب ، ويجوز أن يكون في موضع رفع ،

فأما النصب فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (نفسي) .

والثاني : أن يكون معطوفاً على اسم (إن) ويحذف خبره لدلالة الأول عليه .

وتقديره ، وإن أخي لا يملك إلا نفسه .

وأما الرفع فمن وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء لأنه معطوف على موضع إن وما عملت فيه

ويضم الخبر كالأول .

[١/٧] ٣

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه معطوف على المضمر في (أملك) وحسن العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه .

قوله تعالى : « فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ » (٢٦) .

أربعين سنة ، منصوب على الظرف ، وبماذا يتعلق ؟ فيه وجهان : أحدهما : أن يكون متعلقاً (بيتيهم) وتقديره ، إنها محرمة عليهم يتيهمون في الأرض أربعين سنة ، فيكون التحريم مؤبداً .

والثاني : أن يكون متعلقاً بمحرمة فلا يكون التحريم مؤبداً . ويتيهمون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الماء والميم في (عليهم) .
قوله تعالى : « إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ » (٢٩) .

أصله إئنئ بثلاث نونات فحذفت الثانية لأنه أقل تغييراً من حذف الأولى والثالثة ، لأنك لو حذفت الأولى لأدّى ذلك إلى إدغام الثانية في الثالثة لأنه كان يجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فيؤدى إلى إسكان الأولى وإدغامها في الثانية بعد حذف حركتها فيؤدى إلى حذفين ، ولو حذفت الثالثة لأدى إلى كسر النون في (إني) فيؤدى إلى حذف وتغيير ، وليس في حذف الثانية إلا مجرد الحذف فقط ، فكان حذفها أولى ولأنها الحرف الأخير فكانت أولى بالحذف والتغيير ولهذا تُحذف في حالة التخفيف ، ولأنه لو كان المحذوف الثالثة لكان ذلك يؤدى إلى حذف الضمير في نحو : إنا ، وعلامة المضمر لا تُحذف .

قوله تعالى : « أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ » (٣٢) .

فساد ، مجرور بالعطف ، وقرئ فساداً ، بالنصب على المصدر .

قوله تعالى : « إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا » (٣٣) .

(ما) من (إنما) كافة . وجزاء الذين ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره (أن يقتلوا) .
وفساداً ، منصوب على المصدر في موضع الحال . و (أو) في قوله : (أو يُصَلَّبُوا)
وما بعده من (أو) للتخيير ؛ للإمام على اجتهاده ؛ وفيه اختلاف بين العلماء .

قوله تعالى : « إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا » (٣٤) .

الذين ، في موضع نصب لأنه استثناء من مُوجِب وهو استثناء من (الذين يحاربون) .

قوله تعالى : وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً
بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ » (٣٨) .

السارق ، مبتدأ وفي خبره وجهان :

أحدهما : أن يكون خبره مقدرًا وتقديره : وفيما يُتلى عليكم السارق والسارقة . ثم
عطف عليه كما تقول : فيما أمرتك به فعلٌ أنخير فبادر إليه . هذا مذهب سيبويه ،
وذهب أبو الحسن الأخفش ، وأبو العباس المبرد ، والكوفيون إلى أن خبر المبتدأ
[٧٣ / ٢] (فاقطعوا أيديهما) / ودخلت الفاء في الخبر لأنه لم يُرد سارقاً بعينه وإنما أراد : كل
من سرق فاقطعوا . فينزل السارق منزلة الذي سرق وهو يتضمّن معنى الشرط والجزاء ،
والمبتدأ إذا تضمّن معنى الشرط والجزاء دخلت في خبره الفاء . وإنما قال : أيديهما
بالجمع لأنه يريد أيمانها وهي قراءة شاذة ، فإنّ ما كان في البدن منه عضو واحد فإن
تنينته بلفظ الجمع ، وما كان في البدن منه عضوان فإن تنينته على لفظ التنين ، فلما
كان معنى أيديهما أيمانهم والإنسان ليس له إلاّ يمين واحدة فنزل منزلة ماليس في
البدن منه إلاّ عضو واحد ، فأتى في تنينته بلفظ الجمع كقوله تعالى :

(فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) (١)

وكأنهم فعلوا ذلك لعدم الالتباس ، وأن أصل التثنية لا يَعرى عن معنى الجمع إذ أصل التثنية ضم واحد إلى واحد .

وقد يجوز أن يؤتى في تثنية ما في البدن منه عضو واحد بلفظ التثنية كقولك : رأيت وجهيها ، ويجوز أيضاً أن يؤتى في تثنيته بلفظ المفرد كقولك : رأيت وجهيها ، كقول الشاعر :

٦٥ - كَأَنَّهُ وَجْهٌ تُرْكِيَيْنِ (١)

وكأنه إنما جاز ذلك لعدم الالتباس ، لأن الوهم لا يسبق إلى أن لها وجهاً واحداً كما لا يسبق في لفظ الجمع أن لها وجوهاً . وجزاء ، منصوب من وجهين : أحدهما : أن يكون منصوباً نصب المصادر والعامل فيه معنى الكلام المتقدم فكأنه قال : جازوها جزاء .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له والتقدير : فاقطعوا أيديهما لأجل الجزاء . ونكلاً ، منصوب لأنه بدل من قوله : جزاء .

قوله تعالى : « سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ » (٢) (٤١) .

سماعون للكذب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مبتدأ وخبره (من الذين هادوا) . أو يكون (سماعون) صفة لموصوف محذوف وتقديره ، فريق سماعون .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : هم سماعون الكذب . وقد تزايد اللام في المفعول كقوله تعالى :

(١) صدر بيت للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريراً . والبيت :

كأنه وجه تركيين قد غضبا مستهدف لطعان غير منحجر

هامش شرح المفصل ٤-١٥٧ .

(٢) أ ، ب (يحرّفون الكلم عن مواضعه) ، وهي الآية ١٣ من سورة المائدة .

(للذين هم لربهم يرهبون)^(١)

وكقوله تعالى :

(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّوْيَا تَعْبُرُونَ)^(٢)

لم يأتوك ، جملة فعلية في موضع جر صفة لقوم . ويحرفون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من المضمرة (سَمَاعُونَ) وتكون هي الحال المقدرة ، أى ، يسمعون / مُقَدِّرِينَ لِلتَّحْرِيفِ . [١ / ٧٤]

ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه صفة لموصوف محذوف في موضع رفع بالابتداء وتقديره ، وفريق يحرفون ، وهو عطف على (سَمَاعُونَ) وخبره (من الذين هادوا) على ما قدمنا .

قوله تعالى : « يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا » (٤٤) .

الذين ، صفة للنبيين على معنى المدح لا على معنى الصفة التي تدخل للفرق بين الموصوف ومن ليس له صفة ، كذلك لأنه لا يُحْتَمَلُ أن يكون (نبينون) غير مسلمين كما يحتمل أن يكون قولك : رأيت زيدا العاقل ، فرقت بالعاقل بينه وبين زيد آخر ليس له هذه الصفة .

قوله تعالى : « وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ » (٤٥) .

يقرأ والعين بالعين وما بعده بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على اسم (أَنْ) وهو (النفس) . والرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره (بالعين) .

(١) ١٥٤ سورة الأعراف .

(٢) ٤٣ » يوسف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في قوله : (بالنفس)
أى ، النفس مقتولة بالنفس ولم يؤكد كقوله تعالى : (ما أشركنا ولا آباؤنا ^(١))
فآباؤنا ، معطوف على الضمير المرفوع في (أشركنا) من غير تأكيد لأن (لا) جاءت
بعد واو العطف ، وإذا جاءت بعد واو العطف فلا يكون تأكيداً .

وقوله تعالى : (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) (٤٥) .

قرئ أيضاً بالنصب والرفع .

فالنصب بالعطف على المنصوب (بأن) كأنه قال : وأن الجروح قصاصٌ .
والرفع على أنه مبتدأ وخبره قصاص .

قوله تعالى : « وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى
وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ » (٤٦) .

مصدقاً الأول ، منصوب على الحال من (عيسى) . ومصدقاً الثاني ، منصوب على
الحال من (الإنجيل) وهو عطف على موضع (فيه هدى) لأنه في موضع الحال من
(الإنجيل) . وهدى ونور ، رفع بالظرف لأنه وقع حالاً فارتفع ما بعده به ارتفاع
الفاعل بفعله .

وقيل : مصدقاً الثاني عطف على مصدقاً الأول فيكون منصوباً على الحال من
(عيسى) أيضاً للتأكيد . وهدى وموعظة ، يقرأ بالنصب والرفع . فالنصب بالعطف
على (مصدقاً) ، والرفع بالعطف على (فيه هدى ونور) .

قوله تعالى : « وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فِيهِ » (٤٧) /

[٢/٧٤] قرئ بكسر اللام وسكونها ، وفتح الميم وسكونها ، فن قرأ بكسر اللام وفتح الميم فاللام فيه لام كي والفعل بعدها منصوب بتقدير (أن) لأن لام كي هي اللام الجارة ، وحرف الجر لا يعمل في الفعل وهي تتعلق بقفينا وتقديره ، وقفينا على آثارهم ليحكم أهل الإنجيل .

ومن كسر اللام وجزم ، جعلها لام الأمر ، ولام الأمر أصلها الكسر وجزم بها الفعل .

ومن قرأ بسكون اللام سكنها تشبيهاً بما ثانياه مَكسورٌ ، نحو : كتف وكبد . وجزم بها الفعل لأنها لام الأمر .

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ » (٤٨) .

مصدقاً ومهيماً ، منصوبان على الحال من (الكتاب) وأصل (مهيماً) مؤين تصغير مؤمن فأبدل من الهمزة هاء كقولهم : هنرت الثوب في أنرت الثوب ، وهزرت الدابة في أرحت وهياك في إياك . قال الشاعر :

٦٦ - فَهَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ^(١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « وَأَنْ أَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ^(٢) بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ » (٤٩) .

(١) من شواهد الإنصاف ص ١ ص ١٣١ ، وأورده أبو تمام في ديوان الحماسة ، ولم ينسبه

لقائل . ص ٢ ص ٣٠ وقد مضى في الشاهد رقم ٢ .

(٢) (واحكم) في أ .

معطوف على قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ) .

وتقديره ، أنزلنا إليك بالحق وبأن احكم بينهم .

قوله تعالى : « وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ » (٤٩) .

أن يفتنوك ، في موضع نصب على البدل من الماء والميم في (واحذرهم) وتقديره ، واحذر أن يفتنوك ، وهذا بدل الاشتغال . ويجوز أن يكون مفعولا له .

قوله تعالى : « وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ » (٤٩) .

عطف على قوله : (فَأَعْلَمَ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ) وإنما كسر إن^(١) في (وإن كثيرا) لدخول اللام في الخبر

كقوله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) (٢) .

فكسر (إن) في هذه المواضع كلها لدخول اللام في الخبر لأنها في تقدير التقديم فعملت الفعل عن العمل .

قوله تعالى : « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ » (٥٢) .

أى ، في إغوائهم وإفسادهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ونظائر كثيرة .

(١) (الألف) في ب .

(٢) ١ سورة المنافقون .

قوله تعالى : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ
فِيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا ^(١) فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ » (٥٢) .

أن يأتى ، فى موضع نصب لأنه خبر عسى . و (فيضبحوا) عطف عليه فى الوجه
الأول ، ولا يكون نصبه بتقدير أن بعد فاء الجواب فى نحو قوله تعالى :

(لَعَلِّي أَبْلُغَ / الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ) ^(٢) . [١ / ٧٥]

فيمى نصب . لأن عسى من الله واجب وجواب الواجب لا يكون منصوباً وإنما
يكون النصب فى جواب ما ليس بواجب كالأمر والنهى والاستفهام والدعاء
والتنقى والعرض .

قوله تعالى : « وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا » (٥٣) .

قرئ يقول بالرفع والنصب . فالرفع على الاستئناف . والنصب من ثلاثة أوجه :
الأول : أنه عطف على المعنى كأنه قدر تقديم (أن) بعد (عسى) وعطف عليه
لأن المعنى فى (عسى الله أن يأتى بالفتح) وفى (عسى أن يأتى الله بالفتح) واحد ،
ولو قال : فعسى أن يأتى الله بالفتح ، جاز عطف (ويقول الذين آمنوا) عليه ،
فكذلك إذا قال : فعسى الله أن يأتى بالفتح .

الثانى : أن يكون معطوفاً على (الفتح) وهو مصدر فى تقدير : أن يفتح ، فلما
عطف على اسم ، افتقر إلى تقدير (أن) ليكون مع يقول مصدراً فيكون قد عطف
اسماً على اسم . كقولها :

(١) (أسرفوا) فى ب .

(٢) (٣٦ ، ٣٧ سورة غافر .

٦٧ - لِلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرُّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ (١)

والثالث : أن يكون معطوفاً على (يصبحوا) (٢) وفي هذا الوجه بُعد وهو مع بعده جائز .

قوله تعالى : « مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ » (٥٤) .

من ، شرطية . ويرتد ، مجزوم بها ، ويجوز في هذا النحو وجهان :
أحدهما : الإدغام لتحريك المجزوم لالتقاء الساكنين ، فأشبه المتحركين .
والثاني : ترك الإدغام لأن الأول متحرك والثاني ساكن ، ومن شرط الإدغام أن يكون الأول ساكناً والثاني متحركاً وهما بعكسه وهما لفتان معروفتان ، وقد جاء بهما القرآن .

ويحبهم ويحبونه ، في موضع جر صفة لقوم وكذلك قوله تعالى :

(أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)

وأعزّة وكذلك : يجاهدون وصف لهم أيضاً .

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال منهم .

وقوله تعالى : (وَهُمْ رَاكِعُونَ) (٥٥) .

جملة اسمية في موضع نصب على الحال من المضر في (يؤتون) .

ويجوز أن تكون الجملة معطوفة على (الصلاة) والواو ليست للحال ، فلا يكون لها

موضع من الإعراب .

(١) من شواهد سيبويه ١ ص ٤٢٦ ، ولم ينسبه ولا نسبه الشنتمري . وقد نسبه قوم إلى امرأة اسمها ميسون بنت بحدل - أوضح المسالك .

(٢) (فجعل جواب عسى) جملة في (ب) ومضروب عليها في (أ) وهو الصحيح .

قوله تعالى : « وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ » (٥٧).

قريء الكفار بالجر والنصب . فالجر بالعطف على (الذين) في قوله : (من الذين أتوا الكتاب) والنصب بالعطف على (الذين) في قوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا) .

قوله تعالى : « هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ

إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ / فَاسِقُونَ » (٥٩) . [٢ / ٧٥]

أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ ، في موضع نصب بنقمون . وما ، في الموضعين بمعنى الذي في موضع جر بالعطف على اسم الله تعالى . وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ، عطف على (بالله) وتقديره : آمنا بالله وبأن أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ؛ ولا يجوز أن يكون عطفاً على (أَنْ آمَنَّا) إلا بتقدير اللام التي هي لام العلة .

قوله تعالى : « قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا » (٦٠) .

مثوبة ، منصوب على التمييز والعامل فيه (شرٌّ) وأصله (أشرُّ) على وزن أفعل إلا أنه حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرة الاستعمال وأدغمت إحدى الراوين في الأخرى لاجتماع حرفين متحركين من جنس واحد . ومن لعنه الله ، في موضعه ثلاثة أوجه : الجر والرفع والنصب .

فالجر على البديل من (بشرٌّ) وهو بدل الشيء من الشيء وهو هو .

والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مع حذف مضاف وتقديره : هو لعن من لعنه الله ، فحذف المبتدأ والمضاف . وقيل : على تقدير مبتدأ محذوف على تقدير : من هم ؟ فقال : من لعنه الله . وقيل : هو مرفوع على الابتداء وخبره (أولئك) .

والنصب على النعم بتقدير فعل وتقديره : أذكرُ أو أذمُّ من لعنه الله . وجعل منهم القردة والخنازير ، معطوف على (لعنه) في صلة (مَنْ) وكذلك (وعبد الطاغوت) في صلتها ، وفي عَبْدَ ضَمِير (مَنْ) في قوله : (من لعنه الله) ولم يأت بضمير جمع في (عَبْدَ) حملا على لفظ (مَنْ) وإن كان معناها الجمع كقوله : وجعل منهم . ومن قرأ : وعبد الطاغوت بضم الباء جعله اسماً للجميع على فعل مبنياً على المبالغة في عبادة الطاغوت كقولهم : رَجُلٌ يَقْطُ وَفْطُنٌ للذي تكثر منه اليقظة والفتنة . ولا يجوز أن يكون جمعاً لأنه ليس من أوزان الجمع ، وهو هنا منصوب لأنه معطوف على الخنازير ، أى ، وجعلهم عبد الطاغوت . أى عبداً لهم . ومكاناً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ » (٦١) .

في موضع نصب على الحال . وكذلك ، (خرجوا به) أى ، دخلوا كافرين وخرجوا كافرين . والباء باء الحال كقولهم خرج زيد بسلاحه أى متسلحاً .

قوله تعالى : « وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ » (٦٤) .

ما أنزل ، في موضع رفع لأنه فاعل (وليزیدن) وتقديره ، وليزیدن ما أنزل إليك كثيراً منهم . أى الذى / أنزل إليك .

[١ / ٧٦]

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى » (٦٩) .

إنما رفع (الصابئون) لوجهين :

أحدهما : أن يكون في الآية تقديم وتأخير والتقدير ، إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى كذلك .

كقول الشاعر :

٦٨ - غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لَابْنِ أَصْرَمَ طَغْنَةً

حُصَيْنٍ عَبِيطَاتِ السَّبْدَائِفِ وَالْخَمْرِ^(١)

فرغ الحمر على الاستئناف ، فكأنه قال : والحمر كذلك .

والثاني : أن نجمل قوله تعالى : (من آمن بالله واليوم الآخر) خبراً للصابئين والنصارى وتُقدَّر (للذين آمنوا والذين هادوا) خبراً مثل الذى أظهرت للصابئين والنصارى ، كقولك : زيد وعمر قائم . فيجوز أن نجمل قائماً خبراً لعمر وتُقدَّر لزيد خبراً آخر مثل الذى أظهرته لعمر ، ويجوز أن نجمله خبراً لزيد وتُقدَّر لعمر خبراً آخر . كقول الشاعر :

٦٩ - وَإِلَّا فَاَعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ^(٢)

فقوله : بغاة يجوز أن يكون خبراً للثاني ويقدر للأول خبراً ويكون التقدير : وإلا فاعلموا أننا بغاة وأنتم بغاة ، ويجوز أن يكون خبراً للأول ويقدر للثاني خبراً على ما قدمنا .

وقيل : إن (إن) بمعنى نعم فلا تكون عاملة . فيكون (إن الذين آمنوا والذين هادوا) في موضع رفع و (الصابئون) عطف عليه .

وقيل : إنه معطوف على المضمير المرفوع في (هادوا) وهو ضعيف لأن العطف على المضمير المرفوع المتصل لا يجوز من غير فصل ولا تأكيد .

وكذلك قول من قال : إنما رفع (الصابئون) لأنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب . لأنهم يقولون : مررت برجلان وقبضت منه درهمان . فيقبلون الياء ألفاً لافتتاح ما قبلها

(١) البيت للفرزدق . الإنصاف ١ ص ١٢١ ، وأوضح المسالك ١ ص ٣٤٤ .

(٢) البيت من شواهد سيبويه ، وقد نسبته إلى بشر بن أبي حازم . الكتاب ١ ص ٢٩٠ .

فقط ، ولا يعتبرون^(١) حركتها في نفسها فيكتفون في القلب بأحد الشرطين لأنهم لا يعملون (إن) ، وهذا إنما حكي عنهم في التنبيه ، فأما الجمع الصحيح فلم يحك عنهم ولا يعتبرون لفظه .

وكذلك قول من قال : إنما رفع لأن (إن) لم يظهر عملها في (الذين) لأنه مبني لأن العطف على المبني إنما يكون على الموضع لا على اللفظ .

وكذلك قول من قال : إنه معطوف على موضع (إن) قبل تمام الخبر لأن العطف على موضعها لا يجوز إلا بعد تمام الخبر وقد بينا ذلك / مستوفى في كتاب الإنصاف [٢ / ٧٦] في مسائل الخلاف^(٢) .

والذي اختاره من الأوجه الوجهان الأولان .

قوله تعالى : « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » (٧١) .

يجوز في (تكون) الرفع والنصب . فالرفع على أن تجعل (أن) مخففة من الثقيلة ، وتقديره ، وحسبوا أنه لا تكون فتنة . فحقت أن جعلت (لا) عوضاً عن تشديدها وقد يعوض أيضاً بالسين وسوف وقد ، ولها مواضع تُذكر فيها . والنصب على أن تجعل (أن) الخفيفة الناصبة للفعل المستقبل ، وإنما حسن هنا أن تقع أن المخففة من الثقيلة ، والخفيفة لأن (حسب) فيه طرف من اليقين وطرف من الشك ، والمخففة من الثقيلة إنما تقع بعد فعل اليقين كعملت وعرفت ، و (أن) الخفيفة إنما تقع بعد فعل الشك كرجوت وطمعت ، فلما كان في (حسب) طرف من اليقين والشك جاز أن يقع كل واحد منهما بعدها . (وتكون) هنا تامة بمعنى تقع ، فلا تنقصر إلى خبر .

قوله تعالى : « فَعَمَّوْا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ » (٧١) .

كثير ، مرفوع لثلاثة أوجه :

الأول : لأنه مرفوع على البدل من الواو في (عموا وصموا) .

(١) (يعتبرون) هكذا في ب .

(٢) الإنصاف ١ ص ١١٩ المسألة ٢٣ .

والثاني : أنه مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : العُمى والعُصم كثير منهم .
والثالث : أنه مرفوع لأنه فاعل (عَمُوا وَصَمُوا) وتجمل الواو للجمعية لا للفاعل
على لغة من قال : أ كُلُونِي الْبَرَاغِيثَ . وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة .

قوله تعالى : « إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ » (٧٢) .

من : شرطية وجوابها (فقد حرم الله) وهي وجوابها في موضع رفع لأنه خبر (إن).

قوله تعالى : « ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ » (٧٣) .

لا يجوز فيه ههنا إلا الإضافة لأنه بمعنى ، أحد ثلاثة . ولا معنى للفعل فيه ،
بخلاف ، ثالث اثنين . لأن فيه معنى الفعل لأن معناه يُصَيَّرُ^(١) اثنين ثلاثة بنفسه .
ولذلك جاز فيه التنوين كما يجوز فيه الإضافة . وما من إله إلا إله واحد ، إله مرفوع
على البذل من موضع (من إله) وموضعه الرفع لأن من زائدة للتأكيد .

قوله تعالى : « لِبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » (٧٩) .

ما ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون نكرة موصوفة في موضع نصب على التمييز وتقديره ، لبئس
الشيء شيئاً كانوا يفعلون . وكانوا يفعلون ، هو الصفة .

والثاني : أن يكون اسماً موصولاً بمعنى الذي في موضع رفع وتقديره ، لبئس الشيء

الذي كانوا يفعلون . وكانوا / يفعلون ، هو الصلة والعائد من الصفة إلى الموصوف ومن [٧٧ / ١]

الصلة إلى الموصول محذوف وتقديره : كانوا يفعلونه ، فحذف الهاء التي هي العائد
للتخفيف .

قوله تعالى : « لِبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ » (٨٠) .

(١) (صير) هكذا في ب .

أن وصلتها : في موضعها وجهان : النصب والرفع .

فالنصب من وجهين :

أحدهما : على البديل من (ما) على أن (ما) نكرة .

والثاني على حذف اللام أي لأن سقط .

والرفع على البديل من (ما) في (لبس ما) على أن (ما) معرفة .

قوله تعالى : « تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ » (٨٣) .

تفيض ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (أعينهم) لأن ترى هنا من رؤية العين .

قوله تعالى : « وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ » (٨٤) .

لا تؤمن ، في موضع نصب على الحال من المضمر في (لنا) كقولهم : مالك قائماً .

قوله تعالى : « فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا » (٨٥) .

فأثابهم ، أصله (أثوبهم) على وزن أفعلهم من الثواب فنقلت حركة الواو إلى التاء فتحركت الواو في الأصل وانفتح ما قبلها الآن فانقلبت ألفاً . و (بما قالوا) ما مصدرية وهي مع الفعل بعدها في تقدير المصدر ، وتقديره ، بقولهم . وجنات ، مفعول ثانٍ لأثابهم . وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . وخالدين فيها ، حال من الماء والميم في (فأثابهم) .

قوله تعالى : « لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ » (٩٤) .

ليبلونكم ، يبلون فعل مضارع مبني وإنا ما بنى لاتصاله بنون التأكيد لأنها أكدت فيه الفعلية فردته إلى أصله والأصل في الفعل البناء والواو ساكنة والنون الأولى من نوني التأكيد ساكنة فاجتمع ساكنان وهما لا يجتمعان فوجب تحريك الواو لالتقاء

الساكنين ، وكان الفتح أولى لأنه أخف الحركات . وبشيء من الصيد ، (من) فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون للتبفيض لأن المحرم صيد البر خاصة .

والثاني : أن يكون لبيان الجنس لأنه لما قال : ليلونكم الله بشيء . لم يُعلم من أي جنس هو ، فبين فقال : من الصيد . كقولهم : لأعطيتك شيئاً من الذهب .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا » (٩٥) .

متعمداً ، منصوب على الحال من المضر المرفوع في (قتله) . وجزاء ، مرفوع لأنه مبتدأ وخبره مخوف وتقديره : فعليه جزاء .

[٧٧ / ٢] وقرئ منوناً / وغير منونٍ ، فن قرأ : (جزاء مثل) بالتنوين ، كان مثل صفة له . ومن قرأ : جزاء مثل بغير تنوين جعل الجزاء مضافاً إلى مثل ، وأراد بمثل ما قتل ، ذات المقتول ، فإنه لا فرق بين أن يقول : جزاء مثل المقتول^(١) وبين أن يقول : جزاء المقتول . لأن المثل يُطلق ويراد ذات الشيء كقولهم : مثلي لا يفعل هذا ، أي ، أنا لا أفعل هذا . قال الشاعر :

٧٠ - يَا عَاذِلِي دَعْنِي مِنْ عَذْلِكَ

مِثْلِي لَا يَقْبَلُ مِنْ مِثْلِكَ^(٢)

أي ، أنا لا أقبل منك .

ومن النعم ، صفة جزاء وتعلق بالخبر المحذوف وهو (فعَلِيَّ) ويجوز أن تتعلق (يبحكم) .

(١) (مثل جزاء المقتول) هكذا في ب .

(٢) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .

ويجوز أن تتعلق بالمصدر وهو (جزاء) وتعدى بمن إلى النعم . ولا يجوز أن تتعلق بالمصدر على قراءة من قرأ : جزاء مثل بالتنوين ، لأن الصفة لا تكون إلا بعد تمام الموصوف بصلته ، فلو جمعت (من) متعلقة بجزاء لدخلت في صلته وقد قدمت (مثل) وهو صفة والصفة لا تجيء إلا بعد تمام الموصول بصلته لئلا يؤدي إلى الفصل بين الموصول والصلة بالصفة ، وليس هذا بمنزلة قوله تعالى :

(جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا) ^(١)

في تعلق الباء بجزاء لأنه لم يوصف ، وإنما أضيف ، والمضاف إليه من تمام المضاف داخل في الصلة فبان الفرق . وهدياً ، منصوب على الحال من الهاء في (به) . وبالنكبة ، صفة لهدى وهو نكرة لأن الإضافة فيه في نية الانقصال لأن التنوين فيه مقدر وتقديره ، بالفاء النكبة . أو كفارة ، عطف على جزاء .

ويقراً : كفارة بالتنوين وغير التنوين . فمن قرأ بالتنوين كان رفع (طعام مساكين) من وجهين :

أحدهما : على البدل من كفارة .

والثاني : على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : أو كفارة هي طعام .

ومن لم يُنَوِّن كان (طعام مساكين) مجروراً بالإضافة . وصيماً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَّكُمْ » (٩٦) .

منصوب على المصدر لأن :

قوله تعالى : (أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ)

بمعنى ، أمتعتكم ^(٢) به إمتاعاً . فأقيم متاعاً مقامه لأنه في معناه .

(١) ٢٧ سورة يونس .

(٢) (أمتعتكم) في ب

قوله تعالى : « ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا » (٩٧) .

ذلك ، يجوز في موضعه النصب والرفع . فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر كذلك . والنصب على تقدير ، فعل ذلك لتعلموا .

قوله تعالى : « لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدِّلَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ » (١٠١) .

أشياء ، أصلها عند الخليل وسيبويه (شيناء) على وزن فعلاء ، فاستقلوا اجتماع همزتين بينهما ألف ، فقدموا الهمزة التي هي اللام على الفاء التي هي الشين فقالوا : أشياء ووزنها بعد التقديم / (لفعاء) ولا ينصرف لأن الألف في آخرها للتأنيث وهي اسم للجمع وليست بجمع شيء . وذهب الكسائي إلى أنها جمع شيء كبيت وأبيات وإنما ترك إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث . وذهب الفراء^(١) إلى أن أصلها أشيشاء على أفعلاء وهو جمع شيء على الأصل ، وأصل شيء شيء كهيئ ولين فجمعوه على أفعلاء ، كهيئ وأهوناء ولين وأليناء ، فصار أشيشاء ، ثم إنهم استقلوا اجتماع همزتين فحذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف وذلك لأمرين :

أحدهما . لاجتماع همزتين بينهما ألف والألف حرف خفي زائد ساكن والحرف الساكن حاجز غير حصين فكأنه قد اجتمع فيه همزتان وذلك مستقل .

والآخر لأن الكلمة جمع والجمع يستقل فيه مالا يستقل في الواحد ولهذا ألزموا (خطايا) القلب ، وأبدلوا في (ذوائب) من الهمزة الأولى واواً ، كل ذلك لأنهم يستقلون في الجمع مالا يستقل في الواحد فلما حذفت الهمزة التي هي اللام صار أشياء ووزنه بعد الحذف أفعاء .

وذهب أبو الحسن الأخفش إلى أنه جمع شيء بالتخفيف وجمعوا فعلاً على أفعلاء كما يجمعونه على فعلاء ، فيقولون : سنخ وسنحاء ، وفعلاء نظير أفعلاء ، فكما جاز أن يجيء جمع فعل على فعلاء جاز أن يجيء على أفعلاء لأنه نظيره . ويدل على ذلك أنهم

(١) (الفراء) في ب .

قالوا : طيب وأطباء ، والأصل فيه طُبيّاء ، كشریف وشرفاء ، إلا أنهم لما كرهوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد نقلوه عن فعلاء إلى أفعلاء ، فكرهوا اجتماع الحرفين التماثلين المتحركين ، فنقلوا حركة الحرف الأول إلى الساكن قبله فسكن وأدغموه في الحرف الثاني ، وإذا كان نظيره جاز أن يجمع على أفعلاء فقالوا أشيئا ، ثم فعل به من التخفيف ما فعل به في قول الفراء فبقى وزنه بعد الحذف أفعاء ، ولكل مذهب من هذه المذاهب دليل ، وعليه كلام^(١) طويل والمختار هو الأول . وبيننا ذلك في كتابنا الموسوم بالإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) . وإن تبد لكم تسوكم ، جملة مركبة من شرط وجزاء في موضع جر لأنها صفة لأشياء .

قوله تعالى : « عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ » (١٠٥) .

أنفسكم ، منصوب على الإغراء ، أى ، احفظوا أنفسكم ، كما تقول : عليك زيدا . ولا يضركم ، في موضع الجزم لأنه جواب عليكم : وكان ينبغي أن يفتح آخره إلا أنه أتى به / مضموماً تبعاً لضم ما قبله .

[٢ / ٧٨]

قوله تعالى : « شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ^(٣) إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى » (١٠٦) .

شهادة بينكم ، مبتدأ . وإذا حضر ، ظرف له ومعمول له ، ولا يجوز أن يكون العامل فيه الوصية لوجهين :

(١) (الإزام) في ب .

(٢) الإنصاف ٢ ص ٤٨١ المسألة ١١٨ .

(٣) ساقطة من ب .

أحدهما : أنه مضاف إليه ، والمضاف إليه لا يعمل فيما قبل المضاف .

والثاني : أنه مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله . وحين الوصية ، بدل من (إذا)
وقيل : العامل فيه (حضر) . واثنان ، مرفوع لأنه خبر المبتدأ وتقديره ، شهادة بينكم
شهادة اثنين ، ولا بد من هذا التقدير لأن شهادة لا تكون هي الاثنين . وقيل : اثنان ،
ارتفاعاً لأنهما فاعل شهادة ارتفاع الفاعل بفعله ، وتقديره ، أن يشهد بينكم اثنان ، ويكون
خبر شهادة التي هي المبتدأ ، محذوفاً ، وتقديره ، عليكم أن يشهد اثنان . وقيل : إذا
حضر ، هو خبر شهادة . أو آخران من غيركم ، معطوف على قوله : (اثنان) .
تجسسونهما ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (آخران) .

وقوله : إن أتم ضربتم في الأرض فأصابكم مصيبة الموت ، اعتراض بين الصفة
والموصوف ، واستغنى عن جواب (إن) بما تقدم من الكلام لأن معنى (اثنان ذوا
عدل منكم أو آخران من غيركم) في معنى الأمر بذلك ، وإن كان لفظه لفظ الخبر ،
واستغنى عن جواب (إذا) أيضاً بما تقدم من الكلام وهو قوله : شهادة بينكم . لأن
معناه ، ينبغي أن يشهدوا إذا حضر أحدكم الموت . فيقسمان بالله ، الفاء فيه لعطف جملة
على جملة ، ويجوز أن يكون جواب شرط ، لأن (تجسسونهما) في معنى الأمر فهي
جواب الأمر الذي دل عليه الكلام كأنه قال : إن حبستموا أقسما . ومعنى إن
(ارتبتم) أي ، شككتكم في قول الآخرين من غيركم . وقوله تعالى : لا تشتري به ثمناً ،
جواب لقوله : فيقسمان ، لأن أقسم يُجَابُ بما يُجَابُ به القسم . والهاء في به : تعود على
الشهادة ، إلا أنه عاد الضمير بالتذكير لأنها في المعنى قول ، والحمل على المعنى كثير
في كلامهم .

وقيل : يعود على محذوف مقدر لأن التقدير ، لا تشتري بتحريف شهادتنا ،
ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وثنماً ، أي ذا ثمن لأن الثمن / لا يشتري
وإنما يشتري ذو الثمن وهو المُثَمَّن ، ولو كان ذا قُرْبى ، اسم كان مضر فيها وتقديره ،
ولو كان المشهود له ذا قُرْبى .

[١/٧٩]

قوله تعالى : « فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَّانِ » (١٠٧) .

فأخران ، مرفوع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون خبر مبتدأ مقدر وهو الأوليان ، وتقديره ، فالأوليان آخران يقومان مقامهما ، فأخران ، خبر مقدم . ويقومان ، صفة (آخران) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فالشاهدان آخران . والأوليان ، بدل من الضمير في (يقومان) ومعنى الأوليان ، الأقربان إلى الميت .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ ، ويقومان ، صفة له . والأوليان ، خبره . وقيل هو مفعول ما لم يسم فاعله لاستحقاق ، على قراءة من قرأ ، بضم التاء على تقدير مضاف . وتقديره ، من الذين استحق عليهم إثم الأوليين ، ويكون (عليهم) بمعنى فيهم ، وقام (على) مقام (في) كما قامت (في) مقام (على) في قوله تعالى :

(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) ^(١) .

أى ، على جذوع النخل ، ويجوز أن تكون (عليهم) بمعنى منهم كقوله تعالى :

(إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) ^(٢) .

أى ، من الناس .

ومن قرأ : الأولين ، على جمع الأول فهو في موضع جر على البدل من (الذين) أو من الضمير المجرور في (عليهم) .

قوله تعالى : « لَشَّهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا » (١٠٧) .

(١) ٧١ سورة طه .

(٢) ٢ » المطففين .

اللام ، جواب لقوله : (فيقسم بالله) ، لأن أُقسِمَ بحاجب بما يحجب به القسم .

قوله تعالى : « ذَلِكَ أَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ » (١٠٨) .

أن يأتوا ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر وتقديره ، أذن بأن يأتوا .

قوله تعالى : « فَتَنْفُخُ فِيهَا » (١١٠) .

الضمير في (فيها) فيه وجهان :

أحدهما : أن يعود على الهيئة وهي مصدر في معنى (المهيأ) لأن النفخ إنما يكون في المهيأ لافي الهيئة .

والثاني : أن يعود على الطير لأنها تؤنث^(١) ، ومن قرأ : طائراً ، جاز أن يكون جمعا كالباقر والحامل فيؤنث الضمير في (فيها) لأنه يرجع إلى معنى الجماعة .

قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ » (١١٢) .

قرئ بالتاء والنصب ، والتقدير فيه ، هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى :

(وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)^(٢)

أى ، أهل القرية وأهل العير .

قوله تعالى : « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا

الله » (١١٧) .

أن ، فيها وجهان / :

[٢/٧٩]

أحدهما أن تكون مفسرة بمعنى (أى) فلا يكون لها موضع من الإعراب .

(١) (لأنه يؤنث) في ب .

(٢) ٨٢ سورة يوسف .

والثاني : أن تكون مصدرية في موضع جر على البدل من (ما) في قوله تعالى :
(إلا ما أمرتني به) .

قوله تعالى : « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ » (١١٧) .

ما دمت ، في موضع نصب على الظرف ، والعامل فيه (شهيداً) . و (ما) في
ما دام ، مصدرية ظرفية زمانية وتقدير الآية ، وكنت عليهم شهيداً مدة دوامي فيهم .

قوله تعالى : « قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ » (١١٩) .

قري (يوم) بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر المبتدأ الذي هو (هذا) وهذا،
إشارة إلى يوم القيامة . والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب بقال ، وتحكى بعده
الجملة . وقد قال سيبويه : إنه يحكى به ما كان كلاماً لا قولاً . والنصب على الظرف
وتقديره ، قال الله هذا القول في يوم ينفع ، والعامل فيه (قال) ، ويجوز أن يكون متعلقاً
بمخدوف مقدر وتقديره ، هذا واقع يوم ينفع ، فحذف واقع ، ويجوز على قول الفراء :
أن يكون مبنياً على الفتح لإضافته إلى (الفعل) ^(١) ، فعلى هذا يجوز أن يكون في موضع
رفع وأن يكون في موضع نصب ، وهذا ضعيف لأن الظرف إنما يبنى إذا أضيف إلى
مبنى كالفعل الماضي أو (إذ) كقوله تعالى :

(وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) ^(٢)

وينفع ، فعل مضارع معرب فلا يبنى الظرف لإضافته إليه ، فلهذا كان هذا القول
ضعيفاً .

قوله تعالى : « خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ » (١١٩) .

(١) ساقطة من أ .

(٢) سورة هود ٦٦ .

خالد بن ، منصوب على الحال من الضمير المجرور في (لهم) . وأبدأ ، منصوب لأنه ظرف زمان . ورضى ، أصله ، رَضِيَ ، لأنه من الرضوان ، إلا أنه قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، ورضوا عنه ، أصله رَضُوا ثم قلبت الواو ياء للكسرة قبلها فصار رَضِيُوا ، ثم إنهم استقلوا الضمة على الياء فنقلوها إلى الضاد ، فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع بعدها ساكنة ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين ، وكان حذف الياء أولى من الواو لما قدمنا ، فبقي رَضُوا ووزنه فعُوا لذهاب اللام منه . والله أعلم .

غريب إعراب سورة الأنعام

قوله تعالى : « أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ » (١) .

الظلمات ، مفعول (جعل) وهو يتعدى إلى مفعول واحد بمعنى خلق ، وله وجوه
نذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى .

قوله تعالى : « وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ » (٢) .

أجل ، مرفوع لأنه مبتدأ . ومسمى ، صفة ، وخبره / عنده ، وجاز أن يكون [١ / ٨٠]
مبتدأ وإن كان نكرة لأنه وصفه بمسمى ، والنكرة إذا وصفت^(١) قربت من المعرفة
فجاز أن يكون مبتدأ كالمعرفة .

قوله تعالى : « وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ » (٣) .

هو ، كناية عن الأمر والشأن . والله ، مبتدأ ، وخبره فيه وجهان :
أحدهما : يعلم ، وتقديره ، الله يعلم سرهم وجههم في السموات وفي الأرض .
الثاني : أن يكون خبره (في السموات) ويكون المعنى ، هو المعبود في السموات .
ويروى عن الكسائي أنه كان يقف على قوله : في السموات ، ويتندى بقوله :
وفي الأرض يعلم ، فكان يجعل (في السموات) من صلة المعبود ، ويجعل قوله : (وفي
الأرض) من صلة يعلم .

(١) (أضيفت) في أ .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ ^(١) » مَنْ قَرْنٍ » (٦) .

كم ، اسم للعدد في موضع نصب بأهلكنا لا (يروا) لأن الاستفهام وما يجري مجراه له صدر الكلام فلا يعمل فيه ما قبله .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَىٰ بِرَسُولٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ » (١٠)

ولقد استهزى ، قرىء بكسر الدال وضمها ، فن قرأ بالكسرة فعلى أصل التحريك لا لتقاء الساكنين ، ومن قرأ بالضم فعلى اتباع ضمة التاء في (استهزى) . وما كانوا ، في موضع رفع لأنه فاعل (حاق) ، والتقدير فيه ، حاق بهم ^(٢) عقاب ما كانوا به يستهزئون . وما ، مصدرية أى ، عقاب استهزأهم .

قوله تعالى : « ثُمَّ أَنْظَرُوا ^(٣) كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » (١١) .

عاقبة ، مرفوع لأنه اسم كان . وكيف ، في موضع نصب لأنه خبر كان ، وقال : كان ، ولم يقل : كانت لوجهين :

أحدهما : لأن (عاقبة المكذبين) في معنى ، مصيرهم ، والحل على المعنى كثير في كلامهم .

والثاني : لأن تأنيث العاقبة غير حقيقى فجاز تذكير فعلها كقولهم : حسن دارك ، واضطرم نارك .

قوله تعالى : « لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ » (١٢)

(١) (ألم يروا كم أهلكنا قبلهم) هكذا في ب .

(٢) (فحاق بالذين سخروا منهم عقاب ..) هكذا في ب .

(٣) (فانظروا) هكذا في ب .

اللام في (ليجمعنكم) لام جواب القسم ، وهي جواب (كتب) لأنه بمعنى ،
أوجب . ففيه معنى القسم . والذين خسروا ، في موضعه وجهان :

أحدهما : الرفع بالابتداء ، وخبره (فهم لا يؤمنون) ودخلت الفاء في خبر
(الذين) لأن كل اسم موصول بجملة فعلية إذا وقع مبتدأ ، فإنه يجوز دخول الفاء في
خبره . كقولك : الذي يأتيني فله درهم .

والثاني : النصب على البدل من الكاف والميم في (ليجمعنكم) وهو بدل
الاشتمال ، وإليه ذهب الأخفش .

والوجه الأول أوجه الوجهين / .

قوله تعالى : « مَنْ يُصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ » (١٦) . [٢/٨٠]

قري : يُصْرِفْ بضم الياء وفتح الراء ، وَيُصْرِفْ بفتح الياء وكسر الراء ،
فمن قرأ يُصْرِفْ بضم الياء وفتح الراء ، بنى الفعل لما لم يُسَمَّ فاعله وأضره ، وتقديره ،
من يُصْرِفْ عنه العذاب يومئذ .

ومن فتح الياء وكسر الراء ، بنى الفعل لفاعله وهو الله تعالى وأضره فيه وحذف
المفعول ، وتقديره ، من يَصْرِفُ الله عنه العذاب يومئذ فقد رحمه .

والوجه الأول أوجه الوجهين ، لأنه أقل إضراراً ، وكلما كان الإضرار أقل كان أولى .

قوله تعالى : « لَأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ » (١٩) .

من بلغ ، في موضع نصب لأنه معطوف على الكاف والميم في (أنذركم) أي ،
ولأنذر من بلغه القرآن . فحذف العائد كقوله تعالى :

(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا) ^(١) .

أي ، بعثه الله . وقيل : ومن بلغ ، أي : بلغ الحكم ^(٢) .

(١) ٤١ سورة الفرقان .

(٢) (الحلُم) هكذا في ب .

قوله تعالى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا » (٢١) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ وهي بمعنى الاستفهام متضمنة للتوبيخ والنفي ،
والمعنى : لا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا . وأظلم ، خبر المبتدأ ، إلا أنه يفنقر
إلى تمام ، وتماه (ممن افترى على الله كذبا) لأن (من) المصاحبة لأفعل بمعنى التفضيل
من تمامه ، وهي بمعنى ابتداء الغاية .

قوله تعالى : « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا

مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ » (٢٣) .

قرئ : تكن بالناء والياء ، وقرئ : فتنهم بالرفع والنصب .

فمن قرأ : تكن فتنهم . بالناء ورفع فتنهم ، كانت (فتنهم) مرفوعة لأنها
اسم تكن .

وقوله تعالى : (إِلَّا أَنْ قَالُوا) .

في موضع نصب لأنه خبر تكن ، كأنه قال : لم تكن فتنهم إلا مقاتلهم .

ومن قرأ بالياء ونصب (فتنهم) جعل اسم يكن (أن قالوا) كأنه قال : لم يكن
فتنهم إلا مقاتلهم .

وأنت يكن على المعنى لأن أن وما بعدها هو الفتنة في المعنى لأن اسمها كان هو
خبرها في المعنى ، وجعل أن وصلتها اسم كان ، أجود لأنها لا تكون إلا معرفة
ولا توصف فأشبهت المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، وكون الأعرف اسم كان أولى
بما هو دونه في التعريف .

ومن قرأ : يكن بالياء ورفع (فتنهم) ذكر لوجهين :

أحدهما : لأن تأنيث الفتنة غير حقيق .

والثاني : لأن القول هو الفتنة في المعنى والحل على المعنى كثير في كلامهم .

والله ربنا ، قرئ بكسر الباء وفتحها . فمن قرأ بالكسر فعلى / أن يكون (ربنا)

[١ / ٨١]

وصفاً لقوله تعالى : (والله) ومن قرأ بالنصب فعلی النداء المضاف ، وتقديره ، ياربنا . وما كنا مشركين ، جواب القسم ، وربنا اعتراض وقع بين القسم وجوابه .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ » (٢٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ومنهم ، خبره ، وقد تقدم على المبتدأ ، ووحده يستمع لأنه حمله على لفظ (من) . ولو حمل على المعنى فجمع لكان جائزاً (حسناً ^(١)) كقوله تعالى :

(ومنهم من يستمعون إليك) ^(٢) .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ » (٢٥) .

أكِنَّةٌ ، جمع كِنَان ، كِنَانٌ وأَعِنَّةٌ ، والأصل فيه أكِنَّةٌ إلا أنه اجتمع فيه حرفان متحركان من جنس واحد ، فسكنوا الأول وأدغموه في الثاني ، ونظائر كثيرة . وأن يفقهوه ، تقديره ، كراهية أن يفقهوه ، فحذف المضاف ، وقيل تقديره ، لثلاثتهم .

قوله تعالى : « أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » (٢٥) .

قيل : واحدها أسطورة ، وقيل : إسطورة ، وقيل : هو جمع الجمع واحده أسطار ، وأسطار جمع سَطَرَ بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ، وجبل وأجبال . ومن قال : سطر بسكون الطاء ، كان جمعه في القلة على أسطر ، نحو فُلْس وأفُلْس ، وكَعْب وأكْعُب ، لأن ما كان على فَعْل بسكون العين من الصحيح فإنه يجمع في القلة على أَفْعُل ، كما يجمع ما كان على فَعْل بفتح العين في القلة على أَفْعَال .

قوله تعالى : « يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٢٧) .

(١) زيادة في أ .

(٢) ٤٢ سورة يونس .

يقرأ : نكذب ونكون ، بالنصب فيهما والرفع ، ويقرأ برفع نكذب ونصب نكون . فالنصب فيهما على أنه جواب التمني بالواو ، لأن التمني ينتزل منزلة الأمر والنهي والاستفهام في أن الجواب منصوب بتقدير (أن) وقدرت (أن) لتكون مع الفعل مصدراً ، فتعطف بالواو مصدراً على مصدر ، وتقديره ، ياليت لنا رداً وانتفاء من التكذيب وكوناً من المؤمنين . والرفع فيهما من وجهين :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على (نرد) جعل كله مما يتمناه الكفار يوم القيامة ، فيكونون قد تمنوا ثلاثة أشياء وهي : أن يردوا ، وأن / لا يكونوا قد كذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين . [٢ / ٨١]

ويجوز أن يكون الرفع فيهما على القطع والاستئناف ، فإنه يجوز في جواب التمني الرفع على العطف والاستئناف ، فلا يدخلان في التمني وتقديره ، ياليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن نكون من المؤمنين . كما حكى سيبويه : دعنى ولا أعود ، أى ، وأنا لا أعود .

ومن قرأ برفع نكذب ، ونصب نكون ، فإنه رفع نكذب على ما قدمنا من العطف على نرد ، فيكون داخلاً في التمني بمعنى النصب ، أو على الاستئناف فلا يدخل في التمني ، وينصب يكون على جواب التمني على ما قدمنا فيكون داخلاً في التمني .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ » (٣٠) .

جواب (لو) محذوف وتقديره ، لعلت حقيقة ما يصيرون إليه . وعلى ربهم ، أى ، على سؤال^(١) ربهم فحذف المضاف .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا » (٣١) .

بغته ، منصوب على المصدر في موضع الحال ، ولا يقاس عليه عند سيبويه ،

(١) (سؤالهم) في أ .

فلا يقال : جاء زيد سرعة . أى مسرعاً . والهاء في (فيها) تعود على (ما) لأنه يريد بد (ما) الأعمال ، كأنه قال : على الأعمال التي فرطنا فيها .

قوله تعالى : « أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ » (٣١) .

ما ، نكرة في موضع نصب على التمييز بساء ، وفي ساء ، ضمير مرفوع يفسره ما بعده كنم وبئس . وقيل : (ما) في موضع رفع بساء .

قوله تعالى : « وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

ويقراً :

« وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ » (٣٢) .

فمن قرأ : ولدار الآخرة خير ، كان تقديره ، ولدار الساعة الآخرة خير ، ولا بد من هذا التقدير لأن الشيء لا يضاف إلى صفته ، فوجب تقدير موصوف محدوف ، وهذه الإضافة في نية الانفصال ، ولا يكتسى المضاف من المضاف إليه التعريف . ومن قرأ : ولدار الآخرة . كانت الدار مبتدأ . والآخرة ، صفة له . وخير ، خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ » (٣٣) .

قرئ بالتشديد والتخفيف .

فمن قرأ بالتشديد فإنه أراد به ، لا ينسبونك إلى الكذب . يقال : كذبت الرجل وفسقته وجبتته . إذا نسبته إلى الكذب والفسق والجن ، فهم لا ينسبونك إلى الكذب لأنهم لا يعرفونك بذلك ، وإنما يعرفونك بالصدق ، وكانوا يسمونه محمداً الأمين / قبل النبوة .

[٨٢ / ١]

ومن قرأ : يكذبونك بالتخفيف فعناه ، لا يصادفونك كاذباً ولا يجدونك كاذباً . من قولهم : أ كذبت الرجل وأفسقته وأجبتته ، إذا صادفته ووجدته كاذباً فاسقاً جباناً .

وقد يجوز أن يجيئ (فعلت وأفعلت) بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد، كقولهم :
قللت الشيء وأقللته وكثرتُه وأكثرتُه .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ الْمُرْسَلِينَ » (٣٤) .

من، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون وصفاً لمصدر محذوف وتقديره : ولقد جاءك مجيء من نبي المرسلين ، ويكون الفعل وهو (جاءك) دالاً على المصدر المحذوف ، ولا تكون زائدة في الواجب ، وإنما تزداد في النفي . هذا مذهب سيبويه .

والثاني : أن تكون زائدة ، وتقديره ، ولقد جاءك نبأ المرسلين . وهو مذهب أبي الحسن الأخفش . ويجوز زيادة (من) في الواجب كما يجوز زيادتها في النفي .

قوله تعالى : « فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ » (٣٥) .
إن ، شرط ، وجوابه محذوف ، وتقديره ، إن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض فافعل ذلك .

قوله تعالى : « إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ » (٣٦) .

للموتى^(١) ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (يبعثهم) وتقديره ، يبعث الله الموتى يبعثهم كقولهم : مرتت بزيدٍ وعمراً كلمته . أى وكلّمت عمراً كلمته ، فتكون قد عطفت جملة فعلية على جملة فعلية ، فيكون معطوفاً على قوله : (إنما يستجيب الذين) . ولا يمتنع أن يكون (الموتى) في موضع رفع . كقولهم : مرتت بزيدٍ وعمرو كلمته . والنصب أوجه الوجهين :

قوله تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ » (٤٠) .

(١) (الذين) في أ ، ب .

التاء، ضمير المرفوع المتصل وهو في موضع رفع بأنه فاعل . والكاف والميم ،
لجَرَد الخطاب ولا موضع لهما من الإعراب ، واستغنى بما يلحق الكاف من التثنية
والجمع عن تثنية التاء وجمعها وتأنيثها . تقول : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ ، وَأَرَأَيْتَكُمْ
وَأَرَأَيْتُكُمْ وَأَرَأَيْتُكُمْ ، وَلَا تُغَيِّرُ التَّاءَ ، فزَيْدٌ هُوَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ . وما صنع ، في موضع
المفعول الثاني ، واستغنى أيضاً بها عنها في الدلالة على الخطاب لثلاث يجمعوا بين حرفي
خطاب ، فخلع عن التاء معنى الخطاب ، واكتفى بالكاف عنها . وذهب الفراء إلى أن
لفظ الكاف لفظ منصوب ومعناها معنى مرفوع ، وهذا فاسد لأن التاء هي الكاف
في (أَرَأَيْتَكَ) فكان يؤدي إلى أن يكون فاعلان لفعل واحد ولكان يجب أن يكون
قولك : أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ . / معناه ، أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْدًا مَا صَنَعَ . لأن الكاف [٢/٨٢]
هو المخاطب . وهذا فاسد ، لأنَّكَ تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال
على غيره في آخره وهذا فاسد .

قوله تعالى : « فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ » (٤٨) .

من آمن ، مبتدأ . وخبره (فلا خوف عليهم) ، ودخلت الفاء في خبر المبتدأ لأن
(من) اسم موصول بالفعل بمنزلة الذي ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ
حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » (٥٢) .

إنما دخلت الألف واللام على (الغداة) لأنها نكرة عند جميع العرب ، وأما
غُدوة فأكثر العرب يجعلها معرفة فلا يصرفها . ومنهم من يجعلها نكرة ويصرفها ،
والأكثر على ما ذكرنا من التعريف وعدم الصرف . ما عليك من حسابهم من
شيء ، من الأولى للتبويض ، ومن الثانية زائدة . وشيء ، في موضع رفع لأنه اسم (ما)
ومثله (وما من حسابك عليهم من شيء) فطردهم ، منصوب لأنه جواب النفي .

وفتكون، جواب النهي، والتقدير فيه، ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فتكون من الظالمين وما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم.

قوله تعالى: « أَهْؤُلَاءِ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا » (٥٣).

أهؤلاء، في موضع نصب بفعل مقدر يفسره (مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا)، كما تقول: أزيلاً مررتُ به. فإن الاختيار فيه النصب لأن الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه وهو أولى به من الاسم.

قوله تعالى: « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » (٥٤).

قريء بفتح الهمزة من (إن) وكسرها في (أنه من عمل) وفي (فإنه غفور رحيم). فنقرأ بالفتح فيهما، جعل الأولى بدلا من الرحمة وهو بدل الشيء من الشيء، وهو هو، وهي في موضع نصب بكتب، وجعل الثانية خبر^(١) مبتدأ محذوف، وتقديره، فأمره أنه غفور رحيم. ويجوز أن يجعل مبتدأ، ويقدر لها خبر، وتقديره، فله أنه غفور رحيم، أي، فله غفران ربه.

وقد قيل: إن (أن) الثانية تكرير في موضع نصب ردًا على الأولى، كأنها بدل من الأولى وهو باطل^(٢) من وجهين:

أحدهما: أن (مَنْ) لا تخلو إما أن تكون اسمًا موصولًا أو شرطية فإن كانت اسمًا موصولًا بمعنى الذي وجعلت (فأنه) بدلا من (أن) الأولى، فإنه يبقى المبتدأ وهو (مَنْ) بلا خبر، وإن كانت شرطية فإنه يبقى الشرط بلا جواب.

والثاني: أن وجود الفاء يمنع من البدل، لأنه لا يجوز أن يحول بينهما شيء سوى

(١) (خبراً) في أ.

(٢) (فاسد) في ب.

الاعتراضات ، وليست الفاء من جملة الاعتراضات ولا يجوز أن تكون الفاء زائدة ، لأنه يؤدي إلى أن يبقى الشرط بلا جواب ، وذلك لا يجوز فبطل أن يكون بدلا .
وأما الكسر فيهما فن وجهين :

أحدهما : أن (كتب) تؤول إلى قال ، وتقديره ، قال إنه من عمل .

والثاني : على الاستئناف ، والكسر بعد الفاء أقيس ، لأن ما بعد الفاء يجوز أن يقع فيه الاسم والفعل ، وكل موضع يصلح أن يقع فيه الاسم والفعل فإن (إن) تكون فيه مكسورة . وكل موضع اختص بالفعل أو بالاسم ، كَلَوْ لولا فإن إن تكون فيه مفتوحة وما بعد الفاء يصلح لها فكانت مكسورة .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ » (٥٥) .

الواو في (ولتستبين) ، عطف على فعل مقدر ، وتقديره ، ليفهموا ولتستبين سبيل المجرمين وسبيل المؤمنين إلا أنه حذف ، لأن فيما أبقى دليلا على ما ألقى .

كقوله تعالى : (سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ^(١)) .

أى والبرد . وقرئ : ولتستبين بالناء والياء . وسبيل : بالرفع والنصب ، فن قرأ بالناء والرفع جعل الناء لتأنيث السبيل لأنها مؤنثة ، كما قال الله تعالى :

(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ^(٢)) .

ورفع (سبيل) لأنه فاعل (تستبين) ، ولا ضمير فيه ، ومن قرأ بالياء والرفع ، جعل السبيل مذكرا ، كما قال تعالى :

(١) سورة النحل .

(٢) ١٠٨ و يوسف .

(وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ^(١)) .

ورفع (سبيل) لأنه فاعل (يستبين) ولا ضمير فيه ومن قرأ بالتاء ونصب سبيل
كانت التاء للخطاب ، ونصب السبيل لأنه مفعول به ، وفي تستبين ضمير هو الفاعل ،
وتقديره ، ولتستبين أنت سبيل المجرمين . ويقال : استبان الشيء واستبينته ، فيكون
متعدياً كما يكون لازماً . ومن قرأ بالياء ونصب سبيل ، أضمر اسم النبي عليه السلام
في (يستبين) وهو الفاعل ، ونصب السبيل لأنه مفعول به .

قوله تعالى : « قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ » (٥٦) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، نهيت عن
أن أعبد .

قوله تعالى : « وَمَا / تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ
فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (٥٩) .

من ، زائدة من وجه ، وغير زائدة من وجه ، لأنها قد أفادت معنى العموم .
وورقة ، في موضع رفع لأنه فاعل (تسقط) . ولا حبة ، أى ولا تسقط من حبة في
ظلمات الأرض . (في ظلمات الأرض) ^(٢) ، صفة لحبة ، وتقديره ، كائنة في ظلمات
الأرض . وإلا في كتاب مبين ، استثناء منقطع ، وتقديره ، إلا هو (كائن ^(٣)) في
كتاب مبين ، والجار والمجرور في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ ، ولا بد من هذا
التقدير لأنه لولا هذا التقدير لكان يجب أن لا يعلمها في كتاب مبين ، وهو يعلمها في
كتاب مبين .

(١) ١٤٦ سورة الأعراف .

(٢) ساقطة من ب .

(٣) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا » (٦١) .

وقرى ، توفاه رسلنا بالتذكير ، فن قرأ : توفته بالتأنيث فالتأنيث على تقدير جماعة رسلنا ، والتذكير على تقدير جمع رسلنا ، كقولك : قامت الرجال وقام الرجال . وكذلك لك في كل جماعة تذكير فعلها وتأنيثه ، فالتذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة .

قوله تعالى : « ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » (٦٢) .

مولاهم ، في موضع جر على البديل من اسم الله تعالى . والحق ، قرى بالجر والنصب ، فالجر على أنه صفة لمولاهم ، والنصب لوجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً بتقدير أعنى .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٦٣) .

في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الحال ، لأن معناه : ذوى تضرع ، وكذلك

قوله تعالى : (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا) (٦٥) .

قوله تعالى : « وَلَكِنْ ذِكْرَى » (٦٩) .

ذكرى ، يجوز في موضعها النصب والرفع ، فالنصب على المصدر وتقديره ، ذكركم ذكرى . والرفع على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف وتقديره ولكن عليهم ذكرى .

قوله تعالى : « أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ » (٧٠) .

في موضع نصب لأنه مفعول له ، وتقديره ، لتلا تبسل .

قوله تعالى : « كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ » (٧١) .

حيران ، منصوب على الحال من الهاء في (استهوته) ولا ينصرف كهطشان ، وهذا النحو لا ينصرف معرفة ولا نكرة لأن فعلاً فعلى أشبه ما في آخره ألف التانيث المدودة ، وما في آخره ألف التانيث المدودة لا ينصرف معرفة ولا نكرة ، فكذلك ما كان على فعلاً فعلى .

قوله تعالى : « وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ » (٧٢) .

أن : في موضع نصب بتقدير حذف / حرف جر وتقديره ، وبأن أقيموا . [١/٨٤]

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ » (٧٣) .

يوم ، منصوب من أربعة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على السموات ، وتقديره ، خلق السموات وخلق يومَ يقول .

والثاني : أن يكون معطوفاً على الهاء في (واتقوه) ، وتقديره : واتقوه واتقوا يومَ يقول .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه ظرف وقع خبراً عن مبتدأ وهو (قوله الحق) ، وتقديره ، قوله الحق يوم يقول : وقوله ، مبتدأ . والحق ، صفة . ويوم يقول ، خبره . وتقديره : مستقر يوم يقول . كما تقول : يوم الجمعة قولك الحق ، وتقديره ، يستقر يوم الجمعة .

والرابع : أن يكون منصوباً بتقدير فعل ، وتقديره ، واذكر يومَ يقول . وكُنْ فيكون ، أى ، فهو يكون ولهذا كان مرفوعاً .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » (٧٣) .

يوم ينفخ ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلا من قوله : (يوم يقول) .

والثاني : أن يكون متعلقاً بقوله : (وله الملك) أى ، وثبت له الملك يوم ينفخ .
وعالم الغيب ، يقرأ بالرفع والجر ، فالرفع من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة (الذى) فى قوله : (وهو الذى خلق السموات) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً على تقدير مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو عالم الغيب .

والثالث : أن يكون مرفوعاً حملاً على المعنى ، وتقديره ، ينفخ فيه عالم الغيب .
كأنه لما قال : يوم ينفخ .

وقيل : من ينفخ . قال : عالم الغيب . كما قال الشاعر :

٧١ - لِيُبَكَّ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِيُخْصِوْمَةٌ

وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ ^(١)

كأنه لما قال : ليبيك يزيد . قيل : من يبيكه . فقال : ضارعٌ لخصومة ، أى ، يبيكه
ضارع . والجر على البدل من الهاء فى (له) ^(٢) .

قوله تعالى : « وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ » (٧٤) .

يقرأ ، آزر بالجر والضم . فمن قرأ بالجر ، جعله بدلا من (أبيه) كأنه اسم له ،
وهو لا ينصرف للمعجمة والتعريف ، وهو أيضاً على مثال أفعل ، نحو ، أحمد . ومن
قرأ بالضم جعله منادى مفرداً وتقديره ، يا آزر .

(١) البيت من شواهد سيبويه ج ١ ص ١٤٥ وقد نسبته إلى الحارث بن نهيك ، ونسبه الأعلام
الشتمرى إلى لييد بن ربيعة العامري ، وهو فى ديوان لييد (طبعة ليدن - ٥٠) ، ضمن قطعة أولها :

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل حشا جدت تسفنى عليه الروائح
لقد كان ممن يسط الكف بالندى إذا ضن بالخير الأكف الشحائح

(٢) من قوله تعالى (وله الملك) .

قوله تعالى : « وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الْمُوقِنِينَ » (٧٥) .

وليكون ، معطوف على مقدر ، وتقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين . واللام ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، ليستدل وليكون من الموقنين أربناه الملكوت .

[٢/٨٤] وقيل : الواو زائدة والتقدير : وكذلك نرى / إبراهيم ملكوت السموات والأرض ليكون . وزيادة الواو لا يميزه البصريون ، وأجازه الكوفيون ، وقد بينا ذلك في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(١) .

قوله تعالى : « أَتَحَاجُّونِي » (٨٠) .

قري* بتشديد النون وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد فعلى الأصل ، لأن أصله (أتحاجونني) فاجتمع نونان ، نون علامة الرفع ، ونون الوقاية ، فاجتمع حرفان متحركان من جنس واحد ، فاستنقلوا اجتماعهما فسكنوا الأولى وأدغموه في الثاني . ومن قرأ بالتخفيف استنقل اجتماع النونين ، فحذف أحدهما تخفيفاً لاجتماع المثليين وكثرة الاستعمال ، كقوله تعالى :

كقوله تعالى : (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ^(٢)) .

واختلفوا في المحذوفة منهما ، فذهب الأكثرون إلى أن المحذوف منهما الثانية ، وكان حذف الثانية أولى من حذف الأولى ، لأن الأولى علامة الرفع ، فلا تحذف إلاّ بعامل ناصب أو جازم ، ولأن الاستنقال إنما حصل بالثانية لا بالأولى ، فكان حذفها أولى ، وكسرت النون لمجاورة ياء المتكلم ، وإن كان من حقها الفتح ، لأن ياء المتكلم لا يكون ما قبلها إلاّ مكسوراً ، ألا ترى أنك تقول : قام غلامي ورأيت غلامي فيكون ما قبلها مكسوراً ، وإن كان (غلامي) في موضع رفع أو نصب ، فوقع في قراءة من قرأ بالتخفيف حذف وتغيير .

(١) المسألة ٦٤ - ٢ ص ٢٦٨ الإنصاف .

(٢) سورة الحجر . ٥٤

قوله تعالى : « إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا » (٨٠) .

شيئاً ، منصوب على المصدر ، كقولك ، كقولك إلا أن يشاء مشيئةً . وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا » (٨٠) .

علماً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ » (٨٢) .

الذين آمنوا ، (مبتدأ^(١)) . وأولئك ، بدل من (الذين) أو مبتدأ ثان . والأمن ،

مبتدأ ثالث أو ثان . ولهم ، خبر الأمن . والأمن وخبره خبر (أولئك) . وأولئك وخبره خبر (الذين) .

قوله تعالى : « نَرْفَعُ^(٢) دَرَجَاتٍ مِّنْ شَاءٍ » (٨٣) .

يقرأ درجات بتنوين وغير تنوين ، فمن قرأ بالتنوين كان منصوباً (بنرفع) ، ودرجات منصوباً على الظرف ، أو بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، إلى درجات . ومن قرأ بغير تنوين ، كان درجات مفعولاً به والعامل فيه نرفع ، وأضافها إلى (مَنْ) .

قوله تعالى : « كَلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ » (٨٤) .

كلأ ، منصوب بهدينا ، وكذلك نُوحًا ، منصوب بهدينا ، وهو منصرف وإن

كان قد اجتمع فيه العجمة والتعريف لخفة الوزن ، لأن خفة الوزن قام مقام أحد السببين ، [١/٨٥]

فكأنه بقى سبب واحد ، والسبب الواحد لا يمنع الصرف ، فانصرف . والهاء ، تعود على^(٣) نوح ، ولا يجوز أن تعود على إبراهيم ، لأن بعده ولو طأ ، ولم يكن من ذرية

(١) ساقطة من ب .

(٢) يرفع (بالياء في ب .

(٣) (إلى) في ب .

إبراهيم ، وإنما كان من ذرية نوح . وداود وسليمان ، منصوبان بهدينا ، وهما غير منصرفين للمعجمة والتعريف .

قوله تعالى : « وَالْيَسَعَ » (٨٦) .

قرئ بلام واحدة ، وقرئ بلامين . فمن قرأ اليسع بلام واحدة ، جعله اسماً أعجمياً ، ولهذا لا ينصرف للمعجمة والتعريف .

وقيل : الأصل في اليسع بلام واحدة يسع وهو فعل مضارع سَمَّى به ونُكِّر وأدخل عليه الألف واللام ، والأصل في يسع يَوْسَع ، وأصل يَوْسَع يَوْسَع لأنه مما جاء على فِعْل يفعل ، نحو : وَطِئَ يَطِئُ^(١) ، وأصله يَوْطِئُ ، إلا أنه فتحت العين لمكان حرف الحلق ، وحذفت الواو منه على تقدير الأصل كما حذفت في يَعِدُ ويزن ، وحذفت في يعد ويزن لوقوعها بين ياء وكسرة ، وذلك مستنقل .

ومن قرأه : اليسع بلامين جعله اسماً أعجمياً ونكَّره ، وأدخل عليه الألف واللام ، وأصله ، لَيْسَع (ولا ينصرف أيضاً للمعجمة والتعريف)^(٢) .

قوله تعالى : « لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ » (٨٩) .

الباء في (بها) تتعلق بكافرين ، والباء في بكافرين ، زائدة لتأكيد النفي ، كأنه قال : ليسوا بها كافرين ، وهو خبر (ليس) .

قوله تعالى : « فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَدَ » (٩٠) .

قرئ بإثبات الهاء ساكنة ومكسورة ، وحذفها ، فمن أثبت الهاء ساكنة جعل الهاء للسكت ودخلت بياناً للحركة وصيانة لها عن الحذف .

ومن قرأ بكسر الهاء جعلها كناية عن المصدر ، أي ، اقتد الاقتداء .

وقيل : إنه شبه هاء السكت بهاء الضمير فكسرها ، وهو ضعيف جداً .

(١) (يطئ) في ب .

(٢) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ » (٩١) .

من ، زائدة للتأكيد والعموم . وشيء ، في موضع نصب بأنزل . ونوراً ، منصوب على الحال من الكتاب أو من الضمير المجرور في (به) . وهدى ، عطف عليه . وكذلك تجعلونه ، في موضع نصب على الحال . وقراطيس ، منصوب بتجعلونه ، والتقدير فيه ، تجعلونه في قراطيس . إلا أنه لما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .

قوله تعالى : « ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ » (٩١) .

يلعبون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول / في (ذرم) . [٢/٨٥]

قوله تعالى : « وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ » (٩٢) .

اللام ، لام كي ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، ولتنذر أم القرى أنزلناه .

قوله تعالى : « وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ » (٩٣)

من ، في موضع جر لأنه معطوف على (من) في قوله : (ممن افترى) .

قوله تعالى : « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ

الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ » (٩٣) .

والملائكة باسطوا أيديهم ، (جملة اسمية)^(١) في موضع نصب على الحال من (الظالمين) ، والهاء والميم في أيديهم ، تعود على الملائكة . وأخرجوا أنفسكم ، جملة فعلية في موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، يقولون أخرجوا أنفسكم . فحذف (يقولون) وحذف القول كثير في كلامهم . واليوم ، منصوب بأخرجوا .

وقيل : تُجْزَوْنَ .

(١) ساقطة من أ .

قوله تعالى : « وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى » (٩٤) .

فُرَادَى ، فى موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع فى (جِئْتُمُونَا) ، ولا ينصرف لأن فى آخره ألف التانيث . والكاف فى (كما) فى موضع نصب لأنها وصف لمصدر محذوف ، وتقديره ، ولقد جِئْتُمُونَا منفردين مثل حالكم أول مرة .

قوله تعالى : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » (٩٤) .

يقرأ بينكم بالرفع والنصب .

فالرفع على أنه فاعل (تقطع) ويكون معنى بينكم وصلكم ، فيكون معناه ، لقد تقطع وصلكم .

والنصب على الظرف وتقديره ، لقد تقطع ما بينكم . على أن تكون (ما) نكرة موصوفة ، ويكون (بينكم) صفته فحذف الموصوف ، ولا تكون موصولة على مذهب البصريين لأن الاسم الموصول لا يجوز حذفه ، وأجازه الكوفيون .

قوله تعالى : « فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا » (٩٦) .

قرئ جاعل الليل وجعل الليل .

فمن قرأ ، جاعلُ الليل ، أضاف اسم الفاعل إلى الليل ، ويكون سَكَنًا ، منصوب بتقدير فعل مقدر ، وتقديره ، وجعل الليل سَكَنًا . كالقراءة الأخرى . والليل ، على قراءة من قرأ ، وجعل مفعول أول . وسَكَنًا ، مفعول ثان . والشمس والقمر ، منصوبان بتقدير (جعل) على قراءة من قرأ ، وجاعل . وبالعطف على الليل على قراءة من قرأ ، وجعل الليل . وحسبانًا ، أى ، ذا حساب ، وهو مفعول ثان وهذا ظاهر .

قوله تعالى : « فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ » (٩٨) .

مرفوعان بالابتداء ، وخبرهما محذوف ، وتقديره ، فمستقر ومستودع ومنكم مستودع ، مستقر فى الأرحام ومستودع فى الأصلاب .

قوله تعالى : « وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ » (٩٩) .

أى : فاستقر من النخل ، ومن طلعمها ، بدل منه ، أعنى ، من النخل . وقنوان ، مرفوع بقوله : من طلعمها على قول من أعمل الثانى فى نحو ، قلما وقعد الزيدان وهو مذهب البصريين . وبقوله : (ومن النخل) على قول من أعمل الأول فى نحو : قام وقعدا الزيدان وهو مذهب / الكوفيين^(١) .

[١ / ٨٦]

قوله تعالى : « وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ » (٩٩) .

قرئ بال نصب والرفع ، فالنصب بالمطف على قوله (تُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مِّثْرًا كَبًّا) . والرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر . وتقديره ، ولهم جنات . وقيل : هو معطوف على قوله : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) وأنكره قوم ، وقالوا : لا يجوز أن يكون معطوفاً على (قِنْوَان) لأن الجنات لا تكون من النخيل .

قوله تعالى : « أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ » (٩٩) .

قرئ ، ثمره بفتح التاء والهم وبضمهما (ثَمْرُهُ) ، فن قرأ بالفتح جعله اسم جنس ، جمع ثمرة ، كشجرة وشجر ، وبقرة وبقر . ومن قرأه بالضم جعله جمع ثمار ، وثمار جمع ثمرة ، فجعله جمع الجمع .

قوله تعالى : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ » (١٠٠) .

شركاء ، منصوب لأنه مفعول أول . والجن ، مفعول ثان . واللام فى (لله) تتعلق بشركاء .

ويجوز أن نجعل الجن بدلا من (شركاء) واللام فى (لله) تتعلق به (جعل) .

وقرئ ، الجن بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم الجن .

قوله تعالى : « نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ » (١٠٥) .

(١) التنازع مسألة ١٣ - ١ ص ٦١ الإنصاف .

وليقولوا ، معطوف على فعل مقدر ، والتقدير ، نصرف الآيات ليجحدوا وليقولوا ،
أى ، ليصير عاقبة أمرهم إلى الجحود وإلى أن يقولوا هذا القول ، وهذه اللام تسمى لام
العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين ونظير هذه اللام ، اللام فى :
قوله تعالى : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً
وحزناً ^(١)) .

وما التقطوه ليكون لهم عدواً ، وإنما التقطوه ليكون لهم قرة عين ، ولكن
صارت عاقبة التقاطهم إياه إلى العداوة والحزن .

قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١٠٩) .

يقراً بفتح الهمزة من (أنها) وبكسرهما ، فن قرأ (إنها) بالكسر ، جعلها مبتدأ
ووقف على قوله تعالى : (وما يشعركم) وجعل (ما) استفهامية ، وفى (يشعركم) ضمير
يعود إلى (ما) ويقدر مفعولاً ثانياً محذوفاً ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم ، ولا يجوز
أن تكون (ما) نافية ههنا على تقدير ، وما يشعركم الله إيمانهم ، لأن الله تعالى قد
أعلمنا أنهم لا يؤمنون ، بقوله :

(ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شئ قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ^(٢)) .

ومن قرأ (أنها) بالفتح ، ففيه وجهان :

الأول : أن تكون (أن) بمعنى لعل ، وتقديره ، وما يشعركم إيمانهم لعل الآيات
إذا جاءت لا يؤمنون . وقد جاءت (أن) بمعنى لعل ، حكى الخليل عن العرب أنهم
قالوا : اذهب إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً ، أى لعلك .

(١) سورة القصص .

(٢) سورة الأنعام .

والثاني : أنها في موضع نصب يشعركم ، ولا ، زائدة ، وتقديره ، وما يشعركم أن الآيات إذا جاءت يؤمنون ، وهي المفعول الثاني ، ولا حذف مفعول في الكلام / . [٢/٨٦]

قوله تعالى : « كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ » (١١٠) .

أول مرة ، منصوب لأنه ظرف زمان ، والمراد بأول مرة الدنيا .

قوله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » (١١١) .

قُبُلًا ، منصوب على الحال من (كل شيء) . وكل ، مفعول حشرنا . وإلا أن يشاء الله ، أن وصلتها في موضع نصب ، لأنه استثناء منقطع .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا » (١١٢) .

شياطين ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على البديل من قوله : (عدواً) .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول ثانٍ لـ جعَلْنَا . وغروراً ، منصوب من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً على المصدر في موضع الحال .

والثاني : أن يكون منصوباً على البديل من قوله : (زخرف القول) مفعول يوحى .

والثالث : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له ، أى ، لغرور .

قوله تعالى : « وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ » (١١٣)

ولتصغى معطوف على فعل مقدر دل عليه قوله تعالى : (زخرف القول غروراً) ،

وتقديره ، لينزوه ولتصنى إليه ، فحمل على المعنى . وقيل : اللام لام قسم ، وتقديره ،
ولتصننَّ إليه أفئدة الذين ، فلما كسرت اللام حذفت النون .

قوله تعالى : « أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغَى حَكَمًا » (١١٤) .

أغغير الله ، منصوب بأبتغى . وحكما ، منصوب من وجهين . أحدهما على الحال .
والثاني على التمييز .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ
مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ » (١١٤) .

منزل ، فيه ضمير مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله ، يعود إلى الكتاب . ومن
ربك ، في موضع نصب لأنه يتعلق بمنزل . وبالحق ، في موضع نصب على الحال من
المضمر في (مُنَزَّلٌ) .

قوله تعالى : « وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا » (١١٥) .

منصوبان على المصدر .

وقيل : يجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال بمعنى صادقة وعادلة .

قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ » (١١٧) .

مَن ، في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (أعلم) ، وتقديره يعلم من يضل عن
سبيله . كقول الشاعر :

٧٢ - وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسَّيُوفِ الْقَوَانِسَا^(١) .

[١/٨٧] / نصب القوانس بفعل دل عليه (اضرب) فكأنه قال : نضرب القوانس ولا يجوز
أن يكون في موضع جر لأنه يستحيل المعنى ويصير التقدير ، إن ربك هو أعلم الضالين .

(١) الشاهد منسوب إلى العباس بن مرداس . لسان العرب مادة (قنس) .

لأن أفعل إنما تضاف إلى ما هو بعض له ، وذلك كفر محال ، وكذلك القول في قوله تعالى :

(اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) ^(١)

حيث ، في موضع نصب بفعل مقدر ، دل عليه أعلم ، لأن حيث هنا اسم محض وتقديره ، يعلم حيث يجعل رسالته ولا يجوز أن تكون حيث في موضع جر ، لأنها بمعنى مكان ، فيكون التقدير ، الله أعلم أمكنة رسالاته ، وهذا أيضا كفر مستحيل .

قوله تعالى : « وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا » (١١٩) .

أن ، في موضع نصب بحذف حرف الجر . وما ، استفهامية في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبرها ، وتقديره ، وأي شيء لكم في ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه .

قوله تعالى : « أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَخْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا » (١٢٢) .

تقديره ، أو مثل من كان مِثْنًا . فحذف المضاف ، وببطل على هذا الحذف قوله : (كمن مثله في الظُّلُمَاتِ) .

وقيل : مثل ، زائد .

والوجه الأول أوجه لأن حذف المضاف كثير في كلامهم ، وليس كذلك زيادة مثل .

ومن ، اسم موصول في موضع رفع لأنه مبتدأ . والسكاف في (كمن) خبره . وفي كان ضمير يعود إلى (مَنْ) وهو اسمها . ومِثْنًا ، خبرها . وكان واسمها وخبرها صلة

(١) ١٢٤ سورة الأنعام .

(مَنْ) وليس بخارج منها ، في موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع في قوله :
في الظلمات .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا
لِيَمْكُرُوا فِيهَا » (١٢٣) .

مجريها، مفعول أول لجعلنا . وأكابر ، مفعول ثان مقدم . ليمكروا ، اللام لام كي .

قوله تعالى : « يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي
السَّمَاءِ » (١٢٥) .

قرئ ضيقاً بتشديد الياء وتخفيفها ، وحرَجاً بكسر الراء وفتحها . فن قرأ ، ضيقاً
بالتشديد أتى به على الأصل ، ومن قرأ ، ضيقاً بالتخفيف حذف إحدى الياءين ، كما
حذفوا في نحو : سيد وهين وميت . فقالوا : سيد وهين وميت ، واختلفوا ، فمنهم من
ذهب إلى أن المحذوف هي الياء الزائدة ، ومنهم من ذهب إلى أن المحذوفة الياء التي هي
عين ، وهو منصوب لأنه مفعول ثان ليجعل .

ومن قرأ ، حرَجاً بفتح الراء جعله مصدراً مثل ، فزع وجزع .

ومن قرأ بكسر ها جعله اسم فاعل كفزع وجزع ، وهو منصوب لأنه صفة لقوله :
ضيقاً كأنما يصعد في السماء . ويصعد ، أصله يتصعد ، إلا أنه أبدل من التاء صاداً
وأدغمت في الصاد ، وقد قدمنا نظائره .

ومن قرأ ، تصاعد أصله يتصاعد فأدغم أيضاً .

ومن قرأ : يصعد فهو من صعد يصعد ، وكأنما يصعد في السماء ، في موضع الحال
من الضمير في حرج وضيق .

قوله تعالى : « وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا » (١٢٦) .

مستقيماً ، منصوب على الحال المؤكدة من (صراط) وإنما كانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً ، بخلاف الحال المنتقلة في نحو ، جاء زيد راكباً / [٢/٨٧] ألا ترى أنه يجوز أن يفارق زيد الركوب ، فجاء بها ليفرق بين حاله . وأما الحال المؤكدة فلا يجوز أن تكون مفارقة لذى الحال ، ألا ترى أن صراط الله لا يجوز أن يفارق الاستقامة ، كما يجوز أن يفارق زيد الركوب ، وكذلك تقول : هذا زيد قائماً ، فيجوز أن يفارق زيد القيام ، وتقول هذا الحق مُصدقاً . فلا يجوز أن يفارق الحق التصديق كما يفارق زيد القيام .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا » (١٢٨) .

يوم ، منصوب بفعل مقدر ، وتقديره اذ كر يوم نخشروهم . وجميعاً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (نخشروهم) .

قوله تعالى : « النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢٨) .

المثوى ، يجوز أن يكون مصدراً بمعنى النواء وهو الإقامة ، ويجوز أن يكون مكاناً ، أى ، مكاناً للإقامة ، فإذا كان مصدراً كان هو العامل في الحال في قوله : (خالدين فيها) ، ويكون المصدر مضافاً إلى الفاعل ، أى ، النار مكان إقامتكم في حال الخلود . وإذا كان مكاناً لم يكن هو العامل في الحال ، لأن المكان لا يعمل في شيء ، وكان العامل في الحال معنى الإضافة ، لأن معناه المضامة والملازمة^(١) . كقوله تعالى :

(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا)^(٢)

فإخواناً ، منصوب على الحال من الهاء والميم في (صدورهم) . والعامل فيها معنى الإضافة .

وكقوله تعالى : (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ)^(٣)

(١) (المصاحبة الممازجة) هكذا في ب .

(٢) ٤٧ سورة الحجر .

(٣) ٦٦ د الحجر .

فصيحين ، منصوب على الحال من (هؤلاء) والعامل فيه معنى الإضافة ، وليس في التنزيل حال عمل فيها الإضافة إلا هذه المواضع الثلاثة . وإلا ما شاء الله ، (ما) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، فإن جعلت (ما) لمن يعقل لم يكن منقطعاً .

قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي » (١٣٠) .

يقصون ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة لرسل ،

وكذلك قوله تعالى : (وينذرونكم) .

قوله تعالى : « ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ » (١٣١) .

ذلك ، في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، الأمر ذلك . وأن في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، لأن لم يكن ربك . فلما حذف حرف الجر انتصب ، ومنهم من ذهب إلى أنه في موضع جر ، فأعمل حرف الجر مع المحذوف ، والأكثر على الأول .

قوله تعالى : « كَمَا أَنْشَأَكُم مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ » (١٣٣) .

من ، هنا بمعنى البدل ، أي كما أنشأكم بدلا من ذرية قوم آخرين . كقوله تعالى :

(ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يَخْلُفُونَ) ^(١) ،

أي ، بدلا منكم .

وكقوله تعالى : (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) ^(٢)

أي ، بدلا من الآخرة . وكقول الشاعر :

(١) سورة الزخرف . ٦٠

(٢) ٣٨ » التوبة .

[\ / \ \]

(۱) مبردةً باتتْ علی الطَّهَّیان

أى : بدلا من ماء زمزم . وكقول الآخر :

٧٤ - أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غَلَبَةً

قَسْرًا وَيَكْتُبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلاً (٢)

أى بدلا من الفصيل .

قوله تعالى : « إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ » (١٣٤) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع نصب . وتوعدون ، صلته ، والعائد إليه محذوف وتقديره ، إن الذى توعدون له لآت ، فحذف الهاء التى هى العائد للتخفيف كما حُذف من

قوله تعالى : (أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)^(٢)

أى ، بعثه ، وإنما حذف لأن الصلة والموصول تنزلا منزلة اسم واحد ، وكانت أولى لأن الاسم الموصول والصلة من المبتدأ والخبر ، أو الفعل والفاعل ، كل منهما أصل في الجملة ، وأما الهاء التي هي العائد فإنها تقع فضلة في الجملة فكان حذفها أولى مما كان لازماً في الجملة . ولآت ، خبر إن ، واللام لام التأكيـد ، وزعم الكوفيون أنها جواب قسم مقدر ، والصحيح هو الأول .

قوله تعالى : « مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ » (١٣٥)

(١) لسان العرب مادة (طها) « وأنشد الباهلي للأحول الكندي » - أول البيت :
وليت الطهيان : اسم قلة الجبل - والطهيان : خشبة يبرد عليها الماء .

(٢) «مغنى اللبيب» لابن هشام ٢-١٦ ونسبه الشيخ محمد الأمير للراعى . المحاضر :
الحوامل من النوق - الفصل : ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها .

(٣) ٤١ سورة الفرقان .

من ، تحتل وجهين :

أحدهما : أن تكون استفهامية ، فتكون في موضع رفع لأنها مبتدأ ، وما بعدها خبره ، والجملة في موضع نصب بتعلمون .

والثاني : أن تكون بمعنى الذي خبراً فتكون في موضع نصب بتعلمون .

قوله تعالى : « سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ » (١٣٦) .

ما ، في موضع رفع لأنه فاعل ساء .

قوله تعالى : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ » (١٣٧) .

زين ، قرئ بفتح الزاي والياء ، وبضم الزاي وكسر الياء ، فن قرأ زين فهو فعل سُمي فاعله ، وفاعله (شركاؤهم) ، وقيل : أولادهم مفعوله . وقتل مصدر أضيف إلى المفعول . ومن قرأ بضم الزاي وكسر الياء فهو قتل مالم يسم فاعله ، وقتل ، مرفوع لأنه مفعول مالم يسم فاعله ، وأما نصب (أولادهم) وجر (شركائهم) فهو ضعيف في القياس جداً ، وتقديره ، زين قتل شركائهم أولادهم . فقدم وآخر ، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . كقول الشاعر :

٧٥ - فَرَجَجْتُهَا بِمِرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(١)

أى : زج أبي مزادة القلوص . وكقول الآخر :

٧٦ - يَطْفَنَ بِحُوزَى الْمَرَائِعِ لَمْ يُرَعْ

بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ الْقِسَى الْكَنَائِنِ^(٢)

(١) أورده الشنمري في شرح شواهد الكتاب هامش ٢-٨٨ قال « وما أنشده الأخفش في

الباب ، وجاء بالخصائص ٢-٤٠٦ .

زجه : طعنه - المزجة : الرمح القصير - القلوص : الناقة الفتية .

(٢) نسبه ابن جني للطرماح - الخصائص ٢-٤٠٦ - وفي اللسان مادة (حوز) يصف

بقعر الوحش - الحوزى : محلها - لم يُرَع : لم يفزع بواديه - من قرع القسي الكنائن : من تعرض الصياد له .

أى : قرع الكنائس القسى .

ومثل هذا لا يكون فى اختيار الكلام بالإجماع ، واختلفوا فى ضرورة الشعر ،
فأجازه الكوفيون وأباه البصريون . وهذه القراءة ضعيفة فى القياس بالإجماع / . [٢/٨٨]

وروى أيضاً عن ابن عامر أنه قرأ : قتل أولادهم . بجر الأولاد والشركاء على أن
يجعل الشركاء بدلا من الأولاد ، لأن الأولاد يشاركون أبام فى الأموال والنسب والدين .
وقراءة ابن عامر هذه أشبه من قراءته الأولى وإن كانت لا تنفك من بعد^(١) .

قوله تعالى : « لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ » (١٣٨) .
من نشاء ، فى موضع رفع لأنه فاعل يطعم .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَا فى بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا » (١٣٩) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى فى موضع رفع لأنه مبتدأ . وفى بطون هذه
الأنعام ، صلته .

وخالصة ، تقرأ بالرفع والنصب .

فمن قرأ خالصة بالرفع كان مرفوعاً من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ ، وأنت خالصة حملا على معنى (ما)
لأن المراد بما فى بطون هذه الأنعام الأجنة ، وذکر محرّم حملا على لفظ (ما) ، وذهب
بعضهم إلى أن الهاء فى خالصة للمبالغة كالهاء فى ، علامة ونسابة ، وزعم أنه لا يحسن
الحل على اللفظ بعد الحل على المعنى ، وهذا التعليل ليس عليه تعويل فإنه قد جاء
الحل على اللفظ بعد الحل على المعنى فى قوله تعالى :

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ

(١) (معنى) فى ب

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ^(١) .

فقال : خالدین حملاً على معنى (من) ثم قال : قد أحسن الله له رزقاً ، حملاً على اللفظ بعد الحمل على المعنى ، وقد قرئ : خَالِصُهُ بالتذكير حملاً على لفظ (ما) . وهو مرفوع لأنه مبتدأ ، وخبره لذكورنا .

والثاني : أن يكون خالصة مرفوعاً لأنه بدل من (ما) وهو الشيء من الشيء ، وهو بعضه . ولذكورنا ، الخبر .

ومن قرأ خالصة بالنصب كان منصوباً على الحال من الضمير المرفوع في قوله : (في بطون) وخبر المبتدأ الذي هو (ما) لذكورنا ، ولا يجوز أن يكون الحال من الضمير المرفوع في (لذكورنا) عند سيويته لأنه لا يجوز أن تتقدم الحال على العامل فيها ، إذا لم يكن منصرفاً ، وهذا غير منصرف ، ولا يجيز ، زيد قائماً في الدار ، وأجازه أبو الحسن الأخفش .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مَيَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ » (١٣٩) .

قرئ تیکن بالناء والياء ، وميئة ، بالرفع والنصب ، فمن قرأ بالناء ، جعل كان تامة بمعنى حدث ووقع ، ورفع ميئة لأنه فاعل ، ولا تقتصر إلى خبر ،

كقوله تعالى : (وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً ^(٢))

في قراءة من قرأ بالرفع ، فتكون الناء لتأنيث ميئة .

ويجوز أن تكون الناء لتأنيث الأجنة حملاً على المعنى وتقديره ، وإن تكن الأجنة

التي في بطونها ميئة . فعلى هذا يكون ميئة منصوباً على / أنه خبر يکن ، واسمها مضمرة فيها . [١/٨٩]

(١) ١١ سورة الطلاق .

(٢) ٤٠ سورة النساء .

ومن قرأ بالياء حمله على لفظ (ما) وأضر في تكن اسمها ونصب ميتة لأنه خبرها
وتقديره ، وإن يكن مافى بطون هذه الأنعام ميتة . ومن قرأ بالياء ورفع الميتة فلأن
تأنيث الميتة ليس بحقيقي .

قوله تعالى : « قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا » (١٤٠) .
سفهاً ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول له .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ
مَّعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ » (١٤١) .

النخل والزرع ، منصوب بالعطف على جنات . وجنات ، منصوب بأنشأ . ومختلفاً ،
منصوب على الحال المقدرة ، أى ، سيكون كذلك . لأنها في أول ما تخرج لأكل فيها ،
فتوصف باختلاف الأكل ، ولكن يكون اختلافه وقت إطعامها ، فهي حال مقدرة ،
وهذا نحو قولك : رأيت زيداً مقيماً غداً . فإنك لم تره في حال إقامته وإنما هو أمر تقدره
أن يكون غداً ، وقد قالوا : رأيت زيداً ومعه صقرٌ صائداً به غداً . فصائداً منصوب
على الحال المقدرة على ما بينا .

قوله تعالى : « وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا » (١٤٢) .

حمولة ، منصوب بالعطف على جنات ، وتقديره ، وأنشأ من الأنعام حمولة وفرشاً .

قوله تعالى : « ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ » (١٤٣) .

ثمانية ، منصوب من خمسة^(١) أوجه :

(١) (من أربعة أوجه) هكذا في ب .

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، وأنشأ ثمانية أزواج . وقيل : هو ^(١) منصوب بفعل مقدر ، وتقديره ، كلوا لحم ثمانية أزواج . فحذف الفعل والمضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه وهو (ثمانية) مقام المضاف وهو (لحم) .
والثالث : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (كلوا مما رزقكم الله) على الموضع .

والرابع : أن يكون منصوباً على البدل من قوله : (حمولة وفرشاً) .
والخامس : أن يكون منصوباً على البدل من (ما) في قوله : (وحرّموا ما رزقهم الله) أى ، حرّموا ثمانية أزواج . ومن الضأن اثنتين ، بدل من (ثمانية أزواج) أى ، اثنتين من الضأن ، واثنتين من المعز ، واثنتين من الإبل ، واثنتين من البقر .
قوله تعالى : « أَلَدَّ كَرَيْنٍ حَرَّمَ أَمَّ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ^(٢) اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ » (١٤٣) .

الذَّكَرَيْنِ ^(٣) ، منصوب بحرّم . والاثنتين ، معطوف بأم على الذكرين . وما اشتملت عليه ، معطوف بأم على الأثنين ، و (أم) ههنا المتصلة لأنها معادلة للهمزة ، وتُسمى ألف التسوية وهى بمعنى (أى) وقد قدمنا الكلام عليها .

قوله تعالى : « قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا / أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا » (١٤٥) . [٢/٨٩]

طاعم ، اسم فاعل من طَعِمَ يطْعَمُ ، وأكثر ما يجىء اسم الفاعل من فَعَلَ يفعل

(١) (والثاني أن يكون منصوباً) في ب .

(٢) (أم ما) في أ ، ب .

(٣) (الذين) في « أ » .

إذا كان لازماً على فعل ، ويجيء على فاعل (إذا كان متعدياً)^(١) ، كعلم يعلم فهو عالم ،
 ويطعمه مضارع طعم . وقرئ ، يطعمه بتشديد الطاء وكسر العين وأصله يطعمه على وزن
 يفتحله إلا أنه أبدل من التاء طاء لأن التاء حرف مهموس والطاء حرف مطبق مجهور
 فاستثقل اجتماعهما فأبدل من التاء طاء لتوافق الطاء في الإطباق ، وأدغم الطاء في الطاء ،
 وأبدل من التاء طاء ولم يبدل من الطاء تاء لأن في الطاء زيادة صوت على التاء ، فالطاء
 أزيد صوتاً والتاء أنقص صوتاً ، فأدغم الأنقص في الأزيد ولم يدغم الأزيد في الأنقص
 لأنه كان يؤدي إلى الإجحاف به وإبطال ماله من الفضل على مقاربه . وقد بينا ذلك
 في مواضعه ، وإلا أن يكون ميتة ، أن وما بعدها في موضع نصب على الاستثناء المنقطع .
 وقرئ تكون بالتاء والياء . وميتة بالرفع والنصب .

فمن قرأ : تكون^(٢) بالتاء ورفع ميتة جعل كان التامة ورفع ميتة بها ولا تفتقر
 إلى خبر ، وكان يلزم من قرأ ميتة بالرفع أن يقرأ أو دم مسفوح بالرفع وكذلك ما بعده ،
 إلا أنه عطفه على (أن) ولم يعطفه على ميتة . ومن قرأ بالياء ونصب ميتة أضر في كان
 مذكراً وجعله اسماً ، وتقديره ، إلا أن يكون المأكول ميتة . ومن قرأ بالتاء ونصب
 ميتة أضر في كان مؤنثاً ، وتقديره ، وإن يكن المأكول ميتة . وقد قدمنا وجه قراءة
 التاء والياء والرفع والنصب في قوله : (وإن يكن ميتة)^(٣) . و (أو دمًا) وما بعده ،
 معطوف على ميتة في قراءة من قرأها بالنصب . وقوله : فإنه رجس ، اعتراض بين
 المعطوف والمعطوف عليه ، لأن قوله : أو فسقاً ، معطوف على قوله : أو لحم خنزير .

قوله تعالى : « أَوْ أَلْحَوَايَا » (١٤٦) .

جمع حَوِيَّةٍ ، وقيل : حاوية ، وقيل : حاوية ، مثل نافقاء . وفي موضعها وجهان :

(١) ساقطة من أ

والمعروف أن اسم الفاعل يحول عند قصد المبالغة إلى (فَعَّالٌ ، مفعَّالٌ ، مفعولٌ ، فَعِيلٌ ،
 فَعِيلٌ) وهذه الصيغ الخمس سماعية . وابن الأنباري يشير هنا إلى الصفة المشبهة .

(٢) أ ، ب (تكن) وهو خطأ .

(٣) (وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء) سورة الأنعام .

الرفع والنصب . فالرفع على أنه معطوف على قوله : ظهورُها . والنصب من وجهين :
أحدهما : أن يكون معطوفاً على (ما) في قوله : (إلا ما حملت) و (ما) في موضع
نصب على الاستثناء من الشحوم ، وهو استثناء من موجب .

والثاني : أن يكون معطوفاً على قوله : شحومهما . وتقديره ، حرمانا عليهم
شحومهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم إلا ما حملت ظهورهما ، فعلى هذا التقدير في الآية
تقديم وتأخير / وتكون الحوايا محرمة عليهم بخلاف ما قبله . [١/٩٠]

قوله تعالى : « ذَلِكْ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ » (١٤٦) .

ذلك ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ لجزيناها ، وتقديره ، جزيناها ذلك ببغيهم ،
ولا يجوز الرفع إلا على وجه ضعيف وهو أن يكون التقدير فيه ، جزيناهاهم . فيكون
كقولك : زيدٌ ضربتُ . أى ، ضربته ، وهذا لا يجوز إلا على ضعف .

فأما قراءة ابن عامر :

(وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهِ الْحَسَنَى ^(١))

بالرفع فإنما قواها أنه قد انضم إلى حذف الهاء ضم الكاف في (كل) فاجتمع فيه
سببان ، الحذف وطلب المشاكلة ، فقوى الرفع ، ويجوز أن يقوى الشيء بسببين ويضعف
بسبب واحد كما لا ينصرف .

قوله تعالى : « قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ » (١٥٠) .

أصل هلم ، هاء الميم ، فحذفت همزة الوصل من الميم لأنها تسقط في الدرج فاجتمع
ساكنان ألف هاء ولام الميم ، فحذفت ألف (هاء) لالتقاء الساكنين ، وألقت ضمة
الميم الأولى على اللام وأدغمت الميم الأولى في الثانية وحركت الثانية لالتقاء الساكنين
بالفتح لأنه أخف الحركات فصار (هلم) وذهب الكوفيون إلى أن (هلم) مركبة من
(هل) و (أم) ولم يريدوا بهل الاستفهامية كما غلط أبو على عليهم بقوله : ولا معنى

(١) ٩٥ سورة النساء ، ١٠ سورة الحديد .

للاستفهام ههنا ، وإنما أرادوا بها هل التي في قولهم : حتى هل ، أى أقبل . وأم بمعنى اقصد ثم حذفوا الهمزة من أم لكثرة الاستعمال وركبوها مع هل فصار هلم .
والأول : أصح .

قوله تعالى : « قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا » (١٥١) .

ما ، يجوز أن تكون اسماً موصولاً وأن تكون استفهامية ، فإن كانت اسماً موصولاً كانت بمعنى الذى فى موضع نصب لأنها مفعول (اتل) و (حرّم ربكم) صلته ، والعائد محذوف وتقديره ، حرّمه ربكم ، فحذف الهاء العائدة للتخفيف . ويكون (ألا تشركوا به شيئاً) ، فى موضع نصب على البدل من الهاء أو من (ما) . ولا ، زائدة ، وتقديره ، حرّم أن تشركوا .

ويجوز أن تكون (ألا تشركوا) فى موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو ألا تشركوا . ولا زيادة فى هذا الوجه أيضاً .

ويجوز أن تكون أن بمعنى أى ، و (لا) نهي وتقديره ، أى لا تشركوا ، وإن كانت (ما) استفهامية / كانت فى موضع نصب بحرّم . وتقديره ، أى شيء حرم ربكم . [٢/٩٠]
ويجوز أن تقف على قوله : ربكم . ثم تبتدىء وتقرأ : عليكم ألا تشركوا ، أى عليكم ترك الإشراك ، فيكون (ألا تشركوا) فى موضع نصب على الإغراء بعلينكم .

قوله تعالى : « وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا » (١٥٣) .

قرئ : أن بفتح الهمزة وكسرها ، فمن قرأ بالفتح كان (أن) فى موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ولأن هذا صراطى . ومن فتح وخفف النون جعلها مخففة من الثقيلة فى موضع نصب كقراءة من قرأها مثقلة .

ومن قرأ بالكسر جعلها مبتدأة ومستقيماً منصوب على الحال المؤكدة من صراطى ، وكانت مؤكدة لأن صراط الله تعالى لا يكون إلا مستقيماً .

قوله تعالى : « تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » (١٥٤) .

تماماً ، منصوب على المصدر أو على المفعول له . وأحسن ، قرئ بفتح النون والرفع . فمن قرأ : أحسن بالفتح جعل أحسن فعلاً ماضياً وهو صلة الذى ، وفيه ضمير مقدر يعود على الذى ، وتقديره ، تماماً على المحسن هو .

وقيل : العائد إلى الذى والفاعل مقدر ، والتقدير ، تماماً على الذى أحسنه الله إلى موسى من الرسالة .

ومن قرأ : أحسن بالرفع كان أحسن مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، على الذى هو أحسن . والجملة من المبتدأ والخبر صلة الذى ، وحذف المبتدأ من الجملة إذا وقعت صلة الذى قليل .

قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ » (١٥٥) .

أنزلناه ، جملة فعلية فى موضع رفع لأنها صفة كتاب . ومبارك ، وصف ثان .

قوله تعالى : « أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ » (١٥٦) .

أن تقولوا : يتعلق بأنزلناه ، وتقديره ، كراهة أن تقولوا أو لثلاث تقولوا . وإن كنا ، إن مخففة من الثقيلة عند البصريين ، وتقديره ، وإن كنا . وذهب الكوفيون إلى أنها بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) وتقديره ، وما كنا عن دراستهم إلا غافلين . وقد ذكرنا ذلك مستوفى فى كتاب الإنصاف فى مسائل الخلاف (١) .

قوله تعالى : « فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا » (١٦٠) .

يُقرأ بالتنوين والإضافة ، فمن قرأ بالتنوين ، كان (عشر) مبتدأ وأمثالها ، صفة له ، و (له) خبر المبتدأ مقدم عليه . ومن قرأ بالإضافة كان فى حذف الهاء من عشر ثلاثة أوجه :

(١) مسألة ٢٤-١ ص ١٢٣ الإنصاف .

الأول : أن يكون التقدير فيه ، عشر حسنات أمثالها . فحذف الموصوف وأقام
الصفة مقامه . هذا / مذهب سيبويه ، وإن كان لا يرى حذف الموصوف وإقامة الصفة [١/٩١]
مقامه في نحو ، مرتت بثلاثة صالحين ، إلا أن المثل وإن كان وصفاً في الأصل إلا أنه
أجرى مجرى الاسم في نحو قولهم : مرتت بمثلك . ولا يلزم ذكر الموصوف معه .
والثاني : أنه حمل أمثالها على المعنى لأن الأمثال في معنى حسنات ، فكأنه قال :
عشر حسنات .

والثالث : أن يكون اكتسى المضاف التانيث من المضاف إليه

كقوله تعالى : (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) ^(١)

في قراءة من قرأ بالناء ، وكقولهم : ذهبت بعض أصابعه .
والأول أوجه .

قوله تعالى : « دِينًا قِيَمًا مِْلَةً إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (١٦١) .

ديناً ، منصوب بتقدير فعل دل عليه (هَدَانِي) في الأول ، والتقدير فيه ، هَدَانِي
ديناً . وقيل : هو بدل من صراطٍ على الموضع لأن هَدَانِي إلى صراط ، وهداني صراطاً ،
بمعنى واحد ، فحمله على المعنى ، وأبدل ديناً من صراط .

وقيل : تقديره ، عرفني صراطاً . وقيل : هو منصوب بتقدير أعنى ديناً . وقيل ،
بالتشديد أصله (قَيُّومٌ) على وزن فَعِيلٍ ، إلا أنه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما
سا كن قلبت الواو ياء ، وجعلنا ياء مشددة .

ومن قرأ : قِيَمًا بالتخفيف على فعل أي ، ديناً ذا استقامة ، فكان القياس أن يأتي
بالواو فيقول : قِيَمًا ، نحو : حَوْلَ وَعَوَضَ . إلا أنه جاء شاذاً عن القياس ، ومن جعله
جمع قيمة ، أي ، ذا قيمة لم يكن خارجاً عن القياس . وقيل ، منصوب لأنه وصف ديناً .

قوله تعالى : « مَحْيَايَ » (١٦٢) .

(١) ١٠ سورة يوسف .

قرئ بفتح الياء وسكونها ، فمن قرأ بالتحريك (والفتح)^(١) فلو جهين :

أحدهما : أنه أتى به على الأصل لأن من حق الياء أن تكون متحركة مفتوحة كالسكاف في (أكرمك) وإنما كان الأصل في السكاف أن تكون متحركة لأنه اسم مضمر على حرف واحد ، فينبغي أن يُبنى على حركة تقوية له ، وكانت الفتحة أولى لأنها أخف الحركات . والثاني : أنها ساكنة قبلها ساكن واجتمع ساكنان ، وساكنان لا يجتمعان فوجب التحريك لالتقاء الساكنين ، والفتح أولى لما ذكرنا ، ومن قرأ بسكون الياء فلأن حرف العلة يستثقل عليه حركات البناء ، وجمع بين ساكنين لأن الألف فيها فرط مدٍّ ولهذا اختصت بالنأسيس والرُدْف ، فتزول المد الذي فيها بمنزلة الحركة ، وقد حكى عنهم أنهم قالوا : (التقت حلقنا البطان . وله ثلثا المال) ولهذا أجاز الكوفيون إلحاق نون التوكيد الخفيفة في فعل الاثنين ، نحو يفعلان ، وفعل جماعة النسوة / في نحو : إِفْعَلْنَان ، وإن كان يؤدي إلى اجتماع الساكنين لما في الألف من فرط المد ، وأما البصريون فيأبون ذلك كله ويضعفون قراءة نافع (محياي) بالسكون ويحملون السكون على نية الوقف وقد بينا ذلك مستوفى في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف^(٢) .

قوله تعالى : « قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا » (١٦٤) .

غير الله ، منصوب لأنه مفعول (أبني) . وربًّا ، منصوب على التمييز ، والتقدير ، أأبني غير الله من رب . فحذف من ، فانتصب على التمييز .

قوله تعالى : « وَرَفَعَ بَعْضُكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ » (١٦٥) .

درجات ، منصوب لأنه مفعول رفَعَ ، بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، ورفع بعضكم فوق بعض إلى درجات ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه .

والله أعلم .

(١) ساقطة من ب .

(٢) المسألة ٩٤ الإنصاف ٢-٣٨١ .

غريب إعراب سورة الأعراف

قوله تعالى : « كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ » (٢) .

كتاب ، مرفوع لوجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر (المص) على قول من جعله مبتدأ .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذا كتاب .

قوله تعالى : « لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ » (٢) .

اللام ، متعلقة بأنزل ، وتقديره : كتاب أنزل إليك لتنذر به . وفصل بينهما بقوله :

(فلا يكن في صدرك حرجٌ منه) (٢)

وذكرى ، يجوز أن تكون في موضع رفع ونصب وجر . فالرفع من وجهين :

أحدهما : الرفع بالعطف على كتاب .

والثاني : على تقدير مبتدأ ، والتقدير ، هذه ذكرى . والنصب من وجهين :

أحدهما : بالعطف على موضع (لتنذر به) أى ، إنذاراً وذكرى .

والثاني : بالعطف على موضع الهاء في (به) .

والجر بالعطف على (لتنذر) لأن معناه ، للإنذار . فكأنه قال : للإنذار والذكرى .

قوله تعالى : « قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ » ^(١) (٣) .

قليلًا ، منصوب بالفعل الذي بعده . وما ، زائدة ، وتقديره ، قليلاً تذكرون .

وتقدير النصب فيه من وجهين :

(١) (يذكرون) بالياء في أ ، ب .

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه صفة لمصدر محذوف ، وتقديره : تذكرون تذكرًا قليلاً .

والثاني : أن يكون منصوباً لأنه صفة لظرف زمان محذوف ، وتقديره ، زماناً قليلاً .
فإن جعلت (ما) مصدرية لم يجوز أن تنصب قليلاً بالفعل الذي بعده ، لما يؤدي إليه من تقديم الصلة على الموصول .

قوله تعالى : « وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ » (٤) .

كم ، في موضع رفع بالابتداء . وأهلكناها^(١) ، جملة فعلية في موضع جر صفة لقرية . و جاءها بأسنا ، خبر المبتدأ ، ومعنى أهلكناها ، قارب إهلاكنا إياها .
[١/٩٢] ولا بد من هذا التقدير / ليصح قوله : جاءها بأسنا ، لأن الإهلاك إذا وُجد وُجد البأس ، فلم يكن فيه فائدة بخلاف ما إذا حملته على المقاربة ، فإنه يصح المعنى ويتضح ، ويجوز أن تكون (كم) في موضع نصب بفعل مقدر دل عليه (جاءها بأسنا) لا (أهلكنا) لأن (أهلكنا) صفة ، والصفة لا تعمل في الموصوف ولا تكون تفسيراً لفعل مقدر يعمل في الموصوف . وبياتاً ، منصوب على المصدر في موضع الحال وهم قائلون ، جملة اسمية في موضع نصب على الحال من أهل القرية .

قوله تعالى : « وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ » (٨) .

الوزن ، مرفوع لأنه مبتدأ . ويومئذ ، خبره . والحق مرفوع من ثلاثة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للوزن ، ولا يجوز تقديمه عليه لأن الصفة لا يجوز أن تتقدم على الموصوف .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه بدل من المضمر المرفوع في الظرف الذي وقع خبراً للمبتدأ ، ولا يجوز تقديمه على الظرف لأن البدل لا يجوز أن يتقدم على المبدل منه .

(٢) (أهلكنا) في أ

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر عن الوزن ، ويومئذ ، ظرف مَلَقَى منصوب بالوزن ، أو مفعول على السعة ، ويجوز في مثل هذا تقديم الحق على الوزن لأنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه ، ولا يجوز تقديمه على يومئذ ، لأنه لا يجوز أن يفصل بين المصدر وصلته بخبر المبتدأ ، كما لا يجوز أن يفصل بين الموصول وصلته بخبر المبتدأ ، ويجوز أن تنصب (الحق) على المصدر ، ويومئذ خبر الوزن ، ويجوز تقديم يومئذ على الوزن في هذا النحو لأنه وقع خبراً له ، ولو وقع صلة لم يجز تقديمه عليه ، لأن ما وقع في صلة المصدر لا يتقدم عليه .

قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ » (١٠) .

معايش جمع معيشة ، وأصل معيشة مَعِيشَةٌ على وزن مَفْعِلَةٌ ، إلا أنه تقلت كسرة الياء إلى العين ، والميم فيها زائدة ، لأنها مَفْعِلَةٌ من العيش ، ولا يجوز همزها لأن فيها الياء أصلية ، وأصلها في الواحد أن تكون متحركة ، ولو كانت زائدة أصلها في الواحد السكون ، نحو ، كتيبة على فَعِيلَةٍ لَهْمَزَتْ في الجمع ، نحو : كتائب ، وقد قرئ : معاش بالهمز على تشبيهه الأصلية بالزائدة ، وهي قراءة ضعيفة في القياس .

قوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ » (١٢) .

ما ، استفهامية في موضع رفع بالابتداء . ومنعك ، جملة فعلية في موضع رفع لأنها خبر المبتدأ . وإلا تسجد ، في موضع نصب بمنعك . ولا ، زائدة وتقديره ، ما منعك أن تسجد . كقوله تعالى في موضع آخر :

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ) ^(١) /

[٢/٩٢]

وتزاد ^(٢) كثيراً في كلامهم . قال الشاعر :

(١) ٧٥ سورة ص .

(٢) (ولا تزاد) في ب .

٧٧- وَلَا أَلُومُ الْبَيْضَ إِلَّا تَسْخَرًا

إذا رأيته الشَّمَطَ القَفَنَ دَرًا^(١)

أراد: [أن] يسخر. وقال الآخر:

٧٨- في بئرٍ لأحورٍ سرى وما شَعَرُ^(٢)

أراد: في بئر حور. وقال الآخر:

قد يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَافِي

بِغَيْرِ لَأَعْصَفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ^(٣)

أراد: بغير عصف. والشواهد على هذا كثيرة جداً. وإذا أمرتك، ظرف زمان والعامل فيه (تسجد).

قوله تعالى: «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ» (١٦).

صراطك، منصوب (بلا أقعدن) على تقدير حذف حرف الجر، وتقديره لأقعدن لهم على صراطك. فحذف حرف الجر فاتصل الفعل به فنصبه، وهذا كقولهم: ضُربَ زيدُ البطنَ والظهر، أي، على البطن والظهر. وقول الشاعر:

٧٩- آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

وَالْبُرُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ^(٤)

أي: على حب العراق، والشواهد على هذا النحو كثيرة.

(١) هذا الشاهد نسبة ابن جني في الخصائص إلى أبي النجم ٢-٢٨٣: والشَّمَطُ: العجوز. والقَفَنُ: القبيح المنظر.

(٢) نسبة ابن يعيش إلى العجاج. شرح المفصل ٨-١٣٦.

(٣) ونسب ابن جني هذا الشاهد إلى العجاج. الخصائص ٢-٢٨٣. الهدان: الأحقق الثقيل - العصف: الكسب - اصطراف: افتعال من الصرف. أي التصرف في وجوه الكسب.

(٤) سبق الحديث عنه في الشاهد رقم

قوله تعالى : « قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا » (١٨) .
مذمومًا ، نصب على الحال من المضر المرفوع في (اخرج) والعامل فيه (اخرج) .

قوله تعالى : « مَا نَهَا كُمَا رَبُّكُما عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ » (٢٠) .

ما ، نافية . ونها كما ، أصله نهيكما ، لأنه من النهى ، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا . وهذه ، أصلها (هاذى) بالياء التى تدل على التأنيث فقلبت هاء لأنها خفية ، كما أنها خفية فلاشترأ كهما فى الخفاء قلبت منها ، ونظيرها قلبهم الياء هاء قولهم فى هنية ، هنية ، وأصل هنية هنيوة إلا أنه لما اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء ، وجعلوهما ياء مشددة ، وأبدلوا من الياء التى هى لام ، هاء ، فقالوا هنية ، وحركت الهاء (١) فى هذه تشبيها لها بهاء الإضرار ومن العرب من يسكنها كما كانت الياء التى انقلبت عنها ساكنة . والشجرة ، صفة لهذه ، وهى (٢)

اسم جنس واحدته شجرة ، وأسماء الإشارة توصف بالأجناس .

قوله تعالى : « وَقَاسَمَهُمَا إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ » (٢١) .

لكما ، متعلق بمحذوف ، وتقديره ، ناصح لكما لمن الناصحين . ولا يجوز أن يكون متعلقًا بالناصحين لأن الألف واللام فيه بمنزلة الاسم الموصول ، واسم الفاعل صلة له والصلة لا تعمل فى الموصول ، ولا فيما قبله ، فإن جعلت الألف واللام للتعريف لا بمعنى الذين جاز / أن يتعلق بالناصحين وهو قول أبى عثمان المازنى .

[١/٩٣]

قوله تعالى : « وَإِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا » (٢٣) .

دخلت إن الشرطية على لم لترد الفعل إلى أصله وهو الاستقبال ، لأن (لم) ترد الفعل المستقبل إلى معنى الماضى . ألا ترى أنك تقول : لم أقم ، أى ، ما قمت . وإن الشرطية ترد للماضى إلى معنى الاستقبال ، ألا ترى أنك تقول : إن قمت قمت ، أى ،

(١) (الياء) فى ب .

(٢) اسم الجنس (شجرة) .

إن تَقُمْ أَقْمَ ، فلما صار لفظ الفعل المستقبل بعد (لم) بمعنى الماضي رَدَّتْهَا إِلَى الاستقبال لأنها تَرُدُّ الماضي إلى الاستقبال .

قوله تعالى : « يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ » (٢٦) .

قرئ : لباس بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على قوله : وريشاً ، أى : أنزلنا ريشاً ولباس التقوى . والرفع على أنه مبتدأ ، وفي ذلك خمسة أوجه :
الأول : أن يكون مرفوعاً على أنه مبتدأ ثان . وخير ، خبره . والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول .

والثاني : أن يكون (ذلك) فصلاً ، وخير ، خبر المبتدأ الذي هو (لباس التقوى) .

والثالث : أن يكون (ذلك) وصفاً للباس التقوى .

والرابع : أن يكون بدلاً .

والخامس : أن يكون عطف بيان ، كأنه قال : ولباس التقوى المشار إليه خيرٌ ، كما تقول : زيد هذا ذاهب .

قوله تعالى : « يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا » (٢٧) .

ينزع ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الضمير في (أخرج) .

قوله تعالى : « مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ » (٢٧) .

حيث ، مبنية على الضم ، وإنما بنيت لوجهين :

أحدهما : أنها اقتطعت عن الإضافة إلى المفرد لأنها لا يجوز إضافتها إلا إلى الجمل ، فلما اقتطعت عن الإضافة إلى المفرد وهو الأصل تُنْزَلُ منزلة بعض الكلمة ، لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة كلمة واحدة ، فلما تنزلت منزلة بعض الكلمة ، وبعض الكلمة مبنية .

والثاني : إنما كان مبنيًا لأنه أشبه الحرف ، لأنه لا يفيد مع كلمة واحدة ، كما أن الحرف لا يفيد مع كلمة واحدة ، لأنه يلزم إضافته إلى الجمل ، والجملة أقل ما تكون مركبةً من كلمتين ، مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل ، فلما أشبه الحرف والحرف مبني فكذلك ما أشبهه ، وبُنيت على حركة لالتقاء الساكنين ، وفيها ست لغات :

بالياء مع الضم والفتح والكسر ، وبالواو مع الضم والفتح والكسر ، وهي :

حيثُ وحيثُ وحيثُ ، وحوثُ وحوثُ وحوثُ .

فمن بناها على الضم فلأنها أقوى الحركات تعويضاً عما مُنعت من الإضافة إلى المفرد/، ومن بناها على الفتح فلأنه أخف الحركات ، ومن بناها على الكسر فلأنه [٢/٩٣] الأصل في التقاء الساكنين وبنائها على الضم أفصح اللغات ، وهي اللغة التي نزل بها القرآن .

قوله تعالى : « كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ » (٢٩) .

الكاف في (كما) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف وتقديره ، تعودون عوداً مثل ما بدأكم ، وقيل تقديره ، نخرجون خروجاً مثل ما بدأكم .

قوله تعالى : « فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ » (٣٠) :

فريقاً الأول ، منصوب بهدى . وفريقاً الثاني منصوب بتقدير فعل دل عليه ما بعده ، وتقديره ، وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة . ويجوز أن يكون منصوباً على الحال من المضمر في (تعودون) ، وتقديره ، كما بدأكم تعودون في هذه الحالة ، ويؤيد هذا قراءة أبي : تعودون فريقين فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة .

قوله تعالى : « قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣٢) .

خالصة ، قرئ بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر ثان للمبتدأ وهو (هي) وهي ، مبتدأ . وللذين آمنوا ، خبره . وخالصة ، خبر ثان . والنصب على الحال من الضمير الذي

في (للذين) الذي هو الخبر ، وهو العامل في الحال ، والعامل في الحال على الحقيقة هو الفعل الذي قام (للذين آمنوا) مقامه ، وتقديره ، قل هي استقرت للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة . وإنما لما حُذِفَ الفعل ، وأقيم (للذين) مقامه وانتقل الضمير الذي كان فيه إليه ، ارتفع به كما يرتفع بالفعل ، وجُعِلَ هو العامل في الحال كالفعل . وفي الحياة الدنيا ، يجوز أن يكون ظرفاً للخبر الذي هو (للذين آمنوا) ، ويجوز أن يكون خبراً ، ولا يجوز أن يتعلق في الحياة الدنيا بزيئة الله ، لأن زيئة مصدر وقد وصف بقوله : (التي أخرج لعباده) والمصدر إذا وصف لا يعمل لأنه يخرج عن شبه الفعل ، ولأنه يقع به الفصل بين الموصول وصلته ، وذلك لأن معمول المصدر في صلته ، ووصفه ليس في صلته ، وإذا قدمت صفة المصدر على معموله قدمت ما ليس في صلته على ما في صلته ، وذلك لا يجوز ، ولهذا لا يجوز أن يتعلق بإخراج لما فيه من الفصل بين الصلة والموصول ، ويبعد أن يُعلق بحرم ، لما فيه من الفصل بين الحال وصاحبه ، فيمن نصب خالصةً ، وبين الخبرين فيمن رضمها .

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ / الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ » (٣٣) [١/٩٤]

ما ، في موضع نصب على البدل من الفواحش ، وأن تشركوا ، في موضع نصب بالعطف على الفواحش ، وكذلك قوله : (وأن تقولوا على الله) .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا » (٣٨) .

إداركوا أصله تداركوا على وزن تفاعلوا ، إلا أنه أبدلت التاء دالا وأدغمت الدال في الدال فسكنت الدال الأولى ، والابتداء بالساكن محال فاجتلبت ألف الوصل لثلاثا يبتدأ بالساكن ، ونظيره (إدارأتم ، واطيرنا) ولا يجوز أن يوزن مع ألف الوصل فنقول : أفاعلوا ، لأنه يصير الزائد أصلياً لأن التاء الزائدة صارت فاء الفعل لإدغامها فيها ، وذلك لا يجوز . وجميعاً ، منصوب على الحال من الضمير الذي في (إداركوا) .

قوله تعالى : « وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ » (٤١) .

غواش ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ومن فوقهم ، خبره ، وأصل غواش ألا ينصرف لأنه جمع بعد ألفه حرفان على وزن فواعل ، وهو جمع غاشية ، إلا أن التنوين دخلها عوضاً عن حذف الياء ، وقيل : بل حذفت الياء حذفاً للطول فلما نقص البناء عن وزن فواعل دخله التنوين على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ » (٤٢) .

الذين آمنوا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره ، أولئك أصحاب الجنة . ولا نكلف نفساً إلا وسعها ، اعتراض وقع بين المبتدأ وخبره ، ويجوز أن يكون التقدير فيه ، لا نكلف نفساً منهم . فحذف (منهم) كقوله تعالى :

(وَلَكِنْ صَبِرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)^(١)

أى ، ذلك الصبر منه ، أى ، من الصابر .

قوله تعالى : « وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ » (٤٣) .

تجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (صدورهم) .

قوله تعالى : « لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ » (٤٣) .

أن وصلتها ، في موضع رفع بالابتداء ، والخبر محذوف ، أى ، لولا هداية الله موجودة لهلكنا أو لشتقنا ، ولا يجوز إظهار خبر المبتدأ بعد لولا لطول الكلام بها ، كما لا يجوز إظهاره بعد القسم في قوله تعالى :

(١) سورة الشورى .

(لَعْنَةُ إِيَّاهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْصُونَ) (١)

أى ، لعنك قسى ، ولا يجوز إظهاره لطول الكلام بجواب القسم .

قوله تعالى : « فَأَذَّنُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ » (٤٤) .

قرئ : أن بالتشديد والتخفيف مع الفتح ، وقرئ : إن بالتشديد مع الكسر .

فن قرأ بالتشديد نصب اللعنة بها ، ومن قرأ بالتخفيف رفع اللعنة وجعلها مخففة من الثقلية وتقديره ، أنه لعنة الله . فحذف اسمها وإحدى / النونين وهى الأخيرة لأنها الطرف ، وموضع أن المفتوحة بالتشديد والتخفيف نصب بأذن أو بمؤذن على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأن ، ويجوز أن تكون (أن) إذا خُففت بمعنى (أى) مفسرة ولا موضع لها من الإعراب . ومن قرأ : إن بكسر الهمزة مع التشديد فإنه قدر القول كأنه قال : إن لعنة الله . وبينهم ، منصوب على الظرف ، والعامل أذن أو مؤذن على اختلاف بين النحويين ، فالبصريون يختارون أن يكون متعلقاً بمؤذن لأنه أقرب إليه من (أذن) ، والكوفيون يختارون (أذن) لأنه الأول والعناية (٢) به أكثر ، فإن جعلت بينهم وصفاً لمؤذن جاز ، ولكن لا يجوز أن يعمل فى (أن) لأن اسم الفاعل إذا وصفته بطل عمله ، ولأنه يخرج بذلك عن شبه الفعل .

قوله تعالى : « وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » (٤٦) .

يعرفون كلاً ، جملة فعلية فى موضع رفع لأنها صفة لرجال .

قوله تعالى : « لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ » (٤٦) .

هم ، مبتدأ . ويطمعون جملة فعلية فى موضع خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره فى موضع نصب على الحال من الضمير المرفوع فى (يدخلوها) ومعناه ، أنهم يتسوا من الدخول فلم يكن لهم طمع فيه ولكنهم دخلوا وهم على يأس من ذلك . ويجوز أن يكون معناه ،

(١) ٧٢ سورة الحجر .

(٢) (والعنا) فى أ . والنص فى الإنصاف ١-٦٢ .

لم يدخلوها بعدُ ولكنهم يطمعون في الدخول بعدَ ذلك ، ولكن على هذا الوجه لا يكون للجملة موضع من الإعراب .

قوله تعالى : « أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ » (٤٩) .

الهمزة في أهؤلاء ، همزة الاستفهام . وهؤلاء ، مبتدأ . والذين ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، أهؤلاء [هم] الذين أقسمت عليهم . فحذف عليهم . ولا ينالهم الله برحمة ، جواب أقسمت والقسم وجوابه في صلة الذين .

قوله تعالى : « أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا » (٥٠) .

ولم يقل ، حرّمه ، وإن كان التقدير ، أفيضوا علينا أحد هذين لأن أو ههنا للإباحة ، وهى لتجوز الجمع كقولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين . فيجوز أن يجمع بينهما ، فأشبهت الواو التى للجمع فحملت عليها ، وإن كانت أو لتجوز الجمع ، والواو لإيجاب الجمع ، والدليل على أنهم يقيمونها مقامها قول الشاعر :

٨٠ - وَكَانَ سَيَّانَ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعَمًا

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ (١)

فقال ، سيان ، ثم جاء بأو ، وإنما يقال : سيان زيد وعمر ، فحمل أو على الواو لاشتراكهما في الجمع وإن وجد في (أو) بصفة الجواز وفي الواو بصفة الوجوب / . [١/٩٥]

قوله تعالى : « فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ » (٥١) .

(١) الشاهد من شواهد المغنى ج ١ ص ٦١ ونسبه الشيخ الأمير إلى أبي ذؤيب . يسرحوا : يستعمل متعدياً ولازماً — والضمير في (بها) للسنة المجدة — وسوح ج ساحة . واغبرارها : كناية عن عدم النبات بها — وورد في الخصائص ١ / ٣٤٨ ، ٢ / ٤٦٥ .

ما الأولى ، وما التي بعدها ، في تأويل المصدر وهي في موضع جر بالكاف وتقديره ، فاليوم ننسأهم كنسيانهم لقاء يومهم هذا . وما الثانية ، في موضع جر بالمطف على (ما) الأولى .

قوله تعالى : « هُدًى وَرَحْمَةً » (٥٢) .

منصوبان على الحال من الماء في (فصلناه) والتقدير ، فصلناه هادياً ذا رحمة .

قوله تعالى : « يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ

قَبْلُ » (٥٣) .

يوم ، منصوب على الظرف والعامل فيه (يقول) .

قوله تعالى : « فَهَلْ ^(١) لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ

نُرَدُّ » (٥٣) .

فيشفعوا ، منصوب بتقدير أن بعد فاء الجواب . أو نردُّ ، مرفوع لأنه معطوف على الاستفهام قبله على تقدير : أو هل نردُّ : لأن معنى : هل لنا من شفعاء ، هل يشفع لنا أحد أو هل نرد . فعطفه على المعنى . فنعمل ، منصوب على جواب التثني بالفاء بتقدير (أن) حملاً على مصدر ما قبله ، فالفاء في المعنى تعطف مصدرًا على مصدر ، وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ » (٥٤) .

حَثِيثًا منصوب لوجهين :

أحدهما : أن يكون منصوبًا على الحال أي حاثًا .

(١) (هل) بدون الفاء في أ ، ب .

والثانى أن يكون منصوباً صفة لمصدر محذوف ، وتقديره : يطلبه طلباً حثيثاً .
والشمس والقمر ، يقرأ بالنصب والرفع ، فالنصب بالعطف على (السموات
والأرض) فى قوله : إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ . والرفع على الابتداء .
ومسخرات ، الخبر .

قوله تعالى : « تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً » (٥٥) .

منصوبان من وجهين :

أحدهما : أن يكونا منصوبين على المصدر .

والثانى : أن يكونا منصوبين على الحال على معنى ذوى تضرع وخفية .

قوله تعالى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ » (٥٦) .

إنما قال : قريب ، بالتذكير لثلاثة أوجه :

الأول : أنه ذكره حملاً على المعنى ، لأن الرحمة بمعنى الرحم وهو مذكر .

والثانى : أنه ذكره لأن المراد بالرحمة المطر وهو مذكر .

والثالث : أنه ذكره على النسب ، أى ، ذات قرب ، كقولهم : امرأة طالق

وطامث وحائض ، أى ، ذات طلاق وطمث وحيض .

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

رَحْمَتِهِ » (٥٧) .

قرئ : نَشْرًا بفتح النون وسكون الشين ، ونُشْرًا بضم النون والشين ، ونُشْرًا

بضم النون وسكون الشين ؛ وبُشْرًا بضم الباء والشين ، وبُشْرًا بضم الباء وسكون

الشين . فمن قرأ : نَشْرًا بفتح النون وسكون الشين فإنه جعله مصدراً فى موضع الحال

من قوله :

(والناشِرَاتِ نَشْرًا) (١)

ومن قرأ : نَشْرًا بضم النون والشين فإنه جعله جمع نَشُور بمعنى مُنْشِرَةٌ للأرض ،
أى محببة ، كظهور بمعنى مطهر (٢) وفَعُولٌ يجمع على فَعُلٌ ، كصبور وصُبُرٌ ، وغفور
وغُفُرٌ . ومن / قرأ بضم النون وسكون الشين جعله مخففاً من نَشْرٍ كَرُسُلٍ من رُسُلٍ ، [٢/٩٥]
وهو منصوب على الحال . ومن قرأ : بُشْرًا بضم الباء والشين فإنه جعله من قوله تعالى :

(يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) (٣) ،

أى ، يبشر بالمطر ، ويجعل بُشْرًا جمع بشير . ومن قرأ بضم الباء وسكون الشين
سكن الشين تخفيفاً . وأصله : بُشْرٌ بضم الباء والشين ، لأن فعيلاً يجمع على فَعُلٌ
كرغيف ورُغْفٌ ، وإلا أنه يجوز تخفيفه فيقال : رُغِفَ وكذلك كل جمع جاء على
فَعُلٌ فإنه يجوز أن يخفف فيقال فيه : فَعُلٌ ، نحو ، كُتِبَ وكُتِبَ وأُزِرَ وأُزِرَ ،
وما أشبه ذلك . وبشراً ، منصوب أيضاً على الحال .

قوله تعالى : « وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا » (٥٨) .

يقرأ : نَكِدًا بفتح النون وكسر الكاف ، ونَكِدًا بفتح النون وسكون الكاف ،
ونَكِدًا بفتح النون والكاف . فمن قرأ نَكِدًا بفتح النون وكسر الكاف جعله منصوباً
على الحال من المضمر في (يخرج) . ومن قرأ بفتح النون وسكون الكاف فإنه حذف
الكسرة من نَكِدَ لأن كل ما كان على فِعَلٍ بفتح الفاء وكسر العين فإنه يجوز فيه
حذف الكسرة ، كقولهم في كَيْفٍ كَتَفَ . ومن قرأ نَكِدًا بفتح النون والكاف
جعله منصوباً على المصدر .

قوله تعالى : « مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ » (٥٩) .

(١) ٣ سورة المرسلات .

(٢) (طاهر ، مطهر) في أ والمناسب ما أثبتنا .

(٣) ٤٦ سورة الروم .

قريء : غيره بالرفع والجر . فالرفع على الوصف لإله على الموضع ، لأن موضعه رفع .
والجر بالوصف لإله على اللفظ .

قوله تعالى : « آلاءُ الله » (٦٩) .

نماؤه . واحدها : إلى ، وإلى ، وإلى . وهي بمنزلة : آناء الليل وهي ساعاته .

قوله تعالى : « قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ » (٧٥) .

آمن منهم ، بدل من قوله : (للذين استضعفوا) بإعادة العامل ، كقوله تعالى :
(وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ)^(١)

فقوله : لبيوتهم بدل من قوله : لمن يكفر بالرحمن ، وهذا يدل على أن العامل في
البذل غير العامل في المبدل منه .

قوله تعالى : « وَلَوْ طَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » (٨٠) .

لوطاً ، منصوب بتقدير فعل ، وتقديره ، واذكروا لوطاً ، أو أرسلنا لوطاً .

وقوله تعالى : « أَأَنْتُمْ لَبَّاتُونَ الرِّجَالَ » (٨١) .

تقرأ بهمزتين محقتين ، وتقرأ بتحقيق الأولى وتلين الثانية بغير مدّة ، (وتقرأ
بتلين الثانية بعد مدّة^(٢)) ، وتقرأ بحذف همزة الاستفهام . فمن قرأ بهمزتين محقتين
فعلى الأصل الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (إن) . ومن قرأ بتحقيق الأولى
وتلين الثانية بغير مدّة فإنه استثقل اجتماع همزتين ولين / الثانية لأنه بها وقع
الاستثقال ، ولهذا أجمعوا على تغييرها في نحو : آدم وآخر . ومن قرأ بتلين الثانية بعد

[١/٩٦]

(١) سورة الزخرف

(٢) ساقطة من ب .

مدّه فإنه أراد التخفيف من جهتين ، إدخال المدّة وجعل الهمزة بين بين . ومن قرأ
بحذف همزة الاستفهام فالتخفيف . وحذف همزة الاستفهام ليس بقوى في القياس .
وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « وَمَا يَكُونُ^(١) لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ » (٨٩) .

أن وصلتها ، في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، وقيل تقديره ، وما يكون
لنا أن نعود فيها إلا بمشيئة الله . وقوله : نعود فيها ، أى نصير ولا يريد به أن يرجع ،
لأنه لم يكن في ملة الكفر فخرج منها حتى يعود . قال الشاعر :

٨١ - فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مـــــــرة
إِلَى فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ^(٢)

أى : صارت . وكقول الآخر :

٨٢ - وعاد الرأس منى كالثَّغَامِ^(٣)

أى ، صار .

قوله تعالى : « الَّذِينَ كَذَبُوا شُعَيْبًا » (٩٢) .

الذين ، في موضع رفع لأنه صفة أو بدل من الذين كفروا من قوله تعالى : (قال
للملأ الذين كفروا من قومه) ويجوز أن يكون في موضع رفع لأنه مبتدأ ، وخبره (كأن

(١) (وما كان) في أ ، ب .

(٢) جاء هذا البيت في شرح ديوان الحماسة ، ولم يذكر القائل ١٥٢-١ . والمعنى أنه إذا
كان الدهر أحسن لى مرة فطالما أسخطنى وأبكأنى .

(٣) لم أقف على صاحب هذا الشاهد .

والثغام : مثل سلام ، نبت يكون بالجبال غالباً ، إذا يبس أبيض ويشبه به الشيب . المصباح
المنير (ث غ م) .

لم يغنوا). ويجوز أن يكون خبره (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) و (كأن لم يغنوا فيها) في موضع نصب على الحال .

قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ » (١٠٠).

أن لو نشاء ، في موضع رفع لأنه فاعل يهد . وقرئ نهد بالنون فيكون ، أن لو نشاء ، في موضع نصب بنهد .

قوله تعالى : « أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى » (٩٨) ^(١) .

إذا فتحت الواو ، كانت الهمزة للاستفهام والواو حرف عطف ، وإذا قرأتها بإسكان الواو ، كانت الهمزة والواو أصليتين ، وكانت أو التي يراد بها أحد الشيتين ، وكان للمعنى : أو كان الأمر من أحد هذين الشيتين من إتيان العذاب ليلاً أو نهاراً .

قوله تعالى : « حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ » (١٠٥) .

قرئ بتشديد الياء وتخفيفها ، فمن قرأ بالتشديد كان قوله : ألا أقول ، في موضع رفع بالابتداء ، وما قبله خبره . ومن قرأ بالتخفيف كان (أن) في موضع جر بعلی بمعنى الباء ، وتقديره ، حقيق بأن لا أقول .

قوله تعالى : « فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ » (١٠٧) .

إذا ، للمفاجأة وهي مبتدأ . وثعبان ، خبره . كقولك : دخلت فإذا زيد جالس . فزيد مبتدأ ، وجالس خبره ، ويجوز أن تكون (إذا) خبره ، وتنصب جالساً على الحال ، فإن قلت : فكيف يجوز أن تقع إذا وهي ظرف زمان خبراً عن زيد وهو جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ، قلنا : الجواب من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم أن (إذا) التي للمفاجأة ظرف زمان / وإنما هي ظرف مكان ، [٢/٩٦]

(١) الآية ٩٨ وضعت هكذا في ١ ، ب وكان ينبغي أن تسبق الآية ١٠٠ .

وإليه ذهب أبو العباس المبرد وجماعة من النحويين ، وظروف المكان يجوز أن تكون أخباراً عن الجثث .

والثاني : لو سلمنا أنها ظرف زمان ، إلا أن التقدير في قولك : فإذا زيد (فإذا^(١)) حدوث زيد ووجود زيد . أو نحوه من المصادر ، وحُذِفَ المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، كقولهم : الليلة الهلالُ ، أى ، حدوث الهلال أو طلوع الهلال ، ثم حُذِفَ المضاف وهو المصدر ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن المصادر ، كقولك : الصلح يوم الجمعة ، والقتال يوم السبت . ومثله :

(فإذا هي بيضاء للناظرين) (٢) .

قوله تعالى : « إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ » (١١٥) .

أن ، فيها ، في موضع نصب على تقدير ، إما أن تفعل الإلقاء وإما أن تفعل الإلقاء . كقول الشاعر :

٨٣ - قالوا الركوبَ فقلنا تلك عادُ تَنَا (٣)

فنصب الركوب بتقدير فعل فكذلك هنا .

قوله تعالى : « أَنْ أَلْقِيَ عَصَاكَ » (١١٧) .

فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون مصدرية في موضع نصب ، وتقديره : بأن ألق عصاك . فحذف حرف الجر فأنصل الفعل بها .

والثاني : أن تكون مفسرة بمعنى أى ، فلا يكون لها موضع من الإعراب

(١) زيادة في ب .

(٢) ١٠٨ سورة الأعراف - ٣٣ سورة الشعراء .

(٣) السطر الأول من بيت . وعجزه : (أو متزلون فإننا معشر نزل) وهو لأعشى

قيس - ديوانه ص ٦٣ .

كقوله تعالى : (وانطلق الملائة منهم أَنْ امشوا واصبروا)^(١)
أى ، أى امشوا .

قوله تعالى : « وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ » (١٣٢) .
مهما ، فيها ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون أصلها (ماما) (وما) فيها للشرط زيدت الثانية للتأكيد
وركبت إحداهما مع الأخرى ، فاستنقل اجتماعهما بلفظ واحد ، فأبدل من ألف (ما)
الأولى (هاء) .

والثاني : أن يكون أصلها (مه) بمعنى اكفف واسكت ، زيدت عليها (ما) التى
للشرط ، وقيل : حدث فيها معنى الشرط بالتركيب .

والثالث : ألا تكون مركبة ، بل هى حرف واحد ، لأن الأصل عدم التركيب
ولا مانع أن تكون موضوعة على هذا المعنى من غير تركيب .
والوجهان الأولان أشهر من هذا الوجه .

ومهما ، اسم والدليل على أنه اسم عود الضمير إليه من قوله تعالى : (تأتينا به)
وهو فى موضع نصب بتأتينا على قول من قال : زيدا ضربته ، ويجوز أن يكون فى موضع
رفع على قول من قال : زيد ضربته . وتأتينا ، مجزوم بهما لأنه شرط ، وجواب الشرط
قوله تعالى : (فأنحن لك بمؤمنين) .

قوله تعالى : « آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ » (١٣٣) .

منصوب على الحال مما قبله من الأشياء التى ذكرها فى قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ

وَالدَّمَ)

والعامل فيها أرسلنا .

قوله تعالى : « إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ » (١٣٥) .

هم بالغوه ، جملة اسمية في موضع جر صفة (أجل) .

قوله تعالى : « وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ

مَشَارِقَ الْأَرْضِ / وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا » (١٣٧) . [١/٩٧]

مشارق الأرض ومغاربها ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً على أنه مفعول والعامل فيه (أورثنا) أى ، جعلناهم ملوك الشام ومصر .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل (يستضعفون) ، وفي موضع (التي) وجهان :

أحدهما : أن يكون في موضع نصب على الوصف لمشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أن يكون في موضع جر على الوصف للأرض . والضمير في فيها ، فيه وجهان :

أحدهما : أنه يعود إلى مشارق الأرض ومغاربها .

والثاني : أنه يعود إلى الأرض ، وتقديره ، مشارق الأرض التي باركنا فيها ومغاربها . ففصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على المضاف إلى الموصوف ، وهذا كقولك : أكرمت صاحب زيد وجاريته العاقل فإنك فصلت بين الصفة التي هي (العاقل) وبين الموصوف الذي هو (زيد) بالمعطوف على المضاف الذي هو (صاحب) إلى الموصوف الذي هو (زيد) .

قوله تعالى : « وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ » (١٣٧) .

اسم كان مضمّر فيها وهو يعود على (ما) . ويصنع ، خبرها . والماء منه ،

محدوفة ، وتقديره ، يصنعه ، وهو يعود على اسم كان المضمر العائد على (ما) ،
وقيل : إن كان زائدة ، وتقديره ، ودمرنا ما يصنع فرعون . وقد جاء زيادة كان في
كلامهم ، فقد قالوا : زيد كان قائمٌ ، أى : زيد قائمٌ . وقال الشاعر :

٨٤ - سَرَاةُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى

عَلَى كَانِ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ (١)

أى على المسومة العراب ، إلى غير ذلك من الشواهد . وقد أجاز بعض النحويين
أن يكون فرعون ، اسم كان . ويصنع ، خبر كان مقدم على اسمها ، وفيه بُعد عند
البصريين لأن إعمال الفعل الثانى أولى من الأول .

قوله تعالى : « كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ » (١٣٨) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذى ، ولهم ، صلته . وفى (لهم) ضمير يعود إليه ، وآلهة ،
مرفوع ، وفى رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مرفوعاً على البدل من الضمير المرفوع فى (لهم) .

والثانى : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هى آلهة .

والثالث : أن يكون مرفوعاً بِلَهُمْ على تقدير ، كما استقر لهم آلهة .

قوله تعالى : « قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا » (١٤٠) .

والتقدير فيه ، أبغى لكم إلهاً غير الله . وغير الله ، منصوب على الحال لأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصب على الحال ، وقيل : إلهها ، منصوب على التفسير .

قوله تعالى : « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا /

(١) هذا الشاهد لم يعرف العلماء له قائلًا . واستشهد به فى جميع كتب النحو على زيادة
(كان) وجاء فى (فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد) ص ٩٣ : لا يعرف هذا إلا من
قبل الفراء .

[٢/٩٧] بَعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ
أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي « (١٤٢) .

ووعدنا موسى ثلاثين ليلة ، أى تمام ثلاثين ليلة ، فحذف المضاف وأقام المضاف
إليه مقامه وهو فى موضع المفعول الثانى لوعدنا ، ولا يجوز أن يكون (ثلاثين)
منصوباً على الظرف لأن الوعد لم يكن فى الثلاثين ، قم مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً .
وأربعين ليلة ، منصوب على الحال كأنه قال : قم مِيقَاتُ رَبِّهِ معدوداً أربعين ليلة ،
وقال موسى لأخيه هرون ، هرون مجرور على البدل من أخيه أو على عطف البيان ،
وَقَرَأَ هَارُونَ بِالضَّمِّ عَلَى أَنَّهُ مَنَادَى مُفْرَدًا ، وَحُذِفَ حَرْفُ النِّدَاءِ ، وَتَقْدِيرُهُ ،
يَا هَارُونَ ، وَالْمَنَادَى الْمَفْرَدَ مَبْنًى عَلَى الضَّمِّ .

قوله تعالى : « جَعَلَهُ دَكَّا » (١٤٣) .

يقرأ : دكاً بتنوين من غير مدّ ، ودكاً بمد من غير تنوين . فمن قرأ بتنوين من
غير مد فهو منصوب من وجهين :
أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر من : دَكَتُ الْأَرْضُ دَكًّا ، إِذَا
جَعَلَتْهَا مُسْتَوِيَةً .

والثانى : أن يكون منصوباً على المفعول وفيه حذف مضاف لأن الفعل الذى
قبله ليس من لفظه وهو (جعل) ، وتقديره ، فجعله ذا دَكٍّ ، أى ، ذا استواء . ومن
قرأ : دكاً بالمد من غير تنوين ، فالتقدير فيه : فجعله مثل أرضٍ دكاء ، أى ، مستوية ،
ولم ينصرف لأنه مثل (حمراء) فى آخره ألف التانيث الممدودة ، وألف التانيث تقوم
مقام سببين فى منع الصرف ، سواء كانت ممدودة أو مقصورة ، لأنها صيغت عليها
الكلمة فى أول أحوالها فصار التانيث ولزومه قائماً مقام سببين ، وليست كذلك التاء
فى نحو : طلحة وحمزة .

قوله تعالى : « مِنْ حُلِيِّهِمْ » (١٤٨) .

حَلِيَّ: جمع حَلِيٍّ وأصله حُلُوًى على فُعُول ، نحو : فَلَسَ وفلوس . فاجتمعت
الواو والياء والسابق منهما ما كن فقلبوا الواو ياء ، وجملوهما ياء مشددة وأبدل من
النضمة كسرة لمكان الياء ، وبقيت الحاء على حالها ، ومنهم من كسر الحاء إبتاعاً
لكسرة اللام .

قوله تعالى : « قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا » (١٥٠) .

يقرأ بكسر الميم وفتحها من (أم) فمن كسر الميم فعلى الأصل ، لأن الأصل فيه :
أُمِّي فاجتزأ بالكسرة عن الياء وهو كثير في كلامهم . وفتحُه (ابن) فتحة إعراب
لأنه منادى مضاف ، ومن فتح الميم بنى ابن مع أم وجعلهما بمنزلة اسم واحد ، كخمسة
عَشَرَ ، والفتحة في (ابن) فتحة بناء وليست بإعراب . وقيل : أصله (ابن أُمِّي) ،
بفتح الياء ، فأبدل من الكسرة فتحة / ، ومن الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم [١/٩٨]
حذفت الألف ، وهذا ضعيف ، لأن الألف لا تحذف في هذا النوع إلا قليلاً

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا
إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » (١٥٣) .

موضع (والذين) رفع بالابتداء . وإن واسمها وخبرها ، في موضع رفع لأنه
خبر المبتدأ .

قوله تعالى : « وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي
نُسْخَتِهَا هُدًى » (١٥٤) .

لَمَّا ، ظرف زمان ، ويفتقر إلى جواب وجوابها (أخذ الألواح) وهو العامل فيها .
وفى نسختها هدى ، مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من (الألواح) والعامل
فيه (أخذ) .

قوله تعالى : « وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا » (١٥٥) .

قومه ، وسبعين : منصوبان مفعولان باختر ، إلا أنه تعدى إلى سبعين من غير تقدير حذف حرف جر ، وتعدى إلى قومه بتقدير حذف حرف جر ، والتقدير فيه ، واختار موسى من قومه سبعين رجلا . فحذف حرف الجر فتعدى الفعل إليه .

قوله تعالى : « وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا » (١٦٠) .
إنما أنت اثنتى عشرة على تقدير أمة ، وتقديره ، اثنتا عشرة أمة . وأسباطا ، منصوب على البدل من (اثنتى عشرة) ولا يجوز أن يكون أسباطا منصوباً على التمييز ، لأنه جمع ، والتمييز في هذا النحو إنما يكون مفرداً . وأمماً ، وصف لقوله : أسباطا .

قوله تعالى : « نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ » (١٦١) .

قرئ : نغفر بالنون ، وَيُغْفَرُ بالياء وفتح الفاء ، وبالتاء وفتح الفاء . فمن قرأ : نغفر نصب خطيئاتكم لأنه مفعول ، ومن قرأ يُغْفَرُ وتغفر رفع خطيئاتكم على أنه مفعول مالم يُسَمَّ فاعله ، وكان مرفوعاً لقيامه مقام الفاعل . ومن قرأ : يغفر بالياء بالتذكير فوجود الفصل بلكم ، ومن قرأ بالتاء بالتأنيث فعلى الأصل ولم يعتبر الفصل .

قوله تعالى : « وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ خَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ . فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا » (١٦٣) .

إذ يعدون ، يتعلق بسأل ، وتقديره ، سلمهم عن وقت عدوهم في السبت . وإذ تأتيتهم ، بدل من (إذ) الأولى . وشُرَّعًا ، منصوب على الحال من حيتانهم ، والعامل فيه تأتيتهم .

قوله تعالى : « قَالُوا مَعْذِرَةٌ » (١٦٤) .

قرئ : معذرة بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، موعثظتنا معذرة . والنصب على أنه مفعول له ، فكأنهم لما قالوا : لِمَ نَعْظُونَ ؟ قالوا : معذرة إلى ربكم ، أي ، لمعذرة إلى ربكم .

قوله تعالى : « بَعَذَابٍ بَئِيسٍ » (١٦٥) .

قرئ بئس بغير همز /، وبئس بالهمز على فعيل ، وبئأس^(١) على فَيَعْلُ بفتح
الهمزة ، وبئس على فَيَعْلُ بكسرها . فن قرأه بئس بغير همز فأصله : بئس على فعل ،
ثم أُسْكِنَت الهمزة بعد كسر الباء للإتباع كما قالوا في شَهِدَ شَهِدَ ، ثم أبدلت
الهمزة ياء .

وقيل : إنه فعل ماض نُقِلَ إلى الاسمية ، كما جاء في الحديث عن النبي عليه السلام ،
أنه نهى عن قيلٍ وقيلٍ . ثم وصف به بعد النقل .

ومن قرأ : بئس بالهمز على وزن فعيل فإنه جعله مصدر (بئس) بياء من (بئسا)
وتقديره بعذاب ذي بئس أى ، دى بوس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

ومن قرأ : بئأس على وزن فَيَعْلُ بفتح الهمزة ، فإنه جعله صفة للعذاب كضيق
وحيدر . ومن قرأ بكسر الهمزة على فَيَعْلُ جعله وصفاً على فَيَعْلُ ، وهو بناء نادر
لا يكون إلا فى المعتل عند البصريين ، نحو : سيد وميت . فأما الكوفيون فلا يبنونه^(٢)
فى صحيح ولا معتل ؛ ونحو سيد وميت ، ووزنه فى الأصل على فَعِيل ، نحو : طويل
وقصير ، وأصله سَوِيدٌ ومَوِيْتُ ثم قدمت الياء على الواو وأدغم وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ » (١٦٨) .

دون صفة لموصوف محذوف ، وتقديره ، ومنهم جماعة دون ذلك . فحذف الموصوف
وأقيمت الصفة مقامه ، وزعم الأخفش أن (دون) فى موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً
لتمكنه فى الظرفية كما زعم فى قوله تعالى :

(لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ)^(٣) .

(١) بئأس (بئس) فى أ .

(٢) لا يبنونه (فى ب .

(٣) سورة الأنعام . ومكانها بياض فى ب .

أن (بينكم) في موضع رفع لأنه فاعل، إلا أنه جاء منصوباً لتمكنه في الظرفية، وهذا ضعيف ليس بمرض، لأن دون قد جاء مرفوعاً في قول الشاعر:

٨٥ - وبعض القوم دون^(١)

وقول الآخر:

٨٦ - وغبراء يحمي دونها ما وراءها^(٢)

فرقع دونها يحمي، وهذا كثير.

قوله تعالى: « فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا (وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ^(٣)) أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ » (١٦٩).

ورثوا الكتاب جملة فعلية في موضع رفع لأنها صفة (خلف). ويأخذون عرض هذا الأدنى، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في (ورثوا). ويقولون سَيُغْفَرُ لَنَا، معطوف على (يأخذون). ودرسوا، معطوف على (ورثوا الكتاب). وألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله إلا الحق، اعتراض وقع بين (ورثوا ودرسوا).

قوله تعالى: « وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضْلِحِينَ » (١٧٠).

(١)، (٢) لم أقف على هذين الشاهدين، وقد استشهد الأشموني ببيت آخر:

ألم تريا أني خميت حقيقتي وباشرت حد الموت والموت دونها

برفع (دون) - حاشية الصبان على الأشموني ٢-١٣١.

(٣) ساقط من أ.

الذين يمسون بالكتاب في موضع رفع لأنه مبتدأ، وخبره / إنا لا نضيع أجر المصلحين، وتقديره، إنا لا نضيع أجر المصلحين منهم . ليعود من الخبر إلى المبتدأ عائد، ويجوز أن يكون وضع المظهر موضع المضمّر، كقول الشاعر:

٨٧ - لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ^(١)

أراد، يسبقه شيء، فوضع المظهر موضع المضمّر.

قوله تعالى: « وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ » (١٧١).

وإذ، في موضع نصب بتقدير فعل، وتقديره، واذكر إذ نتقنا. وكأنه ظلة، في موضع نصب على الحال من (الجل)، وقيل: في موضع رفع بتقدير مبتدأ محذوف.

قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » (١٧٢).

إذ، في موضع نصب لأنه يتعلق بقولهم: (قالوا بلى)، وقيل بتقدير، اذكر. ومن ظهورهم، بدل من (بنى آدم) بإعادة الجار، وهو بدل البعض من الكل، وتقديره، وإذ أخذ ربك من ظهورهم من بنى آدم ذرياتهم.

قوله تعالى: « أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١٧٢).

أن وصلتها، في موضع نصب على المفعول له، وتقديره، لئلا يقولوا أو كراهة أن تقولوا.

قوله تعالى: « سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا » (١٧٧).

(١) البيت من شواهد سيبويه ٣٠-١ وهو لسواد بن عدى. وهو بتمامه:
لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير

فاعل (سأ) مقدر لأنها وتقدره وسأ المثل مثلاً والقوم ، أى ، مثل القوم :
فُحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وارتفع بها ، كان يرتفع به (مثلي) وهو يرتفع
من وجهين :

أحدهما : أن يرتفع لأنه مبتدأ وما قبله خبره .

والثاني : أن يرتفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، كقولهم : بشس رجلاً زيداً ، أى ،
هو زيد . ومثلاً ، منصوب على التمييز .

قوله تعالى : « مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ » (١٨٦) .

يقرأ : يذرهم بالرفع والجزم ، فالرفع على تقدير مبتدأ ، وتقديره هو يذرهم . والجزم
بالمطف على موضع الفاء في (فلا هادي له) ، وموضعه الجزم على جواب الشرط ،
ويجوز المطف على الموضع ، كما يجوز على اللفظ . قال الشاعر :

٨٨ - فَأَبْلُونِي بَلِيَّتِكُمْ لَعَلِّي . أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوِيًّا^(١)

نجزم استدرج بالمطف على موضع (لعل) أصالحكم لأن موضعه جزم لأنه جواب
شرط مقدر وقد دل عليه فعل الأمر وهو (أبلوني) .

قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا » (١٨٧) .

الكاف ، في موضع نصب لأنه المفعول الأول . وعن الساعة ، في موضع المفعول
الثاني . وأيان مرساها ، مبتدأ وخبر . مرساها ، مبتدأ ، وأيان ، خبره ، وهو ظرف
مبنى لأنه تضمن معنى حرف الاستفهام ، وبني على حركة لالتقاء الساكنين ، وكان الفتح
أولى لأنه أخف الحركات ، وموضع الجملة من المبتدأ و / الخبر نصب لأنه يتعلق بمذلول
السؤال ، والتقدير ، قائلين أيان مرساها .

(١) الخصائص ١-١٧٦ - ٢-٣٤١ والبيت منسوب إلى أبي داود - ونسبه ابن هشام إلى
الهندلي (الغني) ٢-٩٧ . فأبلوني ، يقال : أبلاه إذا صنع به جميلاً ، والبليبة اسم منه و (نويًا)
يريد نوأي ، والنوى النية (واستدرج) ، أرجع أدراجي من حيث كنت .

قوله تعالى : « لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً » (١٨٧) .

بغته ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَعْنُ آتَيْنَا صَلَاحًا » (١٨٩) .

منصوب لأنه صفة المفعول الثاني المحذوف ، وتقديره ، ابناً صالحاً ، والمفعول الأول (نا) في (آتيننا) .

قوله تعالى : « جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ » (١٩٠) .

قرئ : شركاء وشركا . فمن قرأ شركا ، أى ، جعلاً لغيره شركا ، يعنى إبليس ، فحذف المضاف ، ولا بد من تقدير هذا الحذف لأنك لو لم تقدر هذا الحذف فيه لا تقلب المعنى وصار الذم مدحاً لأنه يصير المعنى ، أنهما جعلاً لله نصيباً فيما آتاها من مال وغيره ، وهذا مدح لا ذم ، ومن قرأ : شركاء فهو جمع شريك ، وفعليل يجمع على فعلاء كظريف وظرفاء وشريف وشرفاء .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ » (١٩٤) .

عباد ، مرفوع لأنه خبر إن ، وقرئ (في الشواذ)^(١) : (إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم) بنصب (عباداً أمثالكم) وتخفيف إن ، بجعل إن بمعنى (ما) . والذين وصلته ، في موضع رفع اسم (ما) . وعباداً ، خبرها . وأمثالكم ، صفة (عباداً) وجاز أن يكون وصفاً للنكرة ، وإن كان مضافاً إلى المعرفة لأن الإضافة في نية الانفصال وأنه لا يتعرف بالإضافة للشياع الذي فيه . واختلف العرب في إعمال (إن) إذا كانت بمعنى (ما) فمنهم من أعملها ، ومنهم من أهملها ، فمن أعملها فلائها بمنزلة (ما) وفي معناها وإليه ذهب المبرد ، ومن أهملها فلائها أضعف منها وإليه ذهب سيبويه .

(١) زيادة في ب .

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ » (٢٠١) .

قرئ : طيف وطائف ، فن قرأ^(١) طيف جعله مخففاً من طيف وهو فعل من طاف ، كما خُف سيد وميت . ومن قرأ : طائف جعله اسم فاعل من طاف أيضاً .

قوله تعالى : « وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ » (٢٠٢) .

قرئ : يمدونهم بفتح الياء وبضمها ، فن قرأ بالفتح جعله مضارع مدّ وهو ثلاثي ، ومن قرأ بالضم جعله مضارع أمدّ وهو رباعي ، وقيل مدّ في الخير والشر ، وأمدّ في الشر خاصة .

قوله تعالى : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيْفَةً » (٢٠٥) .

تضرعاً ، منصوب على المصدر ، وقيل : هو في موضع الحال .

قوله تعالى : « بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ » (٢٠٥) .

الآصال ، جمع أصل ، وأصل جمع أصيل وهو العشي ، وقيل : أصل واحد كطُنْب . وقرئ في الشواذ : والإيصال ، بكسر الهمزة ، مصدر أصلنا ، إذا دخلنا في الأصل . كما يقال : أصبحنا أي دخلنا في الصباح ، وأظهرنا أي دخلنا في وقت الظهر .

(١) ابتداء من هنا سقطت صفحات من ب وتقدر بعشر صفحات من حجم صفحات المخطوط (أ) .

غريب إعراب سورة الأنفال

قوله تعالى : « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » (١) .

ذات ، أصلها ذوية فحذفوا اللام التي هي الياء كما حذفت من المذكر في (ذو) فإن أصله : ذوى ، فلما حذفت / الياء من ذوية فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفاً [١/١٠٠] فصار ذات ، والوقف عليها بالتاء عند أكثر العلماء والقراء ، إلا ما روى عن أبي علي قطرب وأبي حاتم السجستاني^(١) من جواز الوقف عليها بالهاء لأنها هاء تانيث ذى مال .

قوله تعالى : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ » (٥) .

الكاف ، للتشبيه ، وفيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف دل عليه الكلام ، وتقديره ، قل الأنفال ثابتة لله والرسول ثبوتاً كما أخرجك ربك .

والثاني : أن تكون صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، يجادلونك جدالاً كما أخرجك .

والثالث : أن يكون وصفاً لقوله : حقاً ، وتقديره ، أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك .

قوله تعالى : « وَإِذْ يَعِدُكُمُ » (٦) .

إذ ، تتعلق بفعل مقدر ، وتقديره ، واذكر يا محمد إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم . وإحدى الطائفتين ، في موضع نصب لأنه مفعول ثانٍ ليعد ، والمفعول الأول الكاف [والميم في] يعدكم . وأنها لكم ، بدل من قوله : إحدى ، وهو بدل الاشتغال ،

(١) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني . كان عالماً ثقة بعلم اللغة والشعر (ت ٢٥٥ هـ) .

وتقديره ، وإذ يعدكم الله أن ملك إحدى الطائفتين لكم . ولا بد من تقدير حذف المضاف لأن الوعد إنما يقع على الأحداث لا على الأعيان .

قوله تعالى : « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُّمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ » (٩) .

إذ تستغيثون ، بدل من (إذ) في قوله : إذ يعدكم . وبألف ، في موضع نصب بـمعدكم ، وقرئ : بألف جمع ألف لأن فعلاً يجمع على أفعل ، نحو فُلْس وأفْلَس ، وكلب وأكْلَب ، ويؤيد هذه القراءة قوله تعالى : (بخمسة آلاف^(١)) وألف جمع ألف لما دون العشرة ، ويقع على خمسة آلاف . ومن الملائكة ، صفة للألف .

وَمُرْدَفِينَ ، قرئ بالفتح والكسر مع التخفيف ، وقرئ : مُرْدَفِينَ بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها ، وقرئ : مُرْدَفِينَ بضم الراء مع تشديد الدال مع الكسر . فن قرأه بالفتح فيحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً على الحال من الكاف والميم في (معدكم) .

والثاني : أن يكون (مُرْدَفِينَ) في موضع جر لأنه صفة لألف أي مُتَّبِعِينَ بألف .

ومن قرأه بالكسر جعله وصفاً لألف على أنهم أوردفوا غيرهم ، أي ، أوردف كل ملك ملكاً . ومن قرأه مُرْدَفِينَ بفتح الراء وتشديد الدال وكسرها فكان أصله مُرْتَدَفِينَ ، فنقل فتحة التاء إلى الراء الساكنة قبلها وأبدل من الياء دالاً وأدغم الدال في الدال . ومن قرأ مُرْدَفِينَ بضم الراء مع تشديد الدال والكسر فإن أصله أيضاً مُرْتَدَفِينَ فحذف فتحة التاء ، وأبدل منها دالاً وأدغم الدال في الدال ، فبقيت الدال الأولى ما كنة والراء قبلها ساكنة فحركات الراء لا لتقاء الساكنين وضمت الراء إبتاعاً لضمة / [٢/١٠٠] الميم ، ولو كسرت لكان وجهاً في القياس كقولهم في (مقتل مقتل^(١)) بكسر القاف لالتقاء الساكنين بعد حذف الحركة والإدغام .

(٢) غائتمان في الأصل .

(١) ١٢٥ سورة آل عمران .

قوله تعالى : « إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ » (١١) .
أمنة ، منصوب على أنه مفعول له .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ » (١٣) .
ذلك ، في موضع رفع لأنه مبتدأ ، أو خبر مبتدأ ، وتقديره ، ذلك الأمر ،
أو الأمر ذلك .

قوله تعالى : « ذَلِكَ فَنُذِقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ » (١٤) .
ذلكم ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، والأمر ذلكم . وأن للكافرين ، عطف
على (ذلكم) وتقديره ، والأمر أن للكافرين عذاب النار .

وكذلك قوله تعالى : « ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ » (١٨)
وتقديره ، الأمر ذلكم ، والأمر أن الله موهن .

وكذلك قوله تعالى : « وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » (١٩) .
في قراءة من قرأ بفتح الهمزة ، وتقديره ، والأمر أن الله مع المؤمنين . ومن كسرهما
فعلى الابتداء والاستئناف .

قوله تعالى : « وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً » (٢٥) .

تقديره ، ولا تصيبن ، فحذف الواو كقوله تعالى :

(أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ^(١) .

أى ، وهم فيها خالدون . فحذف الواو . وقال الفراء : لا تصيبن في موضع الجزم
لأنه جواب الأمر ، أى ، اتقوا فتنة لم تُصِب الذين ظلموا منكم خاصة بل عمت الناس

(١) ٤٢ سورة الأعراف ، ٢٦ سورة يونس ، ٢٣ سورة هود .

عامّة . وفي هذا الجواب طرف من النهي ، كما تقول : لا أُدِينُكَ ههنا ، أي : لا تكن ههنا فأراك . فكذلك ههنا ، النهي للفتنة ، والمراد به الذين ظلموا ، إلا أن جواب الأمر بمنزلة جواب الشرط ، والنون الثقيلة لا تستعمل في جواب الشرط إلا في ضرورة الشعر .

قوله تعالى : « وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ » (٢٧) .

فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مجزوماً بالمعطف على قوله تعالى :

(لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب النهي بالواو كقول الشاعر :

٨٩- لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ ^(١)

ونظائره كثيرة .

قوله تعالى : « إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ » (٣٢) .

يقراً : الحق بالنصب والرفع ، فالنصب لأنه خبر كان ، ودخل (هو) فضلاً بين الوصف والخبر ، ويُسمى فصلاً عند البصريين ، وعماداً عند الكوفيين . والرفع على أن (هو) مبتدأ ، والحق ، خبره . والمبتدأ وخبره في موضع نصب لأنهما خبر كان .

قوله تعالى : « وَمَالَهُمْ إِلَّا يَعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ » (٣٤) .

أن ، فيها وجهان :

أحدهما : أن تكون في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، من ألا يعذبهم الله .

(١) من شواهد سيبويه ١-٢٤٤ . وقد نسبته للأخطل - وهو لأبي الأسود الدؤلي ، وعجزه

عار عليك إذا فعلت عظيم

وقيل : للمتوكل الكنانى . وقد سبق الكلام عليه .

والثاني : أن تكون زائدة .

والأول أوجه الوجهين .

وهم يصدون ، في موضع نصب على الحال من الضمير المنصوب في (يعذبهم) .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً » [١/١٠١]

وَتَصْدِيَةً » (٣٥) .

مكاء ، منصوب لأنه خبر كان ، والهمزة في (مكاء) بدل من الواو وأصله مكاو لأنه من مكا يمكو مكاء إذا صفر ، والمكاء الصغير ، إلا أنه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائدة قلبت همزة .

وقيل : قلبت ألفاً ، ثم قلبت الألف همزة لثلاثي ساكنان ، وقلبت همزة لأنها أقرب الحروف إليها ، وقد قدمنا ذكرها . وتصدية ، معطوف على مكاء .

وفي أصل تصدية وجهان :

أحدهما : أن يكون أصله تصدده ، وهو من صدّى إذا امتنع ، فأبدلوا من الدال الثانية ياء ، ومعنى التصدية التصفيق .

والثاني : أن يكون من الصّدّى وهو الصوت الذي يعارض الصوت ، فعلى هذا تكون الياء أصلية لا منقلبة .

وقرى في الشواذ بنصب صلاتهم ورفع مكاء وتصدية ، جعل اسم كان النكرة وخبرها المعرفة ، وهذا إنما يجوز في الشعر لا في اختيار الكلام .

قوله تعالى : « وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ » (٤١) .

ما ، اسم موصول بمعنى الذي . وغنمتم ، صلته ، والعائد إليه محذوف ، وتقديره ، غنمتموه . فإن الله تحمسه ، خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، فحكمه أن الله تحمسه . وقيل : إن (أن) مؤكدة للأولى ، وهذا فاسد لأنه كان يؤدي إلى أن ننفي أن الأولى بلا خبر ، ولأن الفاء تحول بين المؤكّد والمؤكّد ، ولا يحسن أن تزداد في مثل هذا الموضع .

قوله تعالى : « إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا » (٤٢) .

إذ ، بدل من قوله : (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) والعدوة ، قرئ بضم العين وكسرها وهما لفتان . والقصوى ، حقها أن يقال : القُصيا مثل الدنيا ، إلا أنه جاء شاذاً . والركب أسفل منكم . والركب ، اسم للجمع ، وليس بجمع تكسير (لراكب) بدليل قولهم في تصغيره رُكَيْب . قال الشاعر :

٩٠- بَنَيْتُهُ بِعُضْبَةٍ مِنْ مَالِيَا

أَخْشَى رُكَيْبًا أَوْ رُجَيْلًا غَادِيَا^(١)

ولو كان جمع تكسير لراكب لكان يقول : رويكبون ، كما يقال في تكسير شاعر : شويمرون ، يرده إلى الواحد ثم يصغره ، ثم يأتي بعلامة الجمع . والركب ، مبتدأ . وأسفل ، خبره ، وهو وصف لظرف محذوف ، وتقديره ، والركب مكاناً أسفل منكم ، وأجاز قوم (أسفل) بالرفع على تقدير محذوف من أول الكلام ، وتقديره ، وموضع الركب أسفل منكم .

قوله تعالى : « وَيَخَيِّي مَنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ » (٤٢) .

قرئ : حَيٍّ بالإظهار والإدغام . فالإظهار إجراء للماضى على المستقبل ، والمستقبل لا يجوز فيه الإدغام ، لا تقول فيه : يَحْيَا ، لأن حركته غير لازمة ، فكذلك الماضى ، [٢/١٠١] والإدغام للفرق بين ما تلازم لامة حركة / كالماضى ، وما لا تلازم لامة حركة كال مستقبل ، وأجاز الفراء وحده الإدغام فى المستقبل ولم يحزه غيره .

قوله تعالى : « إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ » (٤٣) .

إذ ، فى موضع نصب بفعل مقدر ، وتقديره ، وإذا كر إذ يريكم الله .

وقوله تعالى : « وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ » (٤٤) .

(١) اللسان مادة (رجل) ، خزائن الأدب ٢-٢٢٠ طبعة بولاق .

إذ، معطوف على (إذ) الأولى وردت الواو ميم الجمع مع المضمر ، لأن الضائر
رَد الم حذفوا إلى أصولها ، وقد جاء عن بعض العرب حذفها مع الضمير وهي لُغِيَّة
ردية ، واللغة الفصيحة إثباتها وهي لغة القرآن .

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ » (٤٧) .

بطراً ، منصوب على المصدر في موضع الحال .

قوله تعالى : « لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ » (٤٨) .
لكم ، في موضع رفع لأنه خبر (لا) ، وتقديره ، لا غالب كائن لكم . واليوم ،
منصوب على الظرف ، والعامل فيه (لكم) ، ولا يجوز أن يكون اليوم خبر غالب
لأن اليوم ظرف زمان ، وغالب جثة ، وظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ،
ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : زيد يوم الجمعة ، لأنه لا فائدة فيه ، ولا يتعلق اليوم
بغالب ، وإن كان فيه فائدة ، لأن تعليقه به يوجب تنوينه فيقال : لا غالباً ، لأنه يصير
مشبهاً بالمضاف ، والمشبّه بالمضاف يدخله الإعراب والتنوين ، كقولك : لا خيراً
من زيد لك .

قوله تعالى : « وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ
يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » (٥٠) .
يضربون ، جملة فعلية في موضع نصب على الحال من (الملائكة) ، ولو جعل
حالاً من (الذين كفروا) لكان جائزاً ، ولو كان في مكان يضربون (ضاربين) لم يجز
حتى يبرز الضمير الذي كان فيه ، لأن اسم الفاعل إذا جرى حالاً على غير من هو له
أو وصفاً أو خبراً وجب إبراز الضمير الذي كان فيه . (وذوقوا عذاب الحريق)
أى ، يقولون ذوقوا عذاب الحريق . فحذف القول ، وحذف القول كثير في كتاب
الله تعالى وكلام العرب .

قوله تعالى : « ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ » (٥١) .

إنما قال : ذلك على خطاب الواحد ، ولم يقل : ذلك على قياس اللغة الأخرى في قوله : ذلك بما قدمت أيديكم . فإن قياس هذه اللغة أن تجعل أول كلامك للمشار إليه الغائب ، وتؤخره للحاضر المخاطب وتأتي في كل واحد منهما بعلامة التثنية والجمع والتأنيث ، إلا أنه أتى به ههنا بلفظ الواحد لأنه أراد به الجمع فكأنه قال : ذلك أيها الجمع . والجمع/ بلفظ الواحد ، وهما لغتان جيدتان نزل بهما القرآن . وأن الله ، يجوز أن يكون في موضع جر ونصب ورفع ، فالجر بالعطف على (ما) في قوله تعالى : (ذلك بما قدمت أيديكم) ، والنصب على تقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، وبأن الله . والرفع بالعطف على (ذلك) أو على تقدير (ذلك) .

قوله تعالى : « كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ » (٥٢)

الكاف في (كذاب) صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، فعلنا ذلك بهم فعلا مثل عادتنا في آل فرعون .

قوله تعالى : « فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » (٥٨)

تقديره ، فانبد إليهم العهد وقابلهم على إعلام منك لهم . فحذف . وفي هذه الآية من لطيف الحذف والاختصار ما يدل على فصاحة القرآن وبلاغته .

قوله تعالى : « وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ

لَا يُعْجِزُونَ » (٥٩) .

يحسبن ، قرئ بالتاء والياء ، فمن قرأ بالتاء كان (الذين كفروا) المفعول الأول ، وسبقوا المفعول الثاني ، كأنه قال : ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سابقين . ومن قرأ بالياء كان (الذين كفروا) في موضع رفع لأنه الفاعل ، وسبقوا ، تقديره ، أنهم سبقوا .

فسدًا مسدّدًا المفعولين . وأنهم لا يعجزون ، تقرأ (أن) بكسر الهمزة وفتحها ، فالكسر على الابتداء ، والفتح على تقدير ، لأنهم .

قوله تعالى : « تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » (٦٠) .

الهاء في (به) فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أنها تعود على (ما) .

والثاني : أنها تعود على (الرباط) .

والثالث : أنها تعود على الإعداد الذي دل عليه (وأعدوا) . وآخرين من دونهم ، وآخرين ، منصوب بالعطف على (عدو الله) أي ، ترهبون آخرين من دونهم .

قوله تعالى : « حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » (٦٤) .

من ، في موضعها وجهان : الرفع والنصب ، فالرفع بالعطف على لفظ (الله) أي ، حسبك الله وتابعوك . والثاني : على أنه مبتدأ ، وخبره محذوف ، وتقديره ، ومن اتبعك من المؤمنين كذلك . والنصب بالحمل في العطف على المعنى ، ومعنى (حسبك الله) يكفيك الله ، فكأنه قال : يكفيك الله وتابعك .

قوله تعالى : « وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا » (٦٥) .

فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ / يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ » (٦٦) . [٢/١٠٢]

يقرأ : يكن ، بالناء والياء ، فمن قرأ بالياء على التذكير فلفصل بين الفعل والفاعل ، ومن قرأ بالناء فلنأتيث المائة ولم يعتد بالفصل . وقد فضل^(١) أبو عمرو : فإن تكن منكم مائة صابرة . بالناء لتأكيد التانيث بالوصف .

« لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ » (٦٨) .

كتاب ، مرفوع بالابتداء . ومن الله ، صفة له ، وتقديره ، ثابت من الله . وسبق

(١) (خَصَّرَ) في أ .

فيه وجهان ، الرفع والنصب ، فالرفع على أنه صفة أخرى لكتاب . والنصب على أنه حال من المضمر الذى فى الظرف . وخبر المبتدأ الذى هو كتاب محذوف ، وتقديره ، لولا كتاب بهذه الصفة تدارككم لمسكم . ولا يجوز أن يكون (سبق) خبراً للمبتدأ ، لأن خبر المبتدأ بعد لولا لا يجوز إظهاره .

قوله تعالى : « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا » (٦٩) .

حلالاً طيباً ، نصب على الحال من (ما) .

قوله تعالى : « إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ » (٧٣) .

الماء فى (تفعلوه) فيها وجهان :

أحدهما : أن تعود على الوارث .

والثانى : أن تعود على التناصر . وتكن ، تامة بمعنى : تقع لا تفتقر إلى خبر .

وفتنة ، مرفوعة به ارتفاع الفاعل بفعله ، وقد قدمنا نظائره .

غريب إعراب سورة براءة (*)

قوله تعالى : « بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

في رفع (براءة) وجهان :

أحدهما : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هذه براءة . ويكون (من الله) في موضع رفع لأنه وصفُ براءة ، وتقديره ، براءة كائنة من الله .

والثاني : أن يكون مبتدأ وخبره (إلى الذين عاهدتم) ولا يُجعل (إلى) معمول الوصف .

قوله تعالى : « وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » (٣) .

وأذان ، معطوف على براءة ، ورفع من الوجهين اللذين ذكرناهما في براءة من أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو أنه مبتدأ ، ويكون خبره (إلى الناس يوم الحج) .

وقيل : الأجود أن يكون خبره (أن الله برى) أى ، أذان بهذه الصفة في هذا الوقت كائنة بأن الله برى . وإذا جعلته خبر مبتدأ مقدر ، بقى (أن) لا عامل فيه . ومن الله ، وصف لأذان كما كان وصفاً لبراءة . ويوم الحج ، العامل فيه الصفة ، وقيل : مخزى ، في قوله تعالى : .

(مُخْزَى الْكَافِرِينَ) ،

ولا يجوز أن يكون (أذان) لأنك قد وصفته ، والمصدر إذا وصف لم يعمل عمل الفعل .

قوله تعالى : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ » (٣) .

قرى بالفتح في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، على ما قدمنا . ورسوله ،

قرى بالرفع والنصب ، فالرفع من وجهين :

(*) سورة التوبة .

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بالابتداء وخبره محذوف ، وتقديره ، ورسوله برىء .
[١/١٠٣] حذف / دلالة الأول عليه ، ونظائره كثيرة .

والثاني : أن يكون مرفوعاً بالعطف على الضمير المرفوع في (برىء) وجاز العطف على الضمير المرفوع وإن لم يؤكد ، لوجود الفصل بالجار والمجرور لأنه يقوم مقامه .
وقيل : إنه معطوف على موضع اسم الله تعالى قبل دخول (أن) وهو الابتداء ، وذلك غير جائز ، لأن (أن) قد غيرت معنى الابتداء لأنها مع ما بعدها في تأويل المصدر ، فليست كـ (إن) المكسورة التي لا تدل على غير التأكيّد فلا يُغيّر دخولها معنى الابتداء . والنصب بالعطف على اللفظ وهذا ظاهر .

قوله تعالى : **وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلٌّ مَرْصِدٍ** « (٥) .

كل ، في نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير حذف حرف الجر . وتقديره ، على كل مرصد .
فلما حذف حرف الجر نصب .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف .

قوله تعالى : **« وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ »** (٦) .

ارتفع (أحد) بفعل مقدر دل عليه الظاهر ، وتقديره ، وإن استجارك أحد من المشركين استجارك . لأن (إن) أم حروف الشرط فاقتضت الفعل ، فوجب تقديره فارتفع الاسم بعده لأنه فاعله .

قوله تعالى : **« فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ »** (١٢) .

أئمة ، جمع إمام ، وأصله (أئمة) على أفعلّة ، فألقت حركة الميم الأولى على الهمزة الساكنة قبلها وأدغمت الميم الأولى في الثانية ، وأبدل من الهمزة المكسورة ياء

مكسورة ، ومن حقا قبل الإدغام أن تُبدل ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها ، إذ أصلها السكون ، فأصلها البدل ، فكذلك أبدلت بعد نقل الحركة إليها ، ولا يجوز أن تُجعل بين بين كالمكسورة في (أئذا) لأن الحركة في همزة أئذا أصلية لازمة غير منقولة ، بخلاف الحركة في همزة أئمة ، فأبدلت في أئمة لأن أصلها في السكون البدل ، وجُعِلت الهمزة في أئذا بين بين لأن أصلها في الحركة أن تجعل بين بين ، ومعنى جعل الهمزة في التخفيف بين بين ، أن تجعل بين الهمزة والحرف الذي حركتها منه ، فجعلت في أئذا ، بين الهمزة والياء لأن حركة الهمزة الكسرة ، وهي من الياء . ولا إيمان لهم ، يقرأ بفتح الهمزة وكسرها ، فنقرأ بالفتح فهو جمع يمين ، أى ، لا عهد لهم . ومن قرأ : لا إيمان بالكسر ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون مصدر أمنته إيماناً من الأمن . لئلا يكون تكراراً لقوله (أئمة الكفر ^(١)) .

والثاني : أن يكون من الإيمان بمعنى التصديق تأكيداً لقوله تعالى / : أئمة الكفر . [٢/١٠٣]

قوله تعالى : « فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ » (١٣) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (الله) مرفوعاً لأنه مبتدأ . وأن نخشوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ .

والثاني : أن يكون (الله) مبتدأ . وأحق ، خبره . وأن نخشوه ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، فالله أحق من غيره بأن نخشوه . أى ، بالخشية .
والثالث : أن يكون (الله) مرفوعاً بالابتداء . وأن نخشوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبر المبتدأ الثاني ، والمبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

قوله تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا » (١٦) .

(١) (الله الكفر) في أ .

أن وصلتها ، في موضع نصب بحسب ، وسدت مع الصلة مسد المفعولين ، وذهب أبو العباس المبرد إلى أنها مع الصلة مفعول أول ، والمفعول الثاني مقدر .

قوله تعالى : « أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » (١٩) .

في هذا الكلام حذف مضاف ، وفي الحذف وجهان :

أحدهما : أن يكون الحذف من أول الكلام وتقديره ، أجعلتم أصحاب سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله .

والثاني : أن يكون الحذف من آخره ، وتقديره ، أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله . وإنما وجب تقدير الحذف ليصح المعنى .

قوله تعالى : « لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ » (٢٥) .

يوم ، منصوب بالعطف على موضع (في مواطن) وتقديره ، ونصركم يوم حنين .

قوله تعالى : « لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ » (٢١) .

نعيم مقيم ، مرفوع لأنه مبتدأ . ولهم ، خبر المبتدأ . والجملة في موضع جرسفة (لجنات) والضمير في (فيها) يعود على (الجنات) ، وقيل : يعود على (الرحمة) ، وقيل : يعود إلى (البشرى) ودل عليها يشرهم ، وكذلك الضمير في (فيها) الثانية ، يحتمل أن يعود إلى ما عادت إليه الأولى .

قوله تعالى : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ » (٣٠) .

يقرأ عزير بتنوين وغير تنوين ، فنقرأ بالتنوين كان (عزير) مبتدأ . وابن ، خبره . ولا تحذف الألف في (ابن) من الخط ، ويكسر التنوين لالتقاء الساكنين ومن قرأه بغير تنوين ففيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون (عزير) مبتدأ . وابن خبره ، وحذف التنوين لسكونه وسكون
الباء من (ابن) كقراءة من قرأ :

(أَحَدُ اللَّهِ الصِّمْدُ ^(١)) .

فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام وكقول الشاعر :

٩٠ - غُطِيفُ الَّذِي أَمَجُّ دَارُهُ

أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَضْلَعِ ^(٢)

[١/١٠٤]

فحذف التنوين من غُطِيف .

والثاني : أن يكون جمل قوله : (ابن الله) صفة (لعزير) وابن إذا كان صفة للعلم
مضافاً إلى علم حذف التنوين من الأول ، كقولاك : زيد بن عمرو . فعلى هذا يكون
عزير ، مبتدأ ، وابن ، صفته ؛ وخبر المبتدأ محذوف وتقديره ، وقالت اليهود عزير
ابن الله معبودهم . وحذف الخبر للعلم به كما يحذف المبتدأ للعلم به .

والثالث : أن يكون (عزير) غير منصرف للعجبة والتعريف كإبراهيم وإسماعيل ،
وهذا أضعف الوجوه ، لأنه عند المحققين عربي مشتق من (عزّره) إذا عظّمه ووقّره .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا

يَنْفِقُونَهَا » (٣٤) .

إنما قال : ينفقونها ، لأن عادتهم أن يخبروا عن أحد الشئتين وهو لها ، وإذا كان
هناك دليل يدل على اشتراك بينهما كقوله تعالى :

(١) ٢٠١ سورة الإخلاص .

(٢) الإنصاف ٢-٣٨٨- لسان العرب مادة (أمج) - وأول البيت. فيهما (حميد) -

الأمج : حر شديد - وأمج : موضع بين مكة والمدينة .

وانظر الكامل ١-١٤٨ ، ولم يذكر قائله .

(١) (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا)

ولم يقل إليهما . وكقوله تعالى :

(٢) (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ)

وكقوله تعالى :

(٣) (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ)

وكقول الشاعر :

٩١ - (٤) إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ

مَا لَمْ يُعَاضَ كَانَ جُنُونًا (٥)

فقال : يعاض ، ولم يقل يعاضيا (٦) ، وهذا كثير في كلامهم . وقيل : الهاء والألف تعود على الكنوز لدلالة يكثرزون عليها . وقيل : يعود على الأموال لأن الذهب والفضة أموال . وقيل : يعود على الذهب لأنه يذكر ويؤنث . وقيل : يعود على الفضة لدلالة قوله : ينفقونها عليها .

قوله تعالى : « يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ » (٣٥) .

يوم ، منصوب وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون منصوباً بفعل مقدر وتقديره ، اذكر يوم يحمى .

(١) ١١ سورة الجمعة .

(٢) ٤٥ « البقرة .

(٣) ٦٢ « التوبة .

(٤) من هنا ابتداء ناسخ (ب) بعد سقوط الأوراق التي أشرت إليها ص ٣٨٢ .

(٥) اللسان مادة (شرح) ولم يذكر قائله .

(٦) في الأصل (يعاضيا) .

والثاني : أن يكون التقدير ، يوم يحى عليها في نار جهنم فيقال لهم : هذا ما كنزتم لأنفسكم ، فيكون منصوباً بيقال ، أى يقال لهم هذا في يوم يحى .

والثالث : أن يكون بدلاً من قوله تعالى : (بعذاب أليم) ، أى ، عذاب يوم يحى . فحذف المضاف فانتصب على الموضع لا على اللفظ كما انتصب قوله تعالى : (ديناً قيماً) .

بالبدل على موضع :

(إلى صراط مستقيم) .

قوله تعالى : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » (٣٦) :

اثنا عشر ، خبر (إن) . وشهراً ، منصوب على التمييز / . وفي ، متعلقة بمحذوف [٢/١٠٤] وهي صفة لاثني عشر ، وتقديره ، إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً كائنة في كتاب الله . ولا يجوز أن تكون (في) متعلقة بعدة لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . وكتاب ، مصدر . ويوم ، منصوب به ، ولا يجوز أن يكون اسماً للقرآن ولا لغيره من الكتب ، لأن الأسماء التي تبدل على الأعيان لا تعمل في الظروف ، لأنها ليس فيها معنى الفعل . وقيل : يوم ، منصوب على البدل من موضع قوله :

(في كتاب الله)

ولا يجوز أن يتعلق بعدة لما قدمنا من أنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول بالخبر وهو اثنا عشر . والضمير في منها ، يعود إلى الاثني عشر . والضمير في فيهن ، يعود إلى الأربعة ، لأن (ها) تكون لجمع الكثرة ، وهن لجمع القلة ، وقد بينا تحقيق ذلك في المسائل السنجارية .

قوله تعالى : « وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً » (٣٦) .

كافة ، منصوب على المصدر في موضع الجار ، كقولهم : عافاه الله عافية ، ورأيتهم عامة وخاصة .

قوله تعالى : « إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا » (٤٠) .

إذ أخرجه ، منصوب بنصرة الله . وثاني اثنين ، أى ، أحد اثنين ، وهو منصوب على الحال من الهاء في (أخرجه) ويراد به النبي عليه السلام . وقيل : هو حال من مضى محذوف وتقديره ، فخرج ثاني اثنين . إذ هما في الغار ، منصوب على البدل من

قوله تعالى : (إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وهو بدل الاشتغال . إذ يقول لصاحبه ، بدل من قوله : إذ هما في الغار . لا تحزن ، جملة فعلية في موضع نصب بيقول . والهاء في (عليه) يراد بها أبو بكر عليه السلام . والهاء (أيده) يراد بها النبي عليه السلام . وكلمة الله ، مرفوعة لأنها مبتدأ . وهى العليا ، خبره .

[١٠٥/١] وقد قرئ : كلمة الله / بالنصب بالعطف على كلمة (الذين كفروا) وفيه بُعد ، لأن كلمة الله لم تزل عالية فيبعد نصبها بجعل ، لما فيه من إيهام أنها صارت عالية بعد أن لم تكن ، والذي عليه جماهير القراء هو الرفع .

قوله تعالى : « أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا » (٤١) .

منصوب على الحال من الواو في (انفروا) .

قوله تعالى : « يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » (٤٧) .

جملة فعلية في موضع نصب على الحال من الواو في :

(وَلَا تُؤْضِعُوا خِلَالَكُمْ) .

قوله تعالى : « قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » (٦١) .

أذن خير ، خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو أذن خير ، أى ، هو مستمع خير
وصلاح ، لا مستمع شر وفساد ، والمراد بالأذن جملة صاحب الأذن . ورحمة ، قرئ بالرفع
والجر ، فن قرأه بالرفع كان مرفوعاً بالعطف على قوله : (أذن) ومن قرأه بالجر كان
مجروراً على (خير) ، أى ، وهو أذن رحمة ، فكما أضاف أذناً إلى الخير أضافه إلى
الرحمة ، لأن الرحمة من الخير والخير من الرحمة .

قوله تعالى : « وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ » (٦٢) .

تقديره ، والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه . لحذف خبر الأول لدلالة
خبر الثانى عليه . وهذا مذهب سيبويه .

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه لا حذف في الكلام ولكن فيه تقديم وتأخير ،
وتقديره عنده ، والله أحق أن يرضوه ورسوله . فلهاء على قول المبرد تعود إلى
الله تعالى . والله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، بدل منه . وأحق ، خبر المبتدأ . ويجوز أن
يكون : الله ، مبتدأ . وأن يرضوه ، مبتدأ ثان . وأحق ، خبره . والمبتدأ الثانى وخبره ،
خبر عن [المبتدأ الأول] ، وقد قدمنا هذا في :

(١) (قل أذن خير لكم ورحمة للذين آمنوا منكم) هكذا في أ ، ب .

(فَاَللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشَوْهُ) (١)

قوله تعالى : « اَلَمْ يَعْلَمُوْا اَنَّهُ مِنْ يُحَادِدِ اللّٰهِ وَرَسُوْلُهُ
فَاَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (٦٣) .

فأن له ، فيه أربعة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، فالواجب أن
له نار جهنم ، وإليه ذهب على بن سليمان الأخفش .

والثاني : أن يكون في موضع رفع بالاستقرار على تقدير محذوف بين الفاء وأن ،
[١/١٠٥] وتقديره ، فله أن له نار / جهنم ، وإليه ذهب أبو على الفارسي .

والثالث : أن (أن) مبدلة من (أن) الأولى في موضع نصب يعلموا ، وهذا
مذهب سيبويه .

والرابع : أنها مؤكدة للأولى في موضع نصب ، والفاء ، زائدة ، وهذا مذهب
أبي عمر الجرمي وأبي العباس المبرد ، ويلزم على الوجهين الأخيرين جواز البديل
والتأكيد قبل تمام المبدل منه والمؤكد ، ولم يوجد هنا ، لأن (أن) من قوله (ألم
يعلموا أنه) لم يتم قبل الفاء ، فكيف تبدل منها أو تؤكد قبل تمامها وإنما يكون
تمام خبرها ، وهو الشرط وجوابه ، وإذا لم يتم فكيف تبدل منها أو تؤكد .

قوله تعالى : « يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ اَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ » (٦٤) .

أن وصلتها ، في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، من أن تنزل .
ويجوز أن تكون في موضع جر على إرادة حرف الجر ، لأن حرف الجر يكثر حذفه معها
دون غيرها ، وقد قدمنا العلة في ذلك .

قوله تعالى : « كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ

قُوَّةٌ وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ
بِخَلَاقِكُمْ^(١) كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا » (٦٩) .

الكاف في (كالذين) في موضع نصب لأنها صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، وعدا
كما وعد الذين من قبلكم . ودل على تقدير هذا المصدر قوله تعالى قبل هذه الآية :
(وعد الله المنافقين)

فالكاف في

(كما استمتع الذين)

في موضع نصب أيضاً صفة لمصدر محذوف ، وتقديره ، استمتاعاً ، كاستمتاع الذين
من قبلكم . والكاف في كالذي خاضوا ، في موضع نصب أيضاً صفة مصدر محذوف ،
وتقديره وخضتم خوضاً كالخوض الذي خاضوا .

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ » (٧٩) .

الذين ، اسم موصول . ويلمزون ، صلته ، وهو في موضع رفع لأنه مبتدأ . وفي
الصدقات ، من صلة يلمزون . وما بين (يلمزون) و (في الصدقات) داخل في صلة الذين .
والذين لا يجدون إلا جهدهم ، عطف على (الذين يلمزون) . وخبر المبتدأ الذي هو
(الذين) فيه وجهان :

أحدهما : أن يكون (فيسخرهم منهم سخر الله منهم) .

والثاني : أن يكون مقدراً ، وتقديره ، ومنهم الذين يلمزون .

(١) (فاستمتعتم بخلاقيكم) جملة ساقطة من أ .

قوله تعالى : « فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ

اللَّهِ » (٨١) .

خلاف /، منصوب لأنه مفعول له ، وقيل : لأنه مصدر .

[١/١٠٦]

قوله تعالى : « فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ » (٨٣) .

الكاف ، في موضع نصب برجع ، وهو يكون متعدياً كما يكون لازماً . يقال :

رجع ورجعته ، نحو : زاد وزدته ، وتبس وتقصته (في أفعال تزيد على ثمانين فعلاً^(١)) .

قوله تعالى : « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » (٨٧) .

الخوالف : جمع خالفة ، فإن فاعلة يجمع على فواعل ، كقاتلة وقواتل ، وضاربة

وضوارب ، والخوالف النساء .

قوله تعالى : « قَدْ نَبَّأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ » (٩٤) .

نبأ ، بمعنى أعلم ، وهو يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، ويجوز أن يقتصر على واحد ،

ولا يجوز أن يقتصر على اثنين دون الثالث ، ولهذا لا يجوز أن يكون (من) في قوله :

(من أخباركم) زائدة ، لأنها لو كانت زائدة ، لكانت قد اقتضت على مفعولين دون

الثالث ، وذلك لا يجوز ، وإنما تعدى إلى مفعول واحد ثم تعدى بحرف جر .

قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » (٩٨) .

يقرأ بضم السين وفتحها ، فنقرأه بالضم فعناه الضرر والمكروه ، ومن فتحها

فعناه الفساد والرداءة . والدائرة ، ما يحيط بالإنسان حتى لا يجد له منه مخلصاً ، وأضيف

إلى السَّوْءِ والسَّوْءِ على جهة التأكيد والبيان ، كقولهم : شمس النهار ، ولو لم يذكر

الإضافة لكان المعنى مفهوماً .

قوله تعالى « وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَزَدُوا عَلَى النِّفَاقِ » (١٠١) .

(١) ساقطة من ب .

تقديره ، قوم مردوا على النفاق ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .
قوله تعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » (١٠٣) .

تطهرهم وتزكئهم ، جملتان فعليتان في موضع نصب ، وفي النصب وجهان :
أحدهما : أنه انتصب على الحال من المضمير في (خذ) والتاء في أول الفعل للخطاب .
والثاني : أن يكون (تطهرهم) وصفاً لصدقة (وتزكئهم) حالا من الضمير في (خذ)
كالوجه الأول ، والتاء في (تطهرهم) لتأنيث الصدقة ، والتاء في (تزكئهم) للخطاب .
قوله تعالى : « وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرَّاراً وَكُفَّراً
وَتَفَرَّقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ
قَبْلُ » (١٠٧) .

والذين اتخذوا ، في موضع رفع لأنه مبتدأ/ . والخبر (لا يزال بُنيانهم) . وضراراً ، [٢/٢٠٦]
منصوب من وجهين .

أحدهما : أن يكون منصوباً على المصدر .
والثاني : أن يكون منصوباً لأنه مفعول به ، وما بعده من المنصوبات عطف عليه في
كلا الوجهين ، فنصبها لأنها مصادر أو مفعولات .

قوله تعالى : « مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ » (١٠٨) .
تقديره ، من تأسيس أول يوم . فحذف المضاف ، لأن (من) لا تدخل على ظروف
الزمان ، وذهب الكوفيون إلى أنها تدخل على ظروف الزمان ، فلا تقتصر إلى تقدير
حذف يضاف .

قوله تعالى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ » (١٠٩) .

أصل هار ، هائر فقلب ، كما قالوا : لاثٍ في لاث ، وشاكٍ في شائك ، ووزنه فالح
فحذفت الياء كما حذفت في نحو قاضٍ ورامٍ ، في الرفع والجر ، وقد يجوز ألا تقدر
المحذوف لكثرة الاستعمال ويجرى مجرى الصحيح كقولهم : يوم راحٌ وكبشٌ ضافٌ .

قوله تعالى : « التَّائِبُونَ » (١١٢) .

في رفعه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون بدلا من الواو في قولهم : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ، هم التائبون .

والثالث : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره (الأمر) وما بعده .

قوله تعالى : « كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ » (١١٧) .

فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في (كاد) ضمير الشأن والحديث وهو اسمها . ويزيغ قلوب ،
جملة مركبة من فعل وفاعل في موضع نصب لأنه خبر كاد ، وهي تفسير لضمير الشأن ،
وجاز إضمار الشأن في (كاد) دون (عسى) لأنها أشبهت كان الناقصة ، فإنها لا تستغنى
عن الخبر بخلاف عسى فإنها قد^(١) تستغنى عن الخبر إذا وقعت (أن) بعدها .

والثاني : أن القلوب رُفِعَ بكاد لأنه اسمها . ويزيغ ، خبرها ، وتقديره ، كاد قلوبُ
فريقٍ يزيغ ، وهو قول أبي العباس المبرد .

والثالث : أن يكون في (كاد) ضمير القبيل ، لتقدم ذكر أصحاب النبي عليه
السلام ، في قوله : لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار ، وتقديره ، كاد قبيل
يزيغ قلوب فريق منهم . وهذا قول أبي الحسن الأخفش .

والوجه الأول أوجه الأوجه .

(١) ساقطة من ب .

قوله تعالى : « وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا » (١١٨) .

معطوف على النبي في الآية السابقة^(١) . وتقديره ، لقد تاب الله على النبي وعلى
الثلاثة الذين خَلَّفُوا .

قوله تعالى : « وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا » (١٢١) . [١/١٠٧]

اسم مقوص كقاص ، ودخلته الفتحة في النصب لخفتها ، وجمعه أودية ، وليس في
كلامهم فاعل جمع على أَفْعَلَةٍ غيره .

قوله تعالى : « عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ » (١٢٨) .

ما ، مصدرية وهي مع عنتم في تأويل المصدر ، وتقديره ، عزيز عليه عنتم ، وهو
مرفوع من وجهين :

أحدهما : أن يكون مرفوعاً بعزيز لأنه وقع صفة لرسول .

والثاني : أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ . وعزيز ، خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر
في موضع رفع لأنها صفة لرسول .

(١) أى (لقد تاب الله على النبي ...) الآية ١١٧ التوبة .

غريب إعراب سورة يونس

قوله تعالى : « أَكَاَنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ » (٢) .

أن مع صلتها في تأويل المصدر وهو في موضع رفع لأنه اسم كان . وعجبا ، خبره .
واللام في الناس ، متعلقة بمحذوف لأنه صفة لمعجب ، فلما تقدم صارحالا ، ولأن صفة
النكرة إذا تقدمت عليها انتصبت على الحال . قال الشاعر :

٩٢ - والصالحاتُ عليها مُغلَقًا بابٌ^(١)

أى ، باب مغلق . فلما قدم صفة النكرة نصبها على الحال ، ولا يجوز أن تتعلق
اللام بكان ، لأنها لمجرد الزمان ، ولا تدل على الحدث الذى هو المصدر فضعت ، فلم
يتعلق بها حرف الجر .

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً » (٥) .

مفعول ثان لجعل ، وقرئ : ضياء بهزتين على قلب اللام إلى موضع العين ،
فصارت العين بعد الألف ، فانقلبت همزة ، لأننا إن قلنا : إن العين نقلت إلى موضع
اللام وهى الياء ، فالياء إذا وقعت طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة نحو رداء .
وقيل : قلبت ألفا لأن الألف خفية زائدة ساكنة والحرف الساكن حاجز غير حصين ،
فكأنها قد تحركت وانفتح ما قبلها ، والياء إذا تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم
قلب الألف همزة لالتقاء الساكنين .

وإن قلنا : إن الياء عادت إلى أصلها وهى الواو فقد وقعت الواو طرفا وقبلها ألف
زائدة نحو كساء قلبت همزة ، وقيل قلبت ألفا على ما بينا فى الياء .

(١) لم أقف على صاحب هذا الشطر من البيت .

قوله تعالى : « وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ

بِالْخَيْرِ » (١١) .

استعجالهم ، منصوب على المضدر ، وتقديره ، استعجالاً مثل استعجالهم . فحذف المصدر وصفته وأقام ما أضيفت الصفة إليه مقامه .

قوله تعالى : « دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا » (١٢)

لجنبه ، في موضع نصب على الحال والعامل في الحال (دعانا) ، ومنهم / من ذهب [٢/١٠٧] إلى أن العامل فيها (مس) أي مس الإنسان مضطجماً أو قاعداً أو قائماً . والذي عليه الأكثرون هو الأول .

قوله تعالى : « وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا » (١٨) .

هؤلاء ، إشارة إلى (ما) من قوله تعالى :

(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ)

حملا على معنى (ما) لأنها ههنا في معنى الجمع ، وإن كان لفظها مفرداً ، كما أن (من) تقع على الجمع وإن كان لفظها مفرداً وقد قدمنا ذكره .

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا » (٢٣) .

بغيتكم ، مبتدأ . وعلى أنفسكم ، خبره . ومتاع ، يقرأ بالرفع والنصب والجر وليس من المشهور . فالرفع من وجهين :

أحدهما : أن يكون خبراً بعد خبر لقوله : (بغيتكم) .

والثاني : أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هو متاع الحياة الدنيا . والنصب

من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بفعل مقدر ، وتقديره ، يبتغون متاع الحياة الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً على المصدر بفعل مقدر ، وتقديره ، تمتعوا بمتاع الحياة الدنيا . والجر على البدل من الكاف والميم من قوله : (على أنفسكم) ، وتقديره ، إنما بغيركم على بمتاع الحياة الدنيا .

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ » (٢٤) .

أصل (ازيئت) تزيئت فأدغمت التاء في الزاي بمد قلبها زايًا ، وقلبت التاء زايًا ولم تقلب الزاي تاء لأن فيها زيادة صوت وهي من حروف الصغير ، فلما أدغمت فيها سكن الأول عند الإدغام ، لأن الحرف المدغم بحرفين ، الأول ساكن والثاني متحرك ، فلما سكن الأول افتقر إلى إدخال همزة الوصل لئلا يُبتدأ بالساكن فصار (ازيَّنت) . وقد قرئوا وازَّيَّنت وأصله تزيَّنت فأدغمت التاء في الزاي على قياس ما قدمنا . وقرئوا : ازيَّنت على وزن افْتَعَلَتْ ، وكان القياس أن تَعَلَّ الياء فتقلب ألفا كقولهم : أَرَانْتَ مِنَ الرَّيْنِ وهو الغطاء ، وأسارت من السير ، إلا أنه أتى به على الأصل ولم يعل به كما أتى : أطابت واطولت على الأصل .

قوله تعالى : « وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ » (٢٧) .

ترهقهم ذلة : معطوف على (كسبوا) ، وجاز أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه لأنها جملة مبينة للأول وليست أجنبية منه . والباء في (بمثلها) زائدة ، وتقديره ، وجزاء سيئة سيئة مثلها . كما جاء في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها)^(١) .

قوله/ تعالى : « كَانَمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ

[١/١٠٨]

مُظْلِمًا » (٢٧) .

قرئ قطعاً بفتح الطاء وإسكانها . فمن قرأ بفتح الطاء كان جمع قطعة ويكون (مظلاً) منصوباً^(١) على الحال من (الليل) ، ولا يجوز أن يكون منصوباً على الوصف لقطع لأنه كان يجب أن يقال : مظلة . ومن قرأ بإسكان الطاء جاز أن يكون (مظلاً) منصوباً على الوصف لقوله : قطعاً ، وجاز أيضاً أن يكون منصوباً على الحال من (الليل) .

قوله تعالى : «مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ» (٢٨) .
مكانكم هنا اسم من أسماء الأفعال ، وهي اسم لازموا ، كما أن (مه) اسم لا كف ، و (صه) اسم لا سكت ، وفتحة النون فتحة بناء لقيامه مقام فعل الأمر ، وقيل : لتضمنه معنى لام الأمر . وأنتم ، توكيد للمضمر في (مكانكم) . وشركاءكم ، معطوف عليه لوجود التوكيد ، كقوله تعالى : (اسكن أنت وزوجك الجنة)^(٢) وفزّلنا بينهم ، من زيلت الشيء من الشيء إذا نحيته ، ولا يجوز أن يكون فمّلنا^(٣) من زال يزول ، لأنه يلزم فيه الواو ، فيقال : زولنا .

قوله تعالى : «أَنْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣٣) .

أن وصلتها ، يجوز أن يكون في موضع نصب وجر ورفع ، فالنصب بتقدير حذف حرف الجر ، وتقديره ، بأنهم أو لأنهم ، فلما حذف حرف الجر اتصل الفعل به فنصبه . والجر بأن يجعل حرف الجر في نية الإثبات ، وإنما حذف للتخفيف .
والرفع على أن يكون بدلا من (كلمة) .

قوله تعالى : «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي» (٣٥) .

من ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . وأحق ، خبره ، وفي الكلام محذوف ، وتقديره ،

(١) (منصوب) في أ ، ب .

(٢) ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٣) (فعليا) في ب .

أحق ممن لا يهْدَى . وأن يتبع ، في موضعه وجهان : النصب والرفع .

فالنصب على تقدير حذف حرف الجر .

والرفع على البدل من (مَنْ) وهو بدل الاشتغال . وأحق ، الخبر .

ويحتمل أن يجعل (أن) مبتدأً ثانياً . وأحق ، خبره مقدم عليه ، والجملة من المبتدأ

والخبر ، خبر عن المبتدأ الأول وهو (من) .

ويهدّى ، أصله يهْدَى ، وفيها أربع قراءات :

الأولى يَهْدَى بفتح الهاء وتشديد الدال .

والثانية يهْدَى بسكون الهاء وتشديد الدال .

والثالثة بكسر الهاء وتشديد الدال .

والرابعة بكسر الهاء والياء وتشديد الدال . فمن قرأ يهْدَى بفتح الهاء فأصله يَهْدَى

فنقل فتحة التاء إلى الهاء وأبدل من التاء دالاً وأدغم الدال في الدال .

ومن / قرأ بسكون الهاء حذف فتحة التاء ولم ينقلها إلى الهاء فبقيت الهاء ساكنة [٢/١٠٨]

على أصلها ، وأشار بعض القراء إلى فتحها ولم يُخلصها ساكنة فراراً من التقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء فراراً من التقاء الساكنين لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

ومن قرأ بكسر الهاء والياء كسر الياء إتباعاً لكسرة الهاء ، وهو كثير في كلامهم .

قوله تعالى : « فَمَالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ » (٣٥) .

ما ، في موضع رفع لأنه مبتدأ . ولكم ، خبره . وكيف ، في موضع نصب بتحكون .

قوله تعالى « إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً » (٣٦) .

شيئاً ، منصوب لأنه في موضع المصدر ، أى ، غناء ، كقوله :

(وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)^(١)

(١) سورة النساء .

أى ، إشرافاً .

قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ » (٣٧) .
تصديق ، منصوب لأنه خبر كان مقدرة ، وتقديره ، ولكن كان هو تصديق ، أى القرآن .

وأجاز الكسائى الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، ولكن هو .

قوله تعالى : « وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ » (٤٢) .
إنما قال : يستمعون حملاً على المعنى ، لأن معناها الجمع .
وقوله تعالى : « مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ » (٤٣) .
إنما قال (ينظر) حملاً على اللفظ لأن لفظها مفرد .

قوله تعالى : « وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ » ^(١) (٤٤)
ذهب جماعة من النحويين إلى أن الاختيار فى (لكن) إذا جاءت معها الواو أن تكون مشددة ، وإذا جاءت بغير واو أن تكون مخففة . قال الفراء : لأنها إذا كانت بغير واو وأشبهت (بل) فخففت لتسكون مثلها فى الاستدراك ، وإذا جاءت بالواو خالفت فشددت ، فمن شددها ، كان ما بعدها منصوباً لأنه اسمها ، ومن خففها رفع ما بعدها على الابتداء ، وما بعده الخبر .

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ » (٤٥) .

يوم ، منصوب من وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً بتقدير اذكر .

(١) (ولكن الناس كانوا) هكذا فى ب .

والثاني : أن يكون منصوباً على الظرف والعامل فيه يتعارفون .

والكاف في (كأن) في موضع نصب وذلك من ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون في موضع نصب على الحال من الهاء والميم في (يحشرهم) ، وتقديره ، وم يحشرهم متشابهين .

والثاني : أن يكون صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، يحشرهم حشراً مشابهاً لحشر يوم لم يلبثوا قبله .

والثالث : أن يكون صفةً (ليوم) على تقدير محذوف أيضاً وتقديره ، كأن لم يلبثوا قبله . فحذف قبله فصارت الهاء متصلة بيلبثوا ، فحذفت للطول^(١) / كما تحذف من الصلات . وكأن مخففة من الثقيلة ، وتقديره ، كأنهم لم يلبثوا . والواو في (يلبثوا) عائدة إلى الهاء والميم في (يحشرهم) . ويتعارفون ، جملة فعلية ، يجوز أن تكون في موضع نصب على الحال من الضمير في (لم يلبثوا) ، ويجوز أن تكون في موضع رفع لأنه خبر مبتدأ محذوف ، وتقديره ، هم يتعارفون .

قوله تعالى : « مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ » (٥٠) .

في (ماذا) وجهان ، قدمنا ذكرهما وجوز بعض النحويين وجهاً ثالثاً .

على أن تكون (ما) مبتدأ ، ويستعجل ، خبره على حد قولهم : زيد ضربت ، أي ضربته ، وأنكر جوازه بعض النحويين ، وقال هذا إنما يجوز في ضرورة الشعر . كقول الشاعر :

٩٣ - قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي

عَلَى ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُ^(٢)

(١) (للظرف) في أ .

(٢) البيت من شواهد الكتاب ١ - ٤٤ . وقد نسبه سيبويه إلى أبي النجم العجلي .

أى ، لم أصنعه . ولا يجوز مثله فى اختيار الكلام . ومثله قراءة ابن عامر فى سورة الحديد :

(وكل وعد الله الحسنى)^(١)

أى ، وعده . فدل على جوازه ، وإن كان هذا الحذف قليلا فى اختيار الكلام .
قوله تعالى : « وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ » (٥٣) .

يستنبئونك ، يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون بمعنى ، يستخبرونك ، فيتعدى إلى مفعولين ، فالمفعول الأول الكاف ، وقوله (أحق) هو جملة اسمية فى موضع المفعول الثانى .

والثانى : أن يكون بمعنى يستعلمونك فيتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، فتكون الجملة الاسمية قد سدّت مسدّد للمفعولين .

قل إى وربى : (إى) حرف يكون مع القسم بمعنى نعم ، ومنه قولهم . إياها الله .
بمعنى إى والله . وجواب القسم (إنه لحق) .

قوله تعالى : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ » (٦١) .

الماء فى (منه) تعود على (الشأن) على تقدير حذف المضاف ، وتقديره ، وما^(٢) تتلو من أجل الشأن من قرآن ، أى ، يحدث لك شأن فتتلو القرآن من أجله .

قوله تعالى : « وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي

(١) ١٠ سورة الحديد .

(٢) (وإن) فى أ .

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي
كِتَابٍ مُبِينٍ » (٦١) .

يقراً : لا أصغر ولا أكبر ، بالرفع بالعطف على موضع (من) وتقديره ، وما يعزب
عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر ولا أكبر .

ويقرأ : ولا أصغر ولا أكبر بالجر في صورة النصب ، فإنه اغتبر اللفظ ، لأن
مثقال ذرة ، في اللفظ مجرور . وفي كتاب مبين ، موضعه الرفع لأنه خبر مبتدأ محذوف
وتقديره ، هو في كتاب مبين .

قوله تعالى : « الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ، لَهُمْ

الْبُشْرَى » (٦٣ ، ٦٤) .

الذين آمنوا ، يجوز أن يكون في موضع نصب على الوصف لاسم (إن) أو للبدل
منه في قوله تعالى :

(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ) ،

[٢/١٠٩] ويجوز / النصب على تقدير ، أعني ، ويجوز الرفع لأنه مبتدأ . ولهم البشرى ،
خبره ، والبشرى ، مرتفع بلهم في قول سيبويه ، كقول أبي الحسن ، لأنه وقع خبراً عن
للمبتدأ ، ويجوز أن تكون البشرى ، مبتدأ . ولهم ، خبره ، والجملة في موضع رفع لأنها
خبر (الذين) وقد قدمنا نظائره .

قوله تعالى : « وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

شُرَكَاءَ » (٦٦) .

ما ، يُحتمل أن تكون بمعنى الذى ، وبمعنى النفى ، وبمعنى الاستفهام والمراد به
الإنكار . فإن كانت بمعنى الذى كانت في موضع نصب بالعطف على (من) وتقديره ،
ألا إن لله تعالى الأصنام الذين تدعونهم من دون الله شركاء . فحذف العائد من الصلة .

وشركاء . منصوب على الحال من ذلك المخبوف . وإن كانت نفيًا كانت حرفًا
وكان التقدير ، وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن . وانتصب شركاء
بيدعون . والمائد إلى الذين الواو في يدعون ومفعول (يتبع) قام مقامه ^(١) إن يتبعون
إلا الظن . ولا ينتصب الشركاء بـ يتبع لأنك تنفي عنهم ذلك . والله تعالى قد أخبر
به عنهم .

وإن كانت (ما) بمعنى الاستفهام والمراد به الإنكار والتوبيخ ، كانت اسمًا في
موضع نصب بـ يتبع ، وتقديره ، وأى شيء يتبع الذين يدعون .

قوله تعالى : « فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ » (٧١) .

شركاءكم ، منصوب لوجهين :

أحدهما : أنه منصوب لأنه مفعول معه ، وتقديره ، فأجمعوا أمركم مع شركاءكم ،
لأنه يقال : أجمعت مع الشركاء ، ولا يقال : أجمعت الشركاء ، لأنه بمعنى عزمت .
والثاني : أن يكون منصوبًا بتقدير فعل ، والتقدير ، فأجمعوا أمركم واجمعوا
شركاءكم . وقيل التقدير ، وادعوا شركاءكم . وكذلك هي في قراءة ابن مسعود ^(٢) .
والنصب على تقدير الفعل في هذا النحو قول الشاعر :

٩٤ - إذا ما الغانياتُ برزنَ يومًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٣)

وتقديره ، وكحلن العيون ، لأن العيون لا تزجج . وكقول الآخر :

(١) (يتبع قام مقامه) مكانه بياض في أ .

(٢) عبد الله بن مسعود ، كان من أحفظ الصحابة لكتاب الله ، وأحد الستة الذين انتهى

إليهم علم الصحابة . ت ٣٢ هـ .

(٣) البيت للراعي الحميري ، واسمه عبيد بن حصين ، ويستشهد به في العطف بالواو

حيث عطف عاملاً محذوفاً قد بقي معموله ، والتقدير : وزججن الحواجب وكحلن العيون .

٩٥- تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ

وَعَيْنَيْهِ إِنَّ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ^(١)

وتقديره ، ويفتأ عينيه ، لأن العين لا تجدع ، والشواهد على هذا النحو كثيرة جداً .
وقد قرئ : فأجمعوا أمركم . بألف وصل ، فيجوز على هذه القراءة أن يكون
الشركاء منصوباً بالعطف على الأمر ، ويجوز أيضاً أن يكون منصوباً على أنه
مفعول معه .

وقد قرئ : وشركاؤكم بالرفع على أنه معطوف على الضمير المرفوع في (فأجمعوا)
لوجود الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه وهو (أمركم) لأنَّ الفصل ينزل منزلة
التوكيد ، كقوله تعالى :

(مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ^(٢)) .

قوله تعالى : « فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ / مِنْ قَبْلُ » (٧٤) . [١/١١٠]

الضمير في (كذبوا) يعود على قوم نوح ، أي فما كان قوم الأنبياء الذين أرسلوا
بعد نوح ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح بل كذبوا كتكذيب قوم نوح .

قوله تعالى : « مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ » (٨١) .

ما ؛ يحتمل أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي ، ويحتمل أن يكون استفهاماً ،
فإذا كانت اسماً موصولاً كانت مع الصلة في موضع رفع بالابتداء . والسحر ، خبره .
وإذا كانت استفهاماً كانت أيضاً في موضع رفع بالابتداء . وجئتم به الخبر . والسحر ،
خبر مبتدأ مقدر ، وتقديره ، هو السحر . ويجوز أن تكون (ما) في موضع نصب

(١) البيت من مقطوعة لخالد بن الطفيل يذكر فيها مولى له ، الخصائص ٢-٤٣١ .

وقبله : ومولى كولى الزبرقان دملته كما دملت ساق تهاض بها كسر

(٢) ٢٨ سورة يونس .

على تقدير فعل بعد (ما) ، وتقديره : أى شئ جئتم به . والسحر . خبر مبتدأ مقدر على ما قدمنا فيما إذا كانت (ما) فى موضع رفع .

ولا يجوز أن تكون (ما) فى موضع نصب إذا كانت بمعنى الذى ، لأن ما بعدها صلتها والصلة لا تعمل فى الاسم الموصول ، ولا تكون تفسيراً للعامل الذى تعمل فيه . وقد قرأ بعض القراء : السحر . بالمد ، فعلى هذه القراءة يجب أن تكون (ما) للاستفهام ، ولا يجوز أن تكون (ما) بمعنى الذى لأنها تبقى بلا خبر . ويجوز أن يكون السحر مرفوعاً على البديل من (ما) وخبره خبر المبدل منه لأنه بدل من استفهام ، ويستوى البديل والمبدل منه فى لفظ الاستفهام ، ألا ترى أنك تقول : كم مالك أخسون أم ستون ، فتجعل (خسون) بدلاً من (كم) وتدخل ألف الاستفهام على (خسون) لأن المبدل منه وهو (كم) استفهام ، والاستفهام فى هذه الآية بمعنى التوبيخ لا بمعنى الاستخبار ، لأن موسى لم يستخبرهم لأنه قد علم أن ما جاءوا به سحر ، وإنما وبخهم على ذلك .

قوله تعالى : « عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ » (٨٣) .

إنما جمع الضمير فى (ملئهم) لحسة أوجه :

الأول : أنه إذا ذكر علم أن معه غيره ، فعاد الضمير إليه وإلى من معه .

والثانى : أنه إخبار عن جبار والجبار مخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فيقول : نحن فعلنا . ومن هذا قوله : (قال رب ارجعون^(١)) .

والثالث : أن فى الكلام حذف مضاف ، وتقديره ، على خوف من آل فرعون . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

والرابع : أن جمع الضمير يعود على الندبة التى تقدم ذكرها .

(١) ٩٩ سورة المؤمنون .

والخامس : أنه يعود على القوم الذين تقدم ذكرهم ، قوله : أن يفتنهم ، في موضع جر على البدل من فرعون وهو بدل الاشتغال .

قوله تعالى : « أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بِيوتًا » (٨٧) .

قال أبو على (*) : اللام في قوله : (لقومكم) مقحمة ، وجعل تبوءاً متعدياً مثل بوأ ، [٢/١١٠] يقال : بوأته وتبوأته ، كقولهم : علّقه ونعلّته . /

قوله تعالى : « فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ » (٨٨) .

فلا يؤمنوا ، يجوز أن يكون منصوباً ومجزوماً ، فالنصب على وجهين :

أحدهما : أن يكون منصوباً لأنه معطوف على (ليضلوا عن سبيلك) .

والثاني : أن يكون منصوباً على جواب الدعاء بالفاء بتقدير أن . والجزم على أنه دعاء عليهم .

قوله تعالى : « قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ

سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » (٨٩) .

يقرأ : ولا تتبعان بتشديد التون وتخفيفها . فمن قرأ بتشديد النون جعله نهياً بعد

أمر . ومن قرأ بتخفيفها كان قوله : ولا يتبعان في موضع نصب على الحال ، أى ، استقيما غير متبعين ، فتكون (لا) نافية لا ناهية .

قوله تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا

إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ » (٩٨) .

قوم يونس ، منصوب من وجهين :

أحدهما : لأنه استثناء منقطع ليس من الأول .

* أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي . له مؤلفات هامة في النحو والقراءات أوفاهما الحجة . ت ٣٧٧ هـ .

والثاني : أن يكون منصوباً على الاستثناء غير المنقطع بأن يُقدر في الكلام حذف مضاف ، تقديره ، فلو لا كان أهل قرية آمنوا إلا قوم يونس . ومن رفعه حملة على البذل . كقول الشاعر :

٩٦- وبلدة ليس بها أنيس

إلا اليعافير وإلا العيس^(١)

والبذل من غير الجنس لغة بنى تميم . ويونس ، لا ينصرف للتعريف والعجمة ، وقرئ : يونس بكسر النون وفتحها ، فمن قرأ بكسر النون ، فيجوز أن يكون (غير منصرف^(٢)) لما ذكرنا ، ويجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذي سمي فاعله . ومن قرأ بفتحها فيجوز أن يكون غير منصرف للتعريف ووزن الفعل الذي ما سمي فاعله .

قوله تعالى : « ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ »^(٣) (١٠٣) .

الكاف في كذلك ، صفة مصدر محذوف ، وتقديره ، ننجي رسلنا والذين آمنوا ننجيهم مثل ذلك . وحققاً ، يجوز أن يكون من صلة قوله : (ننجي المؤمنين) ، أي ، ننجي المؤمنين حقاً . ويجوز أن يكون (حقاً) بدلاً من كذلك . ولا يجوز أن ينصب كذلك حقاً بننجي ، لأن الفعل الواحد لا يعمل في مصدرين ، ولا في حالين ، ولا في استثناءين ، ولا في مفعولين معهما . والله أعلم .

(١) البيت من شواهد سيبويه ١-١٣٣ : ٣٦٥ ولم ينسبه لقاتل . وينسب إلى عامر بن الحارث المعروف بجران العود . شذور الذهب - ٢٦٥ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) (ننجي) هكذا في أ : ب .

المحتوى

الموضوع	الصفحة
١ - غريب إعراب سورة الفاتحة	٣١ - ٤٢
٢ - » » » البقرة	٤٣ - ١٨٨
٣ - » » » آل عمران	١٨٩ - ٢٣٩
٤ - » » » النساء	٢٤٠ - ٢٨١
٥ - » » » المائدة	٢٨٢ - ٣١٢
٦ - » » » الأنعام	٣١٣ - ٣٥٢
٧ - » » » الأعراف	٣٥٣ - ٣٨٢
٨ - » » » الأنفال	٣٨٣ - ٣٩٢
٩ - » » » براءة	٣٩٣ - ٤٠٧
١٠ - » » » يونس	٤٠٨ - ٤٢١

طابع الحبة المبرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٨٠/٤١٥٧

ISBN ٩٧٧ ٢٠١ ٨٩٩

البَيَانُ
فِي غَرِيبِ أَعْرَابِ الْقُرْآنِ

تأليف
أَبُو الْبَرَكَاتِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ

مراجعة
مُصْطَفَى السَّيِّدِ